

الجزء التاسع

تاريخ الإسلام

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري



طبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصرية

على ثقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه

مخطوطات - ١٦

ولد هشام وولد الوليد ابني عبد الملك بن مروان مع افساده على نفسه العيانية وهم عظم جنده
أهل الشام

ذكر بعض الخبر عن افساده بنى عمه هشام والوليد

حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا علي عن المتحال بن عبد الملك قال كان الوليد
صاحب له وصيد وولدات فلما ولي الامر جعل يكره المواضع التي فيها الناس حتى قتل
ولم يرل ينقل ويتصيد حتى ثقل على الناس وعلى جنده واشد على بني هشام صرب سليمان
ابن هشام مائة سوط وحلق رأسه وخطبه وغر به إلى عمان فحسبها فلم يزل بها محبوسا
حتى قتل الوليد قال وأخذ جارية كانت لال الوليد فسلطه عمر بن الوليد فيها فقال
لأرثها فقال اذن تكسر الصواهل - دول عسكرك قال وحبس الا فقم يز يدن هشام وأراد
البيعة لانيه الحكم وعثمان فشا ورعيدين بهس بن صهيب فقال لا تفعل فامسحوا عما كان
لم يخطموا لكن بايع لعتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ففضب وحسبه حتى
مات في الحبس وأراد ابن عبد الله على البيعة لانيه فأتى فقال له قوم من أهله أرادك
أمير المؤمنين على البيعة لانيه فأبيت فقال ويحكم كيف أبايع من لأصلي خلفه ولا أقبل
شهادته قالوا فالوليد تقبل شهادته مع محبوه وفسقه قال أمير الوليد أمير غائب عنى ولا أعلمه
يقينا ما هي أخبار الناس فعصب الوليد على خالد قال وقال عمرو بن سعيد الثقفي أو فدى
يوسف عمر إلى الوليد فلما قدمت قال لي كم رأيت الفاسق يعي بالمعاصي الوليد ثم
قال ابالك أن سمع هذا منك أحد فقلت ببيعة بنت عبد الرحمن بن خير طالق ان سمعته
أذنني مادمت حيا فاصحك قال ففعل الوليد على الناس ورماه بنو هشام ونو الوليد
بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه وقالوا قد اتخذناه بجماعة وكتب على كل جماعة اسم
رجل من بني أمية ليقوله باور موه باليد فكار أشدهم فيه قولاً يريد بن الوليد بن عبد
الملك وكان الناس إلى قوله أميل لا نه كان يظهر السلوك ويتواضع ويقول ما يسعنا الرضا بالوليد
حتى جعل الناس على القتل به حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا علي عن يزيد بن
مضاد السكبي عن عمرو بن شراحيل قال سبنا هشام بن عبد الملك إلى ذلك فلم يرل بها
حتى مات هشام واستخلف الوليد فسكاهم فينا فأبى وقال والله ما جعل هشام عملاً رجلى له عندي
ان تناله المعصية نه من قتله القدرية وتسببوا بهم وكان الولي علينا الحجاج بن يوسف
يبر وزال يلمى وكان يقول لا يعيش الوليد الا ثمانية عشر شهراً حتى يقتل ويكون قتله سبب
هالك أهل بيته قال فأجمع على قتل الولد جماعة من قصاعة واليمانية من أهل دمشق
حاصصة فأتى حرث وشيب بن أبي مالك الغساني ومنصور بن جهور ويعقوب بن
عبد الرحمن وحبال بن عمرو ابن عم منصور وجيد بن نصر اللحي والاصغى وذكواله

MA LIBRARY AMU



AR159

الملك الناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الخراج عما كان فيها من الاحداث الخليلية

من ذلك ما كان من قتل يزيد بن الوليد الذي يقال له الناصر الوليد بن يزيد

ذكر الخراج عن سب قتل ابيه وكيف قتل

قد ذكرنا بعض امر الوليد بن يزيد وخلعه ومخاضه وما ذكره من تنابوه واسم
أمر ديه من خلافته واما في الخلافة وافصب اليه لم يرد من الذي كان فيه من الهم
والركوب للصيد وشرب البند وما به الفساق الا بعد ما وجد امر كتب الاسماء
عنه بذلك كراهه اطاله الكتاب به ذكرها قبل ذلك من امر دعوى رعيته وحده
أمره وكان من أهم ما حذى على به حتى أوزنه ذلك هلاكه افساد دحل به

ابن عبد الله وأما جدي ربه فانه حدثني عن علي بن محمد عن محمد بن سفيان العمري
عامة كتب ان هذا الشعر قاله بعض شعراء الجي على اسنان الوليد يحرض عليه الجيابة

ألم تهتج فتدكر الوصلا * وحللا كان منقلا فرالا
بلى فالد مع مسك له سحام * كما انزل بسجل انسهالا
فدع عثا أد كارك آل سعادى * فبعض الأكرهون حصى ومالا
ويجن بالكون الداس هسرا * تسومهم المدة والسكالا
وطنا الأشعرين عرقين * فبالك وطاة لئ تستقالا
وهذا حاله فما أسهرا * ألا مدعوه إن كانوا رجالا
عظمهم وسندهم قدما * حملنا الحزبات له طلالا
فلو كانت قنائل دات عر * لهاد هب صائعه صلالا
ولا تركوه مسلونا أسهرا * يسامرهم سلاسل التلالا

ورواه المدائني بمال من سلاسلنا

وكبهه والسكون فما اسقوا * ولا رحب حيوهم الرحالا
هاسما السرية كل حصف * وهذا السهولة والحالا
ولكن الوفاة صغصعتهم * وجدتهم وردتهم شلالا
ها والوالسا ندا عبيدا * تسومهم المدة والسكالا
فأصعبت العداة على نأح * الملك الداس ما بيعي اشعالا

ومال عمران بن هلهاء الكلي يحسه

ففي صدر المطية يا حللا * وحدي حبل من قطع الوصلا
ألم يحزك أن دوى عمار * يرى من حاذقيلهم حللا
حملنا للعاسل من رار * عداه المرح أياما طوالا
ما ملك الملك من قرش * وأودى حدم من أودى وزالا
مقي لبق السكون ولبق كلما * بغيس تحش من ملك روالا
كذلك المرء ما لم يلب عدلا * تكون عليه منقطع ونالا
أعدا وال خيراد د عيتم * سيوف القند والأسل الدهالا
وكل مقلص هب القصرى * ودافوزين والثقت الحالا
بدرن نكل مغترق قتيللا * عليه الطرقة مدبل السوالا

وطفل بن حارثة والسري بن زياد بن علاقة خالد بن عبد الله فدعوه الى امرهم فلم
فسالوه ان يكتم عليهم فقال لا اسحق احد منكم واراد الوليد الحج فخاف خالد ان يقتل
به في الطريق فأتاه فقال يا أمير المؤمنين أخرج الحج العام فقال ولم فلم يخبره فأمر بحبس
يُسنادى ما عليه من أموال العراق وقال علي عن الحكم بن النعمان قال أجمع الوليد
علي عزل يوسف واستعمال عبد الملك بن محمد بن الحجاج فكتب الي يوسف انك كتبت الي
الي أمير المؤمنين تذكري خبر باب النصرية البسلامة وقد كنت علي ما ذكرت من ذلك
تعمل الي هشام ما تجعل وقد ينبغي أن تكون قد تجزأت البسلامة حتى رددتها الي ما كنت
عليه فاشخص الي أمير المؤمنين فصدق ظنه بك فأتى بعمل اليه لعمارتك البلاد ولم يعرف
المؤمنين فضلك علي غيرك لما جعل الله بينك وبين أمير المؤمنين من القرابة فانك
وأحق الناس بالتوفير عليه ولما قد علمت بما أمر به أمير المؤمنين لأهل الشام وغيرهم
الزيادة في أعطياتهم وما وصل به أهل بيته لاهول جفوة هشام اليهم حتى أضرت ذلك
الأموال قال فخرج يوسف واختلف ابن عمه يوسف بن محمد ورجل من الأموال والاعيان
والأئمة ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله محبوب فلقبه حسان
ليلاً فأخبره أن الوليد عازم علي تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وأنه لا بد ليوسف
اصلاح امره ورائه فقال ليس عندى فضل درهم قال فعندى خديجة ثمانية الف درهم
شئت فسمي لك وإن شئت فارددها إذا يسرت قال فأنت أعرف بالقوم وما ازلهم من
مضى ففرقها علي قدر عملك فيهم ففعل وقدم يوسف والقوم بعظمته فقال له سائر
علي الوليد ولكن روح اليه واحوا كتب علي لسان حليفك كتابا اليك اني كتب
ولا املك الا القصر وادخل علي الوليد والكتبة معك محتوما فها أنا فأقر دالته
أبان بن عبد الرحمن النخعي يشتري خالد منه باربعين الف الف ففعل يوسف
ارجع الي عملك فقال له أبان ادفع الي خالد او ادفع اليك أربعين الف الف درهم
يضمن عنك قال يوسف قال أنصن عنه قال بل ادفعه الي فأنا أستأديه خبسين
فدفعه اليه ففعل في حمل بغير وطا قال محمد بن محمد بن القاسم فرجته فجمعهم
كانت معنهم أحبصة يابسة وغير هافي مندبل وأناعى ناقة فارقة فتغفلت يوسف
ودنوت من خالد ورمت بالمدبل في محله فقال لي هذا من متاع عمان يعني أن أخي
كان علي عمان فبعث الي جمال جسم فقلت في نفسي هذا علي هذه الحالة وهو لا بد
ففطن يوسف بي فقال لي ما قلت لابن النصرية فقلت عرفت عليه الحاجة قال
هو أسير فقال ولو فطن بما أنفيت اليه لقيني منه أذى وقدم الكوفة فقتله في
فقال الوليد بن يزيد فإزعاج الغيث من عدى شهر ابويج به أهل اليمن في تركهم له

من وجوه الناس وأشرفهم فدعوا الناس سرهم عاود أعاء العباس ومعه قطن مولا هم
فشاورة في ذلك وأخبره أن قوماً يأتونه يريدونه على البيعة فزى ربه العباس وقال إن عدت
لمثل هذا لا شدت لك وناقل ولا جملتك إلى أمير المؤمنين فخرج يريد قطن فأرسل العباس إلى
قطن فقال ويحك يا قطن أترى يزيد جاداً قال جعلت فداك ما أظن ذلك وليكنه قد دخله
مما صنع الوليد بن هشام وبني الوليد وما يسمع من الناس من الاستعفاف بالدين وتهاونه
ما قد ضاق به ذرعاً قال أم والله إنى لأظن أنه أشام فدخل في بني مروان ولولا ما أحاف من عجلة
الوليد مع تحامله علينا لشدت يريديونا فاجلته إليه فاجزه عن أمره فانه يسمع اليك فقال
يريد قطن ما قال لك العباس حين رآك فأخبره فقال له والله لا أكف وبلغ معاوية بن
عمر وبن عتبة حوض الناس فأبى الوليد فقال يا أمير المؤمنين انك تبسط لسانى بالانس بك
وأكفهم بالهيب لك وأنا أسمع ما لا تسمع وأخاف عليك ما أراك تأمن فأفكهم ناصحاً وأواسكت
مطعماً قال كل مقبول ذلك ولله فينا علم غيب نحن صائر ون اليه ولوعلم بنو مروان أنهم
أعابو قدون على رصف بلقونه في أجوافهم ما فعلوا ونفوذ ونسمع منك وبلغ مروان بن
محمد بارمبية أن يريد يولي العباس ويدعو إلى طلع الوليد وكتب إلى سعيد بن عبد الملك بن
مروان يأمره أن يسي الناس وتكفهم وكان سعيد يتأله أن الله جعل لكل أهل بيت أركاناً
يعتمدون عليها ويتقون بها المخاوف وأنت بمحمد بك ركن من أركان أهل بيتك وقد بلغنى
أن قوماً من سفهاء أهل بيتك قد استنوا أمراً ان تمت لهم ويتهم فيه على ما جمعوا عليه
من نقض بيعتهم واستفحوا بابان يغلقه الله عنهم حتى يسفلك دماء كثيرة منهم وأنا
مشتغل بأعظم غور المسلمين فرجاً ولو جمعتني وأياهم لمحت فساد أمرهم يمدى ولساني
ونقلت الله في ترك ذلك لعلمي ما في عواقب الفرقة من فساد الدين والدنيا وأنه لن يفتقل
سلطان قوم قط إلا في تشابت كلمتهم وإن كلمتهم إذا تشوش طمع فيهم عسبهم وأنت
أقرب إليهم منى فاحتل لعلم ذلك بإظهار المتابعة لهم فإذا صرت إلى علم ذلك فتهب بهم بإظهار
أسرارهم وحذهم لسانك وجوهم العواقب لعل الله أن يرد إليهم ما قد عزب عنهم من
دينهم وعقودهم فإن فيما سوا فيه تغيير النعم وذهاب الدولة فعاجل الأمر وحمل الالة مشدود
والناس سكون والثغور محفوفة فإن الجماعة دوله من الفرقة والسمة دافعا من الفقر والعدو
منعصا ودول الباي مختلفة على أهل الدنيا والتقلب مع الزيادة والنقصان وقد امتدت بنا
أهل البيت متتابعات من النعم قد يعنى بها جميع الأمم وأعداء النعم وأهل الحسد لاهلها
ومحمد أبايس خرج آدم من الجنة وقد مل القوم في الفتنة أملاً لعل أنفسهم تهلك دون
ما أملاو لكل أهل بيت مشائهم بغير الله النعمة بهم فعاذك الله من ذلك واجعلني من أمرهم
على علم حفظ الله لك دينك وأخرجك مما أحلك فيه وغلب لك نفسك على رشدك فأعظم

لئن عسير تمونا ما فعلنا * لقد قتلتم وحبستكم مقللا
لاخوان الأُشاحب قتلوهم * فإوْطسوا ولا أقول أنك لا
وأبناء المهلب نحن صلنا * وقائعوهم وما صلتم مصالا
وقد كانت جنداً على أخينهم * وطمم بقتلوهم شلالا
هربنا أن نساعدكم عليهم * وقد أخطأ مساعدكم وقال
فإن عدتم فإن لنا سويقاً * صوارم تستجد لها الصفلا
ستبكي خالداً جهنمات * ولا تذهب صنائع ضلالا
الم يك خالداً غيب البتاي * إذا حضر واوكت لهم هزالا
بكمفن خالد موقى نزار * ويترى منهم فشبها ومالا
لو أن الجائر ين عليه كانوا * بسا حية قوم كانوا نكالا
ستلقى إن بقيت مسمومات * عوايس لأرباب الحلالا

حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد قال فازداد الناس على الوليد - فقال ما روى
هذا الشعر فقال ابن بضع

وصلت سباء الضر بالضر بعد ما * زعجت سباء الضر عنا ستقلع
فلبت هشاماً كان حياً يسوسنا * وكنا كما كنا رتبي ونطمع

وكان هشام استعمل الوليد بن القعقاع على قنسرين وعبد الملك بن القعقاع على حمص
فضرب الوليد بن القعقاع ابن هبيرة مأنة سوط فاما قاتم الوليد هرب بنو القعقاع منه
فعاذوا بغير يزيد بن عبد الملك فبعث اليهم فدفعهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على
قنسرين فعذب بهم فمات في العذاب الوليد بن القعقاع وعبد الملك بن القعقاع ورجلان معهما
من آل القعقاع واضطجع على الوليد آل الوليد وآل هشام وآل القعقاع وابنية بماضع
بالحدين عبد الله فأتت البنية يزيد بن الوليد فأرادوه على البيعة فشاو وعمر بن يزيد
الحكمي فقال لا يا بعلك الناس على هذا وشاور أخاك العباس بن الوليد فانه سيدي بنى
مر وان فان يا بعلك لم يخالفك أحد وإن أتي كان الناس له أطوع فان أيت الالفى على
رأيت فأظهر أن العباس قد باعك وكانت الشام تلك الايام وبية فخرجوا الى البوادي وكان
يزيد بن الوليد متبذراً وكان العباس بالقسطل بينهما أميال بيرة **حدثني** أحمد بن
ابن زهير قال حدثني علي قال أتى يزيد أخاه العباس فأخبره وشاوره وعاب الوليد فقال له
العباس مهلا يابز يدقان في نقض عهد الله فساد الدين والدينا فرجع يزيد الى دمره ودبت في
الناس فابعوه سراودس الاحنف السكبي وزيد بن عتبة السكبي وقوه امن قومه

بالليل فلما جلى الناس صاح بهم الحرس وثباطاً أصحاب يزيد فلهذا يضربون من باب المقصورة ويدخلون من باب آخر حتى لم يبق في المسجد غير الحرس وأصحاب يزيد فأخبروا الحرس ومضى يزيد بن عتبة إلى يزيد بن الوليد فأعلمه وأخبره وقال قم يا أمير المؤمنين وأبشر بنصر الله وعونه فقام وقال اللهم إن كان هذا لك رضى فأعني عليه وسدني له وإن كان غير ذلك فاصرفه عني وموت وأقبل في اثني عشر رجلاً فلما كان عند سوق الخيل أربعمائة رجل من أصحابهم فلما كانوا عند سوق القمح لقيمهم زهاء مائتي رجل من أصحابهم فمضوا إلى المسجد فدخلوه فأدبوا باب المقصورة فصر يوه وبأوا أرسل الوليد ففتح لهم الباب خادماً فأدبوه ودخلوا وأدبوا العاج وهو سكران وأحسنوا حزن بيت المال وصاحب البريد وأرسل إلى كل من كان يحضره فأخبره وأرسل يزيد من ليلته إلى محمد بن عبيدة مولى سعيد بن العاص وهو على بعلبك فأخبره وأرسل من ليلته إلى عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فاجتمع ووجهه إلى البيت إلى أصحابه باليه وقال البوايين لا تفقدوا الباب غداً ولا يأتكم شعارنا فتركوا الأبواب بالسلاسل وكان في المسجد سلاح كثير قدم به سليمان بن هشام من الجزيرة ولم يكن الحزان قبضه فاصابوا سلاحاً كثيراً فلهذا أصبحوا جاً أهلاً المزموين عصام فالتفت نصف النهار حتى يمايع الناس ويريد يمتلئ

إذا استبرأوا عنهم ألقطن أرقوا * إلى الموت إر قال الجبال المصاعب فجعل أصحاب يزيد يندفعون ويقولون أنظروا إلى هذا هو قبيل الصبح يسبح وهو الآن يشد الشعر **حدثني** أحمد بن زهير قال حدثنا علي قال حدثنا عمرو بن عمرو السكاسكي قال حدثني زهير بن ماجد قال غداً يجمع عبد الرحمن بن مصاد ويمن زهاء ألف وخمسمائة فلما انتهوا إلى باب الدبابية وجدوا مائة معلقاً وجدنا عليه رسولاً الوليد فقال ما هذه الخبيثة وهذه العدة أم والله لا علمن أمير المؤمنين فقتله رجل من أهل المرة فدخلنا من باب الدبابية ثم أجدنا في زقاق الكلبين فضاق عنا فأدبنا من سوق القمح ثم أجدنا ناعل باب المسجد فدخلنا على يزيد فافزع آخر ما من التسليم عليه حتى جاءت السكاسك في نحو ثمانية فدخلوا من باب الشرقي حتى أتوا المسجد فدخلوا من باب الذريح ثم أقبل يعقوب بن عمر بن هاني العاصي في أهل دار يافد - أوامن باب دمشق الصمر وأقبل عيسى بن شيبان التلعلي في أهل دومة وحرسنا فد - أوامن باب توما وأقبل حميد بن حبيب اللحمي في أهل دير الأرمان والأرزة وسطر أحد حلوامن باب القرا ديس وأقبل النصر بن عمر الجرشى في أهل جرش وأهل الحديبة ودير ركاود - أوامن باب الشرقي وأقبل ربيعة بن هاشم الحارثي في الجماعة من بني عذرة وسلامان فدخلوا من باب توما ودخلت جهنمة ومن الأهم مع طلحة بن سعيد فقال بعض شعرائهم

سعيد ذلك وبعث بكتابه الى العباس فدعا العباس يزيد فعندله وتهددته فهدده يزيد وقال يا اخي اخاف ان يكون بعض من حسدنا هذه النعمة من عدونا اراد ان يغري بيننا وحلف له انهم يفعل فصدقه ^{عليه} ^{السلام} حذني احمد قال حدثنا علي قال قال ابن بشر بن الوليد بن عبد الملك دخل ابي بشر بن الوليد على عمي العباس فكلما في خلع الوليد وسبعة يزيد فسكان العباس بنه وابي براده فكننت افرح واقول في نفسي اري ابي يحسني ان يكلم عمي ويرد عليه قوله وكنت اري ان الصواب فيما يقول ابي وكان الصواب فيما يقول عمي فقال العباس يا بني مروان اني اظن الله قد اذن في هلاككم وتمثل قائلا

إني أعينكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامي ثم تهبط
إن البرية قد ملئت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين واربدعوا
لا تلجمن ذئاب الناس أنفسكم * إن الذئاب إذا ما لاحمت رتعوا
لا تنقرون بأيديكم بطونكم * فتم لاحسرة نفسي ولا جزع

قال فلما اجتمع يزيد اهلهم وهو متهدد أقبل الى دمشق وينه ويمن دمشق اربع ليلال متكررا في سبعة نفر على جبر فزلوا البحر ودعى مرحلة من دمشق فرمى يزيد نفسه فنام وقال القوم لولي العباد بن زياد امان ذلك طعام فحسرت به قال امان البيع فلا ولكن عندي قراكم وما يسعكم فانا هم بدجاج وقراخ وعسل وسمن وشواريز فطهه واتم سار فندسل دمشق ليل اوله قد بايع يزيد اكثر اهل دمشق سرا وبايع اهل المزة غيرة معاوية بن مصاد السكبي وهو سيد اهل المزة ففضي يزيد من ليله الى منزل معاوية بن مصاد ما شب في نفي من اصحابه وبين دمشق وبين المزة ميل او اكثر فاعادهم معطرا شرب فأنزلهم منزلا معاوية بن مصاد فصر بوابه ففتح فم فدخل فقال ليزيد القراش امان لعل الله قال اني رجلي طينا واكره ان افسد بساطك فقال الذي تريد اعله افسد فكلما يريد معاوية ويقال هشام بن مصاد ورجع يزيد الى دمشق فأخذ طربق القناذ وهو حجر جارا وود فزل دار ثابت بن سليمان بن سعدا لخشي وسرح الوليد بن روح وحدا لا يدسل دمشق الا في السلاح فليس سلاحه وكفر عليه الثياب وأخذ طربق الثيرب رهو على قرن ابلق حتى وافى يزيد وعلى دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فحافوا له فيرج فززل قطننا واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو الهياج كثير بن عبد الله السامعي فأجمع يزيد على الظهور فقيس العامل ابن يزيد خارج فلم يمسد في وأرسل يزيد الى اصحابه بين المغرب والعشاء ليلة الجمعة سنة ١٢٦ فكنوا عنه باب الفرائيس حتى اذا نزل العقبة فدخلوا المسجد فصلاوا والمسيح حرس قد وكالوا باجراج الناس من المسجد

والاغسد ف من عثمان فقال بيّس بن زُميل الكلبي وقال قاله يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية يا امير المؤمنين سر حتى تنزل حص فاتها حصينة ووجه الجنود الى يزيد فيقتل أو يؤسر فقال عبد الله بن عتبة بن سعيد بن العاص ما ينبغي للخطبة ان يدع عسكره ونساءه قبل ان يقاتل ويسدروا لله مؤيد امير المؤمنين وناصره فقال يزيد بن خالد وماذا يحاف على حرمه وانما اناه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وهو ابن عمهن فأتخذ يقول ابن عتبة فقال له الارش سعيد بن الوليد الكلبي يا امير المؤمنين تدمر حصينه وسها قومي عنعوبك فقال ما ارى ان تأتي تدمر وأهلها بنو عامر وهم الذين خرجوا على ولكن دلي على منزل حصين فقال ارى ان ينزل القرية قال اكرهها قال فهد الفزيم قال اكره اسمها قال فهد البغراء قصر النعمان بن بشير قال ويحك ما أقبح اسمها مياهمك فأقبل في طريق السجادة وترك الركب وهو في مائتين فقال

إِذَا لَمْ يَكُنْ حَسْبُكَ مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَحْدُ * نَصَبُهَا وَلَا ذَا حَاجَةٍ حِينَ تَفْرَعُ
أَدَامَاهُمْ هُمُ أَوَانَا حَسَدَى هُنَاتِهِمْ * حَسَرْتُ لَهْمُ رَأْسِي فَمَسْلَا تَنْقَعُ

فرب شبكة الصهاك بن قيس الفهري وفيها من ولده وولد ولده اربعون رجلا فصاروا معه وقالوا انا عَزَلُ فلو امرت لناسلح فما أعطاهم سيفا ولا رمحا فقال له بييس بن زُميل اما اذ أبيت ان تصي الى حص وتدمر فهذا الحصن البغراء فانه حصين وهو من بناه الحج فاره قال اني احاف الطاعون قال الذي يراد بك أشد من الطاعون فاهل حصن البغراء قال فتدب يريدس الوليد الناس الى الوليد مع عبد العزيز وبادى مناديه من سار معه فله اثنان فاندب الفارجل فأعطاهم ألفين ألفين وقال موعدكم بدسة فوالى بدسة ألف ومائتان وقال موعدكم مصنعة بن عبد العزيز بن الوليد بالريّة فوافاه ثمانمائة فسار فتلقاهم بقل الوليد فأخذوه ونزلوا قريبا من الوليد فأتاه رسول العباس بن الوليد اذ أتيت فقال الوليد اخرجوا سرا فاحرقوا سرا براجلهم عليه وقال اعلو توب الرجال وأنا أنب على الاسد وأنحصر الالهامي وهم ينظرون العباس فقال لهم عبد العزيز وعلى الميمنة عمرو بن حوى السكسكي وعلى المقدمة منصور بن جهور وعلى الرحالة عمار بن ابي كلثم الازدي ودعا عبد العزيز ببغل له ادهم فركبه وبعث اليهم يادس حصين الكلبي يدعوهم الى كتاب الله وسنة بيده فقتله قطري مولى الوليد فانه كشف أصحاب يزيد فقتل عبد العزيز ففكر أصحابه وقد قتل من أصحابه عدة وجمعت رؤسهم الى الوليد وهو على باب حصن البغراء قد اخرج لواء امر وان من الحكم الذي كان عقده بالحماية وقتل من أصحاب الوليد بن يزيد عثمان الخشبي فقتله جناح بن نعم الكلبي وكان من اولاد الحشوية الذين كانوا مع المختار وبلغ عبد العزيز برمير العباس بن الوليد فأرسل منصور بن جهور في حيل وقال انكم تلقون العباس في الشعب ومعه بنوه

فجاءتهم أنصارهم حين أصبحوا * سكا سكا أهل البيوت الضناد
وكتب تجاؤوهم حيل وعسدة * من البيض والأبدان ثم السواد
فأكرم بهم أحياء أنصار سنية * هم معوا حرماتها كل جاحد
وجاءتهم شعبان والأزد شرعا * وعيس وندم بسين حام وذائد
وعسان والحيان قيس وتغلب * وأحجم عنها كل وان وزاهد
فأصبحوا إلا وهم أهل ملكها * قد استوفوا من كل غاب وما رد

حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد عن عمرو بن مروان السكلي قال حدثني
قسم بن يعقوب وزين بن ماجد وغيرهما قالوا وجه يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصاد
في مائتي فارس أو نحوهم إلى قطن ليأخذوا عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف وقد
تحصن في قصره فأعطاه الأمان فخرج إليه فدخلنا القصر فأصنافه حرجين في كل واحد
منهم ثلاثون ألف دينار قال فلما اتينا إلى المزة قلت لعبد الرحمن بن مصاد أحضر أحد
هذين الخرجين إلى منزلك أكلهما فانك لا تصيب من يزدملك ما أبدا فقال لقد عجلت
إذ البلية لا والله لا يقصبت العرباني أول من حار في هذا الأمر فضي به إلى يزيد بن
الوليد وأرسل يزيد بن الوليد إلى عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فأمره فوقف بباب
الجابة وقال من كان له عطاء فليأت إلى عطاءه ومن لم يكن له عطاء فليأت إلى درهم معونة
وقال لبني الوليد بن عبد الملك ومعه منهم ثلاثة عشر نفر فوافي الناس يروى عنكم وخصوهم
وقال للوليد بن روح بن الوليد أنزل الراهب ففعل ^{بهم} وتدرج أحمد بن علي عن
عمرو بن مروان السكلي قال حدثني دككين بن الشماخ السكلي وأبو علاقة بن صالح
الغلامي أن يزيد بن الوليد نادى بأمره مناد من يذهب إلى الفاسق وله ألف درهم
فاجتمع إليه أقل من ألف رجل فأمر رجلا فنادى من يذهب إلى الفاسق وله ألف وخمسة
فانتدب إليه يومئذ ألف وخمسة ففعل لم يصور بن جمهور على طائفة وعقد يعقوب بن عبد
الرحمن بن سلم السكلي على طائفة أخرى وعقد لهم بن عبد الله بن دحية على طائفة أخرى
وعقد لمحمد بن حبيب النخعي على طائفة أخرى وعليهم جميعا عبد العزيز بن الحجاج بن
عبد الملك فخرج عبد العزيز فمسكر طائفة ^{بهم} وحدثني أحمد بن زهير قال حدثنا
علي بن عمرو بن مروان السكلي قال حدثني يعقوب بن إبراهيم بن الوليد أنه ولي الوليد
المخرج يزيد بن الوليد خرج على فرس له فأتى الوليد من يوه ففق فرسه بين يديه
فأجازه وجهه إلى دمشق فخرج أبو محمد فله أهله إلى ذنبه أنعم فوجد يزيد بن الوليد إليه
عبد الرحمن بن مصاد فله أبو محمد وبايع يزيد بن الوليد وأتى الوليد وهو بالاعدف

وقال ليزيد بن عنبسة هل كلمكم الوليد قال نعم كلمني من وراء الباب وقال اما فليكن ذو حجب
 فأكلمه فكلمته ووجهه فقال حسبك فقد لعمرى أغرقت وأكثرت أم والله لا يرتقي ففهم
 ولا يلزم شعنكم ولا يجمع كلمتكم **حدثني** أحمد بن علي عن عمرو بن مروان
 الكلبي قال قال نوح بن عمرو بن حوى السكسكي خرجنا إلى قتال الوليد في لبال ليس فيها
 قمر فان كنت لأرى الحصى فأعرف أسوده من أبيضه قال وكان على ميسرة الوليد بن يزيد
 الوليد بن خالد بن أسى الأبرش الكلبي في بني عامر وكانت بنو عامر مهيئة عبد العزيز فلم
 يقاتل ميسرة الوليد مهيئة عبد العزيز وما لواجب على عبد العزيز بن الحجاج قال وقال نوح
 ابن عمرو رأيت حديم الوليد بن يزيد وحشمه يوم قتل بأخنفون بأيدي الرجال فبدخلونهم
 عليه **حدثني** أحمد بن علي عن عمرو بن مروان الكلبي قال **حدثني** المثنى بن
 معاوية قال أقبل الوليد فنزل اللؤلؤة وأمر ابنه الحكم والمومل بن العباس أن يفرض الم
 أنها ماستين ديناراً في العطاء فاقبلت أنا وابن عمي سليمان بن محمد بن عبد الله إلى عسكر الوليد
 ففر بنى المومل وأدناى وقال أدحلك على أمير المؤمنين وأكلمه حتى يفرض لك في مائة
 دينار قال المثنى فخرج الوليد من اللؤلؤة فنزل المليك فأتاه رسول عمرو بن قيس من
 حصن يخبره أن عمراً قد وجه إليه خمسة مائة فارس عليهم عبد الرحمن بن أبي الحنوب البهراني
 فندع الوليد الضحاك بن أيمن من بني عوف بن كلب فأمره أن يأتي ابن أبي الحنوب وهو
 بالغوير فيستعجله ثم يأتي الوليد بالمليكة فلما أصبح أمر الناس بالرحيل وخرج على بردون
 كبت عليه قباء خنز وعمامة خنز محترما بربطة رقيقة قد طواها وعلى كتفه برطة صفراء
 فوق السيف فلقه بنو سليم بن كيسان في ستة عشر فارساً سار قليلاً فلقاه بنو النعمان بن
 بشير في فوارس ثم أتاه الوليد ابن أسى الأبرش في بني عامر من كلب فحمله الوليد وكساه
 وسار الوليد على الطريق ثم عدل في ثلعة يقال لها المشبة فلقه ابن أبي الحنوب في أهل حصن
 ثم أتى القراء فصيح أهل العسكر وقالوا ليس معنا علف لدوابنا فأمر رجلاً فنادى أن أمير
 المؤمنين قد اشترى زرع القرية فقالوا ما نضع بالقصيل تضعف عليه دوابنا وما أرادوا
 الدراهم قال المثنى أتيت الوليد فدخلت من مؤخر القسطنطين فدخلت فاما موضع بين
 يديه أنه رسول أم كلثوم بنت عبد الله بن يزيد بن عبد الملك يقال له عمرو بن مرة فأخبره أن
 عبد العزيز بن بن الحجاج قد نزل اللؤلؤة فلم يلبث إليه وأتاه خالد بن عثمان الخراش وكان على
 شرطه رجل من بني حارثة بن حجاب فقال له اني كنت بدمشق مع عبد العزيز وقد أتيتك
 بالخبر وهدد ألف وخمسة مائة قد أخذتها واصل بميامن وسطه وأراه وقد نزل اللؤلؤة وهو
 غادم إلىك فلم يجبه والتفت إلى رجل إلى جنبه وكلمه بكلام لم أسمع فساءت بعض من كان
 ببني وبينه عمامة فقال سأله عن النهر الذي جفروه بالاردن كم بقي منه وأقبل عبد العزيز من

فخذوهم فخرج منصور في الخيل فلما صار إلى البشع اذاهم بالعباس في ثلاثين من بنيهم
فقالوا له اعدل إلى عبد العزيز فشقهم فقال له منصور والله لن تقتل لا تفنن حصنك
يعني درعك وقال نوح بن عمرو بن حوي السكسكي الذي لقي العباس بن الوليد يعقوب
ابن عبد الرحمن بن سليم الكلابي فعدل به إلى عبد العزيز فأبى عليه فقال له يا ابن قسطنطين
لئن أبيت لأضربن الذي فيه عينك فنظر العباس إلى هريم بن عبد الله بن ذحجة فقال من
هذا قال يعقوب بن عبد الرحمن بن سليم قال أم والله إن كان لي بمصالي أبيه إن يقف ابنه هذا
الموقف وعدل به إلى عسكر عبد العزيز ولم يكن مع العباس أصحابه كان معه منهم مع بنيهم فقال
إن الله فأوابه عبد العزيز فقال له يا بعل لا تخشك يزيد بن الوليد فبايع ووقف ونصبوا راية وقالوا
هذه راية العباس بن الوليد وقد بايع أمير المؤمنين يزيد بن الوليد فقال العباس أما الله لا بدعة
من خدع الشيطان هلك بنو عمرو بن قنفرة عن الناس عن الوليد فأبوا العباس وعبد العزيز
وظاهر الوليد بن درجن وأتوه بقرية السندی والزائد فقاتلهم قتالا شديدا فقتلهم رجل
اقتلوا عبد الله قتلة قوم لوط أرموه بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وأحاط
عبد العزيز وأصحابه بالقصر فدنا الوليد من الباب فقال أما فيكم رجل شر يفعله حسب
وحياة أكلمه فقال له يزيد بن عنبسة السكسكي كأمي قال له من أنت قال أما يزيد بن عنبسة
قال يا أحال السكسك ألم أزدني أعطياتكم ألم أرفع المئون عنكم ألم أعط فقراءكم ألم أخدم
زمنكم فقال أنا ما نتم عليكم في أنفسنا ولكن ننقم عليك في أمهالك ما حرم الله وشرب الخمر
ونكاح أمهات أولاديك واستغنا فاك بأمر الله قال حسبك يا ألسكسك فلم يرد
أكثر وأغرقت وإن قبائل إلى لسة عماد كرت ورجع إلى الدار فجلس وأخذ مصحفا
وقال يوم كرم عثمان ونشر المصحف قرأ فعاوا الحائط فكان أول من علا الحائط يزيد بن
عنبسة السكسكي فنزل إليه وسيف الوليد إلى جنبه فقال له يزيد دح سميقت فقال له الوليد
لو أردت السيف لكانت لي ولك حالة غير هذه فأبى الوليد وهو يريد أن يجلسه ويؤامر
فيه فنزل من الحائط عشرة منصور بن جمهور ورجال بن عمرو الكلابي وعبد الرحمن بن
عجلان مولى يزيد بن عبد الملك وحميد بن نصر الأحمي والسر بن يزيد بن أبي كشيعة وعبد
السلام الأحمي فصر به عبد السلام على رأسه وصر به السري على وجهه وجرو به بن عنبسة
لغير جوه فصاحت امرأة كانت معه في الدار فبكوا وعنه ولم يجره واحترأ وعلاقة
الفضاعي رأسه فأخذ عقبا فخطا الضربة التي في وجهه ووقم بالأس على يزيد وروح
مقبل وقال أشر يا أمير المؤمنين بقتل الفاسق الوليد وأمر من كان معه والعباس ويزيد
يتعدى فسيحدم من كان معه وقام يزيد بن عنبسة السكسكي وأحمد يزيد بدوقال قمر أمير
المؤمنين وأبشر بنصر الله فاحتلج يزيد من كفه وقال اللهم إن كان عبدك رضا فسدني

العز بن عبد السلام بن بكير بن شماس النخعي فقال له انه يقول اخرج على حكمك قال
فانخرج فلما ولى قيل له ما تصنع بخر وجهه دعه يكفيك الناس فدعا عبد السلام فقال
لا حاجة لي فيما عرض علي فتظرت الى شاب طويّل على فرس فدنا من حائط القصر فعلاه
ثم صار الى داخل القصر قال قد دخلت القصر فاذا الوليد قائم في قبض قصب وسراويل
وشي ومعه سيف في غمد والناس يشبهونه فأقبل اليه بشر بن شيبان مولى كنانة بن عمير
وهو الذي دخل من الحائط فضى الوليد يريد الباب أهله أراد أن يأتي عبد العز بن عبد
السلام عن عيّنته ورسول عمرو بن قيس عن يساره قصر به على رأسه وتعاوره الناس
بأسيا فهم فقتل فطرح عبد السلام نفسه عليه يحتز رأسه وكان يز يد بن الوليد قد جعل في
رأس الوليد مائة ألف وأقبل أبو الأسد مولى خالد بن عبد الله القسري فسلخ من جلده
الوليد قدر الكعب فأثى بها يز يد بن خالد بن عبد الله وكان محبوسا في عسكر الوليد فأتى به
الناس عسكر الوليد وحرّاه وأثى يز يد العلّيمي أبو البطريق يز يد وكانت ابنته عند
الحكم بن الوليد فقال امنع لي متاع ابنتي فاصول أحد الى شيء زعم أنه له قال أحمد قال
عليّ قال عمرو بن مروان السكّاني لما قتل الوليد قطعت كفة اليسرى فبعث بها الى
يز يد بن الوليد فسبقته الرأس فقدم بها ليلة الجمعة وأثى برأسه من الفد فأنصبه للناس بعد
الضلاة وكان أهل دمشق قد أخرجوا عبد العز بن يز يد فلما أتاهم رأس الوليد سكتوا وكفوا قال
وأمر يز يد بنصب الرأس فقال له يز يد بن فروة مولى بني مروان انما تنصب رأس الخوارج
وهذا اسك وحليفة ولا آمن ان نصبته أن ترق له قلوب الناس وبفضل أهل بيته
فقال والله لا نصبته فأنصبه على رمح ثم قال له انطلق به فطّقت به في مدينة دمشق وأدخله
دار أبيه ففعل فصاح الناس وأهل الدار يرمونه الى يز يد فقال انطلق به الى منزل لك فكث
عنده قريبان شهر ثم قال له ادفعه الى أخيه سليمان وكان سليمان أحوال الوليد من سبي على
أخيه ففعل ابن فروة الرأس ووضع في سفط وأثى به سليمان فنظر اليه سليمان فقال بعد الله
أشهد أنه كان شروا بالخمر ما جناحاسقا ولقد أراذني على نفسي الفاسق فخرج ابن فروة
من الدار فلقته مولاة لوليد فقال لها ويحك ما أشد ما سقته زعم أنه أراد علي نفسه فقالت
كذب والله الحب ما فعل ولئن كان أراد علي نفسه لقد فعل وما كان لي قدر على الامتناع
منه ^{فخرج} وحزني أحمد عن عليّ عن عمرو بن مروان السكّاني قال حسدني يز يد
ابن مصاد عن عبد الرحمن بن مصاد قال بعثني يز يد بن الوليد الى أبي محمد السفيناني وكان
الوليد وجهه حين بلغه خبر يز يد واليساعى دمشق وأثى ذنبه وبلغ يز يد خبره فوجهني
اليه فأثبته فسلم وبارح ليز يد قال فلم نرم حتى رُفِع لنا شخص مقبل من ناحية البرية
فبعث اليه فأثبته فاذا هو الغزّيل أنوكامل الغني على بغلة لوليد تدعى مريم فأجبر أنان

الاوراق فأتى الملكة فحازها ووجه منصور بن جمهور فأخذ شرفي القري وهو تل مشرف
 في أرض ملساء على طريق نبال البغراء وكان العباس بن الوليد تنبأ في نحو من خمسين ومائة
 من مواليه وولده فبعث العباس رجلاً من بني ناجية يقال له جيس إلى الوليد يسبحه
 بين أن يأتيه فيكون معه أو يسير إلى يزيد بن الوليد فأتهم الوليد العباس فأرسل إليه
 بأمره أن يأتيه فيكون معه فلفي منصور بن جمهور الرسول فسأله عن الأمر فأخبره
 فقال له منصور قبل له والله لئن رجلت من موضعتك قبل طلوع الفجر لا تقتلك
 ومن معك فإذا أصبح فلما أخذ حيث أحب فأقام العباس تنبأ فلما كان في الدهر سمعنا
 تكبيراً فحباب عبد العزيز قد أقبلوا إلى البتراء فخرج خالد بن عثمان الخراساني فبعث
 الناس فلم يكن بينهم قتال حتى طلعت الشمس وكان مع أصحاب يزيد بن الوليد كتاب معلق في
 رمح فيه أناذروكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يصير الأمر شورى
 فاقبلوا فقتل عثمان الخشبي وقتل من أصحاب الوليد زهاء ستين رجلاً وأقبل منصور بن
 جمهور على طريق نبال فأتى عسكر الوليد من خلفهم فأقبل إلى الوليد وهو في فسطاطه
 ليس بينه وبين منصور أحد فلما رأته خرجت أنا وعاصم بن هبيرة المعافري شليقة
 الخراساني فأنكشف أصحاب عبد العزيز ونكص أصحاب منصور وصرع سمي بن
 المغيرة وقتل وعدل منصور إلى عبد العزيز وكان الأبرش على فرسه له يدي الأديم عليه
 قلنسوة ذات أذنين قد شدها تحت لحية فجعل يصيح بأخييه بالبن الأخلاء قد تم رأيتك
 فقال له لا أحب متقداً ما لها بنو عامر وأقبل العباس بن الوليد فته أصحاب عبد العزيز
 وشده مولى لسليمان بن عبد الله بن دحية يقال له التركي على الحارث بن العباس بن الوليد
 فطعن طعنة أرداه عن فرسه فعدل العباس إلى عبد العزيز فأسقط في أيدي أصحاب الوليد
 وأنكسر وأبعث الوليد بن يزيد الوليد بن خالد إلى عبد العزيز من الحجاج بأن يعطيه خمسين
 ألف دينار ويجعل له ولاية حصص ما بقي ويؤمنه على كل حدث على أن ينصرف ويكف
 فأتى ولم يجبه فقال له الوليد دارجعه إليه فعاوذه أيضاً فأتاه الوليد فلم يجبه إلى شيء فأنصرف
 الوليد حتى إذا كان غير بعيد عطف دابته فدان من عبد العزيز فقال له لا تجعل لي خمسة آلاف
 دينار ولا أبرش مثلاً وأن أكون كأخص رجل من قومي منزلة وأنتك فأدخل معك
 فيا دخلت فيه فقال له عبد العزيز عني أن تحمل الساعة على أصحاب الوليد ففعل وكان على
 مئبة الوليد معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد فقال لعبد العزيز أن تحمل لي عشرين
 ألف دينار وولاية الأردن والشركة في الأمر على أن أصير معكم قال على أن تحمل على أصحاب
 الوليد من ساعتك ففعل فأتهم أصحاب الوليد وقام الوليد فدخل البغراء وأقبل عبد العزيز
 فوقف على الباب وعليه سلسلة فجعل الرجل بعد الرجل يدخل من تحت السلسلة وأتى عبد

الدابة بيده وكان شاعراً فخر وباللخمر ^{عنه} أحمد قال حدثنا علي عن ابن أبي الزناد قال قال أبي كنت عند هشام وعنده الرهري فذكر الوليد فتنقضاء وعما عينا شديد ولم أعرض في شيء مما كان فيه فاستأذن الوليد فأذن له وأنا أعرف الغضب في وجهه فجلس قليلاً ثم قام فلما مات هشام كتب في خملته إليه فربحني وقال كرف حالك يا ابن ذكوان والطعم المستسلة بي ثم قال أئذ كرى يوم الاحول وعنده الفاسق الرهري وهما يعيباني قلت أذكر ذلك فلم أعرض في شيء مما كان فيه قال صدقت أرايت الغلام الذي كان قائماً على رأس هشام قلت نعم قال فانه مسمى الى ما قالوا وإسم الله لو بقي الفاسق يعني الرهري لقتلته قلت قد عرفته الغضب في وجهه حين دخلت ثم قال يا ابن ذكوان ذهب الاحول بعمرى فقلت بل يطيل الله لك عمرك يا أمير المؤمنين ويمنع الامة بقائك فدمعا بالعيشاء فتمشينا وجاءت العرب فصلينا ونحنا حتى جاءت الشعاء: الا حرة فصلينا وجلس وقال اسقني نجاً وانا ما مغطى وجاءت ثلاث جوار فصعقن بين يديه يئس وبنسه ثم شرب وذهب ففقدنا واستحق فصنعن مثل ما صنعن أولاً قال هازال على ذلك يعمد ويساقى ويصنعن مثل ذلك حتى طلع الفجر فأحصيت له سبعين قد حلق وفي هذه السنة قتل خالد بن عبد الله القسري

بعد كرا الحمر عن مقتله وسبب ذلك

وقد تقدم ذكرنا الخبر عن عزل هشام اياه عن عمله ولايته العراق وراسان واستعماله على العراق يوسف بن عمر وكان فيما ذكر عزل هشام على ذلك خمس عشرة سنة غير أشهر وذلك أنه بما قيل ولي العراق هشام سنة ١٠٥ وعزل عنها في جمادى الاولى سنة ١٢٠ ولما عزله هشام وقدم عليه يوسف واسطأ أحده وحاسه مهاتم شقص يوسف بن عمر الى الحيرة فلم يرل محموداً لغيره ثمانيه عشر شهراً مع أخيه اسماعيل بن عبد الله وابنه بر بن خالد واس أخيه المنذر بن أسد بن عبد الله واستأذن يوسف هشام في اطلاق يده عليه وتعدية فلم يأذن له حتى أكثر عليه واعتل عليه ما سكار الخراج وذهب الاموال فأذن له مرة واحدة وبم حرساً يشهد ذلك وحلف لئى على خالد أجلي وهو في يده ليقبض عليه فاعاده يوسف فجلس على دكان بالحيرة وحصر الناس وبسط عليه فلم يكلمه واحدة حتى سقه يوسف فقال يا ابن الكاهن يعني شق بن صعب الكاهن فقال له خالد انك لا حتى تعيرني بشيء ولكنك يا ابن السبايا كما كان أولئك سباء حمر يعني يبيع الحمر ثم ردته الى حنسه ثم كتب اليه هشام بأمره بتغليبه سبيله في سوال سنة ١٢١ فبرل خالد في قصر اسماعيل بن عبد الله بدوران حلف جسر السكون فخر حمر بن خالد وسده فأخذ على البلاطى حتى ورد دمشق وخرج خالد ومعه اسماعيل والوليد فذهبنهم عبد الرحمن بن عتبة بن سعيد بن العاص

الوليد قد قتل فأنصرف إلى يزيد فوجدت الخبر قد أتاه قبل أن آتيه ^{عليه السلام} ^{عليه السلام} أحمد بن علي عن عمرو بن مسروق السكلي قال حدثني زكريا بن شماس السكلي ثم العامري قال رأيت بشير بن هلباء العامري يوم قتل الوليد ضرب باب البعراء بالسيف وهو يقول

سبكي حاداً بهنّدت * ولا تذهب صنائعه ضللاً

حدثني أحمد بن علي عن أبي عامر الزبدي قال أدعى قتل الوليد عشرة وقال اني رأيت جلدة رأس الوليد في يد وجه الفلاس فقال أنا قتلتها وأنت هذه الجلدة وجاء رجل فاحتز رأسه وبقيت هذه الجلدة في يدي وأسم وجه الفلاس عبد الرحمن قال وقال الحكم بن النعمان مولى الوليد بن عبد الملك قدم رأس الوليد على يزيد منصور بن جهور في عشرة فيهم روح بن مقلب فقال روح بأمر المؤمنين ابشر بقتل الفلاس وأمر العباس وكان فيه من قدم الرأس عبد الرحمن وجه الفلاس وبشر مولى كنانة من كتب فأعفى يزيد كل رجل منهم عشرة آلاف قال وقال الوليد يوم قتل وهو قاتلهم من جاء برأس فله خمسة مائة فقام بأرؤس فقال الوليد اكتبوا أسماءهم فقال رجل من مواليه ممن جاء برأس بأمر المؤمنين ليس هذا اليوم فعمل فيسه نسيته هالي وكان مع الوليد مالك بن أفي التميمي المصفي وعمرو الوادي فلما تفرق عن الوليد أحماه وحضره قال مالك أعمرو وأذهب بأفقال عمرو وليس هذا من الوفاء ونحن لا نعرض لنسأله ناهن يقاتل فقال مالك وبذلك والله لأن طفر وأبنا لا يقتل أحد قبلي وقبلك في موضع رأسه بين رأسي وأبقا بقا للناس انظر وا من كان معه في هذه الحال فلا يعيونه نسي دأش من هذا فبرأوا قتل الوليد بن يزيد يوم الخميس اليلتين نفيتم من جمادى الآخرة سنة ١٢٦ ^{هـ} كذا قال أبو عمر حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن دكره عن اسحاق بن عيسى عنه وكذا قال هشام بن محمد ومحمد ابن عمر الواقدي وعني بن محمد الداني واحتله وادي ودر المذابي كان فيها ليلة قال أبو عمر كانت حلافته سنة وولادة أشهر كذا قال أحمد بن ثابت عن دكره عن اسحاق بن عيسى عنه وقال هشام بن محمد كانت سنة سنة وشهرين وأربعين وعشرين يوماً واحتلوا وأصافى مبلغ سنة يوم قتل فقال هشام بن محمد لا تكفي قتل وهو أسنان وثلاثين سنة وقال محمد بن عمرو قتل وهو ابن ست وثلاثين سنة وقال بعضهم قتل وهو ابن اثنين وأربعين سنة وقال آخرون وهو ابن إحدى وأربعين سنة وقال آخرون أسنان وأربعين سنة وقال بعضهم وهو أسنان وأربعين سنة وكان يكي أبا العباس وأمه أم الخياط بنت محمد بن يوسف التميمي وكان شديداً بطش طويلاً أصابع الرجا بين كان يزد له سكة حديد في باحيطو يشد الحيط في رجس له ثم يذهب على الداء فيترع السكة ويركب مايس

الى الخديس فدخل الناس فقام اسامعيل وابناه دون ابنتيه يسير ونهبا فقال خالد خرجت
غاز يا بني سيد الله سامعا مطيعا فخلعت في عقي وأخذ حرمي وحرم أهل بيتي فحبسوا مع
أهل الجرائم كما يفعل بأهل الشرك فامنع عصاة منكم أن تقوم فتقول علام حبس حرم
هذا السامع المطيع أحفم أن تقولوا جميعا أحافكم الله ثم قال مالي وهشام ليتكن عني هشام
أولاد دعون إلى عراق القوي شأني الدار حجازي الأصل يعني محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس وقد أذنت لكم أن تبلغوا هشاما فلما بلغه ما قال قال حريف أبو الهيثم وذ كر
أبوزيد أن أحمد بن معاوية حدثه عن أبي الخطاب قال قال خالد ألم والله لئن شاء صاحب
الرصافة يعني هشاما لننصبن لنا الشأني الحجازي العراقي ولو نخر نخرة تداعت من
أفطارها فبلغت هشاما فكتب إليه أنك هذاة هذرة أيجدة القليلة الدليلة تهد ذني قال
فوالله ما نصره أحد بيد ولا بلسان إلا رجل من عباس فانه قال

ألا إن يجرأ الجودأ صبيح ساجيا * أسير تقيف موتفاي السلاسل

فإن تسجنوا القسرى لا تسجنوا السجى * ولا تسجنوا معروفة في القبائل

فأقام - الدوير يدوجاعة أهل بيته بدمشق ويوسف ملح على هشام يسأله أن يوجه إليه
يزيد وكتب هشام إلى كلثوم بن عياض يأمره بأحمد بن زيد والعمته به إلى يوسف فوجه كلثوم
إلى بن دحبل وهو في منزله فشد عليهم يزيد فافرجوا الله ثم مضى على فرسه وجاءت الخيل
إلى كلثوم فأخبره فأرسل إلى خالد القدر من يوم تنحى بن دحبل لاهد عا حاله بيا به فلبسها
وتصارخ النساء فقال رجل منهنم لو أمرت هؤلاء السوء فسكن فقال ولم أم والله لولا
الطاعة لعلم عبد بني قيس أنه لا ينال هذه مني فأعلموه مقاتلي فإن كان عرييا كما يزعم
فليطأ به حده مني ثم مضى معهم فحبس في حبس دمشق وسار اسامعيل من يومه حتى
قدم الرصافة على هشام فدخل على أبي الزبير حاجبه فأخبره بحبس خالد فدحل أبو الزبير
على هشام فأعلمه فكتب إلى كلثوم بعتقه ويقول جلبت عمن أمرتك بحبسه وحبست
من لم أمرك بحبسه وأمره بحليلة سبيل خالد فخلاه وكان هشام إذا أراد أمرا أمرا
البرس فكتب به إلى خالد فكتب البرس أنه بلغ أمير المؤمنين أن عبد الرحمن بن نوب
الضبي صفة سعدة أحوة عذرة بن سعدة فام البك فقال يا - الداني لأجلك لعشر حصان
الله كريم وأنت كريم والله جواد وأنت جواد والله رحيم وأنت رحيم والله حلیم وأنت
حلیم حتى عد عشر أو أمير المؤمنين يقسم بالله لنسحق عذرة ذلك ليستحلن دما فكاتب
إلى بالأمر على وجهه لا خبر به أمير المؤمنين فكتب إليه خالد أن ذلك المجلس كان أكثر
أهلام أن يجوز لأحد من أهل البني والفجور أن يجر ما كان فيه إلى غيره فألم إلى
عبد الرحمن بن نوب فقال يا خالد اني لا - بك لعشر حصان إن الله كريم يحب كل

وقد كنت أعلم بسرعة رجعة الرسول أن الوليد قد فرج حيث يسمع كلامي فرجع الرسول
فقال يقول لك أمير المؤمنين لتأتين به أولاً رهق نفسك فرجع خالد صوته وقال قل له هذا
أردت وعليه دُرْتُ والله لو كان تحت قدمي ما رفعت يدي إليك عنه فاصنع ما بد لك فأمر الوليد
غيلان صاحب حرسه باليسط عليه وقال له اسمعني صوته فذهب به غيلان إلى رحله فذهب به
بالسلاسل فلم يتكلم فرجع غيلان إلى الوليد فقال والله ما أعذب إنساناً والله ما يتكلم ولا
يتأوه فقال اكفف عنه واجلسه عندك فجلسه حتى قدم يوسف بن عمر بمال من العراق
ثم أداروا الأمر بينهم وجلس الوليد للناس ويوسف عنده فكلما أنان بن عبد الرحمن
القمي في خالد فقال يوسف أنا أشتريه بمخمسين ألف فأرسل الوليد إلى خالد أن يوسف
يشتري بك بمخمسين ألف فان كنت تضمنها ولا دفعته إليك فقال خالد ما عهدت العرب
تباع والله لو سألتني أن أضمن هداور رفع عوداً من الأرض ما ضمنته فزأبك فدفعه إلى
يوسف فزع ثيابه ودرعه عباءة وحفاه بأخرى وجملة في مجل بغير وطأ وزمله بأبو حنيفة
المرى أبى أخى الوليد بن تليد وكان عامل هشام على الموصل فأنطلق به حتى نزل الحنفية على
مرحلة من عسكر الوليد ثم دعا به فذكر أمره فقال وماذا كرا لامهات لعنك الله والله
لا أكلمك كلمة أبداً فسط عليه وعذبه عذاباً شديداً لا يكلمه كلمة ثم ارتحل به حتى إذا
كان ببعض الطريق بعث إليه زيد بن جهم القمي بشر به سويق حب رمان مع مولى له يقال
له سالم النفاط فبلغ يوسف فصر بزيداً ثم جاءه سوط وضرب سالت ألف سوط ثم قدم يوسف
الحخيرة فدعا به وبارأهيم ومحمد بن هشام فسط على خالد فلم يكلمه وصبر إبراهيم بن هشام
وخيرع محمد بن هشام فكث خالد يوماً في العذاب ثم وضع على صدره المضرسه فقتله من
الليل ودفن بناحية الحخيرة في عباءة التي كان فيها وذلك في المحرم سنة ١٢٦ في قول
الهميم بن عدي فأقبل عامر بن سهلة الأسعري فمقر فرسه على قبره فصر به يوسف سبعاً
سوط (قال أبو زيد) حدثني أبو نعيم قال حدثني رجل قال شهدت خالداً حين أتى به
يوسف فدعا به ودفعه على قدميه ثم قامت عليه الرجال حتى كسرت قدماه فوالله
ما تكلم ولا عتب ثم على ساقيه حتى كسرتاهم على فخذه ثم على حقوه ثم على صدره حتى
مات فوالله ما تكلم ولا عتب فقال حلف بن سليفة لما قتل الوليد بن يزيد
 * صدق كان يزفوليله غير راقية
 * تركن أمير المؤمنين بحالده * مكباً على حشو مه غير ساجد
 * فإن تقطعوا منا مناط قتلاده * قطعناه منكم مناط قتلاده
 * وإن تسفلوا عن ندانا فإنا * شغلنا الوليد عن غناء الولائد
 * وإن سافر القسرى سقيرة هالك * فإن أبا العباس ليس بشاهد

كريم والله يحبك وأنا أحبك حب الله اياك حتى بعد عشر حصال ولكن أعظم من ذلك
 قيام ابن شقي الجبري الى أمير المؤمنين وقوله يا أمير المؤمنين - ليقتل في أهلك أكرم عليك
 أم رسولك فقال أمير المؤمنين بل خليفتي في أهلي فقال ابن شقي فأنت خليفة الله ومحمد رسوله
 صلى الله عليه وسلم ولعمري لضال لمرجل من بجيلة إن ضل أهون على العامة والخاصة من ضلال
 أمير المؤمنين فأقر الأبرش هشام كتابه فقال خرف أبو الهيثم فأقام خالد دمشق خلافة
 هشام حتى هلك فلما هلك هشام وقام الوليد قدم عليه أشرف الاجناد فيهم خالد فلم يأذن لأحد
 منهم واشتكى خالد فاستأذن فأذن له فرجع الى دمشق فأقام أشهر ثم كتب اليه الوليد ان
 أمير المؤمنين قد علم حال الحسين الالف ألف لم تعلم فاقدم على أمير المؤمنين مع رسوله فقد
 أمره أن لا يعجلك عن جهاز فبعث خالد الى عدة من ثقافته منهم عمارة بن أبي كلثوم الأزدي
 فأقرأهم الكتاب وقال أشير واعل فقالوا ان الوليد ليس بمأمون عليك فالرأي أن تدخل
 دمشق وتأخذ بيوت الاموال وتدعواي من أحببت فأكثر الناس قومك ولن يختلف
 عليك رجلا قال أو ماذا قالوا نحن بيوت الاموال وتقيم حتى تتوثق لنفسك قال أو ماذا قالوا
 أو تتوارى قال أو ما فولسكم تدعواي من أحببت فاني أكره أن تكون الفرقة والاختلاف
 على يدي وأما فولسكم تتوثق لنفسك فأنت لا تأمنون على الوليد ولا تذبلي فكيف ترجون
 وفاءه لقد أخذت بيوت الاموال وأما تتوارى فوالله ما فتعت رأيي - وهما من أحد فقط
 فالآن وقد بلغت من السن ما بلغت ولكن أمضي وأسئع من الله فخرج حتى قدم على
 الوليد فلم يدع به ولم يكلمه وهو في بيته معه مواله وحده حتى قدم برأس يميني بن زيد
 من حراسان فجمع الناس في رواق وجلس الوليد وجاء الخليل فوقف فقال له - الدان
 حالي ما ترى لا أقدر على المشي وإنما أجلس في كرسي فقال اما احب لا يدنل عليه أحد
 يحمل ثم أذن لثلاثة نفر ثم قال قم يا خالد فقال راني ما ذكرت لك ثم أذن لرجل أو رجلين
 فقال قم يا خالد فقال ان حالي ما ذكرت لك - حتى أذن لعشرة ثم قال قم يا خالد وأذن للناس
 كلهم وأمر بحالدهم على كرسيه فدخل به والوليد جالس على سريريه والموائد موضوعة
 والناس بين يديه سلطان وشبهة بن عقال أو عقال بن شبة بنحط ورأس يميني بن زيد
 منصوب قيل بخالد اني أحد الساجدين فلما فرغ الخطيب قام الوليد وصرف الناس ونزل
 خالد الى أهله فلما نزاع ثيابه جاءه رسول الوليد فردّه فلما صار الى باب السراشق وقف
 فخرج اليه رسول الوليد فقال يقول لك أمير المؤمنين - أين يزبدس - الد فقال كان أصابه
 من هشام فلزم طلبه فهرب منه وكانرا عده أمير المؤمنين - حتى استأمنته الله فلما لم يظهر
 ظنناه ببلاد قومه من الشراد وما أوشكك فرجع اليه الرسول فقال لا واثك - اغتته طلبا
 للمقتة فقال خالد للرسول قد علم أمير المؤمنين ان أهل بيت طاعة أو أبوي - يدى قال خالد

يعن الوليد ويعينه بالسفر **وفيا** كان فؤاد أهل حصص بأسباب العباس بن الوليد
وهذههم داره وأظهروا طلب بدم الوليد بن يزيد

ذكر الخبر عن ذلك

حدثني أحمد بن علي قال كان مروان بن عبد الله بن عبد الملك عاملا الوليد على
حصص وكان من سادة بني مروان نبلا وكرما وعقلا وجمالا فلما قتل الوليد بلغ أهل حصص قتله
فأغلقت أبوابها وأقاموا التواضع والبواكي على الوليد وسألوا عن قتله فقال بعض من حصرهم
ما نزلنا منصفين من القوم فأمر بنوهم حتى جاء العباس بن الوليد فقال إلى عبد العزيز بن
الحجاج فؤاد أهل حصص فهدمواد العباس واتهبوها وسلبوا حرمة وأخذوا بنيه فحبسوهم
وطلبوه فخرج إلى يزيد بن الوليد وكتبوا الإجناد ودعوه إلى الطلب بدم الوليد فاجابوهم
وكتب أهل حصص بينهم كتابا لا يدخلوا في طاعة يزيد بن العباس ولا يعهد الوليد حيين قاموا
بالبيعة لهم ولا يجعلوها خيرة من يعلمون على أن يعطوهم العطاء من المحرم إلى المحرم ويعطوهم
للذرية وأمر وأعلمهم معاوية بن يزيد بن حصص وكتب إلى مروان بن عبد الله بن عبد الملك
وهو محصص في دار الإمارة فلما قرأه قال هذا كتاب حصص من الله حاصر وتابعهم على ما
أرادوا فلما بلغ يزيد بن الوليد خبرهم وجه إليهم رُسلاتهم يعقوب بن هاشم وكتب إليهم أنه ليس
بُدعوا إلى نفسه ولكنه يدعوه إلى الشورى فقال عمرو بن قيس السكوني رضياني ولي
عهدنا يعني ابن الوليد بن يزيد فأخذ يعقوب بن عمير بليجته فقال أيها العشرة انك قد قبلت
وذهب عقلك أن الذي يعني لو كان يتبا في حجيرك لم يحل لك أن تدفع إليه ماله فكيف أمر
الامة فؤاد أهل حصص على رسل يزيد بن الوليد ففردوهم وكان أمر حصص لمعاوية بن يزيد
ابن حصص وليس إلى مروان بن عبد الله من أمرهم شيء وكان معهم السهم بن ثابت وكان
الذي يسهو بين معاوية بن يزيد متباعدا وكان معهم أبو محمد السهماني فقال لهم لو قد أئبت
دمشق وانظر إلى أهلها لم تحالفني فوجه يزيد بن الوليد مسرورا بن الوليد والوليد بن روح
في جمع كبير فزولوا حواري أكثرهم بنوعا من كلب ثم قدم على يزيد سليمان بن هشام
فأكرمهم بنو يزيد ورجل أخيه أم هشام بنت هشام بن عبد الملك ورد عليه ما كان الوليد أخذ
من أموالهم ووجهه إلى مسرور بن الوليد والوليد بن روح وأمرهما بالسمع والطاعة له
وأقبل أهل حصص فزولوا به لخالد بن يزيد معاوية **حدثني** أحمد بن علي قال حدثنا
علي بن عمرو بن مروان الكلبي قال حدثني عمرو بن محمد ويحيى بن عبد الرحمن الهرازي قال
قام مروان بن عبد الله فقال يا هؤلاء انكم خرجتم لجهاد عدوكم والطلب بدم حليفكم
وخرجتم مخز حار جوار لعظم الله به أجركم ويحسن عليه ثوابكم وقد يحجم لكم منهم قرن وشال
اليكم منهم غنى أن أنتم قطعتموا بابه مابعدوكم عليه أحرى وكانوا عليكم أهون ولست

وقال حسان بن جمعة الحميري يكذب - لفت بن خليفة في قوله هذا

إن امرأه أيدى قتل الوليد سوى * أعمامه إلى النفس بالكذب
ما كان إلا امرأه حانت مئيتي * سارت إليه بنو مروان بالعرب

وقال أبو مخنف مولى خالد

سائل وليد أو سائل أسهل عسكره * غداة صبغة شؤبونا البرد
هبل جاء من مضى نفس فتمتعه * وأطبل تحت عجاج الموت تطرد
من يهيجنا جاهلاً بالشعر ينفضه * بالبيض إنا بها نهجو ونفتد

وقال نصر بن سعيد الأنصاري

أبلغ يزيد بنى كرز مغلفة * ألى شقيت بغيب عسر موثر
قطعت أوصال فتور على حنق * نصارى من سيف المشد ما تور
أمنت حلل فتور تجده * لمصرع العبد فتور بن فتور
ظلت كلاب دمشق وهى تنهش * كأن أعضاءه أعضاء - نرير
غاذر من منه بقايا عند مصرعه * أفاض شلو على الأطناب مجرور
حكمت سيفك إذ لم ترض حكمهم * والشياطينكم حكمه غير مسدود
لا ترض من خالد إن كنت هتورا * إلا كل عظم - المملك هشور
أسعرت ملك زكاريتم زعنهم * ما نيل تر كفض الشم المفاوير
ما كان فى آل فتور ولا وادوا * عزلا لبدر السما - أطع النور

وفي هذه السنة ^١ يبيع ليريد بن الوليد بن عبد الملك الذى يقال له يزيد الناقص وأما قيل
يزيد الناقص لقصة الناس الزيادة التى رادهم هو الوليد بن يزيد فى أعقابهم وذلك عشرة
عشرة فلما قتل الوليد بقصمهم تلك الزيادة ورد أعقابهم إلى ما كانت عليه أيام هشام بن عبد
الملك وقيل أول من سما بهذا الاسم مروان بن محمد ^٢ حتى أحسن زهر قال
حدثنا عيسى بن محمد قال شتم مروان بن محمد يزيد بن الوليد فقال الناقص بن الوليد فسماه
الناقص فسماه الناس الناقص لذلك ^٣ وفي هذه السنة ^٤ اصطرب - بيل بن مروان
وماجت الفتنة

يذكر الحارث عا - حدث فيما مضى

فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد ما قتل الوليد بن يزيد دعاهم
يخبرني أحمد بن زهير عن عيسى بن محمد قال لما قتل الوليد - روح ليار بن هشام
من البهين وكان محبوبا لهما ما كان دعاهم من الأموال وأقبل إلى دمشق وجعل

لصاحب لوائه تقدم ثم حل وملكنا معه فاعرض لنا أحد الاقتل حتى صرنا على التل فصدع
عسكرهم فكانت هزيمتهم وينادي يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله في قومك
فكف الناس وكره ما صنع سليمان وعبد العزيز وكاد يقع الشر بين الذين كانوا بين سليمان وبين
بني عامر من كلب فكفوا عنهم على ان يباهوا ليزيد بن الوليد وبعث سليمان بن هشام الى أبي
محمد السفيناني ويزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فأخذا أمر بهما على الطليل بن حارثة
فصاحبه يا أخاه نبشذك الله والرحم فمضى معهما الى سليمان فحبسهما فخاف بنو عامر ان
يقتلها فاجتمع جماعة منهم فكانت معهم في القسطاط ثم وجهوا الى يزيد بن الوليد
فحبسهما في الخضراء مع ابني الوليد وحبس أيضا يزيد بن عثمان بن محمد بن أبي سفينان خال
عثمان بن الوليد معهم ثم دل سليمان وعبد العزيز الى دمشق وزيلا بعدرا واجتمع أمر أهل
دمشق وياهوا يزيد بن الوليد وخرجوا الى دمشق وحبسوا وأعطاهم يزيد العطاء وأجاز
الأشراف منهم معاوية بن يزيد بن الحصين والسعدي بن ثابت وعمر بن قيس وابن حوى
والصقر بن صفوان واستعمل معاوية بن يزيد بن حصين من أهل حمص وأقام بالاقون
بدمشق ثم ساروا الى أهل الرُّدُنْ وفلسطين وقد قتل من أهل حمص يومئذ ثلثا ثم رجل
وفي هذه السنة وثب أهل فلسطين والأردن على عاملهم فقتلوه

يذكر الخبر عن أمرهم وأمر يزيد بن الوليد معهم

حدثني أحمد بن علي بن محمد بن عمرو بن مروان الكلي قال حدثني رجاء بن
روح بن سلامة بن روح بن زنباع قال كان سعيد بن عبد الملك عاملا لوليد على فلسطين
وكان حسن السيرة وكان يزيد بن سليمان سيد ولد أبيه وكان ولد سليمان بن عبد الملك يزلون
فلسطين فكان أهل فلسطين يحبونهم لجوارهم فلما أتى قتل الوليد ورأس أهل فلسطين
يومئذ سعيد بن روح بن زنباع كتب الى يزيد بن سليمان ان الخليفة قد قتل فاقدم علينا نولك
أمرنا لجمع له سعيد قومه وكتب الى سعيد بن عبد الملك وهو يومئذ نازل بالسبع ارجل عنا
فان الامر قد اضطرب وقد ولينا أمرنا بخلافه رضينا أمره فخرج الى يزيد بن الوليد فدعا
يزيد بن سليمان أهل فلسطين الى قتال يزيد بن الوليد وبلغ أهل الأردن أمرهم فولو اعليهم
محمد بن عبد الملك وأمر أهل فلسطين الى سعيد بن روح وضمبعان بن روح وبلغ يزيد
أمرهم فوجه اليهم سليمان بن هشام في أهل دمشق وأهل حمص الذين كانوا مع السفيناني
قال علي قال عمرو بن مروان حدثني محمد بن راشد اخراعي ان أهل دمشق كانوا أربعة
وثمانين ألفا وسار اليهم سليمان بن هشام قال محمد بن راشد وكان سليمان بن هشام رسلا الى
ضبعان وسعيد ابني روح والى الحكم وراشد ابني جر ومن بلقين فأعدهم وأمنهم على
الدخول في طاعة يزيد بن الوليد فاجابوا قال وحدثني عثمان بن داود اخو لاني قال وجهني

أرى الضي إلى دمشق وتخليف هذا الجيش خلفكم فقال السمط هذا والله العدو القريب
الدار يريدان ينقض جماعتكم وهو عيال القدرية قال فوثب الناس على مروان بن
عبد الله قتلوه وقتلوا ابنه ورفعا رؤوسهم للناس وعمال أراذ السمط بهذا الكلام خلاف
معاوية بن يزيد فلما قتل مروان بن عبد الله ولوا عليهم أباج محمد السفيناني وأرسلوا إلى سليمان
ابن هشام أنا أتوك فأقم بمكانك فأقام قال فتركوا عسكر سليمان ذات البسار ومضوا إلى
دمشق وبلغ سليمان مضيق فخرج من هذا الفقيهم بالسليانية من رقة كانت لسليمان بن عبد
الملك خلف عنبراء من دمشق على أربعة عشر ميلا قال على عمرو بن مروان بن بشار
والوليد بن علي قال لا يبلغ يزيد أمر أهل حصن دعا عبد العزيز بن الجراح فوجهه في ثلاثة
آلاف وأمره أن يثبت على ثنية العقاب ودعا هشام بن معاذ فوجهه في ألف وخمسة مائة وأمره
أن يثبت على عقبة السلامة وأمرهم أن يمد بعضهم بعضا قال عمرو بن مروان فحدثني
يزيد بن مصاد قال كنت في عسكر سليمان فلحقنا أهل حصن وقد نزلوا السليانية فجمعوا
الزيتون على أيمانهم والجبل على شاكلهم والحباب تلفهم وليس عليهم مأتى إلا من وجسه
واحد وقد نزلوا أول الليل فأراحوا دوابهم وجرحنا سرى ليلنا كما هاجت دفعنا إليهم فلم يمنع
النهار واشتد الحر ودوا بنا قتلت وقتل علينا الحديديد ثوب من مسرور بن الوليد فقتله
وسليمان يسمع كلامي أنشدك الله يا أبا سعيد إن يقدم الامير جنددالي القتال في هذا الحال
فأقبل سليمان فقال يا غلام اصبر نفسك فوالله لا أنزل حتى يقضى الله بيني وبينهم ما هو قاض
فتقدم وعلى مجنته الطفيل بن حارثة الكلبي وعلى ميسرته العفيل بن زراردة الحبشي فجمعوا
علينا جلة فانهمزمت المهيئة والميسرة أكثر من غلوتين وسليمان في القلب لم يزل من دكانه ثم
حمل عليهم أصحاب سليمان حتى بنوهم إلى موضعهم فلم يزلوا يمشون علينا وتدل عليهم
مروان فقتل منهم زهاء مائتي رجل فهم - رب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية وأصيب من
أصحاب سليمان نحو من خمسين رجلا وخرج أبو الهيثم البراني وكان فارس أهل حصن فدعا
إلى المبارزة فخرج إليه حية بن سلامة الكافي فقلعه طعنة أذراع عن فرسه وشده عليه أبو
جمعة مولى قريش من أهل دمشق فقتله ورجع يثيب بن يزيد البراني فدعا إلى المبارزة
فخرج إليه أيرك السغد من أينا مالوك السغد كان مئة طاما إلى سليمان بن هشام وكان يثيب
قصيرا وكان أيرك جسيما فلما رآه يثيب قد أقبل نحوه استدار فوقف أيرك ورما بهم فأثبت
عضلة ساقه إلى لبدته قال فبيناهم كذلك إذ أقبل عبد العزيز من ثنية العقاب فشد عليهم حتى
دخل عسكرهم وقتل ونفذ لينا (قال) على عمرو بن مروان فحدثني سليمان بن زياد
الفساني قال كنت مع عبد العزيز بن الجراح فلما عاب عسكر أهل حصن قال لا يحببه
موضعكم التل الذي في وسط عسكرهم وإنه لا يثقاف منكم أريد ألا يصيب عتقه ثم قال

وسنة نبه عليه وسلم لما هدمت معالم الهدى وأطغى نور أهل التقوى وظهر الجبار
 الغنية المسفل لكل حرمة والراكب لكل بدعة مع انه والله ما كان يصدق بالكتاب
 ولا يؤمن بيوم الحساب وانه لا ينعم في الحساب وكفى في النسب قلهما رأيت ذلك استخفرت
 الله في أمره وسأله ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من اجابني من أهل ولايتي وسمعت
 فيه حتى أراح الله منه العباد والبلاد بحول الله وقوته لا يحول وقوفي أيها الناس ان لكم علي
 ان لا أضع حجر اعلی خبج ولا لبنه على لبنه ولا اكرمي نهرا ولا اكرما لا ولا أعطيه زوجة
 ولا ولدا ولا أقل مالا من بلدة الى بلدة حتى اسد نعر ذلك البلد وحصاة أهله بما بينهم فان
 فضل فضلة بعته الى البلد الذي يليه من هو اوج اليه ولا اجمركم في شعورك فأنشكروا فوس
 أهليكم ولا اعلقوا بابي دويسكم فيا كل فو يكمن صعيكم ولا اجل على أهمل جز ينكم ما يجلبهم
 عن بلادهم و يقطع نسلهم وان لكم اعطياتكم عندي في كل سنة وأرزاقتكم في كل شهر
 حتى تستدروا العيشة بين المسلمين فيكون أقصاهم كذاهم فان وفيت لكم بما قلت فليكن
 السمع والطاعة وحسن الموازره وان أألم أف لكم فليكن ان تحلموني الا ان تستبوني فان
 تب قبلتم مني فان علمتم أحد من تعرف بالصلاح يعطيك من نفسه مثل ما أعطيتكم
 فاردتم ان تباعوه فانا أول من يباعه ويدخل في طاعه أيها الناس ان لا طاعة لمخلوق في
 معصية الخالق ولا والله بنقص عهد اعم الطاعة طاعة الله فأطيعوه بطاعة الله ما أطاع اذا
 عصي الله ودعا الى العصية فهو أهل ان يعصى ويقتل أقول قولی هذا أو استغفر الله لي ولكم
 ثم دعا الناس الى تجديد البيعة له فكان أول من باعه الأقمير يزد بن هشام وبايعه قيس بن
 هاني العنسي فقال يا أمير المؤمنين اتق الله ودم على ما أنت عليه مما قام مقامك أحد من أهل
 بيتك وان فالوا عمر بن عبد العزيز فأت أحدتها بحبل صالح وان عمرا أحسدها بحبل سوء فبلغ
 مروان بن محمد قوله فقال ماله فأتاه الله ذمنا جميعا ودم عمر فاما ولي مروان بن محمد جلا فقال
 اذا دخلت مسجد دمشق فاطرق قيس بن هاني فانه طالع ماضى فيه فاقته فاطلاق الرجل
 فدخل مسجد دمشق فرأى قيسا يصلي فقتله وفي هذه السنة عزل يزد بن الوليد
 يوسف بن عمر عن العراق وولاه منصور بن جهمور

يذكر الخبر عن عزل يوسف بن عمر وولاه منصور بن جهمور

ولما استولى يزد بن الوليد على الطاعة أهل الشام بدب فباقي لولاية العراق عبد العزيز
 ابن هارون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلي فقال له عبد العزيز لو كان مهي جند لقبات
 فتركه وولاه منصور بن جهمور * وأما أبو مخنف فانه قال فباذكر هشام بن محمد عنه قتل
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الاربعاء ليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ١٢٦
 وبايع الناس يزد بن الوليد بن عبد الملك دمشق وسار منصور بن جهمور من الخراف

يزيد بن الوليد ومعي حذيفة بن عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ويزيد بن سليمان يدعوهما إلى طاعته وبعدهما وبعثهما قدامي بأهل الأردن ومحمد بن عبد الملك فأججع اليه جماعة منهم فكلّمه فقال بعضهم أصليح الله الأمير أقبل هذا الفتي أقيمت الصلاة فدخلوا به فقلت أني رسول يزيد إليك والله ما تركت ورائي راية تُعقد إلا على رأس رجل من قومك ولا درهم يخرج من بيت المال إلا في يد رجل منهم وهو يحمل لك كذا وكذا قال أنت بذلك قلت نعم ثم خرجت فأبئت ضبعان بن روح فقلت له مثل ذلك وقلت له انه يوليكَ فلسطين ما بقي فأجابني فأنصرفت ها أصبحت حتى رجل أهل فلسطين ^{يحيى} حترشي أحمد عن علي عن عمرو ابن مروان الكلبي قال سمعت محمد بن سميد بن حسان الأزدّي قال كنت عبيد بن زيد بن الوليد بالأردن فلما أجمع له ما يريد ولاني حراج الأردن فلما خالفوا يريد بن الوليد أتيت سليمان بن هشام فسألته ان يوجه معي حيلًا فأشّن الغارة على طبرية فأتى سليمان ان يوجه معي أحدًا فخرجت إلى يزيد بن الوليد فأخبرته الخبر فكتب إلى سليمان كتابًا بخطه يأمره ان يوجه معي ما أردت فأبئت به سليمان فوجه معي مسلم بن ذكوان في خمسة آلاف فخرجت بهم ليلًا حتى أنزلتهم البطيحة فتفرقوا في القرى وسرت أنا في طائفة منهم نحو طبرية وكتبوا إلى عسكرهم فقال أهل طبرية على ما تقسم والحدود تجوس منازلنا ونحكم في أهاليها ومضوا إلى حيرة يزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك فاتبعوهما وأخذوا دوابهم ما وسلاهم ما ولفقوا بقرانهم ومنازلهم فلما تفرق أهل فلسطين والأردن خرج سليمان حتى أتى الصنيرة وأثناء أهل الأردن فبايعوا يزيد بن الوليد فلما كان يوم الجمعة وجه سليمان إلى ألبيرة وركب من كبا في البصرة فجعل يسير بهم حتى أتى طبرية فصلى بهم الجمعة وبايعهم من خسر ثم انصرف إلى عسكره ^{يحيى} حترشي أحمد قال - حدثنا علي عن عمرو بن مروان الكلبي قال - كنت في عتبان بن داود قال لما سار سليمان الصنيرة أرسلني إلى يزيد بن الوليد وقال لي أعلمه انك قد علمت حياء أهل فلسطين وقد كفى الله مؤمنهم وقد أرمعت علي أن أولي ابن - سراقه فأسدّ دس والودس بلال الحماري بالأردن فأبئت يزيد فقلت له ما أمرني به سليمان فقال أمرني كيف قلت لضبعان ابن روح فأخبرته قال ها صنع قلت ارتحل بأهل فلسطين وارتحل ابن جبر وأهل الأردن قبل ان يصعدا قال فليس بأحق بالوفاء من ان أجمع فأمره ان لا يصرف حتى ينزل الزل فبايع أهلها وقد استعملت أراهم بن الوليد على الأردن وصبعان بن روح على فلسطين وموسى ورواس بن الوليد على قاسير وإس الخنيس على حصي ثم - طلب يزيد بن الوليد بعد قتل الوليد فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على بيته محمد صلى الله عليه وسلم أهل الناس إلى والله ما خرجت أشروا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في المال وما لي أطرا نفسي إلى لعلهم نفسي ان لم يرجوني ولكي سرحت غضبا لله ورسوله ودينه داعية إلى الله وكذا به

سليمان ودخل على يوسف فأقرأه كتاب منصور إليه فبعل به قال حريث بن أبي الجهم كان
مكثي بواسط فاشعرت الا بكتاب منصور بن جهور قد جاءني أن خست جمال يوسف
فكنت أنوي أمره بواسط فجمعت موالى وأصحابي فركبنا نحوهم ثلاثين رجلا في السلاح
فأتينا المدينة فقال البوابون من أنت قلت حريث بن أبي الجهم قالوا انقسم بالله ما جاء بحريث
الا أمرهم ففتحوا الباب فدخلنا فاخذنا العامل فاستسلم فاصبحنا فأخذنا البيعة من الناس
ليز يد بن الوليد قال وذكر عمر بن شجرة أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند فأخذ
محمد بن غزان أو غزان الكلي فضر به وبعت به إلى يوسف فضر به وألزمه مالا عظيما يؤدى
منه في كل جمعة نحو ما وان لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا نجفت يده وبعض أصابعه
فلما ولي منصور بن جهور المراقى ولاد السند وسجستان فأبى بيعستان فباع يزيديهم سار
إلى السند فأخذ عمرو بن محمد فأوثقه وأمر به حرا بغير سوته وقام إلى الصلاة فتناول عمرو
سيماف الحرس فأتكا عليه مساولا حتى خالط جوفه وتصابح الناس فخرج ابن غزان
فقال مادعك إلى ما صنعت قال خفت العذاب قال ما كنت أبلغ منك ما بلغت من نفسك
فلبت ثلاثا ثم مات وباع ابن غزان ليزيد فقال يوسف بن عمر سليمان بن سليم بن كيسان
الكلي حين أقرأه كتاب منصور بن جهور ما رأي هال ليس لك امام تقاتل معه ولا يقاتل
أهل الشام الحارث بن العباس معك ولا آمن عليك منصور بن جهور أن قدم عليك وما
الرأى الآن لا تحق بشأملك قال هو رأى فكيف الحيلة قال تظهر الطاعة ليزيد وتذعوله في
خطبتك فإذا قرب منصور وجهك منك من أئق به فلما نزل منصور بحيث يصيح الناس
البلد خرج يوسف إلى منزل سليمان بن سليم فأقام به ثلاثا ثم وجهه معه من أخذ به طريق
الساوة حتى صار إلى البلقاء وقد قيل ﴿﴾ أن سليمان قال تستعفى وتدع منصور أو العمل
قال فعند من قال عندى وأضعك في ثقة ثم مضى سليمان إلى عمرو بن محمد بن سعيد بن العاص
فأخبره بالأمر وسأله أن يؤوى يوسف وقال أنت أمرؤ من قرئش وأخوالك بكر بن وائل
فأواه قال عمر ولم أرى رجلا كان مثل عتوه عجب عتبه أئبته بجارية نفاسة وقتل تذفه
وتهطب بنفسه فولته ما قربها ولا نظر إليهم أرسل إلى يومها فأتته فقال قد أحسنت وأجملت
وقد بقيت لي حاجة قلت هاتها قال تخرجني من الكوفة إلى الشام قلت نعم وصحبنا منصور بن
جهور فدكر الوليد فباعه وذكر يزيدي بن الوليد فقرضه ذكر يوسف وجورم وقامت
أخطبا فشمعوهم الوليد و يوسف فأتته فأقصص قصتهم فجعلت لأذكر رجلا ممن ذكره
بسوا الا قال الله على أن أضر به مائة سوط مائتي سوط ثلاثا سوط فجعلت أتعجب من طمعه
في الولاية بعد موته ده الناس ففكره سليمان بن سليم ثم أرسله إلى الشام فاحتفى بهم ثم تحول إلى
البلقاء ذكر عتي بن محمد بن يوسف بن عمرو بن رجلا من بني كلاب في خمائة وقلهم

اليوم الذي قتل فيه الوليد بن يزيد آل العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب
وقدم منصور بن جهم بالحيرة في أيام حلون من رجب فأخذ يبيت الأموال فأخرج العطاء
لأهل العطاء ولا رزاق واستعمل حرث بن أبي الجهم على واسط وكان عليهما محمد بن نباتة
فطرقه ليلته وأوثقه واستعمل جرير بن يزيد بن يزيد بن جرير على البصرة وأقام
منصور وولى العمال وبيع ليزيد بن الوليد بالعراق وفي كورها وأقام بقرية رجب وشعبان
ورمضان وانصرف أيام يقين منه وأما غير أبي مخنف فانه قال كان منصور بن جهم
اعرابيا جافيا غيلا يلو لم يكن من أهل الدين وإنما صار مع يزيد لأنه في الغيلة نسبة وجية لقتل
خالد فشبه بذلك قتل الوليد فقال يزيد له ولما ولا العراق قد وليت العراق فسر إليه وأتق
الله وأعلم إلى ما قتلت الوليد لنفسه ولما أظهر من الجور فلا ينبغي للشان تركب مثل
ما فعلته عليه فدخل علي بن يزيد بن الوليد بن يزيد بن جهم الساساني وكان دينافاضا لا يقدر في
أهل الشام قد قاتل الوليد ديانة فقال يأمر المؤمنين أوليت منصورا العراق قال نعم لبلائه
وحسن معاونته قال يأمر المؤمنين أنه ليس هناك في عرابيته وجفافه في الدين قال فاذن لي أول
منصورا في حسن معاونته فن أولي قال نولي رجلا من أهل الدين والخلق والوقوف عند
الشهادت والعلم بالأحكام والحدود وما لي أرى أحد من قس يشاك ولا يقف بيباك قال لولا
أنه ليس من شأني سفلت الدماء لما جلست قيسا فوالله ما عرت الأذل إلا سلاسله ولما بلغ يوسف
ابن عمر قتل الوليد جعل يعمد إلى من يحضرته من النجانية فيأقبحهم في السجون ثم جعل يحلو
بالرجل بعد الرجل من المصريه فيقول له ما عندك إن اضطررت جيل أو افترقت فتقول أنا
رجل من أهل الشام أبيع من يبيعوا وأفعل ما فعلوا ولم ير عندهم ما يحب فأطاع من في
السجون من النجانية وأرسل إلى الخجاج بن عبد الله البصري ومنصور بن نضر وكنانا على
حبر ما بينه وبين أهل الشام فأمرهما بالكتابة إليه بالخبر وجعل على طريق الشام أوصادا
وأقام بالحيرة وجلا وأقبل منصور حتى إذا كان بالجمع كتب إلى ساجان بن سليمان بن كيسان
كتابا أما بعد فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغير وأما ما نفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا لم يجد
له وإن الوليد بن يزيد بدل نعمة الله كفر فسفلت الدماء فسفلت الله دمه وبجلاه إلى النار وولى
حلافته من هو من منه وأحسن هد يابز يزيد بن الوليد وقد بايعه الناس وولى على العراق
الحارث بن العباس بن الوليد ووجهي العباس لا تحذ يوسف وعماله وقد نزل الأبيض
ورائي على مرحلتين فخذ يوسف وعماله لا يفتونك منهم أحدهم فلكم وإياك أن
تخالف ففعل بك وأهل بيتك ما لا قبل لك به فاحترق فسفلت أودع وقيل أنه لما كان بين الأمر
كتب إلى من بالحيرة من قواد أهل الشام يبرهم بقتل الوليد وأمرهم أن يذبحوا يوسف وعماله
وبعث بالكتب كلها إلى سليمان بن سليمان بن كيسان وأمره أن يفرق على القواد ما سكتها

نحاش أن يطلع عليك بعض من قديرت فيبقى عليك حجة فقال لا والله ما فطنت إلى هذا
 وشهد لك الله إلا كلمت أمير المؤمنين في نحو يلى إلى مجلس غير هذا وإن كان أسبق منه
 قال فأحبرت يزيد فقال ما غاب عنك من حقك أكثر وما حبسك إلا وجهه إلى العراق
 فيقام للناس ويؤخذ المظالم من ماله ودعه ولما قتل يزيد بن الوليد الوليد بن يزيد ووجه
 منصور بن جهمور إلى العراق كتب يزيد بن الوليد إلى أهل العراق كتابا فيه مساوى
 الوليد فكان مما كتب به فيأخذنى أحمد بن زهير عن علي بن محمد أن الله احتار
 الاسلام دياوار تصاه وطهره واقترص فيه حقوقا أمرها وهى عن أمور حرمها ابتلاء
 لعباده في طاعتهم ومعصيتهم فأكمل فيه كل منقبة خير وجسم فصل ثم تولاه فكان له حافظا
 ولا هله المقيمين حدوده وليا يحوطهم ويعرفهم بفضل الاسلام فلم يكرم الله بالخلق أحد
 بأحد أمر الله وينهى إليه فيناويه أحد عينا أو يحاول صرف ما حياه الله به أو ينسك
 ما كثر الاكس كيد الاوهن ومكره الا بور حتى يتم الله ما أعطاه ويدخله أجره
 ومثوبته ويجعل عدوه الاصل سبيلا لا احسر عملا فمما صنعت حلفاء الله ولا ذنبه قاصين
 فيه محكمة متبعين فيه لكتابه فكانت لهم بذلك من ولايته وبصرته ما تمت به النعم عليهم قد
 رضى الله عنهم لها حتى نوى هشام ثم أقصى الامر إلى عدو الله الوليد المستبك الممارم التي
 لا تأتى مثلها مسلم ولا يقدم عليها كافر تكبر ما عن عشيان مثلها فلما استعاض ذلك منه
 واستعلن واستند فيه البلاء وسفل فيه الدما وأحدث الاموال بعير حقها مع أمورها حشه لم
 يك الله ليعلى العاملين بها الا قليلا سرت اليه مع انظارهم اجمعته واعيد الى الله وإلى
 المسلمين مسكرا لعمله وما احترا عليه من مهابى الله موحيا من الله اتمام الذى نوبت
 من اعتدال عود الدين والاحد في أهله مما هو رضى حتى أثبت جندا وقد وعرت صدورهم
 على عدو الله لما رأوا من عمله فان عدو الله لم يكن يرى من شرائع الاسلام شيئا إلا أراد
 سلبه والعمل فيه بمرأى الله وكان ذلك منه شائعا شاملا عريان لم يجعل الله فيه سبيلا ولا
 لأحد فيه شكافد كرت لهم الذى قيمت وحققت من فساد الدين والدينا وخصصتهم على
 ثلاث ديمهم والمجاهدة وهم في ذلك مسير يرون قد حادوا أن يكونوا قد أقوا أنفسهم عما
 قاموا عليه إلى أن دعواهم إلى تغييره وأسرعوا الاجابة فانتدب الله منهم ثلثا يجهزهم من أدلى
 الدين والارضى وبعث عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك حتى لقي عدو الله إلى جانب
 فريه يقال لها الكراء فدعوه إلى أن يكون الامر سورى بيطر المسلمون لأفسهم من
 يفلدونه من اعموا عليه فلم يحب عدو الله إلى ذلك وأبى الا ما عافى صلاته فيسبهم الرحلة
 جهالة بالله فوحد الله عزير احبها وأحده ألياس يدافقه الله على سوء عمله وعصيته من
 صاحبه من بطنه الحبيشه لا يلعون عشرة ودخل من كان معه سواهم في الحق الذى

ان من ربيكم يزيد بن الوليد فلا تدعني يجوز فاناهم منصور بن جهمور في ثلاثين فسلمها بيحور
 فأتزع سلاحهم منهم وأخذ منهم الكوفة قال ولم يخرج مع يوسف من الكوفة الا سفيان بن
 سلامة بن سليم بن كيسان وعثمان بن قعاس العذري ومعه من ولده لصلبه ستون بين ذكر
 وأثنى ودخل منصور الكوفة لا يام خلون من رجب فأخذ بيوت الأموال وأخرج العطاء
 والارزاق وأطلق من في سجون يوسف من العمال وأهل الخراج قال فلما بلغ يوسف البقاء
 حينئذ بلغ خبره الى يزيد بن الوليد ^{عنه} فحدثني أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن
 ابراهيم بن يزيد بن هريم قال حدثنا ابو هاشم محمد بن محمد بن صالح مهدي عن ابن عفان قال
 سمعت محمد بن سعيد الكلبي وكان من قواديز يزيد بن الوليد يقول ان يزيد وجهه في طلب
 يوسف بن عمر حيث بلغه انه في اهل البقاء قال فخرجت في تسعين فارساً وأكثرتني أعطت
 بداره بالبلاء فلم يزل نفث فلم تر شيئاً وكان يوسف قد لبس لبسة النساء وجلس مع نسائه
 ونائه ففتشهن فظفر به مع النساء فجاءه في وثاق فحبسه في السجن مع الفلمين ابني الوليد
 فكان في الحبس ولاية يزيد كلها وشهرين وعشرة أيام من ولاية ابراهيم فلما قدم مروان الشام
 وقرب من دمشق ولي قتلهم يزيد بن خالد فارس لم يزيد مهدي ساليدي كني أبا الاسدي عتبة
 من أصحابه فدخل السجن لشدخ الفلمين بالعمد وأخرج يوسف بن عمر فصرع عنقه
 وقبل ان يزيد بن الوليد لما بلغه مصر يوسف الى البقاء وجهه اليه حسين فارساً فعرض له
 رجل من بني عير فقال يا ابن عم أنت والله مقتول فأطعني وامتنع واثبتني حتى اترعك من
 أيادي هؤلاء قال لا قال فدعني أقتلك أنا ولا يقتلك هذا النسياء فتقطعت تلك قال مالي في
 واحدة جماعت علي خبار قال فأنت أعلم ومصوبه الى يزيد فقال ما أقد ملكت قال قد سم
 منصور بن جهمور واليا فتركنه والعم قال لا ولكنك كرهت أن يلى فأمر به به
 وقيل ان يزيد دعاه مسلم بن دكوان ومحمد بن سعيد بن مطرف الكلبي فقال لهما انه بلغني
 أن الفاسق يوسف بن عمر قد صار الى البقاء فانطلقا فأتيا به فطاباه فلم يشبهدها وهما ابنا
 له فقال أنا أدلكما عليه فقال انه انطلق الى مزرعة له على ثلاثين ميلاً فأمامهما صاحب
 رجلا من جنود البقاء فوجدوا أثره وكان جالساً فلما أحس بهم هرب وترك نعليه وهنشا
 فوجداه بين سوسة وألقين عليه فطبعة حزن وجلس على حواشمها حرات فخر وأرجله
 فجعل يطلب الى محمد بن سعيد أن يرضي عنه كلبا وقد قع عشرة آلاف دينار ودية كثرهم
 ابن عمير وهاني بن بشر فأقبل الى يزيد فلقبه عامل سليمان على نوبة من نوائب الخرس فأخذ
 بالحيثه فهزها ونف بعضه وكان من أعطاه الناس لحية وأصغرهم فامه فادع يزيد
 فقبض على لحية نفسه وأحياها ليجو رسته وجعل يقول نف والله يا أمير المؤمنين لحيتي
 فأتاني فيها شجرة فأمر به يزيد فخنس في الخصراء فدخل عليه محمد بن راشد فقال له أما

ومسعدة بن عبد الله الشكري على حوازم وهو الذي يقول فيه حلف
أقول لا يصحابي معا دون كردد * لمسعدة الشكري ثعبت الأراميل
ثم اتبعه بأبان بن الحكم الرهراني واستعمل المغيرة بن سبعة الخهضمي على قهستان وأمرهم
بحسن السيرة فدعا الناس إلى البيعة فباعوه فقال في ذلك

أقول لنصبر وبابنفسه * على جل تكبر وأحلافها
يدى كثرهن ببيكر العرا * في شيدها وابن وصافها
أخذت الوثيقة للمسلمين لآهل البلاد وألأفها
إذا لا يصحب إلى ما تريد أنتك الرقال أحافها
دعوت الحمود إلى بيعة * فأبصفتها كل إصافها
وطدت حراسان للمسلمين إن الأرض همت نار جافها
وإن جمعت ألع المسامحة صرفت الصراب لآلأفها
أجار وسلم أهل السلا * دوا النازلين بأطرافها
وصرت على الحند بالشرقيين لقوها لهم ذرأ حلأفها
وهن على دالك حتى تبسطن مباح سبل لعرافها
وحسنى نبوح قريش بما * تحن صائر أجوافها
فأقيمت للغيرات الرما * عز للعزو أوفي لأصوافها
إلى ما تؤدى قريش البطا * حأحلأفها بعد أشرافها
فإن كان من عزير الصعبة صصرنا الخيول بأعزافها
وجندنا العلاف أى يكو * ن يحمى أوارى أعلافها
إداما تشارك فيه كنت * حوامرها نعد إسطافها
فيس على عهدنا نستديهم قريشا ونرضى بأحلأفها
سمرضى بظلك كئالها * وطلك من طل أكنافها
لعل قريشا إذا ناصلت * تقرطس ... فى أهدافها
ونلس أغشمية بالعرا * قريمت دلوش فى محطافها
ولأسد منا وإن الأسو * دلها البه فوق أكتافها
فإن حادرت لها فى النفا * رفالدهر أذى لاسلافها
فقد بنتت بك أهدا منا * إذا أهار مهابر أحرافها

دُعَا إِلَيْهِ فَأَطَقَ اللَّهُ جَرَّتَهُ وَأَرَا حَ الْعِبَادَ مِنْهُ فَبَعْدَ اللَّهِ وَلَئِنْ كَانَ عَلَى طَرِيقَتِهِ أَحْبَبْتُ أَنْ
أَعْلَمَكُمْ ذَلِكَ وَأَعْلَى بِهِ إِلَيْكُمْ لَتَعْمَدُوا إِلَيْهِ وَتَشْكُرُوهُ فَانْكِسِرُوا قَدْ أَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى أَمَثَلِ حَالِكُمْ
أَذُولَاتِكُمْ خِيَارَكُمْ وَالْعَدْلَ مَبْسُوطَ لِسِكُمْ لَا يُسَارِفُكُمْ بِخِلَافِهِ فَاسْكُرُوا عَلَى ذَلِكَ حُدْرَتِكُمْ
وَيَا بَعَا مَنْصُورِ بْنِ جَهْوَرٍ فَقَدْ أَرْضَيْتُهُ لَكُمْ عَلَى أَنْ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ وَأَعْظَمُ مَا عَاهَدَ
وَعَقَدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَتَسْمَعُنَّ وَتَطِيعُنَّ لِي وَلِإِنْ اسْتَخْلَفْتُهُ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَتَقَاتِ عَلَيْهِ
الْأَمَّةُ وَلَكُمْ عَلَى مَثَلِ ذَلِكَ لَا تَحْمِلُنَ فِيكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَابِلٍ مِنْ
سَلَفٍ مِنْ خِيَارِكُمْ نَسَّالَ اللَّهُ رَبَّنَا وَلِئِنْ أَحْسَنَ تَوْفِيقُهُ وَخَبَرُ قَضَائِهِ ﴿وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ﴾ اِمْتَنَعَ
نَصْرُ بْنُ سِيَّارٍ حِرَاسَانَ مِنْ تَسْلِيمِ عَمَلِهِ لِعَامِلِ مَنْصُورِ بْنِ جَهْوَرٍ وَقَدْ كَانَ يَزِيدُ بِنَ الْوَلِيدِ
وَلَا هَا مِنْصُورًا مَعَ الْعِرَاقِ ﴿قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ﴾ قَدْ ذُكِرَتْ قَبْلَ مِنْ هَذَا نَصْرُ وَمَا كَانَ مِنْ
كِتَابِ يُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ إِلَى الْمَصْرِ إِلَيْهِ مَعَ هَذَا الْوَلِيدِ يَزِيدُ وَشَخْصٍ نَصْرُ مِنْ حِرَاسَانَ
مُتَوَجِّهًا إِلَى الْعِرَاقِ وَتَبَاطُغًا فِي سَفَرِهِ - تَقِي قَسَمَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ - قَدْ كَرَعَ عَلَى بَنِ
مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيِّ أَحَدِهِ قَالَ قَدِمَ عَلَى نَصْرٍ بَشَرٌ مِنْ بَافِعٍ مَوْلَى السَّالِمِ الْإِسْهَاقِيِّ وَكَانَ عَلَى سَكَاةِ الْعِرَاقِ
قَالَ أَقْبَلَ مَنْصُورُ بْنُ جَهْوَرٍ مَبْرَأً إِلَى الْعِرَاقِ وَهَرَبَ يُوسُفُ بْنُ عِمْرَانَ - مَنْصُورُ أَخَاهُ
مَنْظُورُ بْنُ جَهْوَرٍ عَلَى الرَّيِّ فَأَقْبَلَتْ مَعَ مَنْظُورٍ إِلَى الرَّيِّ وَقُلْتُ أَقْدَمَ عَلَى نَصْرٍ فَأَمَرَهُ فَلَمَّا
صَرَتْ بِبَيْتِ ابْنِ حَبِيبٍ حَبِيبٌ مَوْلَى نَصْرٍ وَقَالَ ابْنُ تَجَازُزٍ أَوْ تَجَازُزِي فَأَمَرَهُ وَأَسْنَدَتْ
عَلَيْهِ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ وَلَا يَخْبَرُ أَحَدًا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى نَصْرٍ فَأَمَرَهُ فَقَبِلْنَا جَمِيعًا - تَقِي قَسَمَ
عَلَى نَصْرٍ وَهُوَ بِقَصْرِهِ بِمَاجَانَ فَاسْتَأْذَنَّا فَقَالَ - صَيِّ لَهُ هُوَ أَنْتُمْ فَلَمَّا سَأَلْنَاهُ عَلَيْهِ فَأَنْطَاقَ فَلَعَلَّهُ
فَخَرَجَ نَصْرٌ حَتَّى قَبِضَ عَلَى بَدْنِ وَأَدْخَلْنِي فَلَمْ يَكَمْ فِي حَتَّى صَرَتْ فِي الْبَيْتِ فَسَأَلْنِي فَأَخْبَرْتَهُ
فَقَالَ لِحَبِيبٍ مَوْلَاهُ أَنْطَاقَ بِهِ فَأَتَتْهُ بِجَائِزَةٍ ثُمَّ أَتَانِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
فَأَخْبَرْتُهُمَا وَأَتَانِي سَلَمٌ بْنُ أَحْوَزَ فَأَمَرَهُ قَالَ وَكَانَ الْوَلِيدُ بْنُ يُونُسَ عَتِدَ نَفْسَهُ فَأَمَرَهُ حَتَّى
بَلَغَهُ الْخَبَرُ فَأَرْسَلَ إِلَى قَامَلَا - بِرَتَمٍ كَذَبُونِي فَقَالَتْ اسْتَبَوْنِي مِنْ هَذِهِ - فَلَمَّا امْتَضَتْ ذُلَّاتُ
عَلَى ذَلِكَ جَعَلَ عَلَى ثَمَانِينَ رَجُلًا - رَسَافًا بِدَلَا الْخَبَرِ عَلَى مَا كُنْتُ قَدَرْتُ فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ
الْثَامَةَ وَكَانَتْ لَيْلَةُ تَوَرُّوزٍ جَاءَهُ الْخَبَرُ عَلَى مَا وَصَفْتُ فَصَرَفَ إِلَى عَامَةِ ذَلِكَ الْهَدَايَا وَأَمَرَ
بِبَرْدُونَ بِسَرِّجِهِ وَجَلَامِهِ وَأَعْطَانِي بِرَجَاصِيَّتِهِ وَقَالَ لِي أَفْنِ حَتَّى أُعْطِيَتْ عَامَ مِائَةِ أَلْفٍ قَالَ
فَأَمَاتْنِي نَصْرُ قَتَلَ الْوَلِيدَ ذَلِكَ الْهَدَايَا وَأَعْتَقَ الرَّقِيقَ وَقَسَمَ رِقَّةَ الْحَوَارِيِّ فِي رَأْسِهِ وَخَصَّصَهُ
وَقَسَمَ تِلْكَ الْآبِيَّةَ فِي عَوَامِ النَّاسِ وَوَجَّهَ الْعَمَالَ وَأَمَرَ هَمَّ مَخْشِينَ السَّيْرِ - قَالَ وَأَرَجَفْتُ
الْإِزْدَقِي حِرَاسَانَ أَنَّ مَنْظُورَ بْنَ جَهْوَرٍ قَادِمٌ - رَاسَانَ فَخُتَابَ نَصْرٍ فَقَالَ - طَمَنَ أَنْ
جَاءَنَا هَؤُلَاءِ فَنُطِيقُ قَطْعًا يَدَيْهِ وَرَجُلُهُ ثُمَّ بَاحَ بِهِ بَعْدَ فَيَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَدْمُ الْوَلِيدُ الْمُبْتَوَرُ
قَالَ وَوَلَّى نَصْرُ رُبَيْعَةَ وَالْخَمْنُ وَوَلَّى بَعْقَابَ بْنَ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ عَنِّي أَعْلَى لَخْنَارِ سَنَتَانِ

رعاية لما استودعهم الله منها يقوم بحفظها ناهض بعد ناهض بأنصار لها من المسلمين
وكان أهل الشام أحسن خلقه فيه طاعة وأدته عن حرمة وأوطاه بهد وأشدّه نكابة في مارق
مخالف باكتشاف كذب عن الحق فاستندرت نعمة الله عليهم قد عمر بهم الاسلام وكبت بهم
الشرك وأهله وقد نكثوا أمر الله وحاولوا نكث العهد وقام بذلك من أشعل صراخها
وإن كانت القلوب عنه بافرة والمطلوبون بدم الخليفة ولا يه من بني أمية هان ذمه غير صانع
وإن سكنت بهم الفتنة والتأمت الامور فأمر أراذله الله لا مرد له قد كتبت بحالك فيما برموا
وما ترى فاني مطرق الى ان أرى غير أفاسطو بان مقام وأبسم لدين الله المتبول وهو انضه
التركة بحماة ومعي قوم أسكن الله طاعتي قلوبهم أهل اقدام الى ما قدمت بهم عليه ولهم
نظرا صدورهم مئة مئة لو يحسدون من عا والنعمة دولة تأتي من الله ووقت
موكل ولم أشبه حمد اولامروان غير ان رأيت غير ان لم أشعر للقدرة ازارى وأمر بهم
بسميني جاز حاروطا غيري قضاء الله في ذلك حيث أحد أو يرمي في عقوبه الله حيث بلع
منهم هبار صاه وما لطراف الاما انظر عما ياتي عنك فلا تن عن تارك بأحيك فان الله
جارك وكاويل وكفى بالله طالبا ونصرا ^{عنه} أحمد عن علي عن عمرو مروان
الكبي عن مسلم بن ذكوان قال كلم بن يديس الوليد العباس بن الوليد طعيل بن حارثة
الكلبي وقال له جل جلاله ان رأيت أن تكتب الى مروان بن محمد في الوصاه هو ان يأذن
له أن يسأل عشيرته فيها وكان مروان يمنع الناس أن يسألوا شيئا من ذلك عند العطاء فأجابه
وحمله على السر يد وكان كتاب العباس بن يديس الى فاق بكلمة يكتب به فكتب يزيد الى
مروان أنه اشترى من أبي عبيدة بن الوليد صبيغة ثمانية عشر ألف دينار وقد استباح الى
أربعة آلاف دينار قال مسلم بن ذكوان فدعا يزيد وقال انطلق مع طعيل بن يديس
الكلبي وكلمه في هذا الأمر قال وخرجنا ولم يعلم العباس بخروجه فلما قدمنا حلاط
لقيبنا عمرو بن حارثة الكلبي فسألنا عن النافق أخبرناه فقال كدت ان لكما ولروان
لنفسه قلنا وما ذلك قال أسلاني حين أردت الخروج وقال لي جماعة أهل المزة يكمون
أفأقلت وأكثر قال وكم يبنوا بن دمشق قلت سمعهم المبادئ قال كرمي عند بني عامر
يعني بني عامر من كلب قلت عشرون ألف رجل خربك أصابعه ولوى وجهه قال مسلم
فلما سمعت ذلك طمعت في مروان وكتبت اليه على لسان يزيد ما بعد فاني
وجهت اليك اسد كوان مولاي بما سيد كرك ذلك وبنيه اليك فألقى اليه ما أحببت فانه
من خيار أهلي وثقات موالي وهو من أحب مني ووعا أمين ان شاء الله وقد منا على مروان
فدفع طعيل كتاب العباس الى الامام وأخبره ان معه كتاب يزيد بن الوليد فقرأه فخرج
الحاجب وقال اما معك كتاب غير هذا ولا أوصاك بشي قلت لا ولكني معي مسلم بن

وجسدناك برار وطينا * كرامة أم وإلطاها
ولم نك ينعنا حلسه * لاسرع نسنة حطافها
نكاح التي امرعتنا بالحبيل قبل نخصب أطرافها
فكشقه البعل قبل الصدا * ق فاستقبلته نعمنا فيها

قال وكان نصرولى عبد الملك بن عبد الله السلمي حوارزم فكان يحط بهم ويقول في حطبه
ما بالاعرابي الخلف ولا الفزاري المستبسط ولقد كرمتني الامور وكرمتها ام والله
لا تضع السيف موضع السوط والسوط موضع السجن مدله وليجدني غنمه شاماً غشى الشجر
ولتستعين لي على الطريق رقص البكار في النسي الاعلم اولاً مكنكم صلت القطا في
القارب يصكهون جبابنا جابنا قال فقدم رجل من بلخ براسان وجهه منصور بن جمهور
فأخذه مولى نصرولى قال له جسدك ان على سكت نيسابور فصر به وكسر انقه وشكاه الى نصر
فأصر له نصر بن مهران انما وكساه وقال ان الذي كسرا لك مولى لي وليس بكف فاقبلت
منه فلا تقل الا بغير قال عصمة بن عبد الله الاسدي يا احاطق بن احبر من تأني انا قد اعد دبا
قيسار بسعة وعمل الازدو بقيت كناية ليس لها من يكافئها فقال نصر كلما اصلحت امرا
أعسدهم قال ابو زيد عمر بن شبة حدثني أحمد بن معاوية عن أبي الخطاب قال قدم
قدام بن مصعب العدوي ورجل من كندة على نصر بن مهران من قبل منصور بن جمهور
فقال أمت أمير المؤمنين قال نعم قال ولى منصور بن جمهور وروى يوسف بن عرعرة
عن يرا العرق قال نعم قال انما هو ركن من الكافر بن ثمم سبهم وسع عليهم ما ووجه
رجل حتى أتى فرأى منصوراً يصطب الكوفة فأخرجهم وقال له اهدأ وليكم رجل من
كاتب قال نعم اعلم بن قيسروا بن قال فكيف لا يولاهم رجل منكم قال لا ما كفا قال
الشاعر

إذا ما حسيناً من أمير طامة ، دعونا أبا عباس يومنا ، كراما

فصحب نصر وصمه اليه قال ولما قدم منصور بن جمهور والعراق ولي عبد الله بن العباس
الكوفة أو وجدته والبايعاء فاقروا على شرطته فامة بن حوش ثم عزله ولى الخياط
اس اطراد الخبي في وفي هذه السنة كس مروان بن محمد الى العمر بن يزيد حتى الزلزل
اس يريد بأصره ثم أخيه الوليد

قد كرسه ذالك الكتاب الذي كتب له

في رضى أحمد بن علي قال كتب مروان الى العمر بن يزيد بعد مقتل الوليد أما
بعد ما هذا خلافة من الله على مباح حوقر سلا وإفاد شرا مكره هم الله ا
فادهم نعتهم ويزم من يعزهم واين على من اداعهم عانهم عمر سليمان فلم يزلوا عمل

أن لا يسلم له منصور بن جهور العمل فأتقاده كلهم وسلم له منصور بن جهور وانصرف إلى الشام ففرق عبد الله بن عمر عماله في الأعمال وأعطى الناس أرزاقهم وأعطيتهم قنازعه قواد أهل الشام وقالوا انقسم على هؤلاء فيقتلناهم عدونا فقال عبد الله لأهل العراق إني قد أردت أن أرد فيكم عليكم وعلمت أنكم أحق به قنازعي هؤلاء فأنكروا على فخرج أهل الكوفة إلى الجبلة وتجمعوا فأرسل إليهم قواد أهل الشام يعدون وينكفرون ويحلفون أنهم لم يقولوا شيئا مما بلغهم وثار غوغاء الناس من الفرقين فقتلوا وشوا وأصيب منهم رهط لم يعرفوا وعبد الله بن عمر بالخيرة وعبيد الله بن العباس الكندي بالكوفة قد كان منصور بن جهور راسخا فله عليه وأراد أهل الكوفة أخراجه من القصر فأرسل إلى عمر ابن الخطاب بن القبة ثري فأثابه ففتح الناس عنه وسكنهم وزجرهم حتى تجاوزوا وأمن بعضهم بمصاوب بلغ ذلك عبد الله بن عمر فأرسل إلى ابن الخطاب فكساه وجهه وأحسن جائزته وولاه شرطه وخارج السوا والمحاسبات وأمره أن يفرض لقومه ففرض في ستين وفي سبعين وفي هذه السنة وقع الاختلاف في راسان بين البائية والنزارية وأطهر الكرماني فمما الخلاف لنصر بن سيار واجتمع مع كل واحد منهم جماعة لنصرته

ذكر علي بن محمد عن شيوخه أن عبد الله بن عمر لما قدم العراق واليا عليها من قبل يزيد بن الوليد كتب إلى نصر بعهدته عن راسان قال ويقال بل أنه كتبه بعهد حروح الكرماني من حبس نصر فقال المجهمون لنصران راسان سيكون بها فتنة فأمر نصر برفع حاصل بيت المال وأعطى الناس بعض أعطياتهم ورفاؤذها من الأتية التي كان اتخذها الوليد بن يزيد وكان أول من تكلم رجل من كندة أفوه طوال فقال العطاء العطاء فلما كانت الجمعة الثانية أمر نصر رجلا من الحرس فلبسوا السلاح وفرقهم في المسجد مخافة أن يتكلم منكم فقام الكندي فقال العطاء العطاء فقام رجل مولى للأزد وكان يلعب بالالشياطين فتكلم وقام حماد الصائغ وأبو السليل البكري فقالوا العطاء العطاء فقال نصر إياي والمعصية عليكم الطاعة والجماعة فاقوا الله وأسمعوهم وأما يعطون به فصدع سلم ابن أحمر زالي نصر وهو على المنبر فكامه قن ما ينفي عنا كلامك هداشيا وشب أهل السوق إلى أسواقهم فغضب نصر وقال ما لدي عندى عطاء بعد يومكم هذا ثم قال كأي بالرجل منكم قد قام إلى أخيه وابن عمه فلطم وجهه في جبل يهدي له ونوب يكساه ويقول مولاي وطني وكأي بهم هديت من تحت أرجلهم شر لا يطاق وكأي بكم مطر حبين في الأسواق كالحزب المنحورة أنه لم تطل ولاية رجل إلا ملوها وأنتم يا أهل راسان مسلحة في نحو العدة فإياكم أن يختلف فيكم سيفان قال علي قال عبد الله بن المبارك قال نصر في

ذكو ان قد دخل فأخبره فخرج الحاجب فقال من مولاه بل وراح قال مسلم فانه سرت فلما
حضرت المغرب أتيت المقصورة فلما صلي مروان انصرف لا عيبد الصلاة ولم أكن أعتد
بصلاته فلما استويت قائما جاني خصي فلما نظرت انصرف وأوجزت الصلاة فهاجته
فادخلتني على مروان وهو في بيت من بيوت النساء فسلمت وجلس فقال من أنت فقلت
مسلم بن ذكوان مولى يزيد قال مولى عتاقة أو مولى تباعة قلت مولى عتاقة قال ذلك أفضل
وفي كل ذلك فضل فاذكر ما بد الله قلت ان رأى الامير أن يجعل لي الامان على ما قلته
أو أوفقه في ذلك أو أحالقه فأعطاني ما أردت فخدمت الله وصليت على نبيه ووصفت ما أكرم
الله به بني مروان من الخلافة ورضا العامة بهم وكيف تقطع الوليد العري وأفسد قلوب
الناس وذهمت العامة وذكر حاله كلها فلما فرغت تكلم فوالله ما جد الله ولا شهد
وقال قد سمعت ما قلت قد أحسبت وأصبت ولعمري رأى يزيد فاشهد الله أني قد باعته
أبذل في هذا الامر نفسي ومالي لأرى بذلك الامانة الله والله ما جدت أستزيد الوليد
لقد وصل وفوض وأشرك في ملكه ولكني أشهد أنه لا يؤمن بيوم الحساب وسألني عن امر
يزيد فذكرت الامر وعظمته فقال اكتم امرك وقد قضيت حاجة صاحبك وكففت امر
حالاته وامرته له بألف درهم فأقت أياما ثم دعاني ذات يوم نصف النهار ثم قال الحق
بصاحبك وقل له قد الله امض على امر الله فانك يعين الله وتكتب جواب كتابي وقال لي
ان قدرت ان تطوى أو تطير فطر فاه يخرج بالجزيرة الى بيت ليل أو سبع خارجة وقد
خفت ان يطول امرهم فالتفتهم رأيت تجوز فقلت وما علم الامر بذلك فضحك وقال ليس
من أهل هوى الا وقد أعطيتهم الرضا حتى أهرقوا بذات أنفسهم فقلت في نفسي أنا والله
من أولئك ثم قلت لئن فعلت ذلك أصلحك الله فيسأل خالد بن يزيد من معاوية أني أصبت
هذا العلم قال واقفت الرجال على أهوائهم ودخلت معهم في آرائهم حتى بذلوا ما عندهم
وأفضوا بذات أنفسهم فودعته وخرجت فلما كنت بما مدلت البرد تتبع بعضها
بعضا بقتل الوليد واذا عبد الملك بن مروان قد وثب على عامل الوليد بالجزيرة فاحرقه منها
ووضع الرصاص على الطريق فتركت البرد واستأجرت دابة ودليلا فقدمت على يزيد
ابن الوليد وهو في هذه السنة عجز يزيد بن الوليد منصور بن جهم وعن العراق وولاهها
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

يذكر كرا الخبر عن ذلك

* ذكر عن يزيد بن الوليد أنه قال لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ان أهل العراق يميلون
الى أبيك فسر الله ما فقد وليتها * فذكر عن أبي عبيدة قال كان عبد الله بن عمر متألما
متألما فقدم حين شخص الى العراق بين يديه رلا وكنت الى قواد الشاء الذي بالعراق وواف

ابن ظهير البكري فإنه لم يزل متعصباً على الله بنفضلته على مصر وبفضلته على ربيعة كان
 بخراسان وقال جهيل بن النعمان إنك قد شرفته وإن كرهت قتله فادفعه إلى أخته وقبيل
 انما غضب عليه في مكانته بكر بن فراس البراني عامل جرجان يعلمه حال منصور بن
 جمهور وحيث بعث عهد الكرماني مع أبي الرعفران هولي أسد بن عبد الله فطلبه نصر
 فلم يقدر عليه والذي كتب إلى الكرماني تقتل الوليد وقدوم منصور بن جمهور على العراق
 صالح الأثرم الحرار وقيل أن قوماً أنصروا فقالوا للكرماني يدعوا إلى القتال وقال
 أصم بن قبيصة لنصر لو أن جد أعلم بقدر على السلطان والملك الأمانصرانية واليهودية
 لتنصر ويهود وكان نصر والكرماني متصافيين وقد كان الكرماني أحسن إلى نصري
 ولاية أسد بن عبد الله فلما ولي نصر حراسان عزل الكرماني عن الرئاسة وصيرها طرب
 اس عامر بن أبي الواسطي هاجر فعاد الكرماني عليها فلم يلبث إلا يسيراً حتى عزله
 وصيرها لجميل بن النعمان قال فتابعه ما بين نصر والكرماني فحس الكرماني في
 القهندر وكان على القهندر مقاتل بن علي الكرمي ويقال الكرمي قال ولما أراد نصر
 حبس الكرماني أمر عبد الله بن شام صاحب حرسه فأنابه فقال له نصرياً كرماني
 ألم بأنني كتاب يوسف بن عمر يأمرني بقتلك هرا جعته وقلت له شيخ خراسان وفارسها
 وحقت دمل قال بلى قال ألم أعزم عليك ما كان لرسلك من الغرم وقسمته في أعطيات
 الناس قال بلى قال ألم أرس علياً أنسلك على كثره من قومك قال بلى قال فسدلت ذلك
 اجبا على العتة قال الكرماني لم يقل الأمير شيئاً إلا وقد كان أكثر منه فأنال ذلك شاكر
 فإن كان الأمير حق دمي فقد كان مني أيام أسد بن عبد الله ما قد علم فليستأن الأمير
 وليئت فليستأحب القتة فقال عصمة بن عبد الله الأسدي كذبت وأنت تريد الشف
 وما لا تناله قال سلم بن أخوراصرب عنقه أجملاً الأمير فقال المقدم وقد أمة ابناعبد الرحمن
 اس نعم الغامدي جلسا فرعون يرميكم إذا قالوا رجه وأحاده والله لا يقتل الكرماني
 يقول ابن أخوراصر نصر سلمنا فحس الكرماني لثلاث بقس من شهر رمضان سنة ١٢٦
 فكلمت الأثرم فقال نصرياً حاماً أن أحسنه ولا يندهمى سوة فان خشيت عليه فاحتاروا
 رجلاً يكون معه قال فاحتاروا بزيد الجعوي فكان معه في القهندر وصير حرسه بي
 ناحية أصحاب غنا وجهم أبي مسعود قال وبعث الأثرم إلى نصر المعبر بن شعبة الجهمي
 وحالده شبيب بن أبي صالح الخدائي فكلماه فيه قال فلبث في الحبس تسعة وعشرين
 يوماً فقال علي بن وائل أحد بني ربيعة بن حنظلة دخلت على نصر والكرماني جالس
 ناحية وهو يقول ما دني أن كان أبو الرعفران جاء فوالله ما واريتنه ولا أعلم مكانه وقد
 كانت الأثرم حبس الكرماني أرادت أن يرعه من رساله فاشدهم الله الكرماني أن

خطبته انى لكفر ومع ذلك لظلم وعسى ان يكون ذلك خيرا لاني انكم ترشون اسرا من يدون
فيه الفتنة ولا ابنى الله عليكم والله لقد نشرتمكم وطو بكم ونشرتمكم فما عسى
منكم عشرة واني واياكم كمال من كان قبلكم

استمسكوا اصحابنا بئد وبكم * فقد عرفنا خبركم وشرككم

فانقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليقنن الرجل منكم انه يجعل من ماله وولده ولم
يكن رآه يا اهل خراسان انكم معظم الجماعة وركنتم الى الفرقة اسطان المجبور تردون
وتتظرون ان فيه هلاككم معشر العرب ومثل بقول النابتة الذباني

فان يعلب شقاؤكم عليكم * فاني في صلاحتكم سعيت

قال الحارث بن عبد الله بن الحضر ج بن المبرزة بن الورد الجعدي

أبيت أرى النجوم مرفقا * اذا استقلت بحرى أو ثلها

من فتنة أصبغت نجلة * قد عم أهل القملا شامها

من بحر اسان والمراق ومن * بالشام كل شجاء شاعها

والناس منافي لون مظلمة * دنما مائة حجة غيا طلها

يمسى الشقية الذي يغتف السجود سورا * فيها وعاقلا

والناس في كربنة يكاد لها * نبيد أولادها حواماها

يعدون منها في كل منهيمة * عيا نجي لهم غواناها

لا ينظر الناس في عواقبها * إلا التي لا يبين فاعلا

كرعوة البكر أو كصبيحة حبلى طرقت حواها قوابلا

لجاء فينا أوزى بوجهته * فيها حطوب نجر زلها

قال فلما أتى نصر اعهد من قبل عبد الله بن عمر قال الكرمانى لاصحابه الناس في فتنة
فانظر وافي اموركم رجلا واما سمي الكرمانى لانه ولد بكرمان واسمه جدد بن علي
ابن شبيب بن راري بن صميم المعنى فقالوا أنت أولاد ذكور وابات فأزجى من ناته ونبيه
عليك فأرسل اليه فاقتله قال لا ولكن لي أولاد ذكور وابات فأزجى من ناته ونبيه
من بناتي قالوا لا قال فأبعت اليه مائة ألف درهم فانه يحيل ولا يعلى اصحابه أو يعلمون
بها فيسرقون عنه قالوا لا هذه قودله قال فدعوه على حاله بتقينا ونقيه قالوا فأرسل اليه
فاحبسه قال وبلغ نصر ان الكرمانى يقول كانت غائبي في طاعة بني مروان أن نقادى
السيوف فأظلم بنار بني المهلب مع ما لقينا من نصر وجفائه وطول مرما ومكافاته اياما
بما كان من صبيح أسد اليه فقال له عصمة بن عبد الله الاسدي ام ابدى فتنة فيمن
عليه فاحشة وأظهر أنه يخالف واصرب عنقه وعنى سباع بن النعمان الازدي والفرافصة

نصر عصمة بن عبد الله الاسدي وخرج الى القناطر الحس بباب مري والر ذو خطب الناس فقال من الكرمانى فقال ولد بكرى وكان كرمانيا ثم سقط الى هراة فكان هرويا والساقط بين القراشين لاصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الازد فقال ان يستوثقوا فاذل قوم وان يابوا فهم كما قال الأخطل

صقاً دُع في ظلماء ليل تجاوبت * فذل عليها صو نهامة البحر
ثم تدّم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فان ذكروا الله شفاء ذكروا الله خير لاشئ فيه
يذهب الذنب وذكروا الله براءة من النفاق ثم اجتمع الى نصر بئش كثير فوجه سلم بن اخوز
الى الكرمانى في الخيفة في بئش كثير فسكر الناس بين نصر والكرمانى وسألوا نصر ان يؤمنه
ولا يجسه وضمن عنه قومه الا يخالفه فوضع يده في يد نصر فأمره بلزوم يده ثم بلغه عن نصر
شيء فخرج الى قرية له وخرج نصر فعسكر بالقناطر فأناه القاسم بن نجيب فكلمه فيه
فأمنه وقال له ان شئت خرج لك عن حراسان وان شئت أهام في داره وكان رأى نصر
أحرجه فقال له سلم ان أخرجته نوهت باسمه وذكروا الناس أخرجناه هاهنا فقال نصر
ان الذى أخوف منه اذا خرج ايسر مما أخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا بقى عن بلده صغر
أمره فأبوا عليه فكسب عنه وأعطى من كان معه عشرة عشرة وأتى الكرمانى نصر
فدخل سرادقه فآمنه وطلق عبد العزيز بن عبيد بن به بخارث بن سريج وأتى نصر أعزل
منصور بن جهور وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ١٢٦ فخطب
الناس وذكرا من جهور وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل
الطيب بن الطيب ففضب الكرمانى لابن جهور فماد في جمع الرجال واتخاذ السلاح وكان
بحضر الجمعة في البصرة وأكثروا أهل فيصلى خارجا من المصورة ثم يدس على
نصر فيسلم ولا يجلس ثم ترك اتيان نصر وأطهر الحسلاف فأرسل اليه نصر مع سلم بن اخوز
إني والله ما أردت بك في حبسك سوءا ولكن حقت أن تفسد أمة الناس فأتني فقال
الكرمانى لولا انك في منزلي لقتلتك ولولا ما أعرف من حقت أحسنت أدبك فارجع الى
ابن الاقطع فأباه ما شئت من خير وشرف فرجع الى نصر فأخبره فقال عبد الله
وما بيني وبينه له وليكني أكره ان يسمي فيك ما أكره فبعث اليه عصمة بن عبد الله الاسدي
فقال يا أبا عبي الله أنا أحاف عليك عاقبة ما ابتدأت به في دينك وديالك ونحن نعرض عليك
حصالا ما نطلق الى أهلك نرضها عليك وما نريد بذلك الا لئلا نذالك فقال الكرمانى اى
أعلم ان نصر لم يزل هذا الاك وكنك أردت ان تبلغه ففعلت والله لا أكلمك كلمة بعد
انقصا كلامي حتى ترجع الى منزلك فبرسل من أحب غرك فرجع عصمة وقال ما رأيت
علما أعدي لظوره من الكرمانى وما أعجبته ولكن أعجب من يحيى بن - ضيق لعمهم

لأبغوا ومضى مع رسول سلم بن أحوز وهو يضعك فلما حبس تكلم عبد الملك بن حرمة
 الهمداني والمغيرة بن شعبة وعبد الجبار بن شعيب بن عباد وجماعة من الأزد فنزلوا بنوش
 وقالوا لا نرضى أن يحبس السكرماني بغير جناية ولا حشد فقال لهم شيوخ من الهمد
 لا تفعلوا وانظروا أما يكون من أميركم فقالوا لا نرضى لئلا يكون عتاقهم أولئك أن يكفوا وأما هم
 عبد العز بن عباد بن جابر بن همام بن حنظلة الهمداني في مائة ومحمد بن المثنى وداد بن
 شعيب فباتوا بنوش مع عبد الملك بن حرمة ومن كان معه فلما أصبحوا أتوا حوزان وأحرقوا
 منزل عزة أم ولد نصر وأقاموا ثلاثة أيام وقالوا لا نرضى لعند ذلك صبر وأعليه الأمان ففعلوا
 معهم بن يد الهوى وغيره فجاء رجل من أهل دسف فقال لعقير غلام السكرماني ما تبطلون
 أن أخرجته قالوا لا ما سألت فأتى بحجر الماء من القهندر وسعه وأتى ولد السكرماني وقال
 لهم اكتبوا إلى أبيكم يستعد الليلة للخروج فكتبوا إليه وأدوا التناوب في الطعام فدعا
 السكرماني بن يد الهوى وحصب بن حكيم فبعشامعه وحر حلود السكرماني السرب
 فأخذوا بعضه فانطوت على بطنه حية فلم تنصره فقال بعض الأزد كانت الحية أزدية فلم
 تنصره قال فأتيت إلى موضع ضيق فسيجوه فسيح منسكب وجنبه فلما خرج ركب بقلته
 دوامة يقال بل ركب فرسه الشير والقيدي رجه فأتوا به قرية تسمى غلطان وفيها عبد
 الملك بن حرمة فأطلق عنه قال علي وقال أبو الوليد زهير بن هنيئ الهمداني كان مع
 السكرماني غلامه بسام فرأى حر قاعا القهندر فلم يزل يوسعه حتى أمكنه الخروج منه
 قال فأرسل السكرماني إلى محمد بن المثنى وعبد الملك بن حرمة إلى جراح الليلة فاجتمعوا
 وخرج فأتاهم فرقد مولاه فأخبرهم فلقوه في قرية حرب بن عامر وعليه مائة مائة مائة
 ومعه عبد الجبار بن شعيب وأنا السكرماني علي وعثمان وجعفر غلامه فأمر عرو بن بكر أن
 يأتي غلطان وأنذغوا شترج معنوا وأمرهم أن يوافوه على باب الياض بن سنان الهمداني
 بنوش في المرح وكان مصلاهم في العيد فأتاهم فأمرهم فجرح القوم من قراهم في السراح
 فضلى بهم العدة وهم زهاء ألف فأتى جلت السمس حتى صاروا ثلاثة آلاف وأتاهم أهل
 السقام فصار على مرج بيران حتى أتى حوزان فقال لهم من حلية

أصبحوا والمرج أجلي الهمي * فلقوا صحر أصحاب السرب

إن مرج الأزد مرج واسع * تستوى الأقدام فيه والركب

وقيل إن الأزد بايعت لعبد الملك بن حرمة على كتاب الله عز وجل ليلة رج السكرماني
 فلما اجتمعوا في مرج بنوش أقيمت الصلاة فاحتلف عبد الملك والسكرماني ساعة ثم قدمه
 عبد الملك وصبر الأمر له فضلى السكرماني ولما غرب السكرماني أصبح نصر معسكر
 بباب من والوزب ناحية إردانه فأقام يوما أو يومين وقيل لما غرب السكرماني استدار

الأجلح وكان من خاصة يزيد بن الوليد فكتب لهما إليه فأدخلهما عليه فقال لهما الذين زياد
 بأمر المؤمنين قتل ابن عجل لا فامة كتاب الله وعماك يشتمون ويظلمون قال لا أجد
 أعوانا غيرهم واني لا يفضهم قال يأمر المؤمنين وول أهل البيوت وتب وضم إلى كل عامل رجلا
 من أهل الخير والفقه يأخذونهم بما في عهدك قال أفعل وسألا أمانا للحارث بن سريج
 فكتب له أما بعد فانا غضبنا لله اذ عطلت حدوده وبات بعباده كل مبلغ وسفكت الدماء
 بغير حلها واخذت الاموال بغير حقها فأردنا ان نعمل في هذه الامة بكتاب الله جل وعز وسنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم ولا قوة الا بالله فقد اوضحنا لك عن ذات انفسنا فاقبل آمننا أنت ومن
 معك فانكم اسوانا واعوانا وقد كتب الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يزبدا كان اصطفى
 من أموالكم وذرائعكم فقد مال الكوفة فدخل على ابن عمر فقال خالد بن زياد اصلح الله الامير
 ألا تأمر عماك بسيرة أبيك قال اولى سيرة عمر ظاهرة معروفة قال فاني نفع الناس منها
 ولا يعمل بها هم قد امر وفدعا كتاب يزيد الى نصر فرد ما كان احبهم مما قدر عليه ثم
 نفذ الى الحارث فلقيا مقاتل بن حيان واصحابه الذين وجههم نصر الى الحارث وكان ابن عمر
 كتب الى نصر انك امنت الحارث بغير اذني ولا اذن الخليفة فاسقط في يديه فبعث يزيد بن
 الاخير وامره ان يقتل بالحارث اذا صار معه في السفينة فلما لقيهما قاتلا بمل قطع اليه مقاتل
 بنفسه فكف عنه يزيد قال فاقبل الحارث يريدمي وكان مقامه بارض الشريك اثنتي
 عشرة سنة وقدم معه القاسم الشيباني ومصر س بن عمران فاضيه وعبد الله بن سنان فقد
 سمر فقد وعليهما منصور بن عمر فلم يتلقه وقال الحسن بالله وكتب الى نصر يستأذنه في
 الحارث ان يئب به فائهم اقل صاحبه قال الحسن اولى النار وكتب اليه لئن قدم الحارث على
 الامير وقدمه بنى امة في سلطانهم وهو بالغ في دم بعد دم فطوى كشها عن الدنيا بعد ان
 كان في سلطانهم اقرارهم لصيف واشدهم بأسا ونفذهم غارة في الترك ليعرقن علي بن عجم
 وكان سرور خذاه محبوبا عند منصور بن عمر لانه قتل بناسان فاستعدى ابنه جند
 منصور اخذ نفسه فتكلم الحارث منصورا فيه فدخل سبيله فلم الحارث وفي له في هذه
 السنة فيازعم بعضهم وجه ابراهيم بن محمد الامام باهاشم بكير بن ماهان الى حراسان
 وبعث معه بالسيرة والوصية فقدم مرو وجمع النقباء ومن بهامن النخاعة فبني لهم الامام محمد
 ابن علي ودعاهم الى ابراهيم ووقع اليهم كتاب ابراهيم فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من
 نفقات الشيعة فقدم بها بكير على ابراهيم بن محمد في هذه السنة احد يزيد بن الوليد
 لآخيه ابراهيم بن الوليد على الناس البيعة وجمعه لى عهده ولعبد العزيز بن الحجاج بن عبد
 الملك بعد ابراهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك فيما حدثني احمد بن زهير عن علي بن محمد ان
 يزيد بن الوليد مرض في ذي الحجة سنة ١٢٦ فميل لبايع لآخيلك ابراهيم ولعبد العزيز

الله لم أشد تعظما له من أصحابه قال سلم بن أحور زاني أخاف فساد هذا الشعر والناس فأرسل اليه قديدا وقال نصر لقد يدبر منيع انطلق اليه فأتاه فقال له يا باعلي لقد نجحت وأخاف ان يتفام الامر فتهلك جميعا وتشتت بنا هذه الاعاجم قال يا قديدي لا أتهمك وقد جاءه ما لا أنق بنصر معه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكرى أحوك ولا تثق به قال أما اذ وقع هذا في نفسك فأعطه رهنا قال من قال أعطه عليا وعثمان قال فن يعطيني ولا خير فيه قال يا باعلي أنشدك الله ان يكون خراب هذه البلدة على يدك ورجع الى نصر فقال لعقيل بن معقل اللبثي ما أخوفني ان يقع بهذا الشعر بلا فكلما ابن عمك فقال عقيل لنصر أيها الأمير أنشدك الله ان تنام عشرين ثلثا من مروان بالشام فتقاتله الخوارج والناس والازد في فتنة أفسا سفها وهم جيرانك قال فما صنعت ان علمت امر ايصالح الناس فتدنونك فقد عزم انه لا يبق في قال فأني عقيل الكرماني فقال أبا علي قد سنت سنة تطلب بعدك من الامراء اني أرى امرا أحاف ان يذهب فيه العقول قال الكرماني أن نصر يريد أن أتبه ولا آمنه ونريد ان يعتزل ونعتزل ونختار رجلا من بكر بن وائل نرصاه جميعا فيسلي امرنا جميعا حتى يأتي امر من الخليفة وهو يأبي هذا قال يا باعلي اني أخاف ان يهلك أهل هذا الشعر فأت أميرك وقل ما شئت تحباب اليه ولا تطمع سفها قومك فبادر لحوا فيه فقال الكرماني اني لا أتهمك في نصيحة ولا تحفل ولكني لا أنق بنصر فأجعل من مال حراسان ماشا ويشفعان فقال قول لك في امر يجمع الامر بينكم انتر وح اليه ويتزوج اليك قال لا آمنه على حال طال ما بعد هذا خيرا واني حائف ان تم لك غدا بمضيعة قال لا حول ولا قوة الا بالله فقال لعقيل اعود اليك قال لا ولكن أبلغه عني وقل له لا آمن ان يجملك قوم على غير ما تريد فتركب ما لمالقة بعده فان شئت رجعت عنك لامن بغيه لك ولكس أكره ان أشأم أهل هذه البلدة رأيت فأت الله افيما قتيلا بفرح الى جرجان وفي هذه السنة آمن بردين الوليد هذا المارث بن سريح وكتب له بذلك فكتب الى عمه الله بن عمر يأمره بردها كان آمنه من ماله وولده

بذكر امر عن سب ذلك

ذكر ان الفتنة لما وقعت بجراسان بين نصر والكرماني خاف نصر قوم الحارث بن سريح عليه صاحبها والترك فيكون امرا أشد عليه من الكره اني وغيره وطبع ان ينامحه فأرسل اليه مقاتل بن حبان البطني وثعلبة بن صصفوان البناني وأنس بن محالة الاعرجي وهذه السعراوي ثور بيعة القرشي أبر ذوه عن بلاد الترك فذكر عني بن محمد عن شيوعه ان - الدبس زياد البتني من أهل التمرند - الدبس عمرو مولى بني عامر - رجالي يريد بن الوليد يطالبان الامان للحارث بن سريح ففقد ما الكوفة فلقيا معا - فدينه فقال الدبس زياد أذكرني لم سمعوني - مدينة قال لا قال أرا دري عني ذبل أهل البين فأبيت و - ألاباء - فانه ان يكتب له الى

فيه حال نعرهم وما لهم من الاجر في لزوم أمرهم ومرا كزهم وما في ثبوتهم فيه من دفع مكرهه
 العدو عن ذراري المسلمين قال وجعل اليهم معهم ما أعطيتهم وولى عليهم رجلا من أهل
 فلسطين يقال له حميد بن عبد الله اللخمي وكان راضيا فيهم وكان وليهم قبل ذلك غمدا وأولايته
 فقاما فيهم بأمره وأبلغاهم رسالته وقرأ عليهم كتابه فاجابوا الى الثبوت في نعرهم ولزوم
 مرا كزهم ثم بلغه ان ثابت قد كان يدس الى قوادهم بالانصراف من نعرهم واللاحاق
 بأجنادهم فلما انصرف اليه نهب السبر وعرض جنده ودس ثابت بن نعم الى من معه من أهل
 الشام بالانخزال عن مروان والانضمام اليه ليسير بهم الى أجنادهم ويتولى أمرهم فانتحلوا
 عن عسكرهم مع من فر ليليا وعسكر واعلى حدة وبلغ مروان أمرهم فبات ليلته ومن معه
 في السلاح بقارسون حتى أصبح ثم خرج اليهم من معه ومن مع ثابت يضعفون على من مع
 مروان فصافوهم ليقاتلوهم فأمر مروان منادين فنادوا بين الصفيين من الجبهة والميسرة
 والقلب فنادوهم يا أهل الشام ماذاكم الى الانخزال وما الذي تقمتم على فيه من سيرى ألم
 أنكم متحبون وأحسن السيرة فيكم والولاية عليكم ما الذي دعاكم الى سفك دماءكم فاجابوه
 بابا كنا نطيعك بطاعة خليفتنا وقد قتل خليفتنا وبايع أهل الشام يزيد بن الوليد فرضينا
 بولاية ثابت ورأسناه ليسير بنا على أوطنا حتى نرد الى أجنادنا فأمر مناديه فنادى ان قد
 كتبتم وليس تريدون الذي فلتتم وانما أريدتم ان تتركوا رؤسكم فتعصبوا من مررتهم به من
 أهل الزمة أموالهم وأطعمتهم وأعلامهم وما بيني وبينكم الا السيف حتى تنقادوا الى فأسير
 بكم حتى أوردكم الفرات ثم أخلى عن كل فائد وجنده قتل عتقون بأجنادكم فاماروا الجدمه
 انقادوا اليه وما والله وأمكنونه من ثابت بن نعم وأولاده وهم أربعة رجال رفاة ونعم وبكر
 وعمران قال فأمر بهم فانزلوا عن خيولهم وسلبوا سلاحهم ووضع في أرجلهم السلاسل ووكّل
 بهم عسكرة من حرسه يحفظونهم ويقتض بصحابة من الجند من أهل الشام والجزيرة
 وضهم الى عسكره وضبطهم في مسيرهم فلم يقدر أحد منهم على ان يشد ولا يظلم أحد من أهل
 القرى ولا يري زاه شيئا الا بين حتى ورد حران ثم أمرهم باللاحاق بأجنادهم وحبس ثابت معه
 ودعا أهل الجزيرة الى الفرض ففرص لثيف وعشرين ألفا من أهل الجلمة منهم وتهيأ للسير
 الى يزيد وكان به يزيد على ان يبايعه ويوليه ما كان عبد الملك بن مروان وولى أباه محمد بن
 مروان من الجزيرة وأرمينية والموصل وأذربيجان فبايع له مروان ووجه اليه محمد بن عبد
 الله بن علاقة ونفر من وجوه الجزيرة ﴿وفي هذه السنة﴾ مات يزيد بن الوليد وكانت
 وفاته سلخ ذي الحجة من سنة ١٢٦ قال أبو عيسى ما حدثني به أحد بن ثابت عن ذكره عن
 امحاق بن عيسى عنه توفي يزيد بن الوليد في ذي الحجة بعد الاضحية سنة ١٢٦ وكانت
 خلافته في قول جميع من ذكرنا ستة أشهر وقيل كانت خلافته خمسة أشهر وثلثين وقال

ابن الحجاج من بعده قال فلم تزل القسرية يحثونه على البيعة ويقولون له انه لا يحل لأهل الشام تمهل أمر الامة فبايع لا خبيك حتى بايع لا ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج من بعده عوف هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة وولاه اعباد العزيز ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال لمحمد بن عمرو قال ان يزيد بن الوليد لم يولد ولكنه اقتعل كتابا بولايته المدينة فعزله يزيد عنها وولاه اعباد العزيز بن عمرو فقدمها اليه فبقيت من ذي القعدة عوف هذه السنة أظهر مروان بن محمد الخلاف على يزيد بن الوليد وانصرف من ارمينية الى الحزيرة مظهرا انه طالب بدم الوليد بن يزيد فلما صار محررا بايع يزيد بن محمد كراخبر عما كان منه في ذلك وعن السبب الذي حمله على الخلاف ثم البيعة

محمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن هريم قال حدثنا ابو هاشم محمد بن صالح مولى عثمان وسأله عما شهد به من حديثه فقال لم أزل في عسكر مروان بن محمد قال كان عبد الملك بن مروان بن محمد بن مروان حين انصرف عن غزاته الصائفة مع العمر بن يزيد بمحران فأتاه قتل الوليد وهو بها وعلى الحزيرة عبدة بن رباح الفسافي عامل الوليد عليها فقبض من احييت باعته قتل الوالد الى الشام ووثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حران ومدائن الحزيرة فقبض عليها وولاه سليمان بن عبد الله بن علاثة وكتب الى ابيه بarmينية بعامه بذلك وبشر عليه بتمجيد السيرة والقعود قتها مروان السيرة وأظهر انه يطلب بدم الوليد وكره ان يدخ الخرمه طالا حتى يحكم أمره فوجه الى أهل الباب المتحاق بن مسلم العقيلي وهو رأس قيس وثابت بن نعيم الجذامي من أهل فلسطين وهو رأس النين وكان سبب محبة ثابت اياه ان مروان كان يخلصه من حبس هشام بالرفافة وكان مروان يقدم على هشام المرة في السنتين ويرفع اليه أمر النعم وحاله ومصلحته من به من جنوده وما ينبغي ان يعمل به في عهده وكان سبب حبس هشام ثابتا ما قد ذكرنا قبل من أمره مع حنظلة بن صفوان واقصاده عليه الجند الذين كان هشام وجههم معه لحرب البر وأهل افرقية اذ قتلوا عامل هشام عليهم كثر من عياض القشيرى فشكا ذلك من أمره حنظلة الى هشام في كتاب كتبه اليه فأمر هشام بنظرة بتوجيه اليه في الحد يد فوجه حنظلة اليه فحبسه هشام فلم يزل في حبسه حتى قدم مروان بن محمد على هشام في بعض وفاداته وقد ذكرنا بعض أمر كلثوم بن عياض وأمر افرقية معه في موضعه فبما مضى من كتابنا هذا فلما قدم مروان على هشام أتاه رؤوس أهل النجاسة ممن كان مع هشام فطلبوا اليه فيه وكان ممن كاهمه فيه كعب بن حامد البسبي صاحب شرط هشام وعبد الرحمن ابن الضخم وسليمان بن حبيب فاقصمه فاستوهمه مروان منه فوجهه له فثقتضى الى ارمينية فولاد وجباه فلما وجه مروان ثابتا مع اسحاق الى أهل الباب كتب اليهم معهما كتابا به لهما

فذكر ذلك والسبب الذي كانت عنه هذه الواقعة

قال أبو جعفر وكان السبب ما ذكرت بعضه من أمر مسير مروان بعد مقتل الوليد بن يزيد بن أبي الجزيعة من أرمينية وعلية عليه أظهر أنه ناثر بالوليد منكراً قتله ثم أظهاره البسعة ليزيد بن الوليد بعد ما ولاه عمل أبيه محمد بن مروان وأظهاره ما أظهر من ذلك وتوجيهه وهو بحران محمد بن عبد الله بن علانة وجماعة من وجوه أهل الجزيرة **فذكر** فحدثني أحمد قال حدثنا عبد الوهاب بن إبراهيم قال حدثنا أبو هاشم محمد بن محمد قال لما أتى مروان موت يزيد أرسل إلى ابن علانة وأصحابه فردهم من منبج وشقص إلى إبراهيم بن الوليد فسار مروان في جند الجزيرة وحلف أنه عبد الملك في أربعين ألف من الرابطة بالارقة فلما انتهى إلى قسرين وبها أخ يزيد بن الوليد يقال له بشر كان ولاه قسرين فخرج إليه فصافه فنادى الناس ودعاهم مروان إلى مبايعته فقال إليه يزيد بن عمر بن هبيرة في القسبة وأسلموا بشرا وأحال له يقال له مسرور بن الوليد وكان أحابشراً له وأبيه فأخذ مروان وأخاه مسرور بن الوليد فحبسهما وسار فحين معه من أهل الجزيرة وأهل قسرين متوجهين إلى أهل حصص وكان أهل حصص امتنعوا حين مات يزيد بن الوليد أن يبايعوا إبراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فوجه إليهم إبراهيم عبد العزيز بن الحجاج وجند أهل دمشق فحاصروهم في مدينتهم وأخذ مروان السير فلما دنا من مدينة حصص رحل عبد العزيز عنهم وسرّجوا إلى مروان فبايعوه وساروا بأجمعهم معه ووجه إبراهيم بن الوليد الجنود مع سليمان بن هشام فسار بهم حتى نزل عين الخمر وأثناء مروان وسليمان في عشرين ومائة ألف فارس ومروان في نحو من ثمانين ألفاً فالتمسوا فناداهم مروان إلى الكف عن قتاله والتخلىة عن ابن الوليد الحسك وعثمان وهما في سجن دمشق فحجسوا وضمن عنهما إلا يؤاخذاهم بقتلهم أباهما أو أن لا يطلبأ أحداً من ولي قتله فأبوا عليه وجدوا في قتاله فاقتتلوا ما بين ارتفاع النهار إلى العصر واستقر القتل بينهم وكثر في الفر يقين وكان مروان مجراً ما يكاد يفدعا ثلاثة نفر من قواده أحدهم أخ لاسحاق بن مسلم يقال له عيسى فأمرهم بالمسير خلف صفه في - يله وهم ثلاثة آلاف ووجه معهم فعلة بالقوس وقدم لا الصقان من أصحابه وأصحاب سليمان بن هشام ما بين الخليلين المحيطين بالمرح وبين العسكرين نهر جرار وأمرهم إذا انتهوا إلى الخليل أن يقطعوا الشجر فيعقدوا جسوراً وليجوزوا إلى عسكر سليمان ويغيروا فيه قال ففعلوا فحمل سليمان وهم مشغولون بالقتال إلا بالحميل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما رأوا ذلك انكسر وأوكانت هزيمتهم وصع أهل حصص السلاح فيهم لخردهم عليهم فقتلوا منهم نحو من سبعة عشر ألفاً وكف أهل الجزيرة وأهل قسرين عن قتلهم فلم يقتلوا منهم أسداً أو أوا مروان من أسراهم بمثل عدّة القتلى وأكثر واستبج عسكرهم فأخذ

هشام بن محمد بن أبي سفيان وأياما وقال علي بن محمد كانت ولايته خمسة أشهر وأثنى عشر يوما وقال علي بن محمد مات يز يد بن الوليد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ١٢٦ هـ وهو ابن ست وأربعين سنة وكانت ولايته في أزم سنة أشهر وليلتين وتوفي بدمشق واختلف في مبلغ سنة يوم توفي فقال هشام توفي وهو ابن ثلاثين سنة وقال بعضهم توفي وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكان يكنى أبا خالد وأمه أم ولد اسمها أشاء أقر يد بنت قيروز بن يزجرب بن شهر يار بن كسري وهو القائل

أنا ابن كسري وأبي مروان * وقبض جدتي وجدتي خافان

وقيل أنه كان قد ركب أو كان فاجد حتى أجمد عن علي بن محمد في صفته أنه مر طويلا بصغير الرأس بوجهه خال وكان جعلا من رجل في فقه بعض السعة وليس بالمفرد وقيل له يز يد الناقص لنفسه الناس العشرات التي كان الوليد زادها الناس في قول الواقدي وأما علي بن محمد فأنه قال سمع مروان بن محمد قال الناقص ابن الوليد فمأه الناس الناقص * ورجع * بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان في قول الواقدي وقال بعضهم حج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد الله بن عبد الملك بمكة يز يد بن الوليد وحج معه عبد العزيز وهو على المدينة ومكة والطائف وكان عامله على العراق في هذه السنة عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز وعلى قضاء أحمس بن عبيدة وعلى حراسان نصر بن سيار السكتاني عباد وعلى قضاء أحمس بن عبيدة وعلى حراسان نصر بن سيار السكتاني

خلافه أبي اسحاق إبراهيم بن الوليد

ثم كان إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان غير أنه لم يتم له أمر * ثم خلع أحمد ابن زهير عن علي بن محمد قال لم يتم لإبراهيم أمره وكان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالأمرة وجمعة لا يسلمون عليه لا بالخلافة ولا بالأمرة فكان على ذلك أمره حتى قدم مروان بن محمد فخلعه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وقال هشام بن محمد استضاف يز يد بن الوليد بأب اسحاق إبراهيم بن الوليد في سكت أربعة أشهر ثم خلع في شهر ربيع الآخر من سنة ١٢٦ هـ ثم لم يزل حتى أصيب في سنة ١٣٢ هـ أمه أم ولد * ثم خلع أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن إبراهيم قال حدثنا أبو هاشم محمد بن محمد قال كانت ولاية إبراهيم بن الوليد سبعين ليلة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة هـ

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك مسير مروان بن محمد إلى الشام والحرب التي جرت بينه وبين سابان ابن هشام بعين الجير

تفرقت القلاء على حسد ابن * هابذا رضى خدائش ما يصيد
 فرجع ابن معاوية الى الكوفة وكانوا التقوا ما بين الحيرة والكوفة ثم خرج الى المدائن
 فبايعوه وأتاه قوم من أهل الكوفة فخرج فغلب على حوان والجبال قال ويقال قدّم
 عبد الله بن معاوية الكوفة وجمع جمعا فلم يعلم عبد الله بن عمر حتى خرج في الجبابة مجمعا
 على الحرب فالتقوا خالد بن قطن الحارثي على أهل النخين فشد عليه الأصبع بن ذؤالة
 السكلي في أهل الشام فانهزم خالد وأهل الكوفة وأمسكت نزار عن نزار ورجعوا وأقبل
 خمسون رجلا من الزيدية الى دار ابن محرز القرشي يريدون القتال فقتلوا بقتل من أهل
 الكوفة غيرهم قال وخرج ابن معاوية من الكوفة مع عبد الله بن عباس التيمي الى
 المدائن ثم خرج منها فغلب على الماهين وهمدان وقومس واصهان والرعي وخرج اليه
 عبيد أهل الكوفة وقال

لا تر كبن الصنيع الذي * تلوم أحاك على مثله
 ولا تعجبك قول امرئ * يحال ما قال في فعله

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه زعم أن سبب ذلك أن عبد الله والحسن ويريد بن معاوية
 ابن عبد الله بن جعفر قد مودعا على عبد الله بن عمر فزلاوا في النخيم في دار مولى لهم يقال له الوليد
 ابن سعيد فأكرمهم ابن عمر وأجازهم وأجرى عليهم كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك
 حتى هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس أخاه إبراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن
 الحجاج بن عبد الملك فقدمت بيعته ما على عبد الله بن عمر بالكوفة فبايع الناس لهما وزادهما
 و العطاء مائة مائة وكتب ببيعته ما على آل قاق فجاءته البيعة فيبنا هو كذلك إذا نادى تخبر
 بأن مروان بن محمد قد سارق أهل الحزب يره إلى إبراهيم بن الوليد وأنه امتنع من البيعة له
 فاحتسب عبد الله بن عمر عبد الله بن معاوية عنده وزاده فما كان يجري عليه وأعد له مروان
 ابن محمدان هو طمر بابراهيم بن الوليد لبايعه له وقاتل به مروان فهاج الناس في أمرهم
 وقرب مروان من الشام وخرج اليه ابراهيم فمات له فنهزم مروان وظفر به وخرج هاربا
 وثبت عبد العزيز بن الحجاج بقاتل حتى قُتل وأقبل اسماعيل بن عبد الله أحوسا الدين
 عبد الله القسري هاربا حتى أتى الكوفة وكان في عسكر ابراهيم فافتعل كتنا على لسان
 ابراهيم يولايه الكوفة فأرسل الى اليمانية فأحضرهم سرّا أن ابراهيم بن الوليد دلا والعراق
 فقبلوا ذلك منه وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فباكره صلاحا للعداة فقال له من ساعته ووجه عمر
 ابن الغضبان فأما رأى اسماعيل ذلك ولا عهد معه وصاحبه الذي افتعل العهد على لسانه
 هارب منهزم حاف أن يظهر أمره فبقتضه ويقتل فقال لاصحابه اني كاره لسفك الدماء ولم
 أحسن أن يبايع الامر ما بلغ فكفوا أيديكم فتفرق القوم عنه فقال لاهل بيته ان ابراهيم قد

مر وان عليهم البيعة للغلامين الحكم وعثمان وكنى عنهم بعد ان قواهم بدينار دينار وألحقهم
 بأهلهم ولم يقتل منهم الا رجلين يقال لاحدهما بن يدين العقار والاخر الوليد بن مصاد
 الكلباني وكانا قعين سارا الى الوليد وولى قتله وكان بن يدين خالد بن عبد الله القسري معهم
 فسار حتى هرب فبعن هرب مع سليمان بن هشام الى دمشق وكان أحدهما يعني الكلبانيين على
 حرس بن يدين والاخر على شرطه فانه ضربهما في موقعة ذلك بالسيما ثم أحسهما فحبسا
 فهلكا في حبسه قال ومضى سليمان وبن معه من الفل حتى صبحوا دمشق واجتمع اليه
 والى ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج رؤس من معهم وهم بن يدين خالد القسري وابو
 علاقة السكسكي والأصبغ بن ذؤالة السككي ونظر اؤهم فقال بعضهم لبعض ان بني الغلامان
 ابنا الوليد حتى يقدم مروان ويخرجهما من الحبس ويصير الامر اليهما لم يبقا أحداهن
 قتلة أبيهما والراي أن يقتلهم فاولوا ذلك بن يدين خالد ومعهما في الحبس أبو محمد السفياني
 ويوسف بن عمر فأرسل بن يدين خالد يقال له أبا الألسدي عدة من أصحابه فدخل الميعة
 فشدخ الغلامين بالعمد وأحرق يوسف بن عمر لية نلوه وضربت عنقه وأرادوا قتل أبي محمد
 السفياني فدخل بيتان بيوت السبجن فأغاثه وألقى حلقه الفرس والوسائد واعتقد على
 الباب فلم يقدروا على فتحه فدخلوا بنا رايعر قوه فلم يؤثروا بها حتى قيل قد دخلت شميل مروان
 المدينة وهرب ابراهيم بن الوليد وتغيب وأنهب سليمان ما كان في بيت المال وقبضه فبعن
 معهم الجنود وخرج من المدينة بخوف عدة السنة فدخل الى نفسه عبد الله بن معاذ بن
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالكوفة وحارب بها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن
 مروان فهزمه عبد الله بن عمر فلاحق بالخيال فغلب عليها

يذكر الخبر عن سبب روح عبد الله ودعائه الناس الى نفسه

وكان اظهر عبد الله بن معاوية الخلفاء على عبد الله بن عمر ونصبه بالخبر له فبادر
 هشام عن أبي مخنف في المخرج سنة ١٢٧ وكان سبب ربه عامه فبادرني أحمد عن
 علي بن محمد عن عاصم بن حفص التميمي وغيره من أهل العلم أن عبد الله بن معاوية بن
 عبد الله بن جعفر قسم الكوفة زائر لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن أبي سنان له يزيد
 خروجا فترجأ ابنه حاتم بن الشرقي بن عبد المؤمن بن ثابت بن ربي فاما وقت العداوة
 قال له أهل الكوفة ادع الى نفسك فبينوا هاشم أوى بالامر من بني مروان فداونا بالكوفة
 وابن عمر بالحيرة وبايعاهن ضمره فالتزمي فدرس اليه ابن عمر فأرصاد فأرسل اليه اذا نحن
 التقينا بالناس انهم منتهم وبلغ ابن معاوية فاما الذي الناس فابن معاوية ان ابن
 ضمرة قد غدر ووعد ابن عمر أن ينزله بالناس فزعموا لكم انهم ما عن غار فعمل فاما
 النقاوا انهم من ضمرة وانهم بالناس فلم يبق معه أحد فقال

الناس فدعا القاسم رجلا من قومه فأعلمهم ما قال له الرجل وإن مبيعة ابن عمر ربيعة ومضر
ستقف بأزاء ميسرة وهوقها ربيعة فقال عبد الله بن معاوية إن هذه علامة ستظهر لنا إن
أصبحنا فإن أحب عمر بن الغضبان فليلقى اللبلة وإن منعه شغل ما هو فيه فهو غدر وقل له
إني لأظن القيسي قد كذب فأبى الرسول بذلك فرد إليه بكتاب يعلمه أن رسول هذا
يخونني عندي وبأسره أن يتوثق من منصور وواسع يسيل وإنما أراد أن يعلمهما بذلك قال
فأبى ابن معاوية أن يفعل فأصبح الناس غادين على القتال وقد جعل اليمن في المينة ومضر
وربيعة في الميسرة ونادى مناد من أبي برأس فله كذا وكذا أو بأسير فله كذا وكذا أو المال عند
عمر بن الغضبان والتي الناس واقتلوا وجرل عمر بن الغضبان على مينة ابن عمر فاستكشفوا
ومضى اساعيل ومنصور من فورهما إلى الحيرة وزجت غوغاة الناس أهل اليمن من أهل
الكوفة فقتلوا فيهم أكثر من ثلاثين رجلا وقتل الهاشمي العباس بن عبد الله زوج ابنة
الملاة * ذكر عمر بن محمد بن يحيى حديثه عن أبيه عن عائكة بنت الملا تزوجت أرواها
منهم العباس بن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل قتل مع عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز العصبية بالعراق وقتل بكر بن الحارث بن زياد في غيرهم ثم استكشفوا
وفهم عبد الله بن معاوية حتى دخل قصر الكوفة وبقيت الميسرة من مضر وربيعة ومن
بازائهم من أهل الشام وحمل أهل القلب من أهل الشام على الزيدية فاستكشفوا حتى دخلوا
الكوفة وبقيت الميسرة وهم نصوصم خمسة رجل وأقبل عامر بن صبرة وثباته بن حنظلة
ابن قبيصة وعتبة بن عبد الرحمن الثعلبي والنضر بن سعيد بن عمرو الحارثي حتى وقفوا على
ربيعه فقالوا لعمر بن الغضبان أمان نحن يا معشر ربيعة فما كنا نأمن عليكم ما صنع الناس
بأهل اليمن ونفوق عليكم مثلها فانصرفوا فقال عمر ما كنت ببارح أبدا حتى أموت
فقالوا إن هذا ليس بمن عنك ولا عن أصحابك شيئا فأحدوا بعنان دابته فأدخلوه الكوفة
قال عمر حديثي علي بن محمد عن سليمان بن عبد الله النوفلي قال حديثي أبي قال حديثنا
حرش بن المغيرة بن علفية مولى لبني لبيث عن أبيه قال كنت كاتب عبد الله بن عمر فوالله
إني لمتده يوما وهو بالحيرة إذ أتاه قال هذا عبد الله بن معاوية قد أقبل في الخلق فأطرق
ملياً وجاءه رئيس حجاز به فقام بين يديه كأنه يؤذنه بإدراك طعامه فأومى إليه عبد الله أن
هاته فقام بالطعام وقد نفقت قلوبنا ونحن نتوقع أن يهجم علينا ابن معاوية ونحن معه قال
فجعلت أنفذه هل أراه تغبر في شيء من أمره من مطعم أو مشرب أو منظر أو أمر أو نهى
فلا والله ما ذكرت من هيئته قليلاً ولا كثيراً وكان طعامه إذا أتى به وضع بين كل اثنين
مناصفة قال فوصفت بيني وبين فلان بحففة وبين فلان وفلان بحففة أخرى حتى عدت من
كان علي - والله - فلما فرغ من غدائه ووصوته أمر بالمال فأخرج حتى أخرجت آتية من

هرب ودخل مصر وان دمشق فحكى ذلك عن أهل بيته فانتشر الخبر واشتد أذى الفتنة ووقعت
 العصية بين الناس وكان سبب ذلك أن عبد الله بن عمر كان أعطى مضر وريسة عطايا
 عظاما ولم يعط جعفر بن نافع بن القعقاع بن شور الذهلي وعثمان بن الحخيرى أخا بنى تميم
 اللات بن ثعلبة شيئا ولم يسو هما بنظر أئمة فدخل عليه فكلما ذكر ما غليظا فغضب ابن عمر
 وأمر بهما فقام إليهما عبد الملك الطائي وكان على شرطه يقوم على رأسه فدفعهما فدفعاه
 وخرجا مغضبين وكان ثمة ابن حوشب بن رويم الشيباني حاضرا فخرج مغاضبا
 لصاحبيه فخرجوا جميعا إلى الكوفة وكان هذا ابن عمر بالحيرة فلما دخلوا الكوفة نادوا
 يا آل ربيعة فثارت إليهم ربيعة فاجتمعوا وتنفروا وبلغ الخبر ابن عمر فأسل إليهم أخا عاصما
 فأتاهم وهم يدبرونه فاجتمعوا وشدوا فأتى نفسه بينهم وقال هذه يدى لكم فاحكموا
 فاجتمعوا وعظموا عاصما وتشكروا له وأقبل على صاحبهم فسكتوا وكفوا فلما أمس ابن عمر
 أرسل من تحت ليلته إلى عمر بن الفضل بمائة ألف فقسها في قومه بني همام بن مرة بن
 ذهل بن شيبان وأرسل إلى ثمة ابن حوشب بن رويم بمائة ألف فقسها في قومه وأرسل
 إلى جعفر بن نافع بن القعقاع بمائة ألف وإلى عثمان بن الحخيرى بمائة ألف فقال
 أبو جعفر ففلمارات الشبهة ضعفة اغترروا فيه واجترأ عليه وطعموا فيه ودعوا إلى
 عبد الله بن معاوية بن جعفر وكان الذي ولي ذلك لعل ابن أبي الورد مولى بنى عجل فثارتوا
 في غوغاء الناس حتى أتوا المسجد فاجتمعوا فيه وهلال القامم الأمر قباهم الناس من الشيعة
 لعبد الله بن معاوية ثم مضوا من قورهم إلى عبد الله فأرسلهم من دار الوليد بن سعيد حتى
 أدخلوا القصر وحاولوا ابن عاصم بن عمرو بن القيسري فلحقه عبد الله بالرياسة ابن
 معاوية السكونيون فباعدوه فيهم عمر بن الفضل بن القيسري ومنه ومنه من رجمه
 وأبغض ابن عبد الله القيسري ومن كان من أهل الشام بالكوفة له أخ وأبى وأبى
 بالكوفة أياما يباعه الناس وأتته البيعة من المدائن وقم الليل واجتمع إليه الناس فخرج
 يريد عبد الله بن عمر بالحيرة وبرز له عبد الله بن عمر فحين كان معه من أهل الشام فخرج
 رجل من أهل الشام يسأل البراز فبرز له القامم بن عبد الغفار له حتى فقال له الشامى لشد
 دعوت حين دعوت وما أظن أن يخرج إلى رجل من بكر بن وائل والله ما أريد قتالكم
 ولكن أعجبت أن ألقى اليك ما أتى النبأ حسرتك أنه ليس معكم رجل من أهل النجف
 لا منصور ولا ماعيل ولا غيرهما الا قد كانت عبد الله بن عمر وجأته كتب مصر وما يرى
 لكم أيها النجفي من ربيعة كتنا ولا رسولا ولا رسولا وما واقعكم يومكم حتى تصب حوافرهم
 فان استطعتم أن لا تكون بكم الحيرة فافعلوا فان رجل من قريش يستكون غدا ما أناكم
 فان أردتم الكتاب إلى صاحبنا بلغه وإن أردتم الوفاء إن رجمه ففعلوا بكم - قال

قليل وان القليل اذا كانوا على طاعة الله كانوا كثيرا وما قرت عيني منذ خرجت الى يومى
 هذا وما قرء عيني الا ان يطاع الله فلما دخل مرو قال اللهم انى لم اتوفى في شيء مما بيني
 وبينهم الا الوفاء فان ارادوا الغدر فأنصرني عليهم وتلقاه نصر فأنزله قصر بحار اخذناه وأجرى
 عليه نزلنا خمسين درهما في كل يوم وكان يقتصر على ثوب واحد وأطلق نصر من كان عنده
 من أهله أطلق محمد بن الحارث والأولف بنت الحارث وأم بكر فلما أتانا به محمد قال
 اللهم اجعله بارا نقيا قال وقدم الوضاح بن حبيب بن بديل على نصر بن سيار من عنده
 عبد الله بن عمر وقد أصابه برد شديد فكساه أثوابا وأمر له بقرى وجاريتين ثم أتى الحارث
 ابن سريج وعنده جماعة من أصحابه قيام على رأسه فقال له أنا بالمرأى نشهر عظم عمودك
 ونسبه وإن أحب أن أراه فقال ما هو الا كبيض ماترى مع هؤلاء وأشار الى أصحابه ولكنه
 اذا ضربت به ضربتي قال وكان في عموده بالشأمي ثمانية عشر رطلا قال ودخل الحارث
 ابن سريج على نصر وعليه الجوشن الذي أصابه من حاقن وكان خبره بين مائة ألف دينار
 دينكائسة وبين الجوشن فاختار الجوشن فنظرت اليه المرزبانة بنت قد يد امرأة نصر
 ابن سيار فأرسلت اليه بجزءها سمو ومع جارية لها فقالت أقرئ ابن عمي السلام وقولي له
 اليوم بارد فاستد في هذا الحر زال سمو وفالجد لله الذي أقدمك صالحا فقال للجارية أقرئ بنت
 عمي السلام وقولي لها عارية ثم هدية فقالت بل هدية فباعه بأربعة آلاف دينار وقسمها
 في أصحابه وبعث اليه نصر بفرس كسيرة وفرس فباع ذلك كله وقسمه في أصحابه بالسوية
 وكان يجلس على رذعة وثني له وسادة غليظة وعرض نصر على الحارث أن يوليّه ويعطيه
 مائة ألف دينار فلم يقبل فأرسل الى نصر انى لست من هذه الدنيا ولا من هذه الذات ولا
 من نزع عائل العرب في شيء وانما أسأل كتاب الله عز وجل والعمل بالسنة واستعمال
 أهل الخير والفضل فان فعلت ساعدتك على عدوك وأرسل الحارث الى الكرماني ان
 أعطاني نصر العمل بكتاب الله وه أسأله من استعمال أهل الخير والفضل عضدته وقت
 بأمر الله وان لم يفعل استعنت بالله عليه وأعنتك ان ضمنت لي ما أريد من القيام بالعدل
 والسنة وكان كامدا حل عليه بنوحيم دعاهم الى نفسه فباعه محمد بن جرمان ومحمد بن حرب
 ابن جرفاس المنقر يان والخليل بن غزوان العدوي وعبد الله بن جماعة وهبيرة بن شراحيل
 السعد يان وعبد العزيز بن عبد ربه الايشي وبشر بن جرهمو والضبي ونهار بن عبد الله بن
 مختار الجاشعي وعبد الله الثباني وقال الحارث لنصر خرجت من هذه المدينة منذ ثلاث
 عشرة سنة اسكار الجور وأنت تريدني عليه فأنصم الى الحارث ثلاثة آلاف وفي هذه
 سنة يودع يدمشق ابروان بن محمد باخلافة

* ذكر الخبر عن سب البيعة له *

ذهبت وفضة وكسيت ففرق أكسثر ذلك في قواده ثم دعاه ولي له أوامروا كما كان يتسبرك به
 ويتفائل باسمه أمادي ميونا وأوفعها أواسما من الاسماء المتبركة بها فقال له حنوا لك وأعض
 الى تل كذا وكذا فاركزه وادع أصحابك وأقم حتى أتيتك ففعل وخرج عبد الله وخرج جنامعه
 حتى صار الى التل فإذا الارض بيضاء من أصحاب ابن معاوية فأمر عبد الله مناديا فنادى
 من جاء برأس فله خمائة فوالله ما كان بأسر من أن أتى برأس فوضع بين يديه فأمر
 له بضمه ففعلت الى الذي بجانبه فلما رأى أصحابه وفاءه لصاحب الرأس نادوا بالله وهم فوالله
 ما كان الاهنية حتى نظرت الى نحو من خمائة رأس قد أتيت بين يديه وانكشع ابن
 معاوية ومن معه منهم من كان أول من دخل الكوفة من أصحابه منهم ما أبو الـ
 مولى بن عيسى وابنه سليمان بن يديه وكان أبو الـ لاد من مشيعا لمجل أهل الكوفة بنادهم
 كل يوم كأنهم يعيرونهم بأنهم جعلوا يصيح بأنهم سليمان امض ودع التواضع ينطق قال
 ومضى عبد الله بن معاوية فطوى الكوفة ولم يرج بها حتى أتى الحبل وأما أبو عبيدة
 فإنه ذكر أن عبد الله بن معاوية واخوته دخلوا القصر فلما أمسوا قالوا لعمري بن الغضبان
 وأصحابه يا عشرين ربيعة قد رأيت ما صنع الناس بنا وقد أعلفنا دما ناكف في أعناقكم فان
 كنتم مقاتلين معنا فائتكم وان كنتم ترون الناس اذلبنا وأياكم فخذوا لنا ولكم أمانا
 فما أخذتم لانفسكم فقد رضينا لانفسنا فقال لهم عمر بن النضبان ما شئنا شارككم من
 احدي حلتين اما أن تقاتل معكم واما أن نأخذكم أمانا كما أخذنا لانفسنا فطيبوا انفسا
 فأقاموا في القصر والى يديهم أقواه السكاك يغدون عليهم أهل الشام ويرحون بقاياهم
 أيامهم ان ربيعة أخذت لانفسها ولز يديهم ولعمري عبد الله بن معاوية أمانا فنهضوا
 حيث شاءوا وأرسل عبد الله بن عمر الى عمر بن الغضبان يأمره بنزول القصر وارجع
 عبد الله بن معاوية فأرسل اليه ابن الغضبان فـ له ومن معه من شيعة ومن تبعه من أهل
 المدائن وأهل السواد وأهل الكوفة فسار بهم سـ ل عمر حتى أخرجهم من الجسر فنزل
 عمر من القصر في وفي هذه السنة وفي الحارث بن سريج هروا رجلا اليها من بلاد الترك
 بالامان الذي كتب له يز يدس الوليد ففعل الى نصر بن سيار ثم خلفه وأطاع الخلفاء له
 ورايه على ذلك جمع كبير

يذكر الحبر عن أمره وأمر نصر بعد قدومه عليه

* ذكر علي بن محمد عن شيوخه أن الحارث سار الى مصر وعمر به من بلاد الترك فقدمها
 يوم الاحد ثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ١٢٧ فقامه سلم بن أحوز والناس
 بكشماهن فقال محمد بن الفضل بن عطية العباسي الحمد لله الذي أقر أعيننا بقدمك وردك
 الى فية الاسلام والى الجماعة قال يابني أمانا لم أن الكثرة اذا كانوا على معصية الله كانوا

بينه ومواليه الذكروانية فبايعوا مروان بن محمد وفي هذه السنة انتقض على مروان
أهل حص وسائر أهل الشام فخار بهم

ذكر الخبر عن أمرهم وأمره وعن سبب ذلك

حدثني أحمد قال حدثني عبد الوهاب بن إبراهيم قال حدثنا أبو هاشم محمد بن محمد
ابن صالح قال لما انصرف مروان إلى منزله من حران بعد فراغه من أهل الشام لم يلبث
الا ثلاثة أشهر حتى خلفه أهل الشام وانتقضوا عليه وكان الذي دعاهم إلى ذلك ثابت بن نعيم
وراسلهم وكان بهم وبلغ مروان خبرهم فسار إليهم بنفسه وأرسل أهل حص إلى من يبتدئهم من
كتب فتفحص إليهم الأصمغين ذوالالكلى ومعه بنون له ثلاثة رجال حمزة وذوالقرفة أفضة
ومعاوية السكسكي وكان فارس أهل الشام وعصمة بن القشعر وهشام بن مصاد وطيفيل بن
حارثة ويحوي ألف من فرسانهم فدخلوا مدينة حص ليلة الفطر من سنة ١٢٧ قال
ومروان بحماية ليس بينه وبين مدينة حص الا ثلاثون ميلا فأتاه خبرهم صبيحة الفطر فجد في
السير ومعه يومئذ إبراهيم بن الوليد المخلوع وسليمان بن هشام وقد كانا راسلا له يطلب اليه الامان
فصارا معه في عسكره بكرهما ويدنهما ويجلسان معه على غدائه وعشاءه ويسران معه في
مركبه فأتته إلى مدينة حص بعد الفطر بيومين والكلبية فيها قد ردوا أبوابها من داخل
وهو على عتبة معه وأبطه فأحدث حبله بالمدينة ووقف حذاء باب من أبوابها وأشراف على
جماعة من الخائط فناداهم مناديه مادعا كرم إلى التكت قالوا ما نأعلى طاعتك لم نكت فقال لهم
فان كنتم على ما تذكرون فافتحوا الباب فافتح عمرو بن الوضاح في الوضاحية نحو من ثلاثة
آلاف فقاتلوه في داخل المدينة فلما كثرتهم حبل مروان انهوا إلى الباب من أبواب المدينة
يقال له باب تدمر فخرجوا منه والروابط عليه فقاتلوه فقتل عامتهم وأقلت الأصمغين ذوالقرفة
والسكسكي وأسرا بنو الأصمغين ذوالقرفة وأفضة في نيف ولائس رجلا منهم فأبى مروان بهم فقتلهم
وهو واقف وأمر بجمع قتلاهم وهم خمسة مائة أو ستة مائة فصلبوا حول المدينة وهم من حائط
مدينة نحو من غلوة وثار أهل الغوطة إلى مدينة دمشق فحاصروا أميرهم زامل بن عمرو وولوا
عليهم يزيد بن خالد القسري وثبت مع زامل المدينة وأهلها فالت في نحو أربع مائة يقال له أبو
هبار القرشي فوجه إليهم مروان من حص أبان الوارد بن الكوثر بن زفر بن الحارث واسمه
مجزاة وعمرو بن الوضاح في عشرة آلاف فلما دنا من المدينة حملوا عليهم وخرج أبو هبار وخيله
من المدينة فهزمهم واستباحوا عسكرهم وحرقة المزة من قرى اليمانية ولجأ يزيد بن خالد
وأبو علقمة إلى رجل من تخم من أهل المزة فدل عليهم ما زامل فارسل إليهما فقتلا قبل ان
يوصل إليهما فبعث رأيهم إلى مروان فبعض وخرج ثابت بن نعيم من أهل فلسطين
حتى أتى مدينة طبرية فحاصرها أهلها وعليه الوليد بن معاوية بن مروان ابن أخي عبد المالك

أحمد قال حدثنا عبد الوهاب بن إبراهيم قال حدثنا أبو هاشم محمد بن محمد مولى عثمان قال لما قيل قتل الخليل بن مروان دمشق هرب إبراهيم بن الوليد وتغيب فأنهب سليمان ما كان في بيت المال وقسمه فبين معه من الجند وخرج من المدينة وثار من قها من موالى الوليد بن يزيد إلى دار عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه ويثوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الحبابية ودخل مروان دمشق فقتل عالياة وأتى بالذلاء من مقتولين ويوسف بن عمر فأمر بهم فدفنوا وأتى بأبي محمد السفينى فجعلوا في كبوله فسلم عليه بالخلافة ومروان يومئذ يسلم عليه بالامرة فقال له مه فقال أنه ما جعل هالك بعدهما وأنشد شعر قاله الحكم بن الحسن بن علي قال وكانا قد بلغنا ولدا لجدنا هو وأهل الحكم والآخر قد احتلم قبل ذلك بسنتين قال فقال الحكم

الآن من مبلغ مروان عني * وعني العمر طال بدا - نينا
بأبي قد ظلمت وصار قومي * على قتل الوليد هتاعينا
أيذهب كلهم يدعي ومالي * فسلنا عتبا أصبت ولا همتنا
ومروان بأرض بني نزار * كآيب الغاب مفترس عربنا
ألم يخزئك قتل فتى قرين * وسقهم عصي المسلمين
ألا فامر السلام على قرين * وقنس الحزيرة أجمعينا
وساد الناقص القدرى فينا * وألقى الحرب بين بني أينا
فلو شهد الفوارس من سليم * وكعب لم أكن لهم رهينا
ولو شهد ليوث بسى بهم * لما بغنا أثرا بسى أينا
أنتنكت بعتى من أجل أمتي * فقد بايعتم قبلى هيمينا
فلنت حوّلنى من غير كلب * وكانت في ولادة آخرينا
فإن أهلك أنا وولى عهدى * مروان أمسير المؤمنين

ثم قال بسط يدك أياك وجميعه من مروان من أهل الشام فكان أول من نبض معاوية ابن يزيد بن الحسين بن معاوية ورؤس أهل حمص فبايعوه فأمرهم أن يمتاروا للولاية أجنادهم فاختار أهل دمشق زامل بن عمر والحسبى وأهل حمص عبد الله بن شجرة الكندي وأهل الأردن الوليد بن معاوية بن مروان وأهل فلسطين ثابت بن عيسى الجندى الذى كان استقرجه من عيين هشام وعذر به نارمية فأخذ عليهم العهد المؤكدة والأيمان المغلظة على بيعته وانصرف إلى منزله من حران فجعل أبو جعفر يجمع فاما استوت لمروان ابن محمد الشام وانصرف إلى منزله بمران طلب الأمان منه إبراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فأتتهما فقدم عليه سليمان وكان سليمان بن هشام يومئذ يتدبر مع من أخوته وأهل

ابنته وكتب الابن الى مروان يعلمه ذلك فكتب اليه مروان ان اهدم حائط مدينتهم
وانصرف الى بين يديهم فانصرف اليه ومعه رؤسهم الاصغر من دؤالة وابنه حمزة
وجماعة من رؤسهم وانصرف مروان بهم على طريق الرقة على سورته ودير اللثيق حتى
قدم الرصافة ومعه سليمان بن هشام وجمعه سعيد بن عبد الملك واخوته جميعا وارانهم المحلوع
وجماعة من ولد الوليد وسليان ويريد فافاهوا بها يوما ثم شعثوا الى الرقة فاستأذنه سليمان
وسأله ان ياذن له ان يقيم أياما بالقوى من معه من مواليه ويحج ظهره ثم يندعه فأذن له ومضى
مروان فمرل عند واسط على شاطئ الفرات في عسكر كان يهرله فاقام به ثلاثة أيام ثم مضى الى
قرقيسيا وواس هدره مالى فقدم الى العراق لجماعة الصهاك بن قيس الشيباني الخروزي
فأقبل نحوهم عشرة آلاف من كان مروان قطع عليه النعت بدير أيوب لمرز العراق مع
قوادهم حتى جالوا الرصافة فدعوا سليمان الى خلع مروان ومخارسته في هذه السنة
دخل الصهاك بن قيس الشام الى الكوفة

ذكر الامار عن خروج الصهاك محكما ودخوله

الكوفة ومن أس كان اقباله اليها

اختلف في ذلك من أمره فاما أحمد فانه حدثني عن عبد الوهاب بن ابراهيم قال حدثني أبو
هاتم محمد بن محمد قال كان سب خروج الصهاك ان الوليد حين قتل جرح بالحزيرة
خروزي يقال له سعيد بن مهدي الشيباني في مائة من أهل الحزيرة فبهم الصهاك اغتحم
قبل الوليد واشتعل مروان بالشام فخرج بأرض كمر فوئدوا جرح سخطام الديسي وهو
ممار في رأيه في مثل عندتهم من ربيعة فسار كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقارب الاسكران
وجه سعيد بن مهدي الحيدري وهو السقواذه وهو الذي هزم مروان في نحو مائة
وجم من طارده الباقية فأتى الى عسكره وهم غارون وقد أمر كل واحد منهم ان يكون معه
ثوب أبيض يخلل به رأسه ليعرف بعضهم بعضا فكروا في عسكرهم فأصابوهم في عره
فقال الحيدري

ان بك سخطام فاني الحيدري * أضرب بالسيف وأجني عسكري

فقتلوا سخطام وجميع من معه الأار منه عشرة فاقروا انه كانوا معه فأنهم في رباطه
وولى عليهم رجلا منهم يقال له معايل وتكنى أبا المعثل ثم مضى سعيد بن مهدي نحو العراق
لما ناله من تشمت الامر بها وادى الى أهل الشام وقتل بعضهم بعضا مع عبد الله بن عمر
والأخير سعيد بن الحري وكاتب اليه من أهل الشام مع عبد الله بن عمر بالخيرة والاميرية
مع اس الحري بالكوفة وهم يملكون في يديهم عدوه وعشيته فالتفت سعيد بن مهدي في
وجهه فله من طاعون انه واقتل الصهاك بن قيس من بعده وكاتب له امره تسهي

ابن مروان فقاتلوه اياما فكتب مروان الى ابي الورد ان يبعث اليهم فبعدهم قال فرسل
من دمشق بعد ايام فلما بلغهم دنوه خرجوا من المدينة على ثابت ومن معه فاستباحوا
عسكرهم فانصرف الى فلسطين منهم ما اجتمع قومه وجنده ومضى اليه ابو الورد فقهز منه ثمانية
وتفرق من معه واسر ثلاثة رجال من ولده وهم نعيم وبكر وعمران فبعث بهم الى مروان فقدم
بهم عليه وهو يدري ايو بجرحي فأسر عداوة جراحاتهم وتعيث ثابت بن نعيم قولي الرماحس
ابن عبد العزيز الكلابي فلسطين واقلت مع ثابت بن ولده رفاع بن ثابت وكان اثناسيم
فلحق منصور بن جمهور فاسكره وولاه وحلفه مع اخيه يقال له منطور بن جمهور فوثب
عليه فقتله فبلغ منصور او هو متوجه الى اللات وكان اخوه منصور فرجع اليه فانه فبني
له اسطوانة من اجر محبوبة وادخله فيها ثم مره البهاو بن علي عليه قال وكتب مروان الى
الرماحس في طلب ثابت والتلطف له عدل عليه رجل من قومه فاستدومعه بفرقائه به
مروان موثقا فهدش بن فأسره وبنيه الذين كانوا في يديه فقصت ايديهم وانجاسهم ثم
جاءوا الى دمشق فرايهم مقلعين فاقوا على باب مسجد غالا به كان يلقاهم ثم رجفوا
بنات وبقولون انه اثناسيم ملك عليهما وقتل عامل مروان فاولم مروان من دير ايو ب
حتى بايع لابنه عبد الله وعبد الله وزوجهما اثناسيم هشام بن عبد الملك أم هشام وعاش
وجمع لذلك اهل بيته جميعا منهم من ولد عبد الملك محمد وسعيدو بكر وواد الوليد وسليمان
وبزيد وهشام وغيرهم من قرش ورؤس العرب وقطع على اثناسيم الشمام ونشأ وقه اهم
وولي على كل جند منهم قائد امنهم واسمهم بالاساقير يدس عمر بن هيرة وكان قبل مسره
الى الشام وجهه في عشر من الفاس اهل قيسر والجزيرة فواسر داسير لدور من الى اس
يقدم وصير مقدمه له وانصرف من دير ايو ب الى دمشق وهذا استقامت له الشام كلها ما لا
تدبر واسر بنات بن نعيم وبنيه والذين قطعهم فقتلوا واصلوا على ابواب دمشق قال
فرايتهم حين قتلوا واصلوا قال واسر في رايهم يقال له عمر وساسارث الثاني وكان فيا
رجوعا عنده علم من اموال كان ثابت وضعها عند قوم ومضى بن نعيمه وبن له من
أرض حصص مبابلي تدعى بيها ماسم ردة لانه ايام وبلغه اسم قيسر واما يني وبينهما من
الاسار وطموها بالصغر فهما الزاد والقرب والاعزف والابن شمل دال له ول من معه فكتبه
الارش بن الوليد وسليمان بن هشام وغيرهما سألوا ريدس ان يبعث اليهم ويمنع عليهم فاجابهم الى
ذلك فوجه الارش اليهم احاه عمرو بن الوليد فكتب اليهم يخبرهم وبعدهم ان يقضوا ان
يكون هلاكة وهلاك قومه فطردوه ولم يجيبوه فسأله الارش ان يادس له في التوقيف عليه اليهم
ويزجله اياما ففعل فأتاهم فكلمهم وحوهم وأعلمهم انهم سمعوا له فاقبلهم بدو عن معه
فأحاله عامتهم وهرب من لم يبق به منهم الى رية فكتبوا ديتهم وهم الكسكي وعصمته من
المشعر وطعيل بن حارثة ومعاوية بن أبي مهابس ريدس معاوية وكان في الارش على

بأصحابه لا يجمع ابن عمر ولا يصلي معه غير أنهما قد تكافوا جميعاً على قتال الضحاك وأقبل الضحاك حين رجع حزمة حتى عبر الفرات ونزل القتيبة يوم الأربعاء في رجب سنة ١٢٧ فخفف إليهم أهل الشام من أصحاب ابن عمر والنضر قبل أن ينزلوا فأصابوا منهم أربعة عشر فارساً وثلاث عشرة امرأة ثم نزل الضحاك وضرب عسكره ووعى أصحابه وأراح ثم تغادوا يوم الخميس فاقتتلوا قتالاً شديداً فكشفوا ابن عمر وأصحابه وقتلوا أخاه عاصماً قتله البرذون ابن مرزوق الشيباني فدفنه بنو الاشعث بن قيس في دارهم وقتلوا جعفر بن العباس السكندی أخا عبيد الله وكان جعفر على شرطة عبد الله بن عمر وكان الذي قتل جعفر عبيد الملك بن علقمة بن عبد القيس وكان جعفر حين رفقه عبد الملك نادى ابن عمر له يقال له شاشلة فسكن عليه شاشلة وضربه رجل من الصقرية فقلق وجهه قال أبو سعيد فرأيت به بعد ذلك كأن له وجهين واكب عبد الملك على جعفر فذبحها فقالت أم البرذون الصفرية

نَحْنُ قَتَلْنَا عَصَامًا وَجَعَفَرًا * وَالْفَارِسَ الصَّبِيَّ حِينَ أَصْغَرَا
وَنَحْنُ جُنَا اسْتَبْدَقِ الْمَقْعَرَا

فانهزم أصحاب ابن عمر وأقبل الخوارج فوقفوا على خندق قتلى الليل ثم انصرفوا ثم تغادينا يوم الجمعة فوالله ماتنا ممانا حتى هزمونا فذبحنا خندا قتلوا أصحابنا يوم السبت فاذا الناس يتسللون ويهربون إلى واسط ورواقوم المير وأمثلهم قتل أسد بأسا كأنهم الاسد عند أشبالها فذهب ابن عمر ينظر لأصحابه فاذا عاصم قد هربوا تحت الليل ولحق عظيمهم بواسط فكان من لحق بواسط النضر بن سعيد واسماعيل بن عبد الله ومنصور بن جهور والأصمغ بن ذؤالة وإبناه حزمة وذؤالة والوليد بن حسان الفسائي وجميع الوجوه وبقي ابن عمر فبين بقي من أصحابه مقبلاً لم يبرح ويقال إن عبد الله لما ولى العراق ولى الكوفة عبيد الله بن العباس السكندی وعلى شرطه عمر بن الغضبان بن القبيعي فلم يزالا على ذلك حتى مات يزيد بن الوليد وقام إبراهيم ابن الوليد فأقر ابن عمر على العراق فولى ابن عمر أخاه عاصماً على الكوفة وأقر ابن الغضبان على شرطه فلم يزالوا على ذلك حتى خرج عبد الله بن معاوية فاتهم عمر بن الغضبان فلما انقضى أمر عبد الله بن معاوية ولى عبد الله بن عمر عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب السكوفي وعلى شرطه الحكم بن عتيبة الاسدي من أهل الشام ثم عزل عمر بن عبد الحميد عن الكوفة وولى عمر بن الغضبان وعلى شرطه الحكم بن عتيبة الاسدي ثم عزل عمر بن الغضبان عن شرطه وولى الوليد بن حسان الفسائي ثم ولى اسماعيل بن عبد الله القسري وعلى شرطه أبان بن الوليد ثم عزل اسماعيل وولى عبد الصمد بن أبان بن النعمان ابن بشير الانصاري ثم عزل فولى عاصم بن عمر فقدم عليه الضحاك بن قيس الشيباني ويقال إنما قدم الضحاك واسماعيل بن عبد الله القسري في القصر وعبد الله بن عمر بالحيرة

حوماء فقال النخيري في ذلك

سقى الله يا حومة قبراين يهمل * إذا رحل السارون لم يترحل
قال واجتمع مع الضعك نحو من ألف وتوجه إلى الكوفة وهي بارض الموصل فأتبعه منها ومن
أهل الجزيرة نحو من ثلاثة آلاف وبالكوفة يومئذ النضر بن سعيد الحارثي ومعه المضربة
وبالحيرة عبد الله بن عمر في التيمانية فهم متعصبون يقتلون فجاين الكوفة والحيرة فلما دنا
إليه الضعك فبين معه من الكوفة اصطلاح ابن عمر والحارثي فصار أمرهم واحدا ويدأ على
قتال الضعك وخندقا على الكوفة ومعهم ما يؤمنون من أهل الشام نحو من ثلاثين ألفا لهم قوة
وعدة ومعهم قائد من أهل قنسرين يقال له عباد بن الغزيل في ألف فارس فذكر أن مروان
أمد به ابن الحارثي فبرزوا والم فقتلواهم فقتل يومئذ عاصم بن عمر بن عبد العزيز وجعفر
ابن عباس الكندي وهزمهم أقيع هزيمة وحلق عبد الله بن عمر في جماعة يومئذ وتوجه
ابن الحارثي وهو النضر وجماعة المضربة واسماعيل بن عبد الله القسري إلى مروان
فاستولى الضعك والجزيرة على الكوفة وأرضها وجبوا السواد ثم استخاف الضعك رجلا
من أصحابه يقال له ماجان على الكوفة في مائتي فارس ومضى في عظم أصحابه إلى عبد الله بن
عمر بواسط فخاصمه بها وكان معه قائد من قواد أهل قنسرين يقال له عطية التلي وكان من
الاشداء فلما تخوف محاصرة الضعك خرج في سبعمائة أو ثمانين من قومه متوجهين إلى
مروان فخرج على القادسية فبلغ ملحاناء فخرج في أصحابه مبادر يريد فاقه عليه على
قطرة السيلجين وملحان قد تسرع في نحو من ثنتين فارسا فاقه فقتله عطية وبأسا من
أصحابه وانهم بقتلهم حتى دخلوا الكوفة ومضى عطية حتى لحق فيه معه مروان وأما
أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه قال حدثني أبو سعيد قال لما مات سعيد بن بهدل المرواني وبايت
الشراة للضعك أقام بشهر زور وثابت إليه الضربة من كل وجه حتى صار في أربعة آلاف
فلم يجمع مثلهم خارج قط قبله قال وعاك يزيد بن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن
عمر فاحتط مروان من أرمينية حتى نزل الجزيرة وولى العراق النضر بن سعيد وكان من قواد
ابن عمر فخصص إلى الكوفة ونزل ابن عمر الحيرة فاجتمعت المضربة إلى النضر والعباسية إلى
ابن عمر فخاربه أربعة أشهر ثم أمد مروان النضر بابن الغزيل فأقبل الضعك نحو الكوفة
وذلك في سنة ١٢٧ فأرسل ابن عمر إلى النضر يدعوه ويغريه فلم يجمع عليه
فتعاقد عليه وأقبل ابن عمر فنزل تل الفتح وأقبل الضعك ليعبر الفرات فأرسل إليه ابن عمر
حمزة بن الأصبحي فذلل الكلي ليجتمع من العبور فقال عبيد الله بن عباس الكندي دعه
يعبر النافهوا وهون علينا من طلبه فأرسل ابن عمر إلى حمزة يكف عنه ذلك فنزل ابن عمر
الكوفة وكان يصلي في مسجد الأمامين أصحابه والنضر بن سعيد في ناحية الكوفة يعني

أسلم خالد بن عبد الله القسري إلى يوسف بن عمر حتى قتله وكانت القيسية مع مروان لأنه طلب بدم الوليد وأحوال الوليد من قيس ثم من تقيما منه زينب بنت محمد بن يوسف ابنة أخي الحجاج فمادت الحرب بين ابن عمر والنضر ودخل الصهاك الكوفة فأقام بها واستعمل عليها ملحقا الشيباني في شعبان سنة ١٢٧ فأقبل منقضا في الشراة إلى واسط متبعًا لابن عمر والنضر فنزل باب المصارع فلما رأى ذلك ابن عمر والنضر تكللا عن الحرب فباينهما وصارت كلمتهما عليه واحدة كما كانت بالكوفة فجعل النضر وقواده يعبرون الجسر فيقاتلون الصهاك وأصحابه مع ابن عمر ثم يعودون إلى مواضعهم ولا يقيمون مع ابن عمر فلم ير الواعلي ذلك شعبان وشهر رمضان وشوال فاقبلوا يومًا من تلك الأيام فاشتد قتالهم فشد منصور بن جهمور على قائد من قواد الصهاك كان عظيم القدر في الشراة يقال له عكرمة بن شيبان فصره على باب القورج فحطه بانهسين فقتله وبعث الصهاك قائداً من قواده يدعى شوالا من بني شيبان إلى باب الراب فقال امرأته عليهم ناراً فقد طال الحصار علينا فانطلق شوال ومعه الحيرى أحد بني شيبان في حيلهم فلقبهم عبد الملك بن علقمة فقال لهم أين تريدون فقال له شوال يريد باب الراب أمرني أمير المؤمنين تكذبوا وكنا فقال أنا معك فرجع معه وهو حاسر لارعه عليه وكان من قواد الصهاك أيضاً وكان أشد الناس فأنهوا إلى الباب فأصرموه فأخرج لهم عبد الله بن عمر منصور بن جهمور في شراة فارس من كلب فقاتلوه أشد القتال وجعل عبد الملك بن علقمة يشد عليهم وهو حاسر فقتل منهم عدة فنظر إليه منصور بن جهمور فقاطعه صبيعه فشد عليه فصره على حبل عاتقه فقطعه حتى بلغ حرقته فيختر ميتاً وأقبلت امرأة من الخوارج شادة حتى أحسدت بلحام منصور بن جهمور فقالت يا فاسق أجب أمير المؤمنين مصر يدها ويقال صرب عنان دانته فقطعه في يدها ونجا فدخل المدينة الحيرى يريد منصوراً فاعتصر عليه ابن عمر له من كلب فصره الحيرى فقتله وكان يزعم أنه من أبناء ملوك فارس فقال يرى عبد الملك بن علقمة

وقائلة ودمع العنس تحرى * على روح بن علقمة السلام
أذكرك الجانم وأنت سار * وكل فتى لمصرعه جام
فلا رعش الدين ولا هدان * ولا وكل اللقاء ولا كهان
وما تَسَلَّ على شار بار * ولكن يُقْسَلون وهم سكران
طغام الناس لئس لهم سبيل * شحاني يالاس علقمة الطغام

ثم إن منصوراً قال لابن عمر ما رأيت في الناس مثلاً هؤلاء يقطعون الشراة فلم تحاربهم وتشاغهم عن مروان أعطاهم الرضا وجعلهم بذلك وبين مروان فأنك أن أعطيتهم الرضا حولوا عنا ومصروا إلى مروان فكان حدهم وناسهم عليه وأقيمت أمت مستريحاً وموصلت هذا فان

والزكوانية وغيرهم وعسكر في قرية لبي زفر يقال لها تحساف من قنسرين من أرضها فلما
دنا منه مروان قدم السكسكي في نحو سبعة آلاف ووجه مروان عيسى بن مسلم في نحو من
عديتهم فالتقوا فباين العسكرين فاققتا وافتلا شديد والتقى السكسكي وعيسى وكل واحد
منهما فارس بطل فاطعنًا حتى تقصفت رماحهما ثم صارا إلى السيف فضرب السكسكي
مقدم فرس صاحبه فسقط لحامه في صدره وخال به فرسه فاعتزله السكسكي فضربه
بالمود فصرعه ثم نزل إليه فأسره وبارز فارسا من فرسان انطاكية يقال له سلساق فائد
الصقالبة فأسره وانزمت مقدمته وبلغه الخبر وهو في مسيرة فاضى وطوى على تعبته ولم
ينزل حتى انتهى إلى سلبان وقد تعي له وتهيأ لقتاله فلم ينظره حتى واقعه فانهمز سلبان ومن
معه واثبتهم حيوله قتلهم ونأسرهم وانتهوا إلى عسكرهم فاستباحوه وقف مروان مؤقفا
وأمر أبنيه فوقفوا موقفين ووقف كوثر صاحب شرطته في موضع ثم أمرهم أن لا يؤثروا بأسير
الاقتلوه إلا عبدًا أملوا كافأ حصي من قتلهم يومئذ نف على ثلاثين ألفا قال وقتل إبراهيم بن
سلبان أكبر ولده وأتى بخال هشام بن عبد الملك يقال له خالد بن هشام الخزرجي وكان بادنا
كثير اللحم فأدنى اليه وهو يلث فقال له يا فاسق أما كان لك في خراب المدينة وقيامها ما يكفلك عن
الخروج مع الخرافة فقلت لي قال يا مبر المؤمنين أكرهني فأشدك الله والرحم قال وتكذب
أيضا كيف أكرهك وقد حرجت بالقيام والرفاق والبرابط معك في عسكره فقتله قال
وإحدى كثير من الأسراء من الحنابلة منهم رقيق فكف عن قتلهم وأمر ببيعهم فحين يريد مع
ما بيع مما أصيب في عسكرهم قال ومضى سلبان مغلولًا حتى انتهى إلى حصن فانضم إليه من
أفلت ممن كان معه فسكر ما وبني ما كان مروان أمر بهدمه من حيطانها ووجه مروان
يوم هزمه فزاد ورابط في جريدة حبل وتقدم اليهم أن يسبقوا كل خبر حتى يأتوا الكامل
فيصد فوإياها إلى أن يأتهم حنقا عليهم فأوهم فزولوا عليهم وأقبل مروان نحوهم حتى نزل
معسكره من وسط فارس اليهم أن انزلوا على حكمي فقالوا لا حتى تؤمننا باجمعنا فلف اليهم
ونصب عليهم المناجيق فلما تناهت الحجارة عليهم نزلوا على حكمهم فقتل بهم واحملهم أهل
الرقعة فآوهم وداووا جراحتهم وهلك بعضهم وبقي أكثرهم وكانت عدتهم جميعا نحو من
ثلاثمائة ثم شخص إلى سلبان ومن تجمع معه بمحصن فلما دنا منهم أجمهوا فقال بعضهم لبعض
حتى متى نهزم من مروان هلموا فلتبائع على الموت ولا نفرق بعد معاينته حتى يموت جميعا
فصى على ذلك من فرسانهم من قدوطن نفسه على الموت نحو من تسعمائة وول سلبان على
شطرهم معاوية السكسكي وعلى الشطر الباقي نبتة البراني فتوجهوا إليه مجتمعين على أن
يبنيوه أن أصابوا منه غرة وبلغه خبرهم وما كان منهم فحز وزحف اليهم في الخنادق على
احتراس وتعبية فراموا ببيتته فلم يقدر وافهيزه الله وكذا في زينون طهر على طريقه في قرية

ظفر وابه كان ما أردت وكنت عندهم آمنا وان ظفر بهم وأردت خلافة وقتله فأنلته جامعا
مستريا مع ان أمرهم سيطول ويوسمه شررا فقال ابن عمر لا تعجل حتى تتلوم
وينظر فقال أي شيء نلتظرفا نستطيع ان نطلع معهم ولا تستقر وان خرجنا لم نعلم فما
انتظارنا بهم ومروان في راحة وقد كفيناه حدهم وشغلناهم عنه أما أنا فخرج لاحق بهم
فخرج فوقف حبال معهم وناداهم اني جاع اريد ان أسلم وأسمع كلام الله قال وهي محتشم
فلاحق بهم فبايعهم وقال قد أسلمت فذعو اليه فقتلهم ثم قال لهم من الفارس الذي أخذ
لعناني يوم الزاب يعني يوم ابن علقمة فنادوا بأبائهم العنبر فخرجت اليهم فاذا أجمل الناس فقالت
له أنت منصور قال نعم قالت فبيع الله سيفك أين ما نذكرك منه فوالله ما صنع شيئا ولا ترك تعسفا
ألا يكون قتلها حين أخذت بمنائه فدخلت الجنة وكان منصور لا يعلم يومئذ انها امرأة فقال
بأمر المؤمنين زوجنيها قال ان لها زوجا وكانت تحت عبدة بن سوار التغلبي قال ثم ان عبد
الله بن عمر خرج اليهم في آخر شوال فبايعهم وفي هذه السنة ١٢٧ خلع
سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان مروان بن محمد ونصب الحارث

يذكر ما جرى بينهما

حدثني أحمد بن زهير قال حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم قال حدثني أبو هاشم محمد
ابن محمد بن صالح قال لما تنقص مروان من الرضافة الى الرقة لتوجهه الى هيرة الى العراق
لحاربة الضعفاء بن قيس الشيباني استأذنه سليمان بن هشام في مقام أيام لا يجام ظهروه
واصلاح أمره فاذن له ومضى مروان فأقبل نحو من عشرة آلاف من كان مروان قطع
عليه البعث بدبر أيوب لغزو العراق مع قوادهم حتى جاؤا الرضافة فذعوا سليمان الى جامع
مروان ويحار به وقالوا أنت أرمى منه عند أهل الشام وأولى بالخلافة فاستزله الشيطان
فأجابهم وخرج اليهم باحوته وولده ومواليه فسكر وسار بجيهم الى قسم من فكتاب أهل
الشام فأنقضوا اليه من كل وجه وحشد وأقبل مروان بعد ان شارق قريسيه منصرفا اليه
وكتب الى ابن هيرة يأمره بالثبوت في عسكره من دورين حتى نزل معسكره بواسط واجتمع
من كان بالمخنف من موالى سليمان وولد هشام فدخلوا حصن الكامل بذرار بهم فقصصوا فيه
وأغلقوا الأبواب دونه فأرسل اليهم ماذا صنعت جاعتم طاعتي ونقصتم بيعتي بعد ما
أعطيتوني من العهد والمواثيق فردوا على رساله انا مع سليمان على من خالفه فرد اليهم اني
أحذركم وأنذركم ان تعرضوا لحدي من يعني من جندى أو يناله منكم اذى فقتلوا بانفسكم
ولا أمان لكم عندي فأرسلوا اليه انا سنكف ومضى مروان فجعل ايجر جون من حصنهم
فيغيرون على من أتبعه من أحراب الناس وشذ أن الجند فيساوونهم - ويولم وسلاحهم
وبلفه ذلك فصرف عليهم غيظا واجتمع الى سليمان نحو من سبعين ألفا من أهل الشام

والذكواته

ان عبد الله بن عمر صالح الضهك على ان يسد الضهك ما كان غلب عليه من الكوفة وسواهوا ويد ابن عمر ما كان بيده من كسكر وميسان ودمشق وكوندجلة والاهواز وفارس فارتحل الضهك حتى لقي مروان بكفر ثوبان من أرض الجزيرة قال أبو عبيدة تنبأ الضهك ليسبر الى مروان ومضى النضر يريد الشام فنزل القادسية وبلغ ذلك ملحان الشيباني عامل الضهك على الكوفة فخرج اليه فقاتله وهو في قلة من الشراة فقاتله ففصر حتى قتله النضر وقال ابن جذرة يرثيه وعبد الملك بن علقمة .

كائن كلعان من شارو أخى ثقة * وابن علقمة المستشهد الشاري
من صادق كئت اصفيه مخالصى * فباع دارى بأعلى صفقة الدار
إخوان صدق أرجهم وأخذلهم * أشكوا إلى الله خذلا في وإحبارى
وبلغ الضهك قتل ملحان فاستعمل على الكوفة المثني بن عمران من بني عاتكة حمصار الضهك في ذي القعدة فأخذ الموصل وأحبط ابن هبيرة من نهر سعيد حتى نزل غزاة من عين النمر وبلغ ذلك المثني بن عمران العائدي عامل الضهك على الكوفة فسار اليه فمعن معه من الشراة ومعه منصور بن جهور وكان صار اليه حين بايع الضهك خلافا على مروان فالتقوا بغزة فالتقوا قتالا شديدا أياما متوالية فقتل المثني وعزير وعجرو وكانوا من رؤساء أصحاب الضهك وهرب منصور واهزمم الخوارج فقال مسلم حاجب يزيد
أرت للثقتي يوم غزاة حنقه * وأذرت عزير ابن تلك الجنادل
وعجرا أزازته المتمة بعسدهما * أطافت بمنصور كفات الحباائل
وقال غيلان بن حرب في مدحه ابن هبيرة

نصرت يوم العين إذ لقينا * كنصر دأؤ ود على جالوتا

فلما قتل منهم من قتل في يوم العين وهرب منصور بن جهور وأقبل لا يلبى حتى دخل الكوفة فجمعها جمع من البغائية والصفورية ومن كان تفرق منهم يوم قتل ملحان ومن تخلف منهم عن الضهك فجمعهم منصور وجميعهم سار بهم حتى نزل الروحاء وأقبل ابن هبيرة في أجناده حتى لقيهم فقاتلهم أياما ثم هزمهم وقتل البرذون بن مرزوق الشيباني وهرب منصور وفي ذلك يقول غيلان بن حرب

ويوم روائح العذيب دققوا * على ابن مرزوق سلم خز عف

قال وأقبل ابن هبيرة حتى نزل الكوفة ونفي عنها الخوارج وبلغ الضهك ما لقي أصحابه فدعا عبيده بن سوار النعالي فوجه اليهم وأحبط ابن هبيرة يريد واسطا وعبد الله بن عريها وولى على الكوفة عبد الرحمن بن بشير العجلي وأقبل عبيدة بن سوار مفضا في فرسان أصحابه حتى نزل الصراء ولحق به منصور بن جهور وبلغ ذلك ابن هبيرة فسار اليهم فالتقوا بالصراة في سنة

تسمى تل مئس من جبل الشماقي فخر جوا عليه وهو يسر على تعبته فوضوا السلاح فعين معه وأتبعه ثم ونادى خيوله فثابت الله من المقدمة والمجانبين والساقة فقاتلوه من لدن ارتفاع النهار إلى بعد العصر والتقى السكسكي وفارس من فرسان بني سليم فاضطر بأقصرعه السلمي عن فرسه ونزل إليه وأعانته رجل من بني عيم فأثابه أسيراً وهو واقف فقال الحمد لله الذي أمكن منك فطالما بلغت مناقال استبقني فاني فارس العرب قال كذبت الذي جاء بك أفرس منك فأمر به فأوثق وقتل من صبر معه نحو من ستة آلاف قال واقلت نيت ومن انهزم معه فلما أتوا سليمان خلفاً له سعيد بن هشام في مدينة حص وعرف انه لا طاقه له به ومضى هو إلى ندمر فأقام بها وزل مروان على حص فحاصرهم بها عشرة أشهر ونصب عليها نيفاً وخمسين متعنية فطرح عليهم حجارها بالليل والنهار وهم في ذلك يفرحون إليه كل يوم فيقاتلونه وربما يبتونوا حتى عسكره وأغاروا على الموضع الذي يطمعون في اسبابه العورة والفرصة منه فلما تتابع عليهم البلاد ولم يبق لهم الدل سألوا دأن يؤمنهم على ان يمتنعوه من سعيد ابن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السكسكي كان يفر عن عسكرهم ومن حبش كان يشبهه يقتري عليه فاجابهم الى ذلك وقبله وكانت قصصة الحبشي انه كان يشرف على الحائط ويربط في ذكره كرحسار ثم يقول يا بني سليم يا أولادك لا تذكروا هذا الواو كرم وكان يشتم مروان فلما طفر به دفعه الى بني سليم فقطعه واما كريمة وأئنفه ومناجوه وأمر بقتل المتسمى السكسكي والاستيثاق من سعيد وابنيه وأقبل متوجهاً الى الضهك * وأما غير أبي هاشم مخلد بن محمد فانه ذكر من أمر سليمان بن هشام بعد انهزاه من وقعة حاسف غير ما ذكره مخلد والذي ذكره من ذلك ان سليمان بن هشام بن عبد الملك حين هزمه مروان يوم حاسف أقبل هاربا حتى صار الى عبد الله بن عمر فخرج مع عبد الله بن عمر الى الضهك فبايعه وأجبر عن مروان بفسق وجور وحضض عليه وقال أنا سائر معكم في موالئ ومن اتبعني فسار مع الضهك حين سار الى مروان فقال شيبيل بن عزرة الغنصبي في بيعتهم الضهك

ألم تر أن الله أظهر دينه * ففعلت قريش خلف بكر بن وائل فصارت كلمة ابن عمر وأصحابه واحدة على النضر بن سعيد فعلم انه لا طاقه لهم فارتحل من ساعته يريد مروان بالشام وذكر أبو عبيدة أن بهسا حبر لم يلد له ذوالقعدة سنة ١٢٧ استقام لمروان الشام ونفي عنهما من كان يخالفه فدعا يزيد بن عمر بن هبيرة فوجهه عاملاً على العراق وضم اليه أجناد الجزيرة فاقبل حتى نزلهم سعيد بن عبد الملك وأرسل ابن عمر الى الضهك يعلمه ذلك قال فجعل الضهك انما يسان وقال انما تكفيكم حتى يندخل عثمان لي واستعمل ابن عمر عليها مولاها الحكم بن النعمان (فأما أبو مخنف) فانه قال فباذكر عنه هشام

كُتِبَ بِاسْمِهِ فِيهِ سِيرَةُ الْحَارِثِ عَلَى النَّاسِ فَانْصَرَفُوا بِكَبْرٍ وَنُورٍ وَأَرْسَلَ الْحَارِثُ إِلَى نَصْرٍ اعْزَلِ سَلْمَ
 ابْنَ أَحْوَزٍ عَنْ شَرِّطِكَ وَاسْتَعْمَلْ بِشَرِّ بْنِ بَسْطَامٍ الْبَرْجِيُّ قَوْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَغْلَسِ بْنِ زِيَادٍ
 كَلَامَ فَقَرَّتْ قَيْسٌ وَتَمِيمٌ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَاخْتَارَ وَارْجَا لِيَسْمُونَ لَهُمْ
 قَوْمًا يَعْصُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاخْتَارَ نَصْرٌ مَقَاتِلَ بْنِ سَلْبَانَ وَمَقَاتِلَ بْنَ حَيَّانٍ وَاخْتَارَ الْحَارِثُ
 الْمُغَبَّرَةَ بْنَ شُعْبَةَ الْجَهْضَمِيَّ وَمَعَاذَ بْنَ جَلِيلَةَ وَأَمْرُ نَصْرٍ كَانَهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا يَرْضُونَ مِنَ السَّنَةِ وَمَا
 يُخْتَارُ وَنَهَى مِنَ الْعَمَالِ فَيُؤَلِّمَهُمُ الثَّغْرَ مِنْ ثَغْرٍ مَرَقْدَ وَطَخَارِستانَ وَيَكْتُبَ إِلَى مَنْ عَلَيْهِمَا
 مَا يَرْضُونَهُ مِنَ السَّيْرِ وَالسَّنَةِ فَاسْتَأْذَنَ سَلْمُ بْنُ أَحْوَزٍ نَصْرًا فِي الْقِتَالِ بِالْحَارِثِ فَأَبَى وَوَلَّى
 إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغَ وَكَانَ يُوْجِهَ ابْنَهُ إِسْهَاقَ بِالْقَبْرِ وَنَجَّحَ إِلَى مَرْوٍ وَكَانَ الْحَارِثُ يُظْهِرُ أَنَّهُ صَاحِبُ
 الرِّايَاتِ السُّودِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَصْرٌ أَنْ كُنْتُ كَأَتْرَعٍ وَأَنْتُمْ تَهْدُمُونَ سُورَ دِمَشْقٍ وَتَزِيلُونَ
 أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةٍ فَخَذَفَ مَنِيَّ نَحْمًا تَهْ رَأْسَ وَمَأْتِي بِعِيرٍ وَاجِلٍ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا شِئْتُ وَأَلَّةَ الْحَرْبِ
 وَسِرِّ فَلَعَمْرِي لَئِنْ كُنْتُ صَاحِبَ مَا ذَكَرْتُ لَأُبِيَّ يَدَكَ وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَهْلَكَتَ
 عَشِيرَتِي فَقَالَ الْحَارِثُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ وَلَكِنْ لَا يَبَاعِي عَلَيْهِ مِنْ مَعْجِي فَقَالَ نَصْرٌ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَيَّ رَأْيُكَ وَلَهُمْ مَثَلُ بَصِيرَتِكَ وَأَتَمُّهُمْ فُسَاقٍ وَرِعَاعٌ فَاذْكُرْ اللَّهَ فِي
 عَشْرِينَ أَلْفًا مِنْ رِبْعَةٍ وَالْأَيْمَنُ سَيُجْلِي كَوْنُ فَيَا بَيْنَكُمْ وَعَرْضَ نَصْرٍ عَلَى الْحَارِثِ أَنْ يُؤَلِّمَهُ
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَيُعْطِيَهُ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ فَلَمْ يَقْبَلْ فَقَالَ لَهُ نَصْرٌ فَإِنْ شِئْتَ فَأَبْدِ بِالْكَرْمَانِ فَإِنْ قَاتَلْتَهُ
 فَأَبَى طَاعَتُكَ وَإِنْ شِئْتَ فَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنْ طَفَرْتُ بِهِ رَأَيْتُ رَأْيُكَ وَإِنْ شِئْتَ فَسِرْ
 بِأَهْجَابِي فَذَا جِزْتُ الرِّيَّ قَاتَانِي طَاعَتُكَ قَالَ ثُمَّ تَنَاظَرَا الْحَارِثُ وَنَصْرٌ فَتَرَا ضَبَّانَ يُحْكَمُ
 بَيْنَهُمْ مَقَاتِلَ بْنَ حَيَّانٍ وَجِهَهُمْ مِنْ صَفْوَانٍ فَحَسَمَا بِأَنْ يَمْتَنِزَ نَصْرٌ وَيَكُونَ الْأَمْرُ شُورَى فَلَمْ
 يَقْبَلْ نَصْرٌ وَكَانَ جِهَهُمْ بَعْضٌ فِي بَيْنِهِ فِي عَسْكَرِ الْحَارِثِ وَخَالَفَ الْحَارِثُ نَصْرًا فَفَرَضَ نَصْرٌ
 لِقَوْمِهِ مِنْ بَنِي سَلْمَةٍ وَغَيْرِهِمْ وَصَبَّرَ سَلْمًا فِي الْمَدِينَةِ فِي مَنْزِلِ ابْنِ سَوَّارٍ وَصَمَّ إِلَيْهِ الرِّابِطَةَ وَإِلَى
 هَدَبَةِ بْنِ عَاصِمٍ الشَّعْرَاوِيَّ فَرَسَانًا وَصَبَّرَهُ فِي الْمَدِينَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنَ يَزِيدَ
 ابْنَ حِمْلَانَ السَّلْمِيَّ وَحَوَّلَ السِّلَاحَ وَالِدَاوِيَّ إِلَى الْقَهْنَزِ وَأَتَمُّ قَوْمًا مِنْ أَهْجَابِهِمْ كَانُوا
 الْحَارِثُ فَأَجْلَسَ عَنْ يَسَارِهِ مِنْ أَتَمِّهِمْ لَمْ يَلْأَلْهُ عَنْهُ وَأَجْلَسَ الْيَمِينِ وَلَا هُمْ وَاصِطَفَاهُمْ عَنْ
 يَمِينِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ وَذَكَرَ بَنِي مَرْوٍ وَأَنْ هَرَجَ عَلَيْهِمْ كَيْفَ أَطْفَرَهُ اللَّهُ بِهَمْ هَالِ أَجَدَ اللَّهُ وَأَذَمُّ
 مَنْ عَلَى يَسَارِي وَلَيْتَ حِرَاسَانِ فَكُنْتُ بِأَوْنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ مِنْ أَرَادَ الْحَرْبَ مِنْ كَلَفِ
 مَرْوَانَ مَرْوٍ وَأَبَتْ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَهْتَمَّ أَعْنَاقَهُمْ وَيَجْعَلَهُمْ فِي
 الرِّجَالَةِ فَوَلِيَتْكُمْ أَذْوِلَيْكُمْ وَأَصْنَعْتُكُمْ وَأَمْرٌ نَكَمُ أَنْ رَفَعُوا أَمَامَ صَمْتٍ إِذَا أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى
 الْوَلِيدِ فَهَسَكُمُ مِنْ رَفْعِ أَلْفٍ وَأَكْثَرُ وَأَمْلُ ثُمَّ مَلَأْتُمُ الْحَارِثَ عَلَى قَهْلٍ نَظَرْتُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ
 الْأَحْرَارِ الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مِنْ مَوَاسِي عَلَى غَيْرِ بَلَاءٍ وَأَشَارَ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ فَاعْتَذَرَ الْقَوْمُ

١٢٧ وفي هذه السنة توجسه سليمان بن كثير ولاه زن قريظ وقحطبة بن شبيب فيما ذكر الى مكة فلقوا ابراهيم بن محمد الامام بها واعلموه ان معهم عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكوا منعاً كثيراً فامرهم بدفع ذلك الى ابن عروة مولى محمد بن علي وكانوا قد هؤامهم بابي مسلم ذلك العام فقال ابن كثير لابراهيم بن محمد ان هذا مولاك **وفيهما** كتب بكبر بن ماهان الى ابراهيم بن محمد يخبره انه في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا انه قد استخلف حفص بن سليمان وهو رضى الله عنه وكتب لابراهيم بن علي سلمة يأمره بالقيام بأمر أصحابه وكتب الى أهل خراسان يخبرهم أنه قد أسند أمرهم اليه ومضى أبو سلمة الى خراسان فصدقه وقبلوا أمره ودفعوا اليه ما اجتمع قبلهم من نفقات الشيعة وخمس أموالهم **ووجه** بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على المدينة ومكة والطائف - دثني بذلك أجد - من ثابت الرازي نعم ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره وكان العامل على العراق للضرى الحرشي وكان من أمره وأمره عبد الله بن عمر والشعاع الحاروري ما قد ذكرت قبل وكان بخراسان نصر بن سيار وهما من ينازعه فيها كالسكراني والحارث ابن سريج

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وهاهنا

فما كان في هاهنا الاحداث قتل الحارث بن سريج بحراسان

فذكرنا الخبر عن مقتله وسبب ذلك

قدم في ذكر كتاب يزيد بن الوليد الحارث بأمانه وخرج الحارث من بلاد الترك الى خراسان ومعه رالي نصر بن سيار وما كان من نصر اليه واجتمع من اجتمع الى الحارث مسجعين له * فذكر على بن محمد عن شيبه - ما أن ابن هبيرة ما ولي العراق كتب الى نصر بعهد فبايعه وان فقال الحارث انما آمنني يزيد بن الوليد وهو وان لا يغير أهان يريد فلا آمنه فدعا الى البيعة فشم أبو السائيل مروان فامادعا الحارث الى البيعة أناس لم ابن أخوز خالد بن هرم وقطن بن محمد وعبداد بن البردس قره وجماد بن عامر وكاهوه وفالو له لم يصير نصر لطلاعة ولايته في أيديهم فملك لم يخرجك من أرض الترك ومن بكرم خافان واما أني بل لا يجترئ عليك عدوك فذالفتهم وفارقت أمر عشرينك فاطمعت فيهم عدوهم فذكر كرك الله أن تفرق جماعتنا فقال الحارث اني لأرى في يدي السكراني ولاية والاسرى في يديهم فلم يجبه - بما أراد واو - رج الى حائط لمرة في أبي صالح السامان بازاء قصر شيارا - سندا فسكر وأرسل الى نصر فقال له اجعل الأمر شورى فأبى نصر فخرج الحارث فألقى منازل يسقوب بن داود وأمر جهنم بن صفوان مولى بني راسب فقرأ

كتبنا

فلما نامته رمى به فرسه فدخل حائوتا وضرب برذونه على مؤخره فشق قال وركب سلم حين أصبح إلى باب نيق فأمرهم بالخندق فخذلوا وأمر مناديا فنادى من جاء برأس فله ثلثة ناقة فلم تطلع الشمس حتى انتهزهم الحارث وقال لهم الليل كله فلما أصبحنا أخذ أصحاب نصر على الرزيق فأدركوا عبد الله بن جماعة بن سعد فقتلوه وانتهى سلم إلى عسكر الحارث وانصرف إلى نصر فنهاه نصر فقال استمتم ما حتى أدخل المدينة على هذا الذئبي فضى معه محمد بن قطن وعبد الله بن بسام إلى باب دَرْ سَنَكَا وهو القهْندز فوجده مردوما فقصه عبد الله بن منيد إلى السور ومعه ثلاثة فقتلوا الباب ودخل ابن أحوز وركل بالباب أبامطهر حرب بن سليمان فقتل سلم يومئذ كاتب الحارث بن سديد واسمه يزيد بن داود أمر عبد ربه بن سيس فقتله ومضى سلم إلى باب نيق فقتله وقتل رجلا من الجزارين كان دل الحارث على النقب فقال المنذر الرقاشي إن عم يحيى بن حصين يذكر صبرا القمام الشيباني

ما فأتى القوم منك غير صاحبنا * في عَصْبَةٍ قَاتَلُوا صَبْرًا فَبَاذُ عَرُوا
هُمْ قَاتَلُوا عِنْدَ بَابِ الْحَصَنِ مَا وَهَبُوا * حَتَّى أَتَاهُمْ غِيَاثُ اللَّهِ فَانْتَصَرُوا
فَقَاتَلَهُمْ بَعْدَهُ أَمْرُ اللَّهِ أَحْرَزَهَا * وَأَنْتَ فِي مَعَزٍ عَنْ ذَلِكَ مُقْتَصِرٌ
ويقال لما غلظ أمر الكرماني والحارث أرسل نصر إلى الكرماني فأتاه على عهد وحضرهم محمد بن ثابت القاصي ومقدم بن نعيم أحوز وعبد الرحمن بن نعيم الغامدي وسلم بن أحوز فدعا نصر إلى الجماعة فقال للكرماني أنت أسعد الناس بذلك فوقع بين سلم بن أحوز والمقدم كلام فأغلظ له سلم فأعانه عليه أخوه وغضب لهما السعدي ابن عبد الرحمن الخزيمى فقال سلم لقد هممت أن أصرب أنفك بالسيف فقال السعدي لو مسست السيْف لم ترجع إليك بذلك فخاف الكرماني أن يكون مكر من نصر فقام وتعلقوا به فلم يجلس وعاد إلى باب المفصورة قال فقتلوه بفرسه فركب في المسجد وقال نصر أريد الغدري وأرسل الحارث إلى نصر أنا لا نرضى بك إماما فأرسل إليه نصر كيف يكون لك عقل وقد أفنيت عمرك في أرض الشرك وغزت المسلمين بالمشركين أتراني أنصرع إليك أكثر مما أنصرت قال فأمر يومئذ بهم بن صفوان صاحب الجهمية فقال لسلم انى وليام ابنك حارث قال ما كان ينبغي له أن يفعل ولو فعل ما آمنتك ولو لم ألت هدا الملاءة كواكب وأبرأه إلى عسى ابن مريم ما يجوز والله لو كنت في بطني لشقت بطني حتى أقتلك والله لا يقوم علينا مع البياضة أكثر مما قت وأمر عبد ربه بن سيس فقتله فقال الناس قتل أبو محرز وكان جهم يكنى أبا محرز وأمر يومئذ بهيرة بن شراحيل وعبد الله بن جماعة فقال لأبى الله من سبقا كواوان كتبنا من تميم ويقال بل قتل بهيرة لحقته الحيل عند دار قعدة بن منيع

اليه فقبل عذرهم وقدم على نصر من كورخراسان حين بلغهم ما صار اليه من الفتنة جماعة
منهم عاصم بن عمار الصرمي وأبو الذئب النسابي وعمر والقاوان السغدئي البخاري
وحسان بن خالد الاسدي من طخارستان في قوارس وعقيل بن معقل الليثي ومسلم بن
عبد الرحمن بن مسلم وسعيد الصغير في فرسان وكتب الحارث بن سريج سيرته فكانت
تقرأ في طريق مرو والمساجد فأجابته قوم كثير فقرأ رجل كتابه على باب نصر بما حان
فضربه غلمان نصر فنهذه الحارث فأتى نصر اهيرة بن شرايميل ويزيد أبو الد فاعلماه
فدعا الحسن بن سعد مولى قرش فأمره فنادى ان الحارث بن سريج عدو الله قد نابذ
وحارب فاستعينوا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وأرسل من ليلته عاصم بن عمار الى الحارث
وقال لخالد بن عبد الرحمن ما نفعك شعارنا غدا فقال مقاتل بن سلبان ان الله يبعث نبيا
فقاتل عدو الله فكان شعاره حم لا يتصرون فكان شعارهم - م لا يتصرون وغلامهم على
الرمح الصوف وكان سلم بن أخور وعاصم بن عمار وقطن وعقيل بن معقل ومسلم بن عبد
الرحمن وسعيد الصغير وعاصم بن مالك والجماعة في طرف الطخارية ويحيى بن حبيب
وربيعة في البخاريين ودل رجل من أهل المدينة مرو والحارث بن عتب في الحائط فصبى
الحارث نقيب الحائط فدناوا المدينة من ناحية باب بابن وهم يسمون ونادوا يا مرمور
بشعار الحارث وأتوا باب بنق فقاتلهم جهنم من مسعود النسابي فدخل رجل عن جهنم فطعنه
في فيه فقتله ثم خرجوا من باب بنق حتى أتوا قبة سلم بن أخور فقاتلهم عصبة بن عبد الله
الاسدي وخضرم بن خالد والأبردين داود من آل الأبردين فرددوا على باب بابن - أزم من
حاتم فقتلوا كل من كان يحرسه وانتهوا بمنزل ابن أخور ومنزل قد يدن منيع ونهزم
الحارث أن ينتهبوا بمنزل ابن أخور ومنزل قد يدن منيع ومنزل ابراهيم وعيسى ابني
عبد الله السامي الا الدواب والسلاح وذلك ليلة الاثنين لليلة الثامنة من جمادى الآخرة
قال وأتى نصر الرسول سلم بن عمار فرددوا الحارث منه وأرسل اليه آثره حتى نصحهم ثم بعث اليه
أيضا محمد بن قطن بن عمران الاسدي أنه قد خرج عليه عامة أصحابه فأرسل اليه ليرتد بهم
وكان الذي أهاج القتال أن غلاما للنصر بن محمد الفقيه يقال له عطية صار الى أصحاب سلم
فقال لأصحاب الحارث رددوه لينا فأوافقوا فزوى غلام لعاصم في عينه فمات فقاتلهم ومعه
عقيل بن معقل فنهزمهم فأتوا الى الحارث وهو يصلي الفداة في مسجد أبي بكر مولى بني
تميم فلما قضى الصلاة دنوا منهم فربحوا حتى صار والى طرف الطخارية ودنا منه رجلان
فناداهما عاصم عز فبارزوه فضرب الحارث أحدهما بعموده فقتله ورجع الحارث الى
سكة السغد ف رأى أعين مولى - يان فنهاه عن القتال فقاتل فقتل وعدل في سكة أبي عصمة
فأتبعه جماعة من عاصم الحارثي ومحمد بن زرعة فسكسهم رجح ما وصل على مرموق مولى سلم

ولقيط بن أخطر وقته غلام لهناء الزبارة قال ويقال لما كان يوم الجمعة تأهبوا للقتال وهدموا
الخطبان لتيسر لهم الموضع فبعث نصر محمد بن قحطان إلى الكرماني أنك لست مثل هذا
الذي تسمى فأنق الله لا تشرع في الفتنة قال وبعث محمد بن نصر شاكراً بتهوهم في دار الجنوب
بنت القعقاع فرماهم أصحاب الكرماني من السطوح ونذر وأبهم فقال عقيل بن معقل
لمحمد بن المثنى علام تقتل أنفسنا لنصر والكرماني فلم يرجع إلى بلدنا بطخارستان فقال
محمد بن نصر المديني فلما فلنا فلسنا ندع حربه وكان أصحاب الحارث والكرماني يرمون نصرا
وأصحابه بعراً فصر سرادقه وهو قبه فلم يحوله فوجه إليهم سلم بن أحوز فقاتلهم فكان
أول الظفر لنصر فلما رأى الكرماني ذلك أحذلوا من محمد بن محمد بن عبد الله فقاتل به
حتى كسره وأخذ محمد بن المثنى والزراغ وحطان في كرا بابل حتى خرجوا على الرزيق وبقي
ابن نصر على قنطرة النهر فقال محمد بن المثنى لنعم حين انتهى إليه تنج ياصبي وحمل محمد والزراغ
معه راية صفراء فصرعوا أعين مولى نصر وقتلوه وكان صاحب دواة نصر وقتلوا نفر من
شاكراً بتهوهم وحمل الخضر بن عجم على سلم بن أحوز فقطعه فقال السمان فصر به بصرز على
صدره وأحرق على منكبته وصر به على رأسه فسقط وحمل نصر أصحابه في ثمانية قطعهم من
دحول السوق قال ولما هزمت الثمانية مضى أرسل الحارث إلى نصران الثمانية يعبرونني
بأهزماكم وأنا كاف فاجعل حماة أصحابك بأزاء الكرماني فبعث إليه نصر يزيد العنوي
وخالد ابنتونق منه أن يفي له بما أعطاه من الكف ويقال إنما كف الحارث عن قتال نصر
أن عمران بن الفضل الأزدي وأهل بيته وعبد الجبار العدوي وشالدين عبيد الله بن حبة
العدوي وعامة أصحابه تقدموا على الكرماني فعمله بأهل التبوشكان وذلك أن أسد أوجهه
فبرلوا على حكم أسد فبر بطون خمس من رجلا وألقاهم في نهر بلخ وقطع أيدي ثلثائة منهم
وأرجلهم وصلب ثلاثا وباع أنقالمهم فبمن يزيد فقدموا على الحارث وعونه الكرماني
وقتاله نصر فقال نصر لأصحابه حين تغير الأمر بينه وبين الحارث أن مصر الانهتج لي
ما كان الحارث مع الكرماني لا يفتقن على أمر فالأرى تركهما فانبمما مختلفان وخرج
إلى جعفر فجدع عبد الجبار إلا حول العدوي وعمر بن أبي الهيثم الصغدني فقال لهما أيسعكما
المقام مع الكرماني فقال عبد الجبار وأنت فلا عذمت آسما ما أحلك هذه المحل فلما
رجع نصر إلى مرو وأمر به فصر بأربعمائة سوط ومضى نصر إلى حرق فأقام أربعة أيام بها
ومعه مسلم بن عبيد الرحمن بن مسلم وسلم بن أحوز وسمان الاعرابي فقال نصر لساها إن
الحارث يخلفني فيكون ويحييكن فلما قرب من نيسابور أرسلوا إليه ما أفدملك وقد
أظهرت من العصية أمر أقدكان الله أطفاه وكان عامل نصر على نيسابور صرار بن عيسى
العامري فأرسل إليهم نصر بن سيار سنانا الاعرابي ومسلم بن عبد الرحمن وسلم بن أحوز

فقتل قال ولما هزم نصر الحارث بنس الحارث ابنة حاتم الى الكرماني فقال له محمد بن
 المثنى هما عدوا لك دعهما يضطربان فبعث الكرماني السعدي ابن عبد الرحمن الخزاعي
 معه فدخل السعدي المدينة من ناحية باب مهران فأتاه الحارث فدخل فآذنه الكرماني ومع
 الكرماني داود بن شعيب الحمداني ومحمد بن المثنى فأقيمت الصلاة فصل بهم الكرماني ثم
 ركب الحارث فصار معه جماعة من محمد بن عزيز أبو خلف فلما كان القدسار الكرماني
 الى باب ميدان بن يد فقتل أصحاب نصر فقتل سعد بن سلم الكراخي وأحمد واعلم عثمان بن
 الكرماني فأول من أتى الكرماني بهزيمة الحارث وهو معسكر باب ما سرجستان على
 فرسخ من المدينة المنصر بن علاء السعدي وعبد الواحد بن المنخل ثم أتاه سواده بن
 سريج وأول من بايع الكرماني يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني فوجه الكرماني الى
 الحارث بن سريج سوارق بن محمد الكندي ٥٠٠٠٠ والسعدي بن عبد الرحمن بالجمعة
 وصعبا أو صعبا وصعبا حافظه خالوا المدينة من باب مهران حتى أتوا باب ركك وأقبل الكرماني
 الى باب حرب بن عاصرو وجه أصحابه الى نصر يوم الأربعاء فتراموا ثم تهاجروا ولم يكن
 بينهم يوم الخميس قتال قال والثقة يوم الجمعة فاهزمه الأزد حتى وصلوا الى الكرماني
 فأخذ اللواء بيده فقاتل به وحل الخضر بن تميم وعليه تحفاف فرموه بالشاب وحل عليه
 حبش مولى نصر فطعن في حلقه فأخذ الخضر السنان بش الله من حلقه فشبته فرسه
 وحل فطعن بينشاً فأذراه عن رذونه فقتله رجالة الكرماني بالعصى قال وانهزم أصحاب
 نصر وأحمد والمهم ثمانين فرسا وصارع تميم بن نصر فأخذوا له رذونين أخذ أحدهما
 السعدي ابن عبد الرحمن وأخذ الآخر الخضر وعلق الخضر بسلم بن أوز فقتلوا من
 ابن أخيه عمودا فصر به فصرعه فحمل عليه رجلا من بني تميم فهرب فرمى سلم بنفسه شمت
 القناطر وبه بضع عشر صرته على بيضته فسقط فحمله محمد بن الحمد ادلى عسكر نصر
 وانصرفوا فلما كان في بعض الليالي خرج نصر من مرو وقتل عصمة بن عبد الله الأسدي
 وكان يحيى أصحاب نصر فأدركه صالح بن القعقاع الأزدي فقال له عصمة تقسم يا مروان
 فقال صالح أبيت يا حصي وكان عتقا فغطف فرسه فشب فسقط فطعن به فقتله وقال ابن
 الديلمري وهو يرتجز فقتل الى جنب عصمة وقتل عبد الله بن حوثة السامي رمى مروان
 البهراني بجرزه فقتل فأتى الكرماني برأسه فاسترجع وكان له صد بقا وأحمد رجل يمانى
 بعمان فارس مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم ففرقه فتركة واقتتلوا ثلاثة أيام فاهزمه آخر يوم
 المضربة الثمن فنادى الخليل بن غزوان يامعشر ربيعة وابن قندس الحارث السوقي
 وقتل ابن الاقطع فقتل في اعضاء المضربة وكان أول من انهزم إبراهيم بن بسام الليثي
 ورجل تميم بن نصر فانهزبه عبد الرحمن بن جهمع الكندي وقتلوا هيا جال الكلي

ولقطها

فقال الحارث انكم اسلم العرب وفر عها وانتم قريب عهدكم بالجزيرة فاحرجوا الى
 بالانقال فقالوا لم تكن نرضى بشيء دون لقائه وكان من مديري عسكر الكرماني مقاتل بن
 سليمان فأتاه رجل من البعاريين فقال اعطني اجر المنجنيق التي نصبتها فقال أقم البيعة انك
 نصبتها من منعة المسلمين فشده له شبيهة بن شيبخ الازدي فأمره ان يفتل ففعل له الى بيت
 المال قال فيكتب أصحاب الحارث الى الكرماني توصيكم بقوة الله وطاعته وإشاراته
 الهدى وتحريم ما حرم الله من دماءكم فان الله جعل اجسا عنا كان الى الحارث ابتغاء
 الوسيلة الى الله وبصحة في عبادته فمرضنا أنفسنا للحرب ودماءنا بالسيف وأموالنا للقتل
 فصغر ذلك كله عندنا في جنب ما رجونا نواب الله ونحن وأنتم إخوان في الدين وأنصار
 على العدو وقاتلوا الله وراجعوا الحق فاننا لا نريد سيفك الدماء بغير حلها فأقاموا أياما فأتى
 الحارث بن سريح الحائظ فطلب فيه ثلثة ناحية نوبان عند دار هشام بن أبي الهيثم ففرق
 عن الحارث أهل البصائر وقالوا غدرت فأقام القاسم الشيباني ورابع التيمي في جماعة
 وحمل الكرماني من باب سرحس فحاذى الحارث ومرو المنجنيق من عمرو الازدي
 فقتله السميذع أحد بني العدو وبأدى بالثارات لقيط واقتلوا وحمل الكرماني على
 مجننه داود بن شعيب وأخوته خالد وعضيد أو المهلب وعلى مدرسته سورة بن محمد بن عزيز
 الكندي في كندهوربيعة فاشتد الأمر بينهم فانهزم أصحاب الحارث وقتلوا ما بين الثلثة
 وعسكر الحارث والحارث على بقل فربل عنه وركب فرسا فضر به فجري وانهمز أصحابه فبقي
 في أصحابه فقتل عند شجرة وقتل أخوه سواده وبشر بن جرهم وقطن بن المغيرة بن
 عجرود وكف الكرماني وقتل مع الحارث مائة وقتل من أصحاب الكرماني مائة واصل
 الحارث عند مدينة مرو وبغسر رأس وكان قتل بعد خروج نصر من مرو بثلاثين يوما
 قتل يوم الاحد لست بعين من حجب وكان يقال ان الحارث يقتل تحت بومونه أو شجرة
 غبيراء فقتل كذلك سنة ١٢٨ وأصاب الكرماني صفائح ذهب للحارث فأحدها
 وحاس أم ولده ثم حن عنها وكانت عند حاجب بن عمرو بن سلمة بن سكن بن جوث بن
 ديب قال وأسد أموال من خرج مع نصر واصطفي متاع عاصم بن عمير فقال إبراهيم
 تستحل ماله فقال صالح من آل الوصاح اسقى دمه خال يئنه وبينه مقاتل بن سليمان فأتى به
 منزله قال علي قال زهير بن المنجد حرج الكرماني الى بشر بن جرهم وعسكر خارجا
 من المدينة مدينة مرو وبشر في أربعة آلاف فعمس عسكر الحارث مع الكرماني فأقام
 الكرماني أياما بينه وبين عسكر بشر فسرعان ثم تقدم حتى قرب من عسكر بشر وهو
 يريد أن يقاتله فقال للحارث تقدم وندم الحارث على اتباع الكرماني فقال لانه سئل الى
 قتالهم ما أرد هم اليك وخرج من العسكر في عشرة فوارس حتى أتى عسكر بشر في قرية

فكاهوهم فخرجوا فقتلوا نصر المراكب والحواري والمدايا فقال سلم جعلني الله فداك هذا الخي من قيس فأنما كانت عاتبة فقال نصر

أما بن خندف تميمي قباثلها * الصالحات وعبي قيس عيلانا

وأقام عند نصر حين خرج من مرو يونس بن عبيد به ومحمد بن قطن وخالد بن عبد الرحمن في نظر انهم قال وتقدم عباد بن عمر الازدي وعبد الحكيم بن سعيد العوذلي وأبو جعفر عيسى بن جر زعل نصر من مكة بأبر شهر فقال نصر لعبد الحكيم أما ترى ما صنع سفها قومك فقال عبد الحكيم بل سفها قومك طالت ولايتها في ولايتك وصبرت الولاية لقومك دون ربيعة واليمن فبطروا وفي ربيعة واليمن علماء وسفها فغلب السفهاء العلماء فقال عباد أنسقبل الأمير بهذا الكلام قال دعه فقد صدق فقال أبو جعفر عيسى بن جر زعل وهو من أهل قرية على نهر مر وأبها الأمير حسبتك من هذه الأمور والولاية فانه قد أطبل أمر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد ويدعوا لدولة تكون فيغلب على الأمر وأنتم تنظرون وتضطربون فقال نصر ما أشبه أن يكون لقلة الوفاء واستجراح الناس وبلاء ذات البنين وجهت إلى الحارث وهو بأرض الترك فعرضت عليه الولاية والأموال فأبى وشعث وظاهر على فقال أبو جعفر عيسى إن الحارث مقتول مصلوب وما الكرماني من ذلك بعيد فو صدك نصر قال وكان سلم بن أحوز يقول ما رأيت قوما أكرم أجابة ولأبذل لدماهم من قيس قال فلما خرج نصر من مرو غاب عليه الكرماني وقال للحارث انما أريد كتاب الله فقال قحطبة لو كان صادقا لمددته ألبعض أن قتاله قاتل بن - يان أفي كتاب الله هدم الدور وانتهاب الأموال فحبسه الكرماني في حيمة في العسكر فكاهه معمر بن مقاتل بن حيان أو معمر بن حيان فخله فأبى الكرماني المسيء ووقب الحارث فخطب الكرماني الناس وأمنهم غير محمد بن الربو رجل احترق أسنانه لأن الزبير دود ابن أبي داود بن يعقوب ودخل الكتاب فأنسه ومضى الحارث إلى باب دوران وسرس وعسكر الكرماني في مصلى أسدو بعث إلى الحارث فأنه فأنكر الحارث هدم الدور وانتهاب الأموال فهم الكرماني بئهم كف عنه فأقام أياما وخرج بشر من جر موزا نجي بخرفان فندعوا إلى الكتاب والسنة وقال للحارث أعما فانات معك طلب العدل فاما أذا كنت مع الكرماني فقد علمت أنك أعما فانات لبقال غلب الحارث وهو لا يقاتلون عصبية فلبست مقاتلا معك واعتزل في خمسة آلاف وخمسمائة وبقال في أربعة آلاف وقال نحن الفئة العادلة ندعوا إلى الحق ولا تقاتل إلا من يقاتلنا وأبى الحارث مسجدا عياص فأرسل إلى الكرماني يدعوه إلى أن يكون الأمر شورى فأبى الكرماني وبعث الحارث ابنه محمدا نعله من دار تميم بن نصر فكتب نصر إلى عشرينته ومضرا أن الرما الحارث مناصحة فأبوه

ألا يا نصر قسده بريح آلفاء * وقد طال المنى والرجاء
وأصنعت المزون بأرض مرو * تنقضى في الحكمة ما تشاء
يجوز قضاؤها في كل حكم * على مضري وإن جاز القضاء
وجسير في مجالسها فعود * تفرق في رقابهم الدماء
فإن مضربنا رضىت وذلت * فطال لها المدة والشقاء
وإن هي أعتبت فيها وإلا * فخل على عساكرها العفاء

❦ وقال ❦

ألا يا أبا السر الذي قد شق الطرب
أفنى ودع الذي قد كنهت تطلبه وتطلب
فقد حدثت بحضرتنا * أمور شائها عيب
الازد رأيتها عزت * بمرو وذلت العرب
فجاز الصفر لما كا * ن ذلك وبهرج الذهب

وقال أبو بكر بن إبراهيم لعل وعنان ابنى السكرانى

إني لم تحسب أريد بمدحتي * أحوي فوق ذرى الأنام ذراهما
سبعا لجياد فسلم بر الأتجة * لا بعدم الصيف الغريب قرأهما
بستعيلان وبخريان إلى العلى * ويعيش في كنفهما حياهما
أعني عليا أنه ووزيره * عنان ليس يذل من والاهما
جريا لكتبا يلحقا بأبيهما * جرى الجياد من البعيد مداهما
فلئن هما لحقابه لخصب * يستعيلان ويلحقان أباهما
ولئن أبر عليهما فلطال ما * جرىا فبدهما وبدهما
فسلامد حهما بما قد عابت * عيني وإن لم أحص كل نداهما
فهما النقيان المشار إليهما * الحاملان الكاملان كلاهما
وهما أزالا عن عريكة ملكيه * نصرأ ولا في الذل إذ عاداهما
نقباين أقطع بعسد قتل حمانه * وتقسمت أسلابه حيلاهما
والحارث بن سريج إذ قصدوا له * حتى نماور رأسه سيفاهما
أخذوا يفتوا أبيهما في قدره * إذ عزقوهما ومن والاهما

❦ وفي هذه السنة ❦ وجه إبراهيم بن محمد أباسلم إلى خراسان وكتب إلى أصحابه أني قد

الدرزيحان فأقام معهم وقال ما كنت لأفانككم مع البجانية وجعل المضربون ينسلون من
عسكر الكرماني إلى الحارث حتى لم يبق مع الكرماني مضرب غير سلمة بن أبي عبد الله
مولي بن سليم فانه قال والله لا أتبع الحارث أبداً فاني لم أراه الا غادراً والمهلب بن أبياس وقال
لا أتبعه فاني لم أراه قط الا في خيل تطرد فقاتلهم الكرماني مراراً يقتتلون ثم يرجعون إلى
حناد قهسب فرقة لهؤلاء ومرة لهؤلاء فالتقوا يوماً من أيامهم وقد شرب من ندى بن عبد الله
الجاشعي فخرج سكراناً على بردون الحارث فقتل من فصرع وجناه فوارس من بني عجم حتى
تخلص وعار البرذون فلما رجع لامه الحارث وقال كنت تقتل نفسك فقال للحارث
انما قتول ذلك لكان بردونك امرأته طالق ان لم آتته ببرذون آخره من له أخوه بردون في
عسكرهم قالوا لعبد الله بن ديسم العنزي وأشاروا إلى موقفه حتى وصل إليه فلما غشبه
ومى ابن ديسم نفسه عن بردونه وعلق من يدعان فرسه في رحمة وقاده حتى أتى به الحارث
فقال هذا مكان بردونك فلي تخلد بن الحسن من نداء فقال له بمازحه ما أهاب بردون ابن
ديسم تحنك فيزل عنه وقال حده قال أردت أن تفضيحي أـ منته منافي الحرب وأحده في
السلم ومكتوب بذلك أيا ما تم أرثمل الحارث ليسلاً فأتى حائط من رفق باباود حسن الحائط
فدخل الكرماني وأرتحل فقالت المضربة للحارث قد تركنا الحنادة في هويرونا وقد
فررت غير مرة فتركها فقال أنا لكم فارساً خير مني لسكراً جالوا لا ترضى الا أن تتركها
فتركها وهو بين حائط من المدينة فقتل الحارث وأودع بشر بن جرموز وعبد من
فرسان تميم وانهمزم الباقون وصلب الحارث وصفت من ولبن فهدموا دوار المضربة فقال
نصر بن سيار للحارث حين قتل

يا مذل الذل على قومه * بعد اوسجناك من هالك

سؤمك أردى مضراً كلها * وغض من قومك بالحارث

ما كانت الأزد وأشباؤها * تطعم في عمرو ولا مالك

ولا بني ساعدة إذا الجموا * كل طمر لونه حالك

ويقال بل هذه الابيات نصر لعثمان بن صدقة المازني وقالت أم كزير الضبية

لأبارك الله في أنثى وعندها * تزوجت مصرياً آخر الدهر

أبلغ رجال تميم قول موعة * أحلتموها بدار الذل والفقر

إن أسم لم تكروا بعد جوثكم * حتى نعيم وارجال الأزد في الظفر

إني استحييت لكم من بذل طاعتكم * هذا المزوني بخبيكم على قهر

وقال عباد بن الحارث

آلاف أوغانية وحلف بحمران قائد في ألف أو نحو ذلك وسار الضحاك من الموصل إلى
 بحمد الله بنصيبين فقاتله فلم يكن له قوة لكثرة من مع الضحاك فهو في بلغنا عشرون
 ومائة ألف برزق الفارس عشرين ومائة والراجل والبغال المائة والثمانين في كل شهر
 وأقام الضحاك على نصيبين محاصراً لها ووجه قائدين من قواده يقال لهما عبد الملك بن بشر
 التغلبي ويدر الدكواني مولى سليمان بن هشام في أربعة آلاف وخمسة آلاف حتى وردا
 الرقة فقاتلهم من بهمن حبل مروان وهم نحو من خمسمائة فارس ووجه مروان حين
 بلغه نزولهم الرقة جيشاً من روابطة فلما أدلوا منها انقشع أصحاب الضحاك منصرفين إليه
 فاتبعتهم حيله فاستسقطوا من ساقتهم ثيافاً وثلاثين رجلاً فقطعهم مروان حين قدم الرقة
 ومضى صامداً إلى الضحاك وجوعه حتى التقياً بموضع يقال له الغز من أرض كثر ثوبها
 فقاتله يومه ذلك فلما كان عند المساء نزل الضحاك وترجل معه من ذوى الثبات من
 أصحابه نحو من ستة آلاف وأهل عسكره أكثرهم لا يعلمون بما كان منه وأخذت بهم
 حيول مروان فأخو عليهم حتى قتلواهم عند العقة وانصرف من بقي من أصحاب الضحاك
 إلى عسكرهم ولم يعلم مروان ولا أصحاب الضحاك أن الضحاك قد قتل فبين قتل حتى قدوه
 في وسط الليل وجاءهم بعض من عاينه حين ترجل فأخبرهم بحبره ومقتله فبكوه وناحوا
 عليه وخرج عبد الملك بن بشر التغلبي قائد الذي كان وجهه في عسكرهم إلى الرقة حتى
 دخل عسكر مروان ودخل عليه فأعلمه أن الضحاك قتل فأرسل معه رسلاً من حرسه
 معهم النيران والشمع إلى موضع المعركة فقلبا القتلى حتى استخرجوه فاحملوه حتى أتوا به
 مروان وفي وجهه أكثر من عشرين صربة فكثير أهل عسكر مروان فعرى أهل عسكر
 الضحاك إسم قد علموا بذلك وبعث مروان برأسه من ليلته إلى مدائن الجزيرة طيف به
 فيها وقيل إن الخبيري والضحاك اتفقا فتلا في سنة ١٢٩ وفي هذه السنة كان أيضاً
 في قول أبي مخنف قتل الخبيري الحارثي كذلك ذكر هشام عنه

ذكر الحارثي عن مقتله

يحيى بن عبد الله بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن ابراهيم قال حدثني أبي وهاشم بن محمد
 ابن محمد بن صالح قال لما قتل الضحاك أصبح أهل عسكره يابعون الخبيري وأقاموا يومئذ
 وغادوه من بعد الغدوصا فوه وصافهم وسليمان بن هشام يومئذ في مواليه وأهل بيته مع
 الخبيري وقد كان قدّم على الضحاك وهو بنصيبين وهم في أكثر من ثلاثة آلاف من أهل
 بيته ومواليه فتروح فيهم أحتشبا الحارثي الذي يابعه بعد قتل الخبيري فحمل
 الخبيري على مروان في نحو من أربع مائة فارس من الشراة فهزم مروان وهوى القلب
 وخرج مروان من المعسكر هارياً ودخل الخبيري فيمن معه عسكره فجعلوا ينادون بشعارهم

١٢٨

١٢٨

أمرته بأمرى فاسمعوا منه واقبلوا قوله فأتى قد أمرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك
فأتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند إبراهيم فأعلمه أبو مسلم أنه لم ينفذوا
كتابته وأمره فقال إبراهيم أتى قد عرضت هذا الأمر على غير واحد فأبوه على وذلك أنه كان
عرض ذلك قبل أن يوجه أبا مسلم على سليمان بن كثير فقال لا إلى اثنين أبدا ثم عرض به على
إبراهيم بن سلمة فأتى فأعلمهم أنه أجمع رأيته على أبي مسلم فأمرهم بالسمع والطاعة ثم قال
يا عبد الرحمن أنتك رجل ممنا أهل البيت فاحفظ وصيتي وانظر هذا الحي من اليمن فأكرههم
وحل بين أظهرهم فأن الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم وانظر هذه الحي من ربيعة فأتهمهم في
أمرهم وانظر هذا الحي من مصر فأنهم الله والقرى بالدار فقتل من شككت في أمره
ومن كان في أمره شبهة ومن وقع في نقه لك منه شيء وإن استعملت أن لا تدع خراسان لسانا
عربيا فاعمل فأبى غلام بلغ خمسة أسبار فتمه فاقبل ولا تسمع هذا الشيخ يعني سليمان بن كثير
ولا تمصه وإذا أشكل عليك أمر فاستف به مني فخر في هذه السنة فقتل الفصحاء بن
قيس الحارثي فإنا قال أبو مخنف ذكر ذلك هشام بن محمد عنه

علا ذكر الخبر عن قتله وسبب ذلك

ذكر أن الضعفاء لما صار عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط وباه، منصور بن جمهور
ورأى عبد الله بن عمر أنه لا طاقة له به أرسل إليه أن مقامكم على ليس بشيء هذا أمر وإن فسر
إليه فإن قائلته فأنامعك فصالحه على ما قد ذكرت من اختلاف المتكلمين فيه فذكر هشام
عن أبي مخنف أن الضعفاء أرسل عن ابن عمر حتى أتى مروا بكفرونا من أرض الجزيرة
فقتل الضعفاء يوم التقوا أبوها ثم غلب بن محمد بن صالح قال فبأه ثني أجد بن زهير قال
حدثنا عبد الوهاب بن إبراهيم عن الضعفاء لما قتل عطية النعماني صاحب مدنه وعامله على
الكوفة ملحقا بقنطرة الساجين وبلغه خبر قتل ما كان وهو يحضر عبد الله بن عمر بواسط
وجه مكانه من أصحابه رجلا يقال له مطاعن وأصطاح عبد الله بن عمر والضعفاء على أن
يدخل في طاعته فدخل وصلى خلفه وأضرب إلى الكوفة وأقام ابن عمر فبين معه بواسط
ودخل الضعفاء الكوفة وكتبه أهل الموصل ودعوه إلى أن يدم عليهم فبكتهم وبافسار
بجماعة جنوده بعد عشر من شهر حتى انتهى إليها وعليها يومئذ عامل مروان وهو رجل
من بني شياب من أهل الجزيرة يقال له القطران بن أكمة فقبض أهل الموصل المدينة للضعفاء
وقاتلهم القطران في عدة كثيرة من قومه وأهل بيته حتى قتلوا واستولى الضعفاء على الموصل
وكونوا بلغ مروان خبره وهو محاصرهم حتى مشغل فقال أهلها فكتب إلى ابنه عبد الله
وهو حليفه بالجزيرة يأمره أن يسير فيمن معه من رواده إلى مدينة نصيبين فدخل الضعفاء
عن توسط الجزيرة فشخص عبد الله إلى نصيبين في جماعة وإياه وهو فيهم من سبعه

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من هلاك شيبان بن عبد العزيز الشكري أبي الدلفاء

ذكر الخبر عن سبب مهلكه

وكان سبب ذلك أن الخوارج الذين كانوا بأزازة مروان بن محمد يحاربونه لما قتل الصهاك بن قيس الشيباني رئيس الخوارج والخيرى بعده ولوا عليهم شيبان وبايعوه فقاتلهم مروان فذكر هشام بن محمد والميمون بن عدى أن الخيرى لما قتل قال سليمان بن هشام بن عبد الملك للخوارج وكان معهم في عسكرهم في الذي تفعلون ليس برأى وإن أخذتم برأى والآن انصرفت عنكم قالوا لا الرأى قال إن أحدكم يظفر ثم يستقل فيقتل على أرى أن تنصرف على حاميته حتى نزل الموصل فتفتنق ففعلوا وابتع مروان والخوارج في شريفة دجلة ومروان بأزاهم فافتتلوا تسعة أشهر ويريد بن عمر بن هبيرة بقرقيسيا في جند كثيف من أهل الشام وأهل الجزيرة فأمره مروان أن يسير إلى الكوفة وعليها يومئذ المنى بن عمران من عائدة قریش من الخوارج وقد تولى أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب ابن إبراهيم قال حدثني أبو هاشم محمد بن محمد قال كان مروان بن محمد يقاتل الخوارج بالصف فلما قتل الخيرى وبويع شيبان قاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل الصف مند يومئذ وجعل الأحرار يكردون بكراديس مروان كراديس تكافهم وقاتلهم وتفرق كثير من أصحاب الطمع عنهم وحذلوهم وحصلوا في نحو من أربعين ألفا فأشار عليهم سليمان بن هشام أن ينصرفوا إلى مدينة الموصل فيصاير وما ظهر أو ملحا وميرة لهم فقبلوا وأرسلوا إلى مروان فأتبعهم ليس يرحلون عن منزل إلا رله حتى أتوا إلى مدينة الموصل فمسكروا على شاطئ دجلة وخذلوا على أنفسهم وعقدوا جسورا على دجلة من عسكرهم إلى المدينة فكانت مدينتهم ومراقفهم منها وخذل مروان بأزاهم فاقام ستة أشهر بقاتلهم بكرة وعشبة قال وأتى مروان بإس أخ سليمان بن هشام يقال له أمية بن معاوية بن هشام وكان مع عمه سليمان بن هشام في عسكر شيبان بالموصل فهو مبارز جلامن فرسان مروان فأمره الرجل فأتى به أسيرا فقال له أنشدك الله والرحم يا عم فقال ما بيني وبينك اليوم من رحم فأمر به وعمه سليمان وأخوته بنظرون فقطعت يدها وصرت عنقه قال وكتب مروان إلى يزيد بن عمر بن هبيرة يأمره بالمسير من قرقيسيا بجميع من معه إلى عبيدة ابن سوار خليفة الصهاك بالمراق فأتى حيوله بعين التمر فقاتلهم فهزمهم وعليهم يومئذ المنى ابن عمران من عائدة قریش والحسن بن يزيد ثم تجمعوا إلى الكوفة بالغيلة فهزمهم ثم اجتمعوا بالصرام ومعهم عبيدة فقاتلهم فقتل عبيدة وهزم أصحابه واستباح ابن هبيرة

بنادون بالخبيري بالخبيري يقتلون من أدركوا حتى انتهوا إلى حجرة مروان فقطعوا
أطباها وجلس الخبيري على فرش وميمنة مروان عليها ابنه عبد الله نابتة على حالها
وميمنة نابتة عليها اسحاق بن مسلم العقيلي فلما رأى أهل عسكر مروان قلة من مع
الخبيري ثار إليه عبيد من أهل العسكر بعد الخيام فقتلوا الخبيري وأصحابه جميعا في حجرة
مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أو ستة منهزما فانصرف
إلى عسكره ورد خيوله عن مواضعها ومواقفها وبات ليلة تلك في عسكره فانصرف أهل
عسكر الخبيري فلولوا عليهم شيبان وبابوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل
الصف منه يومئذ وكان مروان يوم الخبيري بعث محمد بن سميع وكان من ثقائه وكتابه إلى
الخبيري فبلغه أنه مالا لهم وأنجاز إليهم يومئذ فأتى به مروان أسيرا فقطع يده ورجله ولسانه
وفي هذه السنة **✽** وبعث مروان يزيد بن عمر بن هبيرة إلى العراق طرب منها من
الخوارج **✽** ووجع بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز كذلك قال
أبو معشر فباحثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عنه وكذلك قال
الواقدي وغيره وقال الواقدي واقف مروان حص وهدم سورها وأخذ نعيم بن ثابت
الجذامي فقتله في شوال سنة ٨٠ وقد ذكرنا من حاله في ذلك قبل وكان العامل على
المدينة ومكة والطائف فبأذ كوفي هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وبالعراق
عمال الضحالك وعبد الله بن عمر وعلى قضاء البصرة ثمانية بن عبد الله وبمراسان نصر بن
سيار ومراسان مفتونة **✽** وفي هذه السنة **✽** لقي أبو حمزة الخارجي عبد الله بن يحيى طالب
الحق فدعاه إلى مذهب

✽ يذكر الخبر عن ذلك **✽**

✽ حدثني العباس بن عيسى العقيلي قال حدثنا هارون بن موسى الغزوي قال حدثني
موسى بن كثير مولى الساعديين قال كان أول أمر أبي حمزة وهو المختار بن عوف الأزدي
السلمي من البصرة قال موسى كان أول أمر أبي حمزة أنه كان يوافي كل سنة مكة يدعو
الناس إلى خلاف مروان بن محمد وإلى خلاف آل مروان قال فلم يزل يتكلف في كل سنة
حتى وافى عبد الله بن يحيى في آخر سنة ١٢٨ فقال له يارب رجل أسمع كلاما حسنا أراك
تدعوا إلى حق فاطلق معي فاني رجل مطاع في قومي فخرج حتى ورد نصر موت فبأذ
أبو حمزة على الخلافة ودعا إلى خلاف مروان وآل مروان **✽** وقد حدثني محمد بن حسن أن
أبا حمزة مروان بن محمد بن سليمان بن عبد الله عامل على المهدن فسمع بعض كلامه فأمر
به فجلد سبعين سوطا ثم مضى إلى مكة فلما قدم أبو حمزة المدينة حين افتتحها تيب كثير حتى
كان من أمرهم ما كان

وأقبل القبط على رأسه * واختصموا إلى السيف والخنجر
وسار سليمان حتى لحق بآمن معاوية الحفري بفارس وأقام ابن هبيرة شهراً ثم وجه عامر بن
ضبارة في أهل الشام إلى الموصل فسار حتى انتهى إلى السن فلقه بها الجون بن كلاب الخوارج
فهزم عامر بن ضبارة حتى أدخله السن فقتلوه فيها وجعل مروان يمدد الجنود بأحسن
طريق البر حتى انتهى إلى دجلة فقطعوها إلى ابن ضبارة حتى كثروا وكان منصور بن جهور
يمدد شيان بالأموال من كور الجبل فلما كثرت من يتبع ابن ضبارة من الجنود نهض إلى
الجون بن كلاب فقتل الجون ومضى ابن ضبارة مصعباً إلى الموصل فلما انتهى جبر الجون
وقتلته إلى شيان ومسير عامر بن ضبارة نحوه كره أن يقيم بين العسكرين فارتحل من معه
وفرسان أهل الشام من النسيانية وقدم عامر بن ضبارة من معه على مروان بالموصل فضم إليه
جنوداً من جنوده كثيرة وأمره أن يسير إلى شيان فان أقام أقام وان سار سار وأن لا يبدأ
بقتال فان قاتله شيان قاتله وان أمسك أمسك عنه وان رحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر
على الجبل وخرج على بيضاء مصطخروها عبد الله بن معاوية في جوع كثيرة فلم يتهب الأمر
بينه وبين ابن معاوية فسار حتى نزل جبرقت من كرمات وأقبل عامر بن ضبارة حتى نزل
بازاء ابن معاوية أياماً ثم هاضمه القتال فلم يزل ابن معاوية فلق به رادسار بن ضبارة من معه
فلق شيان بجبرقت من كرمات فاقتلوا قتلاً شديداً وهزمت الخوارج واستبج عسكرهم
ومضى شيان إلى سجستان فهلك بها وذلك في سنة ١٣٠ وأما أبو عبيدة فإنه قال لما قبل
الخيارى قام بأمر الخوارج شيان بن عبد العزيز الشكري فحارب مروان وطالت الحرب
بينهما وابن هبيرة بواسط قد قتل عبيدة بن سوار ونفي الخوارج ومعهم رؤس قواد أهل
الشام وأهل الجزيرة فوجه عامر بن ضبارة في أربعة آلاف مدد الروان فأخذ على المدائن
وبلغ مسيره شيان فخاف أن يأتيهم مروان فوجه إليه الجون بن كلاب الشيباني يشقه
فالتقياً بالسن فخصر الجون عامراً أياماً قال أبو عبيدة قال أبو سعيد فأخرجناهم والله
واضطرب رأيهم إلى قتالنا وقد كانوا خافونا وأرادوا الهرب منا فلم ندع لهم مسلحاً فقال لهم عامر
أنتم ميتون لا محالة فلو أكراماً فصدونا صدقة لم يقر لها شيء وقتلوا رؤسنا الجون بن كلاب
وانكشفتنا حتى لحقنا بشيبان وابن ضبارة في آثارنا حتى نزل مناقر بناوكتنا قتلت من وجهين
نزل ابن ضبارة من ورائنا بمبلى العراق ومروان أمامنا بمبلى الشام فقطع عنا الماء والميرة
فغلت أسعارنا حتى بلغ الرغيف درهماً ثم ذهب الرغيف فلا شيء يشتري فقال ولا رخص فقال
حباب بن جندب لشيان يا أمير المؤمنين انك في ضيق من المعاش فلواتقأت إلى غير هذا
الموضع فقل ومضى إلى شهرزور من أرض الموصل فمات ذلك عليه أصحابه فاحتلفت
كلتهم وقال بعضهم لما ولي شيان أمر الخوارج إلى الموصل فاتبعه مروان

عسكرهم فلم يكن لهم بقية بالعراق واستولى ابن هبيرة عليها وكتب اليه مروان بن محمد من
الغنادق يأمره ان يمدد بعاصم بن ضبارة الذي فوجبه في نحو من ستة آلاف أو ثمانية وبلغ
شبان خبرهم ومن معه من الحرورية فوجهوا اليه قائد بن في أربعة آلاف يقال له مابن
غوث والجنون فلقوا ابن ضبارة بالسنة دون الموصل فقاتلوه قتالا شديدا فهزمهم ابن ضبارة
فلما قدم فلهم أشار عليهم سليمان بالارتحال عن الموصل وأعلمهم انه لا مقام لهم اذ جاءهم ابن
ضبارة من خلفهم وركبهم مروان من بين أيديهم فارتحلوا فأتوا على دلوان إلى الأهواز
وفارس ووجه مروان إلى ابن ضبارة ثلاثة نفر من قواده في ثلاثين ألفا من روابطة أحدهم
مصعب بن الصبح الأسدي وشقيق وعطيف وشقيق الذي يقول فيه الخواص
قد علمت أنك يا شقيق * أنك من سكرت ما شقيق

وكتب اليه يأمره ان يتبعهم ولا يقطع عنهم حتى يبرهم ويستأصلهم فلم يزل يتبعهم حتى وردوا
فارس وخرجوا منها وهو في ذلك يستنقطع من خلق من أربابهم فتنفروا وأخذوا شبان في
فرقتهم إلى ناحية البحر ين قتلهم وأوركت سايان فيمن معه من مواله وأخذل بيته السفن إلى
السند وانصرف مروان إلى منزله من حران فأقام بها حتى شفع إلى الربيع وأما أبو
مخنف فإنه قال فإذا كره هشام بن محمد ذلك قال أمر مروان يزيد بن عمر بن هبيرة وكان في
جنود كثيرة من الشام وأهل الجزيرة بقرية يقال لها سبيل إلى الكوفة فوقعوا على الكوفة يومئذ
رجل من الخوارج يقال له المثنى بن عمران العائلي قائدة قرش فسار إليه أسبيرة على
الفرات حتى انتهى إلى عين التمر ثم سار في المثنى بالروحاء فواء الكوفة في شهر رمضان
من سنة ١٢٩ فهزم الخوارج ودس ابن هبيرة الكوفة ثم سار إلى الدمرادوبت شبان
عبيدة بن سوار في سبيل كثيرة فعسكر في شرق الصراة واسبيرة في غربها فالتقوا وقتل
عبيدة وعدة من أصحابه وكان منصور بن جهمومهم دورا الدمرادوبت سبيل على
المهاجرين وعلى الجبل أجمع وسار ابن هبيرة إلى واسط فأخذ أسبيرة عمره ووجهه بيانه
خفظة إلى سلمان بن حبيب وهو على كور الأهواز وبهت إليه سائر داود بن حاتم فالتقوا
بالريان على شاطئ دجيل فانهزم الناس وقتل داود بن حاتم وفي ذلك يقول -

ابن حلفه

نفسي الفدا لداود والحمى * إذا سلم الما من الحاتم
مهاجبي مشرق وجهه * ليس على المرووف بالدم
سألت من يعلم لي علمه * حقا وما لا
قالوا عهدناه على مرووف * يميل كالقترامة المارم
ثم أتتني مبعدا في دم * يفتح فوق البدن السام

يوافي به في الموسم فأنصرف أبو مسلم إلى حراسان ووجه قحطبة إلى الإمام فلما كانوا بنشأ
 عرض لهم صاحب مسلحة في قرية من قرى نسا فقال لهم من أنتم قالوا أردنا الحج فبلغنا عن
 الطريق شي يخفناه فأوصلهم إلى عاصم بن قيس السلمي فسألهم فأجبروه فقال
 للفضل بن الشرف السلمي وكان على شرطته أزعمهم فدخل به أبو مسلم وعرض عليه أمرهم
 فأجابهم وقال ارتحلوا على مهل ولا تعجلوا وأقام عندهم حتى ارتحلوا فقدم أبو مسلم مرو في أول
 يوم من شهر رمضان سنة ١٢٩ ودفع كتاب الإمام إلى سليمان بن مكثير وكان فيه أن أظهر
 دعوتك ولا تربص فقد آن ذلك فقبضوا أنا مسلم وقالوا رجل من أهل البيت ودعوا إلى طاعة
 بني العباس وأرسلوا إلى من قرب منهم أو بعد من أجابهم فأمر به بإظهار أمرهم والدعاء
 إليهم ونزل أبو مسلم قرية من قرى حرازة يقال لها سقندنج وشيبان والسكرماني بقراتلان
 نصر بن سيار فبث أبو مسلم دعائه في الناس وظهر أمره وقال الناس قدم رجل من بني هاشم
 فأتوه من كل وجه فظهر يوم الفطر في قرية خالد بن إبراهيم فصلى بالناس يوم الفطر القاسم بن
 محاسن المرائي ثم ارتحل فنزل بالين وبقال قرية اللين لحرازة فوإياه في يوم واحد أهل ستن
 قرية فاهم اثنين وأربعين يوما فكان أول فتح أبي مسلم من قبل موسى بن كعب في بيروزد
 وتشاغل لقتل عاصم بن قيس ثم جاءه فتح من قبل مزوروذ قال أبو جعفر وأما أبو
 الخطاب فانه قال كان قد قدم إلى مسلم أرض مرو ومصر فامن قومس وقد أنفذه من قومس
 قحطبة بن شبيب بالاهمال التي كانت معه والعروض إلى الإمام إبراهيم بن محمد وأنصرف إلى
 مرو وفقدوها في شعبان سنة ١٢٩ لتسع خلون منه يوم الثلاثاء فنزل قرية تدعى فبن على
 أبي الحكم عيسى بن أعين النقيب وهي قرية أبي داود النقيب فوجه منها أباداود ومعه عمرو
 ابن أعين إلى طخارستان فادون بلخ باظهار الدعوه في شهر رمضان من عامهم ووجه
 النصر بن صبيح التيمي ومعه شريك بن غضي التيمي إلى مرو والرباطها الدعوه في شهر
 رمضان ووجه أبا عاصم عبد الرحمن بن سليم إلى الطالقان ووجه أبا الجهم بن عطية إلى الملاء
 ابن حرب بن جهور إلى باظهار الدعوه في شهر رمضان لحسن بن يقين من الشهران فاجلهم
 عدوهم دون الوقت فعرض لهم بالاذي والسكر وقد حل لهم أن يدفعوا عن أنفسهم وإن
 يظهر والسيوف ويحرق دوماهم أن غمادها ويجهادوا أعداء الله ومن شغلهم عدوهم عن
 الوقت فلا خرج عليهم أن يظهر وأبعد الوقت ثم تحول أبو مسلم عن منزل أبي الحكم عيسى
 ابن أعين فنزل على سليمان بن كثير الخراساني في قرية تدعى سقندنج من ربع حرقان
 لليتين حلتان شهر رمضان من سنة ١٢٩ فلما كانت ليلة الخميس لحسن بن يقين من شهر
 رمضان سنة ١٢٩ عقدوا اللواء الذي بعث به الإمام إليه الذي يدعى الظل على رمح
 طوله أربعة عشر ذراعا وعقد الراية الذي بعث بها الإمام التي تدعى السحاب على رمح طوله

ينزل معه حيث نزل شيبان حتى لحق بأرض فارس فوجه مروان في أثره
عامر بن ضبارة ١٠٠٠ مع إلى جزيرة ابن كاوان ومضى شيبان بمن معه حتى صار إلى عمان
فقتله جلدني بن مسعود بن جعفر بن جلدني الأزدي في هذه السنة ١٢٩ هـ
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبا مسلم وقد شقص من خراسان يريد حتى بلغ
قومس بالانصراف إلى شيعته بخراسان وأمرهم بإظهار الدعوة والتبويد
ذكر الخبر عن ذلك وكيف كان الأمر فيه

قال علي بن محمد عن شيوخه لم ينزل أبو مسلم يختلف إلى خراسان حتى وقعت العصية بها فلما
اضطرب الحبل كتب سليمان بن كثير إلى أبي سلمة الخلال يسأله أن يكتب إلى إبراهيم بن
أن يوجه رجلا من أهل بيته فكتب أبو سلمة إلى إبراهيم فبعث أبا مسلم فلما كان في سنة ١٢٩ هـ
كتب إبراهيم إلى أبي مسلم بأمره بالقدوم عليه لیسأله عن أخبار الناس فيخرج في النصبة من
جمادى الآخرة مع سبعين نفسا من الثغراء فلما صار بالدرقان من أرض خراسان
عرض له كامل أو أبو كامل قال أين تريدون قالوا الحبح ثم حمله أبو مسلم فندعاه فاجابهم وكف
عنهم ومضى أبو مسلم إلى بيورده فاهاهم أياما ثم سار إلى نسا وكان بها عاصم بن قيس السامعي
عاملا للنصر بن سيار الذي قالما قرب منها أرسل الفضل بن سيار الطوسي إلى أبي مسلم
عبد الله الخزاعي ليعلمه فدومه ففضي الفصل فدخل قرية من قرى نسا فلقى رجلا من الشيعة
بعر ففصاه عن أسيد فأتته فدهق قال يا عبد الله ما أنكرت من مسألتني عن منزل رجل قال
أنه كان في هذه القرية ثم سعى برجلين فدهما إلى العامل وقل لهما ادعيا فأدعاهما فأدعاهما
الأحجم بن عبد الله وغيلان بن فضالة وغالب بن سعيد والمهاجر بن عثمان فاندسرف الفضل
إلى أبي مسلم وأخبره فتمسك بالطريق وأدعى أسفل القرية وأمره بالرجوع إلى نسا
أسيد فقال أدع له ومن قدرت عليه من الشيعة وياك أن تكلم أبا مسلم تعرفه فألقى طرما
أسيد فدعاه وأعلمه بمكان أبي مسلم فأتاه فساله عن الأخبار قال نعم قدم الأزمري بن شعيب
وعبد الملك بن سعيد يكتب من الإمام إليك فدخلها الكتب عندي وروى أبا مسلم
من سعيهم ما فبعث بها العامل إلى عاصم بن قيس فغضب المهاجر بن عثمان وناسا من
الشيعة قال فابن الكتب قال عندي قال فأتى بها فالتئم سار حتى أتى قومس وعليه يهوس
ابن بديل المحجلي فأتاهم بهس فقال أين تريدون قالوا الحبح قال أفهكم ففضل برذون تديعونه
قال أبو مسلم أما يا معاذ ولا تكن حسدا أي دوا نأنت قال أعرضه فاعلى فمضوا بها فبعثه
برذون منها فمضد فقال أبو مسلم هولاء قال لا أقبله إلا بمن قال احتكم قال سبع مائة قال هولاء
فأتاه وهو يقوهس كتاب من الإمام إليه وكتاب إلى سيار بن كثير ركار ٩ كتاب أبي مسلم
إني قد بعث إليك راية النصر فاربع من حيث ألفتك كتابي ووجه إلى قبة طبرستان

نصر الكتاب وأنه بدأ بنفسه وكسره له إحدى عينيه وقال بهذا كتاب له جواب فلما استقر
 بأبي مسلم معسكره بالمخوخان أمر محرز بن ابراهيم أن يخذل خندقا بصير نيج ويجمع اليه
 أصحابه ومن نزاع اليه من الشيعة فيقطع مائة نصر بن سيار من مرو وروذ وبلغ وكور
 طخارستان ففعل ذلك محرز بن ابراهيم واجتمع في خندقه نحو من ألف رجل فأمر أبو مسلم
 أباصالح كامل بن مظفر أن يوجه رجلا إلى خندق محرز بن ابراهيم لعرض من فيه واحصائهم
 في دفتر بأسمائهم وأبائهم وقراهم فوجه أبوصالح حميد الأزرقي لذلك وكان كاتباً فأحصى
 في خندق محرز ثمانمائة رجل وأربعة رجال من أهل الكف وكان فيهم من القواد
 المعروفين ياد بن سيار الأزدى من قرية تدعى اسمواق من ربيع خرغان وحدام بن عمار
 السكندى من ربيع السقادم ومن قرية تدعى بالاويق وحنيفة بن قيس من ربيع السقادم
 ومن قرية تدعى الشنج وعبدويه الجردامد بن عبد الكريم من أهل نهرأة وكان يحلب الغنم
 إلى مرو وحمزة بن زعيم الباهلي من ربيع خرغان من قرية تدعى هتلا دجور وأبو هاشم خليفة
 ابن مهران من ربيع السقادم من قرية تدعى جوبان وأبو خديجة جيلان بن السعدي وأبو
 نعيم موسى بن صبيح فلم يزل محرز بن ابراهيم مقبلاً في خندقه حتى دخل أبو مسلم حائط مرو
 وعطل الخندق بمأخوأن وإلى أن عسكر عمار سر جسر يديسا بور فصرم اليه محرز بن
 ابراهيم أصحابه وكان من الأحداث وأبو مسلم يسقي نيج أن نصر بن سيار وجهه إلى له يقال له
 يزدي حبل عظيمة لحار به أبي مسلم بعد ثمانية عشر شهراً من ظهوره فوجه اليه أبو مسلم
 مالك بن المهيم الخناعاتي ومعه مصعب بن قيس فالتقوا بقرية تدعى آلين فدعاهم مالك إلى
 الرضامن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبروا عن ذلك فصافهم مالك وهو في نحو
 من مائتين من أول النهار إلى وقت العصر وقدم على أبي مسلم صالح بن سليمان الضبي
 وابراهيم بن يزيدوز ياد بن عيسى فوجههم إلى مالك بن المهيم فقدموا عليه مع العصر فقوى
 بهم أبو نصر فقال يريدمولى نصر بن سيار لأصحابه أن تركناه هؤلاء ليلة أنتم الامداد فاجلوا
 على القوم ففعلوا ويزجل أبو نصر وحض أصحابه وقال لا يرجوان يقطع الله من الكافرين
 طرقاتا جندل واجلادامادفا وصر الفرغان فقتل من شيعة بنى مروان أربعة وثلاثون
 رجلاً وأسر منهم ثمانية نفر وجعل عبد الله الطائى على يريدمولى نصر عمه القوم فأمره
 وانزله أصحابه فوجه أبو نصر عبد الله الطائى بأسيريه من رجال من الشيعة ومعهم من
 الأسرى والرؤس وأقام أبو نصر في معسكره بسقيندنج وفي الوفد أبوجهاد المروزي وأبو
 عمر والاعجمي فأمر أبو مسلم بالرؤس فنصبت على باب الحائط الذى في معسكره ودفع يزيد
 الأسلمى إلى أبي اسحاق - الدبن عتبان وأمره أن يعالج يريدمولى نصر من جراحت كانت
 به ويحسن معاهده وكتب إلى أبي نصر بالتقدم عليه فلما اندمل يريدمولى نصر من جراحتاه

ثلاثة عشر ذراعاً وهو يتلو آذان للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير
وليسوا السواد هويلاً من كثير وأخوة سليمان ومواليه ومن كان أجاب الدعوة من أهل
اسقيد نزع منهم غيلان بن عبد الله الخزاعي وكان صهر سليمان على أخته أم عمر وبنت كثير
ومتهم حميد بن وزين وأخوه عثمان بن رزين فأوقد النيران ليلته أجمع الشيعة من سكان ربيع
خرفان وكانت العلامة بين الشيعة فقيمعوها حين أصبحوا مغدبن وتأول هذين الاسمين
الظل والسحاب أن السحاب يطبق الأرض وكذلك دعوة بني العباس وتأول الظل أن
الأرض لا تحلوم الظل أبداً وكذلك لا تحلوم خليفة عباسي أبداً الدهر وقدم على أبي مسلم
الدعاة من أهل مرو بن أجاب الدعوة وكان أول من قدم عليه أهل السقا قدم مع أبي الوضاح
الهرمزي فترى عيسى بن شيبان في تسعة مائة رجل وأربعة فرسان ومن أهل هرمز قره
سليمان بن حسان وأخوه بزقان بن حسان والهيثم بن يزيد بن كيسان وبويع مولى نصر بن
معاوية وأبو خالد الحسن وجردى ومحمد بن علوان وقدم أهل السقا قدم مع أبي القاسم فخر ز
ابن إبراهيم الجوباني في ألف وثلاثمائة رجل وستة عشر فارساً منهم من الدعاة أبو العباس
المرزني وخندان بن عمار وحمزة بن زئب فجعل أهل السقا قدم كبيرون من ناحيتهم وأهل
السقا قدم مع حمزة بن إبراهيم يحيييونهم بالتكبير فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا عسكر أبي مسلم
بسقيذ نزع ذلك يوم السبت من بعد ظهر رأي مسلم يومين وأمر أبو مسلم أن يرتحـن
سقيذ نزع ويحصن ويدرب فلما حضر العيد يوم الفطر بسقيذ نزع أمر أبو مسلم سليمان بن كثير
أن يصلي به وبالشيعة ونصب له منبراً في العسكر وأمره أن يبدأ بالصلوة قبل الخطبة بغير آذان
ولا إقامة وكانت بنو أمية تبدأ بالخطبة والآذان ثم الصلوة بالإقامة على صلاة يوم الجمعة
فذهبون على المنابر جلوساً في الجمعة والاعباد وأمر أبو مسلم سليمان بن كثير أن يكبر ست
تكبيرات تباعثهم بقرآن ركع بالسابعة وكبير في الركعة الثانية خمس تكبيرات تباعثهم بقرآن
وركع السادسة ويقف الخطبة بالتكبير ويخففها بالقرآن وكانت بنو أمية تكبر في الركعة
الأولى أربع تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما قضى سليمان بن كثير الصلاة
والخطبة انصرف أبو مسلم والشيعة إلى طعام قد أعده لهم أبو مسلم الخراساني فطعمهم وأمره أن تبشر
بأنهم مسلمون وكان أبو مسلم وهو في الخندق إذا كتب إلى نصر بن سيار يكتب إلى نصر فاه أقوى أبو
مسلم عن اجتماع إليه في خندقه من الشيعة بدأ بنفسه فكتب إلى نصر أما بعد فإن الله تبارك
أسماؤه وتعالى ذكره غير أقواماً في القرآن فقال وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم
نذير ليسكونن أهدى من إحداهم إلا أنهم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا
استكباراً في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المبكر لشيئ إلا بأهله فهل
تظنون إلا أسنة الأولين فلن نجد أسنة الله تبدل ولن نجد لسنة الله يحول فلما نظم

فرددتموه فما حجتكم في رده فقال سليمان بن كثير لحدائثه وتخوفنا ان لا يقدر على القيام بهذا الامر فاشفقنا على من دعونا اليه وعلى أنفسنا وعلى الجييين لنا فقال هل فيكم أحد ينكر ان الله تبارك وتعالى اختار محمداً صلى الله عليه وسلم واتبعه واطاعه وبعثه برسالة الى جميع خلقه فهل فيكم أحد ينكر ذلك قالوا لا قال أفتشكون ان الله تعالى نزل عليه كتابه فأتاه جبريل عليه السلام الروح الامين أجل فيه حلاله وحرم فيه حرامه وشرع فيه شرائعه وسن فيه سنته وانبأه فيه بما كان قبله وما هو كائن بعده الى يوم القيامة قالوا لا قال أفتشكون ان الله عز وجل قبضه اليه بعد ما أدى ما عليه من رسالة ربه قالوا لا قال أفتظنون ان ذلك العلم الذي أنزل عليه رُفِعَ معه أو خلفه قالوا بل خلقه قال أفتظنونه خلقه عند غير عزته وأهل بيته الا قرب قالوا قرب قالوا لا قال فهل أحد منكم اذا رأى من هذا الامر إقبالا ورأى الناس له محيين بذاته ان يصرف ذلك الى نفسه قالوا اللهم لا وكيف يكون ذلك قال لست أقول لكم فعلتم وليكن الشيطان ربما نزغ النزغة فيما يكون وفيما لا يكون قال فهل فيكم أحد بدله ان يصرف هذا الامر عن أهل البيت الى غيرهم من عترته التي صلى الله عليه وسلم قالوا لا قال أفتشكون انهم معدن العلم والأصحاب ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا قال فأراكم شككتهم في أمرهم ورددتم عليهم ولولم يعلموا ان هذا الرجل الذي ينبغي له ان يقوم بأمرهم لم يبعثوه اليكم وهو لا ينهم في مواليتهم ونصرتهم والقيام بحقوقهم فبعثوا الى أبي مسلم فردوه من قومس يقول أبي داود وولده أمرهم وسعوا له وأطاعوا ولم يزل في نفس أبي مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفه الا بي داود وسمعت الشيعة من النقباء وغيرهم لاني مسلم وأطاعوه وتنازعوا وقبلوا ما جاءه وبث الدعاة في أقطار حراسان فدحل الناس أفرجا وكثر وأوفشت الدعاة بحراسان كلها وكتب اليه ابراهيم الامام بأمره ان يوافيه بالموسم في هذه السنة وهي سنة ١٢٩ لبأمره بأمره في اظهار دعوته وان يقدم معه بقحطية بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الأموال وقد كان اجتمع عنده ثلثة ألف وستون ألف درهم فاشترى بها متاعا ووضامن متاع التجار من القوي والبروي والحريير والفرندوصير بقمته سبائك ذهب وفضة وصيرها في الاقية المحشوة واشترى البغال وخرج في النصف من جمادى الآخرة ومعه من النقباء قحطية بن شبيب والقاسم بن مجاشع وطلحة بن رزيق ومن الشيعة واحد وأربعون رجلا وتحمل من فرى خزاعة وحمل انقاله على واحد وعشرين بغلا وحمل على كل بغل رجلا من الشيعة بسلاحه وأحد المفازع وعدا عن مسلحة نصر بن سيار حتى انتهوا الى بيور فكتب أبو مسلم الى عثمان بن نهيك وأصحابه بأمرهم بالقدوم عليه وبينه وبينهم خمسة فراسخ فقدم عليه منهم خسون رجلا ثم ارتحلوا من أبيور حتى انتهوا الى قرية يقال لها قاقس من قرى سبأ فبعث الفضل بن سليمان الى اندومان قرية أسيد فلقى بهار جلا من الشيعة فسأله عن

دعاه أبو مسلم فقال إن شئت أن نقيم معننا وندخل في دعوتنا فقد أرسى الله وإن كرهت
فارجع إلى مولاك سالما وأعطينا عهد الله أن لا نحاربنا ولا نكذب علينا وإن تقول لنا
ما رأيت فاختار الرجوع إلى مولا فدخل له الطريق وقال أبو مسلم إن هذا سير دعوتكم أهل
أورع والصلاح فانا ما عندهم على الإسلام وقدم يزيد عن نصر بن سيار فقال لا مرحبا بك
والله ما ظننت استيفاء القوم إلا ليقتذكوك حجة علينا فقال يزيد فهو والله ما ظننت وقد
استهلفوني ألا أكذب عليهم وأما أقول أنهم يصلون الصلوات لمواقتبائنا لأن واقامة ويتلون
الكتاب وذكرون الله كثيرا ويدعون إلى ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حسب
أمرهم إلا السيل ولو لانا لك مولاى اعقبتني من الرق ما رجعت إليك ولا قت منهم فهداه أول
حرب كانت بين الشيعة وشيعة بني مروان **وفي هذه السنة** غاب خازم بن زينة على
مرو وروى عن عامل نصر بن سيار الذي كان عليها وكتب بالفتح إلى أبي مسلم مع زينة
ابن خازم

ذكر كراخ عن ذلك

ذكر على بن محمد أن أبا الحسن الحسنى وزهير بن هنيذ والحسن بن رشيد أ - برودان خازم
ابن خزيمه لما أراد الخروج بمرو وذا أراد أناس من بني أنعموه فقالوا لنا ريل منكم
أريد منكم ولعلنا أن أغلب عليها فان ظفرت فهي لكم وإن قتلت فقد كفتكم أمرى فكفروا
عنه فخرج فمسك في قرية يقال لها كنج رستاه وقدم عليهم من قبل أبي مسلم النصر بن
صبيح وبسم بن ابراهيم فلما أمسى خازم بيت أهل مرو وروى فقتل بشير بن جعفر السعدي
وكان عامه لانس بن سيار على مرو وروى في أول ذي القعدة وبعث بالفتح إلى أبي مسلم مع
خزيمة بن حازم وعبد الله بن سعيد وشبيب بن واثق **قال أبو جعفر** وقال غير الذين
ذكرنا قولهم في أمر أبي مسلم وإظهاره الدعوة ومسيره إلى خراسان ونقصه عنه وعوده
إليها بعد النقص قول لا خلاف قولهم والذي قال في ذلك أن ابراهيم الهمام زوج أمام مسلم لما
توجه إلى خراسان أبنته أبي التميم وساق عنه صدقها وكتب بذلك إلى النقباء وأمرهم بالسبع
والطاعة لأبي مسلم وكان أبو مسلم فبايعهم من أهل خطر زينة من سواد الكوفة وكان قهرمانا
لأدريس بن معقل المعلى قال أمر دومنتهى والله مد بن عيسى ثم لا براغم بن محمد ثم
للأثم من أولاد محمد بن علي فقدم خراسان وهو حصدت السن فلم يقبله سليمان بن كثير
وتخوف أن لا يقوى على أمرهم وتخاف على نفسه وأصحابه فردوه وأبو داود والدين ابراهيم
غائب حلف نهر بلخ فاما أنصرف أبو داود وقدم مرو وأقرؤ كتاب الامام ابراهيم فمال عن
الرجل الذي وجهه فاحبره وان سليمان بن كثير رده فأرسل إلى جميع النقباء فاجتمعوا في مزل
عمران بن اسمعيل فقال لهم أبو داود أنا كرم كتاب الامام فدين وجهه إليكم وأنا غائب

لا يكره ان امرأى مسلم لانه دعالى خلع مروان بن محمد و أبو مسلم في قرية يقال لها بالين في خيابة ليس له حرس ولا حجاب وعظم امره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بني هاشم له حلم ووقار وسكينة فانطلق فتية من اهل مرو نسياء كانوا يطلبون الفقه فأتوا أبا مسلم في معسكره فسألوه عن نسبه فقال خبرى خبر لكم من نسي وسألوه عن أشيائه من الفقه فقال امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر خير لكم من هذا لو نحن في شغل ونحن الى عونكم أخرج منالى مسئلتكم فاعفونا قالوا والله ما نعرف لك نسباً ولا نطقتك تبقى الا قليلاً حتى تقتل وما بينك وبين ذلك الا ان يتفرغ أحد هذين قال أبو مسلم بل أنا أقتلهم ان شاء الله فرجع الفتية فأتوا نصر بن سيار فحدثوه فقال جزاكم الله خيراً منكم تفقد هدا وعرفه وأوشابان فأعلموه فأرسل أبا قنداشي بعضنا بعضاً فأرسل اليه نصران شئت فكشف عني حتى أقاتله وان شئت فجامعني على حربه حتى أقتله أو أنفيه ثم نعوذ الى امرنا الذي نحن عليه فهم شيبان ان يفعل فظهر ذلك في المعسكر فانت عيون أوى مسلم فأخبروه فقال سليمان ما هذا الامر الذي بلغتم تكلمت عند أحد بشيء فأخبره خبر الفتية الذين أتوه فقال هذا لذلك اذا كتبوا الى علي بن الكرماني انك موتور قتل أبوك ونحن نعلم انك لست على رأى شيبان ولا بما تقاتل لثأرك فامنع شيبان من صلح نصر فدخل على شيبان فحكمه فثناه عن رأيه فأرسل نصر الى شيبان انك لغرور ولئيم الله لننفاقن هذا الامر حتى تستصغري في جنبه فيبداهم في امرهم اذ بعث أبو مسلم النصر بن نعيم الصبي الى هراة وعليها عيسى بن عقيل الليثي فطرده عن هراة فقدم عيسى على نصر منهزماً وغلب النصر على هراة قال فقال يحيى بن نعيم بن هبيرة اذنا روا اما ان تهللكوا انتم قبل مصر أو مصر قبلكم قالوا وكيف ذلك قال ان هذا الرجل اعطاهم امره منذ شهر وقد نصار في عسكره مثل عسكركم قالوا اي الرأي قال صالحوا نصر ام اهلكوا ان صالحوه فأتوا نصر او تركوك لان الامر في مصر وان لم تصالحوا نصر اصالحوه فأتواكم ثم عادوا عليكم قالوا اي الرأي قال قدموهم قبلكم ولو ساعة فتقر أعينكم قبلهم فأرسل شيبان الى نصر يدعو الى المودة فأجابه فأرسل الى سلم بن أخوذ فكتب بينهم كتاباً فأتى شيبان وعينهم ان الكرماني يبعث الى نصر فمضى سلم الى الكرماني يأمره وما أحلف ان تكون الاعور الذي بلغنا ان يكون هلاك مصر على يديه ثم نواد عواسنة وكتبوا بينهم كتاباً فبلغ أبا مسلم فأرسل الى شيبان ان نواد عاك أسهر فتواد عاك ثلاثة أشهر فقال اس الكرماني فأتى ما صالح نصر او اصالحه شيبان وألذلك كاره وأما موتور ولا دع قتاله فافاد القتال وأتى شيبان ان يعينه وقال لا يحل الغدر فأرسل اس الكرماني الى أبي مسلم يستصره على نصر بن سيار فأقبل أبو مسلم حتى أتى الماحدان وأرسل الى ابن الكرماني شيل بن طهمان اني مملك على نصر فقال اس الكرماني اني احب ان يلقي أبو مسلم فأبلغه ذلك شيل فأعلم أبو

أسيد فقال له الرجل وما سؤالك عنه فقصه كان اليوم غير طويل من العاقل أحفاد فأنفذهم
 الاحجيم بن عبد الله وغيلان بن فضالة وغالب بن سعيد والمهاجر بن عثمان فجعلوا إلى العامل
 حاصم بن قيس بن الحاروري فحبسهم واربعهم أبو مسلم وأصحابه حتى أتوا إلى اندومان فأتاه
 أبو مالك والشيعة من أهل نسا أخبره أبو مالك أن الكتاب الذي كان مع رسول الإمام عنده
 فأمره أن يأتيه فأتاه بالكتاب وبلوا رواية فأتا في الكتاب إليه يأمره بالانصراف حيث
 ما يلقاه كتابه وإن يظهر الدعوة فبعد اللواء الذي أتاه من الإمام على رمح وعقد الراية واجتمع
 إليه شيعة أهل نسا والدعاة والرؤس ومعه أهل أبيورد الذين قد موامعه وبلغ ذلك حاصم بن
 قيس آخر ورى فبعث إلى أبي مسلم يسأله عن حاله فأخبره أنه من الحاج الذين يريدون بيت
 الله ومعه عدة من أصحابه من التجار وسأله أن يسي سبيل من أنيس من أصحابه حتى يخرج
 من بلادهم فسألو أبا مسلم أن يكتب لهم شرطاً على نفسه أن يصرف ماله من البيد وماله من
 الدواب والسلاح على أن يملوا سبيل أصحابه الذين قد موام من بلاد الإمام وغيرهم فأجابهم
 مسلم إلى ذلك وحلى سبيل أصحابه فأمر أبو مسلم الشيعة من أصحابه أن يصرفوا وقرأ عليهم
 كتاب الإمام وأمرهم بإظهار الدعوة فانصرف منهم طائفة وسارهم أجماعاً إلى أسيد بن عبد
 الله الخزازي وزريق بن شوب ومن قدم عليه من أبيورد وأمرهم أن يصرفوا بالشيعة الذين
 سار فيهم بقي من أصحابه محبة فحطبت شيب حتى نزلوا في حرم حجاز وبعث إلى الذين
 برمك وأتى عون يأمرهم بالانقضاء ومعه عليه بما قبلهم من مال الشيعة فقد ما عايناهم أيام ما حتى
 اجتمعت القوافل ووجه فحطبت شيب ودفع إليه المال الذي كان معه والاجل بما فيها
 ثم وجهه إلى أم إسماعيل بن محمد وسار أبو مسلم معه حتى أتى نسا ثم ارتحل منها إلى أبيورد
 حتى قدمها ثم سار حتى أتى مرقمة بكرافيزل قرية تدعى فبين من قرى نزعاً إلى أرمال
 بقين من شهر رمضان وقد كان وأعد أصحابه أن يوافوا بربو الفطرو وبه أباداود وعمر و
 أس أعين إلى طحارسنان والحصن من صبح إلى أمل وشمارى ومعه شربل بن عيسى وموسى
 ابن كعب إلى أبيورد وساروا زم من زمينة إلى مرقود وقد موامعه فعمل يوم اتفاهم من
 محاشع التميمي يوم العيد في مصلى آل قنبر في قرية أبي داود خالداً إسماعيل بن جوفى هذه
 السنة فمخالفت وتماقت عامة من كان يخرج أسار من قتال العرب على قتال أبي مسلم
 وذلك بين كثير ناع أنى مسلم وقوى أمره فجوفوا فمخالفت تحول أبو مسلم من معسكره
 ناسفد يرحل إلى الماحوان

يؤخذ كراماً عن ذلك والسبب فيه

قال علي بن أحمد الصباح ولي جرجير عن مساهم بن يحيى قال لما ظهر أبو مسلم بأسار عايناه
 الناس وجعل أهل مرو يأتونه لا يعرض لهم نصروا ولا يهجمون وكانوا يكرهون وشيبيان

خسب قدام القرية فيما بينها وبين بلاش جرد فصارت القرية من خلف الخندق وجعل وجه دار المحتفر بن عثمان بن بشر المزني في الخندق وشرب أهل آلين من نهر يدعى الخرقان لا يمكن نصر بن سيار قطع الشرب عن آلين وحضر العيد يوم الغدير وأمر القاهم بن مجاشع التميمي فصلى بأبي مسلم والشيعة في مصلى آلين وعسكر نصر بن سيار على نهر عياض ووضع عاصم بن عمرو ببلاش جرد ووضع أبو الذبيل بطوسان ووضع بشر بن أنيف البر بوعى بجلفر ووضع حاتم بن الحارث بن سرج بجحرق وهو يلقب بمواقعة أبي مسلم فاما أبو الذبيل فأبزل جنده على أهلها مع أبي مسلم في الخندق فأتوا أهل طوسان وعسفة وهم ذبحوا الدجاج والبقرة والجنام وكفؤهم الطعام والملب فشكت الشيعة ذلك إلى أبي مسلم فوجه معهم خيلا فلقوا بأبوالذبال فهزموه وأسروا من أصحابه ميمونا لا عسرا الخوارزمي في محوم ثلاثين رجلا فكساهم أبو مسلم وداوى جراحتهم وحلى لهم الطريق وفي هذه السنة قتل جديع ابن علي الكرماني وصلب

ذكر الخبر عن مقتله

قد مضى قبل ذكر ما قتل الحارث بن سرج وأن الكرماني هو الذي قتله وأما قتل الكرماني الحارث حصلت له مرو بقتله أياه وتسمى نصر بن سيار عنها إلى أبرشهر ووقوى أمر الكرماني فوجهه نصر إليه فها قبل سلم بن أحوز فسار في رابطة نصر وفرسانه حتى لقي أصحاب الكرماني فوجه يحيى بن نعيم أبا الملاء واقفا في ألف رجل من ربيعة ومحمد بن المنثي في سبع مائة من فرسان الأزدي وابن الحسن ابن الشيخ الأزدي في ألف من قتيانهم والخزعي السغدني في ألف رجل من أبناء اليمن فلما توافقوا قال سلم بن أحوز لمحمد بن المنثي يا محمد بن المنثي مر هذا الملاح بالخروج البنا فقال محمد لسلم يا ابن الفاعلة لأبي علي تقول هذا وداود بن القوم بعضهم إلى بعض فاجتلدوا بالسيف فانهزم سلم بن أحوز وقتل من أصحابه زيادة على مائة وقتل من أصحاب محمد زيادة على عشرين وقدم أصحاب نصر عليه فلولا فقال له عقيل ابن معقل يا نصر سأمت العرب فاما ان صنعت ما صنعت لقد وشهر عن ساق فوجه عصمة ابن عبد الله الاسدي فوقف موقف سلم بن أحوز فنادى يا محمد لتعلمن ان السمات لا يغلب الاخر فقال له محمد يا ابن الفاعلة قتلنا اذا وأمر محمد السغدني فخرج اليه في أهل اليمن فاقبلوا فتلا شيدا فانهم عصمة حتى أتى نصر بن سيار وقد قتل من أصحابه أربعمائة ثم أرسل نصر ابن سيار مالك بن عمرو التميمي فأقبل في أصحابه ثم نادى يا ابن المنثي ابرز لي ان كنت رجلا فبرز له فصر به التميمي على حبس العائق فلم يصنع شيئا وصر به محمد بن المنثي بعمود فشدخ رأسه فالتهم القتال فاقبلوا قتلا شديدا كأعظم ما يكون من القتال فانهم أصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مائة رجل وقتل من أصحاب الكرماني ثلثة رجلا ولم يزل الشر بينهم حتى

فسلم أربعة عشر يوماً ثم سار إلى ابن الكرماني وخلف عسكره بالمخاوان فلقاه عثمان بن
الكرماني في خيل وسار معه حتى دخل العسكر وأتى بحجرة على فوق فأنزله فدخل فسلم
على علي بالأمرة وقد اتخذ له على قصير في قصره فخلد بن الحسن الأزدى فاقام يومين ثم
انصرف إلى عسكره بالمخاوان وذلك لخمس خيلون من المحرّم من سنة ١٣٠ وأما أبو
الخطّاب فإنه قال لما كثرت الشيعة في عسكر أبي مسلم ضاقت به سقيد نج فاراد معسكرا
فسيّما فأصاب حاجته بالمخاوان وهي قرية الغلاء بن حرب وأبى إسحاق بن خالد بن عثمان
وفيها أبو الجهم بن عطية وأخوته وكان مقامه بسقيد نج اثنتين وأربعين يوماً وأرسل
سقيد نج إلى المخاوان فنزل منزل أبي إسحاق خالد بن عثمان يوم الأربعاء التاسع ليل خيلون
من ذي القعدة من سنة ١٢٩ فاحتقر بها خندق وجعل الخندق بابين فمسكرو فيه والشيعة
ووكّل بأحد بابي الخندق مصعب بن قيس الحنفي وبهديل بن إياس الفزاري ووكّل بالباب
الأخر أبا بشر الحنبل وأبا عمرو الأحمسي واستعمل على الشرط أبا نصر مالك بن الحنم وعلى
الحرس أبا إسحاق خالد بن عثمان وعلى ديوان الجنّة كامل بن مظفر أبا صالح وعلى الرسائل
أسلم بن صبيح والقاسم بن مجاشع النقيب التميمي على القضاء وضم أبا الوضاح وعدة من أهل
السفاحم إلى مالك بن الحنم وجعل أهل نوشان وهم ثلاثة وثلاثون رجلاً إلى أبي إسحاق في
الحرس وكان القاسم بن مجاشع يصلي بأبي مسلم الصلوات في الخندق ويقص القصص بسد
العصر فسد كرفض بني هاشم ومعالي بني أمية فنزل أبو مسلم الخندق بالمخاوان وهو
كرجل من الشيعة في هيئته حتى أتاه عبد الله بن بطام فأزاد بالاروقه والقسا طيط والمطابخ
والمعالف للدواب وحياض الادم فالول عامل استعمله أبو مسلم على شيء من العمل داود
ابن كراز فرد أبو مسلم العبيد على أن يضاموا في حنقه واستقر لهم - سقيد في قرية شوال
وولى الخندق داود بن كراز فلما حتمت للعبيد جماعة وجههم إلى مري بن كعب بأبورد
وأمر أبو مسلم كامل بن مظفر أن يعرض أهل الخندق بأهلهم وأولادهم فيسبهم إلى
القرى ويجعل ذلك في دفتر فعلى ذلك كامل أبو صالح بلغت عدتهم سبعة آلاف رجل
فأعطاهم ثلاثة دراهم لكل رجل ثم أعطاهم أربعة أربعة على يد أبي صالح كامل ثم إن أهل
القبائل من مضروربة وقحطان وادعوا على وضع الحرب وعلى أن تسمع كلمة تسم على
محاربة أبي مسلم فإذا نفوه عن مري ونظر وأفي أمر أنفسهم وعلى ما يحبون عن عايه فكتبوا على
أنفسهم بذلك كتابا وثيقا وبلغ أبا مسلم الخبر فأقطعهم ذلك وأعظمه فظفر أبو مسلم في أمره فإذا
ماخاوان سافلة الما فتعوف أن يطع عنه نصر بن سيار الما فتعوف إلى آلين قرية أبي
منصور طاحه بن رزيق النقيب وذلك بعد مقامه أربعة أشهر بخندق الما وإن فنزل
آلين في ذي الحجة من سنة ١٢٩ يوم الخميس استلخون من ذي الحجة فخذلوا بالآل

فخسبه مروان في السجن **رجع الحديث** الى حديث نصر والكرماني **و** هبت أبو مسلم حين عظم الامر بين الكرماني ونصر الى الكرماني الى معك فقبل ذلك الكرماني وانضم اليه أبو مسلم فاشند ذلك على نصر فاسر الى الكرماني وبلك لا تغتر وفواله الى ثنائف عليك وعلى أصحابك منه ولكن هلم الى المواجهة قد حل مروفت كتب بيننا كتابا بصلح وهو ير يدان يفرق بينه وبين أبي مسلم قد حل الكرماني منزله وأقام أبو مسلم في المسكر وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه قرطبي خشك شوفة ثم أرسل الى نصر أخرج لكتب بيننا ذلك الكتاب فأبصر نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحارث بن سريح في نحو من ثلثائه فارس فالتقوا في الرحبة فاقتتلوا بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في خصره ففخر عن دابته وجماء أصحابه حتى جاءهم ما لا قبل لهم به فقتل نصر الكرماني وصلبه ومعه سمكة فأقبل ابنه علي وقد كان صار الى أبي مسلم وقد جمع جمعا كثيرا فصار بهم الى نصر من سيار فقتله حتى أخرجهم من دار الامارة فقال الى بعض دور مرو وأقبل أبو مسلم حتى دخل مرو فاته علي بن جديع الكرماني فسلم عليه بالامرة وأعلمه انه معه علي مساعدته وقال مرفي بأمرك فقال أقم على ما أنت عليه حتى أمرك بأمرى **وفي هذه السنة** غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على فارس **ذكر الخبر** عن ذلك وعن السبب الذي وصل به الى الغلبة عليها

ذكر علي بن محمدان عاصم بن حفص التميمي وغيره حديثه ان عبد الله بن معاوية لما هزم بالكوفة فخصص الى المدائن فبايعه أهل المدائن فأتاه قوم من أهل الكوفة فخرج الى الجبال فغلب عليها وعلى حلوان وقومس وأصبهان والري وخرج اليه عبيد أهل الكوفة فلما غلب على ذلك أقام بأصبهان وقد كان محارب بن موسى مولى بني يشكر عظيم القدر بفارس فجاء بمشي في علبس الى دار الامارة فمطر فطر الداعل عامل ابن عمر عنها وقال لرجل يقال له عمارة بايع الناس فقال له أهل اصطخر على ما بايع قال على ما أحببهم وكرههم فبايعوه لا بن معاوية وخرج محارب الى كرماني فأغار عليهم وأصاب في عارته ابلال لعلبه بن حسان الماضي فاستأقها ورجع فخرج لعلبه يطلب ابيه في قرية له تدعى أشهر قال ومع لعلبه مولى له فقال له مولا هل لك ان تقتل بمحارب فان شئت صر بنه وكفاني الناس وان شئت صر بنه وكفنيك الناس قال وحك أردت ان تقتل الرجل ثم دخل على محارب فرحب به ثم قال حاجتك قال ابني وما أعرفها وقد عرفتها فدوبك ابلالك فاحدها وقال لولا قال ذلك لو أحتناها أشقى وانضم الى محارب القواد والامراء من أهل الشام فسار الى مسلم بن المسيب وهو بشير از عامل لابن عمر فقتله في سنة ١٢٨ ثم خرج محارب الى اصبهان فحول عبد الله بن معاوية الى اصطخر واستعمل

خرجوا جميعا الى الخندق فقاتلوا قتالا شديدا فلما استيقن أبو مسلم ان كلا الفريقين قد
 انقض صاحبه وأنه لا مدد لهم جعل يكتب الكتاب الى شيبان ثم يقول للرسول اجعل طريقتك
 على المضربة فانهم سيخرجون للشو يأخذون كتبك فكانوا يأخذونها فيقرؤن فمالي رأيت
 أهل اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا تثق بهم ولا تطمئن اليهم فاني أرجو ان يريك الله ما تحب
 واثن بقيت لا أدع لهم شهرا ولا ظفرا أو يرسل رسولا آخر في طريق آخر يكتب اليه ذكر
 المضربة واطراة اليمن بمثل ذلك حتى صار هوى الفريقين جميعا معه وجعل يكتب الى نصر بن
 سيار والى الكرماني ان الامام قد أوصاني بكم ولست أعبد ورايه فيكم وكتب الى الكور
 باظهار الامر فكان أول من سود فباذكر أسيد بن عبد الله بن ساء ونادي يا محمد يا محمد و
 وسود معه مقاتل بن حكيم وابن غزوان وسود أهل أيبور واهل مري والروذوقري ومرو
 وأقبل أبو مسلم حتى نزل بين حسدق نصر بن سيار وحسدق بن ديع الكرماني وهما به
 الفرقان وكثرا بحمايه فكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد يعلمه حال أبي مسلم وشروجه
 وكثرة من معه ومن تبعه وأنه يدعو الى ابراهيم بن محمد وكتب بايات شعر

أرى بين الرماذيمض جحر * فاحج بأن يكون له ضرام

فان النار بالعودين تذكى * وان الحرب بهندوها الكثر

فقلت من التتجب لبت شعري * أباها أميصة أم نيام

فكتب اليه الشاهد يري مالا يري الغائب فاسم التلول قبله فقال نصر اماهاه بكم فقد
 أعلمكم الانصر عنده فكتب الى يزيد بن عمر بن عبيد بن عبيد وكتب اليه بايات شعر

أبلغ يزيد وحيز القول أصدقه * وقد تبت ألا حسبي والكتب

إن خراسان أرض قد رأيت بها * بينا لواقع قد خذت بالحب

فراخ عامين إلا أنها كسرت * لما يطرن وقد سرت بأن بالزغب

فإن يطرن ولم يمتدح لوق بها * بلهيب يران حرب أجمال

فقال يزيد لا غلبة الا بكثرة وليس عندي رجل وكتب نصر الى مروان يخبره برأي مسلم
 وظهوره وقوته وأنه يدعو الى ابراهيم بن محمد فآلى الكتاب مروان وقد أناه رسول لابي
 مسلم الى ابراهيم كان قد عاد من عند ابراهيم وبع كتاب ابراهيم الى أبي مسلم جواب كتابه
 يلحن فيه ابا مسلم ويسميه حيث لم يتر الفرسمة من نصر والكرماني اذا مكنا وبأمره ان
 لا يدع يخراسان عربا الا قتله فدفع الرسول الكتاب الى مروان فكتب مروان الى الوليد
 ابن معاوية بن عبد الملك وهو على دمشق وأمره ان يكتب الى عامل الباقا فيسير الى كرا
 الحجة فلما احسن ابراهيم بن محمد ويشده ونا فاوليعث به اليه في حيل فوجه الوليد الى عامل
 البلقا فآلى ابراهيم وهو في مسجد اقمريه فأند وكفه وجعل الى الوليد فعمله الى مروان

ومضى ابن معاوية من وجهه الى سجستان ثم اتى خراسان ومنصور بن جهور الى السند فصار في طلبه معن بن زائدة وعطية الثعلبي وغيره من بني ثعلبة فلم يدر كونه فرجوا وكان حصين بن وعلة السديسي مع يزيد بن معاوية فتركه مورع السلمي را دحل غيضة فاختذه فأتى به فبعث به معن الى ابن ضبارة فبعث به ابن ضبارة الى واسط وسار ابن ضبارة الى عبد الله بن معاوية باصطخر فزل بازائه على نهر اصطخر فمهر ابن الصمصص في ألف فلقبه من أصحاب عبد الله بن معاوية أبان بن معاوية بن هشام فممن كان معه من أهل الشام ممن كان مع سليمان بن هشام فاقتتلوا فإل ابن نبانة الى القنطرة فلقبهم من كان مع ابن معاوية من الخوارج فانهزم أبان والخوارج فأسر منهم ألفا فأتوا بهم ابن ضبارة فدخل غنهم وأخذ يومئذ عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس في الاسراء فنسبه ابن ضبارة فقال ما جابك الى ابن معاوية وقد عرفته خلافة أمير المؤمنين قال كان علي دين فاديت فقام اليه حرب بن قطن الكنتاني فقال ابن احتناق هو به له وقال ما كنت لأقدم على رجل من قریش وقال له ابن ضبارة ان الذي قد كنت معه قد عيب بأشياء فعندك منها علم قال نعم وعابه ورمى أصحابه بالواط فأتوا ابن ضبارة بعلمان عليهم أقيسة قوهية مصبغة الوانا فأقامهم للناس وهم أكثر من مائة غلام لينظروا اليهم وحل ابن ضبارة عبد الله بن علي على البريد الى ابن هبيرة فله خبر أخباره فحمله ابن هبيرة الى مروان في أجناد أهل الشام وكان يبعثه وابن ضبارة يومئذ في مفازة كرمات في طلب عبد الله بن معاوية وقد أتى ابن هبيرة مقتل نبانة فوجه ابن هبيرة كرمات مصقلة والحكم بن أبي الايبيض العباسي وابن محمد السكوني كلهم خطيب فتكلموا في تقرير ابن ضبارة فكتب اليه ان سر بالناس الى فارس ثم جاءه كتاب ابن هبيرة مرالى أصهان وفي هذه السنة وفي الموسم أبو حمزة الحارثي من قبل عبد الله بن يحيى طالب الحق محكما مطهر للخلاف على مروان بن محمد

يذكر الخبر عن ذلك من أمره

حدثني العباس بن عيسى العقيلي قال حدثنا هارون بن موسى القروي قال حدثنا موسى بن كثير مولى الساعدي قال لما كان تمام سنة ١٢٩ لم يدر الناس بعرفة الاوقد طلعت أعلام عثم سود حر فانية في رؤس الرماح وهم في سبعمائة ففرع الناس حين رأوهم وقالوا الحكم وما حالكم فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والتبري منه فراسلهم عبد الواحد بن سليمان وهو يومئذ على المدينة ومكة فراسلهم في الهدنة فقالوا نحن بجهننا آمن ونحن عليه أئمن وصالحهم على انهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى نشر الناس النفر الا حبر ويصعدوا من الدف فوقه فاعل حدة بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان فلما كانوا بجي ند مواعيد الواحد وقالوا قد أحطت فبهم ولو

عبد الله أخاه الحسن على الجبال فأقبل فنزل في دير عني ميل من اصطخر واستعمل أحاه
يزيد على فارس فأقام فأناه الناس بنو هاشم وغيرهم وجي المال وبعث العمال وكان معه
منصور بن جهور وسليمان بن هشام بن عبد الملك وشيبان بن الحلاس بن عبد العزيز الشيباني
الخارجي وأناه أبو جعفر عبد الله وعبد الله وعيسى أبا علي وقدم يزيد بن عمر بن هبيرة على
العراني فأرسل نبأته بن حنظلة الكلبي إلى عبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن حبيب بن
ابن هبيرة ولي نبأته الأهوازي فسر ح داود بن حاتم فأقام بكرة يج دينار ليمنع نبأته من الأهوازي
فقدم نبأته فقاتله فقتل داود وهرب سليمان إلى سابور وفيها الأكراد قد غلبوا عليها
وأخبر جوا المسيح بن الحواري فقاتلهم سليمان فطرد الأكراد عن سابور وكتب إلى عبد الله
ابن معاوية بالبيعة فقال عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب لا يني لك وإنما أراد أن يدفعك عنه
وبأكل سابور فكتب إليه فليقدم عليك أن كان صادقا فكتب إليه فقدم وقال لا يحببه
ادخلوا معي فإن منعكم أحد فقاتلوه فدخلوا فقال لابن معاوية أنا أطوع الناس لك قال ارجع
إلى محلك فرجع ثم إن محارب بن موسى ناظر ابن معاوية وجمع جمعاً فأتى سابور وكان ابنه مخلد
ابن محارب محبوساً بسابور وأخذ يزيد بن معاوية فحبسه فقال لمحارب ابنك في يديه وتخاربه
أما تخاف أن يقتل ابنك قال لا بعد الله فقاتله يزيد فقام من محارب فأتى كرمان فأقام بها حتى
قدم محمد بن الأشعث فصار معهم نافر ابن الأشعث فقتله وأربعة وعشرين ابنه فلم يزل عبد
الله بن معاوية يا اصطخر حتى أناه ابن ضبارة مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة فامر ابن
معاوية فكسر واقنطرة الكوفة فوجه ابن هبيرة مع ابن زائدة من وجه آخر فقال سليمان
لابن بن معاوية بن هشام قد أهلك القوم قال لم أؤمر بقتالهم قال ولا تؤمر والله بهم أبدأ وأنا هم
فقاتلهم عندهم والشاذان ومعهم يرتجز

ليس أمير القوم يا حبيب الخدع * فر من الموت وفي الموت وقع

قال ابن المقفع وغيره فر من الموت وفيه قد وقع قال عبد الله قتلت فأنتم من ابن معاوية
وكتف مع عنهم فقتل في المعركة رجل من آل أبي لبك وكان يقال يقتل رجل من بني هاشم
بمر والشاذان وأسروا أسرا كثيرة فقتل ابن ضبارة عدة كثيرة فيقال كان فيمن قتل يومئذ
حكيم الفرد أبو الجسد ويقال قتل بالأهوازي فقتله نبأته ولما نهزم ابن معاوية عن شيبان إلى
جزيرة ابن كاوان ومنصور بن جهور إلى السند وعبد الرحمن بن يزيد إلى عمان وعمر بن
سهل بن عبد العزيز إلى مصر وبعث ببقية الأسرا إلى ابن هبيرة قال حميد الطويل أطلق
أولئك الأسرا فلم يقتل منهم غير حصين بن وعلة السدوسي ولما أمر بقتله قال أقتل من بين
الأسرا فقال نعم أنت مشرك أنت الذي تقول * لو أمر الشمس لم تشرق *

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة هـ

ذكر الأحداث التي كانت فيها

فما كان في عام ذلك دخول أبي مسلم حائط مرو ووزوله دار الأماره بها ومطابقة علي بن جديع الكرمانى إياه على حرب نصر بن سيار

ذكر الخبر عن ذلك وسببه

ذكر أبو الخطاب أن دخول أبي مسلم حائط مرو ووزوله دار الأماره التي يرب لها عمل حراسان كان في سنة ١٣٠ اتسع حلول من جمادى الآخرة يوم الخميس وإن السبب في مسير علي بن جديع مع أبي مسلم كان أن سلمان بن كثير كان بأزاء علي بن الكرمانى حين تعاقده هو ونصر على حرب أبي مسلم فقال سلمان بن كثير لعلي بن الكرمانى يقول لك أبا مسلم أماناً فإني من مصالحة نصر بن سيار وقد قتل بالامس أباك وصلبه ما كنت أحسب لك تجماع نصر بن سيار في مسجد تصليان فيه فأدرك علي بن الكرمانى الخفيفة فرجع عن رأيه وانتفض صلح العرب قال ولما انتفض صلحهم بعث نصر بن سيار إلى أبي مسلم يلقيس منه أن يدخل مع مصر ويعتري بيعة وقحطان إلى أبي مسلم عقل ذلك فتراسلوا بذلك أياماً فأمرهم أبو مسلم أن يقدم عليه وفد الفريسي حتى يختار أحدهما ففعلوا وأمر أبو مسلم الشيعة أن يختاروا بيعة وقحطان فإن السلطان في مصر وهم عمال مرو وأن الجمعي وهم قتلة يحيى ابن زيد فقدم الوفدان فكان وفد مصر عقيل بن معقل بن حسان الليثي وعبيد الله بن عبد ربه الليثي والخطاب بن محمد السلمي في رجال منهم وكان وفد قحطان عثمان بن الكرمانى ومحمد بن المثنى وسورة بن محمد بن عزير الكندي في رجال منهم هاشم أبو مسلم عثمان بن الكرمانى وأصحابه فدخلوا بستان المختنز وقد بسط لهم فيه فقمعوا واجلس أبو مسلم في بيت في دار المختنز وأذن لعقيل بن معقل وأصحابه من وفد مصر فدخلوا إليه ومع أبي مسلم في البيت سبعون رجلاً من الشيعة فقرأ على الشيعة كتاباً كتبه أبو مسلم ليعتاروا أحد الفريقين فلما فرغ من قراءة الكتاب قام سلمان بن كثير فتكلم وكان خطيباً مفوهاً اختار علي بن الكرمانى وأصحابه وقام أبو منصور رطلحة بن رزيق النقيب فيهم وكان فصيحاً متكلماً فقال كفا له سلمان بن كثير ثم قام من بين شقيق السلمي فقال مضر قتله آل النبي صلى الله عليه وسلم وأعوان بني أمية وشيعته مروان الحمدي ودمأوا في أعناقهم وأمروا نالي أبيدهم والبائعات قبلهم ونصر بن سيار عامل مروان على حراسان بنفد أمره وبدعوله على منبره وبسمه أمير المؤمنين ونحن من ذلك إلى الله راء وأن يكون مروان أمير المؤمنين وأن يكون نصر على هدى وصواب وقد اخترنا علي بن الكرمانى وأصحابه من قحطان وربيعة فقال السمعون الذين جمعوا في البيت يقول من يد بن شقيق فنهض وفد مصر عليهم بالدلة

جملت الحاج عليهم ما كانوا إلا أسكفة رأس فنزل أبو حمزة بقرين الثعالبي فنزل عبد الواحد منزل السلطان فبعث عبد الواحد إلى أبي حمزة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمنائهم فدخلوا على أبي حمزة وعليه أزار قطن غليظ فقدمهم إليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فتنسبهم فانتسب إليه فعبس في وجوههم وأظهر الكراهة لهما ثم سأل عبد الرحمن بن القاسم وعبيد الله بن عمر فانتسب إليه فعبس الهمما وتبسسم في وجوههما وقال والله ما نخرجنا إلا لسير بسيرة أبوكم فقال له عبد الله بن حسن والله ما جئنا لنفضل بين آباءنا ولكننا بعثنا إليك الأمير برسالة وهذا ربيعة يخبركها فلما ذكر ربيعة نقض العهد قال باب وأبرهفوكا فأنشد بن له الساعة الساعة فأقبل عليهم أبو حمزة فقال معاذ الله إن نقض العهد أو تبسسم والله لا أقبل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن نقض المدينة بيننا وبينكم فلهذا أتى عليهم خبر جوا فابلقوا عبد الواحد فلما كان النفر نفر عبد الواحد في النفر الأول وحلى مكة لابي حمزة فدحاها بغير قتال قال العباس قال هارون فأنشدني يعقوب بن طلحة البجلي أبياتا هي بها عبد الواحد قال وهي لبعض الشعراء لم أحفظ اسمها

زار الجليج عصاة قد حالفوا * دين الإله ففر عبد الواحد
ترك السلايل والإمارة هاربا * ومضى يخط كالبعير الشارد
لو كان والده تنصّل عرفه * لصنفت مضاربه بمسرق في الوالد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فدعا بالديوان فضرب على الناس البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة قال العباس قال هارون أخبرني بذلك أبو حمزة أنس بن عياض قال كنت فيمن اكتتب ثم يموت اسمي قال العباس قال هارون حدثني غير واحد من أصحابنا أن عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس فخرجوا فلما كانوا بالحرة لقيتهم جزر متجوزة فضوا * وحيج * بالناس في هذه السنة عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن أبيه عن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال محمد بن عمرو وغيره وكان العامل على مكة والمدينة عبد الواحد بن سليمان وعلى العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وعلى قضاء السكوفة الحاجب بن عاصم الحارثي فيما ذكره وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وعلى - راسان نصر بن سيار والقتنة بها

مكان عمرو بن أميئة وعيسى بن كعب وأبو الهيثم يجران بن أميعة من مكان أبي علي الهروي
وهو حتى أتى مسلم ولم يكن في البقاء أحد والله حي عرابي منصور طلحة بن رريق بن أسعد
وهو أبو ريب الخراشي وقد كان شهيداً حرب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وصاحب المهلب
ابن أبي صخرة وعرامه فكان أبو مسلم يشاوره في الأمور ويسأله عما شهد من الحروب
والمعارى ويسأله عن الكنية بأبي منصور يا أبا منصور ما تقول وما رأيك قال أبو الخطاب
فأحبر ما من شهيد أنا منصور بأحد السبعة على الهاشمية أنا نكح على كتاب الله عز وجل وسه
بنيته صلى الله عليه وسلم والطاعة للرعا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
عهد الله وميثاقه والطلاق والميثاق والمشى إلى بيت الله وعلى أن لا تسأوا رفا ولا طمعاً حتى
سداكم به ولا تسكم وإن كان عدواً حذركم تحت قدمه ولا يحصوه إلا ما مني ولا تسكم فلما حشد
أبو مسلم مسلم بن أخور وبنو بن عبد الله بن عقيل بن معقل ومنصور بن أبي الحرفاء
وأصحابه شاوراً منصور فقال أحمل سوطك السيف ويحك الفراق قد همهم أبو مسلم فقبلهم
وكانت عندهم أربعمائة وعشرون رجلاً وأما علي بن محمد فانه ذكر أن الصريح مولى خبره
أخبره عن مسلم بن يحيى أن أبا مسلم جعل على حرسه خالد بن عثمان وعلى شرطه مالك بن
الغيثم وعلى القصاص القاسم بن محاشع وعلى الذبوان كامل بن مطهر ورفق كل رجل رجله
آلاف وأنه أقام في عسكره بالمحاذين ثلاثة أشهر ثم سار من المحاذين إلى جامع كبير ربد
عسكره من الكرماني وعلى محسبه لاهر بن فرط وعلى محسبه القاسم بن محاشع وعلى
معه مائة أبو نصر مالك بن الهيثم وحلف على حمله أنه أعيد الرحمن المحاذي فأصبح في عسكر
شبان فحافى نصران جمعاً ومسلم وابن الكرماني على قتاله فأرسل إلى أبي مسلم يعرض
عليه أن يدخل مدينه مرو وبوادة فآخاه فوآدع أبا مسلم نصر فإرسل نصر ابن أخور يومه
ذلك كله وأبو مسلم في عسكر شبان فأصبح نصر وابن الكرماني فعدوا إلى القتال وأقبلوا
مسلم ليندخل مدينه مرو وفرد حبل نصر وحبل ابن الكرماني ودخل المدينه لسه مع أولئس
حلب من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠ وهو ما ورد حبل المدينه على حصن عمله من
أهلها فوجدوا رجالاً من سبلان هذا من شعبه إلى آخر الآية قال علي وأخبرنا أبو الدنال
والفضل الصفي قال لما دخل أبو مسلم مدينه مرو وقال نصر لا يحجها أرى هذا الرجل هذ
قوى أمره وقد سارع إليه الناس وقد نادى به وهم لم يمانروا فاحر حواسنا عن هذه اللذنه
وخلوه فاحملوا عليه فقال بعضهم نعم وقال بعضهم لا فقال أمانا تسكم سيدك مروني وقال
لخاصه من مصر انطلقوا إلى أبي مسلم فالقوه وحيدوا لحظكم منه وأرسل أبو مسلم إلى نصر
لاهر بن فرط يدعوه فقال لاهر إن الملائكة مني بك ليعملوك وفرأقيلها آتات فطس
نصر فقال لسلامه صعد على صهوة فقام كأنه يريد الوصو فدخل شبان وخرج معه فركب

والسكابة ووجه معهم أبو مسلم القاسم بن مجاشع في خيل حتى بلغوا أمانيهم ورجع وفد علي
ابن الكرماني مسرورين منصورين وكان مقام أبي مسلم بالآتين تسعة وعشرين يوما
فرحل عن آلين راجعا إلى خندقه بالمناخوان وأمر أبو مسلم الشيعة أن يفتنوا المساكين
ويستمدوا للشتاء فقد أعفاهم الله من اجتماع كلمة العرب وصبرهم بنالي افتراق الكلمة وكان
ذلك قدراً من الله مقدوراً وكان دخول أبي مسلم بالمناخوان منصرفاً عن آلين سنة ١٣٠
للتصيف من صفر يوم الخميس فاقام أبو مسلم في خندقه بالمناخوان ثلاثة أشهر تسعين يوماً ثم
دخل حائطاً من يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الأولى سنة ١٣٠ قال وكان حائطاً من
أذلك في يدى نصر بن سيار لانه عامل - راسان فأرسل علي بن الكرماني إلى أبي مسلم أن
أدخل الحائط من قبلك وأدخل أبو عشرين من قبلي فغلب علي الحائط فأرسل إليه أبو مسلم
أن لست آمن أن يجتمع يدك ويد نصر على محاربتى ولكن أدخل أنت فأشيب الحرب بينك
وبينهم وبين أهلكه فدلى علي بن الكرماني فأشيب الحرب وبعث أبو مسلم أبا علي شبل بن
طهمان الثقفي في خندقه فدخلوا الحائط فزل في قصر محاربا فماتوا فبعثوا إلى أبي مسلم أن
أدخل فدخل أبو مسلم من خندق المناخوان وعلى مقدمه تميم أسيد بن عبد الله الخراشي وعلى
محيته مالك بن الحبيش الخراشي وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع الخيمي حتى دخل الحائط
والفرقيان يقتلان فأمرهما بالكف وهو يتلو من كتاب الله ودخل المدينة على حسين
عقبة من أهلها فوجد في جدار جليل يقتلان هذا من شيعة وهذان من عدوه ومضى أبو مسلم
حتى نزل قصر الاله ارمجرو الذي كان ينزله عمال - راسان وكان ذلك اسبوع - اثنى عشر من جمادى
الأولى سنة ١٣٠ يوم الخميس وهرب نصر بن سيار عن مرو والدة - د من يوم الجمعة عشر
خلون من جمادى الأولى سنة ١٣٠ وصفت مرو ولاي مسلم فلم ادخل أبو مسلم - ائطه مرو
أمر أبا نصر وطليحة بن رزيق بالبيعة على الخندق من الحائط خاصة وكان أبو منصور
رجلاً فصيحاً ثباتاً مفوهاً عالماً بجميع الحاشية وغواصاً في أمورهم وهو أحد الثقات الأثني
عشر والثقات الأثني عشر هم الذين اتاههم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا أجبوا إليه
حين بعث رسول الله - راسان سنة ١٠٣ أو ١٠٤ وأمر أن يدعو إلى الرضا وليده
أحد أو مثل له مثلاً ووصف من العدل معه ففداه فادعاه فاجابه ناس فلم اصاروا
سبعين أحد منهم اثني عشر ثقاتاً - ائمه النقباء - منهم من - زاعة - ائمه بن كثير ومالك
ابن الهيثم وزيد بن صالح وطليحة بن رزيق وعمرو بن أعين ومن طي - قحطية - ائمه زيد
ابن شبيب بن - الدين معدا ومن تميم موسى بن كعب أوعينة ولاه بن قريظ والقاسم
ابن مجاشع كلهم من بني أمية - ائمه وأسلم بن - لاهم - ائمه ومن بكر بن وائل أبو داود - ائمه
ابن ابراهيم من بني عمرو بن شيابان حتى سدوس وابوعبد المروى ويقال شبل بن طهمان

ومن معه من ربيعة حتى دخل عسكر علي بن الزبير مائتي وشيئان بن سلمة الحاروري
ومن معه من التقياء ووقف على حجرة علي بن جديع فدخل عليه وأعطاه الرضا وأمنه على
نفسه وأصحابه وخرج إلى حجرة شيئان وهو يسلم عليه يومئذ بالخلافة فأمر أبو مسلم عليا
بالجلوس إلى جنب شيئان وأعلمه أنه لا يحل له التسليم عليه وأراد أبو مسلم أن يسلم على علي
بالأمره فبطن شيئان أنه يسلم عليه ففعل ذلك علي ودخل عليه أبو مسلم فسلم عليه بالأمره
وألف شيئان وعظمه ثم خرج من عنده فنزل قصر محمد بن الحسن الأزدي فأقام به ليلتين
ثم انصرف إلى خندقه بالمخاوان فأقام به ثلاثة أشهر ثم ارتحل من خندقه بالمخاوان إلى مرو
لسبع حاو من ربيع الآخر وخلف على جنده أبا عبد الكريم المخاواني وجعل
أبو مسلم على ميمته لاهز بن قريظ وعلي ميسرته القاسم بن مجاشع وعلي مقدمته مالك بن
الهميم وكان مسيره ليلًا فأصبح على باب مدينة هرو وبعت إلى علي بن جديع أن يبعث حيله
حتى وقف على باب قصر الأماره فوجد الفريقين يقتتلان أشد القتال في حائط هرو وفارس
إلى الفريقين أن كفوا وليتفرق كل قوم إلى معسكرهم ففعلوا وأرسل أبو مسلم لاهز بن قريظ
وقريش بن شقيق وعبد الله بن الغفري وداود بن كرز أن يبعثوا إليه الرضا إلى كتاب الله
والطاعة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأى نصر ما جاءه من البيانية والبيعة
والعزم وأنه لا طاقة لهم به ولا بد أن أظهر قبول ما بعث به إليه على أن يأتيه فيأبى
وجعل يرشهم لما هم به من الغدر والحرب إلى أن أمسى فأمر أصحابه أن يخرجوا من ليلتهم إلى
ما يأمنون فيه فأتى نصر أصحابه فخرج في تلك الليلة وقال له سلم بن أخوزانه لا تيسر لنا
الخر وجع الليلة ولكننا نخرج القابلة فلما كان صبح تلك الليلة عبا أبو مسلم كتابه فلم يزل في
بعثتها إلى بعد الظهر وأرسل إلى نصر لاهز بن قريظ وقريش بن شقيق وعبد الله بن
الغفري وداود بن كرز وعدة من أعاجم الشيعة فدعوا على نصر فقال لهم لئلا يبعثوا
فقال له لاهز لا بد لك من ذلك فقال نصر أما إذا كان لا بد منه فإني أوصا وأخرج إليه وأرسل
إلى أبي مسلم أن كان هذارأيه وأمره أتيتهم ونعم العينة وانتهى إلى أبي يحيى رسولاً وقام نصر
فأما قام ولا هز هذه الآية إن الملائكة لا يقرؤون بك فيقولونك فخرج إلى الك من الناصحين
فدخل نصر منزله وأعلمهم أنه يتظر أنصراف رسوله من عند أبي مسلم فلما جئ الليل خرج
من حلف حجيرته ومعه تميم ابنه والحكم بن نميلة الخنزي وحاجبه وأمره فأنطلقوا هرا فأفلا
استبطأه لاهز وأصحابه دحوا من له فوجدوه قد هرب فلما بلغ ذلك أبا مسلم سار إلى معسكر
نصر وأخذ ثقات أصحابه وصناديدهم فكتبهم وكان فيهم سلم بن أخوزانه صاحب شرطة نصر
والغفري كاتبه وابنان له ويونس بن عبيد بن محمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حضين
وغيرهم فاستوثق منهم بالحديد وكانوا في الحبس عنده أمر يقتلهم

وهرب قال علي وأحبرنا بالذي قال أخبرني أبياس بن طلحة بن طلحة قال كنت مع أبي
وقد ذهب عبي إلى أبي مسلم بياضه فابطأ حتى صليت العصر والنهار قصير فبينما ننظر وفقد
هنا ناله الغداه فاني لقاعد مع أبي اذ نصر نصر على بردون لا أعلم في داره بردون أسرى منه ومعه
حاجبه وألحكم بن ثعلبة النخري قال أبي أنه لم يارب ليس معه أحد وليس بين يديه حربة ولا
راية فربنا فسلم تسلياً خفياً فلما جازنا ضرب بردونه ونادي بالحكم بن عيسى غلماناً فركبوا
واتبعوه قال علي قال أبو الذيل قال أبياس كان بين منزلنا وبين مرو أربع فراسخ فربنا نصر
بعد العدة فضج أهل القرية وهر بوا فقال لي أهلي وأخواني أخرج لا تقتل ويكوف أخيراً حت
أنواعي الملبب بن أبياس فله فقتلنا نصر أبده هدي الليل وهو في أربعين قد قام بردونه فقتل عنه
خوله بشر بن بسطام بن عمران بن الفضل الأبرجعي على بردونه فقال نصر لي لا آمن الطلاب
فمن يسوق بنا قال عبد الله بن عرعر الضبي أنا سوف يكتم قال أنت لها فطر دبناليت حتى
أصعبنا في بئر في المفازة على عشرين فرسخاً أو أقل ونحن ستاة فسرنا يومنا فنزلنا للعصر ونحن
ننظر إلى أبيات سر نخس وقصورها ونحن ألب وخمسة فأنطلقت أنا وعبي إلى صديقي لنا
من بني حنيفة فقال له مسكين قبتنا نحن عنده لم نطعم شيئاً فأصعبنا فجاءنا بريد فأكلمنا منها
ونحن جيعاً لم نأكل يوماً وليلتنا واجتمع الناس فصاروا ثلاثة آلاف وألفنا سر نخس يومين
فلما رأنا أحد صار نصر إلى طوس فأحبرهم خبر أبي مسلم وأقام خمسة عشر يوماً ثم سار وصعدنا
إلى نيسابور فأقام بها ونزل أبو مسلم حين هرب نصر دار الإمارة وأقبل ابن الكرماني فدخل
مرو ومع أبي مسلم فقال أبو مسلم حين هرب نصر يزعم نصر لي سحره ووالله سحر وقال
غير ما ذكرت قوله في أمر نصر وابن الكرماني وشيخان الحروري انتهين أبو مسلم في سنة
١٣٠ من هسكرة بقرية ساجان بن كثير إلى قرية تدعى المساجوان فقتلها وأجمع على
الاستظهار به لي بن جديع ومن معه من المؤمنين وعلى دعاء نصر بن سيار ومن معه إلى معاونته
فأرسل إلى القرية فجمعوا وعرض على كل فريق منهم المسألة واجتماع الكافة والدخول
في الطاعة فقبل ذلك علي بن جديع وتابعه على رأيه فعاقد عليه فلما ولى أبو مسلم بمعاينة
علي بن جديع أياه كتب إلى نصر بن سيار أن يبعث إليه وفداً ليخبروه عن حاله ومقاله وأصحابه
فما كان وعده أن يميل معه وأرسل إلى علي بمثل ما أرسل به إلى نصر ثم وصف من حير اختيار
فواد الشيعية الجبانية على المضربة فهو أعمام وصف من قد ذكرنا الرواية عنه فقبل في كتابنا
هنا وذكرنا أن أبا مسلم اذ وجهه شبل بن طهمان فبين وجهه إلى مدينة مرو وأنزله قصر بخارا
خداه أعمام وجهه مدد العلي بن الكرماني قال وسار أبو مسلم من حنيفة إلى الماحوان بجميع
من معه أتى علي بن جديع ومع علي عتبان أخوه وأشراف المؤمنين معهم ولقاؤهم من ربيعة
فلما حاذى أبو مسلم مدينة مرو واسقته له عتبان بن جديع في حبل عظيمة ومعه أشراف المؤمنين

أبو داود منهم انصرفوا منهم من الى الترمذ و دخل أبو داود مدينته بلخ فكتب اليه أبو مسلم
 بأمره بالقدوم عليه ووجه مكانه يحيى بن نعيم أبو الميلاء ٠٠٠٠ أبو داود فلقية كتاب من أبي
 مسلم بأمره بالانصراف فانصرف و قدّم عليه أبو الميلاء فبكتاب ز ياد بن عبد الرحمن يحيى بن
 نعيم أبو الميلاء ان يصير أيديهم واحدة فاجابه فرجع ز ياد بن عبد الرحمن القشيري و مسلم بن
 عبد الرحمن بن مسلم الباهلي و عيسى بن زرعة السلمي و أهل بلخ و الترمذ و ملوك طخارستان
 و ما خلف الترمذ و ما دونه فنزل ز ياد و أصحابه على فرسخ من مدينة بلخ و خرج اليه يحيى بن نعيم
 من معه حتى اجتمعوا فصارت كلمتهم واحدة مضربهم و يمانيتهم و ربيعهم و من معهم من
 الاعاج على قتال المسودة و جعلوا الولاية عليهم لقتال بن حبان النبطي كراهة ان يكون من
 الفرق الثلاثة و أمر أبو مسلم بأبدا و بالعود فاقبل أبو داود بن معه حتى اجتمعوا على نهر
 السرخجان و كان ز ياد بن عبد الرحمن و أصحابه قد وجهوا أباسعيد القرشي مسلحة فباين العود
 و بين قرية يقال لها مديان لئلا يأتهم أصحاب أبي داود من خلفهم و كانت اعلام أبي سعيد
 و راياته سودا فلما اجتمع أبو داود و ز ياد و أصحابهم ما و ما عطفوا القتال أمر أبو سعيد القرشي
 أصحابه ان يأتوا ز ياد و أصحابه من خلفهم فرجع و خرج عليهم من سكة العود و رايته سود
 فظن أصحاب ز ياد انهم كس لاي داود و قد نشب القتال بين الفريقين فانهم ز ياد و من معه
 و تبعهم أبو داود فوقع عامة أصحاب ز ياد في نهر السرخجان و قتل عامة رجالهم الخلفين و نزل أبو
 داود عسكرهم و حوى ما فيه ولم يتبع ز ياد و لا ٠٠٠٠ في حيل أبي داود الى مدينة ٠٠
 ٠٠٠ و مضى ز ياد و يحيى و من معهم الى الترمذ و أقام أبو داود يومه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
 ٠٠ و استصفي أموال من قتل بالسرخجان و من هرب من العرب و غيرهم و استقامت بلخ
 لاي داود ثم كتب اليه أبو مسلم بأمره بالقدوم عليه ووجه النصر بن صبيح المري على بلخ
 و قدّم أبو داود و اجتمع رأي أبي داود و أبي مسلم على ان يفرها بين علي و عثمان ابني السكرماني
 فبعث أبو مسلم عثمان عاملا على بلخ فلما قدمها استقبلت الفرافضة بن ظهير العدسي على
 مدينة بلخ و أقبلت المضربة من ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا و أصحاب
 عثمان بن جديع يقر به بين البر و طان و بين الدستير و ما فتلتوا و قتالا شديدا فانهم أصحاب عثمان
 ابن جديع و غلب المضربة و مسلم بن عبد الرحمن على مدينة بلخ و أخرجوا الفرافضة منها
 و بلغ عثمان بن جديع الخبر و النصر بن صبيح و هما يمر الر و ذاقا قبلانهم و بلغ أصحاب ز ياد
 ابن عبد الرحمن فهر نوا من تحت ليلتهم و غلب النصر في طلبهم رجاء ان يفوتوا و لقيهم
 أصحاب عثمان بن جديع فافتلوا و قتالا شديدا فانهم أصحاب عثمان بن جديع و أكثر و افيهم
 القتل و مضت المصرية الى أصحابها و رجع أبو داود من مر و الى بلخ و سار أبو مسلم معه على
 ابن جديع الى نيسابور و اتفق رأي أبي مسلم و رأي أبي داود على ان يقتل أبو مسلم عليا

جميعاً ونزل نصر سبعين فحين اتبعه من المضاربة وكانوا ثلاثة آلاف ومضى أبو مسلم وعلى
ابن جديع في طلبه فطلباه ليلتهما حتى أصبعا في قرية تدعى نصرانية فوجدان نصر أقبل خلف
أمر أنه المُرُزُ ثابته فيها ونجا بنفسه ورجع أبو مسلم وعلى بن جديع إلى مرو فقال أبو مسلم إن
كان وجهه إلى نصر ما الذي ارتاب به منكم قالوا لا ندري قال فهل تكلم أحد منكم قالوا لا هنرنا
هذه الآية إن الملائكة يأمرون بالثبوت لمك قال هذا الذي دعاء إلى الحرب ثم قال يالاهز أندغل
في الدين فضرِبَ عنقه ﴿وفي هذه السنة﴾ قتل شيان بن سلمة الحروري

﴿ذكر الخبر عن مقتله وسببه﴾

وكان سبب مقتله فهاذكران علي بن جديع وشيان كانا مجتمعين على قتال نصر من سيار
لخالفه شيان نصر لأنه من عمال مروان بن محمد وان شيان يرى رأى الخوارج ومخالفة
علي بن جديع نصر لأنه يمان ونصر مضري وان نصر اقبل أباه وصلبه ولما بين القر بعين
من المعصية التي كانت بين النيسانية والمضربية فلما صالح علي بن الكرماني أباه مسلم وفارق
شيان فعفى شيان عن مرو وأذعن أنه لا طاقه له بحرب أبي مسلم وعلى بن جديع
..... خلافة وقد هرب نصر من مرو أخبره والحدس
..... لما انقضت أوصل أبو مسلم إلى شيان بدعوه إلى البيعة فقال

شيان أنا أذعنوك إلى بيعتي فارسل إليه أبو مسلم إن لم تدل في أمرنا فارتحل عن مترك الذي
أنت فيه فارسل شيان إلى ابن الكرماني بد نصره فأبى فصار شيان إلى سر حرس واجتمع
إليه جمع كثير من بكر بن وائل فبعث إليه أبو مسلم تسعة من الأزد فيهم المتفجع بن الزبير بدعوه
ويسأله أن يكف فارسل شيان فأجدرسل أبي مسلم فسجنهم فكتب أبو مسلم إلى بسام بن
إبراهيم مولى بني ليث يمد ويداً أمره أن يسير إلى شيان فيقاتله ففعل فلهزمه بسام واتبعه حتى
دخل المدينة فقتل شيان وعدة من بكر بن وائل فقتل لاني مسلم لم أن بساماً ثار بأبيه وهو
يقتل البري والسقيم فكتب إليه أبو مسلم يأمره بالقدوم عليه فقدم عليه فقتل على عسكره
رجلاً قال علي أخبرنا المفضل قال لما قتل شيان من رجل من بكر بن وائل فقال له خفاف
برسل أبي مسلم الذين كان أرسلهم إلى شيان وهم في بيت فاحر حهم وقتلهم وقيل أن أباه مسلم
وجه إلى شيان عسكرهم قبله عليهم حزيمة بن حازم وبسام بن إبراهيم ﴿وفي هذه السنة﴾
قتل أبو مسلم علياً وعثمان ابني جديع الكرماني

﴿ذكر سبب قتل أبي مسلم أباهما﴾

وكان السبب في ذلك فيما قيل أن أباه مسلم كان وجه موسى بن كعب إلى أيود فافتتحها وكتب
إلى أبي مسلم بذلك وجه أباد أودال بلخ وبهاز يادن عبد الرحمن القشيري فلما بلغه فمد أي
داود بلخ خرج في أهل بلخ والترمذ وغيرهما من كور طخارستان إلى السورجان فلما دنا

نيسابور ويصرف منها القاسم بن مجاشع وجهاً يوم سلم على بن معقل في عشرة آلاف إلى
 تميم بن نصر وأمره فخطبة طوس أن يستقبله بن معه وينضم إليه فصار على بن
 معقل حتى نزل قرية يقال لها حلوان وبلغ فخطبة مسير على نزل فبعث السيراني
 السوذقان وهو معسكر تميم بن نصر والثاني بن سويد ووجد على مقدمته أسيد بن عبد الله
 الخزاعي في أهل نسا وأبيورد فصار حتى نزل قرية يقال لقتاله فكتب
 أسيد إلى فخطبة يعلمه ما أخبر لم يعجل القدوم عليه حاكمهم إلى الله
 عز وجل وأخبره أنهم ما في ثلاثين ألفاً من صناديد أهل خراسان وفرسانهم فوجه فخطبة
 مقاتل بن حكيم العكي في ألف وحالد بن برمك في ألف فقد ما على أسيد وبلغ ذلك تمام الثاني
 فسكرهم ثم قدم عليهم فخطبة بن معه وتبعاً لقتال تميم وجعل على مجيئته مقاتل بن حكيم
 وأبو عون عبد الملك بن يزيد وحالد بن برمك وعلى ميسرة أسيد بن عبد الله الخزاعي والحسن
 ابن فخطبة والمسبب بن زهير وعبد الجبار بن عبد الرحمن وصار هو في القلب ثم زحف إليهم
 فدعاهم إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإلى الرضا من آل محمد صلى الله
 عليه وسلم فلم يحميهم فأسرهم الميمنة والميسرة أن يحملوا فاقبلوا لا شديد أشد ما يكون من القتال
 فقتل تميم بن نصر في المعركة وقتل معه منهم مقتلة عظيمة وأسبغ عسكرهم وأفادت الثاني في
 عدة فتبصروا في المدينة وأحاطت بهم الجنود فتقبوا الحائط ودخلوا إلى المدينة فقتلوا الثاني
 ومن كان معه وهرب عاصم بن عمير السمرقندي وسالم بن ربيعة السعدي إلى نصر بن سيار
 بنيسابور فأخبراه بمقتل تميم والثاني ومن كان معهم فلم اغتاب فخطبة على عسكرهم بما فيه
 صبر إلى خالد بن برمك قبض ذلك وجه مقاتل بن حكيم العكي على مقدمته إلى نيسابور فبلغ
 ذلك نصر بن سيار فارتحل هارباً في أثر أهل أبرشهر حتى نزل قومس وتفرق عنه أصحابه
 فسار إلى نياته بن حنظلة بجرجان وقدم فخطبة نيسابور بمجنوده ﴿ وفي هذه السنة ﴾ قتل
 نياته بن حنظلة عامل يزيد بن عمر بن هبيرة على جرجان

(ذكر الخبر عن مقتله)

ذكر على بن محمد أن زهير بن هنيذ وأبا الحسن الجهمي وجبله بن فروخ وأبا عبد الرحمن
 الأصماني أحبروه أن يزيد بن عمر بن هبيرة بعث نياته بن حنظلة السكلاكي إلى نصر فأتى فارس
 وأصبهان ثم سار إلى الري ومضى إلى جرجان ولم يصب إلى نصر بن سيار فقالت العيسية لنصر
 لا تحملنا قومس فتولوا إلى جرجان وحنسب نياته فكان إذا وقع الخندق في دار قوم رشوه
 فأحرقه فكان حنصه فنهوا من فرسخ وأقبل فخطبة إلى جرجان في ذي القعدة من سنة
 ١٣٠ ومعه أسيد بن عبد الله الخزاعي وخالد بن برمك وأبو عون عبد الملك بن يزيد وموسى
 ابن كعب المرائي والمسبب بن زهير وعبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي وعلى مجيئته موسى

ويقتل أبوداود عثمان في يوم واحد فلما قدم أبوداود بلغ بعث عثمان عاملا على الختل فمن معه من يمانى أهل مرو وأهل بلخ وربعهم فلما خرج من بلخ خرج أبوداود
 من أرض الختل فوثب أبوداود على عثمان وأصحابه فحبسهم جميعا ثم ضرب أعناقهم صبرا وقتل أبومسلم في ذلك اليوم على بن الكرماني وقد كان أبومسلم أمره أن يسمي له خاصته ليوليم ويأمرهم بجواثز وكنتى فداهم له فقتلهم جميعا وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على أبي مسلم خراسان منصرفا عن إبراهيم بن محمد بن علي ومعه لواؤه الذي عقد له إبراهيم فوجهه أبومسلم حين قدم عليه على مقدمة وصم إليه الجوش وجعل له العزل والاستعمال وكتب إلى الجنود بالسهم والطاعة له وفيها وجه قحطبة إلى نيسابور للقائد نصر فذكر علي بن محمدان أبا الذئبال والحسن بن رشيد وأبا الحسن البجلي أخبروه أن شيخان بن سلمة الطروري لما قتل خلق أصحابه بنصر وهو نيسابور وكتب إليه الثاني بن سويد البجلي يستغيث فوجه إليه نصر ابنه تميم بن نصر في ألفين وتهيأ نصر على أن يسير إلى طوس ووجهه أبومسلم قحطبة بن شبيب في قواد منهم القاسم بن شماس ووجهه من مرار فاختد القاسم من قبل مرخس وأخذ جهور من قبل أيور فوجه تميم عاصم بن عمير السفدي إلى جهور وكان أدهم منه فهزمه عاصم بن عمير فقتل في كبادقان وأطل قحطبة والقاسم على الثاني فارس تميم إلى عاصم أن أرسل عن جهور وأقبل فتركه وأقبل فقاتلهم قحطبة وقال أبو جعفر فاما غير الذين روى عنهم علي بن محمد ما ذكرنا في أمر قحطبة ونوجهه أبي مسلم إياه إلى نصر وأصحابه فانه ذكر أن أبا مسلم لما قتل شيخان الخزازي وأبى الكرماني وثني نصر عن مرو وغلب على خراسان وجه عمله على بلادها فاستعمل سباع بن النعمان الأزدي على سمرقند وأباداود خالد بن إبراهيم على طخارستان ووجه محمد بن الأشعث إلى الطبسين وفارس وجعل مالك بن الهيثم على شرطته ووجه قحطبة إلى طوس ومعه عدة من القواد منهم أبو عون عبد الملك بن يزيد ومقاتل بن حكيم العكي وحالد بن برمك وسازم بن خزينة والمنذر بن عبد الرحمن وعثمان بن نهشل ووجهه من مرار العجلي وأبو العباس الطوسي وعبد الله بن عثمان الطائي وسامة بن محمد وأبو غانم عبد الحميد بن ربيعي وأبو حميد وأبو الجهم وجعله أبومسلم كاتب القحطبة على الهند وعاصم بن اسمعيل ومحرز بن إبراهيم في عدة من القواد فاتي من طوس فامر مواوكان من مات منهم في الرحام أكثر من قتل فبلغ عدة القتل يومئذ بضعة عشر ألفا ووجه أبومسلم القاسم بن شماس إلى نيسابور على طريق الحجّة وكتب إلى قحطبة بأمره بقتال تميم بن نصر من سيار والثاني بن سويد ومن جلالهم ما من أهل خراسان وإن نصر فالبه موسى بن كعب بن أبيو رد فلما قدم قحطبة أيور رد صرف موسى بن كعب إلى أبي مسلم وكتب إلى مقاتل بن حكيم بأمره أن وجهه رجلا إلى

* (ذكر الجبر عن ذلك) *

عن واحد من أصحابنا عن عبد الواحد بن سليمان استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس فحرقوا فلما كان بالحفرة لقيتهم حُرُوم معجوره فصوا فلما كان بالمعيق تعلقوا بهم سمعوه فالتكسر الرمح فنشأ من الناس بالخر ورح ثم ساروا حتى رلوا قديد فبرلوا لها لبلا وكانت قرية قديد من ناحية القصر المني اليوم وكانت الحياص هذا لك فبرل قوم معزوف لساونا أصحاب حرب فلم يرعهم إلا القوم فبحرقوا عليهم من الفصل وقد رعم بعض الناس أن حراعه داب أناجره على عورهم وأدحلوهم عليهم فقتلوه وكانت المعيلة على قريش هم كانوا استر الناس وبهم كانت الشوكه وأصب منهم عدد كثير قال العباس قال هارون وأخبرني بعض أصحابنا أن رجلا من قريش نظر إلى رجل من أهل اليمن وهو يقول الحمد لله الذي أفرغ عيني فعمل قريش فقال لانه يا بني أندائه وقد كان من أهل المدينة قال فدنا منه أنه فصر بعنه ثم قال لانه أي بني نعمت فقلنا لا حتى فبلاهم ورد لال الناس المدينة وكى الناس فبلاهم فكانت المرأة تبسم على جمها الدواح فبلاهم ح النساء حتى تأبين الاحمار عن رحاها من ح النساء امرأه امرأه فذهب إلى جمها حتى ما بين عبد الهامرأه قال وأشدني أنوصره هدها لا ما في قبلي فبلاهم أصدا من قومهم رناهم بعض أصحابهم فقال

بالهف نفسي ولهي عن كاديه * على فوارس بالبطحاء أمجاد

عمرؤ وعمرؤ وعبد الله تبهما * وإنساها حامس والخارث السادي

وفي هده السه * دخل أنوجره الحارثي مدنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهرب عبد الواحد بن سليمان من عبد الملك إلى الشام

ذكر كرامات عن دخول أبي حمزة المدينة وما كان منه فيها *

عن حمزة بن عيسى قال حدثنا هارون بن موسى العروى قال حدثني موسى أن كثير قال دخل أنوجره المدينة سنة ١٣ ومضى عبد الواحد بن سليمان من عبد الملك إلى الشام فرفق المبر محمد الله وأى عليه وقال يا أهل المدينة سألكم عن ولايتكم هؤلاء فأسأتم لعمر الله فهم النول وسألكم هل تعلمون بالطن فقلت لنا نعم وسألكم هل تسعون المال الحرام والحرام فقلت لنا نعم فبلاكم لعلوا نحن وأتم شأبهم الله إلا هوا عوا عكم فقلت لا تعلمون فبلاكم لعلوا نحن وأتم ما بلهم فان بطهر نحن وأتم من قسم فيما فكم كتاب الله وسنه بنده محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا قوى فبلاكم فحاولا يساونه فم فان نظر بعدل في أحكامكم ويحكمكم على سبه بنكم صلى الله عليه وسلم فكم بدكم فانم

ابن كعب وعلى ميسرة أسيد بن عبد الله وعلى مقدمته الحسن بن قحطبة فقال قحطبة يا أهل
خراسان أنذرون إلى من تسبرون ومن تقانون إنما تقانون بقية قوم خرقوا بيت الله عز وجل
وأقبل الحسن حتى نزل مخوم خراسان ووجه الحسن عثمان بن رفيع ونافعا المروزي وأنا
خالد المروزي ومسعد الطائي إلى مسلحة نياقة وعليها رجل يقال له ذو بيب فبينوه فقتلوا
ذو بيبا وسبعين رجلا من أصحابه ثم رجعوا إلى عسكر الحسن وقدم قحطبة فزل بازاء نياقة وأهل
الشام في عدة لم ير الناس مثلها فلما رأهم أهل خراسان هابوهم حتى تكاموا بذلك وأظهره
وبلغ قحطبة فقام فيهم خطيبا فقال يا أهل خراسان هذه اليد كانت لا بانيكم الأولين وكانوا
ينصرون على عدوهم لعدولهم وحسن سيرتهم حتى بدلوا وطاموا فاحفظ الله عز وجل عليهم
فأنزع سلطانهم وسلط عليهم أذل أمة كانت في الأرض عندهم فغابوهم على بلادهم
واستحكوا نساءهم واسترقوا أولادهم فكانوا بذلك يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد
وينصرون المظلوم ثم بدلوا وغير وأوجاروا في الحكم وأحافوا أهل البر والتقوى من عزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلطكم عليهم لينتقم منهم بكم ليكونوا أشد عقوبة لأنكم
طلبوهم بالتأثر وقد عهد إلى الإمام بكم لنقوهم في مثل هذه العدة فينصركم الله عز وجل
عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم وقد قرئ على قحطبة كتاب أبي مسلم من أبي مسلم إلى قحطبة
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنا هاضم عدوك فان الله عز وجل ناصر لك فإذا ظهرت عليهم
فأنتن في القتل فالتقوا في ستهل ذي الحجة سنة ١٣٠ في يوم الجمعة فقال قحطبة يا أهل
خراسان إن هذا يوم قد فصله الله تبارك وتعالى على سائر الأيام والعمل فيه مضاعف وهذا
شهر عظيم فيه عيد من أعظم أعيادكم عند الله عز وجل وقد أخبرنا الإمام بكم تنصرون في
هذا اليوم من هذا الشهر على عدوكم فالقوه بجد وصبر واحتساب فان الله مع الصابرين ثم
ناهضهم وعلى مهيئته الحسن بن قحطبة وعلى ميسرة سالد بن رمل ومقاتل بن كعب
العمي فاقتتلوا وصبر بعضهم لبعض وقتل بياقة وانهزم أهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف
وبعث قحطبة إلى أبي مسلم برأس بياقة وابنه حية قال وأحبرنا شيخ من بني عدي عن أبيه
قال كان سالم بن ربيعة التميمي من هرب من أبي مسلم وجرح مع نصرته مع بياقة فقاتل
قحطبة فخرجان فانهزم الناس وبقى يقاتل وحده فحمل عليه عبد الله الطائي وكان من
فرسان قحطبة فصر به سالم بن ربيعة عن وجهه فأنذر عنه وفاتلهم حتى اضطروا إلى المسجد
فدحله ودحاوا عليه فكان لا يشد من ناحية الا كشفهم فجعل ينادي شربة فوالله لا تدفن
لهم شرا بوى هذا وخرقوا عليه سقب المسجد فرموا بالحجارة حتى قتله وجاؤا برأسه إلى
قحطبة وليس في رأسه ولا وجهه مصع فقال قحطبة ما رأيت مثل عبد الله * (وفي هذه
السنة) * كانت الوقعة التي كانت قد بدى بين أبي حمزة الجارقي وأهل المدينة

ولاسهم واحد فأخذها لنفسه مكابرا محاربا لله بالرب اله أهل المدينة بلغني أنكم تلتصقون بأصحابي
فتم شباب أحداث وأعرا ب حفاة و بكم بأهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا شبابا أحدا أنا شباب والله مكتهلون في شبابهم غرضه عن الشر أعينهم بقبلة عن
الباطل أقدامهم قد باعوا الله عز وجل أنفسهم موت بانفس لا تموت قد خالطوا كلالهم
بكلامهم وقيام ليهم بصيام نهارهم مخنية أصلهم على أجزاء القرآن كلما مر وأبابة شوق
شهقوا وشوقا إلى الجنة فلما نظروا إلى السيوف قد انتصت والرماح قد شرعت وإلى السهام قد
فوقت وأرعدت الكلبة بصواعق الموت استنفقوا وعيد الكلبة لوعيد الله عز وجل ولم
يستنفقوا وعيد الله لوعيد الكلبة فطوى لهم وحسن ما تب فكم من عين في منظر طائر طال
ما فاضت في جوف الليل من خوف الله عز وجل وكم من يد زالت عن مفصلها طال ما اعتقد
بها صاحبها أقول قولي هذا واستغفر الله من تقصير ما يؤفني إلى الله عليه وتوكلت والله أئيب
عنه

قال العباس قال هارون حدثني جدي أبو عقبة قال سمعت أبا جزة على

منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زنى فهو كافر ومن شك فهو كافر ومن سرق

فهو كافر ومن شك أنه كافر فهو كافر قال العباس قال هارون وسمعت جدي يقول كان قد

أحسن السير في أهل المدينة حتى استمال حتى سمعوا كلامه في قوله من زنى فهو كافر قال

العباس قال هارون وحدثني بعض أصحابنا المارق المنبر قال برح أخفا أين ما بك يذهب من

زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر قال العباس قال هارون وأشدني بعضهم في فديد

مال فديده وما يسه * أفنت فديده رجاليه

فلا تكسب سريرة * ولا تكسب عساية

ولا يكن إذا شئت مع الكلاب العاوية

فكان دخول أبي جزة وأصحابه المدينة الثلاث عشرة بقيت من صفر واحتلفوا في فديدهم
في مقامهم فقال الواقدي كان مقامهم بها ثلاثة أشهر وقال غيره أقاموا بها بقية صفر وشهر
ربيع و طائفة من حمادى الأولى وكانت عدة من قتل من أهل المدينة بهدي فبازكر
الواقدي سبعة مائة وكان أبو جزة فبازكر قد قسم طائفة من أصحابه عليهم أبو بكر بن محمد
ابن عبد الله بن عمر القرشي ثم أحد بني عدي بن كعب وبلغ بن عبيدة بن المهيض الأسدي
من أهل البصرة فبعث مروان بن محمد من الشام عبد الملك بن محمد بن عطية أحد بني سعد في
جول الشام فحدثني العباس بن عيسى قال حدثني هارون بن موسى عن موسى
ابن كثير قال خرج أبو جزة من المدينة وحلف بعض أصحابه فصار حتى نزل الوادي قال
العباس قال هارون حدثني بعض أصحابنا ممن أخبرني عنه أبو يحيى الرهري أن مروان انقلب
من عسكره أربعة آلاف واستعمل عليهم ابن عطية وأمره بالحد في السير وأعطى كل

وقالت قوناد منهم فقتلناكم فابعثكم الله واسحقكم (قال محمد بن عمر) حدثني حزام بن هشام قال كانت الحروب رية أربع مائة وعلى طائفة من الحروب طائفة بكار بن محمد المدوني عدى قریش وعلى طائفة أوجزة فالتقوا وقتلها الناس بعد العذار من الخوارج البهم وقالوا لهم أنا والله مالنا حاجة بقتالكم دعونا نمض إلى عدونا فأبى أهل المدينة فالتقوا السبع ليال خلون من صفر يوم الخميس سنة ١٣٠ فقتل أهل المدينة لم يفلت منهم إلا الشريد وقتل أميرهم عبد العزيز بن عبد الله واتهمت قریش نزاعا أن يكونوا أهوا الحروب فقال لي حزام والله لقد أوتيت رجالا من قریش منهم حتى آمن الناس فكان يبلغ على مقدمتهم وقد تمت الحروب المدينة تسع عشرة ليلة - استمر صفر ^{بمكة} حتى العباس بن عيسى قال قال هارون بن موسى أسبرني بعض أشيائنا أن أبا جزة قد نزل المدينة فلم يخطب فقال في خطبته يا أهل المدينة صبرت في زمن الأحوال هشام بن عبد الملك وقد أصابتكم عاهة بنياركم وكتبتم إليه تسألونه أن يضع إخوانكم عنكم فكتب إليكم يضعها عنكم فزاد الغنى تغناؤا زاد الفقير فقر افتقم جزاك الله - هرا فلا جزا لكم الله - هرا ولا جزاء خيرا قال العباس قال هارون وأ - هرا يحيى بن زكريا أن أبا جزة خطب بهم هذه الخطبة قال قال المنبر محمد الله وأني عليه ثم قال تمامون يا أهل المدينة أنتم تخرج من ديارنا وأما والنا أشرا ولا طرا ولا عينا ولا لدولة ملك نريد أن نشوز فيه ولا لنا فديهم نيل منا ولا سكتنا لما رأينا مصابيح الحق قد عطلت وغلب القاتل بالحق وقتل القائم بالحق سقطت علينا الأرض بما رحبت وسعدنا دعاييد عوالي طاعة الرحمن وحكم القرآن فاجئنا دعاي الله ومن لا يجب دعاي الله فليس بمعجز في الأرض أقبلنا من قبائل شتى أنفر منا على يعبر واحد عليه زادهم وأنفسهم يتماورون لحافا واحدا أقبلوا مستضعفون في الأرض فأنا وأيدنا في نصره فاصبنا والله جميعا بدمته - أنا ثم لقينا رجالكم بقا فادعونا ثم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم آل مروان فشتان لعمر الله ما بين الرشيد والقي ثم أقبلوا برعون يزفون قد ضرب الشيطان فيهم شجرا به وغلبت بهمهم هرا جلد وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله عز وجل عصابا وكتائب بكل مهند ذرى ووقى فارت رحانا واستأرت رحاهم بضرب يرتاب منه المبطلون وأتم يا أهل المدينة أن تنصروا مروان وآل مروان يصحبتكم الله عز وجل بعداب من عناه أو يدينوا ويشتد دورهم ثم منين يا أهل المدينة أولكم خيرا أول وآخركم شر - هرا يا أهل المدينة الناس مناوئين منهم الماشركا عابد وثن أو مشرك أهل الكتاب أو أمانا جارا يا أهل المدينة من زعم أن الله عز وجل كلف نفسا فوق طاقتها أو أسألهما لم يؤتها فهو لله عز وجل عدو ولنا حرب يا أهل المدينة - هرا وفي عن حماية أسهم فرصها الله عز وجل في كتابه على القوى والضعيف فجاءت ناس ليس له منها

جعفر * وأما محمد بن عمر فانه ذكر ان أبا البر بن عبد الرحمن تحدثه قال خرجت مع ابن عطية السعدي ونحن اثنا عشر رجلا بعهد مروان على الحج ومعه أر بعون ألف دينار في خرج حتى رل الجرف يريد الحج وقد حلف عسكره وحيله وراه بصنعاء فوالله أنا آمنون مطمئنون إذ سمعت كلمة من امرأة قاتل الله ابني جمانة ما أشقهما فقممت كالى أهر بق الماء وأشرفت على بشر من الارض فاذا الدهم من الرجال والسلاح والحديد والقذافات فاذا ابنا جمانة المراديان واقفان عليهما قد أحد قوا بئنا من كل باحبة فقلنا ماتا يدون فقالوا انتم لصوص فاحرج ابن عطية كتابه وقال هبنا كتاب أمير المؤمنين وعهده على الحج وأنا ابن عطية فقالوا هدا بطل وليكنكم لصوص فرائنا الشرف فرك القصر بن حبيب فرسه فقاتل وأحسن حتى قتل ثم ركبا ابن عطية فقاتل حتى قتل ثم قتل من معنا وقبعت فها الوان أنت فقلت رجس من همدان قالوا من أي همدان أنت فاعتزيت الى بطن منهم وكنت عالما به بطون همدان فتركوني وقالوا أنت آمن وكل ما كان لك في هذا الرجل فخذ فلو ادعيت المال كله لا أعطوني ثم بعثوا معي فرسانا حتى بلغوا نى صعدة وأمنت ومضيت حتى قدمت مكة * (وفي هذه السنة) * غزا الصائفة فياذكر الوليد بن هشام فترل العمق وبنى حصن مرعش * (وفيها) * وقع الطاعون بالبصرة * (وفي هذه السنة) * قتل قطيبة بن شبيب من أهل جرجان من قتل من أهلها قيل انه قتل منهم زهاء ثلاثين ألفا وذلك انه بلغه فياذكر عن أهل جرجان انه كان أجمع رأيهم بعد مقتل بيانة بن حنظلة على الخروج على قطيبة فدخل قطيبة لما بلغه ذلك من أمرهم واستعصر صهم فقتل منهم من ذكر وت ولما بلغ نصر بن سيار قتل قطيبة بيانة ومن قتل من أهل جرجان وهو بقومس ارتحل حتى نزل حوارة الرى وكان سبب نزول بصرقومس فياذكر على بن محمد ان أبا الديال حدثه والحسن ابن رشيد وأبا الحسن الحشمي ان أبا مسلم كتب مع المهال بن قنن الى زياد بن زبارة القشيري بعهد على يسابور بعده ما قتل بجم بن نصر والناي بن - و بد العجلي وكتب الى قطيبة بأمره ان يتبع بصراقوجه فخطبة العكي على مقدمته وسار قطيبة حتى نزل يسابور فاهامها شهرين شهري رمضان وشوال من سنة ١٣٠ ويصير نازل في قرية من قري قومس يقال لها نيش ونزل من كان معه من قيس في قرية يقال لها الميدان وكتب نصر الى ابن هبيرة يسأله وهو بواسط مع ناس من وجوه أهل خراسان يعظم الأمر عليه فحس ابن هبيرة رسله فكتب نصر الى مروان ابني وجهت الى ابن هبيرة قوماس وجوه أهل خراسان ليعلموه أمر الناس من قبلنا وسأله المدد فاحتس رسل ولم يدني بأحد واما أنا غزاه من أخرج من بيته الى حجرته ثم أخرج من حجرته الى داره ثم أخرج من داره الى فناء داره فان أدركه من يعينه فمسي أن يعود الى داره وتقي له وان أخرج من داره الى

رجل منهم مائة دينار وفساعرية وبغلة لعله وأمره ان يمضي فيقاتلهم فان هو نظفر مضى
حتى بلغ اليمن ويقال عبد الله بن يحيى ومن معه فخرج حتى نزل بالعلال وكان رجل من أهل
المدينة يقال له العلاء بن أفلح مولى أبي الغيث يقول لقيت وأنا غلام ذلك اليوم رجلا من
أصحاب ابن عطية فسألني ما اسمك يا غلام قال قتلت العلاء قال ابن من قلت ابن أفلح قال
مولى من قلت مولى أبي الغيث قال ظن نحن قلت بالعلاء قال ابن نحن غدا قال بغالب قال فما
كلمتي حتى اردفتي ورأه ومضى بي حتى أدخلني على ابن عطية فقال سل هذا الغلام ما اسمه
فسألني فرددت عليه القول الذي قلت قال فسر بذلك ووهب لي دراهم قال العباس قال
هارون وأخبرني عبد الملك بن الماجشون قال لما لقي أبو جزة وابن عطية قال أبو جزة
لأنقائهم حتى تخبروهم قال فصاحوا بهم ما تقولون في القرآن والعمل به قال فصاح ابن
عطية نضعه في جوف الجوالقي قال لما تقولون في مال اليتيم قال نأكل ماله ونفجر بأمه في
أشياء بلغني انهم سألوهم عنها قال فلما سمعوا كلامهم قاتلوهم حتى أمسوا فصاحوا ويح
يا ابن عطية ان الله عز وجل قد جعل الليل سكنا فاسكن نسكن قال فابى فقاتلهم حتى قتلهم
قال العباس قال هارون وكان أبو جزة حين خرج ودع أهل المدينة وقال اما جرحون الى
مروان فان نظفتم نعل في أحكامكم وتحكمكم على سنة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ونقسم
فيكم بينكم وإن يكن ما يمتنون فسيعلم الذين طلبوا أي منقلب يتقلبون قال العباس
قال هارون وأخبرني بعض أصحابنا ان الناس وثبوا على أصحابه حين جاءهم قتله فقاتلوهم قال
محمد بن عمر سار أبو جزة وأصحابه الى مروان فلقبهم بنيل مروان بوادي القرى عليها ابن
عطية السعدي من قيس فاقبوا بهم فربحوا منهم من منهم الى المدينة فلبقهم أهل المدينة
فقتلوهم قال وكان الذي قاد جيش مروان عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي ساعد
هوازن قدم المدينة في أربعة آلاف فارس عري مع كل واحد منهم بغل ومنهم من عليه
درعان أو درع وثور وتحافيف وعدة لم ير مثلها في ذلك الزمان فمضوا الى مكة وقال
بعضهم أقام ابن عطية بالمدينة حين دخلها شهر ثم مضى الى مكة واستضاف على المدينة الوليد
ابن عروة بن محمد بن عطية ثم مضى الى مكة والى اليمن فاستخلف على مكة ابن معاوية جراح من
أهل الشام ولما مضى ابن عطية بلغ عبد الله بن يحيى وهو بصنعاء مسيره اليه فأقبل اليه من
معه فالتقى هو وابن عطية فقتل ابن عطية عبد الله بن يحيى وبعث ابنه بشيرا الى مروان
ومضى ابن عطية فدخل صنعاء وبعث برأس عبد الله بن يحيى الى مروان ثم كتب مروان
الى ابن عطية يأمره ان يهد السبر ويحج بالناس فخرج في نفر من أصحابه فاجاب نفي العباس
ابن عيسى عن هارون حتى نزل الجرف هكذا قال العباس فظن له بعض أهل القرية فقالوا
منهم والله فشدوا عليه فقال ويحكم عامل الحج والله كتب الى أمير المؤمنين ^{عنه} قال أبو

وقدم امامه زياد بن زرارة القشيري وكان زياد قد قدم على اتباع أبي مسلم فالتخزل عن قحطبة وأخذ طريق اصهان يريد أن يأتي عاصم بن ضبارة فوجه قحطبة المسيب بن زهير الضبي فلحقه من غد بعد العصر فقاتله فانهزم زياد وقتل عامة من معه ورجع المسيب بن زهير إلى قحطبة ثم سار قحطبة إلى قومس وبعث ابنه الحسن فقدم حازم من الوجه الذي كان وجهه فيه الحسن فقدم قحطبة ابنه إلى الري وبلغ حذيف بن بديل البجلي ومن معه من أهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخلها الحسن فأقام حتى قدم إليه وكتب قحطبة حين قدم الري إلى أبي مسلم يعلمه رولاه الري ﴿وفي هذه السنة﴾ تحول أبو مسلم من مرو إلى بيساور ففر لها

﴿ذكر الخراج عما كان من أمر أبي مسلم هناك

ومن قحطبة بعد رولاه الري﴾

ولما كتب قحطبة إلى أبي مسلم رولاه الري ارتحل أبو مسلم فبادر كرم من مرو وفرل نيسابور وحذق حيا وجوه قحطبة ابنه الحسن بعد رولاه الري بثلاث إلى همدان فدكر على عن شيوخه وغيرهم أن الحسن بن قحطبة لما توجه إلى همدان حرج منها مالك بن أدهم ومن كان هاهنا أهل الشام وأهل حراسان إلى هاوند فدعاهم مالك إلى أرقهم وقال من كان له ديوان فليأخذ رزقه فترك قوم كثير دواوينهم ومصروفاتهم مالك ومن بقي معه من أهل الشام وأهل حراسان ممن كان مع نصر فسار الحسن من همدان إلى هاوند فبرل على أربعة فراسخ من المدينة وأمد قحطبه بأبي الجهم بن عطية مولى ناهلة في سبعمائة حتى أطاف بالمدينة وحصرها ﴿وفي هذه السنة﴾ قتل عاصم بن صارة

﴿ذكر الخراج عن مقتله وعن سبب ذلك﴾

وكان سبب مقتله أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ابن صبحار ومصي هار با نحو حراسان وسلك إليها طريق كرمات ومصي عاصم بن صبارة في أثره لطلعه وورد على يزيد بن عمر مقتل مائة بن حنظلة فخرجان فدكر على بن محمدان أبا السري المروزي وأبا الحسن الحشمي والحسن بن رسيذ وجبله بن وروح وحفص بن شيبان حذروه قال لما قتل مائة كناس هيرة إلى عاصم بن صبارة وإلى ابنه داود بن يزيد بن عمران يسيرا إلى قحطبة وكانا تكرمان فسار إلى حسن ألفا حتى رولا اصهان مدينة حتى وكان يقال لمسكران صباره عسكر العساكر فبعث قحطبة إليهم مقاتلا وأباحص الملهي وأباحص المروزي مولى بني سليم وموسى بن عقيل وأسلم بن حسان ودؤيب بن الأشعث وكنوز بن شيبان ومالك بن طريف والمخارق بن عقيل والهميم بن زياد وعليهم جميعا العكي فسار حتى رل قم وبلغ ابن صباره رول الحسن ناهل هاوند فارادان يأتيهم معسالم وبلغ الخبر العكي فبعث إلى قحطبة

الطريق فلا دار له ولا قضاء فكتب مروان إلى ابن هبيرة بأمره أن يجد نصرا وكتب إلى نصر يعلمه ذلك وكتب إلى ابن هبيرة مع خالدهمولى بن ليث يسأله أن يجعل إليه الجند فان أهل خراسان قد كذبهم حتى ما رجل منهم يصدق لى قولا فأمدنى بعشرة آلاف قبل أن تمدنى بمائة ألف ثم لا تغنى شيئا **﴿وخرج﴾** في هذه السنة بالناس محمد بن عبد الملك بن مروان كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره حدثه عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكانت إليه مكة والمدينة والطائف وكان فيها العراقى إلى يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة الخياط بن عاصم الحارثى وكان على قضاء البصرة عباد بن منصور وعلى خراسان نصر بن سيار والاهم بخراسان على ما ذكرت

— **﴿وخرج﴾** ثم دخلت سنة احدى وثلاثين واهة **﴿وخرج﴾**

يذكر ما كان فيها من الأحداث **﴿وخرج﴾**

فما كان فيها من ذلك توجه قحطبة ابنه الحسن إلى نصر وهو يقوم فس ذكر على بن محمد أن زهير بن هنيذ والحسن بن رشيد وجيلة بن فروخ التابع قالوا لما قتل نباتة ارجمل نصر ابن سيار من بذش ودخل حوار وأمرها أبو بكر العقيلي ووجه قحطبة ابنه الحسن إلى قومس في الحرم سنة ١٣١ هـ توجه قحطبة إلى كاهل وأبى القاسم محمد بن إبراهيم وأبى العباس المروزي إلى الحسن في مائة فاما كانوا قريبا منه انما أبو كاهل وتركه عسكره وأتى نصرا فصار معه وأعلمه مكان القائد الذي له فوجه إليه نصر فمضى فأتواهم وهم في أنط لحصر وهم فقتل جميل بن مهران الحنظلي وهرب هو وأصحابه وخلفوا شيئا من متاعهم فاختذه أصحاب نصر فبعث به نصر إلى ابن هبيرة ففرض له عطف بالرى فإلى ذلك كتاب من رسول نصر والمتاع وبعث به إلى ابن هبيرة فبعث نصر وقال اتى شغب ابن هبيرة أبى شغب على بضغاييس قيس أهوا لله لأنه دفعه فليمر فن أنه ليس بشي ولا ابنه الذي تربص له الانبياء وسار حتى نزل الرى وعلى الرى حبيب بن بديل النهشلى فخرج عطف من الرى حين قدمها نصرا إلى همدان وفيها الكلب بن أدهم بن مجر الزاهلي على الصحفة فلما رأى مالكا في همدان عدل منها إلى اصم بن عاصم بن ضبار وكان عطف في ثلاثة آلاف ووجه ابن هبيرة إلى نصر فنزل الرى ولم يأت نصرا وأقام نصر بالرى يومين ثم مرض فكان يحمل حمله حتى اذا كان بساوة قريبا من همدان مات فلما مات دخل أصحابه همدان وكانت وفاة نصر في اقبل لخصى اثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل ان نصرا لما نقص من خوار متوجهها نحو الرى لم يدخل الرى ولكنه أتى ذالمقار الذي بين الرى وهمدان فمات بها **﴿وخرج﴾** الحديث إلى أبي على عن شيعة **﴿وخرج﴾** قال لما مات نصر ابن سيار بعث الحسن بن زياد بن جرجة إلى قرية يقال لها همدان وأقبل قحطبة من جرجان

هيرة ولا أبرح حتى يقدم علي فاقاموا اقام قحطبة باصبعان عشر بن يوما ثم سار حتى قدم
على الحسن نهاندا تحصرهم اشهر اودعاهم الى الامان فابوا فوضع عليهم المجانيق فلما رأى
ذلك مالك طلب الامان لنفسه ولاهل الشام وأهل خراسان لا يعلمون فاعطاه الامان فوقه في له
قحطبة ولم يقتل منهم احدا وقتل من كان بنهاوند من أهل خراسان الا الحكم بن ثابت بن أبي
مسعر الحنفي وقتل من أهل خراسان ابا كامل وحاتم بن الحارث ابن شريح وابن نصر بن
سيار وعاصم بن عمير وعلي بن عقيل وبهيس بن بديل بن بشير بن اهل الجزيرة ورجلا
من قريش يقال له الجفري من اولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزعموا ان آل الخطاب
لا يعرفونه وقطن بن حرب الهلالي قال علي وحده ثنا يحيى بن الحكم الهمداني قال حدثني
مولى لنا قال لما صالح مالك بن ادهم قحطبة قال بهيس بن بديل ان ابن ادهم ليصالح علينا
والله لا تقتلن به فوجد أهل خراسان ان قد فتح لهم الابواب ودخلوا وادخل قحطبة من كان
معه من أهل خراسان حائطا وقال غيرة على ارس قحطبة الى أهل خراسان الذين في مدينة
نهاندا يدعوهن الى الخروج اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارس الى أهل الشام بمثل ذلك
فقبولوا ودخلوا في الامان بعد ان حوصروا ثلاثة اشهر شبان ورمضان وشوال وبعث أهل
الشام الى قحطبة يسألونه ان يشغل أهل المدينة حتى يفتحوا الباب وهم لا يشعرون ففعل ذلك
قحطبة وشغل أهل المدينة بالقتال ففتح أهل الشام الباب الذي كانوا عليه فلما رأى أهل
خراسان الذين في المدينة خروج أهل الشام سألوه عن خروجهم فقالوا احسننا الامان لنا
ولكم فخرج رؤساء أهل خراسان فدفع قحطبة كل رجل منهم الى رجل من قواد أهل
خراسان ثم امر فنادى مناديه من كان في يده أسير من خرج النمامن أهل المدينة فليضرب
عنقه وليأثنا برأسه ففعلوا ذلك فلم يبق احد من كان قد هرب من أبي مسلم وصاروا الى
الحصن الا قتيل ما سلا أهل الشام فانه حتى سبيلهم واحد عليهم الايمان عليه عدا
﴿رجع الحديث الى حديث علي﴾ عن شيوخه الذين ذكرت ولما ادخل قحطبة الدين
كانوا بنهاوند من أهل خراسان مع أهل الشام الحائط قال لهم ابن عمير وياكم لا تدخلوا الحائط
وخرج عاصم قد لبس درعه ولبس سوادا كان معه فلقبه شاكري كان له بحر اسان ففرقه
فقال ابوالأ سود قال نعم فادخله في سرب وقال له لاملح احفظه ولا تظلمه على مكانه احدا
وأمر قحطبة من كان عنده أسيرا فليأثنا به فقال الغلام الذي كان وكل بعاصم ان عندي
أسيرا الخاف ان أغلب عليه فسمعه رجل من أهل اليمن فقال أرنبه فأراد اياه ففرقه فأتى
قحطبة فأخبره وقال رأس من رؤس الجبابرة فأرسل اليه فقتله ووفى لاهل الشام فقتل
منهم أحد قال علي وأخبرنا ابوالحسن الحراساني ورجلة بن فروخ قال لما قم قحطبة

يعلمه فوجه زهير بن محمد الى قاشان وخروج العكي من قم وظلف بها طريف بن غيلان فكتب
اليه قحطبة بأمره ان يقيم حتى يقدم عليه وان يرجع الى قم وأقبل قحطبة من الري وبلغه طلائع
العسكرين فلما لحق قحطبة بمقاتل بن حكيم العكي ضم عسكر العكي الى عسكره وسار عاصم بن
ضبارة اليهم وبينه وبين عسكر قحطبة فرسخ فأقام أياما ثم سار قحطبة اليهم فالتقوا وعلى مجبة
قحطبة العكي ومعه خالد بن برمك وعلى منسرتة عبد الحميد بن ربيعي ومعه مالك بن طريف
وقحطبة في عشرين ألفا وابن صبارة في مائة ألف وقيل في خمسين ومائة ألف فأمر قحطبة
بمصف فمصف على رمح ثم نادى بأهل الشام انا نذركم الى ما في هذا المصنف فشموه
وأخشوا في القول فأسل بهم قحطبة اجلاو عليهم فحمل عليهم العكي وثبوا به الناس فلم يكن
بينهم كثير قتال حتى انهزم أهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا واحد وعسكرهم فاصابوا شيئا لا يدري
عدده من السلاح والمتاع والقيق وبعث بالفتح الى ابنه الحسن مع ثمنين من عبد الله قال
علي وأحب برنا ابوالدليل قال اني قحطبة عاصم بن ضبارة ومعه ابن ضبارة ناس من أهل
خراسان منهم صالح بن الحاج النخعي وبشر بن بسطام بن عمران بن الفضل البرجعي وعبد
العزيز بن شناس المازني وابن ضبارة في حيل ليست معهم رجالة وقحطبة معهم سيول ورجالة
فرموا الخيل بالشاب فانهزم ابن ضبارة حتى دخل عسكره واتبه قحطبة فترك ابن ضبارة
العسكر وبادى الى فانهزم الناس وقتل قال علي وأحب برنا الفضل بن محمد الضبي قال لما لحق
قحطبة ابن ضبارة انهزم داود بن يزيد بن عمر فسأل عنه عاصم فقيل انهزم فقال لعن الله شربنا
من قبلنا وقاتل حتى قتل قال علي وأحب برنا - قص بن شبيب قال حدثني عن سبعة قحطبة وكان
معه قال ما رأيت عسكرا قط جمع ما جمع أهل الشام يا صبار من الخيل والسلاح والقيق
كأننا اقتحمنا مدينة وأصنامهم مالا يصح من البراد والطنابير والمزاهر ولعل باب أوسجا:

بدله الأصنافه زكرة وزفان البر فقال بعض الشعراء

قرضهم قحطبة القرصب * يدعون مروان كد عوى الرب

وفي هذه السنة كانت وقعة قحطبة بهاويد بن كان بن الربيع بن جندومر وان بن

محمد قيل وكانت الوقعة بمجايلي من أرض اصبايان يوم السبت السابع من رجب

فذكر كرا الخبر عن هذه الوقعة

ذكر علي بن محمد بن الحسن بن رشيد وزهير بن الهنداء - براد ابن ضبارة لما قتل كتب

بذلك قحطبة الى ابنه الحسن فاما اناءه الكتاب كبر وكثر جندونا وابتغله فقال عاصم بن عمر

السعدى ما صاح هؤلاء يقتل ابن صبارة الا وهو حق قال - رجوا الى الحسن بن قحطبة وأصحابه

فانكم لا تقومون لهم فتذهبون - حيث شئتم قبل ان تأتيه أنود أو مدد فقال الربيع بن خثيم

وأنتم فرسان علي - يول فتذهبون وتتركون فقال لهم مالك بن أدهم الباهلي

السنة) * خرج بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي سعد هوازيل وهو ابن أخي عبد الملك بن محمد بن عطية الذي قتل أبا جزة الخارجي وكان والي المدينة من قبل عمه حديثي بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره وقد ذكر ان الوليد بن عروءا كان حرج خارجا من المدينة وكان مروان قد كتب الي عمه عبد الملك بن محمد بن عطية يأمره ان يخرج الناس وهو باليمن فكان من أمره ما قد ذكرت قبل فلما أبطأ عليه عمه عبد الملك افتعل كتابا من عمه يأمره بالخروج بالناس فخرج بهم وذكروا ان الوليد بن عروءة بلغه قتل عمه عبد الملك فحصى الذين قتلوه فقتل منهم مقتلة عطية وبقريطون سائهم وقتل الصبيان وحرق بالنيران من قدر عليه منهم وكان عامل مكة والمدينة والطائف في هذه السنة الوليد بن عروءة السعدي من قبل عمه عبد الملك بن محمد وعامل العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عامر المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين ومائة هـ

ذكر الحبر عما كان فيما من الاحداث

فما كان فيها هلاك قحطية بن شبيب

(ذكر الحبر عن مهلكه وسب ذلك) *

فكان السب في ذلك ان قحطية لما نزل حاقين مقبلا الى ابن هبيرة وابن هبيرة بمحاولاء ارنحل ابن هبيرة من جلولا الى الدسكرة فبعث فياد كرقحطية ابسه الحسن طليعة ليعلم له خبر ابن هبيرة وكان ابن هبيرة راجعا الى حنيفة بمحاولاء فوجد الحسن ابن هبيرة في - فنفذه فرجع الى أسفه فأخبره بمكان ابن هبيرة - فدكر علي بن محمد عن زهير بن هنيذ وجيلة بن فروخ واسماعيل بن أبي اسماعيل والحسن بن رشيد ان قحطية قال لا يحجانه لما رجع انسه الحسن اليه وأخبره عما أخبر به من أمر ابن هبيرة هل تعلمون طريقا يجر حبالا الى الكوفة لا يمر بابن هبيرة فقال خلف بن المورع المهداني أحد بني تميم نعم أنا أدلك فعبر به تامر ابن روستباد ولم الحادة حتى رل رُوح ساور وأبي عكرءاء فمعد جيلة الى أوانا قال علي وحديثنا ابراهيم بن يزيد الخارجي قال نزل قحطية بمحاض وابن هبيرة بمحاولاء فمعد ما تخمسه فراجع وأرسل طلائع الى ابن هبيرة ليعلم علمه فوجدوا اليه فاعلموا انه مقيم فبعث قحطية حارم بن حزيمة وأمره ان يعبر دجلة فعبر وسار بين دجلة ودجيل حتى نزل كوشا ثم كتب اليه قحطية يأمره بالمسير الى الاساروا يسجد اليه ما فيها من السمن وما قدر عليه يعبرها ويوافيه بها ففعل ذلك حارم ووافاه قحطية بدمجائم عبر قحطية العرات في الحرم من سنة ١٣٢ ووجه الاثقال في البرية وسارت الفرسان معه على شاطئ القرات وابن هبيرة

فما وجدوا الحسن بمحاصرهم أقام قحطبة عليهم ووجه الحسن إلى مخرج القلعة فقدم الحسن
خازم بن خزيمه إلى حلوان وعليه عابد الله بن العلاء الكندي فهرب من حلوان وخلها
قال علي وأخبرنا محرز بن إبراهيم قال لما فتح قحطبة نهاوند أرادوا أن يكتبوا إلى مروان
باسم قحطبة فقالوا هذا اسم شنيع ألقوه فجاءه مط حتى قتلوا الأول مع شيعته أسير من هذا
فردوه وفي هذه السنة كانت وقعة أبي عون بشهر زور
* (ذكر الخبر عنها وعما كان فيها) *

ذكر علي أن أبا الحسن وجبله بن فروخ جنداه قالا وجه قحطبة أبا عون عبد الملك بن يزيد
الخراساني ومالك بن طريف الخراساني في أربعة آلاف إلى شهر زور وبها عثمان بن سفيان
على مقدمة عبد الله بن مروان فقدم أبو عون ومالك فنزل على فرس في شهر زور فأقام
به يوم وليلة ثم تاهض عثمان بن سفيان في العشرين من ذي الحجة سنة ١٣١ فقتل عثمان بن
سفيان وبعث أبو عون بالشارة مع اسماعيل بن المتوكل وأقام أبو عون في بلاد الموصل وقال
بعضهم لم يقتل عثمان بن سفيان ولكنه هرب إلى عبد الله بن مروان واستباح أبو عون
عسكره وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة بعد قتال شديد وقال كان قحطبة وجه أبا عون إلى
شهر زور في ثلاثين ألفا أمر أبي مسلم بإياد ذلك قال ولما بلغ خبر أبي عون مروان وهو
بحران ارتحل منها ومع جنود الشام والجزيرة والموصل وحشرت بنو أمية معه أبناءهم مقبلا
إلى أبي عون حتى انتهى إلى الموصل ثم أتته في حمر الخنادق من خندق إلى خندق حتى نزل
الراب الأكبر وأقام أبو عون بشهر زور بقرية ذي الحجة المحرم من سنة ١٣٢ وفرض فيها
لخسة آلاف رجل * (وفي هذه السنة) سارة قحطبة نحو ابن هبيرة ذكر علي بن محمد
أن أبا الحسن أسير دوزهير بن هنيذ واسماعيل بن أبي اسماعيل وجبله بن فروخ قالوا لما قدم
علي ابن هبيرة ابنه منهزما من حلوان خرج يزيد بن عمر بن هبيرة فقاتل قحطبة في عدد
كثير لا يحصى مع حوثة بن سهيل الباهلي وكان مروان أمدا بن هبيرة به وجعل على الساقة
زيد بن سهل الطغفاني فسار يزيد بن عمر بن هبيرة حتى نزل حلولا الواقعة وخندق
فاحتفر الخندق الذي كانت العجم تنفرت به أيام وقعة حلولا وأقام وأقبل قحطبة حتى نزل
قرب ما بين ثم سار إلى حلوان ثم تقدم من حلوان فنزل حاشية فارتحل قحطبة من حاشية
وارتحل ابن هبيرة واجعل إلى الدسكرة وقال هشام عن أبي مخنف قال أقبل قحطبة وابن
هبيرة مخنف في مجمل أولاء فارتفع إلى عكبرا وجاز قحطبة دجلة وصلى حتى نزل دهمادون
الآبار وارتحل ابن هبيرة من معه منصرفا مبادرا إلى الكوفة لقحطبة حتى نزل في الفرات
في شريعة وقدم حوثة في خمسة عشر ألفا إلى الكوفة وقطع قحطبة الفرات من دما حتى
صار من غربيه ثم سار يريد الكوفة حتى انتهى إلى الموضع الذي فيه ابن هبيرة * (وفي هذه

وأهزم أهل الشام وقعدوا قحطبة فبايعوا حميد بن قحطبة على كره منه وجعلوا على الانتقال
 رجلاً يقال له أبو نصر في مائتين وسار حميد حتى نزل كربلاء ثم دبر الأعرور ثم العباسية قال
 عليّ أخبرنا خالد بن الأصمعي وأبو الديال قالوا وجد قحطبة فدفعه أبو الجهم فقال رجل من
 عرض الناس من كان عنده عهد من قحطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العكي سمعت
 قحطبة يقول إن حدث لي حدث فالحسن أمير الناس فبايع الناس حميد الحسن وأرسلوا
 إلى الحسن فليخبره الرسول دون قرية شاهی فرجع الحسن فأعطاه أبو الجهم حاتم قحطبة
 وبايعوه فقال الحسن إن كان قحطبة مات طابا ابن قحطبة وقتل في هذه الليلة ابن بهان
 السدوسي وخرب بن سلم بن أخوز وعيسى بن ياسر العدوي ورجل من الأساورة يقال له
 مصعب وأدعي قتل قحطبة مع بن زائدة وصبي بن حصن قال عليّ قال أبو الديال وحدها
 قحطبة قتيلا في جدول وخرب بن سلم بن أخوز قتل إلى جنبه فظنوا أن كل واحد منهما
 قتل صاحبه قال عليّ وذکر عبد الله بن بدر قال كنت مع ابن هبيرة ليلة قحطبة فعبروا
 النيفا فأتونا على مسنة عليها خمسة فوارس فبعث ابن هبيرة محمد بن نباتة فلقاهم وقد فتناهم
 دفعا وصر مع بن زائدة قحطبة على جبل عاتقه فأمرع فيه السيف فحط قحطبة
 في الماء فأخرجوه فقال شد وأبدى فشدها ومامة فقال إن مت فالتقوني في الماء لا يعلم
 أحد بقبي وكر عليهم أهل حراسان فالكشف أسبابة أهل الشام فأتعونا وقد حط طائفة
 في وجهه ولحقنا قوم من أهل حراسان فقاتلناهم طويلا حتى أجروا إلى البرجلين من أهل الشام
 فأتوا غنما قتلنا شديدا فقال بعض الحراسانية دعوا هؤلاء السكلاف بالفارسية فانصرفوا عنا
 ومات قحطبة وقال قبيل موته إذا قدمتم السكوفة فوزي بالامام أو سلمة وسلموا هدا الأمر
 إليه ورجع ابن هبيرة إلى واسط ~~وقد قيل~~ في هلاك قحطبة قول غير الذي قاله من
 ذكرنا قوله من شيوخ عليّ بن محمد والذي قيل من ذلك أن قحطبة لما صار محبداً ابن هبيرة
 من الخفاف العربي من القراف وبينهما القراف قدم الحسن الله على مقدمته ثم أمر عبد الله
 الطائي ومسعود بن علاج وأسدي بن المزيان وأصحابهم بالعبور على جيولهم في القراف فعبروا
 بعد العصر فظن أول فارس لقيهم من أصحاب ابن هبيرة فولوا منهم من حسي بلغت
 هن بنتهم جسر سوار حتى اهترسهم سويد صاحب شرطة ابن هبيرة فصرى وجوههم ووجوه
 دوابهم حتى ردهم إلى موضعهم وذلك عند المغرب حتى انتهوا إلى مسعود بن علاج ومن معه
 فكبروهم فأمر قحطبة المحارق بن غفار وعبد الله بسام وسلمة بن محمد وهم في جريدة حبل أن
 يعبروا فيكونوا رواد المسعود بن علاج فعبروا ولقيهم محمد بن نباتة فحصر سلمة ومن معه بقرية
 على ساطئ القراف وترجل سلمة ومن معه وحي القتال فجعل محمد بن نباتة يحمل على سلمة
 وأصحابه فيقتل العشرة والعشرين ويحمل سلمة وأصحابه على محمد بن نباتة وأصحابه فيقتل

مستكر على فم القرات من أرض القلوجة العليا على رأس ثلاثة وعشرين فرساض من الكوفة
وقد اجتمع اليه فل ابن ضيارة وأمه مروان بن حوثة بن سهيل الباهلي في عشرين ألفاً من
أهل الشام وذكر على أن الحسن بن رشيد وجيلة بن فروخ أخبراه أن قحطبة لما ترك ابن
هيرة ومضى يريد الكوفة قال حوثة بن سهيل الباهلي وناس من وجوه أهمل الشام لابن
هيرة قد مضى قحطبة إلى الكوفة فأقصده أنت خراسان ودعته ومروان فلما نكسره
فباخرى ابنه بعلك فقال ما هذا برأى ما كان ليعتقى ويدع الكوفة ولكن الرأي أن أبادره
إلى الكوفة ولما عبر قحطبة القرات وسار على شاطئ القرات ارتحل ابن هيرة من معسكره
بأرض الفالوجة فاستعمل على مقدمته حوثة بن سهيل وأمره بالمسير إلى الكوفة
والفرقان يسيران على شاطئ القرات ابن هيرة بين القرات وسوراوة قحطبة في غربهما
يلي البر ووقف قحطبة فمير اليه رجل أعرابي في زورق فسلم على قحطبة فقال من أنت قال
من طي فقال الأعرابي لك قحطبة اشرب من هذا واسقني سورك فغرف قحطبة في قصعة
فشرب وسقا فقال الحمد لله الذي نساأجلي حتى رأيت هذا الجيش يشرب من هذا الماء قال
قحطبة أنتك الرواية قال نعم قال من أنت قال من طي ثم أحدى بن نهان فقال قحطبة صدقني
أما أحبني أنى وقعت على هذا النهر لي فيها النصير يا أخا بني نهان هل ههنا مخاضة قال نعم
ولأعرفها وأدلك على من يدرها السندى بن عصف فأرسل إليه قحطبة نجاء أبو السندى
وعون فدلوه على المخاضة وأمسى ووافته مقدمة ابن هيرة في عشرين ألفاً عليهم حوثة
فذكر على عن ابن سهاب العبدى قال نزل قحطبة الحامرة فقال صدقني الإمام أجبني أن
النصير بهذا المكان وأعطى الجند أرواقهم فرد عليه كاتبه ستة عشر ألف درهم فضل الدرهم
والدرهمين وأكثر وأقل فقال لا تزالون بحرمنا كنتم على هذا ووافته جبول أهل الشام وقد
دلوه على مخاضة فقال انما أنتظر شهر حرام وليلة عاشوراء وذلك سنة ١٣٢ وأما هشام بن
محمد فله ذكر عن أبي مخنف أن قحطبة انتهى إلى موضع مخاضة ذكرته له وذلك عند
غروب الشمس ليللة الأربعاء ثمان خلون من المحرم سنة ١٣٢ فلما انتهى قحطبة إلى
المخاضة أقصم في عدة من أصحابه حتى حمل على ابن هيرة وولى أصحابه من زمين ثم نزلوا فم النيل
ومضى حوثة حتى نزل قصر ابن هيرة وأصبح أهل خراسان وقد فقدوا أميرهم فألقوا بأيديهم
وعلى الناس الحسن بن قحطبة فخرج جميع الحديث إلى حديث على عن ابن شهاب
العبدى فاما صاحب علم قحطبة حبر أن أويسار مولاة قال له عبر لصاحب رايته
مسعود بن علاج رجل من بكر بن وائل عبر وقال لصاحب شرطته عبد الحميد بن ربعي أبي
غانم أحمد بن نهان من طي أعبر يا باغانم وابشر بالفتنة وعبر جماعة حتى عبر أربع مائة
فقاتلوا أصحاب حوثة حتى نكسروهم عن الشريرة ولفوا محمد بن نبانة فقاتلوه ورفعوا النيران

دونه ولم يبلغ أحدًا من القريتين هلاك قطعة فأتى محمد بن خالد أن يفعل حتى نهال النهار
 فنهبا حوثره للسير إلى محمد بن خالد حيث بلغه قلة من معه ووجد أن العامة له فبيناهم في النضر
 إذ أتاه بعض طلابه فقال له خيل قد جاءت من أهل الشام فوجه إليهم عترة من مواليه فأقاموا
 بباب دار عمر بن سعد إذ طلعت الزايات لأهل الشام فتهبوا لقتالهم فنادى الشاميون نحن
 بجيلة وفينا ملج بن خالد البجلي فجئنا لندخل في طاعة الأمير فدخلوا بهم جاءت خيل أعظم
 منهم مع رجل من آل بحدل فلما رأى ذلك حوثره من صبيح أصحابه أن يحصل نحو واسط بمن
 معه وكتب محمد بن خالد من ليلته إلى قطيفة وهو لا يعلم به لعله يعلم أنه قد طفر بالكوفة
 وعجل مع فارس فقدم على الحسن بن قطيفة فلما دفع إليه كتاب محمد بن خالد قرأه على
 الناس ثم ارتحل نحو الكوفة فاقام محمد بالكوفة يوم الجمعة والسبب والأحد وصباحه الحسن
 يوم الاثنين فأثروا بأباسة وهو في بني سلمة فاستقر جوه فمسير باليلة يومين ثم ارتحل إلى
 جسام أعين ووجه الحسن بن قطيفة إلى واسط لقتال ابن هبيرة وأما علي بن محمد فإنه ذكر
 أن عماره مولى جبرئيل بن يحيى أخبره قال بايع أهل خراسان الحسن بعد قطيفة فأقبل إلى
 الكوفة وعليها يومئذ عبد الرحمن بن بشير العجلي فأثاه رجل من بني صبة فقال إن الحسن
 داخل اليوم أو غدا قال كأيك جئت ترهني وصر به ثلثة سوط ثم هرب فسود محمد بن خالد
 ابن عبد الله القسري فخرج في أحد عشر رجلا ودعا الناس إلى البيعة وضبط الكوفة
 فدخل الحسن من الغد وكانوا سألون في الطريق أبي منزل أبي سلمة وزير آل محمد فدلوه
 عليه فجاءوا حتى وقفوا على بابه فخرج إليهم فقدموا له دابة من دواب قطيفة فركبها وجاء
 حتى وقف في جبانة السبيع وبايع أهل خراسان هكث أبو سلمة حفص بن سلمان مولى
 السبيع يقال له وزير آل محمد واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله القسري على الكوفة وكان
 يقال له إلا مروح حتى طهر أبو العباس وقال علي أخبرنا جيلة بن فروخ وأوصالح المروزي
 وعمار مولى جبرئيل وأبو القسري وغيرهم من فدأرك أول دعوة بني العباس قالوا ثم وجه
 الحسن بن قطيفة إلى ابن هبيرة بواسطة وصم إليه فواد أمهم حازم بن حزيمة ومقاتل بن
 حكيم العكي وحفاف بن منصور وسعيد بن عمرو وزيد بن مشكان والفضل بن سلمان
 وعبد الكريم بن مسلم وعثمان بن تميم وزهير بن محمد والهميم بن زياد وأبو خالد المروزي
 وغيرهم ستة عشر قائدًا وعلى جميعهم الحسن بن قطيفة ووجه حميد بن قطيفة إلى المدائن في
 قواد منهم عبد الرحمن بن نعيم ومسيحودس علاح كل قائد في أصحابه وبث المسبب بن زهير
 وحالد بن برمك إلى دير قتي وبث المهلي وشراحيل في أربعمائة إلى عني التمر وبسام بن
 اراهيم بن بسام إلى الأهواز وبها عبد الواحد بن عمر بن هبيرة فلما أتى بسام الأهواز خرج
 عبد الواحد إلى البصرة وكسب مع حفص بن السباع إلى سفيان بن معاوية بعده على البصرة

منهم المائة والمائتين وبعث سلمة الى قحطبة يستدّه فأمدّه بقواده جميعاً ثم عبر قحطبة
بفرسانه وأمر كل فارس أن يردف رجلاً وذلك ليلة الخميس ليال خالون من الحزم ثم واقع
قحطبة محمد بن نبانة ومن معه فاقتتلوا قتلاً شديداً فلهزمهم قحطبة حتى ألحقهم بآب هبيرة
وانهم ابن هبيرة هزمت ابن نبانة وخلوا عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح والارزنة
والايتية وغير ذلك ومضت بهم الهزيمة حتى قطعوا جسر الصراة وساروا اليه حتى أصبغوا
بقم النيل وأصبح أصحاب قحطبة وقد فقدوه فلم يزالوا في رجاء منه الى نصف النهار ثم بدأوا منه
وعلموا بفرقه فأجمع القواد على الحسن بن قحطبة فلولوا الامر وابعوه فقام بالامر وتولاه
وأمر باحصاء ما في عسكر ابن هبيرة وكل بذلك رجلاً من أهل خراسان يكنى أبا النصر في
مائتي فارس وأمر يحمل الغنائم في السفن الى الكوفة ثم ارتحل الحسن بالجنود حتى نزل
كر بلا ثم ارتحل فزلي سوراً ثم نزل بعد هاذي الأعرور ثم سار منها فزلي العباسية وبلغ حويزة
هزيمة ابن هبيرة فخرج من معه حتى لحق بآب هبيرة بواسط وكان سبب قتل قحطبة فيما قال
هو لآب أن أحلم بآب ابراهيم بن بسام مولى بني ليث قال لما رأيت قحطبة في الفرات وقد سبغت به
دايته حتى كادت تعبر به من الجانب الذي كنت فيه أنا وبسام بن ابراهيم أخى وكان بسام على
مقدمة قحطبة فدكرت من قتل من ولد نصر بن سيار وأشياء ذكرتها عنه وقد انشقت
على أخى بسام بن ابراهيم لشيء بلغه عنه فقلت لا طلبت بآب أبداً ان نجوت الليلة قال فألقاه
وقد صعدت به دابته فخرج من الفرات وأنا على الشط فضر بته بالسيف على جبينه فوثب
فرسه وأعجله الموت فذهب في الفرات بسلاحه ثم أحبر ابن حصين السعدي بعد موت أحلم
ابن ابراهيم بمثل ذلك وقال لولائه أقر بذلك عند موته ما أحبر عنه بشيء وفي هذه
السنة خرج محمد بن خالد الكوفة وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة وخرج
عنها عامل ابن هبيرة ثم دخلها الحسن

وذكر الخبر عما كان من أمر من ذكرت

ذكر هشام عن أبي مخنف قال خرج محمد بن خالد الكوفة في ليلة عاشوراء وعلى الكوفة
زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه عبد الرحمن بن بشير العجلي وسود محمد وسار الى القصر
فارتحل زياد بن صالح وعبد الرحمن بن بشير العجلي ومن معهم من أهل الشام وخلوا القصر
فدخله محمد بن خالد فلما أصبح يوم الجمعة وذلك صابحة اليوم الثاني من مهلك قحطبة بلغه
نزول حويزة ومن معه مدينة ابن هبيرة وأنه تهاوى السير الى محمد فنفرق عن محمد عامه من معه
حيث بلغهم نزول حويزة مدينة ابن هبيرة ومسيره الى محمد لقتاله الاورسانا من ورسا أهل
المن من كان هرب من مروان ومواليه وأرسل اليه ابوسلمة لئلا يظلمهم بعد يأمره
بالخروج من القصر والحق بأسفل الفرات فانه يخاف عليه لاقاة من معه وكثرة من مع

ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ليلة الجمعة ثلاث عشرة مضت من شهر ربيع الآخر
كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال
هشام بن محمد وأما الواقدي فإنه قال ببيع لأبي العباس بالمدينة بالخلافة في جمادى الأولى في
سنة ١٣٣ قال الواقدي وقال لي أبو معشر في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣ وهو الثبت

﴿ خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ﴾

﴿ ذكر الخبر عن سبب خلافة ﴾

وكان بذلك فيأذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أعلم عباس بن عبد المطلب أنه
تؤول الخلافة إلى ولده فلم يزل ولده يتوفعون ذلك ويتعدون به بينهم وذكر علي بن محمد أن
اسماعيل بن الحسن حدثه عن رشيد بن كربان أباه هشام خرج إلى الشام فلقى محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي عندي علما أتنبه اليك فلا تظلمن عليه أحد ان هذا
الامر الذي ترجيه الناس فيكم قال قد علمت فلا يسمعته منك أحد قال علي فاحبر يا سليمان
ابن داود عن خالد بن عمران قال لما حالف ابن الأشعث وكتب الحجاج بن يوسف إلى عبد الملك
أرسل عبد الملك إلى خالد بن يزيد فأحبره فقال أما إذا كان القفق من سيجستان فليس عليك
بأس إنما كنا نقف لو كان من خراسان وقال علي فاحبرنا الحسن بن رشيد وجبلته
فروخ التاجي ويحسى بن طقيل والنعمان بن سري وأبو حفص الأزدي وغيرهم ان الامام
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنا لثلاثة أوقات موت الطاغية يزيد معاوية ورأس
المسألة وفتى افرقيقة فعند ذلك يدعون لنا دعاة ثم يقبل أنصارنا من المشرق حتى ترادحوا
المغرب ويستقروا ما كنا الجبارون فيها فلما قتل يزيد بن أبي مسلم بافرقيقة ونقضت
البربر بعث محمد بن علي رجلا إلى خراسان وأمره ان يدعو إلى الرضى ولا يسمى أحدا وقد
ذكرنا قبل خبر محمد بن علي وخبر الدعاة الذي وجههم إلى خراسان ثم مات محمد بن علي
وجعل وصيه من بعده ابنه ابراهيم فبعث ابراهيم بن محمد إلى خراسان بأسلمة حفص بن
سليمان مولى السبيع وكتب معه إلى الثقباء بخراسان فقبلا كتبه وهام فيهم ثم رجع اليه
فردّه ومعه أبو مسلم وقد كررنا أمر أبي مسلم قبل وحرره ثم وقع في يد مروان بن محمد كتاب
لأبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم جواب كتاب لابي مسلم بأمره بقتل كل من يتكلم بالعربية
بخراسان فكتب مروان إلى عامله يدمشق بأمره ما لكتاب إلى صاحبه بالبلقاء ان يسير إلى
الجمعة وأحضر ابراهيم بن محمد ويوجهه إليه فذكر أبو يزيد عمر بن شبة ان عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثه عن عثمان بن عروة عن محمد بن عمار بن ياسر قال
أتى مع أبي جعفر بالجمعة ومعه ابنه محمد وجعفر وأبنا قصصهما إذ قال لي ماذا تصنع أم ترى إلى
ما نحن فيه قال فنظرت فإذا رسل مروان تطلب ابراهيم بن محمد قال فقلت دعني أخرج إليهم

فقال له الحارث أبو غسان الحارثي وكان يشكهن وهو أحد بني الديان لا ينفذ هذا العهد
 فقدم الكتاب على سفيان فقاتله سلم بن قتيبة وبطل عهد سفيان وخرج أبو سلمة فمسكر
 عند جهم أعين على نحو من ثلاثة فراسخ من الكوفة فأقام محمد بن خالد بن عبد الله بالكوفة
 وكان سبب قتال سلم بن قتيبة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب فمأذكران بأسلمة الخلخال
 وجهه أذفرق العمال في البلدان بسام بن إبراهيم مولى بني لبث إلى عبد الواحد بن عمر بن هبيرة
 وهو بالأهواز فقاتله بسام حتى فضله فلاحق سلم بن قتيبة الباهلي بالبصرة وهو يومئذ عامل
 ليزيد بن عمر بن هبيرة وكتب أبو سلمة إلى الحسن بن قحطبة أن يوجه إلى سلم من أحب من
 قواده وكتب إلى سفيان بن معاوية بهمه على البصرة وأمره أن يظهر بهادعه وبني العباس
 ويدعو إلى القائم منهم وبقي سلم بن قتيبة فكاتب سفيان إلى سلم بأمره بالتوصل عن دار
 الإمارة ويخبره بما أتاه من رأى أبي سلمة فأبى سلم ذلك وامتنع منه وحشد مع سفيان جميع
 الأيانية وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم وخرج إليه قائد من قواده بن هبيرة كان بعثه مدد السلم في
 ألفي رجل من كلب فأجمع السرا إلى سلم بن قتيبة فاستعده سلم وحشد معه من قدر عليه من
 قبس وأحباب مضر ومن كان بالبصرة من بني أمية وهو اليهم وسارعت بنو أمية إلى نصره
 فقدم سفيان يوم الخميس وذلك في صفر فأتى المربد سلم فوقف منه عند سوق الإبل ووجه
 الخيل في سكة المربد وسائر سكة البصرة للقاء من وجه إليه سفيان ونادى من جاء برأس فله
 خمسمائة ومن جاء بأسير فله ألف درهم ومضى معاوية بن سفيان بن معاوية في ربيعة حاصنة
 فلقبهم رجل من عجم في السكة التي تأخذ إلى عاصم من سكة المربد عند الدار التي صارت لعمر
 ابن حبيب فقطع رجل منهم فرس معاوية فشب به فصرعه ونزل به رجل من بني ضبة
 يقال له عياض فقتله وجعل رأسه إلى سلم بن قتيبة فأعطاه ألف درهم فانسكس سفيان لقتل
 ابنه فأنهزم ومن معه وخرج من فوره وهو وأهل بيته حتى أتى القصر الأبيض فنزلوه ثم
 ارتحلوا منه إلى كسكر وقدم على سلم بعد غلبته على البصرة جابر بن نوبة السكلابي والوليد
 ابن عتبة القرامشي من ولد عبد الرحمن بن سبرة في أربعة آلاف رجل كتب إليهم ابن هبيرة
 أن يصيروا مدد السلم وهو بالأهواز فغدا جابر بن معاوية على دور المهلب وسائر الأزد فأغاروا
 عليهم فقتلهم من بقي من رجال الأزد قتلا شديدا حتى كثرت القتلى فيهم فأنهزموا فأسى
 جابر ومن معه من أصحابه النساء وهدموا الدور وانهروا فكان ذلك من فعلهم ثلاثة أيام فمربل
 سلم مقبلا بالبصرة حتى بلغه قتل ابن هبيرة فنقض عنها فاجتمع من بالبصرة من ولد الحارث
 ابن عبد المطالب إلى محمد بن جعفر فولوه أمرهم فوليهام أياما يسيرة حتى قدم البصرة هو مالك
 عبد الله بن أسيد الخزازي من قبل أبي مسلم فوليهام خمسة أيام فلما قام أبو العباس ولاه سفيان
 ابن معاوية ﴿ وفي هذه السنة ﴾ وبيع لأبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله

السري وغيرهما فالأقدم الإمام الكوفة بنى ناس من أهل بيته فاستفتوا فقال أبو الجهم لا بنى
سلمة ما قبل الإمام قال لم يقدم بعد فالتح عليه يسأله قال قد أنزرت السؤال وليس هذا وقت
خروجه حتى لقي أبو جهم حادما لأبي العباس يقال له سابق الخوارزمي فسأله عن أصحابه
فأحسب أنهم بالكوفة وإن أسلمة يأمرهم أن يحتفوا لئلا يهتدوا به إلى أبي الجهم فأحسره خبرهم
فسرح أبو الجهم أبا جهم مع سابق حتى عرف منزلهم بالكوفة ثم رجع وجاء معه إبراهيم بن
سلمة رجل كان معهم فأحسب أبا الجهم عن منزلهم ونزول الإمام بنى أو دونه أرسل حين
قدموا إلى أبي سلمة يسأله مائة دينار فلم يفعل فبنى أبو الجهم وأبو جهم وإبراهيم إلى موسى
ابن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا إلى الإمام بنى دينار ومضى أبو الجهم إلى أبي سلمة
فسأله عن الإمام فقال ليس هذا وقت خروجه لأن واسطالم تقع بعد فجمع أبو الجهم إلى
موسى بن كعب فأخبره فاجمعوا على أن يلقوا الإمام فمضى موسى بن كعب وأبو الجهم وعبد
الجند بن ربيع وسلمه بن محمد وإبراهيم بن سلمة وعبد الله الطائي واهصاق بن إبراهيم
وشراحيل وعبد الله بن يسام وأبو جهم محمد بن إبراهيم وسليمان بن الأسود ومحمد بن الحصين
إلى الإمام فبلغ أسلمة فسأل عنهم فقبل ركبوا إلى الكوفة في حاجة لهم وأتى القوم أبا
العباس فدخلوا عليه فقالوا أياكم عبد الله بن محمد ابن الحارثية فقالوا هدا فسلموا عليه بالخلافة
فرجع موسى بن كعب وأبو الجهم وأمر أبو الجهم الآخر من قتلوا عند الإمام فأرسل أبو
سلمة إلى أبي الجهم أين كنت قال ركبنا إلى إمامي فركب أبو سلمة إليهم فأرسل أبو الجهم
إلى أبي جهم أن أسلمة قد أتاكم فلا بد من علي الإمام الا وحده فلما انتهى إليهم أبو
سلمة منعوه أن يدخل معه أحد فدخل وحده فسلم بالخلافة على أبي العباس وخرج أبو
العباس على رذون ألقى يوم الجمعة فصلى بالناس فأحسبوا عمار مولى جبرئيل وأبو عبد الله
السلمي أن أسلمة الماسم عن أبي العباس بالخلافة قال لأبو جهم عن ربح أهلك يا ماسم بطر
أمه فقال له أبا العباس مه وذكر أن أبا العباس لما صعد المنبر حين يوبع له بالخلافة قام في
أعلاه وصعد داود بن علي فقام دونه فتكلم أبو العباس فقال الحمد لله الذي اصطفى
الإسلام لنفسه تكملة وشره وعظمه واحترأ لنا وأيده لنا وجعلنا أهله وكهفه وحسنه
والقوام به والدين عنه والناصرين له والكرما كلمة التقوى وجعلنا أحق بها وأهلها وحصنا
رحم رسول الله وفراسه وأنشأنا من آباءه وأبنينا من شجرته وأشتقنا من بطنه جعله من
أنفسنا عزير أعليه ماعتتنا حريصا علينا المؤمنين رؤفا حيا وصعنا من الإسلام وأهله
بالوصع الربيع وأبرز بذلك على أهل الإسلام كتابا نبلى عليهم فقال عز من قائل فأنزل من
محكم القرآن إيماء يريد الله لئله غيب عنكم الزجس أهل البيت ويظهر لكم ظهورهم
وقال قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى وقال وأندروا عشرين نكاحا

قال يخرج من بيتي وأنت ابن عمار بن ياسر قال فأخذوا أبواب المسجد حين صابوا الصبح
ثم قالوا للصبيان الذين معهم أين إبراهيم بن محمد فقالوا هو ذا فأخذوه وقد كان من وأن أمرهم
بأخذ إبراهيم ووصفه لهم صفة أبي العباس التي كان يحدها في الكتب أنه يقتلهم فلما أتوه
بإبراهيم قال ليس هذه الصفة التي وصفت لكم فقالوا قدر أننا الصفة التي وصفت فرددهم في
طلبه ونذروا فخرجوا إلى العراق هربا قال عمر وحدهني عبد الله بن كثير بن الحسن
المدي قال أخبرني علي بن موسى عن أبيه قال بعث مروان بن محمد رسولا إلى الحيرة يأتية
بإبراهيم بن محمد ووصفه له صفة قدم الرسول فوجد الصفة صفة أبي العباس عبد الله بن
محمد فلما ظهروا إبراهيم بن محمد وأمن قيل للرسول إنما أمرت بإبراهيم وهذا عبد الله فلما
تظاهر ذلك عنده ترك أبا العباس وأخذ إبراهيم وانطلق به قال فشخصت معه أنا وأنا من
بني العباس ومواليهم فانطلق بإبراهيم ومعه أم ولده كان هاما معجبا فقلنا له إنما أتاك رجل
فهلم فقلنا له ثم تنكفي إلى الكوفة فهم لنا شعبة فقال ذلك لكم قلنا فاهل حتى نصبر إلى
الطريق التي تخرجنا إلى العراق قال فسرنا حتى صرنا إلى طريق تشعب إلى العراق
وأخرى إلى الجزيرة فترزنا منزلا وكان إذا أراد التمر يس اعترل لكان أم ولده قائما دلا لاسر
الذي اجتمعنا عليه فصر حنانه فقام لضرح فتعلقت به أم ولده وقالت هذا وقت لم تكن تخرج
فيه فما هاجك فالتوى عليها فأبى حتى أخبرها فقالت أشدك الله أن يقتله فتشتم أهلك والله
لئن قتلته لا يبق مروان من آل العباس أحدا ما الحيرة الاقتبله ولم تفارقه حتى حلف لها ألا
يقول ثم خرج السنا وأخبرنا فقلنا أنت أعلم قال عبد الله فحدثني ابن عبد الحميد بن يحيى
كاتب مروان عن أبيه قال قلت لمروان بن محمد أتتهمني قال لا قلت أفبعضك صهره قال لا
قلت فإني أرى أمره ينبغ عليك فأكنجه وأنكح إليه فإن طهر كنت قد أعلقت بينك
وبينه سببا لا تربك معه وإن كفته لم يشك صهره قال ويحك والله لو علمته صاحب ذلك
لسبقت إليه ولكن ليس بصاحب ذلك وذكر أن إبراهيم بن محمد حين أحسن الضي به إلى
مروان نفي إلى أهل بيته حين شيعوه نفسه وأمرهم بالمسير إلى الكوفة مع أخيه أبي العباس
عبد الله بن محمد وبالسمع له وبالطاعة وأوصى إلى أبي العباس وجعله الخليفة بعده فشخص
أبو العباس عن ذلك ومن معه من أهل بيته منهم عبد الله بن محمد وداود وعيسى وصالح
وإسماعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي ويحيى بن محمد وعيسى بن موسى بن محمد بن علي
وعبد الوهاب ومحمد أنا إبراهيم وموسى بن داود ويحيى بن جعفر بن تمام حتى قدموا
الكوفة في صفر فأنزلهم أبو سلمة دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني أودوكم أمرهم نحو
من أربعين ليلة من جميع القواد والشبيعة وأراد فإذ ذكر أبو سلمة نحو بل الأمر إلى آل أبي
طالب لما بلغ الخبر عن موت إبراهيم بن محمد فدكر علي بن محمد أن جديته بن فروخ وأبا

منكم والخاصة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايناً إلى حرب بن أمية وبني مروان
آثروا في مدتهم وعصرهم المعالجة على الأجلة والدار القانية على الدار الباقية فركبوا الأتنام
وظلموا الأتنام واتهموا المحارم وغشوا الجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسبهم في البلاد
التي بها استندوا تسربل الأوزار ومحلب الأعمار وحوا في أعنة المعاصي وركضوا في
مبادي التي جهلا باستدراج الله وأمناء لسكر الله فأتاهم بأس الله بياتاً وهم نائمون فأصابهم
أحاديث ومزقوا كل ممزق فبعدد القوم الظالمين وأدنا الله من مروان وقد غره بالله
الغرور وأرسل له من الله في غناه حتى عثر في فصل حطامه فظن عدو الله أن لن يقدّر عليه
فنادى حزبه وجمع مكابده وورحى بكتائبه فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله
وبأسه ونقمته ما مات باطله ومحق صلاله وجعل دائرة السوء به وأحيا شرفنا وعزنا ورد الدنيا
حقناً وإرثنا إلى الناس أن أمير المؤمنين نصره الله نصر عزيزاً انما غدا إلى المنبر بعد الصلاة
أنه كره أن يخطب بكلام الجمعة غير ما عفا قطعه عن أسنانهم السلام بعد أن انصفه فيه شدة
الوعك وأدعوا الله أمير المؤمنين بالعافية فقد أبدلكم الله بمر وان عدو الرحمن وحليفة
الشيطان المتبع للسفلة الذين أفسدوا في الأرض بعد صلاحها ببدال الدين وتهاك حريم
المسلمين الشاب المتكهل المتعهل المقتدى بسلفه الأبرار الأحياء الذين أصلحوا الأرض بعد
فسادها بمعامل الهدى ومناهج التقوى فمع الناس له بالدعاء ثم قال يا أهل السكوة أبوا والله
ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل حراسان فأحيائهم حقنا
وأفلج بهم حجبنا وأظهر بهم دولتنا وأراكم الله ما كنتم به تأنظرون واليه تشوفون فأظهر
فيكم الخليفة من هاشم وبض به وجوهكم وأدالكم على أهل الشام ونقل اليكم السلطان وعز
الإسلام ومن عليكم يا مام فقه العدا له وأعطاه حسن الأباله فخذوا ما أناكم الله بشكر
والرموا طاعتنا ولا تحذوا عن أنفسكم فإن الأمر أمركم فإلى لكل أهل بيت مصر وأنسكم
مصرنا إلا وإنه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين عبد الله بن محمد وأشار بيده إلى أبي العباس فأعلموا أن هذا
الأمر فينا ليس بخارج منا حتى نسله إلى عيسى بن مريم صلى الله عليه والحمد لله رب
العالمين على ما بلانا وأولانا ثم نزل أبو العباس وداود بن علي أمامه حتى دخل القصر
وأجلس أباجعفر ليأخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل يأخذها عليهم حتى صلى بهم
العصر ثم صلى بهم المغرب وجنهم الليل فد حل وذكر أن داود بن علي وابنه موسى كانا
بالمرق أو بغيرها فخر جابر بدين الشراة فلقبهما أبو العباس يرد السكوة معه أخوه أبو
جعفر عبد الله بن محمد وعبد الله بن علي وعيسى بن موسى ويحيى بن جعفر بن تمام بن
العباس وقر من موالهم بدو موال الحنديل فقال لهم داود أين تريدون وما قصتكم فقص عليه

وقال ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى فله والرسول ولذي القربى واليتامى
 وقال وأعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة والرسول ولذي القربى واليتامى
 فأعلمهم جعل ثلثه فضلنا وأوجب عليهم حقنا ومودتنا وأجزل من التي والنعمة نصيبنا
 نسكرة لنا وفضلنا علينا والله ذو الفضل العظيم وزعمت السبائية الضلال إن غيرنا أحق
 بالرئاسة والسياسة والولاية منافشاهت وجوههم يوم أئبها الناس ويأهدهى الله الناس
 بعد ضلالهم وبصرهم بعد جهلهم وأنقذهم بعد هلكتهم وأظهر بنا الحق وأدحض بنا
 الباطل وأصلح بنا منهم ما كان فاسداً ورفع بنا الحسيسة وتم بنا النقيصة وجمع الفرقه حتى
 عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف ورموا ساداتهم ودينهم وديانهم وأخوانا على سرر
 متقابلين في آخرتهم فتح الله ذلك منة ومنحة محمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله إليه عام
 بذلك الأمر من بعده أصحابه وأمرهم بشورى بينهم خو وأمواريت الأئم فبعدوا فيها
 ووضعوا مواضعها وأعطوها أهلها وخرجوا خصاصتها ثم وببنيو حرب وسروان
 فابتزوها وادوا ولوها بينهم فخار وأقبا واستأثروا بها وظلموا أهلها فأمل الله لهم حينئذ أسفه
 فلما أسفهوا انقم منهم بأيدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا متناولى نصرنا والقيام بأمرنا
 لين بنا على الذين استضعفوا في الأرض وختم بنا كائناتنا وإني لأرجو أن لا يتكلم الجور
 من حيث أنا كمال الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله
 يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا أنتم الذين لم تتغروا عن ذلك ولم ياتكم عن ذلك
 تحامل أهل الجور عليكم حتى أدركتم زماننا وأناكم الله بدولتنا فاتم أسعد الناس بنا
 وأكرمهم علينا وقد زدكم في أعطياتكم ما نه درهم فاستعدوا فانا السفاح المبيع والنائر المبر
 وكان موعودا فاستدبه الوعث فجلس على المنبر وصعد داود بن علي فقام دونه على مرافق
 المنبر فقال الحمد لله شكر أشكر أشكر الذي أهلك عدونا وأصار إلينا أميرنا من بيننا محمد
 صلى الله عليه وسلم أيها الناس الآن أقشعت حنادس الدنيا وانكشف غطاؤها وأشرقت
 أرضها وهاويناؤها وطلعت الشمس من مطاعها وزغ القمر من مزغها وأحد القوس باربها
 وعاد السهم إلى منزعه ورجع الحق إلى نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة والرحمة بكم
 والعطف عليكم أيها الناس إنا والله ما خرجنا في طلب هذا الأمر لشكركم علينا ولا عيافنا
 ولا تحقيرنا ولا بئى قصر أولئنا أحررنا لأنف من ابتزازهم حقنا والغضب لبني عمنوا
 كرسنا من أموركم وبهظنا من شؤونكم ولقد كانت أموركم برضا ونحن على فرسنا
 وبشتد علينا وسيرة بني أمية فيكم وخرقهم بكم واستدلواهم لكم واستأثروا بكم بغيركم
 وصدقنا بكم ومغامركم عليكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
 وذمة العباس رجه الله أن يحكم فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة

غلبه أنوالجهم الحبر وما أخبره أراهم بن سلمة فقال موسى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله
 وشره فأنصرف أنوالجهم ودفع الدنا إلى أراهم بن سلمة وجعله على بعل وسرح معه
 رحله حتى دخل الكوفة ثم قال أنوالجهم لاني سلمة وقد شاع في العسكر أن مروان بن
 محمد قد قتل الإمام فإن كان قد قتل كان أخوه العباس الخليفة والإمام من بعده فرد عليهم
 أنوسلمه يا أنالجهم اكعب أنا جيد عن دخول الكوفة فاتهم أصحاب البرجاني وفساد فلما
 كانت الليلة الناجية أتى أراهم بن سلمة أنالجهم وموسى بن كعب فبلغهما رساله من أبي
 العباس وأهل بيته ومشى في القواد والشيعه ثلاث الليله فاجتمعوا في منزل موسى بن كعب
 منهم عبد الحميد بن ربي وسلمه بن محمد وعبد الله الطائي وأصحابي بن أراهم وشراجيل
 وعبد الله بن نسام وعسكروهم من العواد فامر وأبى الدخول إلى أبي العباس وأهل بيته ثم
 تسلموا من العدا حتى دخلوا الكوفة ورحمهم موسى بن كعب وأنوالجهم وأوجيد
 الجمرى وهو محمد بن أراهم فأنبوا إلى دار الوليد بن سعد فدخلوا عليهم فقال موسى بن كعب
 وأنوالجهم أكرم أنوالعباس فأشاروا إليه وسلموا عليه وعرضوا أمام أراهم وأنصرفوا إلى
 العسكر وخطوا عنه أنا محمد وأما هائل وسليمان بن الأسود ومحمد بن الحسين ومحمد بن
 الحارث وهما بن حصص ونوسف بن محمد وأناهر بن محمد بن فرح فبعث أنوسلمه إلى
 أبي الجهم فدعاه وكان حبره بدخوله الكوفة فقال أين كنت يا أنالجهم قال كنت عبادا مامي
 وخرج أنوالجهم فدعا صاحب بن سعدان فبعثه إلى الكوفة وقال له ادخل وسلم على أبي
 العباس بالخلافه وبعث إلى أبي حميد وأصحابه أن أكرم أنوسلمه فلا يدخل إلا بالوحده فإن
 دخل وباهم فسيده ذلك وإن لا فاصر بواعقه فلم يلبسوا أن أناهم أنوسلمه فدخل وحده
 وسلم على أبي العباس بالخلافه فأمره أنوالعباس بالانصراف إلى عسكره فأنصرف من ليلته
 فأصبح الناس قد لبسوا سلاحهم واصطفوا الخروخ أبي العباس وأتوه بالذواب فركب ومن
 معه من أهل بيته حتى دخلوا قصر الاماره بالكوفة يوم الجمعة لاثني عشره ليلة خلعت من شهر
 ربيع الآخر ثم دخل المسجد من دار الاماره فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر
 عظمه الرب مباركه ونعالي وقضل الذي صلى الله عليه وسلم وفاد الولايه والوراثه حتى انتهى
 إليه ووعده الناس خبراتهم سكنت وبكلم داود بن عتي وهو على المنبر أسلم من أبي العباس
 ثلاث درحات فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أيها الناس انه
 والله ما كان يدكم ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفه الا على من أتى طالبوا أمر
 المؤمنين هذا الذي خلقي ثم رلا وخرج أنوالعباس فعسكر بمحماة أعين في عسكر أبي سلمه
 وبرز معه في حجره بهما سرحا وحاح أبي العباس يومئذ عبد الله بن نسام واسمه له على
 الكوفة وأنصاهم داود بن علي وبعث عنه عبد الله بن علي إلى أبي عور بن يزيد وبعث

أبو العباس قصتهم وأهم يريدون الكوفة ليظهر وأبوا يظهر وأمرهم فقال له داود يا
العباس أتاني الكوفة وشيخ بني مروان مروان بن محمد يخرجك من مطلق على العراق في أهل
الشام والخزيرة وشيخ العرب يريد من عمر بن عبد العزيز بالعراق في حيلة العرب فقال أبو العباس
من أحب الحياة دل ثم يمثل بقول الأعرابي

فما منه إن مثيها عمر عاخر * نهار إذا ما عالت النفس عولها

فالتفت داود إلى أمه موسى فقال صدق والله أني عشت فارح سامعته نفس أعزاء أو عشت
كراماً فخرجوا جميعاً وكان عيسى بن موسى يقول إذا ذكرنا وجههم من الجملة يريدون
الكوفة أن يهزأ أربعة عشر رجلاً خرجوا من دارهم وأهلهم يطلبون مطالباً للعلم
فهمهم كثيراً فقصته فلو هم

ذكر فيه الخبر عما كان من الأحداث في سنة اثنين وثلاثين ومائة

في عام الخبر عن سب السبعة لاني العباس عند الله بن محمد بن علي وما كان من أمره
فقال أبو جعفر قد ذكرنا من أمر أبي العباس عند الله بن محمد بن علي ما حصرنا
ذكره فقل عن ذكرنا ذلك عنه وهذا ذكرنا من أمره وأمر أبي سلمة وسب عهده
الخلافه لاني العباس أيضاً ما أداكره وهو أنه لما بلغ أن أسلمه قيل مروان بن محمد أراهم
الذي كان يقال له الإمام بالله في الدعاء إلى أولاد العباس وأمر الدعاء لهم وكان أبو سلمة
قد أرسل إلى العباس حين قدم الكوفة مع من قدم معه من أهل بيته في دار الوليد بن سعد بن
بني أود فكان أبو سلمة إذا سئل عن الإمام يقول لا نعلموا فمزل ذلك من أمره وهو
في جمع مكره بمقام أبي جعفر أبو جعفر وهو يرند الكفاية فلي نادى إبراهيم هال له
سابق الحوار بيني فمرفه وكان يأنهم بالشام فقال له ما فعل الإمام أراهم فأخبره أن مروان
قبله عليه وأن أراهم أوصى إلى أخيه أبي العباس واسمعه من بعده وأنه قدم الكوفة ومعه
عامه أهل بيته فسأله أوجيداً بنطلق به اللهم فقال له سابق الموعد بني وبنك عدا في هذا
الموضع وكمره سابق أن يدل عليهم إلا ناداهم فخرج أوجيد من العدا إلى الموضع الذي وعد
فيه سائناً فمعه فاطمته إلى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل عليهم سأل أوجيد من الخليفة
مهم فقال داود بن علي هذا أمانكم وخليفةكم وأشار إلى أبي العباس وسلم عليه بالخلافه
وقبل بيته ورخيله وقال مروان أراهم وعزاه للإمام أراهم وقد كان أراهم سلمه دخل
عسكر أبي سلمة مسكراً فأقرباً الخلفهم فاستأمنه فأخبره أنه رسول أبي العباس وأهل بيته
وأخبره من معه وعوضهم وأن أبا العباس كان يرجه إلى أبي سلمة فسأله ما تدرى بقطر
الجال كراجال إلى قدمهم علمهم فثابروا بهم ورجع أوجيد إلى أبي الخلفه فأخبره
بما علم فثنى أبو الخلفه وأوجيد ومعهما أراهم سلمه حتى دخلوا على موسى بن كعب فقص

حين نظر الى المحارق وهو لا يعرف لمن الله اياهم سلم حين جاء ما يؤثّر لا يقابلناهم قال علي
 حينئذ شامخ من اهل حراسان قال مروان يعرف المحارق ان رأيت به فاهم رجعوا أنه في
 هذه الرأس التي أتيناها قال نعم قال اعرضوا عليه تلك الرأس فمطر فقال ما أرى رأسه
 في هذه الرأس ولا أراه الا وقد ذهب وحلى سنده وطلع عبد الله بن علي أشهر المحارق فقال له
 موسى بن كعب أخرج الى مروان قبل أن يوصل الفل إلى العسكر فيظهر مالي المحارق
 وقد أعاد الله من علي محمد بن مبول فاستخلفه على العسكر وسار على معيته أنوعون وعلى
 منسرة مروان الوليد بن معاوية ومع مروان ثلاثة آلاف من المحمّرة ومعه الدواكير
 والصمصمة والراشد به فقال مروان لما التقى العسكران لعبد العزيز بن عمر بن عبد
 العزيز رالت الشمس من اليوم ولم يهابونا كما الدرس يدفعها إلى عيسى بن مريم وان فابولوا
 قبل الر وال فابولوا وبأب الله را دعون وأرسل مروان إلى عبد الله بن علي يسأله المواعده فقال
 عبد الله كذب ابن رريق لا ترول الشمس حتى أوطئه الحبل ان شاء الله فقال مروان
 لأهل الشام فموا لا سبدهم فقال جعل بنظر الى الشمس جعل الوليد بن معاوية بن
 مروان وهو حتى مروان علي أنسبه فعضب وشتمه وفابل ابن معاوية أهل الميمية فاجارأ نو
 عون إلى عبد الله بن علي فقال موسى بن كعب لعبد الله مروان الناس فليروا فموا دى
 الارض فمل الناس فأشروعوا الرماح وحثوا على الركب فقالوا لهم جعل أهل الشام
 سأحربون كأهم يدفعون ومشى عبد الله فدما وهو يقول يارب حتى مى قبل فبلك
 وبأدى بأهل حراسان بالثارات ابراهيم يا محمد يا منصور واشتد بينهم القتال وقال مروان
 لفصاعة ابرلوا فقالوا فل لمى سلم فليروا فأرسل إلى السكاسك ان اجملوا فقالوا فل لمى عامر
 فليجملوا فأرسل إلى السكاسك ان اجملوا فموا فل لعطمان فليجملوا فقال لصاحب شرطه
 ابرل قال لا والله ما كسب لا جعل بنفسى عرضا قال أما والله لا سؤالك قال وددت والله
 انك ودرت على الملك ثم اهرم أهل الشام وأهرم مروان وقطع الحسد وكان من عرق يومئذ
 أكثر من قبل وكان فم عرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وأمر عبد الله بن
 علي ففعد الحسد على الرب واسمحو العرقى وكان فم أخرجوا ابراهيم بن الوليد بن
 عبد الملك فقال عبد الله بن علي وإد فر مناكم بالبحر فأخضاكم وأعمر منا آل فرعون
 وأنهم بنظرون وأقام عبد الله بن علي في عسكره سبعة أيام فقال رجل من ولد سعيد بن
 العامر بن مروان

لج الفرار عروان فقلت له * عاد الطاقوم ظلمًا همه الهرب
 أس الفرار ورك الملك اذهب * عمتك الهو بما فلابدين ولا حسبت
 فراشه الخلم فرعون العفاب وان * بطلت نداه فكلت دونه ككل

ابن أخيه عيسى بن موسى إلى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ بواسط محاصر ابن هبيرة وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس إلى حميد بن قحطبة بالمدائن وبعث أبا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر إلى بسام بن إبراهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمة بن عمرو ابن عثمان إلى مالك بن طريف وأقام أبو العباس في العسكر أشهر أتم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية في قصر الكوفة وقد كان تنكراً لا يبي سلمة قبيل نحو له حتى عرف ذلك في هوي هذه السنة هزم مروان بن محمد بالزاب

ذكر الخبر عن هذه الواقعة وما كان سببها وكيف كان ذلك

* ذكر علي بن محمدان أبا السمرى وجبله بن فروخ والحسن بن رشيد وأباصالح المروزي وغيرهم أحبروه أن أباعون عبد الملك بن يزيد الأزدى وجهه قحطبة إلى شهر زور من نهاوند فقتل عثمان بن سفيان وأقام بناحية الموصل وبلغ مروان أن عثمان قد قتل فأقبل من حران فنزل منزلاً في طريقه فقال ما لم هذا المنزل قالوا بلوى قال بل علوى وبشرى ثم أتى رأس العين ثم أتى الموصل فنزل على دجلة وحفر خندقاً فاسار إليه أبوعون فنزل الزاب فوجه أبوسلمة إلى أبي عون عينة بن موسى والمنهال بن فتنان وإسحاق بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف فلما ظهر أبو العباس بعث سلمة بن محمد في ألفين وعبد الله الطائي في ألف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربعي الطائي في ألفين ووداس بن فضالة في خمسمائة إلى أبي عون ثم قال من يسير إلى مروان من أهل بيتي فقال عبد الله بن علي أنا فقال سر على بركة الله فسار عبد الله بن علي فقدم على أبي عون فتهوّل له أبوعون عن سرادقه وحلّاه وما فيه وصبر عبد الله بن علي على شرطته حياش بن حبيب الطائي وعلى حرسه نصير بن المختفر ووجه أبو العباس موسى بن كعب في ثلاثين رجلاً على الربداء إلى عبد الله بن علي فلما كان ليلة السبت خلتا من جمادى الآخرة سنة ١٣٣ سأل عبد الله بن علي عن شخصاته فدل عليها بالزاب فأمر عينة بن موسى فعبّر في خمسة آلاف فأتته إلى عسكر مروان فقاتلهم حتى أمسوا ورفعت لهم النيران فتهاجزوا ورجع عينة فعبّر المخاضة إلى عسكر عبد الله بن علي فأصبح مروان ففقد الجسر وسرح ابنه عبد الله بجعفر خندقاً أسفل من عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن علي الخمارق بن غفار في أربعة آلاف فأقبل حتى رل على خمسة أميال من عسكر عبد الله بن علي فصرح عبد الله بن مروان إليه الوليد بن معاوية فلقى الخمارق فاهزم أصحابه وأسروا وقتل منهم يومئذ عدة فبعث بهم إلى عبد الله وبعث بهم عبد الله إلى مروان مع الرأس فقال مروان أذبحوا على رجل من الاسارى فأتوه بالخمارق وكان شقيقاً فقال أنت الخمارق فقال لا أنا عبد من عبيد أهل العسكر قال فتعرف الخمارق قال نعم قال فاطرق هذه الرأس هنأ فطرق إلى رأس منها فقال هو هذا فخلّ سبيله فقال رجل مع مروان

قال فلما كان قبل هزيمته مروان بن الزبابة يوم هزيمة عبد الله بن علي بن جهمية خرج سعيد
 ابن هشام ومن معه من المحبس فقتلوا صاحب السجن وخرج فيمن معه وتختلف أبو محمد
 السفياني في الحبس فلم يخرج فيمن خرج معه غيره لم يستحلوا الخروج من الحبس
 فقتل أهل حران ومن كان فيها من الغوغاء سعيد بن هشام وشراحيل بن مسلمة بن عبد
 الملك وعبد الملك بن بشر التغلبي وبطريق أرمينية الرابعة وكان اسمه كوشان بالحجارة ولم يلبث
 مروان بعد قتلهم إلا نحو ما من خمس عشرة ليلة حتى قدم حران منهزما من الراب فخطى عن
 أبي محمد ومن كان في حبسه من المحبسين * وذكر عمر بن عبد الله بن كثير العبدي حدثه
 عن علي بن موسى عن أبيه قال هدم مروان على إبراهيم بن محمد بيتا فقتله * قال عمرو وحديثي
 محمد بن معروف بن سويد قال حدثني أبي عن المهلهل بن صفوان قال عمر ثم حدثني
 الفضل بن جعفر بن سليمان بعده قال حدثني المهلهل بن صفوان قال كنت مع إبراهيم بن
 محمد في الحبس حاس عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وشراحيل بن مسلمة بن عبد الملك
 فكانوا يتأزرون وحسن الذي بين إبراهيم وشراحيل فأتاه رسولهم يوما بدين فقال يقول لك
 أحوك أي شربت من هذا اللبن فاستطبت به فأحبس أن تشرب منه فتناول به فشرب فتوصبت
 من ساعته وتكسر جسده وكان يوما يأتي فيه شراحيل فأعطاه عليه فأرسل إليه فجعلت فداك
 فتأبطأت بها حبسك فأرسل إليه أني لما شربت اللبن الذي أرسلته الي أحلفني فأتاه شراحيل
 مذعورا وقال لا والله الذي لا إله الا هو ما شربت اليوم لمناول أرسلت به إليك فاما الله وانا
 اليه راجعون احتبل لك والله قال فوالله ما بات الا ليلة وأصبح ميتا من غد فقال إبراهيم
 ان علي بن سلمة بن عامر بن هرم بن هذيل بن الربيع بن عامر بن صبيح بن عدي
 ابن قيس وقيس هو ابن الحارث بن فهر بن ربيعة

فدكنت أحسني جلد أفصصعني * قبر بحرآن فيسه عصمة الدين
 فيسه الإمام وحبر الناس كلهم * بين الصفاغ والأحجار والطين
 فيسه الإمام الذي عمت مصيبتة * وعملت كل ذي مال ومسكين
 فلا عفا الله عن مروان مظلمة * لكن عفا الله عن أميين

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

ذكر الحبر عن مقتله وقتاله من فاتهكه من أهل الشام في

طريقه وهو هارب من الطلب

محمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن ابراهيم قال حدثني ابو هاشم
 محمد بن محمد قال لما نزم مروان من الزبابة كنت في عسكره قال كان مروان في عسكره
 بالزبابة عشرون ومائة ألف كان في عسكره ستون ألفا وكان في عسكره عبد الله مثل

وكتب عبد الله بن علي إلى أمير المؤمنين أبي العباس بالفتح وهرب مروان وحوي عسكر
مروان عافيه فوجد فيه سلاحا كثيرا وأموالا ولم يجدوا فيه امرأة إلا جارية كانت لعبد
الله بن مروان فلما أتى أبا العباس كتاب عبد الله بن علي صلى ركعتين ثم قال قائما فصل
طالوت بن الحسين قال إن الله مبتليكم بنهر إني قوله وعلمه مما يشاء وأمر أن شهد الواقعة
بجسمائة حسنة ووقع أرواحهم إلى ثمانين عشر حسنة أجد بن زهير عن علي بن
محمد قال قال عبد الرحمن بن أمية كان مروان لما لقيه أهل حراسان لا يدبر شيئا إلا كان فيه
الحلل والفساد قال بلغني أنه كان يوم أنهرم واقفا والناس يقتتلون إذا مروا بأموال فأخرجت
فقال للناس اصبروا فأتوا هذه الأموال لكم فحصل ناس من الناس يصيبون من ذلك
المال فأرسلوا إليه أن الناس قد ما ألوا على هذا المال ولا آمنهم أن يذهبوا به فأرسل إلى
أنه عبد الله إن سري أجمعنا إلى مؤخر عسكرك فاقتل من أحسن من ذلك المال وأمنهم
قال عبد الله رأيته وأجمعه فقال الناس المزيمة فأنهزموا عشر حسنة أجد بن علي عن
أبي الجارود السلمي قال حدثني رجل من أهل حراسان قال لقينا مروان على الراب فحصل
علينا أهل الشام كأهم جبال حديد فخنقونا وأشرعنا الرماح والوعاء كأنهم سحابة ومناجنا
الله أن يكتفهم وانقطع الحرس عما يلهم حين عبر وأبقى عليه رجل من أهل الشام فخرج
عليه رجل منافقته الشامي ثم خرج آخر فقتله حتى وإلى بني ثلاثة فقال رجل منا طالب إلى
سبيها فاطعنا ورسا صلبا فأعطينا هشي البسه فصر به الشامي فأنقما لترس وصر بوجهه
فقطعها وقتله ورجع وجملاه وكبرنا فاداهو عبيد الله الكاظم وكانت هزيمة مروان بالزباب
فبأذ كرسيعه يوم السبت لأحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة عشر وفي هذه
السنة قتل إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

عشر كرا الحبر عن سب مقتله عشر

احتلف أهل السري في أمر إبراهيم بن محمد فقال بعضهم لم يقتل ولكنه مات في سجن مروان
ابن محمد بالطاعون

عشر كرم من قال ذلك عشر

عشر حسنة أجد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن إبراهيم بن خالد قال حدثنا أبو
هاشم محمد بن محمد بن صالح قال قدم مروان بن محمد الرقة حين قدمها متوجه إلى الصهباك
بسعدين هشام بن عبد الملك وأبيه عثمان ومروان وهم في وثاقهم معه فشرح بهم إلى
حليته فخرجهم إلى حبسها ومعهم إبراهيم بن علي بن عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد وأبو محمد السقياني وكان يقال له البيطار فهلك في
سجن حران منهم في وباء وقع فمحران العباس بن الوليد وإبراهيم بن محمد وعبد الله بن عمر

قال لي احرز القوم فقلت انما انصاحب قلم وليست صاحب حرب فاخذت يمينه ونظر
فقال لي هم اثنا عشر الفا فجلس عبد الله وقال ماله فانه الله ما احصى الديوان يومئذ فضلا
على اثني عشر الف رجل **وخرج الخديث** الى حديث علي بن محمد عن اشيائه فانه زعم
مروان حتى اتى مدينة الموصل وعلمها هشام بن عمار والتغلي وبشر بن خزيمة الاسدي
وقطعوا الجسر فناداهم اهل الشام هم مروان قالوا كنتم امير المؤمنين لا بشر فصار الى بلد
فغير دجلة فأتى حران ثم أتى دمشق وخلف بها الوليد بن معاوية وقال فانلهم حتى يجتمع
اهل الشام ومصر مروان حتى أتى فلسطين فنزل نهراي فطرس وقد غلب على فلسطين
الحكم بن صبيان الجندابي فأرسل مروان الى عبد الله بن يزيد بن روح بن زباع فأجازه
وكان يت المال في يد الحكم وكتب ابوالعباس الى عبد الله بن علي يأمره باتباع مروان
فسار عبد الله الى الموصل فلقاه هشام بن عمار والتغلي وبشر بن خزيمة وقد سددوا في اهل
الموصل ففتحوا له المدينة ثم سار الى حران وولى الموصل محمد بن صول فهدم الدار التي
حس فيها ابراهيم بن محمد ثم سار من حران الى منبج وقد سددوا فنزل منبج ولاها ابا
حميد المروزي وبث اليه اهل قيسري ببيعة اياه مما اتاه به عنهم ابوامية التغلي
وقدم عليه عبد الصمد بن علي أمته به ابوالعباس في أربعة آلاف فأقام يومين بعد قدم
عبد الصمد ثم سار الى قيسري فأتاها وقد سدد أهلها فأقام يومين ثم سار حتى نزل حص
فأقام بها أياما وبيع أهلها ثم سار الى بعلبك فأقام يومين ثم ارتحل فنزل بين الحر فقام
يومين ثم ارتحل فنزل قرية من قرى دمشق فأقام وقدم عليه صالح بن علي مدد فنزل
مرج عذراء في ثمانية آلاف معه بسام بن ابراهيم وحفاف وشعبة والهيثم بن بسام ثم سار
عبد الله بن علي فنزل على باب شرقي ونزل صالح بن علي على باب الحايصة وابوعون على
باب كيسان وبسام على باب الصغير وحيد بن قحطبة على باب نوما وعبد الصمد وبجي
ابن صفوان والعباس بن يزيد على باب القراديس وفي دمشق الوليد بن معاوية فخصروا
اهل دمشق والبلقاء ونصب الناس بالمدينة فقتل بعضهم بعضا وقتلوا الوليد ففتحوا
الابواب يوم الاربعاء لعشر مضى من رمضان سنة ١٣٢ فكان أول من مسعد سور
المدينة من باب شرقي عبد الله الطائي ومن قبل باب الصغير بسام بن ابراهيم فقتل فقتل بهاعلي
ثلاث ساعات وأقام عبد الله بن علي بدمشق خمسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين فنزل
هرا السكسة فوجه منها بجي بن جعفر الهاشمي الى المدينة ثم ارتحل الى الاردن فأثروا وقد
سودوا ثم نزل بيسان ثم سار الى مرج الروم ثم أتى نهراي فطرس وقد هرب مروان فأقام
بفلسطين وجاءه كتاب أبي العباس ان وجه صالح بن علي في طلب مروان فصار صالح بن
علي من نهراي فطرس في ذي القعدة سنة ١٣٢ ومعه ابن فتان وعامر بن اسماعيل

ذلك والزاب بينهم فلقية عبد الله بن علي فبين معه وأبي عون وجماعة قواد منهم حميد بن قحطبة فلما هزموا ساروا إلى حران وبها أبا بن يزيد بن محمد بن مروان ابن أخيه عامله عليها فأقام بها ثيفا وعشرين يوما فلما دنا منه عبد الله بن علي جعل أهله وولده وعياله ومضى منهم ما وخلف بمدينة حران أبا بن يزيد ونحوه ابنة لمر وان يقال لها أم عثمان وقدم عبد الله بن علي فقتلها أبا بن مسودا مباحة له فباليه ودخل في طاعته فأقامه ومن كان بخران والجزيرة ومضى مروان حتى مر بقنسر بن وعبد الله متبع له ثم مضى من قنسر بن إلى حمص فقتلها أهلها بالأسواق والسبع والطاعة فأقام بها يومين أو ثلاثة ثم شخص منها فلما رأوا قلة من معه طمعو فيه وقالوا امر عرب منهم فأتبعوه بعد ما رحل عنهم فلحقوه على أميال فلما رأى غيرة خيلهم أكن لهم في وادي من فائدان من مواليه يقال لأحد هما بن يد والآخر محمد فلما دنا منه وجازوا الكمينين ومضى الذراري صافهم فبين معه وناشدهم فأبوا إلا ما كثرته وقتاله فنشب القتال بينهم وأثار الكمينين من خلفهم فزهمهم وقتلهم خيله حتى انتهوا إلى قريب من المدينة قال ومضى مروان حتى مر بدمشق وعليها الوليد ابن معاوية بن مروان وهو حينئذ لمر وان متزوج بابنة له يقال لها أم الوليد فمضى وخلفها حتى قدم عبد الله بن علي عليه فخاصمه أياما ثم فتح المدينة ودخلها عنوة معرضاً أهلها وقتل الوليد بن معاوية فبين قتل وهدم عبد الله بن علي حائط مدينتها وهرى مروان بالأردن فشخص معه نعلبه بن سلامة العاملي وكان عامله عليها وتركه الياس عليها وال حتى قدم عبد الله بن علي قولي عليها ثم قدم فلسطين وعليها من قبله الرماحس بن عبد العزيز فز شخص به معه ومضى حتى قدم مصر ثم خرج منها حتى نزل منزلها منها يقال له بوصير فباته عامر بن اسماعيل وشعبية ومعهما حبل الموصلي فقتلوه بها وهرب عبد الله وعبد الله ابنا مروان ليس له بنت مروان إلى أرض الحبشة فلقوا من الحبشة بلاء فقاتلهم الحبشة فقتلوا عبد الله وأفلت عبد الله في عدة من معه وكان فيهم بكر بن معاوية الباهلي فلمس حتى كان في خلافة المهدي فأخذ نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين فبعث به إلى المهدي (وأما علي بن محمد) فانه ذكر أن يسر بن عيسى والنعمان أبا السري ومحرز ابن إبراهيم وأبا صالح المرزوقي وعمار مولى جبرئيل أخبروه أن مروان لقي عبد الله بن علي في عشرين ومائة ألف وعبد الله في عشرين ألفا وقد خولف هؤلاء في عدد من كان مع عبد الله بن علي يومئذ * فذكر مسلم بن المعرة عن مصعب بن الربيع الخثعمي وهو أبو موسى بن مصعب وكان كاتباً لمر وان قال لما أنزله مروان وطهر عبد الله بن علي الشام طلبت الأمان فأنتني فاني يوما جالس عنده وهو متكئ إذ ذكر مروان وانزله قال أشهدت القتال قلت نعم أصلح الله الأمير فقال جدتني عنه قال قلت لما كان ذلك اليوم قال

وأبوعون ففعلهم صالح بن علي أناعون على مقدمته وعامر بن اسماعيل الحارثي وسار هبل
 الرملة ثم سار هبل واساحل البحر وجمع صالح بن علي السبعين ونحوهم يريد مروا وهو
 بالمر ماء فصار على الساحل والسبعين خداه في البحر حتى برل العريش وبلغ مروا فأحرق
 ما كان حولهم من علف وطعام وهرب ومضى صالح بن علي هبل الليل ثم سار حتى برل
 الصعيد وبلغه أن حبل المروا والساحل يحرقون إلا غلاف فوجه إليهم فؤادا فأحسبوا
 رجالا فهدمواهم على صالح وهو بالقساط فهدم مروا التبل وقطع الحسب وحرق ما حولهم
 ومضى صالح بندهم فالتقى هو وحبل المروا على النيل فافتلوا فهدمهم صالح ثم مضى إلى صالح
 فصادف عليه حبل المروا فاصاب منهم طرفا فهدمهم ثم سار إلى صالح آخر هبل وأوروا
 رهجا فطهرو مروا فمعت طلعة عليها الفصل من ديار وما لكس فادم فلم يلقوا أحدا
 يسكن به فهدموا إلى صالح فارتحل هبل موضع يقال له دات الساحل وبرل فهدم أبوعون
 عامر بن اسماعيل الحارثي ومعه شعبه من كثير الماري فلقوا حبل المروا فهدمهم وأمسوا
 منهم رجالا فقتلوا بعضهم واستجيبوا لبعضا فسالوا عن مروا فأخبرهم مكانه على أن
 يؤمهم وسار وأفوحه وبارلا في كنيسة في بصره فوافواهم في آخر الليل فهدم الحسب
 وخرج إليهم مروا في بصره فأتوا به فملوه بهال على وأخبر بن اسماعيل بن الحسن
 عن عامر بن اسماعيل قال لمسا مروا وسوبر ونحن في جماعة نسير فهدموا وعلمنا
 فاصوبنا إلى محل ولو يعلموا بعلمنا لاهلكونا ففعل ابن معي من أحماني فإن أصعبا فورا
 قتلنا وعدنا بجمع منا أحده ودكرت قول تكبر بن ماهان أنت والله تعقل مروا كافي
 أسعفت قول دهميد باجوا كمان وكسرت حصن سبي وكسر أحماني فهدموا سيوفهم وقلب
 دهميد باجوا كمان فكأنما نار صارت عليهم فاهرموا ورجل رسول على مروا فهدم به نسيه
 فقتله وركب عامر بن اسماعيل إلى صالح بن علي فكتب صالح بن علي إلى أمير المؤمنين
 أبي العباس أنا اسماعيل الله الجعدي حتى الحياه إلى أرض عدو الله شديده فهدموا
 نأرضه قال على حديثنا نوطالب الانصاري قال طعن مروا رجل من أهل مصر بهال
 له المود وهو لا يعرفه فصرعه فصاح صائح صرعه أمير المؤمنين واشتدوه فسقى اليه رجل من
 أهل الكوفة كان يبيع الزمان فاحتز رأسه فبعث عامر بن اسماعيل رأس مروا إلى أبي
 عون فبعثها أبوعون إلى صالح بن علي وبعث صالح بن علي مع يريدين هاني وكان على
 شرطه إلى أبي العباس يوم الاحد ثلاث من من دى الخه سنة ١٣٢ ورجع صالح إلى
 القسطنطين ثم انصرف إلى الشام فدفع العياض إلى أبي عون والسلاح والأموال والرفق إلى
 الفصل من ديار وحلف أباعون على علي وأخبرنا أبو الحسن الحراني قال
 حدثنا شيخ من بكر بن وائل قال أبي بدر فقي مع بكر بن ماهان ونحن نحدث أحمدي

الصمد حتى أتوا حصن فبعث عبد الله بن علي العباس بن يزيد بن زياد ومروان الخرجي
وأبا النضر والخرجاني كل رجل في أصحابه إلى حصن وأقبل عبد الله بن علي بنفسه فبذل
على أربعة أميال من حصن وعبد الصمد بن علي يحمي وكتب عبد الله إلى حميد بن قحطبه
فقدم عليه من الأردن ويا مع أهل قيس بن لاني محمد السعدي زياد بن عبد الله بن يزيد
ابن معاوية وأبو الورد * * * * * ويا مع الناس وأقام أربعين يوما وأتاهم عبد الله بن
علي ومعه عبد الصمد وحميد بن قحطبه فالتقوا فالتقوا أشد التقال بينهم وأصطبرهم أبو
محمد إلى شعب صيق ففعل الناس بقرى فوال حميد بن قحطبه لعبد الله بن علي ما هم
هم يريدون وأصحابنا بقصون باخرهم فاقبلوا يوم الثلاثاء في آخر يوم ذي الحجة سنة
١٣٣ هـ وعلى ميمية أبي محمد أبو الورد وعلى منسره الأصغر في ذواله جرح أبو الورد فجعل
إلى أهل له مات ولما أقوم من أصحاب أبي الورد إلى أجمه فأمرهم فقام عليهم وقد كان أهل حصن
نقصوا وأرادوا أن يأسروا محمد فلما لمعهم هزيمة فأماوا في وقي هذه السنة في حلق حبس بن
مروان المرتضى وبنيص هو ومن معه من أهل الشام

في ذكر الخرجي ذلك

ذكر علي عن شوجه قال بيص حبس بن مروان المرتضى وأهل الشيبه وحوارن وعبد الله بن
علي في عسكر أبي الورد الذي قتل فيه في وقي هذه السنة أحمد بن زهير قال حدثنا عبد
الوهاب بن أراهم قال حدثنا أبو هاشم محمد بن محمد قال كان تميم بن حبيب بن مروان وواله
عبد الله بن علي قتل تميم بن أبي الورد وأما بيص أبو الورد وعبد الله مشعل في حرب سب
ابن مروان المرتضى بأرض النقاء والشيبه وحوارن وكان قد لقيه عبد الله بن علي في جوعه
فما لبث وكان يمينه وبنيص وفعات وكان من قوادهم وأمرسانه وكان سب بيصه الخوف
على نفسه وقومه فباته في سب وعبرهم من أبيهم من أهل تلك الكور والشيبه وحوارن فلما
لمع عبد الله بن علي تميم أهل سب دعا حبس بن مروان إلى الصلح فصاله وأمه ومن
معه وخرج مخرجها إلى قيس بن لاهاء أبي الورد في وقي هذه السنة في نص أنصأ أهل
الخريرة وجعلوا أبا العباس

في ذكر أراهم من أمرهم وما آل الله حالهم فيه

في ذكر أراهم من أمرهم وما آل الله حالهم فيه أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن أراهم قال حدثنا أبو هاشم محمد
ابن محمد قال كان أهل الخرجي يبعثوا ويصعدوا حيث يلهمم خروج أبي الورد وأما سب أهل
قيس بن ساروا إلى حران وبخران يومئذ موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من الحسد
فاشتد عديتهم وأرأوا الله مبغضين من كل وجه وحاصر ودوم معه وأمرهم فمات
لنفس علم - م رأس محمد منهم وقد علم على ميمية ذلك أصحاب قيس بن مسلم من أرمينيه وكان شخص

ابن مسرة إلى الصلح فصالحه وأمنه ومن معه وخرج متوجهاً نحو قيس بن القاء أبي الورد فبدر
بدمشق فخلع فيها أبا عاصم عبد الحميد بن ربيعة الطائي في أربعة آلاف رجل من جنده
وكان بدمشق يومئذ امرؤ عبد الله بن عليّ أم البنين بنت محمد بن عبد المطلب الأنوفلية أخت
عمر بن محمد وأمهات أولاد عبد الله وتقل له فلما قدم جنس في وجهه ذلك انقض عليه
لده أهل دمشق فبيضوا ونهضوا مع عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه الأزدي قال فلقوا أبا
عاصم ومن معه فهزموه وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة وأتبعوا ما كان عبد الله بن عليّ
حلب من ثقله ومتاعه ولم يعر صواله وبيص أهل دمشق واستجمعوا على الخلاف ومضى
عبد الله بن عليّ وقد كان تجتمع مع أبي الورد جماعة أهل قيس بن وكانتوا من يليهم من أهل
حمص وتدمر وقد همهم ألوف عليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
فرأسوا عليهم أبا محمد ودعوا إليه وقالوا هو السقياني الذي كان يذكروهم في نحو من أربعين
ألفاً فلما دام منهم عبد الله بن عليّ وأبو محمد معسكر في جماعته خرج يقال له مرجع الأحرار
وأبو الورد التولى الأمر العسكر والمدبر له وصاحب القتال والواقع وجه عبد الله أخاه عبد
الصمد بن عليّ وعشرة آلاف من فرسان من معه فقاتلهم أبو الورد ولحقهم فهاين
العسكرين واشتجر القتل فهاين الفرقيين وثبت القوم وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل
منهم يومئذ ألوف وأقبل عبد الله حيث أتاه عبد الصمد ومعه حميد بن قحطبة وجماعة من
معه من القواد فالتقوا ثانية مرجع الأحرار فاجتباوا فقالوا لزيد بن عليّ ما كان مع
عبد الله ثم تابوا وبث لهم عبد الله وحميد بن قحطبة فهزموهم ونبت أبو الورد في نحو من
خمسة مائة من أهل بيته وقومه فقتلوا جميعاً وهرب أبو محمد ومن معه من الكلبية حتى لحقوا
ببندمر وآمن عبد الله أهل قيس بن وسودوا ويا بعد ودحواف طاعة ثم انصرف راجعاً إلى
أهل دمشق لما كان من تبصيرهم عليه وهزمهم أبا عاصم فلما دام دمشق هرب الناس
ونفروا ولم يكن بينهم وقعة وآمن عبد الله أهلها ويا بعد ولم يأتهم ما كان منهم قال ولم
زل أبو محمد متغيهاً راجعاً إلى أرض الحجاز وباغز يابدين عبيد الله الحارثي عامل أبي جعفر
مكة الذي تغيب فيه فوجه إليه متلافقاً تلوه حتى قتل وأصابه أسيرين فعبث ياب
برأس أبي محمد وابنه إلى أبي جعفر أمير المؤمنين فأمر بتخلية سبيلهما وأمنهما ورواها عن
ابن أبي عمير فانه ذكر أن التعمان أبا العباس فكتب أبو العباس إلى عبد الله بن عليّ وهو
صالح المروزي قالوا لعل أبو الورد بقس من فسكت أبا العباس إلى عبد الله بن عليّ وهو
بغض من أن يقال أبا الورد ثم وجهه عبد الصمد إلى قيس بن عليّ سبعة آلاف وعلى حرسه
مخارق بن غفار وعلى شرطه كاثوم بن شداد ثم وجهه بعد ذلك إلى الشعب وحملة
آلاف ثم جعل وجهه الحنود فلي عبد الصمد أبا الورد في جمع كثير فانهزم الناس عن عبد

فقلت أرى رأيك فقال ليس منا أحد أحسن رأيي مسلم منك فأخرج السيف حتى تعلم ما رأيك
فليس يخفى عليك فلو قد لقيته فإن كان عن رأيك أخذت لا لنفسنا وإن لم يكن عن رأيك طابت
أنفسنا فخرجت على وجه فلما انتهيت إلى الري إذا صاحب الري قد أتاه كتاب أبي مسلم أنه
بلغني أن عبد الله بن محمد توجه إليك فاذا أقدم فأشخصه ساعة قدومه عليك فلما أقدمت
أتاني عامل الري فأخبرني بكتاب أبي مسلم وأمرني بالرحيل فازددت رجلا وخرجت من
الري وأنا حذر حائف فسررت فلما كنت نيسابورا إذا عاملها قد أتاني بكتاب أبي مسلم إذا
قدم عليك عبد الله بن محمد فأشخصه ولا تدعه فإن أرضك أرض خوارج ولا آمن عليه
فطابت نفسي وقلت أراه يعني بأمرى فسررت فلما كنت من مرو على فرسين تلقاني أبو
مسلم في الناس فلما دنا أبو مسلم مني أقبل عشي إلى حتى قبل يدي فقلت أركب فركب فدخل
مرو فزلت دارا فمكثت ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء ثم قال لي في اليوم الرابع ما أقدمك
فأخبرته فقال فعلها أبو سلمة أ كفيكموه فدعاهم من أنس الضبي فقال انطلق إلى
الكوفة فاقبل أباسلمة حيث لقيته وأنت في ذلك إلى رأي الإمام فقدم مرار الكوفة فكان
أبو سلمة يسمر عند أبي العباس فقعدي طريقه فلما خرج قتله وقالوا قتله الخوارج قال علي
لقد نفي شيخ من بني سليم عن سالم قال صحبت أبا جعفر من الري إلى خراسان وكنت حاجبه
فكان أبو مسلم يأتيه فينزل على باب الدار ويجلس في الدلهيز ويقول استأذن لي فغضب أبو
جعفر عني وقال ويلك إذا رأيت فاقم له الباب وقل له يدخل على دابسه ففعلت وقلت لأبي
مسلم أنه قال كذا وكذا قال نعم أعلم واستأذن لي عليه وقد قيل أن أبا العباس قد كان تنكر لأبي
سلمة قبل أن تحاله من عسكره بالهزيمة ثم تحول عنه إلى المدينة الهاشمية فنزل قصر الإمارة بها
وهو ممنوكر له قد عرف ذلك منه وكتب إلى أبي مسلم بعلمه رأيك وما كان به من الغش وما
يخوف منه فكتب أبو مسلم إلى أمير المؤمنين إن كان اطلاع على ذلك منه فليقتله فقال داود
ابن علي لأبي العباس لا تفعل يا أمير المؤمنين فيجيب عليك بها أبو مسلم وأهل خراسان الذين
معك وإله فيهم حاله ولكن أكتب إلى أبي مسلم فليبعث إليه من يقتله فكتب إلى أبي مسلم
بذلك فبعث بذلك أبو مسلم من أنس الضبي فقدم على أبي العباس في المدينة الهاشمية
وأعلمه سب قدومه فأمر أبو العباس مناديا فنادى أن أمير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة
ودعاه وكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ثم خرج مضطرا
إلى منزله يعني وحده حتى دخل الطافات فعرص له مرار بن أنس ومن كان معه من
أعوانه فقتلوه وأغلقت أبواب المدينة وقالوا قتل الخوارج أباسلمة ثم أخرج من القد فصل
عليه يحيى بن محمد بن علي ودفن في المدينة الهاشمية فقال سليمان بن المهاجر الجبلي
أن الوزيروزي آل محمد * أودى من يشاك كازوزرا

عنها حين بلغه هزيمة مروان فرأسه أهل الجزيرة عليهم وحاصر موسى بن كعب نحو أربعين شهرين ووجه أبو العباس أبا جعفر فحين كان معه من الجنود التي كانت بواسط محاصرة ابن هبيرة فقصي حتى مرق قيسيا وأهلها مبيضون وقد غلقوا أبوابها ونهزم ثم قدم مدينة الرقة وهم على ذلك وبها بكار بن مسلم فقصي نحو حران ورجل اسحاق بن مسلم إلى الرها وذلك في سنة ١٣٣ وخرج موسى بن كعب فحين معه من مدينة حران فلقوا أبا جعفر وقدم بكار على أخيه اسحاق بن مسلم فوجهه إلى جماعته ببيعة بدار أو ماردس ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له ربيعة فصدده إليه أبو جعفر فلقهم فقاتلوه بما قاتلوا شديدا وقتل ربيعة في المعركة وانصرف بكار إلى أخيه اسحاق بالرها فخلقه اسحاق بها ومضى في عظم العسكرية سميساط فختنق على عسكره وأقبل أبو جعفر في جوعه حتى قابله بكار بالرها وكانت بينهما وقعات وكتب أبو العباس إلى عبد الله بن علي في المسير يحذره إلى اسحاق سميساط فأقبل من الشام حتى نزل إلى اسحاق سميساط وهم في سنتين ألف أهل الجزيرة جميعا وينسما القرات وأقبل أبو جعفر من الرها فكتب إليهم اسحاق وطلب إليهم الأمان فأجابوا إلى ذلك وكتبوا إلى أبي العباس فأمرهم أن يؤمنوه ومن معه فكتبوا إليهم كتابا ووثقوا فيه فخرج اسحاق إلى أبي جعفر وتم الصلح بينهما وكان معه من أثر أصحابه عنده فاسقام أهل الجزيرة وأهل الشام وولى أبو العباس أبا جعفر الجزيرة وأمره بآذرى بجان فلم يزل على ذلك حتى استغلف وقد ذكر ان اسحاق بن مسلم العقيلي هذا أقام بسميساط سبعة أشهر وأبو جعفر محاصره وكان يقول في عنتي بيعة فأنالادعها حتى أعلم ان صاحبها قد مات أو قتل فأرسل إليه أبو جعفر ان مروان قد قتل فقال حتى أتيتن ثم طلب الصلح وقال قد علمت ان مروان قد قتل فآمنه أبو جعفر وصار معه وكان عظيم المنزلة عنده وقد قيل في ان عبد الله بن علي هو الذي آمنه في هذه السنة في شقص أبو جعفر إلى أبي مسلم بخراسان لاستطلاع رأيه في قتل أبي سلمة فقص بن سلمان

يذكر كراخبر عن سبب مسير أبي جعفر في ذلك وما كان من أمره وأمر أبي مسلم في ذلك

قد مضى ذكرى قبل أمر أبي سلمة وما كان من فعله في أمر أبي العباس ومن كان معه من بني هاشم عند قدومهم السكوفة الذي صار به عندهم متهمًا فقد ذكر على بن محمد ان جبيلة بن فروخ قال وقال يزيد بن أسيد قال أبو جعفر لما طهر أبو العباس أمير المؤمنين سمرا ناذت له فقد كرنا ما صنع أو سلمة فقال رجل منا ما يدريكم لعل ما صنع أبو سلمة كان عن رأي أبي مسلم فلم ينطق منا أحد فقال أمير المؤمنين أبو العباس لئن كان هذا عن رأي أبي مسلم إننا لنعرض بالأمان ان يدفعه الله عنا وتفرقنا فأرسل إلى أبو العباس فقال ماترى

فتلقوهم بالسيف فملاهم وألقى ابن سائمه يومئذ سلاحه واقبض فتيوه بسيفه فركب
وتحاجزوا فسكوا سبعة أيام ثم خرجوا إليهم يوم الثلاثاء فاقتتلوا فحمل رجل من أهل الشام
على أبي حفص هزار مر دضره وانتمى أنا الغلام السلمي وصربه أبو حفص وانتمى أنا الغلام
العنكي فصرعه وانزله أهل الشام هزيمة قبيحة فدخلوا المدينة فسدوا ما شاء الله لا يقتلون
الاريمان وراء الفصيل وبلغ ابن هبيرة وهو في الحصار أن أمة التعلبي قد سود فأسل
أبا عثمان إلى منزله فدخل على أمة في قبته فقال إن الأمير أرسلني إليك لأقتل قبلك فان
كان فيما سواد علقته في عنقك وجسلاً ومضيت بك إليه وإن لم يكن في بيتك سواد فهذه
خمسون ألفاً فالتفت فأتى ابن يدعه أن يفتش قبته فذهب به إلى ابن هبيرة فخسده فتكلم في ذلك
مع من زائدة وناس من ربيعة وأخذوا ثلاثة من بني فزارة فخسوه وشقوا ابن هبيرة
فخافهم يحيى بن حصين فكلما هم فقالوا لا نصل عنهم حتى يبعث عن صاحبنا فأتى ابن هبيرة
فقال له ما تفسد إلا على نفسك وأنت محصور رجل سبيل هذا الرجل قال لا كرامة ورجع
إلى حصين إليهم فأحبرهم فاعتزل معن وعبد الرحمن بن بشر العجلي فقال ابن حصين لاس
هبيرة هؤلاء فرسالك قد أفسدتهم وإن تماديت في ذلك كانوا أشد عليك ممن حصرك فدعا
أبا أمة فبكاه وحلى سبيله فاصطاحوا وعادوا إلى ما كانوا عليه وقد أمروا بنصر مالك بن النسيم
من ناحية بستان فأوقد الحسن بن قحطبة وقد أتى العباس بقدم إلى بنصر عليه
وجعل على الوفد غيلان بن عبد الله الخزاعي وكان غيلان واجداً على الحسن لأنه سرجه
إلى روح بن حاتم مدد الله فلما قدم على أبي العباس قال أشهد أنك أمير المؤمنين وأنت حبل
الله المتين وأنت إمام المتقين قال داحلك يا غيلان قال استعفرك قال غفر الله لك فقال داود
ابن علي وقال الله يا أبا فضاله فقال له غيلان يا أمير المؤمنين من علينا برجل من أهل بيتك
قال أوليس عليكم رجل من أهل بيتي الحسن بن قحطبة قال يا أمير المؤمنين من علينا برجل
من أهل بيتك فقال أبو العباس مثل قوله الأول فقال يا أمير المؤمنين من علينا برجل من
أهل بيتك مدطر إلى وجهه وتفرأ عيناه قال نعم يا غيلان فبعث أبا جعفر فجعل غيلان على
شرطه فقدم واسطفاً قال أبو نصر ليعلان ما أردت إلا ما صنعت قال به تودعك أياماً على
الشرط ثم قال لآني جعفر لأفري على الشرط ولكي أدلك على من هو أجد مني قال من
هو قال جمهور بن مرثد قال لأفدر على عزلك لأن أمير المؤمنين استعملك قال أكتب إليه
فاعلمه فكتب إليه فكتب إليه أوالعباس أن أعمل رأي غيلان فولى شرطه جمهوراً قال
أبو جعفر للحسن انني رجلاً أجعله على حرس قال من قدر صيته لنفسه عثمان بن نهيك فولى
الحرس قال بشر بن عيسى ولما قدم أبو جعفر واسطفاً ليعلان له الحسن عن حجرته فقال لهم
وأنابوه فقال لهم أبو نصر يوماً بهم أهل الشام إلى خنادقهم وقد كن لهم معن وأبو يحيى

وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد ولاي محمد ولاي مسلم امين آل محمد فلما قتل أبو سلمة وجهه أبا
العباس أخاه أبا جعفر في ثلاثين رجلا إلى أبي مسلم فيهم الحاجج بن ارطاة وإسحاق بن الفضل
الهمداني ولما قدم أبو جعفر على أبي مسلم سار به عبيد الله بن الحسن بن الأعرج وسليمان بن
كثير معه فقال سليمان بن كثير للأعرج يا هذا أنا كنا نرجو أن يتم أمركم فاذا شتمت فادعونا إلى
ما نريدون فظن عبيد الله أنه دسيس من أبي مسلم فخاف ذلك وبلغ أبا مسلم مسارة سليمان
ابن كثير ياه وأنى عبيد الله أبا مسلم فذكر له ما قال سليمان وطعن أنه إن لم يفعل ذلك اغتاله
فقتله فبعث أبو مسلم إلى سليمان بن كثير فقال له لا تحفظ قول الإمام لي من أتمته فاقته قال
نعم قال فاني قد انتهكت فقال أنشدك الله قال لا تنشدني الله وأنت تعلم على غش الإمام
فأمر بضرب عنقه ولم ير أحدا ممن كان يصرب عنقه أبو مسلم غيره فانصرف أبو جعفر من
عند أبي مسلم فقال لأبي العباس است خليقة ولا أمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقتله
قال وكيف قال والله ما يصنع إلا ما أراد قال أوالعباس اسكت فأكفها ^{في} وفي هذه السنة ^{بج}
وجهه أبو العباس أخاه أبا جعفر إلى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة وقد كررنا ما كان
من أمر الجيش الذين لقوه من أهل خراسان مع قحطبة ثم مع ابنه الحسن بن قحطبة
واهنزاهم وحاقه بهم معه من جنود الشام بواسطة مخصصها فذكر على بن محمد عن أبي
عبد الله السلمي عن عبد الله بن بدر وزهير بن هبيرة وبشر بن عيسى وأبي السري أن ابن
هبيرة لما نهزم تفرق الناس عنه وحلف على ألا يقال قوما فذهبوا بتلك الأموال فقال له
حائرة أين تذهب وقد قتل صاحبهم أمض إلى الكوفة ومهلك جند كثير فقاتلهم حتى تقتل
أو تنظر قال بل نأني وأسطا فنظر قال ما تريد على أن يمكث من نفسك وتقتل فقال له يحيى بن
حضرين أنك لا تأتي من وإن بشيء أحب إليه من هذه الجنود قال لم أفراحت حتى تقدم عليه
وأياك وواسطة فتصير في حصار وليس بعد الحصار إلا القتل فأنى وكان يخاف مروان لأنه
كان يكتب إليه في الأمر فيخالفه فخافه إن قدم عليه أن يقتله فأنى وواسطة فذهب إليها وتخصن بها
وسرح أبو سلمة الحسن بن قحطبة فخذق الحسن وأصحابه ونزلوا فيما بين الزاب ودجلة
وضرب الحسن سرادقه حبال باب المضارب فأول وقعت كانت بينهم يوم الأربعاء فقال أهل
الشام لابن هبيرة أئذن لنا في قتالهم فأذن لهم فخرجوا وخرج ابن هبيرة وعلى مجيئه ابنه داود
ومعه محمد بن نباتة في ناس من أهل خراسان فيهم أبو العود الخراساني فالتقوا وعلى مجيئه
الحسن حازم بن خزيمة وابن هبيرة قبالة باب المصار فحمل حازم على ابن هبيرة فهزموا أهل
الشام حتى ألجؤهم إلى الخنادق وبادر الناس باب المدينة حتى غص باب المضارب ورعى أصحاب
المرادات بالحرس واقفوا قبل يسير في الحبل فيما بين النهر والتندق ورجع أهل
الشام ففكر عليهم الحسن فخالوا بينه وبين المدينة واضطروهم إلى دجلة ففرق منهم ناس كثير

خراسان فنزل ودعاه له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا بالقبواد فدخلوا ثم قال سلام ادخل يا جالد
فقال له انا ومن معي فقال انما استاذنت لك وحدك فقام فدخل ووضع له بوسادة فجلس
عليها فجاءته ساعة ثم قام وأتبعه أبو جعفر بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما وأتبعه
يوماني خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل فقال يزيد بن حاتم لا تأتي جعفر أبدا إلا مبرأ من هيرة
لباني فينضمم له العسكر وما ننقص من سلطانه شيئا فإذا كان يسير في هذه القرى
والرجال فما يقول عبس الجبار وجهه وقال أبو جعفر لسلام قل لابن هيرة يدع الجماعة
وأتينا في حاشيته فقال له سلام ذلك فتغير وجهه وجاء في حاشيته نحو من ثلاثين فقال له سلام
كانت تأتي مبايها فقال ان أمرتم ان تمشي اليكم مشينا فقال ما أردنا بك استغفافا ولا أمر
الأمير بما أمر به الا نلظر لك فكان بعد ذلك يأتي في ثلاثة وذكر أبو زيد بن محمد بن كثير
حدثه قال كلم ابن هيرة يوما با جعفر فقال يا هناد أو يا أيها المرء ثم رجع فقال أيها الأمير ان
عهدى بكلام الناس بمثل ما حاطبتك به حديث فسبقني اسأني الى ما لم أرد وأخ أبو
العباس على أبي جعفر بأمره بقتله وهو يراجع حتى كتب اليه والله لثقتله أولا رسل اليه
من يخرج منه من حجر تكتم شئ فقتله فأزعم على قتله فبعث حازم بن حزيمة والهيثم بن
شعبة بن ظهير وأمرهما بحتيم بيوت الأموال ثم بعث الى وجوه من معه من القيسية
والمضربة فأقبل محمد بن نباتة وحوثر بن سهيل وطارق بن قدامة وزيد بن سويد وأبو بكر
ابن كعب العقيلي وأبان وبشر ابنا عبد الملك بن بشر في اثنين وعشرين رجلا من قيس
وجعفر بن حنظلة وهزان بن سعد قال فخرج سلام بن سليم فقال أين حوثر ومحمد بن نباتة
فقاما فدخلوا وقد أجلس عثمان بن نهيك والفضل بن سليمان وموسى بن عقيل في مائة في
حجرة دون حجرة فنزع سيفهما وكفاهما ثم دخل بسر وأبان ابنا عبد الملك بن بشر ففعل
بهما ذلك ثم دخل أبو بكر بن كعب وطارق بن قدامة فقام جعفر بن حنظلة فقال نحن رؤساء
الجناد ولم يكون هؤلاء يقدمون علينا فقال من أنت قال من بهراء فقال وراءك أوسع لك ثم
قام هزان فنكلم فأخبر فقال روح بن حاتم يا أبا عقوب نزع سيف القوم فخرج عليهم
موسى بن عقيل فقالوا له أعطيتونا عهد الله ثم حسمت به اننا نرجو ان يدرككم الله وجعل ابن
نباتة يضرب في الحية نفسه فقال له حوثر دان هذا لا نفى عنك شيا فقال كأنني كنت أظن اني
هذا فقتلوا وأحدث حوثرهم وانطلق حازم والهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم في نحو من مائة
فأرسلوا الى ابن هيرة ان ان يندخل المال فقال ابن هيرة لخارجيه بأبائهم انطلق ففعل عليه
فأقاموا عند كل بيت نفر اتهم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هيرة ابنه داود وكان به
عمر بن أبوب وحاجبه وعدة من مواله وبنى له صغير في حجره فجعل ينكر نظرهم فقال
أقسم بالله ان في وجوه القوم لشرا فأقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فقال ما وراءكم

الحجاء قلمًا جازهم أهل خراسان خروا عليهم فقالت لهم حتى أمسوا وترجل لهم أبو نصر
فأقبلوا عندها لتنادق ورُفعت لهم النيران وابن هبيرة على برج باب الخلائين فأقبلوا ماشاء
الله من الليل وسرح ابن هبيرة إلى معن أن ينصرف فانصرف ومكثوا أيامًا وخرج أهل
الشام بضامع محمد بن نباتة ومعن بن زائدة وزيا بن صالح وفرسان من فرسان أهل الشام
فقاتلهم أهل خراسان فلهزموهم إلى دجلة فجمعوا وينساقطون في دجلة فقال أبو نصر يا أهل
خراسان من دمان خائفة بيا بان هسلندو بر حيزيد فرجعوا وقد صرع ابنه فحماه روح بن
حاتم فربه أبوه فقال له بالفارسية قد قتلوك يا بني لعن الله الدنيا بعدك وجعلوا على أهل الشام
فلهزموهم حتى أدخلوهم مدينة واسط فقال بعضهم لبعض لا والله لا نفلح بعد عشتنا أبدًا
خرجنا عليهم ونحن فرسان أهل الشام فلهزمونا حتى دخلنا المدينة وقتل تلك العشيبة من أهل
خراسان بكرا لا نصارى ورجل من أهل خراسان كانا من فرسان أهل خراسان وكان أبو
نصر في حصار ابن هبيرة عملاً السفن خطبنا ثم نصر مهنا لتار لفرق ما مرت به فكان ابن
هبيرة يهيم حرافات فيها كلاب تحرك تلك السفن فمكثوا بذلك أحد عشر شهراً قلماطال
ذلك عليهم طلبوا الصلح ولم يطلوه حتى جاءهم خبر قتل مروان أناهم به اسماعيل بن عبيد
الله القسري وقال لهم علام تقتلون أنفسكم وقد قتل مروان وقد قيل أن أبا العباس وجهه أبا
جعفر عند مقدمه من خراسان منصرفاً من عند أبي مسلم إلى ابن هبيرة لخر به فشقص أبو
جعفر حتى قدم على الحسن بن فحطبة وهو محاصر ابن هبيرة بواسطة ففعل له الحسن عن
منزله فزله أبو جعفر فلما طال الحصار على ابن هبيرة وأصحابه شجى عليه أصحابه فقالت اليمانية
لأنهم مروان وآثاره فينا آثاره وقالت النزارية لا نقاتل حتى تعادل معنا اليمانية وكان إنما
يقاتل معه الصماليك والقتبان وهم ابن هبيرة أن يدعو إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن
حسن فكتب إليه فابطأ جوابه وكتب أبو العباس اليمانية من أصحاب ابن هبيرة وأطعمهم
فخرج إليه زيا بن صالح وزيا بن عبد الله الحارثيان وعدا ابن هبيرة أن يصلح حاله ناحية
أبي العباس فلم يفعلوا وجرى السقرا بين أبي جعفر وبين ابن هبيرة حتى جعل له أماناً وكتب
به كتاباً مكث يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى رضيه ابن هبيرة ثم أنفذه إلى أبي جعفر فأنفذه
أبو جعفر إلى أبي العباس فأمره بأمره وكان رأى أبي جعفر الوفاء له بما أعطاه وكان أبو
العباس لا يقطع أمر أدون أبي مسلم وكان أوالجهم عينا لا في مسلم على أبي العباس فكتب
إليه بأجبار كلها فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس أن الطريق السهل إذا أقيمت فيه الحجارة
فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب رج ابن هبيرة إلى أبي جعفر في
ألف وثلاثمائة من الخارية فأراد أن يدخل الحجرة على داسه فقام إليه الحاجب سلام بن سليم
فقال مرحبا بك أما جالد انزل راشدا وقد أطاف بالحجرة نحو من عشرة آلاف من أهل

وقيل إن أبا العباس لما وجهه أبا جعفر إلى واسط لقتال ابن هبيرة كتب إلى الحسن بن قحطبة أن العسكر عسكره والغزاة قوادك ولكن أحدث أن يكون أخى حاصر فاسمعه له وأطع وأحسن موازرتيه وكتب إلى أبي نصر مالك بن الحنفية يمثل ذلك فكان الحسن المدبر لذلك العسكر بأمر المنصور **وفي هذه السنة** **وجه** أبو مسلم محمد بن الأشعث على فارس وأمره أن يأخذ عمال أبي سلمة فيصرب أعناقهم ففعل ذلك **وفي هذه السنة** **وجه** أبو العباس معه عيسى بن عليّ على فارس وعليها محمد بن الأشعث فهم به فقيل له إن هذا ليسوع لك فقال بلى أمرني أبو مسلم ألا أقدم على أحد بدعي الولاية من غيره إلا صرّبت عنقه ثم ارتدع عن ذلك لما تخوف من عاقبته فاستخلف عيسى بالامان المحرّجة أن لا يعملوا منبرا ولا ينقل سيفا إلا في جهاد فلم يزل عيسى بعد ذلك عملا ولا ينقل سيفا إلا في عز وجهه أبو العباس بعد ذلك أسما عيل بن عليّ واليا على فارس **وفي هذه السنة** **وجه** أبو العباس أخاه أبا جعفر واليا على الجزيرة وأدر بيهجان وأرمينية **وجه** أخاه يحيى بن محمد بن عليّ واليا على الموصل **وفيها** عزل عمه داود بن عليّ عن الكوفة وسوادها وولاه المدينة ومكة واليمن والشمامة وولى موضعه وما كان له من عمل الكوفة وسوادها عيسى بن موسى **وفيها** عزل مروان وهو الخضر عن المدينة الوليد بن عروة وولاه أخاه يوسف بن عروة **فدكر** الواقدي أنه قدم المدينة لأربع حلون من شهر ربيع الأول **وفيها** استقصى عيسى بن موسى على الكوفة ابن أبي ليلى * وكان العامل على البصرة في هذه السنة سفيان بن معاوية المهلبى وعلى قصبتها الجراح بن أوطاة وعلى فارس محمد بن الأشعث وعلى السند منصور بن جمهور وعلى الجزيرة وأرمينية وأدر بيهجان عبد الله بن محمد وعلى الموصل يحيى بن محمد وعلى كور الشام عبد الله بن عليّ وعلى مصر أبو عون عبد الملك بن يزيد وعلى حراسان والجمال أبو مسلم وعلى ديوان الجراح خالد بن برمك **(وحي)** بالناس في هذه السنة داود بن عليّ بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة

ذكر ما كان في هذه السنة من الأحداث

(من ذلك) ما كان من توجيه أبي العباس عمه سليمان بن عليّ واليا على البصرة وأعمالها وكور ورجلة والحرير وعمال ومهر جاندق وتوجيه أبصاعه أسما عيل بن عليّ على كور الأهوار **(وفيها)** قتل داود بن عليّ من كان أحد من بني أمة بمكة والمدينة **(وفيها)** مات داود بن عليّ المدينة في شهر ربيع الأول وكانت ولايته في باد كرمحمد بن عمر ثلاثة أشهر واستخلف داود بن عليّ حين حضرته الوفاة على عمله أنه موسى ولما بلغت أبا العباس وفاته وجهه على المدينة ومكة والطائف والشمامة سألته رياس عبد الله بن عبد الله بن عبد الملك

فصر به الميثم بن شعبه على حبل عاتقه فصره وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى الصبي
من حجره وقال دونكم هذا الصبي ونخر ساجد أقتل وهو ساجد ومضوا برؤسهم إلى أبي
جعفر فتنادى بالأمان الناس إلا للحكم بن عبد الملك بن بشر وخالدين سلمة المخزومي وعمر
ابن ذر فاستأمن زياد بن عبيد الله لابن ذر فأمنه أبو العباس وهرب الحكم وآمن أبو جعفر
بخالد فقتله أبو العباس ولم ينجز أمان أبي جعفر وهرب أبو علافة وهشام بن هشيم بن صفوان
ابن يزيد الفزاربان فلاحقهما حجر بن سعيد الطائي فقتلهما على الزاب فقال أبو عطاء
السدي يربيه

الأيام عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها الجمود
عشيه قام التامحات وسقيت * جيوب بأيدي مائمه وودود
فان تحس مهجور الفناء فرجا * أقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقال منفذ بن عبد الرحمن الهلالي يربيه

منع العزلة حرارة الصدر * والحرن عقد عزيمة الصبر
لما سمعت بوقعة سميت * بالشيب لون مفارق الشعر
أفنى الجماء الغرآن عرضت * دون الوفاء حبايل الفدر
مالت حبايل أمرهم بقتي * مثل النجوم حقفن باليد
عالي نعيهم فقلت له * هلا أتيك بصيحة الحشر
لله درك من زعمت لنا * أن قد حوته حوادث الدهر
من الناسر بعد مهلكهم * أو من يسد مكالم الفخر
فاذا ذكركم سكا لما * فلسبي لفقد فوارس زهر
قتل يد جيلة ما يغهمهم * الإعجاب زواجر البحر
فلتبك نسوتنا فوارسها * حبر الجماء ليلالي الذعر

* وذكر أبو زيد أن أبا بكر الباهلي حدثه قال حدثني شيخ من أهل خراسان قال كان
هشام بن عبد الملك حطبا إلى يزيد بن عمر بن هبيرة فبنته على ابنه معاوية فأتى أن يزوجه
فجري به ذلك بين يزيد بن عمر وبين الوليد بن القمقاع كلام فبعث به هشام إلى الوليد بن
القمقاع فصر به وحسبه فقال ابن طيسلة

يا قل حبر رجال لا عقول لهم * من يعدلون إلى المحبوس في حلب
إلى امرئ لم قصبه الدهر مغلولة * إلا استقلها مستترحي اللب

مستبشرين بنحز وجههم ففحص عن أسرارهم وإلى أين صاروا حتى وقف على مكانهم بالمدينة
فوجه إليهم أبو العباس حازم بن خزيمة فلما بقي بسام ناجزه القتال فأنهزم بسام وأصحابه
وقتل أكثرهم وأسبج عسكره ومضى حازم وأصحابه في طلبهم في أرض جو خالي أن بلغ
ماه وقتل كل من لحقه منز ما أو ناصبه القتال ثم انصرف من وجهه ذلك فربذات المطامير
أو بقرية شبيهة بها وها من بنى الحارث بن كعب من بنى عبد المदान وها من أحوال أبي العباس
ذنية قريتهم وها من في مجلس لهم وكانوا خمسة وثلاثين رجلا منهم ومن غيرهم عمانية عشر رجلا
ومن موالهم سبعة عشر رجلا فلم يسلم عليهم فلما جاز شتموه وكان في قلبه عليهم ما كان لما
بلغه عنهم من حال المفيرة بن الفرع وأنه لحا إليهم وكان من أصحاب بسام بن إبراهيم فسكر
راجعا فأسألهم عما بلغه من نزول المفيرة بهم فقالوا لم ينزلنا رجلا مجتازا لنعرفه فأقام في قريتنا
ليلة ثم خرج عنها فقال لهم أنتم أحوال أمير المؤمنين ياتكم عدوه فيأمن في قريتكم فهلا
اجتمعتم فأخذتموه فأغلظوا له الجواب فأمرهم فصربت أعناقهم جميعا وهدمت دورهم
وانتهت أموالهم ثم انصرف إلى أبي العباس وبلغ ما كان من فعل حازم الخيانية فأعظموا
ذلك واجتمعت كلمتهم فدخل زياد بن عبيد الله الحارثي على أبي العباس مع عبد الله بن
الربيع الحارثي وعثمان بن نهيك وعبد الحبار بن عبد الرحمن وهو يومئذ على شرطة أبي
العباس فقالوا يا أمير المؤمنين إن خادما اخترنا عليك بأمر لم يكن أحد من أقرب ولدنا إليك
ليجسري عليك به من استغفاهم بحق وقتل أحوالك الذين قطعوا البلاد وأنوك معتز
بك طاليس معروفا حتى إذا صاروا إلى دارك وجوارك وثب عليهم حازم فصرب أعناقهم
وهدم دورهم وأتعب أموالهم وأحرب ضيا عنهم بلا حدث أحد ثوبه فهم يقتل حازم فبلغ
ذلك موسى بن كعب وأبا الجهم بن عطية فدخلا على أبي العباس فقالا بلغنا يا أمير المؤمنين
ما كان من تحميل هؤلاء القوم إليك عن حازم وإشارتهم عليك بقتله وما هممت به من
ذلك وأنا نعيذك بالله من ذلك فإن له طاعة وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فإن شيعتكم من أهل
حراسان قد آثروكم على الأقارب من الأولاد والأتداء والخوان وقتلوا من خالفكم وأنت
أحق من تعبد أساءة مسيئتهم فإن كنت لا بد جمعا على قتله فلا تتول ذلك نفسك وعرضه
من المباحث إيمان فتل فيه كنت قد بلغت الذي أردت وإن ظفر كان ظفره لك وأشاروا
عليه بتوجيهه إلى من يعمن من الخوارج إلى الجلندي وأصحابه وإلى الخوارج الذين يجزرة
أن كلان مع شيبان بن عبد العزيز الليشكري فأمر أبو العباس بتوجيهه مع سبع مائة
رجل وكتب إلى سليمان بن علي وهو على البصرة يحملهم في السفن إلى جزيرة ابن كلان
وعمان فشخص في هذه السنة شخص حازم بن خزيمة إلى عمان فأوقع فيه فهام
الخوارج وعلب عليها وعلى ما قرب منها من البلدان وقتل شيبان الخارجي

الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المطلب على اليمين فقدم اليمين في جمادى
الاولى فاقام زياد بالمدينة ومضى محمد الى اليمين ثم وجه زياد بن عبيد الله من المدينة ابراهيم
ابن حسان السلمي وهو ابو حماد الابصر الى المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة وهو باليمامة
فقتله وقتل اصحابه (وفيها) كتب ابو العباس الى أبي عون باقراره على مصر واليا عليها والى
عبد الله وصالح ابني علي بن احناد الشام (وفيها) توجه محمد بن الاشعث الى افر بقة فقاتلهم
قتالا شديدا حتى فتحها (وفيها) خرج شريك بن شعيب المهرى بخراسان على أبي مسلم
ببخارى ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمد على أن نسلك الدماء ونعمل بغير الحق
وتبعه على رأيه أكثر من ثلاثين ألفا توجه اليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقاتله فقتله
(وفيها) توجه أبو داود خالدين ابراهيم من الوحش الى الحنبل فدخلها ولم يمنع عليه خش
ابن السبل ملكها وأناه أناس من دهاقين الحنبل فتهصنوا معه وامتنع بعضهم في الدروب
والشعاب والقلاع فلما ألح أبو داود على خش خرج من الحصن ليلامعه دهاقينه
وشاكرته حتى اتوا الى أرض فرغانة ثم خرج منها في أرض الترك حتى وقع الى ملك
الصين وأخذ أبو داود من ظفره منهم فجازهم الى بلخ ثم بعثهم الى أبي مسلم (وفيها)
قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب قتله سليمان الذي يقال له الأسود بأمان كتبه له (وفيها)
وجه صالح بن علي سميد بن عبد الله لغزو الصائفة وراء الدروب (وفيها) عزل يحيى بن
محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسماعيل بن علي (وحج) بالناس في هذه السنة زياد بن
عبيد الله الحارثي كذلك حدثني أحمد بن ثابت عن حماد بن عيسى عن اسحاق بن عيسى عن
أبي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره * وكان على الكوفة وأرضها عيسى بن موسى وعلى
قضاها ابن أبي ليلى وعلى البصرة وأعمالها وكور دجلة والجزيرة وعمان والعرض
ومهر جانيق سليمان بن علي وعلى قضاها عباد بن منصور وعلى الأهواز اسماعيل بن
علي وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى السند منصور بن جهور وعلى خراسان والجناب
أبو مسلم وعلى قاسم بن وحص وكور دمشق والاردن عبد الله بن علي وعلى فلسطين صالح
ابن علي وعلى مصر عبد الملك بن يزيد أبو عون وعلى الجزيرة عبد الله بن محمد المنصور وعلى
الموصل اسماعيل بن علي وعلى أرمينية صالح بن صبيح وعلى أذربيجان مجاشع بن يزيد
وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة هـ

(ذكر ما كان فيها من الاحداث) *

(ففيها) حالف بسام بن ابراهيم بن بسام وحلج وكان من فرسان أهل خراسان وشخص فيها
ذكر من عسكر أبي العباس أمير المؤمنين مع جماعة من شايخه على ذلك من رأيه

لقتال منصور بن جهور وفرض ثلاثة آلاف رجل من العرب والموالي بالبصرة ولألف
 من بني عيم خاصة فشخص واستخلف مكانه على شرطة أبي العباس المسائب بن زهير حتى ورد
 السند ولي منصور بن جهور في اثني عشر ألفا فهازمه ومن معه ومضى فبات عطشا في
 الرمال (وقد قيل) أصابه بطن وبلغ خليفة منصور وهو بالمصورة همة منصور فرجل
 بعيال منصور ونقله وخرجهم في عمدة من ثقاته فدخل بهم بلاد الخيبر (وفيها) توفي
 محمد بن يزيد بن عبد الله وهو على اليمن فكتب أبو العباس إلى علي بن الربيع بن عبيد الله
 الحارثي وهو عامل زياد بن عبيد الله على مكة بولايته على اليمن فسار إليها * (وفي هذه
 السنة) * تحول أبو العباس من الحيرة إلى الأنبار وذلك فيما قال الواقدي وغيره في ذي الحجة
 * (وفيها) * عزل صالح بن صبيح عن أرمينية وجعل مكانه يزيد بن أسيد * (وفيها) * عزل
 محاسن بن يزيد عن أذربيجان واستعمل عليها محمد بن صول * (وفيها) * ضرب المنار من
 الكوفة إلى مكة والأعمال * (وحج) * بالناس في هذه السنة عيسى بن موسى وهو على
 الكوفة وأرضها وكان على قضاء الكوفة ابن أبي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة
 زياد بن عبيد الله وعلى اليمن علي بن الربيع الحارثي وعلى البصرة وأعمالها وكرادة
 والبحرين وعمان والعرض ومهرجاء قدي سليمان بن علي وعلى قصصها عباد بن منصور
 وعلى السند موسى بن كعب وعلى خراسان والخيبر أبو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي
 وعلى مصر أبو عوف وعلى موصل اسماعيل بن علي وعلى أرمينية يزيد بن أسيد وعلى
 أذربيجان محمد بن صول وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الحيرة عبد الله بن محمد
 أبو جعفر وعلى قيس بن وحصن وكورد مشق والأردن عبد الله بن علي

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة

* (ذكر ما كان فيه من الأحداث) *

فما كان فيه من ذلك حروب زياد بن صالح وراثة بلخ فشخص أبو مسلم من مرو
 مستعمدا للقائه وبعث أوداد خالد بن أراهم نصر بن راشد إلى الرمد وأمره أن ينزل
 مدينتها مخافة أن يبعث زياد بن صالح إلى الحصن والسفن فأتاه ففعل ذلك نصر وأقام
 بها أياما فخرج عليه ناس من الرادوية من أهل الطالقان مع رجل يكنى أبا اسحاق فقتلوا
 نصرًا فلما بلغ ذلك أبادود بعث عيسى بن ماهان في تتبع قبلة نصر فقتلهم فقتلهم
 أبو مسلم مسرعًا حتى انتهى إلى أمل ومعه سباع بن النعمان الأزدى وهو الذي كان قد قُدم
 بهد زياد بن صالح من قبل أبي العباس وأمره أن رأى فرصة أن يثب على أبي مسلم فيقتله
 فأحضر أبو مسلم بذلك فدفع سباع بن النعمان إلى الحسن بن الحبيب عامله على أمل وأمره
 بحبس عنده وعبر أبو مسلم إلى بخارى فلما رآه أوشاكر وأوسع الشروى في قواد

ذكر الخبر عما كان منه هناك

* ذكر أن حازم بن حزيمة شخص في السبع مائة الذين صمهم اليه أبو العباس وأتعب من أهل بيته وبنى معه وهو اليه ورجال من أهل مرو والروند قد عرفهم ووثق بهم فسار إلى البصرة حملهم سليمان بن علي وأتضم إلى حازم بالبصرة عدة من بني عيم فساروا حتى أرسوا بحزيرة ابن كلوان فوجه حازم بضلة بن نعم الهشلي في خمسة رجل من أصحابه إلى شيبان فالتقوا فاقبلوا قتالا شديدا فركب شيبان وأصحابه السفن فقطعوا إلى عمان وهم صغرى فلما صاروا إلى عمان نصب لهم الجندى وأصحابه وهم بأرضية فاقبلوا قتالا شديدا فقتل شيبان ومن معه ثم سار حازم في البحر من معه حتى أرسوا إلى ساحل عمان فوجدوا إلى حجراء فلقهم الجندى وأصحابه فاقبلوا قتالا شديدا فقتلوا قتلى يومئذ في أصحاب حازم وهم يومئذ على صفة البحر وقتل فقم قتل أخ حازم لأنه يقال له اسماعيل في تسعين رجلا من أهل مرو والروند ثم تلا فواقى اليوم الثاني فاقبلوا قتالا شديدا وعلى مئنته رجل من أهل مرو والروند يقال له حميد الورثكاني وعلى ميسرته رجل من أهل مرو والروند يقال له مسلم الارغدي وعلى طلائمه نصلة بن نعم الهشلي فقتل يومئذ من الخوارج سبعة مائة رجل وأحرقوا منهم نحو من تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة أيام من مقدم حازم على رأى أشار به عليه رجل من أهل الصغد فوقع بئلك البلاد فأشار عليه أن يأمر أصحابه فيجعلوا على أطراف أسنتهم المشاقة ويرزوها بالنقط ويشعلوا فيهم النيران ثم يشاها حتى يصيرموها في بيوت أصحاب الجندى وكانت من حشب وحلاف فلما فعل ذلك وأصرمت بيوتهم بالنيران وشغلوا بها ومن قيام أولادهم وأهاليهم شد عليهم حازم وأصحابه فوصعوا فيهم السجوف وهم غير ممتنعين منهم وقتل الجندى فقم قتل وبلغ عدة من قتل عشرة آلاف وبعث حازم برؤسهم إلى البصرة فحكمت بالبصرة أياما ثم بعث بها إلى أبي العباس وأقام حازم بعد ذلك أشهر حتى أتاها كتاب أبي العباس بأفقاله ففعلوا وفي هذه السنة عزا أبو داود ودخل ابن إبراهيم أهل كس فقتل الأحرىد ما كها وهو سامع مطيع فقدم عليه قبل ذلك بلح ثم تلقاه بكنة كعالي كس وأحد أبو داود من الأحرىد وأصحابه حين قتلهم من الأوائى الصانية المنقوشة المدهية التي لم ير مثلها ومن السروج الصانية ومتاع الصب كله من الديباغ وغيره ومن طرف الصب شيئا كثيرا أحمله أبو داود وأجمع إلى أن يسلم وهو يسمر فند وقتل أبو داود دهقان كس في عدة من دهاقيها واستجابا طاران أقال الأحرىد وملكه على كس وأحد ابن التجاح وردة إلى أرضه وأنصرف أنو مسلم إلى مرو وبعد أن قتل في أهل الصغد وأهل بخارى وأمر ببناء حائط سمرقند واستخلف زياد بن صالح على الصغد وأهل بخارى ثم رجع أبو داود إلى بلخ وفي هذه السنة وجه أبو العباس موسى بن كعب إلى الهند لقتال

* وقد كثر على بن محمد بن الهيثم بن عدي أخباره والوليد بن هشام عن أبيه قال لم يزل أبو مسلم معهما بحراسان حتى كتب إلى أبي العباس يسأله في القدوم عليه وأخبره إلى ذلك فقدم على أبي العباس في جماعته من أهل حراسان عظيمه ومن معه من غيرهم الأنصار وأهمل أبو العباس الناس بملقه فبقاه الناس وأقبل إلى أبي العباس وبذل غداً وأعظمه وأكرمهم اسمائون أبا العباس في الخرج فقال لولا أن أنا جعفر صبح لاسمع مثلك على الموضع وأمره قر نامة وكان أبو مسلم كل يوم يسلم عليه وكان أبو جعفر وأبي مسلم معاً بعد الأمان أبا العباس كان يفتي أبا جعفر إلى أبي مسلم وهو ليس بأور بعد ما مضى له الأمر بهذه على حراسان والبيعة لأبي العباس ولأبي جعفر من بعده إذا جئنا أبا جعفر وأهل حراسان وأعلم أبا جعفر أن ما جئنا من البيعة ثم انصرف وكان أبو مسلم قد استوفى أبي جعفر من مقدمه ذلك فلما قدم على أبي العباس أخبره بما كان من أسبغها فنهى * قال على حال الوليد عن أبيه لما قدم أبو مسلم على أبي العباس قال أبو جعفر لأبي العباس تأمر المؤتمر أن يطعني وأقبل أنا مسلم فوالله إن في رأسه لعدوه فقال تأجي وقد عرف لاه وما كان معه فقال أبو جعفر تأمر المؤتمر أن يأتوا كان يدوا فوالله لو نعتت في العام معاه وبلغ ما لحي هذه الدولة فقال له أبا العباس وكنت عليه قال إذا دخل عداك واحد من أولادك عليك دخلت فمعه فصر منه من خلفه صرته أنت بها على منه فقال أوالله اس وكنت أحماته الدس وثر وبعه على دهم وداهم قال يقول ذلك كله إلى ما تريد ولوعلموا أنه قد قيل من فواو دوا فإل عرفت عليك الأكف عن هذا نال أخاف والله إن لم هذه اليوم أن نعتك أدا قال فدو كنه أب أعلم قال في روح أوجع من عده عار ما على ذلك ودم أوالله اس وأرسل إلى أبي جعفر لا تفعل ذلك الأمر * وقيل أوالله اس لما أدب لأبي جعفر في قبل أبي مسلم دخل أبو مسلم على أبي العباس وعبأ أوالله اس حصانه فقال أذهب فانظر ما نصبت أبا جعفر فأنابه فوجدته محباً منسب منه فقال لته صبي أوالله اس أمر المؤتمر من فقال له فدم ألا خلوس من روح الخصى إلى أبي العباس وأسيره عاراً في هفرده إلى أبي جعفر وقال له فلأ الأمر الذي عرفت عليه لا هذه فكبت أبو جعفر في هذه السنة * حج أبا جعفر المصروع معاه منه أوالله لم

يؤد كرا الحزن من مبرهما وعصمه معه ما على أبي العباس

* أما أبو مسلم فإنه واد كرا لأراد الله يوم على أبي العباس كتب ما تدوا القدوم لا حج فأذن له وبكاهه أن أقدم في جماعته من أهل حراسان عظيمه ومن معه من غيرهم الأنصار وأهمل أبو العباس الناس بملقه فبقاه الناس وأقبل إلى أبي العباس وبذل غداً وأعظمه وأكرمهم اسمائون أبا العباس في الخرج فقال لولا أن أنا جعفر صبح لاسمع مثلك على الموضع وأمره قر نامة وكان أبو مسلم كل يوم يسلم عليه وكان أبو جعفر وأبي مسلم معاً بعد الأمان أبا العباس كان يفتي أبا جعفر إلى أبي مسلم وهو ليس بأور بعد ما مضى له الأمر بهذه على حراسان والبيعة لأبي العباس ولأبي جعفر من بعده إذا جئنا أبا جعفر وأهل حراسان وأعلم أبا جعفر أن ما جئنا من البيعة ثم انصرف وكان أبو مسلم قد استوفى أبي جعفر من مقدمه ذلك فلما قدم على أبي العباس أخبره بما كان من أسبغها فنهى * قال على حال الوليد عن أبيه لما قدم أبو مسلم على أبي العباس قال أبو جعفر لأبي العباس تأمر المؤتمر أن يطعني وأقبل أنا مسلم فوالله إن في رأسه لعدوه فقال تأجي وقد عرف لاه وما كان معه فقال أبو جعفر تأمر المؤتمر أن يأتوا كان يدوا فوالله لو نعتت في العام معاه وبلغ ما لحي هذه الدولة فقال له أبا العباس وكنت عليه قال إذا دخل عداك واحد من أولادك عليك دخلت فمعه فصر منه من خلفه صرته أنت بها على منه فقال أوالله اس وكنت أحماته الدس وثر وبعه على دهم وداهم قال يقول ذلك كله إلى ما تريد ولوعلموا أنه قد قيل من فواو دوا فإل عرفت عليك الأكف عن هذا نال أخاف والله إن لم هذه اليوم أن نعتك أدا قال فدو كنه أب أعلم قال في روح أوجع من عده عار ما على ذلك ودم أوالله اس وأرسل إلى أبي جعفر لا تفعل ذلك الأمر * وقيل أوالله اس لما أدب لأبي جعفر في قبل أبي مسلم دخل أبو مسلم على أبي العباس وعبأ أوالله اس حصانه فقال أذهب فانظر ما نصبت أبا جعفر فأنابه فوجدته محباً منسب منه فقال لته صبي أوالله اس أمر المؤتمر من فقال له فدم ألا خلوس من روح الخصى إلى أبي العباس وأسيره عاراً في هفرده إلى أبي جعفر وقال له فلأ الأمر الذي عرفت عليه لا هذه فكبت أبو جعفر في هذه السنة * حج أبا جعفر المصروع معاه منه أوالله لم

قد خلعوا زياداً فأسلمهم أبو مسلم عن أمر زيار ومن أفسده قالوا سباع بن النعمان فكتب إلى عامله على أمل أن يضرب سباعاً مائة سوط ثم يضرب عنقه ففعل ولما أسلم زياد أقبله ولحقوا بأبي مسلم لحالاً دهقان بآركث فوثب عليه الدهقان فضرب عنقه وجاء برأسه إلى أبي مسلم فأبطأ أبو داود على أبي مسلم لحال الراوندية الذين كانوا آخر جوار فكتب إليه أبو مسلم أما بعد فليفرج روعك ويأمن مير بك فقد قتل الله زياداً فاقدم فقصدم أبو داود وكش وبعث عيسى بن ماهان إلى نسام وبعث ابن النجاشي إلى الاصمعيدي إلى شاور وغيره فحاصر الحصن فأما أهل شاور فمأوا الصالح فأجيبوا إلى ذلك فأما نسام فلم يصل عيسى بن ماهان إلى شيء غنمه حتى ظهر أبو مسلم بستة عشر كتاباً وجدها من عيسى بن ماهان إلى كامل بن مظفر صاحب أبي مسلم يعقب فيها أباداود ونسبته فمأ إلى العصبية وأبناؤه العرب وقومه على غيرهم من أهل هذه الدعوة وإن في عسكره ستة وثلاثون سرادقاً لستمائة فبعث بها أبو مسلم إلى أبي داود وكتب إليه أن هذه كتب العلاج الذي صيرته عدل نفسك فشأنك به فكتب أبو داود إلى عيسى بن ماهان يأمره بالانصراف إليه عن نسام فلما قدم عليه حبسه ودفعه إلى عمر النعم وكان في يده محبوساً ثم دعا به بعد يومين أو ثلاثة فذكر صديقه به وأبناؤه على ولده فأقر بذلك فقال أبو داود فكان جزاءه ما صنعت بك أن سمعت بي وأردت قتلي فأناكر ذلك فأخرج كتبه ففرقها ففرض به أبو داود يومئذ حدَّين أحدهما الحسن بن جسدان ثم قال أبو داود أما لي قدر كنت ذنبك لك ولكن الجسد أعلم فأخرج في القيود فلما أخرج من السرادق وثب عليه حرب بن زياد وحفص بن دينار مولى يحيى بن حنظل ففرض به بعمود وطبرزين فوقه إلى الأرض وعدا عليه أهل الطالقان وغيرهم فأدخلوه في جوارق وضربوه بالأعمدة حتى مات ورجع أبو مسلم إلى مرو وحبس بالناس في هذه السنة سليمان بن علي وهو على البصرة وأعمالها وعلى قضائهم عباد بن منصور وكان على مكة العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس وعلى المدينة زياد بن عبد الله الحارثي وعلى الكوفة وأرضها عيسى بن موسى وعلى قضائهم ابن أبي ليلى وعلى الجزيرة أبو جعفر المنصور وعلى مصر أبو عون وعلى حمص وقاسرين وبعلبك والعمقة وحوران والجولان والأردن عبد الله بن علي وعلى البلقاء وفلسطين صالح بن علي وعلى الموصل اسماعيل بن علي وعلى أرمينية يزيد بن أسيد وعلى أذربيجان محمد بن مزل وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة

(ذكر الخراج مما كان فيهما من الأحداث)

(في هذه السنة) قدم أبو مسلم العراق من حراسان على أبي العباس أمير المؤمنين

(ذكر الخراج عن قدمه عليه وما كان من أمره في ذلك)

له بالانبار في اليوم الذي مات فيه أبو العباس وقام بأمر الناس عيسى بن موسى وأرسل
عيسى بن موسى إلى أبي جعفر وهو بمكة محمد بن الحصين العبدى بموت أبي العباس
والببيعة له فلقبه بمكان من الطريق يقال له زكية فلما جاءه الكتاب دعا الناس فبايعوه
وبايعه أبو مسلم فقال أبو جعفر أين موضعنا هذا قالوا زكية فقال لهم يزكى لنا إن شاء
الله تعالى وقال بعضهم ورد على أبي جعفر الببيعة له بعد ما صدر من الحج في منزل من منازل
طريق مكة يقال له صقيفة فتفأل باسمه وقال صفت لنا إن شاء الله تعالى (رجع الحديث)
إلى حديث علي بن محمد فقال علي حدثني الوليد عن أبيه قال لما أتى الخبر بأبي جعفر كتب
إلى أبي مسلم وهو نازل بالماء - وقد تقدم أبو جعفر فأقبل أبو مسلم حتى قدم عليه وقيل إن
أبا مسلم كان هو الذي تقدم بأبي جعفر فعرف الخبر قبله فكتب إلى أبي جعفر بسم الله الرحمن
 الرحيم عا لك الله وأمتع بك أنه أتاني أمر أقطعني وبلغ مني مبلغا لم يبلغه شيء فظنني
محمد بن الحصين بكتاب من عيسى بن موسى اليك بوفاة أبي العباس أمر المؤمنين رحمة الله
فسأل الله أن يعظم أجرك ويحسن الخلافة عليك وبارك لك فيما أنت فيه إنه ليس من
أهلك أحد أشد تعظيما لحقك وأصفي بصحة لك وحرما على ما يبرك مني وأتق الله الكتاب
إليه ثم مكث أبو مسلم يومين من القدم ثم بعث إلى أبي جعفر بالببيعة وأما إذا ردت هيب أبي جعفر
بتأخيرها (رجع الحديث) إلى حديث علي بن محمد فلما جلس أبو مسلم إلى أبيه
الكتاب فقرأه وبكى واسترجع قال ونظر أبو مسلم إلى أبي جعفر وقد جزع جزعاً شديداً
فقال ما هذا الجزع وقد أتتك الخلافة فقال أخوف شر عبد الله بن علي وشيعة علي فقال
لا تخف فأننا كفيك أمره إن شاء الله إماما عامه جنداه ومن معه أهل حراسان وهم
لا يعصوني فُسري عن أبي جعفر ما كان فيه وبايعه أبو مسلم وبايع الناس وأقبلوا - حتى
قدموا السكوفة ورد أبو جعفر زيارته بن عبد الله أبي مكة وكان قبل ذلك والداع لها وعلى
المدينة لأبي العباس وقيل إن أبا العباس كان قد عزل قبل موته زيارته بن عبد الله الحارثي
عن مكة ولاها العباس بن عبد الله بن محمد بن العباس وفي هذه السنة قدم عبد الله
ابن علي على أبي العباس الانبار فقبله أبو العباس على الصائفة أهل حراسان وأهل
الشام والجزيرة والموصل فسار فبلغ ذلوك ولم يدرك حتى أتته وفاة أبي العباس (وفي هذه
السنة بعث عيسى بن موسى وأبو الجهم يزيد بن زياد بأغسان إلى عبد الله بن علي
ببيعة المنصور فأنصرف عبد الله بن علي ممن معه من الجيوش قد بايع نفسه حتى قدم
حراسان وأقام الحج للناس في هذه السنة أبو جعفر المنصور وقد ذكرنا ما كان إليه من
العمل في هذه السنة ومن استخلف عليه من شخص حاجا وكان على الكوفة عيسى بن
موسى وعلي قصاص ابن أبي لبلى وعلي البصرة وعملها سليمان بن علي وعمل قصاصا عباد بن

وقدم بالأموال والخزائن فخلعها بالري وجمع أيضاً أموال الحبيل وشخص منها في ألف وأقبل فلما أراد الدخول لتفاه القوادسائر الناس ثم استأذن أبا العباس في الحج فأذن له وقال لولا أن أبا جعفر حاج لوليتك الموسم * وأما أبو جعفر فإنه كان أميراً على الجزيرة وكان الواقدي يقول كان إليه مع الجزيرة أرمنية وأذربيجان فاستخلف على عمله مقاتل ابن حكيم العكي وقدم على أبي العباس فاستأذنه في الحج * فذكر على بن محمد عن الوليد بن هشام عن أبيه أن أبا جعفر سار إلى مكة حاجاً وجمع معه أبو مسلم سنة ١٣٦ فلما انقضى الموسم أقبل أبو جعفر وأبو مسلم فلما كان بين البستان وذات عرق أتى أبا جعفر كتاب موت أبي العباس وكان أبو جعفر قد تقدم أبا مسلم بحلة فكتب إلى أبي مسلم أنه قد حدث أمر فالتجمل العجل فأتاه الرسول فأحبره فأقبل حتى لحق أبا جعفر وأقبلا إلى الكوفة وفي هذه السنة عقد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي لا حية أبي جعفر الخلافة من بعده وجعله ولي عهداً له ومن بعده أبي جعفر عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكتب العهد بذلك وصبر في نوب وستم عليه بحاجته وحوالته أهل بيته ودفعه إلى عيسى ابن موسى **وفيم** توفي أبو العباس أمير المؤمنين بالانبار يوم الأحد ثلاث عشرة حلت من ذي الحجة وكانت وفاته في قابل بالجدري وقال هشام بن محمد توفي لاثني عشر ليلة هضت من ذي الحجة واختلف في مبلغ سنه يوم وفاته فقال بعضهم كان له يوم توفي ثلاث وثلاثون سنة وقال هشام بن محمد كان يوم توفي ابن ست وثلاثين سنة وقال بعضهم كان له ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لذل قتل مروان بن محمد إلى أن توفي أربع سنين ومن لذل بويع له بالخلافة إلى أن مات أربع سنين وعثمانية أشهر وقال بعضهم وتسعة أشهر وقال الواقدي أربع سنين وعثمانية أشهر منها ثمانية أشهر وأربعه أيام فقاتل مروان وملك بعده مروان أربع سنين وكان فهاذ كرز أشبه مرة جعدة وكان طويلاً أبيض أفنى الأنف حسن الوجه واللحية وأمر بطة بنت عبد الله بن عبد المطلب بن عبد الله بن الديان الحارثي وكان وزيره أبو الحارث بن عطية وصلى عليه عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيقة في قصره وكان فهاذ كرز سبع وتسعين عاماً وأربعه أقمصه وخمسة سراويلات وأربعة طباية وثلاثة مطاريق حزر

«(خلافة أبي جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد)»

«(وفي هذه السنة)» بويع لأبي جعفر المنصور بالخلافة وذلك في اليوم الذي توفي فيه أخوه أبو العباس وأبو جعفر يومئذ بمكة وكان الذي أحد البيعة بالمرافق لأبي جعفر بعد موت أبي العباس عيسى بن موسى وكتب إليه عيسى يعلمه بموت أخيه أني العباس والبيعة له * وذكر على بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عياش قال لما حصر أبو العباس الوفاء أمر الناس بالبيعة لعبد الله بن محمد أبي جعفر فبايع الناس

عبد الله بن علي وكان عبد الله أراذقته وخرج معه أبو اسحاق وأخوه أبو جهم وأخوه
وجاعة من أهل حراسان وكان أبو مسلم استخلف على خراسان حيث شغل خالدين
إبراهيم أنادود * قال الهيثم كان حصار عبد الله بن علي مقاتلا العكي أربعين ليلة فلما
بلغه مسير أبي مسلم إليه وأنه لم يظفر بمقاتل وحشي أن يهجم عليه أبو مسلم أعطى العكي أمانا
فخرج إليه فحين كان معه وأقام معه أياما يسيرة ثم وجهه إلى عثمان بن عبد الأعلى بن
سرافقة الأزدي إلى الرقة ومعه ابنه وكتب إليه كتابا دفعه إلى العكي فلما قدموا على عثمان
قبل العكي وجلس إليه فلما بلغته هزيمة عبد الله بن علي وأهل الشام بنصيبين أخرجهما
فضرب أعناقهما وكان عبد الله بن علي حشي الأبناء معه أهل حراسان فقتل منهم نحو
من سبعة عشر ألفا أمر صاحب شرطه بقتلهم وكتب لجديد بن قحطبة كتناو وجهه إلى حلب
وعليها زفر بن عالم وفي الكتاب إذا قدم عليك جديد بن قحطبة فأصبر عتقه فصار جديد
حتى إذا كان بعض الطريق فكسرت كنبه وقال إن ذهاني بكتاب ولا أعلم ما فيه لئلا
فعل الطومار فقرأه فلما رأى ما فيه دعا أبا سمن حاصته فأحبرهم الخبر وأخفى اليهم
أمره وشاورهم وقال من أراد منكم أن ينجو ويهرب فليسر معي فاني أريد أن أجد
طريق السرايا وأحبرهم ما كتب به عبد الله بن علي في الأمر وقال لهم من لم يرد منكم أن
يحمل نفسه على السير فلا يقش شري وليذهب حيث أحب قال فاتبعه على ذلك ناس من
أصحابه فأمر جديد بوانه فأعلنت وأعلن أصحابه دواجم ونأهبوا للسير معه ثم قورهم وخرج
الطريق فأخذ على ناحية من الرضاقة رصافة هشام بالشام وبالرضاقة يومئذ مولى لعبد الله
ابن علي يقال له سعيد البربري فبلغه أن جديد بن قحطبة قد حالف عبد الله بن علي وأصبح
في المعازة فسار في طلبه فحين معه من فرسانه فلاحقه ببعض الطريق فلما نصره جديد
فرسه نحوه حتى لقيه فقال له ويحك أما تعرفي والله مالك في قتالي من حصار راجع فلا
تقتل أصحابي وأصحابك فهو ذلك فلما سمع كلامه عرف ما قال له فرجع إلى موضعه
بالرضاقة ومضى جديد ومن كان معه فقال له صاحب رسته موسى بن ميمون إن الرضاقة
حارية فان رأيت أن تأذن لي فأتياها وصحبنا بعض ما أريدتم إلحاق فأذن له فأتاها فأقام
عنده هاتم شرح من الرضاقة يريد جديد أفليه سعيد البربري دولي عبد الله بن علي فأجده
فقتله وأقبل عبد الله بن علي حتى برل نصيبين وصدق عليه وأقبل أبو مسلم وكتب أبو جهم
إلى الحسن بن قحطبة وكان الحنفية بأرمينية أن يوافي بأبهم فقدم الحسن بن قحطبة على
أبي مسلم وهو بالموصل وأقبل أبو مسلم فبرل ناحية لم يعرف له وأحبط طريق الشام وكتب إلى
عبد الله أن لم أومر به مالك ولم أؤجله ولكن أمير المؤمنين ولاي الشام وأما أريد ما قال
من كان مع عبد الله من أهل الشام لعبد الله كيف يقيم معك وهذا أتاني بلادنا فوجمنا

منصور وعلى المدينة ز ياد بن عبيد الله الحارثي وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد
وعلى مصر صالح بن علي

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة هـ

(*) لا كرا تخرج عما كان في هذه السنة من الاحداث (*)

فما كان فيما من ذلك قدم المنصور أبي جعفر من مكة ونزوله الحيرة فوجد عيسى بن
موسى قد شتم شخص الى الأنبار واستهلف على السكوفة طلحة بن اسحاق بن محمد بن الأشعث
فدخل أبو جعفر السكوفة فبصق بأهلها الجمعة يوم الجمعة وخطبهم وأعلمهم أنه راحل عنهم
وأهله أبو مسلم بالحيرة ثم شتم شخص أبو جعفر الى الأنبار وأقام بها وجمع اليه أطرافه وذكر
علي بن محمد عن الوليد عن أبيه أن عيسى بن موسى كان قد أحرز بيوت الاموال والخزائن
والدواوين حتى قدم عليه أبو جعفر الأنبار فبايع الناس له بالخلافة ثم لعيسى بن موسى من
بعده فسلم عيسى بن موسى الى أبي جعفر الامر وقد كان عيسى بن موسى يبعث بأبغسان واسمه
يزيد بن زياد وهو حاجب أبي العباس الى عبد الله بن علي ببيعة أبي جعفر وذلك بأمر
أبي العباس قبل أن يموت حين أمر الناس بالبيعة لابي جعفر من بعده فقدم أبو غسان على
عبد الله بن علي بأفواه الدروب متوجهين بدار الروم فاقدم عليه أبو غسان بوفاء أبي
العباس وهو نازل بموضع يقال له ذلوك أمر مناديا بقادى الصلاة جامعة فاجتمع اليه
القواد والجنود فقرأ عليهم الكتاب بوفاء أبي العباس ودعا الناس الى نفسه وأحبرهم أن أبا
العباس حين أراد أن يوجه الجنود الى مروان بن محمد دعا بني أبيه فأرادهم على المسير الى
مروان بن محمد وقال من اتتدب منكم فسار اليه فهو ولي عهدي فلم ينتدب له غيري
فعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت فقام أبو غانم الطائي وخفاف المروزي
في عدة من قواد أهل خراسان فشهدوا له بذلك فبايعه أبو غانم وخفاف وأبو الاصبخ وجميع
من كان معه من أولئك القواد فيهم جريد بن قعطبة وسفاح الجرجاني وحياش بن
حبيب ومخارق بن غفار وكرار خندوغيرهم من أهل خراسان والشام والجزيرة وقد نزل
نل محمد فلم يفرغ من البيعة ان شغل فزل حراز وها مقاتل العكي وكان أبو جعفر استخلفه
لما قدم على أبي العباس فأراد مقاتل على البيعة فلم يجبه وتخص منه فأقام عليه وحصره حتى
استنزله من حصنه فقتله وسرح أبو جعفر لقتال عبد الله بن علي بأباسلم فلما بلغ عبد الله
اقبال أبي مسلم فأقام بحران وقال أبو جعفر لأبي مسلم انما هو أنا وأنت فسار أبو مسلم نحو
عبد الله وهو بحران وقد جمع اليه الجنود والسلاح وحنق وجمع اليه الطعام والعلوفة
وما يصلحه ومضى أبو مسلم سائرا من الأنبار لم ينقطع منه من القواد أحد وبعث علي
مقدمته مالك بن النخعي وكان معه الحسن وجريد ابنا قعطبة وكان جريد فارق

فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسعى ذراري بناولسكتناخرج الى بلادنا فمئتمه حرمنا
 وذراري بنا وتقاتله ان فائنا فقال لهم عبد الله بن علي "انه والله ما يريد الشام وما وجهه الا
 لقتالكم ولئن اقمتم لم ائتمكم قال فلم تطب انفسهم واتوا الا المسير الى الشام قال واقبل
 ابو مسلم فمعسكر قريباً منهم وارنحل عبد الله بن علي من عسكره متوجها نحو الشام وتحول
 ابو مسلم حتى نزل في معسكر عبد الله بن علي في موضعه وعورما كان حوله من المياه والني
 فيها الجيف وبلغ عبد الله بن علي نزول أبي مسلم معسكره فقال لأصحابه من أهل الشام ألم
 أقل لكم واقبل فوجد أبو مسلم قد سبقه الى معسكره فنزل في موضع عسكر أبي مسلم الذي
 كان فيه فاقبلوا أشهر خمسة أوسنة وأهل الشام أكثر فرساناً وكل عدة وعلى مينة
 عبد الله بكابر بن مسلم العقيلي وعلى مبسرته حبيب بن سويد الأسدي وعلى الخليل عبد
 الصمد بن علي وعلى مينة أبي مسلم الحسن بن قحطبة وعلى المبصرة أبو نصر خازم بن
 حزيمة فقاتلوه شهراً قال علي قال هشام بن عمرو التغلبي كنت في عسكر أبي مسلم
 فحدثت الناس يوماً فقبل أي الناس أشد فقال قولوا حتى أسمع فقال رجل أهل خراسان
 وقال آخر أهل الشام فقال أبو مسلم كل قوم في دولتهم أشد الناس قال ثم التقينا فحمل علينا
 أصحاب عبد الله بن علي فصدوا عنا مدة أزالونا بها عن مواضعنا ثم انصرفوا وشد علينا
 عبد الصمد في خيل محجرة فقتل منا ثمانية عشر رجلاً ثم رجع إلى أصحابه ثم تجمعوا وفرروا
 بأنفسهم فأزالوا صفنا وحلنا جولة فقلت لأبي مسلم لو حررت دابتي حتى أشرف هذا التل
 فأصبح بالناس فقاتلهم موافعال ففعل قال قلت وأنت أيضاً فحرك دابتك فقال إن
 أهل الحبي لا يعطفون دوابهم على هذه الحال نادى بأهل خراسان ارجعوا فان العاقبة لمن
 اتقى قال ففعلت فتراجع الناس وارتجز أبو مسلم يومئذ فقال

من كان يشوى أهله فلا يرجع * فرمين الموت وفي الموت وقع

* قال وكان قد عمل لأبي مسلم عريش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال
 فان رأى خلافاً في المينة أو في المبصرة أرسل الى صاحبها ان في ناحية كذا انشار افاتق ألا تنق
 من قبلنا فافعل كذا أقدم حيلك كذا أو تأخر كذا الى موضع كذا فانما رساله تختلف
 اللهم ربأيه حتى ينصرف بعضهم عن بعض قال فلما كان يوم الثلاثاء والأربعاء لسمع
 خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣٦ أو ١٣٧ التقوا فاقبلوا قتالاً شديداً فلما رأى ذلك أهل الشام
 أبو مسلم مكر بهم فأرسل الى الحسن بن قحطبة وكان على مينة ان أعز المينة وضم
 أكثر هائل المبصرة وليكن في المينة حجارة أصحابك وأشد أؤهم فلما رأى ذلك أهل الشام
 أعز وأميسرتهم وانضموا الى مينة ثم بازا مبصرة إلى مسلم ثم أرسل أبو مسلم الى الحسن
 أن مر أهل القلب فليجملوا مع من بقي في المينة على مبصرة أهل الشام فحاربوا عليهم

بهاو يحفظها فأبدا من قواده فكنت في أجمعها لجمعها أو أيتي بيها فكان إذا خرج رجل من الحظيرة فنشبهه فيخرج أحماني يوما من الحظيرة وتخلعت فقال له الأمير ما فعل أبو حصص فقالوا هو في الحظيرة قال فما طلع من الباب وقطعت له فترأت حقي وهو ينظر فنقصتهما وهو ينظر ونقصت سراويلي وكنتي لم ألبس حقي وهو ينظر ثم قام فقبضني مجلسه وخرجت فقال لي ما جيسك قلت خير فخلاني فقال قد رأيت ما صنعت فلم صنعت بهذا قلت أن في الحظيرة لؤلؤ آمنون أو ذراهم مننورة ونحن نتقلب عليها فخشيت أن يكون قد دخل في حقي منهائي فنزعني حقي وجوري فأعجبني ذلك وقال انطلق فكنت أدخل الحظيرة مع من يحفظ فأخذت من الدراهم ومن تلك الثياب الناعمة فأجمل بعضها في حقي وأشد بعضها على بعلي ويخرج أحماني فيفتشون ولا أفتش حتى جمع ما أقال وأما اللؤلؤ فأن لم أكن أمسه ثم رجعت الحديث إلى حديث الذين ذكر عني عنهم قصة أبي مسلم في أول الخبر قالوا والله إنهم عبد الله بن علي بعث أبو جعفر أبا الخصب إلى أبي مسلم ليكتب له ما أصاب من الأموال فافتري أبو مسلم علي أبي الخصب وهم يقتله فكل فيه وقيل إنما هو رسول فخل سبيله فرجع إلى أبي جعفر وجاء القواد إلى أبي مسلم فقالوا نحن ولينا أمر هذا الرجل ونغذاه عنك فلم يسئل عما في أيدينا إنما أمر المؤمنين من هذا الجنس فلما قدم أبو الخصب على أبي جعفر أخبره أن أبا مسلم هم يقتله فخاف أن يمضي أبو مسلم إلى خراسان فكتب إليه كتابا يعطيه أن قد وليتكم مصر والشام فهي خير لك من خراسان فوجه إلى مصر من أحببت وأقم بالشام فتكون بقرب أمير المؤمنين فإن أحب لقاءك أنتبه من قريب فلما أتاه الكتاب غضب وقال هو يولي شئ الشام ومصر وخراسان لي وأعزتم بالمضي إلى خراسان فكتب يعطيه إلى أبي جعفر بذلك وقال غير من ذكرت خبره لما فطر أبو مسلم بعسكر عبد الله بن علي بعث المنصور يعطيه بن موسى وأمره أن يمضي ما في السكرك وكان أبو مسلم يسميه يلك بن فقال أبو مسلم يلقاه بن أمين على الدماء خائن في الأموال وشتم أبا جعفر فأبلغه يعطيه ذلك وأقبل أبو مسلم من الجزيرة مجها على الخلاف وخرج من وجهه معارض يريد خراسان وخرج أبو جعفر من الأنبار إلى المدائن وكتب إلى أبي مسلم في المصر إليه فكتب أبو مسلم وقد نزل الزاب وهو على الراح إلى طريق حلوان أنه لم يبق لأمر المؤمنين أكرمه الله عدو إلا أمكنه الله منه وقد كثرت روى عن ملوك آل ساسان أن أخوف ما يكون الزور إذا سكنت الدماء فجئنا نأفرون من قربك حريصون على الوفاء بعهديك ما وقبت حريون بالسمع والطاعة غير أنها من بعيد حيث تقارنها السلامة فإن أرضاك ذلك فأنا كاحسن عبيدك فإن أبيت إلا أن تعطني نفسك إرادتها انتقصت ما أردت من عهدك ضيائا فمضى فلما وصل الكتاب إلى المنصور كتب إلى أبي مسلم قد فهمت كتابك وليست صفتك مفعلة أولئك الوزراء الغشقة

هذا المسكوب عليه حتى قدم مكة فنظر الى العمانية فقال لتترك وضرب جنبه ياترك ابي
 جند هؤلاء يولقهم رجل ظريف اللسان من يع الدعة * (ثم رجع الحديث) * الى حديث
 الاولين * قالوا الماسيد الناس عن الموسم نفر أبو مسلم قبل أبي جعفر فقتله فأنه كتاب
 بموت أبي العباس واستغلاف أبي جعفر فكتب أبو مسلم الى أبي جعفر يعز به بأمر المؤمنين
 ولم يهتبه بالخلافة ولم يرقم حتى يالحقه ولم يرجع فغضب أبو جعفر فقال لا يابوب اكذب
 اليه كتابا غايظا فلما أنه كتاب أبي جعفر كتب اليه يهتبه بالخلافة فقال يزيد بن أسيد
 السلمي لا ي جعفر اني اكره أن تخاصم في الطريق والناس جند وهم له أطوع وله أهيب
 وليس معك أحد فأخذ يريه فكان تأخر ويتقدم أبو مسلم وأمر أبو جعفر أصحابه ففقدوا
 فاجتمعوا جميعا وجمع لاحهم فما كان في عسكره الاسنة ادرع فغضب أبو مسلم الى الأتباع
 ودعا عيسى ابن موسى الى أن يبايع له فأتى عيسى فقدم أبو جعفر فنزل السكوفة وأناه أن
 عبد الله بن علي قد تلخ فرجع الى الأتباع فدعا بأهله ففقدوا وقال لسيدي ابن علي فقال
 له أبو مسلم ان عبد الحبار بن عبد الرحمن وصالح بن الهيثم يعيانني فاجبهما فقال أبو جعفر
 عبد الحبار على شرطى وكان قبل على شرط أبي العباس وصالح بن الهيثم أحوا أمر المؤمنين
 من الرضاة فلم أكن لأجسهما الظنك بهما قال أراهما أترعديك مني فغضب أبو جعفر
 فقال أبو مسلم لم أركل هذا * قال على قاله سلم بن المغيرة كنت مع الحسن بن قتيبة
 بآرمينية فلما وجه أبو مسلم الى الشام كتب أبو جعفر الى الحسن أن يوافيه ويسير معه فقدمنا
 على أبي مسلم وهو بالموصل فأقام أياما فلما أراد أن يسير قلت للحسن أتم تسير واني والقتال
 وليس بك الى حاجبة فلما أذنت لي فأنبت المراق فأبت حتى تقصدوا ان شاء الله قال نعم
 لكن اعلمني اذا أردت الخروج قلت نعم فلما فرغت وتهيأت أعلمته وقلت أنتنك
 أو ذكك قال قبل بالباب حتى أخرج اليك فخرجت فوقفت وخرج فقال اني أريد أن
 ألقى اليك شيئا تبلغه أبا يوب ولولا تقي بك لم أحرك ولولا مكانك من أبي يوب لم أحبرك
 فأبلغ أبا يوب اني قد ارتيت بأبي مسلم منذ قدمت عليه أنه يأتيه السكابين من أمر المؤمنين
 فيقرأهم بأبي شديد ويرى بالسكابين الى أبي نصر فيقرأهم أو يصحكان استهزاء قلت نعم قد
 فهمت فليت أبا يوب وأنا أرى أن قد أتيت به بشي فضحك وقال لعن لأبي مسلم أشد تهمة
 من العبد الله بن علي إلا أن اتخرجوا واحدة تعلم أن أهل حراسان لا يحبون عبد الله بن علي وقد
 قتل منهم من قتل وكان عبد الله بن علي حين حلق حاف أهل حراسان فقتل منهم سبعة
 عشر ألفا أمر صاحب شرطته حياش بن حبيب فقتلهم * قال على قد ذكر أبو جعفر
 الأزدى أن أنا مسلم قاتل عبد الله بن علي فهزموه وجمع ما كان في عسكره من الأموال
 فضبروه في خنبره وأصاب عينا ومتاعا وجوها كثيرا فكان من ذلك الحادثة وركل

ديك فلا تخط أحرك ولا تسجو تلك الشيطان فقال له أو مسلم هي كتب كلبي هذا
الكلام قال أنت دعوتنا إلى هذا أولي طاعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في العباس
وأمرنا بفعل من خالف ذلك فقد عصى أمرنا أرض من مفرقه وأسباب في الله فجمعنا الله على
طاعتهم وألف من قالوا بنا عنهم وأعرضنا عن عالم ولم يلقهم هم رحلا إلا ما وعد الله في
قولوا أحسن أنسناهم في بلادهم بضائرنا فبذره وطاعه خالصة أو يزيد حسن بلغنا عنه ما
ومنهى أئمة آلان نفسه دأمرنا بفرق كلمتنا وقد قلب لنا من حالكم فاقبلوه وإن حالكم
فاقبلوني فاقبل على أني نصر فعال ما مالك أما سمع ما دعوت لي هذا ما هذا كلامه يا مالك قال
لا سمع كلامه ولا هو لا هذا ما فعلتم في لعمري لقد صدق ما هذا كلامه ولما نهى هذا أن خدمه
فامض لأمرك ولا ترحع وإني والله أن الله لم يخلقك ولقد وقع في نفسه منك شيء ولا تأملك أن لا
فقال قوموا فله صوا فأرسل أنوم سلم إلى برك وقال يا برك أني والله ما رأيت طوا أعمل
م لك ما يرى فقد حارب هذه الكتب وقد قال القوم ما قالوا قال لا أرى أن أراه وأرى أن
بأني الذي فهم بها فصر مناس حراسان والرى الكوفة حين ذلك ما الفاك أحد قال ما
لنا اسمع من الله وإن كتب في ذلك وكاتب حراسان من وراءك ورأيتك قد جانا
سمعت فعال ارجع إلى صاحبك فلا من من رأيت أن آتته قال وقد عرفت على خلافه قال نعم قال
لا عمل قال ما رأيت أن الفاء فلما اسمع من الرجوع قال له ما أمره به أو جعفر وخرطوا ثم
قال هم وكسر ذلك القول ورعبه وكان أو جعفر كسب إلى أبي داود وهو حله في أبي مسلم
بحراسان حين أنهم أناس مسلم أن لنا أمره حراسان ما مع كتب أو داود إلى أبي مسلم أنا
لم يفرح أمسه حلما الله وأهل بيت به صلى الله عليه وسلم ولم يخالص أمامك ولا ترحص
الأنابه فوفاه كانه على للخال فرادى عاوهما فأرسل إلى أبي سمند وأبي مالك فقال
لهم اني قد كتب معي ما على المصطفى إلى حراسان فمرا ما أن أوجه أنا ذهبا إلى أبي المرؤمين
فأبني رأته فانه من أبي نه فوجهه فلما قدم لهما وهاسم كل ما يحب وقال له أو جعفر
أمره عن وجهه ولاك ولانه حراسان وأحاره فرجع أو داود إلى أبي مسلم فقال له ما
أكرت سائر أنهم هم طمن لثكرون لول ما برون له عشم وأسار عله أن رجوع إلى
أمرنا المؤثر من فقه نرا له مما كانه فاجع على ذلك فعال له برك فدا جيب على الرجوع
قال معقول

مالل حال مع العضا مجاله * هب العضا بمجمله الا هوام

فعال اذا عرفت على هذا وحقار الله لا احفظ عبي واحد اذ ادخل عليه فاوله بما دعى إلى
سب قال اس لا يحالو لك كتب أو مسلم إلى أبي جعفر سمع به انه صرف الله فالوا قال
أو أو بقد حلت تو ما على أبي جعفر وهو في ما سحر بالروم حالس على مصلي بعد

ملوكهم الذين يمتثلون لأمر اب خيل الدولة لكثرة جرائمهم فاجار ارحمهم في انتشار نظام الجماعة
 فلم يوسيت بنفسكهم فانبت في طاعتك وما تحمكت وما تعطلا عنك ما جلت من اعباء هذا الامر
 على ما انت به وليس مع الشريرة التي اوجبت منك ما ع ولا طاعة وجل اليك امير المؤمنين
 عيسى بن موسى رسالة تهيبك اليها ان اصغيت اليها واسأل الله ان يحول بين الشيطان وزرغاته
 وينك فانه لم يجد بابا يقبده به ينك او كذبه عنده واقرب من طمحه من الباب الذي فتمعه عليك
 ووجهه اليه جزير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وكان واحداً من اهل زمانه فيخذه وزده
 وكان ابو مسلم يقول والله لا قتلن بالروم وكان المهيمون يقولون ذلك فاقبل والمنصور في
 الرومية فيضارب وتلقاه الناس وانزله واكرمه اياماً وأما عني شيوخه الذين
 تقدم ذكرنا لهم انهم قالوا كتب ابو مسلم ان ابي جعفر امانه فاني اخذت رجلاً اماماً وادبلاً
 على ما افترض الله عني خلقه وكان في محلة العلم نازلاً وفي قرابته من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قريباً فاستجبهاني بالقرآن فخره عن مواضعه طمعا في قليل قد تعافاه الله الى خلقه فكان
 كالذي دلى برؤوس امرئ ان احدث السيف وارفع الرجة ولا اقبل المندرة ولا اقبل العثرة
 ففعلت بوطيد السلطان كـ حتى عرفكم الله من كان جهلكم ثم استغنيتني الله بالتوبة فان بعف
 عني فقدم ما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فاقدمت بداي وما الله بظلام للعبيد وخرج
 ابو مسلم يريد خراسان مر اعمامه شافا فلما دخل ارض العراق ارتحل المنصور من الانبار
 فاقبل حتى نزل المدائن واخذ ابو مسلم طريق حلوان فقال رب امر الله دون حلوان وقال
 ابو جعفر لعيسى بن علي وعيسى بن موسى ومن خصمه من بني هاشم اكتبوا الى ابي مسلم
 فكتبوا اليه بعضهم امره ويشكرون ما كان منه ويسألونه ان يتم على ما كان منه وعليه
 من الطاعة ويحذرون عاقبة القدر ويا امرؤ به الرجوع الى امير المؤمنين وان يا قس رضاه
 وبهت بالكتاب ابو جعفر مع ابي حميد المروزي وقال له كلم ابا مسلم باين ما تكلم به احداً
 ومنه واعامه الى رافعه وصانع به لم يصنعه به احداً ان هو صليح وراجع ما أحب فان ابي
 ان يرجع فقل له يقول لك امير المؤمنين لست بالعباس وانا برى من محمدان مضيت مشافاً
 ولم تأتني ان وكنت امرتك الى احد سوى وان لم اطلبك وقلنا لك بنفسى ولو خضعت للعر
 خضعت ولو اقممت النار لا تقيمها حتى اقبلك او اموت قبل ذلك ولا تقولن له هذا الكلام
 حتى تأيس من رجوعه ولا تطعم منه في خبر فسار ابو حميد في ناس من اصحابه ممن يثق بهم
 حتى قدموا على ابي مسلم بخلوان فدخل ابو حميد وابو مالك وغيرهما فدفع اليه الكتاب وقال
 له ان الناس يبالغونك عن امير المؤمنين الم يقدروا خلاف ما عليه رايه فيك حسداً وبنياً
 يريدون ازالة النعمة وتغييرها فلا تغد ما كان منك وكلمه وقال يا ابا مسلم انك لم تزل امين آل
 محمد دهر فلك بذلك الناس وما ذنر الله لك من الاجر عنده في ذلك اعظم مما انت فيه من

أمرتك بقتل أبي مسلم فوجهم ساعة لا يتكلم مالك لا يتكلم فقال قولة ضعيفة أفعله قال
انطلق فحجى باربعة من وجوه الحرس جلك فحضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عتيان يا عتيان
ارجع فرجع قال اجلس وأرسل الى هـن ثقي به من الحرس فأحضروهم أربعه فقال
لوصيف له انطلق فادع شبيب بن واثق وادع أبا حنيفة ورجلين آخرين قد دخلوا فقال لهم أبا
المؤمنين نحوا مما قال لعتيان فقالوا فقل له فقال كونوا حلف الرواق فاذا صدقت فأتوا رجوا
فألقوه وأرسل الى أبي مسلم رسلا بعضهم على أثر بعض فقالوا قد ركب وأناه وصيف فقال أبا
عيسى بن موسى فقلت يا أمير المؤمنين ألا أخرج فاطوف في العسكر فأنظر ما يقول الناس
هل ظن أحد ظناً أو تكلم أحد بكبير قال بلى فخرجت وتلقاني أبو مسلم داخلنا فسلم
وسلمت عليه ودخل فرجعت فاذا هو منبطح لم ينظر به رجوعي وجاء أبو الجهم فلما رآه
مقولا قال انالله وأنا اليه راجعون فأقبلت على أبي الجهم فقلت له أمرته بقتله - من حالف
حتى اذا قتل قلت هذا المقالة فنبئت به رجلا غافلا فتكلم بكلام أصليح ما جاء منه ثم قال يا أمير
المؤمنين ألا أركب الناس قال بلى قال فرميتهم يحول الى رواق آخر من أرواقك هذه فأمر
بفرش فأخرجت كأنه يريد ان يبيت له رواها آخر وخرج أبو الجهم فقال انصرفوا فإن
الأمير يريد ان يقبل عند أمير المؤمنين ورواها المتاع ينقل فظنوه صادقا فنصرفوا ثم راحوا
فأمر لهم أبو جعفر بنحو أربعمائة ألف مال أبو أيوب قال لي أمير المؤمنين
دخول على أبو مسلم فعابته ثم شتمته فصره عثمان فلم يصنع شيئا وخرج شبيب بن واثق
وأصحابه فصره ففسق فقتل فقال وهم بصره بالعفو فقلت يا ابن اللخناء العفو والسبوف قد
اعتدو نكثا وقلت اذبحوه فذبحوه قال علي عن أبي حفص الأزدى قال كنت مع أبي مسلم
فقدم عليه أبو اسحاق من عند أبي جعفر بكتب من بني هاشم وقال رأيت القوم على غير ما
تري كل القوم يرون لك ما يرون للخليفة ويرفون ما يباله الله بك فسار الى المدائن وحلف
أبا نصر في نقله وقال أفم حتى يأتيك كتابي قال فاجعل بيني وبينك آية أعرف بها كتابك قال
إن أناك كتابي مختمو ما ينصف حاتم فأنا كتيبه وإن أناك بالخاتم كله فلم أكتبه ولم أحقه فلما
دبامن المدائن تلقاه رجل من قواده فسلم عليه فقال له أطلعني وارجع فانه ان عابك قتلك
قال قد فربت من القوم فأكره ان أرجع فقدم المدائن في ثلاثة آلاف وحلف الناس بمحلولان
فدحل على أبي جعفر فأمره بالانصراف في يومه وأصبح يريد فقتله أبو الخصب فقال
أمير المؤمنين مشغول فاصبر ساعة حتى تدحل خاليا فاقى منزل عيسى بن موسى وكان يجب
عيسى فدخله بالعداء وقال أمير المؤمنين للربيع وهو يومئذ وصيف يختم أبا الخصب انطلق
الى أبي مسلم ولا تعلم أحد فقل له قال لك امرزوق ان أردت أمير المؤمنين - اليها بالعدل فقام
فركب وقال له عيسى لا تعجل بالذحول حتى أحضر أحد حل معلقا ببطا عيسى بالوضوء ومضى

العصر وبين يديه كتاب أبي مسلم فرمى به إلى فقرأ ثم قال والله لئن ملأت عيني منه لأقتله
فقلت في نفسي ان الله واليه راجعون طلبت الكتابة حتى اذا بلغت غايته اقتصرت كتابي
للخليفة وقع هذا بين الناس والله ما أرى اتان قتل يرضى أصحابه يقتله ولا يدعون هذا حياً
ولا أحد آمن هو بسايل منه وامتنع من التوهم ثم قلت لعل الرجل يقدم وهو آمن فان كان آمناً
فمسي ان ينال ما يريد وان قدم وهو حذر لم يقدر عليه الا في شرفوا المست حيلة فاسلت الى
سلمة بن سعيد بن جابر فقلت له هل عندك شكر فقال نعم فقلت ان وليتك ولاية تصيب
منها مثل ما يصيب صاحب العراق تدحل معك حاتم بن أبي سليمان أخى قال نعم فقلت
وأردت ان يطعم ولا ينكر ويحصل له النصف قال نعم قلت ان كسرك كالت عام أول كذا
وكذا ومنها العام أصناف ما كان عام أول فان دفعته اليك بفاتها عام أول أو بالامانة
أعيت ما تضي به ذرعا قال فيكف عني بهذا المال قلت تأني أبامسلم فقلناه وتكلمه غدا
وتسأله ان يجعل هذا فيما يرفع من حوائجهم ان تتولاها أنت مما كنت في العام الاول فان أمير
المؤمنين يردان يوليه اذا قمنا ما وراءه ويستريح ويرج نفسه قال فيكف لي أن يأذن أمير
المؤمنين في لقائه قلت أنا استأذن لك ودخلت إلى أبي جعفر فحدثته الحديث كله قال فادع
سلمة فدعونه فقال ان أباً يوب استأذن لك أفخص ان تلقى أبامسلم قال نعم قال فهدأ ذنك
فاقرأ السلام واعلمه بشوقنا اليه فخرج سلمة فلقه فقال أمير المؤمنين أحسن الناس فيك
رأيا فطابت نفسه وكان قبل ذلك كثيراً فلما قدم عليه سلمة سرها حيرة به ومضد ولم يزل
مسرورا حتى قدم قال أبو يوب فلما دنا أبو مسلم في المدائن أمر أمير المؤمنين الناس فتلقوه
فلما كان عشية قدم دخلت على أمير المؤمنين وهو في حياء على مصلى فقلت هذا الرجل
يدخل العشي فبات يردان تصنع قال أريد ان أقتله حين أنظر اليه قلت ان شئت الله انه يدخل
معه الناس وقد علموا ما صنع فإذن دخل عليك ولم يخرج لم آمن البلا ولكن اذا دخل
عليك فأذن له ان ينصرف فاذا غدا عليك رأيت رأيك وما أردت بذلك الا دفعه بما وما ذاك
الا من حوفي عليه وعلينا جميعا من أصحاب أبي مسلم فدخل عليه من عشية وسلم وطمأنا ما بين
يديه فقال انصرف يا عبد الرحمن فأرح نفسك وادخل الجمار فان للسفر قشقا غدا عني
فانصرف أبو مسلم وانصرف الناس قال فافترى على أمير المؤمنين حين خرج أبو مسلم
وقال مي أفتر على مثل هذه الحال منه التي رأيت فأماعى رجليه ولا أدري ما يحدث في
لباتي فانصرفت وأصعبت غدا عليه فلما رآني قال يا ابن اللخنا لا حرج عليك أنت منعتني
منه أمس والله ما مضت اليك ثم شمتني حتى حفت أن بأمر يقتلني ثم قال ادع لي عثمان بن
نهبك فدعوته فقال يا عثمان كيف بلا أمير المؤمنين عندك قال يا أمير المؤمنين انما أنا عندك
والله لو أهرتني ان أنكى على سبي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف أنت ان

وخرَّب فتمت له ودك الجس ليال به من شعبان من سنة ١٣٧ فقال المنصور

رحمت ان الذي لا يقتضي * فاستوفى بالآجيل انما يحرم

سقيت كاسا كنت تسقي بها * امر في الحلق من اعلم

قال وكان أبو مسلم قد قتل في دولته وحرره ستانه ألف صبرا وفيصل ان انا صغر لماعاب انا
مسلم قال له فعملت وفعلت قال له أبو مسلم ليس مال هدا في بعد لاني وما كان مني فقال بالن
الخدمة والله لو كانت أمه مكاتب لا حرب باحيتها اعلمت ما عملت في دولتي وريحا ولو
كان ذلك لك ما قطع هذا السب الكاتب الي سب ابيك والكاتب الي تحب أميه
سبع وترعم انك ان سليل من عبد الله من عباس لهذا رقيب لا أم لك مر في صغافا أحد
أبو مسلم يده بمر كهاو بعلها وانه من راله وفيصل ان عثمان من يبك صرنا أبو مسلم أول ما
صر صر به حقه بالصف فلم يرد على ان قطع جمال سبعة فاعمل بها أبو مسلم وصر به
شباب سواح قطع رحله واعمره بهه أعمانه حتى قبلوه والمنصور يصحهم امر نواقطع
الله أيديكم وقال أبو مسلم قال فاقبل عبد أول صر به أصابته بأمر المؤمن من اسمعي
لعدوك قال لا أعاني الله ادأوي عدولي أعدى منك وقيل ان عيسى من موسى دخل بعد
ما قبل أبو مسلم فقال بأمر المؤمن من أبي أبو مسلم فقال قد كان ههنا آفاقا عيسى بأمر
المؤمن قد عرف طاعته وصبغته ورأى الامام ابراهيم كان معه فقال يا نوك والله ما علم في
الارض عدوا أعدى لك ههنا هو ذلك في الساط فقال عيسى انا لله واباليه را حرمون وكان
له من رأى في أبي مسلم فقال له المنصور خلع الله عليك وهل كان لكم ملك أو سلطان أو
أمر أو هي مع أبي مسلم ثم دعاه أبو جعفر بجعفر من حطته فدخل عليه فقال ما فعل في أبي
مسلم فقال بأمر المؤمن من ان كتب أحد من ربه فاعلم ثم اقبل ثم اقبل فقال
المنصور فعملت الله ثم أمر بالقيام والنظر الى أبي مسلم فمعه ولا فقال بأمر المؤمن من
ها اليوم خلعك ثم مؤذن لا جامع من على فدخل فقال بأمر المؤمن من ابي رأ في
لبي هذه كانت تحت كشاوا في بوطاته برحب فقال يا ميمعك يا نا الحسن فم فصدق
رؤناك فعمل الله العاسي فقام انا اعلى الى الموضع الذي ههنا أبو مسلم وطأ ثم ان المنصور
همه لاني انا ههنا ما احب حرس أبي مسلم فعمل في صر مالك وكان على شرط أبي مسلم
وكلمه انوا لهم فقال بأمر المؤمن من حمده حديثك أمرهم سم بطاعته فأطاعوه وودعوا له صور
ناني انا ههنا ولما دخل عليه ولم يراهم قال له أبو جعفر يا ابا ارحم لعدو الله أبي مسلم على
ما كان اسحق وكف وحمل بلبع يينا و الا نحو فام أبي مسلم فقال له المنصور وكلمه
أردت فعمل الله العاسي وأمرنا راءه الله فمطعا فلما رآه أبو جعفر حرسا فاطال
المنصور فقال له المنصور راء راءك وكلمه فرفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذي أمسى لك

أبو مسلم فدخل فقتل قبل أن يجي عيسى وجاء عيسى وهو مبرح في عشاء فقال ابن أبو مسلم
قال مبرح في السكنا قال إن الله قال أسكنتم فيكم سلطانك وأمرتك إلا اليوم ثم رجع في
رجلة قال عيسى قال أبو جعفر دغا أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأربعة من الحرس فقال لهم
إذا ضربت يدي أحداهما على الأخرى فاضربوا عبد الله فدخل عليه أبو مسلم فقال له
أخبرني عن نصيبك أصبتك في متاع عبد الله بن عيسى قال هذا أحداهما الذي علي قال أرنيه
فانتصاه فتناوله فهو له أبو جعفر ثم وضعه تحت فراشه وأقبل عليه بعائنه فقال أخبرني عن
كتابك إلى أبي العباس تنهاه عن الموات أردت أن تعلمنا الدين قال ظننت أخذه لا يصل
فكتب إلى فلما أتاني كتابه علمت أن أمير المؤمنين وأهل بيته معدن العلم قال فآخرني
عن نقد ملك أبي في الطريق قال كرهت اجتماعنا على الماء فضر ذلك بالناس فتقدمت
الناس المرفق قال قولا حين أتاك الخبر موت أبي العباس لمن أشار عليك أن تنصرف إلى
تقدم فري من رأينا ومضيت فلأنت أقت حتى تلحقك ولأنت رجعت إلى قال منفي من
ذلك ما أخبرتك من طلب المرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة فليس عليه مني خلاف قال
لخبرني عبد الله بن عيسى أردت أن تنفذها قال لا ولكني خفت أن يضيع حلمها في قبة
وكتبت بها من يحفظها قال فراعمتك وخر وجسك إلى خراسان قال خفت أن يكون قد
دخلك متى فني فقلت أتى خراسان فأكتب إليك بعذري وإلى ذلك ما قد ذهب ما في نفسك
على قال تالله ما رأيت كالوم قط والله ما زدني إلا غضبا وضرب بيده فخر جوا عليه فضر به
عثمان وأصحابه حتى قتله قال عيسى قال يزيد بن أسيد قال أمير المؤمنين عاتبت عبد الرحمن
فقلت المال الذي جمعه بخران قال أنفقته وأعطيته الخبز تقوية لهم واستصلا حاقلت
فرجوعك إلى خراسان مراغما قال دع هذا فما أصبحت أخاف أحد إلا الله فغضبت
فشتمته فخر جوا فقتلوه وقال غير من ذكرت في أمر أبي مسلم إنه لما أرسل إليه يوم قتل أبي
عيسى بن موسى فسأله أن يركب معه فقال له تقدم وأنت في ذمتي فدخل مضرب أبي جعفر
وقد أمر عثمان بن عفان صاحب الحرس فأعد له شبيب بن واثق المرور وذئ رجلا من
الحرس وأبا حنيفة حرب بن قيس وقال لهم إذا مضقت يدي فقتلواكم واذن لأبي مسلم فقال
لحمد البواب التجاري ما أخبر قال خير يعطيني الأمير سيفه فقال ما كان يصنع بي هذا قال وما
عليك فشكاذك إلى أبي جعفر قال ومن فعل بك هذا فبقي الله ثم أقبل بعائنه أسأت الكتاب
إلى نبدأ بنفسك والكتاب إلى تخطب أمية بنت علي وتزعم أنك ابن سبط بن عبد الله بن
عباس ما دعاك إلى قتل سليمان بن كثير مع أنه في دعوتنا وهو أحد تقبائنا أقبل أن نذكر ذلك
في شيء من هذا الأمر قال أراد الخلفاء وعصا في قتلته فقال المنصور ورحاله عنه ناله
فقتلته وتعضني وأنت مخالف على قتلي الله أن لم أقتلك فضر به بعدد وخرج شبيب

بأدهم عجل طعما ملك فخرج أولئك الأرايعون إلى مالك فشدّوه وناثا ووضع في رحلته القيد
وبعث به إلى المنصور فنزل عليه وصفح عنه واستعمله على الموصل وفي هذه السنة خرج
أبو جعفر المنصور راجعا إلى بغداد فوجد ابن إبراهيم خراسان وكتب إليه بعهده في خراسان
بحراسان يطلب بدم أبي مسلم

ذكر الخبر عن سبأ

ذكر أن سبأ هذا كان مجوسيا من أهل قرية من قرى نيسابور يقال لها أن وانه كثير
تباعه لما ظهر وكان خرج على نيسابور وقومس والري ويسعى فيهم وراصبهم فلما صار
بالري قص حزن إلى أبي مسلم وكان أبو مسلم لما حازته حسن شخص متوجه إلى أبي
العباس وكان عامة أصحاب سبأ أهل الجبال فوجه إليهم أبو جعفر فجاءه بن مرار العجلي
في عشرة آلاف فالتقوا بين همدان والري على طرف الغارة فاقتتلوا فاهزم سبأ وقتل
من أصحابه في الموقعة نحو مائة ألفا وسبى درارهم وساء لهم ثم قتل سبأ بن طبرستان
وقومس قتله لوبان الطبري فصير المنصور راصبه بده طبرستان إلى ولدا هز من بن الفرخان
وتوجه وكان بين مخرج سبأ إلى قتله سبعون ليلة وفي هذه السنة خرج ملبد بن
حزيلة الشباني فحكم بناحية الجزيرة فسارت إليه وابط الحزيرة وهم يومئذ في
أرض فقاتلهم ملبد فهزمهم وقتل من قتل منهم ثم سارت إليه وابط الموصل فهزمهم ثم
سار إليه بن يربن حاتم المهلي فهزمه ملبد بعد قتال شديد كان بينهما واحد ملبد جارية يزيد
كان يطاها وقتل فائد من فواده ثم وجه إليه أبو جعفر مولا الملهل بن صفوان في ألفين
من أصحابه فهزمهم ملبد واسباح عسكرهم ثم وجه إليه نزار فائد من فواده أهل - راسان
فقتله ملبد وهزم أصحابه ثم وجه إليه بن ياد بن مشكان في جمع كثير فاقمهم ملبد فهزمهم ثم
وجه إليه صالح بن صاحب في جيش كثير وحيل كثيره وعدة فهزمهم ثم سار إليه حميد بن
فطحية وهو يومئذ على الحزيرة فلقه الملبد فهزمه وتحصن منه حميد وأعطاه مائة ألف
درهم على أن يترك عنه وأما الواقدى فإياه رعم أن طهو رملبد وشكيمه كان في
سنة ١٣٨ ولم يكن لباس في هذه السنة صانعة لشغل السلطان بحرب سبأ وخرج
الناس في هذه السنة أسما عبل بن علي بن عبد الله بن عباس كالكال الواقدي وغيره
وهو على الموصل وكان على المدينة ز ياد بن عبيد الله والعباس بن عبد الله بن معبد على
مكة ومات العباس عند انقضاء الموسم فصم أسما عبل عمله إلى ز ياد بن عبيد الله فأقره
عليها أبو جعفر وكان على الكوفة في هذه السنة عباس بن موسى وعلى مصره وأعمالها
سلمان بن علي وعلى قضاة عمر بن عامر السلمي وعلي - راسان أبو داود خالد بن إبراهيم
وعلى الحزيرة حميد بن فطحية وعلي مصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس

اليوم والله ما منته يوم واحد آمنه محبته وما حثته يوما قط الا وقد اوصيت وتكفنت
وتحنطت ثم رفع ثيابه الظاهرة فاذا تحته ثياب كتان جدد وقد تحنط فلما رأى أبو جعفر
حالهم جميعه ثم قال استهل طاعة خليفتك واجد الله الذي اراحتك من الفاسق ثم قال له أبو
جعفر فرق عني هذه الجماعة ثم دعا مالك بن المهيم فحدثه بمثل ذلك فاعتذر اليه بأنه أمره
بطاعته وانما خدعه وخلف له الناس بمرضائه وأنه قد كان في طاعتهم قبل أن يعرف أبا مسلم
فقبل منه وأمره بمثل ما أمر به أبا اسحاق من نفر يقي جندي أبي مسلم وبعث أبو جعفر إلى
عنه من قواد أبي مسلم بجوار سانية وأعطى جميع جنده حتى رضوا ورجع أصحابه وهم
يقولون بمنامولا نبال درهم ثم دعا أبو جعفر بعد ذلك أبا اسحاق فقال أقسم بالله لئن قطعوا
طعننا من أطناي لأضربن عنقك ثم لا جاهدتهم فخرج اليهم أبو اسحاق فقال يا كلاب
انصرفوا قال علي قال أبو جعفر الأزدى لما قتل أبو مسلم كتب أبو جعفر إلى أبي نصر
كتبا عن لسان أبي مسلم بأمره يحمل نعله وما خلف عنده وأن يقدم وحتم الكتاب بخاتم
أبي مسلم فلما رأى أبو نصر نقش الخاتم تأمل أن أبا مسلم لم يكتب الكتاب فقال أفعلموها
واجهدوا إلى همدان وهو يريد خراسان فيكتب أبو جعفر إلى أبي نصر عهد على شهر زور
ووجه رسولا اليه بالمهد فأنابه حين مضى الرسول بالمهد أنه قد توجه إلى خراسان فيكتب
إلى زهير بن التكري وهو على همدان إن مر بك أبو نصر فاحبسه فسبق الكتاب إلى زهير
وأبو نصر همدان فاحبسه فاحبسه في القصر وكان زهير مولى لخزاعة فأشرف أبو نصر على
أبراهيم بن عريف وهو ابن أخي أبي نصر لأنه فقال يا إبراهيم نقتل عك قال لا والله أبدا
فأشرف زهير فقال لا إبراهيم إنى ما مور والله أنه لن أعز الخلق على وليكني لا أستطيع رد
أمر أمير المؤمنين والله لئن رى أحاكم بسهم لارمين اليكم برأسه ثم كتب أبو جعفر كتابا
آخر إلى زهير إن كنت أخذت أبا نصر فاقتله وقدم صاحب العهد على أبي نصر بهده
فقبل زهير سبيله فهو أه فيه فخرج ثم جاء بعد يوم الكتاب إلى زهير بفته فقال جاءني كتاب
بهده فقبلت سبيله وقدم أبو نصر على أبي جعفر فقال أشرت على أبي مسلم بالمضى إلى
خراسان فقال نعم يا أمير المؤمنين كانت له عندي أباد وصنائع فإشارني فنصبت له وأنت
يا أمير المؤمنين ان اصطنعتني نصبت لك وكسرت ففعا عنه فلما كان يوم الراوندية قام
أبو نصر عن باب القصر وقال أنا اليوم البواب لا يدخل أحد القصر وأنا حتى فقال أبو جعفر
أين مالك بن المهيم فأخبر وعنه فرأى أنه قد نصحه وقيل أن أبا نصره مالك بن المهيم لما
مضى إلى همدان كتب أبو جعفر إلى زهير بن التكري أن الله دلك أن فاك مالك فأتى زهير
مالكا فقال له انى قد صنعت لك طعاما فاولوا كرمتي بدحول منزلي فقال نعم وهذا زهير
أربع رجلاتهم فجلهم في بيتين يفضيان إلى الجاس الذي هبها فلما دلى مالك قال

لبنهم وأصبحوا يوم الأربعاء فمضى الملب وأصحابه متوجهين إلى كورة خربة وطارم وأصحابه
يسار بهم حتى عشم الليل وأصبحوا يوم الخميس وسار الملب وأصحابه إلى كورة خربة وطارم
حارم وخرج حارم وأصحابه في أثرهم وتركوا خندقهم وكان حارم يتحدث عليه وعلى أصحابه
بالخسك فلما خرجوا من خندقهم كثر عددهم الملب وأصحابه فلما رأى ذلك حارم ألقى
الخسك من يديه وبنى أصحابه فحملوا على معسكر حارم وطوخواهم حملوا على المسيرة
وطوخواهم انتهوا إلى الملب وفيه حارم فلما رأى ذلك حارم نادى في أصحابه الأرض الأرض
فروا وورل الملب وأصحابه وعقر وأعامه دواهم ثم اصطفوا بالأسود حتى يقطع وأمر
حارم بصلبه بن سم أر إذا استطاع العيار ولم يصر بعضاه صافرا حارم إلى ذلك وحمل أصحاب
فارتكبوها ثم أرموا بالمشاب فعمل ذلك وراح مع أصحاب حارم من الميمية إلى المسيرة ثم رموا
المدن وأصحابه بالمشاب فعمل الملب في ثمانية رجل من رجل وقيل هم قبل أن يرحلوا
رهاء ثمانية وهرب النافون وبمعهم بصلبة فقتل منهم مائة وخمسين رجلا في وضح بالناس
وهذه السيرة الفصل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس كنداك قال الواقدي وعبد
ودكر أنه كان خرج من عباد من الشام حارم فأكاد كره ولا نية على الأوسم ولد حارم بالناس
في الطريق فمر بالمدينة فأحرم مهاور نادى عيب الله على المدينة ومكة والطائف وعلى
الصلح وفه وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة وأعمالها أسد بن علي وعلى فسانها
سوار بن عبد الله وأبو داود خالد بن إبراهيم بن علي بن أسد بن علي بن صالح بن علي

سنة تسع وثلاثين ومائة هـ

ذكر كورة خربة كان فيها أصحاب

من ذلك ما كان من أفاضل صالح بن علي والعيار بن محمد عظمته في أيامه ما طمعت
عروا الله من درة في أرض الروم وعراهم صالح أمداهم على واه
أما على وكان يدعى إلى رمال ملك بني أمية أن يحاهد في سنة الله وعراهم درة مطه
حارم بن مطهر الأهراف في سنة هذه السيرة في كورة خربة الذي جرى من الأمور
وما من الروم فاستدما حورهم ثم أمداهم إلى كورة خربة ولم يكن بعد ذلك وأقبل المسلمون
صائفة إلى سنة ١٤٦ لا إلى أي حورهم فأمر أي عبد الله بن الحسن الأن بضمهم ذكر
أن الحسن بن حارم عرا الصا مع عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام سنة ١٤٤ وأقبل
فقد طعن صاحب الروم في مائة ألف فقبل حارم فلهذا كره المسلمون فأحجم عنهم فلم
يكن بعد هاضمته إلى سنة ١٤٦ وفي هذه السنة سار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
بن عبد الملك بن مروان إلى اندلس فلهذا أهلها أمرهم فولدوا لآل اليوم وفيها
وسع أبو شعير الله الأرام وقيل لها كانت سنة صمعة فسميت سنة الحبيب وفيها

بسم دحاک سمة ثمان و ثلاثين ومائة

﴿ کرما کاں وہما من الاحداث ﴾

فما كان فيما من ذلك دخول قسطنطين طاعته الروم مطية عموه وهرا الأهلها وهدمه سورها وعموه عن فيما من المالة والدرية ومهاغرو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في قول الواقدي الصائمه مع الخ بن علي بن عبد الله فوصله صالحا نزل بنين ألف دينار وخرج معهم عيسى بن علي بن عبد الله فوصله أيضا نزل بن عبد الله ألف دينار صالحا بن علي ما كان صاحب الروم هدمه من مطية وقد قيل ان حرج صالحا والعباس الى مطية لعم وكان في سنة ١٣٩ هـ وفي همد السنة بن عبد الله بن علي لاني جعفر وهو معي بالنصره مع أخيه سالم بن علي (وهو هاجم) حلقه هجر من مرار العجلي المنصور

﴿ ذکر سبب جلاء او ﴾

وكان سب ذلك فساد كرام جهور الماهر من سادات حوى مافى عسكره وكان فيه حرائق افسى
 على الى كان خلفها بالرى فلم توجها الى اثنى عشر و افى و فلعوم وجهه اليه ابو جعفر محمد
 ابن الاسمت الحزائى فى جيش عظيم فاعنه محمد فاولاد الاشديد اومع جهور رجب
 من اسر الدمه رادو لا ما حى بهم جهور و اخمعه و مل من اخمعه اثنى عشر و اسر
 رادو ولا اجمع و هرب جهور و احنى نادر مكان فاجده دال باسمادر و وقع فى
 هذه السهله و قال المله الحارثى

(دکرا لکھو عن ۸۵ د)

[illegible]

﴿ ثم دخلت سنة أربعين ومائة ﴾

﴿ ذكر ما كان فيها من الاحداث ﴾

فن ذلك ما كان فيها من مهلك عامل خراسان

﴿ ذكر الخبر عن ذلك وسبب هلاكه ﴾

ذكر أن ناسا من الجنيد تار و أبى داود خالدين إبراهيم بخراسان وهو عامل أبى جعفر المنصور عليها في هذه السنة ليلا وهو نازل بباب كشمه من مدينة مرو خي وصلوا الى المنزل الذي هو فيه فأشرف أبو داود من الحائط على حريق آجرة حارجية وجعل ينادى أصحابه ليصرفوا صوته فأنكسرت الآجرة عند الصبح فوقع على ستره صفة كانت قد أم السطح فأنكسرت ظهره فمات عند صلاة العصر فقام عصام صاحب شرطة أبى داود بخلافة أبى داود حتى قدم عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ﴿ وفيها ﴾ ولى أبو جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمن خراسان فقدمها فأخذ منها ناسا من القواد ذكر أنه اتهمهم بالدعاء الى ولد علي بن أبى طالب منهم مجاشع بن حريش الانصارى صاحب بحارى وأبو المغيرة مولى بختيتم واسمه خالد بن كبير وهو صاحب قوهستان والحريش بن محمد الدهل بن عم أبى داود فقبلهم وجلس الجنيد بن خالد بن هرم التغلبي ومعه بن الخليل المزني بعد ماصرهما صرنا مبرحاً وجلس عنده من وجوه قواد أهل خراسان وألج على استخراجه ما على عمال أبى داود من بقايا الأموال ﴿ وفيها ﴾ خرج أبو جعفر المنصور حاجا فحرم من الحيرة ثم رجع بعد ما قضى حجه الى المدينة فتوجه منها الى بيت المقدس * وكان عمال الأمصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها الا خراسان فإن عامها كان عبد الجبار ولما قدم أبو جعفر بيت المقدس صلى في مسجدها ثم سلك الشام منصرفا حتى انتهى الى الرقة فزفها فأتى بمنصور بن جعونة بن الحارث العامري من بني عامر بن صعصعة فقتله ثم شخص منها فسالك الفرات حتى أتى الهاشمية هاشمية الكوفة

﴿ ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائة ﴾

﴿ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ﴾

فن ذلك خروج الراوندية (وقد قال) بعضهم كان أمر الراوندية وأمر أبى جعفر الذي أتانا ذا كره سنة ١٢٧ أو ١٣٦

﴿ ذكر الخبر عن أمرهم وأمر أبى جعفر المنصور معهم ﴾

والراوندية قوم فيما ذكر عن علي بن محمد كانوا من أهل خراسان على رأي أبى مسلم صاحب دعوة بني هاشم يقولون فيأزعمن بناسخ الأرواح ويزعمون أن روح آدم في عتبان بن نهيك

عزل سليمان بن علي عن ولاية البصرة وعما كان اليه من أصحابها وقد قيل انه عزل عن ذلك في سنة ١٤٠ * وفيها * ولي المنصور ما كان الى سليمان بن علي من عمل البصرة سفيان ابن معاوية وذلك في اقل يوم الاربعاء لانه نصف من شهر رمضان فلما عزل سليمان وولى سفيان توارى عبد الله بن علي وأصحابه خوفا على أنفسهم فبلغ ذلك أبا جعفر فبعث الى سليمان وعيسى ابني علي وكتب اليهما في اشخاص عبد الله بن علي وعزم عليهما أن يفعل ذلك ولا يؤخره وأعطاهما من الامان لئلا يهدأ الله بن علي ما رضى به له ووثابه وكتب الى سفيان بن معاوية يعلمه ذلك ويأمره بازعاجهما واستجئتهما بالخروج بعد الله ومن معه من خاصته فخرج سليمان وعيسى بعد الله وبعمامة فؤاده وواض أصحابه ومواليه حتى قدموا على أبي جعفر يوم الخميس لثلاثي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة * وفيها * أمر أبو جعفر بحبس عبد الله بن علي وبحبس من كان معه من أصحابه وبقتل بعضهم

ذكر الخبر عن ذلك

ولما قدم سليمان وعيسى ابتاع علي أبي جعفر أذن لهما فدخل عليه فأعلماه حضور عبد الله بن علي وسألاه الاذن له فأذن لهما بذلك وسئلهما الخديف وقد كان هيا عبد الله بن علي محبسا في قصره وأمره أن يصرف اليه بعد دخول عيسى وسليمان اليه ففعل ذلك به ونهض أبو جعفر من مجلسه فقال لسليمان وعيسى سارعا بعد الله فلما خرجا افتقد اعيد الله من المجلس الذي كان فيه فعلما أنه قد حبس فانصرفا راجعين الى أبي جعفر فحبل بينهما وبين الوصول اليه وأحدث عند ذلك سيوف من حضرة من أصحاب عبد الله بن علي من عوانتهم وحبسوا وقد كان حفاف بن منصور رخصهم ذلك ونديم علي مجريته وقال لهم ان أتم أطمعوني شددنا سدة واحدة على أبي جعفر فوالله لا يحول بيننا وبينه حائل حتى نأتي على نفسه ونشد على هذه الابواب مصلتين سيموقنا ولا يمرض لنا عارض الا أفتنا نفسه حتى يخرج وننجو بأنفسنا فمضوه فلما أحدث السيوف وأمر بحبسهم جعل حفاف يضرب في لحيته ويتفل في وجوه أصحابه ثم أمر أبو جعفر بقتل بعضهم بحصرتهم وبعث بالقيسة الى أبي داود خالد بن ابراهيم بخراسان فقتلهم بها * وقد قيل ان حبس أبي جعفر عبد الله بن علي كان في سنة ١٤٠ * (وحي) * بالناس في هذه السنة العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس * وكان على مكة والمدينة والطائف ياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة وأرمصه عيسى بن موسى وعلى البصرة وأعمالها سفيان بن معاوية وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى خراسان أبو داود خالد بن ابراهيم

الاستبانه منهم وشبهه الاقدام عليهم رأيت أمي ألم أكره من حلق في حرب وشبهه ذلك من قلى
 وحلى على مارأيت منى وقال اس سر به يا أمي المؤمن من لهم بقمته قال فقد وليتلك أمي هم
 فاقبلهم قال فاقبل ررا ما طابه منهم فعاد ررام محمدر من أتي جعفر فطلب فيه فآتمه قال علي
 عن أبي بكر المحدثي قال اني لواقف بناب أمير المؤمنين اذ طلع فقال رسل اني جاني هدارب
 العره هذا الذي نطعمنا ونسقيها فلما رجع أمير المؤمنين ودخل عليه الناس دخلت وحلا
 وجهه فقلت له سمعت اليوم عجبا وحدثته في كتب في الارض وقال يا هديي بدحلم الله
 النار في طاعنا ويعلمهم أحب الى من أن يدحلمهم الحبه بمصنعا * ودكر عن جعفر بن
 عبد الله قال حدثني الفضل بن الرنه قال حدثني أبي قال سمعت المصور يقول أخطأ
 ثلاث خطيأت وفاني الله شرها فقلت أنا مسلم وأنا في حرق ومن حولي يهتد طاعنه ويؤثرها
 ولو هو كتب الحرق لذهبت صبا عا وخر حرب يوم الراوندبه ولو أوصاني سهم عرب لذهب
 صبا عا وخر حرب الى الشام ولو أخطف سيفا بالعراق ذهب الخلافة صبا عا ودكر أن
 ممن بن رائده كان محمدا من أبي جعفر لما كان منه من حاله المسوده مع ابن هبيرة ميره
 ندميره وكان أسمعاه عند ممر روق أبي الحصب وكان علي أن يطلب له الامان فلما خرج
 الراوندبه أتي الباب فقام عليه فساء المصور أنا الحصب وكان لي حجاب المصور يومئذ
 من الباب وقال ممن بن رائده فقال المصور رسل من العرب شديدين البس عالم بالحرب
 كرم الحصب أذ حله فلما دخل قال انه بامن ما للرأي قال الرأي أن سادي في الناس
 وأمرهم بالأموال قال وأن الناس والاموال ومن يهتد علي أن تعرض نفسه لمؤلاء العلوح
 لم تصح سمائه من الرأي أن أخرج فاقف فان اس اذارأوني فاماوا أو اماوا نوالني
 وتراجعوا وان أقمت يهاد لوانها ووافأ حدمع ييد وقال يا أمي المؤمن من اذأواله من
 الداعه فأشك الله في نفسك فأبأأوا الحصب فقال لها فاحجب ثوبه وياهم فاحجب ثوبه
 فركب ونبعاها من عرركا ثم سوى بيانه وخرج ومعن آخذ بلحاهم وأبوا الحصب مع
 ركانه فوقف ونوحه البدر حل فقال بامن دويل العلق فشد عليه من فمده ثم والى بن أرمه
 وثاب اليه الناس وراجهوا ولم تكن الاساعه مني أقومهم ونعيب من بعد ذلك فقال أبو جعفر
 لأبي الحصب والى من من قال والله ما أدري أس هو من الارض فقال أفي أن أسير
 المؤمنين لا يعرف منه بعدما كان من ثلاثه أعطه الأمان وأدخله علي فأدخله فأمر له بشعر
 آلاف درهم وولاه المن فقال له أبوا الحصب سجد فرق صلته وما بعد علي شي قال له لو أراد من
 نيلك أنه ميره لهدر عاه ووقى هذه السنة حج وجهه أبو جعفر المصور ولده محمد وهو يومئذ
 ولد عهد الى خراسان في اكدوا ميره ورا الى فعل ذلك محمد ووجهه باج طلع عند
 المناس من عبد الرحمن عامل أبي جعفر على خراسان دكر علي بن محمد عن سنده عن أبي

وان رهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو ابو جعفر المنصور وان الهيثم بن معاوية خير شبل قال
واتوا قصر المنصور فجعلوا يطوفون بهو يقولون هذا قصر بنا فاقصر بنا فاقصر المنصور الى رؤسائهم
فخس منهم ما تبين فقصص اصحابهم وقالوا اعلام حبسوا وامن المنصور الا يجتمعوا فاعدوا
نعشا وجلاوا السرير وليس في النعش احد ثم مر وافى المدينة حتى صار واعلى باب السجين
فرموا بالنعش وشد واعلى الناس ودخلوا السجين فأخرجوا اصحابهم وفصدوا نحو المنصور
وهم يومئذ سبائة رجل فتنادى الناس وغلفت ابواب المدينة فلم يدخل احد فخرج
المنصور من القصر ماشيا ولم تكن في القصر دابة فجعل بعد ذلك اليوم يرتبط فرسا يكون في
دار الخلافة معه في قصره قال ولما خرج المنصور رأى بداية فركبها وهو يريدهم وجاء
من بن زائدة فانهى الى ابني جعفر فرمى بنفسه وترجل وأدخل حرقة فبانه في منطقة وأحد
بليج دابة المنصور وقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين الارجعت فإليك أنشدني وجاء ابو
نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب القصر وقال أنا اليوم بواب ونودي في أهل السوق
فرمهم وقالوا لهم حتى أنحنوهم وفتح باب المدينة ودخل الناس وجاء حارم بن خزجة
على فرس محمد بن قيس فقال يا أمير المؤمنين اقتلهم قال نعم فجعل عليهم حتى ألحاهم الى طهر
حائطهم كرواعى حارم وكشفوه وأصحابهم ثم كثر حارم عليهم فاصطبرهم الى حائط المدينة
وقال الهيثم بن شعبة ادا كرواعيننا فاسبقهم الى الحائط فادارهم واقتلهم فجعلوا على
حارم فاطردتهم وصار الهيثم بن شعبة من ورثتهم فقتلوا جميعا وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك
فيكلمهم ورجع فرموه بشابة وقعت بين كتفيه فمصرأيا ماومات مفاصل عليه ابو
جعفر وقام على قبره حتى دفن وقال رحل الله أبا يزيد صبرمكاه على حرسه عيسى بن
نهيك فكان على الحرس حتى مات فجعل على الحرس أنا العباس الطوسي وجاء يومئذ
اسماعيل بن علي وقد أعلقت الابواب فقال للبواب اقم ولك ألف درهم فأبى وكان القمقاع
ابن صرار يومئذ بالبنية وهو على شرط عيسى بن موسى فأبى يومئذ وكان ذلك كله في
المدينة المشتمية بالكوفة قال وجاء يومئذ الربيع ليأخذ بلعام المنصور فقال له من
ليس هدامن أيامك فأبى اسروير بن المصمغان ملك دسا ويد وكان البأحاه فقدم على
أبي جعفر فأكرمه وأجرى عليه رفا فلما كان يومئذ أتى المنصور في قمر له وقال أفاضل
هؤلاء قال له نعم فقال لهم فيكان اذا صررت جلا قصره تأخر عنه فلما قتلوا وصلى المنصور
الطهر دعانا لشاء وقال أطلعوا من بن زائدة وامسك عن الطعام حتى جاءهم فقال لهم
تحول الى هذا الموضع وأجاس معنما كقم فلما فرغوا من العشاء قال الهيثم بن علي
يا أبا العباس أسمعنا سدا الرجال قال نعم قال لو رأيت اليوم معنما علمت أنه من تلك الأساد
قال من والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتك وأنى لو جل العلب فلما رأيت ما عندك من

فَقَسَلْ لِلْجَائِعِينَ مِنْ خُبْزِهِ * وَصَدَّ بِمَجَاولِهِ - سِرَّ الْمَمِيمِ
إِذَا قَطَعْتَ خُرُوبَ الْعَدِيِّ * فَمِنْهُ لَهَا عَمْرًا ثُمَّ مِ
فِي سَائِمٍ عَلَى دُمِهِ * وَلَا تُشْرَبُ الْمَاءُ إِلَّا بِذِمِّهِ

و- امجدہ علیہا السری من عبد اللہ وعلی مہ ، نوبل من العرب

أبو الخوزي أن المنصور لما بلغه أن عبد الجبار يقتل رؤساء أهل خراسان وأتاه من بعضهم كتاب فيه قد نفل الأديم قال لأبي أيوب الخوزي أن عبد الجبار قد أفنى شيعتنا وما نفل هذا الا وهو يريد أن يجمع فقال له ما يسر حيلته اكتب اليه انك تريد عز والروم فتوجه اليك الجنود من خراسان وعليهم فرسانهم ووجوههم فاذا خرجوا منها فابعث اليهم من شئت فليس به امتناع فكاتب بذلك اليه فأجابه ان النرك قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فألني الكتاب الى أبي أيوب وقال له ما ترى قال قد أمكنك من قيادته اكتب اليه ان خراسان أهم الي من غيرهما وأنا موجه اليك الجنود من قبلي ثم توجه اليه الجنود ليكنوا بخراسان فانهم يجمع أخذوا بسنقه فلما ورد على عبد الجبار الكتاب كتب اليه ان خراسان لم تكن قط أسوأ حالا منها في هذا العام وان دخلها الجنود هلكوا الضيق ما هم فيه من غلاء السعر فلما أتاه الكتاب ألقاه الى أبي أيوب فقال له قد أبدى صفحته وقد سلع فلا تناطره فوجه اليه محمد بن المنصور وأمره بنزول الري فسار اليها المهدي ووجه حربه خازم بن حزيمة مقدمة له ثم شخص المهدي فقتل نيسابور ولما توجه خازم بن حزيمة الى عبد الجبار وبلغ ذلك أهل مرو والروم وذا روا الى عبد الجبار من ناحيتهم فناصروه بالحرب وقالوه قتالا شديدا حتى هزم فانطلق هار باحتي لجبال مقطعة فتواري فيها فعبأ اليه المجشر بن مزاحم من أهل مرو والروم وذا حذنه أسير فلما قدم خازم أتاه به والبسه خازم مدرعة صوف وجملة على بصر وجعله وجهه من قبل عجز البعير حتى انتهى به الى المنصور ومعه ولده وأصحابه فبسط عليهم العذاب وصرى بوابا لسياط حتى استقرح منهم ما قدر عليه من الأموال ثم أمر المسبب من زهر بقطع يدي عبد الجبار ورجله وضرب عنقه ففعل ذلك المسبب وأمر المنصور بتسليم ولده الى ذلك وهي جزيرة على ضفة البحر بناحية اليمن فلم ير الواهب حتى أغار عليهم الهند فسيبوه فيمن سببوا حتى فودوا بعد ونجا منهم من نجا فكان من نجا منهم واكتب في الديوان وصحب الخلفاء عبد الرحمن بن عبد الجبار ويبي الى أن توفي بمصر في خلافة هارون في سنة ١٧٠ وفي هذه السنة فرغ من بناء المصليّة على يدي جبرئيل بن يحيى الخراساني ورابط محمد بن ابراهيم الامام بمطية * (واختلفوا) في أمر عبد الجبار وحده فقال الوافدي كان ذلك في سنة ١٤٢ وقال غيره كان ذلك في سنة ١٤١ وذكر عن علي بن محمد انه قال كان قدوم عبد الجبار خراسان لعشر حلون من ربيع الاول سنة ١٤١ وقال لاربيع عشره ليله وكانت هن منه يوم السبت استحلون من ربيع الاول سنة ١٤٢ وذكر عن أحمد بن الحارث ان خليفة بن حياط حدثه قال لما توجه المنصور المهدي الى الري وذلك قبل بناء بغداد وكان توجهه اليه لقتال عبد الجبار بن عبد الرحمن فكفي المهدي أمر عبد الجبار بمن حارب به وظفر به كره ما يوجع من ان تبطل تلك النقاب التي أنقعت عن المهدي فكاتب اليه ان يغزو طبرستان وبزل الري

حاتمه فيه سم قُتل نفسه * (وقد قيل) * أن دخول روح بن حاتم وحازم بن خزيمه
طبرستان كان في سنة ١٤٣ * (وفي هذه السنة) * بن المنصور لأهل البصرة قبانهم التي
يصلون إليها في عيدهم بالجان وولي بناده سلامة بن سعيد بن جابر وهو يومئذ على الفرات
والأبله من قبل أبي جعفر وصام أبو جعفر شهر رمضان وصلى بها يوم الفطر * (وفيها) *
توفي سليمان بن علي بن عبد الله بالبصرة ليلة السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة وهو ابن
تسع وخمسين سنة وصلى عليه عبد الصمد بن علي * (وفيها) * عزل عن مصر نوفل بن
الفرات ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل عنها محمد بن وليها نوفل بن الفران ثم عزل نوفل
ووليها حميد بن قحطبه * (وحيج) * بالناس في هذه السنة اسماعيل بن علي بن عبد الله بن
العباس وكان العامل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله وعلى مكة والطائف المهدي بن
معاوية وعلى الكوفة وأرضها عيسى بن موسى وعلى البصرة وأعمالها سفيان بن معاوية
وعلى قضائهما سوار بن عبد الله وعلى مصر حميد بن قحطبه * (وفيها) * في قول الواقدي
ولي أبو جعفر أراه العباس بن محمد الخزيرة والثغور وضم إليه عدته من الثغور فلم
يرل بها حينئذ

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائة

١ (ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث) *

٢ (في هذه السنة) * ندب المنصور الناس إلى غز والدم

٣ (ذكر الخبر عن ذلك) *

ذكر أن أبا جعفر اتصل به عن الديلم إيقاعهم بالمسلمين وقتلهم منهم مئة عظماء فوجه إلى
البصرة حبيب بن عبد الله بن رعيان وعليها يومئذ اسماعيل بن علي وأمره بإحضار كل من
له فيها عشرة آلاف درهم فصاعد وأن يأخذ كل من كان ذلك له بالشهوض بنفسه لجهاد
الديلم ووجه آخر لمثل ذلك إلى الكوفة * (وفيها) * عزل المهدي بن معاوية عن مكة
والطائف وولى ما كان إليه من ذلك السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد
المطلب وأتى السري عهده على ذلك وهو باليامة فسار إلى مكة ووجه أبو جعفر إلى اليامة
فتم بن العباس بن عبد الله بن عباس * (وفيها) * عزل حميد بن قحطبه عن مصر ووليها
نوفل بن الفران ثم عزل نوفل ووليها يزيد بن حاتم * (وحيج) * بالناس في هذه السنة
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان يومئذ إليه ولاية الكوفة
وسوادها وكان والي مكة فيها السري بن عبد الله بن الحارث ووالي البصرة وأعمالها
سفيان بن معاوية وعليها سوار بن عبد الله وعلى مصر يزيد بن حاتم

ثم دخلت سنة اثنين وأربعين ومائة

* (ذكرنا الخبر عما كان قدامنا من الاحداث) *

فما كان فيها خلع عينة بن موسى بن كعب بالسند

* (ذكرنا الخبر عن سب جلعه) *

ذكرنا سب جلعه كان ان المسيب بن زهير كان خليفة موسى بن كعب على الشرط فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وحاف المسبب ان يكتب المنصور الى عينة في القدوم عليه فيوليّه مكانه وكتب اليه بيت شعر ولم ينسب الكتاب الى نفسه

فأرسلك أرسلك إن تأتينا * تتم نومة ليس فيها حلم

وخرج أبو جعفر لما أتاه الخبر عن عينة بخلعه حتى نزل بعسكره من البصرة عند حرسها الاكبر ووجه عمر بن - قص من أبي صقرة العنكي عاملا على السند والهند محار بالعينة بن موسى فسار حتى ورد السند والهند وغلب عليها (وفي هذه السنة) * نقض اصبهيد

طبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان ببلاده من المسلمين

* (ذكرنا الخبر عن أمره وأمر المسلمين) *

ذكرنا ان أبا جعفر لما انتهى اليه خبر الاصبهيد وما فعل بالمسلمين وجه اليه خازم بن حزيمة وروح بن - اتم ومعهم مرزوق أبو الحبيب مولى أبي جعفر فأقاموا على حصنه محاصرين له ولبن معه في حصنه وهم يقاتلونهم - في طال عليهم المقام فأحال أبو الحبيب في ذلك فمال لاصحابه اضربوني واحلقه وارأسى ولحقني ففعلوا ذلك به ولحق بالاصبهيد صاحب الحصن فقال له اني ركب في أمر عظيم ضربت وناق رأسي ولحقني وقال له انما فعلوا ذلك في خيعة منهم لي ان يكون هوأي معك وأخبر دانه معه وابه دليل له عورة عسكرهم فقبل منه ذلك الاصبهيد وجعله في حاصته والطفه وكان باب مدينة منهم من حجر بلقي القاء برسه الرجال وضعه عند فئجه واعلاقه وكان قد وكل به الاصبهيد ثقات اصحابه وجعل ذلك نوبا بينهم فقال له أبو الحبيب ما أراك وثق بي ولا قبلت تصبحتي قال وكيف ظننت ذلك قال لتركتك الاستماعة في ما فعلت وتوكلت في ما لا شق به الا بقائك فعمل يستعين به بعد ذلك فبري منه ما نصبت الى ان وثق به فجعله فيمن ذنوب في فتح باب مدينته واغلافه فتولى له ذلك حتى انس به ثم كتب أبو الحبيب الى روح بن حاتم وخازم بن حزيمة وصبر الكتاب في نشابة ورماها اللههم وأغامهم ان قد ظفر بالبيعة وعدهم ليلة وسماها لهم في فتح الباب فلما كان في تلك الليلة فتح لهم فقتلوا من فيها من المهادله وسبوا الدراري وطفرو بالعمره وهي أم منصور ابن المهدي وأما ما كان كتب اليه الاصبهيد الأصم وليس بالاصبهيد الملك ذلك أحو ما كتبه وطفرو بسكة أم ابراهيم بن المهدي وهي بنت - نايان فمرمان المصمغان وص الاصبهيد

مقاله المشاهير فاجبره انه غير راضٍ أم يأتيه به قال محمد وحدثني أبي عن أبيه قال قال
 أبي قاتٍ لسليان بن علي يا أخي صهرى ورجى رضى فأتى قال والله لكأنى
 أنظر إلى عبد الله بن علي حين حال السرى بيننا وبينه وهو يشير إلى أن هذا الذى فعلتم بي فلو
 كان عافى عفا عن عمه قال فقبل رأييه قال فكان آل عبد الله يرونها صالحة من سلبان لهم قال
 أبو زيد وحدثني سعيد بن هرم قال أحببني كثوم الكرائى قال سمعت يحيى بن خالد بن
 برمك يقول اشترى أبو جعفر رقعة من رقيق الاعراب ثم أعطى الرجل منهم الشعر والرجل
 البعير والرجل اللوز وفرقه في طلب محمد في ظهر المدينة فكان الرجل منهم يرد الماء
 كالنار وكالضال فيفرون عنه ويتجسسونه قال وحدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلبى قال
 قال لى السدي مولى أمير المؤمنين أتدرى ما رفع عقبة بن سلم عند أمير المؤمنين قلت لا قال
 أو فدعى عمر بن حفص وفدا من السند فيهم عقبة فدحاوا على أبي جعفر فلما قضوا
 حوائجهم نهضوا فاسر دعة فأجلسه ثم قال له من أنت قال رجل من جند أمير المؤمنين
 وخدمه محبت عمر بن حفص قال وما اسمك قال عقبة بن مسلم بن نافع قال من أنت قال من
 الأزدي ثم بنى هناه قال لا لى لك هناد وموصها ولى لا ريدك لأمرأى به معنى ثم أزل
 ارتاد له رجلا عيسى ان تكونه ان كفيته رفعتك فقال أرجوان أصدق طن أمير المؤمنين
 فى قال فاحبب نفسك واسترأى امرئك وأتى في يوم كذا وكذا فى وقت كذا وكذا فأتاه فى ذلك
 الوقت فقال له ان بنى عنما هؤلاء فداوا الاكيد المسكتا واغتالا له ولهم شعبة بخراسان
 بقرية كذا يكابونهم ويرسلونهم بصدقات أموالهم والطفاف من الطاف بلادهم فاحرج
 بكمى والطفاف وعين حتى تأتيتهم متسكر أبكتاب بكتبه عن أهل هذه القرية ثم تسير
 ناحيتهم فان كانوا قد نزعوا عن رأيهم فاحبب والله بهم وأقرب وان كانوا على رأيهم علمت ذلك
 وكنت عنى حذر واحراس فانهض حتى تلقى عبد الله بن حسن متعشفا متعشفا فان جبهك
 وهو فاعل فاصبر وعادوه فان عاد فاصبر حتى يأتى بك وبابك ناحيته فاذا طهر لك ما فى قلبه
 فاعجل على قال فنهض حتى قدم على عبد الله فلقبه بالكاتب فأنكره ونهره وقال ما
 أعرف هؤلاء القوم فلم ير لى يصرف ويعود اليه حتى قبل كتابه وأطافه وأنس به فسا له عقبة
 الخواب فقال أما الكتاب فالى لا كتب الى أحد ولكن أبت كتابى اليهم فاقرأهم السلام
 وأخبرهم ان أبى خارجا لوقت كذا وكذا قال فنهض عقبة حتى قدم على أبي جعفر
 فأخبره بالحبر قال أبو زيد وحدثني أبو بوب بن عمر قال حدثني موسى بن عبد العزيز بن عمر بن
 عبد الرحمن بن عوف قال ولى أبو جعفر الفصل من صالح بن علي الموسم فى سنة ١٣٨ وقال
 له ان وقت عينك على محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن ولا يفار منك وان لم ترهما فلا
 تسأل عنهما فهدم المدينة فلقاه أهلها جميعا فيهم عبد الله بن حسن وسائر بنى حسن الاشجد

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائة

(ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث)

وما كان فيها من ذلك غز وجهد بن أبي العباس بن عبد الله بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الذي لم يزل أهل الكوفة والبصرة وواسط والموصل والجزيرة (وفيها) * انصرف محمد بن أبي جعفر المهدي عن حراسان إلى العراق وشخص أبو جعفر إلى قرماسين فلقبهم بها ابنه محمد منصرفا من حراسان فانصرفا جميعا إلى الجزيرة (وفيها) * بنى محمد بن أبي جعفر عند معبد من حراسان بانيته محمد بن طه بن أبي العباس (وفيها) * حج بالناس أبو جعفر المنصور وحل على عسكره والميرة حازم بن حزيمة (وفي هذه السنة) * ولي أبو جعفر رياح بن عثمان المروزي المدينة وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها (ذكر الخبر عن سبب عزله محمد بن خالد واستعماله رياح بن عثمان وعزله زياد بن عبد الله الحارثي من قبل محمد بن خالد)

وكان سبب عزل زياد عن المدينة أن أبا جعفر رهمه أمر محمد وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وتختلفهما عن حضوره مع من شهد من سائر بني هاشم عام حج في حياة أبيه أبي العباس ومعه أبو مسلم وقد ذكر أن محمد أكل بذكر أن أبا جعفر بن زياد له لبلة تشاور بنو هاشم بمكة فبين بقدره له الخلافة حين اضطرر أمير بني مروان مع سائر المعتزلة الذين كانوا معهم هناك فسأل عنها فقال له زياد بن عبد الله ما أمركم من أمرهما أنا أنيئت بما أوكأن زياد يومئذ مع أبي جعفر عند مقدمه مكة سنة ١٣٦ فرد أبو جعفر زياد إلى عمه وصهبه محمد وإبراهيم فذكر أن زياد عمر بن شبة ابن محمد بن اسماعيل حدثه قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمران بن ياسر قال لما استخلف أبو جعفر لم تكن له همّة الا طلب محمد والمسألة عنه وما يريد فدعا بني هاشم رجلا رجلا كلهم يخليه فيسألهم عنه فية ولون يأمر المؤمنين قد علم أنك قد عرفته بطلب هذا الشأن فبذل اليوم فهو يحافك على نفسه وهو لا يريد لك خلافا ولا يحب لك معصية وما أشبه هذه المقالة الا حسن بن زيد فانه أحبره - جرد وقال والله ما آمن وثوبه عليك فانه الذي لا ينأى عنك فَرَأَيْتَ قال قال أبي عبيدة فأيقظ من لا ينأى وقال محمد سمعت جدي موسى بن عبد الله يقول اللهم اطلب حسن بن زيد بدمائنا قال موسى وسمعت والله أبي يقول أشهد لعمري أن أبو جعفر حدثنا ما سمعته مني الا حسن بن زيد ^{رضي الله عنه} حدثني محمد بن اسماعيل قال سمعت القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال أخبرني محمد بن وهب السلمي عن أبي قال عرفني أبو جعفر حدثنا ما سمعته مني الا حسن بن عبد الله بن حسن بن زيد فاشهد ما أخبره عبد الله ولا كان يعلم العيب قال محمد وسأل عنه عبد الله بن حسن عام حج فقال له

قال أبو زيد حدثني عبد الله بن محمد بن حفص قال حدثني أبي قال وجعل محمد وإبراهيم من أبي جعفر فأباعدت ثم سارا إلى السند ثم إلى الكوفة ثم إلى المدينة قال عمر وحدثني محمد ابن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال تكفل زبادة أمير المؤمنين بابني عبد الله ان يحرجهم له فأقره على المدينة فكان حسن بن زيد اذا علم من أمرهما علما كف حتى يفارقا مكانهما ذلك ثم يحضر أبا جعفر فيجد الرسم الذي ذكر في صدقه بما رفع اليه حتى كانت سنة ١٤٠ فخرج قسم قسموا خص فيها آل أبي طالب فلم يظهر له ابنا عبد الله فبعث إلى عبد الله فسأله عنهما فقال لا أعلم كى بهما حتى تالظا فأوصاه أبو جعفر فقال يا أبا جعفر باي أمهاتى تمصين أبا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بفاطمة بنت أسيد أم بفاطمة بنت حسين أم أم اسحاق بنت طلحة أم حديجة بنت خويلد قال لا بواحدة منهم ولكن بالجرباء بنت قدامة بن زهير وهى امرأته من طيء قال فوثب المسيب بن زهير فقال دعنى يا أمير المؤمنين أصرب عنق ابن الفاعلة قال فقام زبادة بن عبد الله فأتى عليه رداءه وقال هبنى يا أمير المؤمنين فانا استخرج لك ابنيه فتخلصه منه قال عمر وحدثني الوليد بن هشام بن قحطم قال قال الحزبي الذي لعبد الله بن الحسن بن يحيى عليه ولادة الجرباء

لعلك بالجرباء أو بحكاكة * تفاخر أم الفضل وابنة مشرحة
وما منه مال إلا حصان نجيسة * لها حبيب في قومها مترجح

قال عمر وحدثني محمد بن عباد قال قال لي السدي مولى أمير المؤمنين لما حبر عقبة بن سلم أبا جعفر أنشأ الحج وقال لقيه اذا صرت بمكان كذا أو كذا الفقيه بنو حسن فيهم عبد الله فانا مجله ورافع مجلسه وداع بالفسداء فاذا فرغنا من طعامنا فله حظك فامتل بين يديه قائما فانه سيمصرف بصره عنك فدر حتى تغمر طهره بما هم رحلك حتى يملأ عينه منك ثم حسبك واياك ان يراك مادام يأكل فمخرج حتى اذا ندف في البلاد له بنو حسن فأجلس عبد الله إلى جانبه ثم دعى الطعام فأصابوا منه ثم أمر به فرفع فأقبل على عبد الله فقال يا أبا محمد قد علمت ما أعطيتني من العهود والمواثيق ألا تبغى سوءا ولا تسكيد لي سلطانا قال فانا على ذلك يا أمير المؤمنين قال فليحظ أبو جعفر عقبة فاستدار حتى قام بين يديه فأعرض عنه فرفع رأسه حتى قام من وراء ظهره فغمز بأصبعه فرفع رأسه فغزا عينه منه فوثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر فقال ألقني يا أمير المؤمنين أقالك الله قال لا أقالني الله ان أقلتك ثم أمر بحسبه قال عمر وحدثني بكر بن عبد الله بن عاصم مولى قرية بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال حدثني عن ابن رباح بن سبب أن إبراهيم عن صالح صاحب المصلى قال انى واقف على رأس أبي جعفر وهو يتغدى بأوطاس وهو متوجه إلى مكة ومعه على مائدة عبد الله ابن حسن وأبو الكرام وجاعة من بنى العباس فأقبل على عبد الله فقال يا أبا محمد محمد

وابراهيم ابني عبد الله بن حسن فسكت حتى صدر عن الحجاج وصار الى السبالة فقال لعبد الله بن حسن ما منع ابنك ان يلقياني مع اهلها قال والله ما منعهما من ذلك ربيته ولا سؤولك بهما منهومان بالصيد واتباعه لا يشهدان مع اهلها خيرا ولا شرافسكت الفضل عنه وجلس على دكان قد بنى له بالسبالة فأمر عبد الله رعاته فسر حوا عليه ظهره فأمر أحد هم فحلب لبنا على عسل في عس عظيم ثم رقى به الدخان فأومأ اليه عبد الله أن اسق الفضل بن صالح فقصده فلما دنا منه صاح به الفضل صيحة مخشبة اليك يا ماص بظرا أمه فأدبر الراعي فوثب عبد الله وكان من أرفق الناس فتناول القعب ثم أقبل بمشي به الى الفضل فلما رآه عشى اليه استقيما منه فتناول له فشرب قال أبو زيد وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني أبي عن أبيه قال كان زياد بن عبد الله كاتب يقال له حفص بن عجر من أهل الكوفة يشبع وكان يبط زياد عن طلب محمد فكاتب فيه عبد العزيز بن سعد الى أبي جعفر فحذره اليه فكاتب فيه زياد الى عيسى بن علي وعبد الله بن الربيع الحارثي فخطباه حتى رجعا الى زياد قال علي ابن محمد قدم محمد البصرة مخفيا في أربعين فأتوا عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال له عبد الرحمن أهلكني وشهرتي فأزل عندي وفرقوا بمحلب فأبى فقال ليس لك عندي منزل فأزل في بني راسب فنزل في بني راسب قال عمر حدثني سليمان ابن محمد الساري قال سمعت أبا هبار المزني يقول أقمنا مع محمد بن عبد الله بالبصرة فعدوا الناس الى نفسه قال وحدثني عيسى بن عبد الله قال قال أبو جعفر ما طمعت في بغيه قط اذا ذكرت مكان بني راسب بالبصرة قال وحدثني أبو عاصم الثبيل قال حدثني ابن حشيب الهلبي قال نزلت في بني راسب في أيام ابن معاوية فسألتني فتي منهم يوما عن اسمي فطمع شيع منهم فقال وما أنت وذاك ثم نظر الى شيع جالس بين يديه فقال أترى هذا الشيع نزل فينا أبوه أيام الحجاج فأقام حتى ولد له هذا الولد وبلغ هذا المبلغ وهذا السن ولا والله ما ندرى ما اسمه ولا اسم أبيه ولا من هو قال وحدثني محمد بن الهذيل قال سمعت الزعفراني يقول قدم محمد فنزل على عبد الله بن شيبان أحد بني هرة بن عبيد فأقام سنة أيام ثم خرج فبلغ أبا جعفر مقدمه البصرة فأقبل مغدأ حتى نزل الجسر الأسكبر فأردنا عبرا على لقائه فأبى حتى غلبناه فلقبه فقال يا أبا عثمان هل بالبصرة أحد يخافه على أمرنا قال لا قال فأقتصر على قواك وأنصرف قال نعم فأنصرف وكان محمد قد خرج قبل مقدم أبي جعفر قال علي بن محمد حدثني عامر بن أبي محمد قال قال أبو جعفر لعمر بن عبد الله أنابت محمد أ قال أنا والله لو قلت لابي الأمة أمورهما عرفت لهما موضعا قال علي وحدثني أيوب القزالي قال قلت لعمر وما تقول في رجل رضي بالصبر على ذهاب دينه قال انا ذاك قلت وكيف ولودعوت أبا بك ثلاثون ألفا قال والله ما أعرف موضع ثلاثة اذا قالوا وفوا ولو عرفتهم لكنت لهم رابعا

أمرهم فأرسل في طلب القائد فلم يظفر به وظهر بمجماعه من أصحابه وأفلت الرجل وعلم له
 بمال رهائه إلى دينار كانت مع العلام فأماهوا وروى محمد فقسهما بين أصحابه قال أبو هبار
 فأمرني محمد فاشترى لي للرجل أبا عر وحفرته وجملة في فمه وقطرته وحررت أريد به
 المدينة حتى أوردته أياها وقدم محمد فقصمه إلى أبيه عبد الله ووجههما إلى باخيه من حراسا
 قال وحمل أبا محمد فقتل أصحاب ذلك القائد الذي كان من أمره ما ذكر قال عمر
 وحديثي محمد بن يحيى بن محمد قال حدثني أبي عن أبيه قال عدوت على رياس عميد الله وأبو
 جعفر بالمدينة قال فقال أحبكم عظاما لعمية الله طرقي رسول أمير المؤمنين نصر الليل
 وكان يادق قد تحول لهدوم أمير المؤمنين إلى داره بالسلاط قال فدق على رساله فخرجت
 مائة هانا وأرى ليس على ثوب عسره فميت علما بالي وحصانا في سمعه الدار فقلت لهم ان
 هدموا الدار فلا يكلمهم منكم أحد قال فدقوا طوقا لا تم اذصر فوا فأماه واساعة ثم طلعوا
 بحررسه ان يكون معهم مثله من امرهم فدقوا الباب فخرجوا الجدي وصحبوا فلم
 يكلمهم أحد فخرجوا فأماه واساعة ثم خافوا أن امر ليس عليه صبر فطرب والله ان هدموا
 الدار على فأمر بن فقهها وخرجت الهم فاستقوى وهو ان يحملوا وحمل أسع العراء
 من نصهم حتى أسلموا إلى دارهم وان فأخذ من حارس بعضي وحر حالي على حال الرب
 على الارض أو نحوه حتى أساني حذره الفقه العظمي فادار البع واقع فقال ومثل نار ناد
 ما دأ فلعل بناو بنفسك مد الله ومضى حتى كشف سر باب الفقه فأدحلي ووقف حالي
 بن الناس فادا الشمع في نواحي الفقه هي ترهر ووصيف فائم في باخيه أو أوجعه فحجب
 بمهال يقع على أساطله من تحته وساده ولا مضى وأداهومه كس رأسه بمرحور وند
 قال فأخبرني الربيع أنها حاله من حين مضى العترة إلى تلك الساعة قال فسارت واقفا حتى أتى
 لا فطر بداء الصبح وأمد ذلك فراحا تكلم في كلمة ثم رفع رأسه إلى فقال يا ابن الفاعله ان
 محمد وأبراهيم قال نعم كن رأيه كتب أطول مما مضى له ثم رفع رأسه إلى الفاعله فقال بالناس
 الفاعله ان محمد وأبراهيم فبلى الله ان لم أفعل قال فلب له اسمع مني ودعي أكلمك قال فل
 فلب له أن يهرت فماعتك لعب رسولنا لما الذي أمرت سمعه على بني هاشم فبلى العادسية
 ثم أخرج سكتا بيته وقال يعني أمير المؤمنين لا دعي محمد وأبراهيم فهاهنا بذلك الاسرار
 فبهر قال فصر في فاه صر في قال عمر وحديثي عبد الله بن راسد بن يزيد وكان لم
 الأكار من أهل فند قال سمعت نصر بن قادم مولى بني مجول لفاطس قال كان عبد الله
 وأصحاب له تمك في سمه حجة أبا محمد قال فقال لا يصح اني أرى ندان أو أنا جعفر هده
 آخره من الصفا والمروة قال فباع ذلك عبد الله بن نصر فهاهنا وقال أبو في موضع عظيم
 فأرى أن يفتل وكان قائد لاني همر بندي خالد بن حسان كان يدي أبا الفاعله أكر على

وأبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي وإلى لا أحب أن يأنساني وإن يأناني فأصلهما
وأحاط بهما بنفسي قال وعبد الله مطرق طو يلا ثم رفع رأسه فقال وحقك يا أمير المؤمنين فما
لي بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ولقد خبر جهم بنى فيقول أبو جعفر لا تفعل يا أبا محمد
اكتب إليهما وإلى من يوصل كتابك إليهما قال فامتنع أبو جعفر ذلك اليوم من عامة
غداؤه إقبالا على عبد الله وعبد الله يخلف ما يعرف موضعهما وأبو جعفر يكرر عليه لا تفعل
يا أبا محمد لا تفعل يا أبا محمد لا تفعل يا أبا محمد قال وكان شدة هرب محمد من أبي جعفر أن أبا جعفر
كان عقده بكفة في آساس من المعتزلة قال عمر حدثني أيوب بن عمر يسنن ابن أبي عمرو قال
حدثني محمد بن خالد بن إسماعيل بن أيوب بن سلمة الخزوي قال أحيى أبا جعفر في سنة ١٤٠ أنه عبد
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال أحيى أبو جعفر في سنة ١٤٠ أنه عبد
الله وحسن ابن أحسن فاهما وإياي لعند وهو مشغول بكتاب يذخر فيه أذ تكلم المهدي فلهن
فقال عبد الله يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من بعد لسانه فانه يفعل عقل الأمة فلم يفهم
وغمزت عبد الله فلم ينته وعاد لا في جعفر فاحفظ من ذلك وقال أبا أنك فقال لا أدري
قال لما بيني به قال لو كان تحت قدمي مارفتهم ما عنه قال يارب بيع قم به إلى الحسن قال عمر
حدثني موسى بن سعيد بن عبد الرحمن الجعفي قال لما مثل عبد الله بن حسن لابن العباس

ألم تر حوشا أمسي يبيتي * نيو تانفعه البني بقوله

لم تر لي نفس أبي جعفر عليه فلما أمر بحسنه قال ألسن القائل لابن العباس

ألم تر حوشا أمسي يبيتي * نيو تانفعه البني بقوله

وهو آمن الناس عليك وأحسنهم إليك ضيعة قال عمر حدثني محمد بن يحيى قال حدثني
الحارث بن اسحاق عن أبي سنان قال دخلت على عبد الله بن حسن وهو محموس فقال هل
حدث اليوم من خبر قلب نعم قد أمر ببيع متاعك ورفيقك ولا أرى أحدا يقدم على ثرائه
فعال ويملك بالآخين والله لو خرجني وبنائي مستره لا اشتريه قال عمر وحدثني محمد
ابن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال شخص أبو جعفر وعبد الله بن حسن محموس
فأما قال الحسن ثلاث سنين قال عمر وحدثني عبد الله بن اسحاق بن الماسم بن اسحاق بن
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال حدثني أبو حنيفة محمد بن عثمان مولى آل عمرو بن عثمان
قال حدثني أبو هبار المزني قال أحيى أبو جعفر سنة ١٤٠ شرح ذلك السنة محمد وأبراهيم
ابن عبد الله وهما متغيبان فاجتمعوا بمكة فارادوا اغتيال أبي جعفر فقال لهم الأستر عبد الله
ابن محمد بن عبد الله أبا كفيكموه فقال محمد لا والله لا أقوله أبدا عذله حتى أدعوه قال ففحص
أمرهم ثلاثا وما كانوا أجمعوا عليه وقد كان دخل معهم في أمرهم فأنذروا أبا جعفر
من أهل حراسان قال فاعتز لأبي جعفر ما عجل بن جعفر بن محمد الأعرح فمضى إليه

عبدالله بن حسن ثم أقبل عليه فقال الحق بأي بلاد الله شئت وتواري محمد وتواترت الاخبار بذلك على أبي جعفر قال عمر حدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني من أصدق قال دخل ابراهيم بن عبد الله على زياد وعليه درعٌ حديثٌ تحت ثوبه فلمسه از يادهم قال يا أبا اسحاق كأنك أتهمتني ذلك والله ما ينالك مني أبداً قال عمر حدثني عيسى قال حدثني أبي قال ركبني ياد محمد فأني به السوق فتصايح أهل المدينة المهدي المهدى فتواري فلم يظهر حتى خرج قال عمر حدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال لما ان تنابعت الاخبار على أبي جعفر بما فعل زياد بن عبيد الله وجهه أبا الازهر رجلا من أهل خراسان إلى المدينة وكتب معه كتابا ودفع إليه كتابا وأمره أن لا يقرأ كتابه إليه حتى ينزل الاعوص على بر يدن المدينة فلما ان نزله قرأه فاذا فيه تولية عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله المدينة وكان فاضيا زياد بن عبيد الله وشذ زياد في الحديدا واصطفاه ماله وقبض جميع ما وجد له وأخذ عماله واشخاصه وياهم إلى أبي جعفر فقدم أبو الازهر المدينة اسبوع ليل يقين من جمادى الآخرة سنة ١٤١ فوجد زيادا في موكبه قال أين الأمير فقبل ركب وحررت الرسل إلى زياد بدومه فأقبل مسرعا حتى دخل دار مروان فدخل عليه أبو الازهر فدفع إليه كتابا من أبي جعفر في ثلث أيامه أن يسمع ويعطيه فلما قرأه قال سمعا وطاعة فريأيا الازهر بما أحببت قال ابعت إلى عبد العزيز بن المطلب فبعث إليه فدفع إليه كتابا أن يسمع لأبي الازهر فلما قرأه قال سمعا وطاعة ثم دفع إلى زياد كتابا بأمره بتسليم العمل إلى ابن المطلب ودفع إلى ابن المطلب كتابا بتوليته ثم قال لا ير المطلب ابعت إلى أربعة كبول وحداد فأقنهم ما قال اسدد أيا يحيى فشذ فيها وقبض ماله ووجد في بيت المال خمسة وخمسين ألف دينار وأخذ عماله فلم يغادروهم أحد افشخص مهموز زياد فلما كانوا في طرف المدينة وقف له عماله يسلمون عليه فقال بأي أنت والله ما أبالي إذا رآكم أبو جعفر ما صنع في أي من هياتهم ومررتهم قال عمر حدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق عن خاله على بن عبد الحميد قال سيعناز ياد افسرت تحت محمله ليلة فأقبل على فقال والله ما أعرفني عند أمير المؤمنين ذبا غير اني أحسبه وجد على في ابني عبد الله ووجد دما بني فاطمة على عزيرة ثم مضوا حتى كانوا بالشقرة فأقلت منهم محمد ابن عبد العزيز فزرجع إلى المدينة وحاس أبو جعفر الآخر ثم حلى عنهم قال وحدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني من أصدق قال لما ان وجهه أبو جعفر فهو توارى أبي عاصية في طلب محمد كان مهوت الذي أخذ زياد فقال زياد

أكلت ذنب قوم لست منهم * وما جنت الشمال على العين

قال وحدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني عبد الله بن عمران بن أبي قرة قال كنت أنا

ألف رجل وكان قد مالا عبيدويه وأصحابه فقال له أبو جعفر أخبرني عنك وعن عبدويه
والطخاري ما أردتم أن تصنعوا بمكة قال أردنا كذا وكذا قال فما منكم قال عبد الله بن
حسن قال فطمره فلم يرحني الساعة قال عمر حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا الحارث بن
اسحاق قال جاء أبو جعفر حين حبس عبد الله في طلب ابنيه فبعث عينا له وكتب معه كتابا
على السن الشيعية إلى محمد بن كروين طاعنهم ومساوئهم وبعث معه بمال وألطاف فقدم
الرجل المدينة فدخل على عبد الله بن حسن فسأله عن محمد فذكر له أنه في جبل جهينة
وقال امرؤ بعلي بن حسن الرجل الصالح الذي يدعي الأغر وهو يذو الأبرق وهو برشدك
فأتاه فارشده وكان لابي جعفر كتاب على سره كان مشتمها فكتب إلى عبد الله بن حسن
بأمر ذلك العن وما بعث له فقدم الكتاب على عبد الله فارتاعوا وبعثوا أباهما إلى علي بن
الحسن وإلى محمد فبعضهم الرجل فخر ج أبو بهار حتى نزل بعلي بن حسن فسأله فأخبره
أن قد أرسله إليه قال أبو بهار تجئت محمد في موضعه الذي هو به فإذا هو جالس في كهف
معه عبد الله بن عامر الأسلمي وإننا شجاع وغيرهم والرجل معهم أعلامهم صوتا وأشدهم
إنسابا فلما رأي ظهر عليه بعض التكررة وجلست مع القوم فحدثت مليا ثم أصغيت
إلى محمد فقالت إن لي حاجة فنبض ومهضت معه فأخبرته بخبر الرجل فاسترجع وقال فما
الرائي فقلت إحدى ثلاث أيها شئت فافعل قال وما هي قلت تدعي فأقتل الرجل قال ما أنا
بمعارف د مالا مكرها وأما قلت تو فره حديد أو نقتله معك حيث انتقلت قال وهبل بنا
فراغ له مع الخوف والأعجال أو ماذا قلت تشده وتوفقه وتودعه بعض أهل ثقلك من جهينة
قال هذه إذا فرجنا وقد نذر الرجل فهرب فقلت أين الرجل قالوا هم بر كوه فاصطب ماء
ثم توارى بهذا الطرب يتوضأ قال فجلنا بالجل وما حوله فسكان الأرض التأمت عليه قال
وسعي على قدميه حتى شرع على الطريق فمر به أعراب معهم حمولة إلى المدينة فقال
لبعضهم فرغ هذه الغرارة وأدخلتها أكن عدلا لصاحبها ولك كذا وكذا قال نعم ففرغها
وحمله حتى أقدمه المدينة ثم قدم على أبي جعفر فأخبره الخبر كله وسعي عن اسم أبي بهار
وكتبته وعلق ورافكتب أبو جعفر في طلب والمرزني فحمل إليه رجل منهم يدعي وبرا
فسأله عن قصة محمد وما حكى له الحسين فأنفأ أنه ما يعرف من ذلك شيئا فأمر به ففرب
سبع مائة سوط وحبس حتى مات أبو جعفر قال عمر حدثني محمد بن يحيى قال حدثني
الحارث بن اسحاق قال ألقى أبو جعفر في طلب محمد وكتب إلى زياد بن عبيد الله الحارثي
يتجزه ما كان ضمن له فقدم محمد المدينة فدمه فبلغ ذلك زياد فغضب له وأعطاه الأمان
على أن يظهر وجهه للناس معه فوقعه ذلك محمد فركب زياد مغلسا ووعده محمد أن سوف
الطهر فالتقي بها محمد معلن غير مخنف ووقف زياد إلى جنبه وقال يا أيها الناس هدا محمد بن

مير له وأمره بالحد في طلبهما فخرج ميسر حاجي فقدمها يوم الجمعة لسبع ليل نفس من شهر رمضان سنة ١٤٤ هـ قال وحدثني محمد بن معروف قال أخبرني الفضل بن الربيع عن أبيه قال سألت أبا محمد وإبراهيم عن أبي جعفر ما بلغ حرجت يوم ما من عبده أو من بقي أريده فإذا أنا برجل قد نامني فقال أنا رسول ربنا نحن عتبان السك يقول لك قد بلغني أمر محمد وإبراهيم وإدخاله في أمرهما وإن ولا في أمر المؤمنين المديته صميت له أحدهما وأن أظهرهما قال فأعبد ذلك الأمر المؤمنين فكسب الله تولا به ولدن بشاهد * ذكر عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى عن موسى بن عبد العزيز قال لما دخل ربنا دار مروان فصار في سمعها أهل على بعض من معه فقال هبده دار مروان فلو انعم قال هبده لخلط الطعان ونحن أول من نطعن منها قال عمر حدثني أيوب بن عمر قال حدثني الزبير بن المديروني عن عبد الرحمن بن العوام قال قدم ربنا نحن عتبان فقدم معه حاجب له كني بأنا الحديثي وكان لا في صدقها ما من الوليد بن يزيد قال فكنت آتية لصدقه لا في فقال لي يوم ما بربرنا نا حالما دخل دار مروان قال لي هبده دار مروان أما والله أنها لخلط لطلعان فليمان كشف الأسنة وعبد الله محموس في هذه الدار التي على الطريق إلى المقصورة حسنه فمها نادى عبيد الله قال لي يا أبا الحديثي حديثي يدخل على هبده الشيخ فأقبل مسكنا على يحيى وقف على عبد الله بن حسن فقال أيها الشيخ أن أمير المؤمنين والله ما أسسمه ملى لرحم فيه ولا يد سلط اليه والله لا لعب في كالعبد نرباد واس القسري والله لأرهنن نفسك أولنا بني نايك محمد وإبراهيم قال فرفع رأسه إليه وقال نعم أما والله لا لأررق في المذبح وما كابد مع الشاه قال أنوال الحديثي فأنصرف راجع والله أحدا مدي أحد برديه وإن جلس له لطلعان بما كلمه قال فلب والله أن هبده ما طلع على العيب قال أمهاو ذلك هو الله ما قال إلا ما سمع قال فدمع والله الشاه قال وحدثني محمد بن يحيى قال حدثنا الخارث بن اسحاق قال قدم ربنا المديته فدعا القسري فسلأه عن الأموال فقال هذا كافي هو أعلم بذلك مني قال أسألك ويحك على كذا فأمره فوكت عهده فوقع أسوأ طائم أحد ررأما كات محمد بن خالد القسري ومولاه فوسط عليه العذاب وكان نصرته في كل عت خمسة عشر سوطا معول به نده إلى عهده من كره إلى الليل بدع به إساءة المديته والرحمة من الله في الرفق على ابن خالد فلم يخذل عهده في ذلك مساعا فأخرج به عمر بن عبد الله الحديثي وكان خلفه صاحب الشرط يوم ما من الانام وهو يريد صرته وما من قدمه إلى ربه فوجهه فقال له هبدا نوم علف فأسحب أن يحل ذلك قال والله ما في ندي موضع لصرب فأن شط فطوون كني فأخرج كعبه فصر في بطون ما جسمه عشر سوطا قال فحلب رسل ربنا يحلف الله أمره أن رفع على ابن خالد ويحلف الله

والشعباني فأنذكان لأبي جعفر مع زياد بن عبيد الله مختلف إلى أبي الأزهر أيام بعثه أبو جعفر في طلب بني حسن فإني لا أسمع مع أبي الأزهر يوماً إذا أتاه أن فلصق به فقال إن عندى نصيحة في محمد وإبراهيم قال اذهب عنا قال إنها نصيحة لأمر المؤمنين قال اذهب عنا ويلك قد قتل الخلق قال فإني أن ينصرف فتركه أبو الأزهر حتى خلا الطريق ثم بعج بسيفه بطنه بعجة ألفاه ناحية ثم استعمل أبو جعفر على المدينة محمد بن خالد بعد زياد * وقد كرر عمر أن محمد بن يحيى حدثه قال حدثنا الخارث بن اسحاق قال استعمل أبو جعفر على المدينة محمد بن خالد بعد زياد وأمره بالحد في طلب محمد وبسط يده في النفقة في طلبه فأعند السرحى قدم المدينة هلال رجب سنة ١٤١ ولم يعلم به أهل المدينة حتى جاء رسوله من الشقرة وهي بين الأعوص والطرف على يملتين من المدينة فوجد في بيت المال سبعين ألف دينار وألف ألف درهم فاستغرق ذلك المال ورفع في محاسبته أموالاً كثيرة أنفقها في طلب محمد فاستبطأه أبو جعفر واتهمه فكتب إليه أبو جعفر يأمره بكشف المدينة وأعراضها فأمر محمد بن خالد أهل الديوان أن يجاعلوا من يخرج فجاعلوا رباح الغاضرى المضحك وكان يداين الناس بألف دينار فهل كتب وتويعت وخرجوا إلى الأعراس لكشفها عن محمد وأمر القسرى أهل المدينة فلزموا بيوتهم سبعة أيام وطافت رسله والجند بيوت الناس يكشفونها لا يحسبون شيئاً وكتب القسرى لأعوانه ضكاً كابتعز زون به التلايعرض فلم أحد فلما استبطأه أبو جعفر ورأى ما استغرق من الأموال عزله قال وحدثني عيسى ابن عبد الله قال أخبرني حسين بن يزيد عن ابن ضبة قال أشهد أمر محمد وإبراهيم على أبي جعفر فبعث فدعا أبا السعلاء من قيس بن عيلان فقال ويلك أشرك على في أمر هذين الرجلين فقد غمى أمرهما قال أرى لك أن تستعمل رجلاً من ولد الزبير أو طلحة فانهم يطلبونهما بدخول فاشهد لا يلبثونهما أو يخرجوهما إليك قال فأنك الله ما أجود رأياً جئت به والله مانع هذا على ولكني أعاهد الله أن لا أنثر من أهل بيتي بعدوى وعدوهم ولكني أبعث عليهم صليكم من العرب فيفعل ما قلت فبعث رباح بن عثمان بن حيان قال وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى عن موسى بن عبد العزيز قال لما أراد أبو جعفر عزل محمد بن خالد عن المدينة ركب ذات يوم فلما خرج من بيته استقبله يزيد بن أسيد السلمى فدعاه فسايره ثم قال اماتلني على فتي من قيس مقل أغنيته وأشرفه وأمكنه من سيد اليمن يلعب به يعني ابن القسرى قال بلى قد وجدته بأمر المؤمنين قال من هو قال رباح ابن عثمان بن حيان المرمى قال فلا تذكرن هذا لأحد ثم انصرف فأمر بنجائب وكسوة ورحال فهيمت للمسير فلما انصرف من صلاة العتمة دعا رباح فذكر له ما بال من غش زياد وابن القسرى في ابني عبد الله وولاه المدينة وأمره بالمسير من ساعته قبل أن يصل إلى

قال وحديثي عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي قال لما سقط ابن محمد فمات ولقي محمد مالى قال
من خرق السر باليشكوا لوى * تنسكه أطراف من وحداد
شرده انشوف فأزرى به * كذاك من يكره حر الجلال
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
قال وحديثي عيسى بن عبد الله قال حدثني عمي عبيد الله بن محمد قال قال محمد بن عبد الله
بينما أنا في رضى مع أمه لى أم ولدها بئى لى ترضعه إذا ابن سنوطى مولى لاهل المدينة
قد هجم على في الجبل يطلبني فخرجت هار باوهر بيت الجارية فسقط الصبي منها فتقطع
فقال عبد الله فأتى باب سنوطى الى محمد بعد حين ظهر فقال بابن سنوطى أنعمت حديث
الصبي قال اى والله انى لا عرفه فأمر به فحس فلم يزل محبوبا حتى قتل محمد قال وحديثي
عبد العزيز بن زياد قال حدثني أبى قال قال محمد بنى بالخرقة مصعد ومهذر إذا أنار باح
والخيل فعذلت الى برقوقت بين قرنها جعلت أسننى فلقبني رباح صفا فقال فانه الله
اعرابيا ما أحسن ذراعه قال وحديثي ابن زياد قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن الجهمي
عن عثمان بن مالك قال ألقى رباح محمدا بالطلب فقال لى أغد بنا الى مسجد القمق ندع الله
فيه قال فصلبت الصبح ثم انصرفت اليه ففدونا وعلى محمد قميص غليظ ورداء قرقي
مفتول فخر جنان من موضع كان فيه حتى إذا كان قريبا التفت فاذا رباح في جماعة من
أصحابه ركبان فقلت له هذا رباح والله وأنا اليه راجعون فقال غير مكثرت به امض فضيت
وما تنقاني رجلاى ونهني هوعن الطريق فجلس وجعل طهره مما يلي الطريق وسدل
هذب ردائه على وجهه وكان جسما فلما حاذى به رباح التفت الى أصحابه فقال امرأه رأينا
فاستحييت قال ومضيت حتى طلعت الشمس وجاء رباح فصعد ووصل ركعتين ثم انصرف
من ناحية فأتبعنا فأقبل محمد حتى دخل المسجد فصلى ودعا ولم يزل محمد بن عبد الله ينتقل
من موضع الى موضع الى حين طهوره * ولما طال على المنصور أمره ولم يقدر عليه وعبد الله
ابن حسن محبوس قال عبد العزيز بن سعيد فبأذ كر عن عيسى بن عبد الله عن عبد الله
ابن عمران بن أبى فروة قال لا يجمع رباح من المؤمنين أن تطمع أن يخرج اليك محمد وبرايم
وبنوحس محبون والله الواحد منهم أهيب في صدور الناس من الاسد قال فكان ذلك
الذي هاجه على حبسهم قال ثم دعاه فقال من أشار عليك بهذا الرأي قال فليج من سليمان
فلما مات عبد العزيز بن سعيد وكان عينا لابي جعفر والبايعلى الصدقات وضع فليج بن
سليمان في موضعه وأمر ابو جعفر بأحد بنى حسن قال عيسى حديثي عبد الله بن عمران
ابن أبى فروة قال أمر ابو جعفر رباحا بأحد بنى حسن ووجه في ذلك بالازهر المهرى
قال وقد كان حبس عبد الله بن حسن فلم يزل محبوسا ثلاث سنين فكان حسن بن حسن

فأرسل اليه عمر بالكف عن حتى أكتب كتابا فأمهر بالكف عنه ثم ألح عليه وبعث اليه أن
 ربح بالكتاب العشبة على رؤس الناس فادفعه إلى فلما كان العشي أرسل اليه فأنه
 وعنده جماعة فقال أيها الناس إن الأمر أمرني أن أكتب كتابا وأرفع على ابن خالد وقد
 كتبت كتابا ينبغي به وأنا أشهدكم أن كل ما فيه باطل فأمر به رباح فضرب مائة سوط
 ورذال السجن قال عمر حدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني عمي عبد الله بن محمد بن
 عمر بن علي قال لما أهدب الله آدم من الجنة رفعه عنه على أبي قبيس فرفع له الأرض جميعا حتى
 رآها وقال هذه كلها لك قال أي رب كيف أعلم ما فيها فجعل له النجوم فقال إذا رأيت نجم كذا
 وكذا كان كذا وكذا وإذا رأيت نجم كذا وكذا كان كذا وكذا فكان يعلم ذلك بالنجوم ثم
 إن ذلك اشتد عليه فأمر الله عز وجل من آفة من السماء يرى بها في الأرض حتى إذا
 مامات آدم عبد الله شيطان فقال له فطس فكسر ها وبني عليها مدينة بالمشرق فقال لها
 جابر قال فلما كان سليمان بن داود سأل عنها فقيل له أخذها فطس فدعاها فسأله عنها فقال
 هي تحت أواسي جابر قال فأتني بها قال ومن يد مهافة والوسليان قل له أنت فقال سليمان
 أنت فأتني بها سليمان فكان يحير بعضه إلى بعض ثم يشدها في أقطارها تسير ثم ينظر فيها
 حتى هلك سليمان فوثبت علم الشياطين فذهب بها وبقيت منها بقية فتوارثها بنو إسرائيل
 حتى صارت إلى رأس الجالوت فأتني بها من وان بن محمد فكان يحكمها ويجعلها على امرأة
 أخرى فبهر فيها ما يكره فرمى بها وضرب عنق رأس الجالوت ودفعها إلى جارية له فجعلها
 في كرسية ثم جعلها في حجر فلما استخلف أبو جعفر سأل عنها فقيل له هي عند فلانة فطلبها
 حتى وجدها فكانت عنده فكان يحكمها ويجعلها على امرأة أخرى فبهر فيها فكان يرى
 محمد بن عبد الله فكتب إلى رباح بن عثمان أن يحدا ببلادها الأثرج والأعنا فطلبه بها
 وقد كتب إلى محمد بعض أصحاب أبي جعفر لاثمين في موضع الإبقدر مسير البريد من العراق
 إلى المدينة فكان ينقل فيراه بالبضاه وهي من وراء الغابة على نحو من عشرين ميلا وهي
 لا شجع فكتب اليه أنه ببلادها الجبال والقلات فيطلبه فلا يجده قال فكتب اليه أنه يجبل
 به الحب الأخضر والقطران قال هذه رضى فطلبه فلم يجده قال أبو زيد حدثني أبو
 صفوان نصر بن قديد بن نصر بن سيار أنه بلغه أنه كان عند أبي جعفر امرأة يرى فيها عدوه
 من مديقه قال وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال جسد رباح في
 طلب محمد فأخبر أنه في شعب من شعاب رضوى جبل جهينة وهي من عمل ينبع فاستعمل
 عليها عمرو بن عثمان بن مالك الجهني أحد بني جشم وأمره بطلب محمد فطلبه فذكر له أنه
 بشعب من رضوى فخرج إليه بالليل والرجال ففرغ منه محمد فأحضره فأفادته وله ابن
 صغير ولد في خوفه ذلك وكان مع جارية له فهو من الجبل فقطع وانصرف عمرو بن عثمان

وحدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني سعيد بن نافر قال قال جعفر بن سليمان قال بعث محمد ابنه علياً فأخذ بمصر فبات في سجن أبي جعفر قال وحدثني موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي عن أبيه موسى بن عبد الله قال لما حسنا ضاق الحبس بنا فسأل أبي رباحاً أن يأذن له فيشترى داراً فيحمل حسناً فيها ففعل فاشترى أبي داراً فنقلنا إليها فلما امتد بنا الحبس أتى محمد أمه هنداً فقال لي قد جعلت أبي وعموتي مالا طاقه لهم به ولقد هممت أن أصعد يدى في أيديهم فعسى أن يحل عنهم قال ففكرت فلبست اطماراً ثم جاءت السجدة كهيئة الرسول فأذن لها فلما رأها أتتني ففعلت ما فعلت اليها فأخبرته عن محمد فقال كلاً بل يصبر فوالله إني لأرجو أن يفتح الله به حسناً فولي له فليدع امرأته وليبعد فيه فان فرجنا بيد الله قال فاصبر فت وسم محمد بن يعقوب بن أبي هذه السنة **رحل ولد حسن بن علي من المدينة إلى العراق**

بذكر كراخ بن سبب لهم إلى العراق وما كان من أمرهم ادخلوا

« ذكر عمر قال حدثني موسى بن عبد الله قال حدثني أبي عن أبيه قال لما حج أبو جعفر أرسل محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ومالك بن أسد إلى أصحابنا فأسألهم أن يدفئوا إليه محمد أو إبراهيم بن عبد الله قال فدخل عليهما الرجلان وأبى قائم يصلي فأبلغاهم رسالته فقال حسن بن حسن هذا عمل أبي المشومة أما والله ما هذا إلا نبالاً عن مائة من أضيافه حيلة قال فأقبل عليه إبراهيم فقال علي مات وذى أهلك في أبيه وتوذي ابن أهلك في أمه قال وانصرف أبي من مسلاته فأبلغاه فقال لا والله لا أرتد عليكما حراً فإن أحب أن يأذن لي فألقاه فليعمل فاطمناً إلى الرجلان فأبلغاه فقال أراد أن يسه ربي لا والله لا يرى عيبي حتى تأتي بي بانيه قال وحدثني ابن رباح قال سمعت بعض علماء السوء يقول ما سار عبد الله ابن حسن أحد أقطاف الأقطاب عن رباحه قال وحدثني موسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال ثم دار أمر المؤمنين أبوهم ووجهه حاجتهم رجع فلم يدسل المدينة ومضى إلى الربرة حتى أتى ثني رهوها قال عمر وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني المارث بن اسحاق قال لم ير لرب بنو حسن محبوباً عند رباح حتى جمع أبو جعفر سنة ١٤٤ فلقاهم رباح بالرياء فرداه إلى المدينة وأمره بإشخاص بني حسن إليه وإشخاص محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو أخو بني حسن لأهمهم جميعاً فاطمة بنت حسن بن علي بن أبي طالب فأرسل إليه رباح وكان محالاً بهد رقتهم إلى المدينة ثم رجع رباح إلى حسن ومحمد بن عبد الله ابن عمرو إلى الربرة فلما صار بقصر يعقوب على ثلاثة أميال من المدينة دعا أبا عبد الله والقيود والأغلال فألقى كل رجل منهم في كبل وغل فصاقت حلقاً في عبد الله بن حسن بن حسن فعضناه فأسوأه فأسقم عليه أوه علي بن حسن ليعوان لم يقم عليه إن

قد نصل خضابه تسلياً على عبد الله فكان أبو جعفر يقول ما فعلت الخادَّة قال فأجند
رياح حسناً وإبراهيم ابني حسن بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن وسليمان
وعبد الله ابني داود بن حسن بن حسن ومحمد وإسماعيل واسحاق بن إبراهيم بن حسن بن
حسن وعباس بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب أخذوه على يابه فقالت أمه
عائشة ابنة طلحة بن عمر بن عبد الله بن المعمر دعوني أشمه قالوا لا والله ما كنت حية في
الدنيا وعلى بن حسن بن حسن بن حسن العابد قال وحدثني إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم
قال حبس معهم أبو جعفر عبد الله بن حسن بن حسن أخا علي قال وحدثني محمد بن
يحيى قال حدثنا الحارث بن اسحاق قال جهر رياح يشتم محمد وإبراهيم ابني عبد الله وشتم
أهل المدينة قال ثم قال يوما وهو على المنبر يذكرهما الفاسقين الخلعين الحارثيين قال ثم
ذكر ابنة أبي عبيدة أمهما فأخس لها فسبح الناس وأعظموا ما قال فأقبل عليهم فقال
انكم لا تكتنعن شتمهما الصقي الله بوجوهكم النذل والهوان أما والله لا كتبني إلى حليفكم
فلا علمني به غشكم وقلة نصحتكم فقال الناس لا نسمع منك يا ابن المحمود وبادره بالخصي
فبادر واقفهم دار مروان وأغلق عليه الباب وخرج الناس حتى صفوا وجأه فرموه
وشتموه ثم تناهوا وكفوا قال وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني الثقة عنده قال حبس
مهم موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن
حسن عنده مقدمه من مصر قال وحدثني عبد الله بن عمر بن حبيب قال وجه محمد بن
عبد الله ابنه علياً إلى مصر فدل عليه عاملها وقد هم بالوثوب فشده وأرسل به إلى أبي جعفر
فأعترف له وسمى أصحاب أبيه فكان فحين سمي عبد الرحمن بن أبي الموائى وأبو حنين فأمر
بهما أبو جعفر فخصا وصرى أبو حنين مائة سوط قال وحدثني عيسى قال مررت بحسن بن
حسن بن حسن بن علي إبراهيم بن حسن وهو يعلف ابلاً له فقال أتعلف ابلاً وعبد الله محبوب
أطلق عقلها بإعلام فأطلقها ثم صاح في أدبارها فلم يوجد منها واحد قال وحدثني عيسى
قال حدثني علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال حصر باب رياح في المقصورة
فقال الاذن من كان ههنا من بني حسن فليدس فقال لي عيسى عمر بن محمد انظر ما يصنع
القوم قال فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان قال ثم قال من ههنا من
بني حسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ودخل الخد ادون من باب مروان فدعى
بالقيود قال وحدثني عيسى قال حدثني أبي قال كان رياح اذا مضى الصبح أرسل إلى والي
قدامة بن موسى فبعثه تناسعة فأتاه العند يوماً فلما أسفر نادى ابرجل مثاقف في ساجله
فقال له رياح مر جاباً وأهلاً ما حاجتلك قال جئت ليعسني مع قومي فاذ هو على بن
حسن بن حسن بن حسن فقال أما والله ليعرفه ذلك أمير المؤمنين ثم حسه معهم قال

غفلة منها فاحفظ أبو جعفر من كلامه وأمره بشق ثيابه فشق قميصه عن أزاره فأشفت
عن عورته ثم أمر به فصرب خمسين ومائة سوط فبلغت منه كل مبلغ وأبو جعفر يفتري
عليه ولا ينسكي فأصاب سوط منها وجهه فقال له لم تحب أن تكف عن وجهي فإن له حرمة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأعزى أبو جعفر فقال للحلاد الرأس الرأس قال
فصرب على رأسه نحو اثنى عشر سوطاً ثم دعا ساجور من حشبه شبيهه في طوله وكان
طويلاً فشده في عمقه وشده به يده ثم أخرج به ملبها فلما طلع به من حجرة أبي جعفر
وثب إليه مولى له فقال يا بني أنت وأمي ألا تؤذيك بردائي قال بلى جزيت - يراؤه والله لشقوف
أراي أشد علي من الصرب الذي بالني فأتى عليه المولى الثوب وهضى به إلى أحمائه
المخاضين قال وحديثي الوليد بن هشام قال حدثني عبد الله بن عثمان عن محمد بن هاشم
ابن البريد مولى معاوية قال كنت بالربذة فأتى بني - من مغوليين معهم العنابي كانه
سابق من فصصة فأقعدوا فلم يلبثوا حتى خرج رجل من عند أبي جعفر فقال أس محمد بن
عبد الله العنابي فقام فدخل فلم يلبث أن سمعنا وقع السيماط فقال أيوب بن سلمة المحزومي
لديه ياتني أني لا يرى رجلا ليس لا حديد عنده هوادة فاطار والآن يسكن لا تسقطوا سي قال
فأخرج كانه ريحي قد غبرت السباط لو به وأما تده وأصاب سوداً منها إحدى عينيه
فسالت فأقعد إلى جنب أبي جعفر عبد الله بن حسن بن حسن فغطس فأسقى ما فقال عبد الله
ابن - بن ماعش النحاس من سقى رسول الله شربة ما فيها ما له الناس فأسقوه حتى جاء
حر أساني عما فسله إليه فشرب ثم لبثنا ههنا فخرج أبو جعفر في شق مجل معادله الربيع في
شقة الأيمن على بعلة شعراء فإداهما الله يا أبا جعفر والله ما هكذا فعلنا أسراكم يوم بدر قال
فأحسأه أبو جعفر ونفل عليه ومضى ولم يهرج ودكر أن أبا جعفر لما دخل عليه محمد بن عبد
الله العنابي سأله عن إبراهيم فقال مالي به علم وقدق أبو جعفر وجهه بالحرر ودكر عمر عن
محمد بن أبي حرب قال لم ير أبو جعفر جميل الرأي في محمد حتى قال له يا أمير المؤمنين أما
أهل حراسان فشيعةك وأصارك وأما أهل العراق فشيعة آل أبي طالب وأما أهل الشام
فوالله ما علي عندهم إلا كافر وما يعبدون بأحد من ولده ولكن أياهم محمد بن عبد الله بن
عمر ولودعا أهل الشام ما تحبب عهدهم من رجل قال فوقع في نفس أبي جعفر فلما - ح
دخل عليه محمد فقال يا محمد أليس انتك تحت إبراهيم بن عبد الله بن حسن قال بلى ولا عهد
لي به إلا في سنة كذا وكذا فقال هل رأيك انتك تحبب وعشقه قال نعم قال فهي إذا
زانية قال ما بأمر المؤمنين أن يقول هذا إلا سه علك قال يا ابن اللعنة قال أي أمهاني بلحن قال
يا ابن الفاعلة ثم صر وجهه بالحرر ودكره وكانت رقية ابنة محمد بنت إبراهيم بن عبد الله بن
حسن بن حسن ولها بقول

كانت أوسع خوفاً لتأخذه فمضى بهم رباح إلى الربدة قال وحديثي إبراهيم بن خالد بن أخت
سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء وهو خال أمه قال لما نزل بنو حسان إلى أبي جعفر أتى
بأقياد بقيدون بها وعي بن حسن بن حسن فأمم يصلي قال وكان في الأقياد قيد ثقيل فمكنا
قرب إلى رجل منهم تغادي منه واستعفى قال فأنقذ علي من صلاته فقال لشدة ما جزعتم
شربكم هذا ثم مدر عليه فقيده قال وحديثي عيسى قال حدثني عبد الله بن عمران قال
الذي حذرهم إلى الربدة أبو الأزهر قال عمر حدثني ابن زباله قال حدثني حسن بن زيد
ابن علي بن حسن قال غدوت إلى المسجد ورأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان مع
أبي الأزهر يراد بهم إلى الربدة فانصرف فأتوا رسول أبي جعفر بن محمد فقبضه فقال ما وراءك
فقلت رأيت بني حسن يخرج بهم في محامل قال اجلس فلبست فندع غلاما له ثم دعاه به
دماء كثير ثم قال لعلما اذهب فإذا جارات فابزني فأثاء الرسول فقال قد أقبل بهم
قال فقام جعفر بن محمد فوقف من وراء شجر يبصر من وراءه ولا يبصره أحد فطلع
بعبد الله بن حسن في حمله معادله سوّد وجهه وأهل بيته كذلك قال فلما نظر إليهم
جعفر هلمت عيناه حتى جرت دموعه على خيسته ثم أقبل علي فقال يا أبا عبد الله والله لا يحفظ
لله حرمة بعد هؤلاء قال وحديثي محمد بن الحسن بن زباله قال حدثني مصعب بن
عبد الله قال لما ذهب بني حسن لقيهم الحارث بن عامر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام بالربدة فقال الحمد لله الذي أخرجكم من بلادنا قال فاشرب له حسن بن حسن فقال
له عبد الله عزمت عليك الأسكت قال وحديثي عيسى قال حدثني ابن أبرد وحاجب
محمد بن عبد الله قال لما نزل بنو حسان كان محمد وإبراهيم بأشنان معتمدين كهيئة
الاعراب فيسايران أناهما ويسان لاه ويسان دابة في الخروج فيقول لانهما حتى يعكسا كما
ذلك وبقول انه نمكا أبو جعفر أن نعيشا كريمين فلا ينعكما أن يموتا كريمين قال عمر
وحديثي محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال لما صار بنو حسان إلى الربدة
دخل محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان علي أبي جعفر وعليه قبض وساح وأزار رفيق
تمت قبضه فلما وقف بين يديه قال إيهاباد يوث قال محمد سبحان الله والله لقد عرفني
نفر ذلك صغيرا وكبيرا قال ثم حملت ابنك وكانت تحت إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن
الحسن وقد أعطيتني العمان الطلاق والعناق لا تعشني ولا تمنائي علي وعدوا ثم أتت تدخل
علي ابنتك متعطرة ثم تراها حاملا فلزير وعكسك حملها فأتت بس أن تكون حاشا
أود يونا وإني الله إني لأهم برحمتها فقال محمد أما لمياني فهي عني إن كنت دلتك في
أمر غش علمته وأما ما ربيت به هذا الحارثة فإن الله قد أكرمها عن ذلك بولادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم إياها ولكني قد ظنبت حسن طهر حملها أن زوجها ما على حين

١٩٤ سنة ١٤٤ هـ

حسن وإبراهيم بن حسن قال عمر جدي المدايني قال لما خرج بيبي حسن قال إبراهيم
ابن عبد الله بن حسن قال عمرو قد أنشدني غزائي الحسن هذا الشعر لغالب الحمداني

ما ذكرك إلا مئة الغمار وأهمل الدار بما تأوك أو قروا
إلا سقاها وقد تفرعت الشئب بولون كأنه العطف
ومر خمسون من سبيك كما * عدلك الحاسبون إذ حسبوا
تعد دكر الشباب نسلته * ولا اليسك الشباب منقلب
أني عزتني الهموم فأحصى الشهم وسادى فأنقلب من شعث
واستخرج الناس للشفا وحل شفتي لدهر بطهره حذب
أعوج يستعذب الأيام به * ويحتويه الكرام إن سرؤوا
بفسى قد شئبت هناك وطنه شئبوا به من هيوته تدب
والسادة الفر من نبيه ها * رقيب فيه الإله والناسيب
يا حلق القيء ما تصفنت من * حلم وبر يشوبه حسب
وأمهات من العواتك أحصلصك بفض عقائل عرب
كيف اعتدري إلى الإله ولم * يشهرن فيك المأثورة القصب
ولم أقصد غارة مملمة * فيها ساء الصريح شحم
والسباقات الحياض والأسل الشد بل فيها أسسة درب
حتى نوى بي نفيشة بالقسس طكيل الصاع الذي احتلبوا
بالقتل قتلا وبالأسر الذي * في القدا شري مصفودة سلب
أصبح آل الرسول أجد في الشئناس كدى عرة به جرب
نؤسالمس ما جنت أكرمهم * وأي سبل من أمة قصبوا
وأي حبل حانوا المليك به * شد عميق عقده الكذب

ودكر عبد الله بن راشد بن يزيد قال سمعت الحراح بن عمر وحافان بن زيد وغيرهما من
أهلها يقولون لما قدم عبد الله بن حسن وأهله مقيدين فأشرف بهم على الذهب قال لأهله
أما روي في هذه القرية من يمنة من هذا الطاغية قال فلقبه أنا أحي الحسن وعلى مشكاس
على سيفي فقال له قد جئتاك يا أبا رسول الله هربنا الذي تريد قال قد قصيتا ما عليكما وإن
تصافي هؤلاء شيئا فأنصرا قال وحدثني عيسى قال حدثني عبد الله بن عمران بن أبي فروة
قال أمر أبو جعفر أبا الأهرق فبس بي حسن بالمشائيه قال وحدثني محمد بن الحسن قال

خراسان وقالوا اليس قد قتل مرة وأبنا برأسه قال ثم تكشف لهم الخبر حتى علموا
حقيقته فكانوا يقولون لم يطلع من أبي جعفر على كذبة غيرها قال وحدثني عيسى بن عبد
الله قال حدثني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال كنا نأبى الأزهري ونحن بالمهاشمية أنا
والشعبي فكان أبو جعفر يكتب اليه من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي الأزهري
مولاه ويكتب أبو الأزهري إلى أبي جعفر من أبي الأزهري مولاه وعبيده فلما كان ذات يوم
ويمن عنده وكان أبو جعفر قد ترك له ثلاثة أيام لا ينوبها فكنا نحملوه معه في تلك الأيام فأتاه
كتاب من أبي جعفر فقرأه ثم رمى به ودخل إلى بني حسن وهم محبوسون قال فتناولت
الكتاب وقرأته فاذا فيه أنظر يا أبا الأزهري ما أمرتك به في مدله فعمله وأنفذه قال وقرأ
السبعاني الكتاب فقال تدرى من مدله قلت لا قال هو والله عبد الله بن حسن فانظر ما هو
صانع قال فلم يلبث أن جاء أبو الأزهري فجلس فقال قد والله هلك عبد الله بن حسن ثم لبث
قليلاً ثم دخل وخرج مكتئباً فقال أخبرني عن علي بن حسن أي رجل هو قلت أمص في أنا
عندك قال نعم وفوق ذلك قال قلت هو والله خير من نعله هدهو ونظله هدهو قال فقد والله
ذهب قال وحدثني محمد بن اسماعيل قال سمعت جدي موسى بن عبد الله يقول ما كنا
نعرف وفوق الصلاة في الحبس إلا بأحزاب كان يقرأها علي بن حسن قال وعمر وحدثني
ابن عاتكة قال سمعت مولى لبني دارم قال قلت لبشير الرحال ما يسرعك إلى الخروج على هذا
الرجل قال إنه أرسل إلى بعد أخذه عبد الله بن حسن فأنيته فأمرني يوماً بدخول بيت
فد حاله فاذا بعبد الله بن حسن مقتولاً فسقطت فمسيماً علي فلما أفتت أعطيت الله عهداً
لا يختلف في أمره سيفان الا كنت مع الذي عليه منهما وقاتل للرسول الذي معي من قبله
لا يجره بما لقيت فإنه ان علم قلبي قال عمر فحدثت به هشام بن ابراهيم بن هشام بن راشد
من أهل همدان وهو العباسي أن أبنا جعفر أمره بقوله خلف بالله ما فعل ذلك ولكنه ذس إليه
من أحمده ان محمد اقد طهر فقتل فأنصده قلبه مات قال وحدثني عيسى بن عبد الله قال
قال من بني منهم انهم كانوا يسمعون فأتوا جميعاً الاسلحان وعبد الله ابني داود بن حسن بن
حسن واهبهاق واه عيسى ابني ابراهيم بن حسن بن حسن وجعفر بن حسن وكان من قتل
منهم انا فقتل بعد خروج محمد قال عيسى فنظرت مولاه لال حسن إلى جعفر بن حسن
فمالت بنفسى أبو جعفر ما أبصره بالرجال حيث يطلقك وقتل عبد الله بن حسن
﴿ذكر بركة الخبر من الاحداث التي كانت في سنة أربع وأربعين ومائة﴾
من ذلك ما كان من حمل أبي جعفر المنصور بن حسن بن حسن بن علي من المدينة
إلى العراق

﴿ذكر الخبر عن سبب حمله إياهم إلى العراق﴾

حدثني محمد بن ابراهيم قال اتي بهم أبو جعفر فنظر الى محمد بن ابراهيم بن حسن فقال أنت
 الديباج الأصغر قال نعم قال أما والله لا قتلناك قتلة ما قتلها أحد أمن أهل بيتك ثم أمر
 بأسطوانة مبنية ففرقت ثم أدخل فيها بنى عليه وهو حى قال محمد بن الحسن وحدثني
 الزبير بن بلال قال كان الناس يختلفون الى محمد بن نظرون الى حسنه قال عمر وحدثني
 عيسى قال حدثني عبد الله بن عمران قال أخبرني أبو الأزهري قال قال لي عبد الله بن حسن
 أبغى حجاما فقبضت اليه فاستأذنت أمير المؤمنين فقال آت به بحجام محمد قال
 وحدثني الفضل بن دكين أبو نعيم قال حبس من بنى حسن ثلاثة عشر رجلاً وحبس معهم
 العمامي وابنان له في قصر ابن هبيرة وكان في شرق الكوفة عمامي بعد دفكان أول من مات
 منهم ابراهيم بن حسن ثم عبد الله بن حسن فدفن قريبا من حيث مات والا يكن بالقبور الذي
 يزعم الناس أنه قبر وهو قريب منه قال وحدثني محمد بن أبي حرب قال كان محمد بن عبد
 الله بن عمر ومحبوسا عند أبي جعفر وهو يعلم برأته حتى كتب اليه أبو عون من خراسان
 أخبر أمير المؤمنين ان أهل خراسان قد تقاعسوا عني وطال عليهم أمر محمد بن عبد الله فأمر
 أبو جعفر عند ذلك بمحمد بن عبد الله بن عمر وقضرب عنقه وأرسل برأسه الى خراسان
 وأقسم لهم انه رأس محمد بن عبد الله وان أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 عمر فحدثني الوليد بن هشام قال حدثني أبي قال لما صار أبو جعفر بالكوفة قال ما استقي
 من هذا الفاسق من أهل بيت فسق فدعا به فقال أزوجت ابنتك ابن عبد الله قال لا قال
 أفليس بامرأته قال بلى زوجها اياه معها وأبو عبد الله بن حسن فأجزت نكاحه قال فأبر
 عهودك التي أعطيتني قال هي على قال أفلم تعلم غضاب آل محمد مع طيب قال لا علم لي قد علم
 القوم ما لك علي من الموائيق فكفوني ذلك كله قال هل لك ان تستقبلني فأقبلك وحدثني
 إسماعيل بن عمار قال ما حدثت بأجاني فقيده دها على ولا أحدث ما أسستك منه ففعلتني
 فأمر به فضرب حتى مات ثم احتضر رأسه فبعث به الى خراسان فلما بلغ ذلك عبد الله بن حسن
 قال ان الله وانا اليه راجعون والله ان كنا لنا من به في سلطانهم ثم قد قتل بنا في سلطاننا قال
 وحدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني مسكين بن عمرو قال لما ظهر محمد بن عبد الله بن
 حسن أمر أبو جعفر بصرب عنق محمد بن عبد الله بن عمر وتم بعث به الى خراسان وبعث
 معه الرجال يخلفون بالله انه لمحمد بن عبد الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال عمر فسلأت محمد بن جعفر بن ابراهيم في أي سبب قتل محمد بن عبد الله بن عمر وقال
 احتج الى رأسه قال عمر وحدثني محمد بن أبي حرب قال كان عون بن أبي عون حليفه آت به
 بباب أمير المؤمنين فلما قتل محمد بن عبد الله بن حسن وجهه أبو جعفر برأسه الى خراسان الى
 أبي عون مع محمد بن عبد الله بن أبي الكرام وعون بن أبي عون فلما قدم به ارتاب أهل

به فليصل عليه فخرج أخوه حسن بن حسن بن علي عليهم السلام فصلي عليه
ثم مات محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فأخذ رأسه فبسط به مع جماعة من الشيعة إلى
خراسان فطافوا في كور خراسان وجعلوا يحلفون بالله أن هذا رأس محمد بن عبد الله ابن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يوهمون الناس أنه رأس محمد بن عبد الله بن حسن
الذي كانوا يجدون خروجه على أبي جعفر في الرواية وكان وإلى مكة في هذه السنة السري
ابن عبد الله وإلى المدينة رياح بن عثمان المرمي وإلى الكوفة عيسى بن موسى وإلى
البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائهما سوار بن عبد الله وعلى مصر يزيد بن حاتم

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة

بذكر الخبر عما كان فيما من الأحداث

فما كان فيما من ذلك خروج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة وخروج أخيه إبراهيم بن
عبد الله بعده بالبصرة ومقتلهما

بذكر الخبر عن خروج محمد بن عبد الله ومقتله

ذكر عمران بن محمد بن يحيى حدثه قال حدثني الحارث بن اسحاق قال لما انحدر أبو جعفر بن
حسن رجوع رياح إلى المدينة فالتج في الطلب وأخرج محمد حتى عزم على الظهور قال عمر
فحدثت إبراهيم بن محمد بن عبد الله الجعفي أن محمدا أخرج فخرج قبل وقته الذي فارق
عليه أخاه إبراهيم فأنكر ذلك وقال ما زال محمد يطلب أشد الطلب حتى سقط ابنه فمات
وحتى رقه الطلب فتدلى في بعض آبار المدينة بناول أصحابه الماء وقد أنفَس فيه إلى رأسه
وكان بدنه لا يمتحي عظماء ولكن إبراهيم تأخر عن وقته فجاءه رى أصابه قال وحدثني محمد بن
يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال تحدث أهل المدينة بظهور محمد فأسرنا في شراء
الطعام حتى باع بعضهم حتى نساؤه وبلغ رياح أن محمد أتى المذافر كعب في جنده يريد وقد
خرج قبله محمد يريد المذافر ومعه جبير بن عبد الله الأسلمي وجبير بن عبد الله بن يعقوب بن
عطاء وعبد الله بن عامر الأسلمي فسمعوا سقاءة تحدث صاحبها أن رياح قد ركب نطلب
محمد أبا المذافر وأنه قد سار إلى السوق فدخلوا دار الجهمية وأجافوا بها عليهم ومصر رياح على
الباب لا يعلم بهم ثم رجع إلى دارهم وإن فلما حضرت العشاء الأخيرة صلى في الدار ولم يخرج
وقيل أن الذي أعلم رياحاً محمد سليمان بن عبد الله بن أبي سبرة من بني عامر بن
لؤي وذكر عن الفضل بن دكين قال بلغني أن عبيد الله بن عمرو بن أبي ذؤيب وعبيد
الحميد بن جعفر دخلا على محمد قبل خروجه فقالوا له ما تنتظر بالخروج والله ما تجد في هذه
الأمّة أحداً أشأم عليك ما يمنعك أن تخرج وحدثني قال وحدثني عيسى قال حدثني
أبي قال بعث السينار رياح فأتته أنا وجعفر بن محمد بن علي بن حسن وحسين بن علي بن

الخارثي محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال لما ولي
 أبو جعفر رباح بن عثمان بن حيان المرقى المدينة أمره بالجد في طلب محمد وأبراهيم ابني عبد
 الله بن الحسن وقله الغلة عنهما قال محمد بن عمر فاحبيري عبد الرحمن بن أبي الموالي قال
 فخير رباح في طلبهما ولم يدهن واشتد في ذلك كل الشدة حتى خافوا وجعلوا ينتقلان من موضع
 إلى موضع وانغم أبو جعفر من تبغيهما وكتب إلى رباح بن عثمان أن يأخذ بأبهما عبد الله بن
 حسن وأخوته حسن بن حسن وداود بن حسن وأبراهيم بن حسن ومحمد بن عبد الله بن
 عمرو بن عثمان بن عفان وهو أخوهم لأهم فاطمة بنت حسين في عدة منهم ويشدهم وناقاه
 ويبيعهم إليه حتى يوافوه بالريذة وكان أبو جعفر قد حج تلك السنة وكتب إليه أن يأخذني
 معهم فيبيع بي إليه أيضا قال فأدركت وقد أهلت بالحج فأخذت فطرحت في الحديد
 وعرض بي الطريق حتى وافيتهم بالريذة قال محمد بن عمر أنا رأيت عبد الله بن حسن
 وأهل بيته يخرجون من دار مروان بعد العصر وهم في الحديد فيجعلون في الحمال ليس
 تحتهم وطاء وأنا يومئذ قد راهقت الاحتلام أحفظ ما أرى قال محمد بن عمر قال عبد الرحمن
 ابن أبي الموالي وأخذهم معهم نحو من أربعة مائة من جهة مصر وبغداد وغيرهم من القبائل فأرأهم
 بالريذة مكثفين في الشمس قال وصيحت مع عبد الله بن حسن وأهل بيته ووافي أبو جعفر
 الريذة منصرفا من الحج فسأل عبد الله بن حسن أبا جعفر أن يأذن له في الدخول عليه فأبى
 أبو جعفر فلم يره حتى فارق الدنيا قال ثم دعاني أبو جعفر من بيته فأفعدت حتى أدخلت
 وعنده عيسى بن علي فلما رأي عيسى قال نعم هو هو يا أمير المؤمنين وإن أنت شددت عليه
 أحبرك بمكانهم فسلمت فقال أبو جعفر لا سلم الله عليك أين الفاسقان ابنا الفاسق السكدة ابنا
 ابنا السكدة قال قلت هل ينفعني الصدق يا أمير المؤمنين عندك قال وما ذاك قال أمر أنه
 طالق وعلى وعلى أن كنت أعرف مكانهم ما قال فلم يقل ذلك مني وقال السباط وأنت بين
 العقاب بين قصر بني أربعمائة سوط فاعقلت بها حتى رُفِع عني ثم جئت إلى أمحاي على تلك
 الحال ثم بعث إلى الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وكانت ابنته تحت
 إبراهيم بن عبد الله بن حسن فلما أدخل عليه قال أخبرني عن السكدة ابني ما فعلوا بأبن هما
 قال والله يا أمير المؤمنين مالي بهما أعلم قال تخبرني قال قد قلت لك وإني والله صادق ولم يد
 كتب أعلم علمهما قبل اليوم وأما اليوم فإني والله بهما أعلم قال جرّدوه فجرّدوه فصر بهما مائة
 سوط وعليه جماعة حديد في يده إلى عنقه فلما فرغ من صر به أخرج فألبس قبضاله فوهيا
 على الضرب وأتى به إلى نافو الله فاقدروا على نزع التميمص من لصوفه بالدم حتى حلوا عليه
 شاة ثم انتزع التميمص ثم داووه فقال أبو جعفر أحذر وإيهم إلى العراق فقدم بنا إلى الهاشمية
 فجلسنا بها فكان أول من مات في الحس عبد الله بن حسن فجاء السجاني فقال ليخرج أفر يك

حتى جاء على التمارين حتى دخل من أصحاب الاقفاص فألقى السجين وهو يومئذ في دار ابن هشام فدهقه وأخرج من كان فيه ثم أقبل حتى إذا كان بين دار يزيد ودار أويس نظر نالي هول من الاحوال قال فنزل ابراهيم بن يعقوب ونسكب كنانته وقال ارحمني فقلنا لا تفعل ودار محمد بالرحبة حتى جاء بيت عائكة بنت يزيد فجلس على بابها وتناولش الناس حتى قتل رجل سدي كان يستصحب في المسجد قتله رجل من أصحاب محمد قال وحديثي سعيد بن عبد الحميد ابن جعفر أخبرني جهم بن عثمان قال خرج محمد من المذا على حمار ونحن معه فولى خوات ابن بكير بن خوات بن جبير الرحالة وولى عبد الحميد بن جعفر الحرة وقال اكفهمها حملها ثم استعفاها منها فأعفاها ووجهه مع ابنة حسن بن محمد قال وحديثي عيسى قال حدثني جعفر ابن عبد الله بن يزيد بن ركانة قال بعث ابراهيم بن عبد الله الى ابيه بمحلى سيوف فوضعها بالمذا فأرسل البنايلة حرج ومانسكون مائة رجل وهو على حمار اعراي أسود فافترق طريقان طريق بطحان وطريق بني سلمة فقلنا له كيف تأخذ قال على بني سلمة يسلمكم الله قال فجئنا حتى صرنا ببابهم وان قال وحديثي محمد بن عمرو بن رتييل بن نهشل أحد بني يربوع عن أبي عمر والمهني شيخ من قریش قال أصابته السجدة بالمدينة أيا ما فلما أفلقت حرجت في غيها فتمطر فافتسأت عن المدينة فأتى في رحلي اذ هبط على رجل لا أدري من أين أتى حتى جلس الى عليه اطمار له دنة وبعامة رنة فقلت له من أين أقبلت قال من غنيمته الى أوصيت راعيا بحاجة لي ثم أقبلت أريد أهل قال فجعلت لأسلك من العلم طريقا لا سبقي اليه وكثرني فيه فجعلت أعجبه ولما يأتي به قلت من الرجل قال من المسلمين قلت أحل فمن أهدأ قال لا عليك الا تزيد قلت بلى على ذلك فمن أنت قال فونب وقال «مفترق الخفين يشكوا الوحي» الايام الثلاثة قال ثم أدير فذهب فوالله ما فات مدى بصري حتى ندمت على تركه قبل معرفته فاتبعت له لاسأله فكان أن الارض التأمت عليه ثم رجعت الى رحلي ثم أتيت المدينة فعاشرت الايوحي وليلي حتى شهدت صلاة الصبح بالمدينة فاذا رجل يصلي بنا لا عرف صوته فقرأ انا فاجتهدت فيها مدينا فلما انصرف صعد المنبر فاذا صاحي واذا هو محمد بن عبد الله بن حسن قال وحديثي اسماعيل بن ابراهيم بن هود مولى قریش قال سمعت اسماعيل بن الحسك بن عوانة يخبر عن رجل قد ساء بشبهة بهذه القصة قال اسماعيل فقد نبت به رجلان من الانبار يكنى أنا عبيد فقد كراهم محمد أو ابراهيم وجهه رجلان بنى صبية فيا يحسب اسماعيل بن ابراهيم ابن هود يعلم له بعض علم أبي جعفر فألقى الرجل المسب وهو يومئذ على الشرط فتب الله برجه فقال المسب انه لا بد من رفعك الى أمير المؤمنين فأدخله على أبي جعفر فاعترف فقال ما سمعته يقول قال

حسين بن علي وعلى بن عمر بن علي بن حسين بن علي وحسن بن علي بن حسين بن علي
ابن حسين بن علي ورجال من فريش منهم اسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن
الوليد بن المغيرة ومعه ابنه خالد فالتعنده في دار مروان أذعننا التكبير فدخل دون كل شيء
فظنناه من عند الحرس ووطن الحرس انه من الدار قال فوثب ابن مسلم بن عقبة وكان مع
رياح فانكأ على سيفه فقال أظعن في هؤلاء فاضرب أعناقهم فقال علي بن عمر فكذلك ناولته
تلك الليلة ان نطرح حتى قام حسين بن علي فقال والله ما ذاك الا أنا على السمع والطاعة قال
وقام رياح ومحمد بن عبد العزيز فدخل جنبه في دار يزيد فاحتقيا فيه وقتافخر جنات من
دار عبد العزيز بن مروان حتى تسورنا على كبا كانت في زقاق عاصم بن عمرو فقال
اسماعيل بن أيوب لا ينه خالدا يابني والله ما يجيئني نفسي الى الوئوب فارفعني فرفعه
وهو في ربحي قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني أبي قال جاء
الحباري رياح وهو في دار مروان ان محمد الخارج اليه فأسل الى أخى محمد بن عمران والى
العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس والى غير واحد قال فخرج أخى وحرجت معه
حتى دخلنا عليه بعد العشاء الا حرة فسلمنا عليه فلم ير علينا فجلسنا فقال أحي كيف أمسى
الامر أملكه الله قال بخير بصوت ضعيف قال ثم صمت طويلا ثم قال يا أبا أهل المدينة
أمر المؤمنين بطلب بغية في نهر في الارض وغيرها وهو يتفق بين أظهركم أقسم بالله لن
خرج لأترك منكم أحدا الا ضربت عنقه فقال أسي أصلحك الله أنا عند ريك منه هذا والله
الباطل قال فأنت أكثر من ههنا عشرة وأنت فاضى أمير المؤمنين فادع عشرتك قال
فوثب أخى للفرج فقال اجلس اذهب أنت يا ثابت فوثبت فأسل الى بنى زهرة من يسكن
حس طلحة ودار سمع ودار بنى أزهر ان أصبر واسلحك قال لقاء منهم بشروا بجاه ابراهيم
ابن يعقوب بن سعد بن أبي وقاص منكم باقوسا وكان من أرمى الناس فلما رأيت كثرتهم
دخلت على رياح فقلت هه بنو زهرة في السلاح يكونون معك انك نلهم قال هيات تريد
ان تدخل على الرجال طروق في السلاح في لهم فليجاسوا في الرحبة وان حدث شيء فليها تناولوا
قال قلت لهم قد أفي ان ياذن لكم لا والله ما ههنا شيء فاجلسوا وانما تحدث قال فمكثنا قليلا
فخرج العباس بن عبد الله بن الحارث في خيل يعس حتى جاء رأس النابية ثم انصرف الى
منزله وأغلقه عليه فوالله اننا على تلك الحال اذ طلع فارس من قبل الزوراء يركضان حتى وقفا
بين دار عبد الله بن مطيع ورجبة القضاء في موضع السقاية قال قلنا شرا الامر والله جدل قال ثم
سمعنا صوتا لمحمد بن أبي قحيل فاقبل محمد بن عبد الله من المناد ومعه مائتان وخمسون
رجلا حتى اذا نزع عبيد بن سلمة ويطعان قال اسلكوا بنى سلمة تسلموا ان شاء الله قال
فسمعنا تكبيرهم هذا الصوت فاقبل حتى اذا خرج من زقاق ابن حبيب اسد طعن السوف

جعفر مالم يحض عليكم من بناء القبة الخضراء التي بناها معايد الله في ملكه وتصغير الكعبة
الحرام وإنما أخذ الله فرعون حين قال انار بكم الا على وان احق الناس بالقيام بهذا الدين
ابناء المهاجرين الاولين والانصار والمواسين اللهم انهم قد اخلوا حرامك وحرموا حلالك
واثمنا من احقت واخافوا من آمنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم
أحدا أيها الناس اني والله ما خرجت من بين أظهركم واثم عندي أهل قوة ولا شدة
ولكني اخترتكم لنفسى والله ما جئت هذه وفي الارض مصر يعبد الله فيه الا وقد احدثت
فيه البيعة قال وحدثني موسى بن عبد الله قال حدثني أبي عن أبيه قال لما وجهني رباح
بلغ محمد أفضرج من ليته وقد كان رباح تقدم الى الاجناد الذين معي ان اطلع عليهم من
ناحية المدينة فرجل أن يضربوا عنقي فلما أنى محمد برباح قال أين موسى قال لا سبيل
اليه والله لقد حدثته الى العراق قال فارس في أثره فرده قال قد عهديت الى الجند الذين
معه ان راوا أحدا مقبلا من المدينة أن يهتلوه قال فقال محمد لأصحابه من لى موسى فقال
ابن حضير انالك به قال فانظر رجلا فانقلب رجلا ثم أقبل قال فوالله ما راعنا الا وهو بين
أيدينا كما أقبل من العراق فله انظر اليه الخند قالوا رسل أمير المؤمنين فلما حالطونا
شهرنا السلاح فاحذني القائد وأصحابه وأناخ بي وأطلقني من وثاق وشخص بي حتى
أقدمني على محمد قال عمر حدثني علي بن الجعد قال كان أبو جعفر يكتب الى محمد عن
ألسن قواده يدعونه الى الظهور ويخبرونه أنهم معه فكان محمد يقول لوالثقينا مال الى
القواد كلهم قال وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال لما أخذ
محمد المدينة استعمل عليها عتبان بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضائهما عبد العزيز بن
المطلب بن عبد الله الخزومي وعلى الشرطة أبا القاسم عتبان بن عبيد الله بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن السور بن
مخرمة وبعث الى محمد بن عبد العزيز أني كنت لأظنك ستتنصرنا وتقيم معنا فاعتذر اليه
وقال أفل أفل ثم أنسل منه فأتى مكة قال وحدثني اسماعيل بن إبراهيم بن هود قال حدثني
سعيد بن يحيى أبو سفيان الجعري قال حدثني عبد الجيد بن جعفر قال كنت على شرط
محمد بن عبد الله حتى وجهني وجهها وولى شرطه الزبيرى قال وحدثني أزهر بن سعيد
ابن نافع قال لم ينخلف عن محمد أحد من وجوه الناس الا نفر منهم الضحاك بن عتبان
ابن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام
وأبوسلمة بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير قال وحدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني جدتي كريمة بنت وهب قالت لما خرج
محمد تنحى أهل المدينة فكان فيهم حرج زوجي عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد

شَرَدَهُ الْخُصُوفُ فَأُزِي بِهِ * كَذَا مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجَلَدِ

قال أبو جعفر فأبلغه أنا نقول

وَحَقَّةٌ ذُلٌّ يَجْعَلُ الْمَوْتَ دُونَهَا * تقول لها الموت أهلاً ومرحباً

وقال انطلق فأبلغه قال عمرو حدثني أزهر بن سميذ بن رافع وقد شهد ذلك قال خرج

محمد في أول يوم من رجب سنة ١٤٥ فبات بالمناذير وأصحابه ثم أقبل في الليل فدخل

الدين وبنت المال وأمر برّياح وابن مسلم فحسبوا معافي دار ابن هشام قال وحدثني

يعقوب بن القاسم قال حدثني علي بن أبي طالب قال خرج محمد الليلتين بقيتا من جمادى

الآخرة سنة ١٤٥ ^{وحدثني} وعمر بن راشد قال خرج الليلتين بقيتا من جمادى

الآخرة فرأيت عليه ليلة خرج قلادة مصرية وجمعة مصرية وجمعة مصرية

بها حقوكة وأخرى قدامهم بها متوشحاً مسفاً فجعل يقول لأصحابه لا تقتلوا ولا تقتلوا فلما

امتنعت منهم الدار قال ادخلوا من باب المقصورة قال فافتحوا وافتحوا باب الخوخة التي

فيها فلم يستطع أحد أن يمر فوضع رزام مولى القسري ترسه على النار ثم تخطى عليه فصنع

الناس ما صنع ودخلوا من بابها وقد كان بعض أصحاب رباح مأسوا على الباب وخرج من

كان مع رباح في الدار من دار عبد العزيز من الجاه وتعلق رباح في مشربة في دار مروان

فأمر بدرجها فهدمت فصعدوا إليه فأنزلوه وحبسوه في دار مروان وحبسوا معه أياه

عباس بن عثمان وكان محمد بن خالد وابن أخيه النذير بن يزيد ورزام في الحبس فأخبرهم

محمد وأمر النذير بالاستيقاف من رباح وأصحابه قال وحدثني عيسى قال حدثني أبي قال

حبس محمد رباحاً وابن أخيه وابن مسلم بن عقبة في دار مروان قال وحدثني محمد بن

يحيى قال حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت عن خاله راشد بن حفص قال قال رزام للنذير

دعني وإياه فقد رأيت عساة به إياي قال سأنتك وإياه ثم قام ليخرج فقال له رباح يا أبا قيس

قد كنت أفعل بكم ما كنت أفعل وأنا بسوددكم عالم فقال له النذير فعلت ما كنت أهله

ونفعل ما نحن أهله وتناولوه رزام فلم يزل به رباح يطلب إليه حتى كف وقال والله إن كنت

ليطر أعند القدرة لثأب أعند البلية قال وحدثني موسى بن سعيد الجمحي قال حبس رباح محمد

ابن مروان بن أبي سبط من الانصار ثم أخذ بني عمرو بن عوف فدحه وهو محبوس فقال

وما نسى الدمام كرم قيس * ولا ملأ الرجل إلى الرجل

إذا ما الباب ففتح سميذ * ههنا نحوه ههنا

ديب الذر نضج حين عشي * قصار الخط وغير ذوى الخيال

قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني اسماعيل بن يعقوب التيمي قال صعد محمد المنبر

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإني كان من أمر هذا الطاغية عدو الله أبي

يوم اورجله في حجرى اذ دخل عليه خوات بن بكير بن خوات بن جبير فسلم عليه فرد عليه سلاما ليس بالقوى ثم دخل عليه شاب من قرش فسلم عليه فاحسن الرد عليه فقلت ما تدع خصيتك بعد قال وما ذلك قلت دخل عليك سيد الانصار فسلم فرددت عليه ردًا ضعيفا ودخل عليك سملوك من صالحا قرش فسلم فاحتفلت في الرد عليه فقال ما فعلت ذاك ولكنك تفقدت منى ما لا يتفق احد من احد قال وحدثني عبد الله ابن اسحاق بن القاسم قال استعمل محمد الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على مكة ووجه معه القاسم بن اسحاق واستعمله على اليمن قال وحدثني محمد بن اسماعيل عن اهلته ان محمد استعمل القاسم بن اسحاق على اليمن وموسى بن عبد الله على الشام يدعوان اليه فقتل قبل ان يصل قال وحدثني ازهر بن سعيد قال استعمل محمد حين ظهر عبد العزيز بن الدراوردي على السلاح قال واخبرني محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن زبالة وغيرهما قال ما طهر محمد قال ابن هرة وقد انشد بعضهم مالم ينشد غيره لابي جعفر

عَلَيْتَ عَلَى الْخِلَافَةِ مَنْ تَمْنَى * وَمِنْهَا الْمَضِلُّ بِهَا الضَّلُولُ

فَأَهْلَكَ نَفْسُهُ سَفَهَاوُجُنَا * وَلَمْ يُقَسِّمْ لَهُ مِنْهَا فِتْيِلْ

وَوَازَرَهُ ذُوو طَمَعٍ فَكَانُوا * غُمَاءَ السَّبِيلِ بِجَمْعِهِ السَّيُولُ

دَعُوا ابْلِيسَ اِذْ كَذَبَ اَوْ اَوْجَارُوا * فَلَمْ يُصِرْحُوهُمْ الْمَغْوَى الْخَدُولُ

وكانوا أهل طاعته فولى * وصار وراءهم قبيلاً

وَهُمْ لَمْ يَقْصِرُوا فِيهَا بِحَقِّ * عَلَى أَثَرِ الْمَضِلِّ وَلَمْ يُطِيبُوا

وما الناس يحبونك بهاولكن * حبك بذلك الملك الجليل

نراث محمد لكم وكنتم * أصول الحق إذ نبي الأصول

قال وحسن بن محمد بن أبي النشيد الفزارى وهو هوب بن رشيد بن حيان الكلابى قال قال أبو الشداهد لما ظهر محمد وتوجه إليه عيسى

أَتَيْتُكَ النِّجَائُ وَالْمُقَرَّبَاتُ * بَعِيسِي بِنَ مُوسَى فَلَا تُعْجَلْ

قال وحده نبي عيسى قال كان محمد ادم قد بدا له ادمه اذ لم يجسما عطا وكان يلقب الهامري
من ادمه حتى كان ابو جعفر يدعوه محمدا قال وحده نبي عيسى قال حدثني ابراهيم بن
زياد بن عتبة قال ما رأيت محمدا في الميرقات الا سمعت بقعة من تحتها وفي الحكايف
ذلك قال وحده نبي عبد الله بن عمر بن حبيب قال حدثني من حضر محمد اعلى السبر
يخطب فاعتذر بلقى في حلقه فتخف فذهب ثم عاد فتخف فذهب ثم عاد فذهب ثم خرج ثم عاد
فتخف ثم نظر فلم يروضا فرمى بدهناته سمع المسجد الصلوة فيه قال وحده نبي عبد الله

الله بن الزبير الى البقيع فاحتبأت عند أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس
قالت فكتب الى عبد الوهاب بأبيات قالها فكتبت اليه

رَحِمَ اللهُ شَسِيماً * قَاتِلُوا يَوْمَ الثَّانِيَةِ

قَاتِلُوا عَنْفَهُ بُيُوتاً * نَبْتٌ وَاحْسَابُ نَقِيهِ

فَرَّ عَنْهُ النَّاسُ طَرّاً * غَيْرَ خَيْلٍ أَسَدِيهِ

قالت فزاد الناس

قَسَلَ الرَّحْمَنُ عَيْسَى * قَاتِلَ النَّفْسِ الزَّكِيَةِ

قال وحدثنني سعيد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن سنان الحسكي أخو
الانصار قال أخبرني غير واحد أن مالك بن أنس استغني في الخروج مع محمد وقيل له
أن في أعناقنا بئمة لأبي جعفر فقال إنما يا نعم مكرهين وليس على كل مكره عين فأمرع
الناس الى محمد ولزم مالك بيته ~~وحدثني~~ محمد بن اسماعيل قال حدثني ابن أبي مليكة
مولى عبد الله بن جعفر قال أرسل محمد الى اسماعيل بن عبد الله بن جعفر وقد كان بلغ
عمره فادعاه محمد حين خرج الى البيعة فقال يا ابن أخي أنت والله مقتول فكيف أباهك
فارتدع الناس عنه قليلاً وكان بنو معاوية قد أسرعوا الى محمد فأتته حمادة بنت معاوية
فقاتلها عزم أن اخوت قد أسرعوا الى ابن خاتم وانك أن قلت هذه المقالة تبطل عنه الناس
فيقتل ابن خالي وإخوتي قال فإني الشيخ ألا التهي عنه فيقال إن حمادة عدت عليه
فقتلته فأراد محمد الصلاة عليه فوثب عليه عبد الله بن اسماعيل فقال زاهر يقتل أبي ثم
تصل عليه فذهبا الحرس وصلى عليه محمد قال وحدثنني عيسى قال حدثني أبي قال أتني
محمد بعبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي فمضمضاً عيديه فقال إن علياً يمينا
إن رأيت به لا تقتله فقال عيسى بن زيد دعني أضرب عنقه فكف عنه محمد قال وحدثنني
أيوب بن عمر قال حدثني محمد بن معين قال حدثني محمد بن خالد القدري قال لما ظهر
محمد وأتاني جيس ابن حبان أطلقني فلما سمعت دعوته التي دعا إليها على المنبر قلت
هذه دعوة حق والله لا بلين الله فيها بلادة حسناً فقلت يا أمير المؤمنين إنك قد خرجت في
هذا البلد والله لو وقف على نقب من أنقابه مات أهل جوعا وعطشا فأنشئ معي فأنشأه
عشر حتى أضربه بمائة ألف سيف فأبى علي فأنشئ لعنه يوم إذا قال لي ما وجدنا من حر
المتاع شيئا أجود من شيء وجدناه عند ابن أبي فروة فخنن أبي الخصب وكان اتبته قال
فقلت الأراك قد أبصرت حر المتاع فكتبت الى أمير المؤمنين فأخبرته بقتله من معه
فغضب علي فحبسني حتى أطلقني عيسى بن موسى بعد قتله أباه قال وحدثنني سعيد بن
عبد الحميد بن جعفر قال حدثني أخي بركة بنت عبد الحميد عن أبيها قال إني لعند محمد

ولأغنيك وأمره بتسعة آلاف لسكر ليلة سارها ألفا قال وجدته في أبي حرب قال لما بلغ أباجعفر طهوره أشفق منه فجعل الحارث المنجيم يقول له يا أمير المؤمنين ما يجركك منه فوالله لو ملك الأرض ما لبث الاتسعين يوما قال وجدته في سهيل بن عميل بن اسماعيل عن أبيه قال لما بلغ أباجعفر خبره بادرائى الكوفة وقال أنا أبو جعفر استقرت الثعلب من حجره قال وجدته في عبد الملك بن سليمان عن حبيب بن مرزوق قال حدثني تسنيم بن الحواري قال لما ظهر محمد وارا هم انما عبد الله أرسل أبو جعفر إلى عبد الله بن علي وهو محبوب عنده ان هذا الرجل قد حرح فان كان عندك رأي فأشر به علينا وكان ذارأي عندهم فقال ان المحبوس محبوبوس الرأي فأخرجني حتى يصرح رأيي فأرسل اليه أبو جعفر لوجأني حتى يصرب نائي ما أخرجتك وأما حبراك منه وهو ملك أهل بيتك فأرسل اليه عبد الله ان تحمل الساعة حتى تأتي الكوفة فاجتمع على أكبادهم فانهم شيعه أهل هذه البت وأنصارهم ثم أحففها بالسالم من حرح مهالي وجهه من الوجوه أو أنا هاهن وجهه من الوجوه فاصرب عقه وأدع إلى سلم بن قتيبة بعدد عليك وكان بالري واكتب إلى أهل الشام فمرهم أن يحملوا اليك من أهل البأس والجدد ما يحمل البريد فأحسن جوارهم ووجههم مع سلم ففعل قال وجدته في العباس بن سفيان بن يحيى بن زياد قال سمعت أشياخنا يقولون لما ظهر محمد طهر وعبد الله بن علي محبوبوس فقال أبو جعفر لا سوتها هذا الا نحن لا يرال يطلع له الرأي الجيد في الحرب فادحاوا عليه فشاو روا ولا تعلموا داي أمر تكلم فداوا عليه فلما رأهم قال لأمرنا جئهم ما جاءكم جميعا وقد هجرتموني من دهر قالوا اسأدا أمير المؤمنين فادنا قال ليس هذا بشي - قالوا فادنا حرح اس عبد الله قال فمات ونا سلاما صابعا يعني أنا جعفر قالوا لا بدري والله قال ان البخل قد قسبه فمره فليحرح الأموال فليقطع الاجناد فان غلب فبأوشك أن يعود إليه ماله وان غلب لم يقدم صاحبه على درهم واحد قال وجدته في عبد الملك بن سليمان قال أخبرني زيد مولى مسجع بن عبد الملك قال لما ظهر محمد دعا أبو جعفر عيسى بن موسى ففعل له وقد طهر محمد ففسر إليه قال يا أمير المؤمنين هؤلاء عمومتك حولك فادعهم فشاوهم قال فأبى قول اس هرمة

ترونا امرء الا يخلص القوم سهره * ولا يدحى الا ذنبت فيا يحاول

اداما في شبا مصى كادى أي * وان قال اني فاعل فهو فاعل

قال وجدته في محمد بن يحيى قال سمعت هذه الرسائل من محمد بن بشير وكان يصححها وحدثها أبو عبد الرحمن من كتاب أهل العراق والحكم بن صدقة من تراز وسمعت اس أي حرب يصححها ويزعم أن رساله محمد لما وردت على أي جهم فمال أبو أيوب دعني أجبته علما فقال أبو جعفر لا بل أنا أجيبه عنها اذ تعار عننا على الأسابغ فدعني واباه فالوا لما بلغ

ابن نافع قال حدثني ابراهيم بن علي عن آل أبي رافع قال كان محمد متما مافرايته على المنبر
يتلجج الكلام في صدره فخصيب بيده على صدره يستخرج الكلام قال وحديثي عيسى
قال حدثني أبي قال دخل عيسى بن موسى يوما على أبي جعفر فقال سرك الله يا امير المؤمنين
قال فم قال ابنت وجه دار عبد الله بن جعفر من بني معاوية حسن ويزيد وصالح قال
أنشراح أما والله ما باعوها الا ليشوا عليك بمنها قال وحديثي محمد بن يحيى قال حدثني عبد
العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن عبد الله بن الربيع بن عبد الله بن عبد الله بن
عبد المदान قال خرج محمد بالمدينة وقد خط المنصور مد يته بفساد بالقصب فسار الى
الكوفة وسرت معه فصبيح بي فلحقته فسمعت طويلا ثم قال يا ابن الربيع خرج محمد
أين قال بالمدينة قلت هلك والله وأهلك خرج والله في غير عدد ولا رجال يا امير المؤمنين الا
أحد قلت حدثنا حنيفة سعيد بن عمرو بن جعدة الخزومي قال كنت مع مروان يوم
الراب واقفا فقال يا سعيد من هذا الذي يقاتل في هذا الخيل قلت عبد الله بن علي بن
عبد الله بن عباس قال ابيهم هو أعرفه قلت نعم رجل أصفر حسن الوجه رقيق الذراعين
رجل دخل عليك يشتم عبد الله بن معاوية حين هزم قال قد عرفته والله لوددت أن علي
ابن أبي طالب يقاتلني مكانه ان عليا وولده لاحظ لهم في هذا الامر وهذا رجل من بني
هاشم وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس معه ربح الشام ونصر الشام يا ابن
جعدة تدري ما جلني على أن عقدت لعبد الله وعبيد الله ابني مروان وترك عبد الملك
وهو اكبر من عبد الله قلت لا قال وجئت الذي يلي هذا الامر عبد الله وكان عبيد الله
أقرب الى عبد الله من عبد الملك فمقدت له فقال أنشدك الله أحدك هذا ابن جعدة قلت
ابنة سفيان بن معاوية طالق البتة ان لم يكن حدثني ما حدثتك قال عمر وحديثي محمد بن
يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال خرج الى أبي جعفر في الليلة التي طهر فيها محمد
رجل من آل أويس بن أبي سرح عن بني عامر بن لؤي فسار تسعا من المدينة فقدم ليلا
فقال على ابواب المدينة فصاح حتى نذر به فادخل فقال له الربيع ما حاجتك هذه الساعة
وامير المؤمنين قائم قال لا بد لي منه قال اعلمنا علمه فاني قد دخل الربيع عليه فاعلمه فقال
سله عن حاجته ثم أعلمني قال قد أتى الرجل الامشاقه فاذن له فدخل عليه فقال يا امير
المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قال قتلته والله ان كنت صادقا أخبرني من معه
فسمي له من خرج معه من وجه أهل المدينة وأهل بيته قال أنت رأيت وعيانتك قال أنا
رأيت وعيانتك وكلمته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فأدخله أبو جعفر بيتنا
فلما أصبح جاء رسول سعيد بن دينار غلام عيسى بن موسى كان يلي أموال عيسى بالمدينة
فأخبره بأمر محمد وتوالت عليه أخباره فأخرج الاويسي فقال لا وطن الرجال عقيدك

من قبل حسن وحسين واني أوسط بني هاشم بسبب ما أصابهم تألم تعرف في اللحم ولم يبارح
 في أمهات الأولاد فقال الله سبحانه في الأمهات في الحامله والسلام حتى احتسارني
 في النار فأنا في أرفع الناس درجة في الدنيا هوهم عندنا في النار وأنا في حذر الحيات وبار
 حذر الأشرار وان ستر أهل الجنة وان ستر أهل النار وكن الله على أي دمل في طاعني
 وأحب دعوى أن أؤتم لك على بكه لك ومالك وعلى كرك "أمر أحد" إلا حد من حدود
 الله أو حفا المسلم أو معاهد فقد علمت ما لم ترك من ذلك وأنا أولى بالامر من لك وأوفي
 بالعهدي لك أعطيني من العهد والامان ما أعطه رحا لي فأي الامان تعطني أمان
 اس به بره أمان علمت عند الله من علي أم أمان أي مسلم وكتب الله أو جعفر بن محمد بن
 الرحمن الرحيم "أمانك" وقد لعني كرك لك وفراق كرك لك فادخل وحررك مره
 النساء لصله بها ففاه والعوام ولم جعل الله السا كالعوم والانه ولا كالعصمه
 والأولياء لان الله جعل المأوى دانه كانه على الوالد المأوى لو كان اسه ان الله لم
 على قدر فراس "كرك" اسه أفر من زجبا وأعظمهم ما أول من بدل الما
 عد أو كرك احب ان الله لاله في علمه الماصي هم واصطفاه نام وأما ماد كرك من
 فاطمه أم أبي طالب وولادها فان الله لم يرق لانه امر ولدها الاسلام لاسا ولا ما ولوا
 أمه ان رقي الاسلام باله امر رقه عند الله أولا هم بل برقي الد ما ولا كرك
 الامر لله ان رله مر نشا قال الله عز وجل إلى لا يهدي من أحب وكن الله
 يهدي من نشا وهو أعلم بالمهدس ولقد بعث الله محمدا عا له السلام وله عجمه أر نه
 فأمر الله عز وجل وأبدر عسر لك الاقر من فأبدرهم ودعاهم فأجاب امان أحد هما
 أبي وأبي ان أحدهما أتوك فوطع الله ولا هما ولم يصح يدونهما الا ولاده ولا
 مرابا ورحم الماشا أسه لالنار عدا ما واس من الاسرار ولقي الكرك ان الله
 م عبر ولا في عذاب الله حمدا ولا رواسي السر ما ولانه مؤتم مؤمن
 بالله أن محتر بالاروس برد فعلم وسب علم الدس ظلموا أي مبعث هامون وأما
 ما وحرب به من فاطمه أم علي وان هاشم ولده من نوه فاداه أم حسن وارء المقلب
 ولده من ر وان الي صلى الله عا وسلم ولدا من من حذر الأولي والآخر ر نول
 الله صلى الله عا وسلم لم لده هاشم الامر ولا الما طاب الا بره ورعبت لك أوسط في
 هاشم بسبب ما أصابهم حهم ما أو ابوا له لك لاله لم ولم يعرف لك أمهات الأولاد فقد
 رأ لك وفحرب على هاشم طرانا لرومحا أس من الله عا فاكلفا بعدد
 طورك وفحرب على من هو حرم لك ما أو ابوا ولا وتر الرافض من رسول الله صلى
 الله عا وسلم وعلى ولا هوما ارى أسك اصه وأهل الفصل هم الا وأمهم

الامر غير واحد من بني هاشم فلم يثله الا ولده فالسقاء سقاءه وقابله ميراث النبي له واختلافه في
 ولده فليبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا اسلام في دنيا ولا آخره الا والعباس وارثه
 ومورثه وأما ما ذكر من بدر فان الاسلام جاء والعباس يؤمن أباطال ووعيله
 وينفق عليهم للارزامة التي أصابته ولولا أن العباس أخرج إلى بدر كره المات طالب
 وعقيل جوعا وللحساجان عتبة وشيبة وليكنه كان من المطعمين فأذهب عنكم العار
 والسببة وكفاكم النفقة والمؤونة ثم فدى عقيل يوم بدر فكيف يفر علينا وقد علناكم في
 الكفر وفديناكم من الاسر وخزنا عليكم مكارم الآباء وورثنا دونكم خاتم الانبياء
 وطلبنا بئارك فآدر كرامته ما عجزتم عنه ولم تدر كوالا بفسكم والسلام عليكم ورحمة الله قال
 عمر بن شبة حدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال أجمع ابن القسري
 علي الغدير بمحمد فقال له يا أبا هريرة المؤمنين أبعث موسى بن عبد الله ومعه زاموا موسى إلى
 الشام يدعوان اليك فيبعثهما فخرج زام موسى إلى الشام وظهر محمد علي أن القسري
 كتب إلى أبي جعفر في أمره فحسبه في نفر من كان معه في دار ابن هشام التي في قبلة مصلى
 الجنائز وهي اليوم لفرج الخصي وورد زام موسى الشام ثم أنسل منه فذهب إلى أبي جعفر
 فكتب موسى إلى محمد أني أخبرك أني لقيت الشام وأهله فكان أحسنهم قولا الذي قال والله
 لم دملنا البلاء وضغنا به ذراع حتى ما فينا لهذا الامر موضع ولا نابه حاجة ومنهم طائفة
 تخاف أن أصبحنا من ليلتنا أو أمسنا من غد ليرفعن أمرنا وليدن علينا فكتب اليك
 وقد غبت وجهي وخفت على نفسي قال الحارث ويقال ان موسى ورزما وعبد الله بن
 جعفر بن عبد الرحمن بن المسور توجهوا إلى الشام في جماعة فلما ساروا بداء تخلف زام
 ليشترى لهم زاد فركب إلى العراق ورجع موسى وأصحابه إلى المدينة قال وحدثني عيسى
 قال حدثني موسى بن عبد الله ببغداد ورزما معا قال بعثني محمد ورزما في رجال معنا إلى
 الشام ليدعوله فأنالبتوه الحنديل اذ أصابنا حر شديد فنزلنا عن رواحلنا فقتل في غد
 فاستل زام سيفه ثم وقف على رأسي وقال يا موسى أرايت لو ضربت عنقك ثم مضيت
 برأسك إلى أبي جعفر أكون أحد عندك منزلي قال قلت لا تدع ذلك يا أبا قيس
 ثم سيفك غفر الله لك قال فقام سيفه فركبنا قال عيسى فرجع موسى قبل ان يصل
 إلى الشام فأتى البصرة هو وعثمان بن محمد فدخل عليهم ما فاحدا قال وحدثني عبد
 الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال حدثني أخى عبد الله بن نافع الأسير
 قال لما ظهر محمد لم يأتني نافع بن ثابت فإرسل اليه فأتاه وهو في دارهم وان فقال يا أبا
 عبد الله ألم أراك جئتنا قال ليس في ما تريد فأتى عليه محمد حتى قال أليس السراح يتأس بك
 غيرك فقال أياها الرجل ابي والله ما أراك في شيء خرجت في بلد ليس فيه مال ولا رجال ولا

أولاد وما ولد فيكم بعد وفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن حسين وهو
 لا م ولد وهو خير من جسدك حسن بن حسن وما كان فيكم بعد مثل ابنه محمد بن علي
 وجدته أم ولد وهو خير من أبيك ولا مثل ابنه جعفر وجدته أم ولد وهو خير منك وأما
 قولك أنكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى يقول في كتابه ما كان محمد أباً
 أحد من رجالكم وليستكم بنو بناته وإنها القرابة قريبة وليستكم إلا بنحو الميراث ولا ترث
 الولاية ولا بنحو زناها الإمامة فكيف تورث بها ولقد طلبها أبوك بكل وجه فاحرجها ما رآ
 وحرضها ما سراً ودفعها ليلافقي الناس إلا الشقيذين وتفضيلها ما لقيت جاءت السنة التي
 لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجد أب الأئم والحال والخالة لا يرثون وأما ما فخرت به من
 علي وسابقته فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة ثم أخذ
 الناس رجالهم رجل فلم يأخذوه وكان في السنة فتركوه دفعاله عنها ولم ير والله حقاً
 فيها أم عبد الرحمن فقد تم عليه عثمان وقتل عثمان وهو له متهم وقتلته طليحة والبر وأبي
 سميد ببيعة وأغلق دونه بانه يبيع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقتل عليها وتفرق عنه
 أصحابه وشك فيه شيعته قبل الحكومة ثم حكمكمكم برضي بها وأعطاهما عهد وميثاقه
 فاجتمعوا على خلعهم ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودرهم ولحق بالخيخ وأسلم
 شيعته بيد معاوية ودفع الامر إلى غير أهله وأخذ ما لا من غير ولا نه ولا حله فان كان لكم
 فيها شيء فقد بعتموه وأخذتم منه ثم خرج محمد بن علي ابن مرجانة فكان
 الناس معه عليه حتى قتلوه وأتوا برأسه اليه ثم خرجتم علي بن أمية فقتلواكم وصلبواكم على
 جذوع النخل وأخرقواكم بالنيران ونفواكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان
 وقتلوا رجالكم وأسر والصبية والنساء وجعلواكم بلاوطاً في المحامل كالنبي المحجوب إلى الشام
 حتى خرجنا عليهم فطلبنا بئاركم وأدر كنا يد مائكم وأورثناكم أرضهم وديارهم وسيناسلكم
 وفضلناهم فالتفت ذلك علينا حجة وظننت أنا أئمة كزنا بالك وفضلناهم للتقدمه مناله
 على حمزة والعباس وجعفر وليس ذلك كاطننت ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين
 ماتوا منهم بمحبة معاً عليهم بالفضل وأبلى أبوك بالقتال والحرب وكانت بنو أمية تلعنكم كما
 تلعن الكفرة في الصلاة المكتوبة فاحجبناهم وذكركمناهم فضله وعفناهم وظلمناهم بما
 نالوا منه ولقد عامت أن مكتر متناً في الجاهلية سقاية الحجج الاعظم والاية زمزم فصار
 للعباس من بن اخوته فنان عافيا أبوك فقضى لنا عليه عمر فلم نزل نلها في الجاهلية
 والاسلام ولقد قطع أهل المدينة فلم يتوسل عمر إلى ربه ولم يتقرب اليه إلا بأينا حتى
 نعشهم الله وسفاهم الغيب وأبوك حاضر لم يتوسل به ولقد علمت انه لم يبق أحد من
 بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيره فكان ورثته من عمومته ثم طلب هذا

الفريسيون قالوا هؤلاء أصحابك قد أنتمزوا فقل لا تعجلوا الى ان طلعت الشمس والرجال في
 الجمال قليل له ما يبق فقال انتمزوا على بركة الله فانهمزوا حتى دخلوا دار الامة وطرحوا
 أداها الحرب وتصوروا على رجل من الجنيد يكتفي بالزمام قد حلوا بيته فكانوا فيه ودخل
 الحسن بن معاوية المسجد فخطب الناس ونهى اليهم أباجعفر ودعا محمد قال وحديثي
 يعقوب بن القاسم قال حدثني الغمر بن حمزة بن أبي رمانة مولى العباس بن عبد المطلب قال
 لما أخذ الحسن بن معاوية مكة وفر السري بلغ الخبر أباجعفر فقال لهفي على ابن أبي العفضل
 قال وحديثي ابن أبي مساور بن عبد الله بن مساور مولى بني نائلة من بني عبد الله بن معيص
 قال كنت بمكة مع السري بن عبد الله فقدم عليه الحسن بن معاوية قبل مخرج محمد والسري
 يومئذ بالطائف وحليفته بمكة ابن سراقه من بني عدى بن كعب قال فاستدعى عتبة بن أبي
 حداث السري على الحسن بن معاوية في دين عليه فحبسه فكتب له السري الى ابن أبي
 حداث أما بعد فقد أخطأت حطأت وساء نظرك لنفسك حين تحبس ابن معاوية وانما
 أصابت المال من أحميه وكتب الى ابن سراقه بأمره بتخليته وكتب الى ابن معاوية بأمره بالمقام
 الى ان يقدم فيقضى عنه قال فلم يلبث ان ظهر محمد فشخص اليه الحسن بن معاوية عاملا
 على مكة فميل السري هذا ابن معاوية قد أقبل اليك قال كلاما بفعل وبلائي عنده فكيف
 يخرج الى أهل المدينة فوالله ما بهادار الاوقد دلها الى معروف فقبل له فدنزل فجاء قال
 فنخص اليه ابن جرج فقال له أباها الرجل الملك والله ما أنت بواصل الى مكة وقد اجتمع أهلها
 مع السري أنراك قاهرا قريشا وغاصبا على دارها قال يا ابن الخائف أباها أهل مكة يخوفوا والله
 ما أبيت الإهلاء أو موت دونها ثم وبت في أصحابه وأقبل اليه السري فلقبه بفتح فغضب رجل
 من أصحاب الحسن مسكين بن هلال كاتب السري على رأسه فشججه فاهرم السري وأصحابه
 فدخلوا مكة والتمس أبو الزمام رجل من بني عبد الدار ثم أحدا لشاة على السري فواراه في
 يده ودخل الحسن مكة ثم ان الحسن أقام بمكة سريهم ورد كتاب محمد عليه بأمره بالحق به
 وذكر عمر عن عبد الله بن اسحاق بن القاسم قال سمعت من لأحصى من أصحابنا يدكران
 الحسن والقاسم لما - سدا مكة بجهز واجمعما كثيرا ثم أقبلا بربدان محمد او نصرته على
 عيسى بن موسى واستغلفا على كهو رجلا من الأنصار فلما كانا يقعدا لقيهما فقتل محمد
 ففرق الناس عنهما وأخذ الحسن على بشقة وهي حرة في الرمل تدعى بسقه فهدب فاحق
 بأبراهيم فلم يزل مقبلا بالبصرة حتى قتل أبراهيم وخرج القاسم من اسحاق بربدان إبراهيم فلما كان
 ببديع من أرض فذلك لقيه قتل إبراهيم فرجع الى المدينة فلم يزل مخفيا حتى أحدث ابنه
 عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر زوجة عيسى بن موسى له ولحوته الأمان
 فصره من معاوية وطهر القاسم قال وحديثي عمر بن راشد مولى عبيد قال لما طهر الحسن

كراخ ولا سلاح وما أنا بملك نفسي معك ولا معي على ذي قال انصرف فلا شيء فقلت بعد
هذا قال فكنت تحلف الى المسجد الى ان قتل محمد فلم يضل في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم قتل الانافع وحده ووجه محمد بن عبد الله لما طهر فيما ذكر عمر عن ابيه بن سعيد
ابن نافع الحسن بن معاوية الى مكة عام لا عليها ومعه العباس بن القاسم رجل من آل أبي نهب
فلما شعر بهم السري بن عبد الله حتى دنوا من مكة فخرج اليهم فقال له مولا همارا بك قد
دنونا منهم قال انهم موا على بركة الله وهو عندكم بئر ميمون فامروا ودخلوا الحسن بن معاوية
وخرج الحسن بن صخر رجل من آل أويس من ايمته فصار الى أبي جعفر تسعافا حيرة فقال
(قد انصف القارة من رامها) وأجازته بثلاثمائة درهم قال وجدني أيوب بن عمر قال وجدني
محمد بن صالح بن معاوية قال وجدني أبي قال كنت عند محمد بن عبد الله الحسن بن معاوية على
مكة فقال له الحسن أريت إن القوم القتال ينشأ بينهم ما ترى في السري قال يا حسن ان
السري لم يزل يحبنا لما كرهنا كارهه الذي صنع أبو جعفر فان طفرت به فلا تقبله
ولا تحبر كنه له أهلا ولا تأخذ له مناعا وان يعي فلا تطاين له أثرا قال فقال له الحسن
يا أمير المؤمنين ما كنت أحسبك تقول هذا في أحد من آل العباس قال بلى ان السري لم يزل
ساحطاً لما صنع أبو جعفر قال وجدني عمر بن راشد مولى عفي قال كنت بمكة فبعث اليها
محمد بن طهر الحسن بن معاوية والقاسم بن اسحاق ومحمد بن عبد الله بن عيسى بن علي أنا
جبر قاضيهم الحسن بن معاوية فبعث اليهم السري بن عبد الله كاتبه مسكين بن هلال في
ألف ومولى له يدهي مسكين بن نافع في ألف ورجلا من أهل مكة يقال له اس فرس كان
شجاعا في سبهمائة وأعطاه خمسمائة دينار فالتقوا بطن أدا حريين الثيبين وهي الثيبة التي
تميط على ذي طوى منها هبط النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى مكة وهي دابة في الحرم
فتراسلوا فأرسل حسن الى السري أن حل ينشأ بين مكة ولا يهرعوا الدماء في حرم الله
وحلف الرسول الى السري ما جئناك حتى مات أبو جعفر فقال لهما السري وعلى مثل ما
لقد جاءه ان كانت مصلى أربعة مند جاءني رسول من عند أمير المؤمنين فانظر وفي أربع
ليال في أسطر رسولا لآخر وعلى ما يصلحك ويصلح دوابكم فان يكن اتقوا لونه حقا
سلمت اليكم وان يكن باطلا أجاهدكم حتى تغدوني أو أغلظكم فأبى الحسن وقال لا يرحح حتى
نأخذك ومع الحسن سبعون رجلا وسبعة من الخيل فلما دنوا منهم قال لهم الحسن لا يقرب من
أحد منكم حتى ينفخ ونواي البوق فاذا نفخ فلتكن حملتكم حمله رجل واحد فلهار ههناهم
وحشى الحسن ان يشاء وأصحابه ناداه أنفخ ويحك في البوق فنفخ وودوا وحملوا علينا حملة
رجل واحد فانهم أصحاب السري وهمل منهم سبعة نفر قال واطلع عليهم بن سنان من
أصحابه وهم من وراء الثيبة في نفر من قرش ودرج بهم وأخذ عليهم لينصرته فلما رآهم

بالحرب وقد شهد مع مروان حروبه فقال له يا جعفر قد ظهر محمد فاعندك قال وإن ظهر
قال بالمدينة قال فاجد الله ظهر حيث لا مال ولا رجال ولا سلاح ولا كراع ابعت موليك نثق
به فليسبر حتى ينزل بوادي القرى فبئعه ميرة الشام فموت مكانه جوعاً ففعل قال وحدثني
عبد الله بن راشد بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله بن موسى وعيسى بن النضر وغيرهما
يذكرون أن أبا جعفر قدّم كثير بن حصين العبدى فحسبهم بغيره وحدثني عليه خندقاً حتى
قدم عليه عيسى بن موسى فخرج به إلى المدينة قال عبد الله فاناراً بت الخندق فاجمدها
طويلاً ثم عفا ودرس قال وحدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني علي بن أبي طالب ولقبني
بصنعاء قال قال أبو جعفر لعيسى حين بعته إلى محمد عليك بأبي العسكر مسموع بن محمد بن
شيبان بن مالك بن مسموع فسر به معك فاني قد رأيت به سبعين عمر وبن جعدة بن هبيرة
من أهل البصرة وهم محلبون عليه وهو يدعو إلى مروان وهو عند أبي العسكر يأكل الخبز
بالطبريز دفعه خرج به عيسى فلما كان ببطن نعل تحلف هو والمسلم ودي بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود . قتل محمد قبل ذلك أبا جعفر فقال لعيسى
ابن موسى الا ضربت عنقه ^{بغير} وهتر ^{بغير} عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
ابن أبي طالب قال أحسرتني أبي قال قال أبو جعفر لعيسى بن موسى حين ودعه ما عسى أني
أبعثك إلى ما بين هذين وأسر إلى جنبته فان طفرت بالرجل فشم سيفك وأبدل الأمان وإن
تغيب فضمنهم أباه حتى يأتوك به فانهم يعرفون مناهبه قال فلما دخلها عيسى فسل ذلك
^{بغير} فحدثني الحارث بن سعد قال قال محمد بن عمر وجه أبو جعفر إلى محمد بن
عبد الله بالمدينة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ووجه معه محمد بن
أبي العباس أمير المؤمنين وعدة من فواد أهل خراسان وجندهم وعلى مقدمة عيسى بن
موسى محمد بن قطيط الطائي وجهزهم بأثيل والبالغ والسلاح والميرة فلم ينزل ووجه مع
عيسى بن موسى ابن أبي الكرام الجعفري وكان في صحابة أبي جعفر وكان مائلاً إلى بني العباس
فأوفى به أبو جعفر فوجهه رجع الحديث إلى حديث عمر بن شبة ^{بغير} قال عمر
وحدثني عيسى عن أبيه قال كتب أبو جعفر إلى عيسى بن موسى من لقيك من آل أبي طالب
فاكتب إلى باسمه ومن لم يلقك فاقبض ماله قال فقبض عيسى بن أبي زياد وكان جعفر بن محمد
تغيب عنه فلما قدم أبو جعفر كلمه جعفر وقال مالي قال قد قبضه مهديكم قال وحدثني محمد
ابن يحيى قال حدثني الحارث بن أمهات قال لما صار عيسى بن عبد الله بن علي بن محمد بن صفوان
المدينة في مرق الحارث بمنهم عبد العزيز بن المطلب الخزرجي وعبد الله بن محمد بن صفوان
الجبلي فلما وردت كتب المدينة بفرق الناس كثير عن محمد بن عبد العزيز بن المطلب
فأخذوا قاهم يسيرهم خرج فرد مرة أخرى وكان أبو علي بن المطلب من أسد الناس

ابن معاوية على السرى أقام قليلا حتى أتاه كتاب محمد بأمره بالشخص اليه ويخبره ان عيسى قد دنا من المدينة ويستعجله بالقدوم قال فخرج من مكة يوم الاثنين في مطر شديد نزحوا انه اليوم الذي قتل فيه محمد فتلقاها برید لميسى بن موسى بأمر وهو مانخزاعة بين عسفان وقديد يقتل محمد فهرب وهرب أصحابه قال عمر وحديثي محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبي سيار قال كنت حاضرا لحدث محمد بن عبد الله فجاءني راكب من الليل قال قدمت من البصرة وقد خرج بها ابراهيم فأخذها قال فحنت دار مروان ثم حنت المنزل الذي فيه محمد فدفقت الباب فصاح بأعلى صوته من هذا قلت أبو سيار قال لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أعوذ بك من شر طوارق الليل الاطارق بطرق منك بخير قال فخرجت قلت خبر قال ما وراءك قلت أحبا ابراهيم البصرة وكان محمد ذا صلب المغرب والصبح صاح صاح ادعوا الله لاخوانكم من أهل البصرة والاحسن بن معاوية واستنصروه على عدوكم قال وحديثي عيسى قال قدم علينا رجل من أهل الشام فنزل دارنا وكان يكنى أبا عمر وكان أبي يقول له كيف نرى هذا الرجل فيقول حتى ألقاه أسبهره ثم أخبرك قال عيسى فلقبه أبي بعد فساله فقال هو والله الرجل كل الرجل وليكن رأيت شعبي ظهره ذراعا وليس هكذا يكون صاحب الحرب قال ثم يابيه بعد وقتل معه قال وحديثي عبد الله بن محمد بن سلمة بن أبي البواب مولى المنصور قال كتب أبو جعفر الى الأعمش كتابا على لسان محمد يدعوه الى نصرته فلما قرأه قال قد خبرناكم بأبي هاشم فإذا أنتم تحبون الثريد فلما رجع الرسول الى أبي جعفر فأخبره قال أشهد ان هذا كلام الأعمش **وحدثني** الحارث قال حدثني ابن سعد عن محمد بن عمر قال غلب محمد بن عبد الله على المدينة فباغنا ذلك فخرجنا ونحن شباب أنا وبو محمد ابن خمس عشرة سنة فانتبهنا اليه وهو قد اجتمع اليه الناس ينظرون اليه ليس يصده عنه أحد فدنوت حتى رأته وتاملته وهو على فرس وعليه قبض أبيض محشو وعمامة بيضاء وكان رجلا حزم قد أنزل جدرى في وجهه ثم وجهه الى مكة فأخذت له وبيضوا وجهه ابراهيم بن عبد الله الى البصرة فاحذها وغلبها وبيضوا معه فخرج الحديث الى حديث عمر **وحدثني** محمد بن يحيى قال حدثني الحارث ابن اسحاق قال نذب أمير المؤمنين أبو جعفر عيسى بن موسى لقتال محمد وقال لا أبالي أبهما قتل صاحبه وصم إليه أربعة آلاف من الجنود وبعث معه محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين قال وحديثي عبد الملك بن شيان عن زيد مولى مسمع قال لما أمر أبو جعفر عيسى بن موسى بالشخص قال شاور عمرو متك فقال له امض أي الرجل فوالله ما يراد غيري وغيرك وما هو الا ان تنقص أو أشقص قال فسار حتى قسم علينا ونحن بالمدينة قال وحديثي عبد الملك ابن شيان قال دعأ أبو جعفر جعفر بن حنظلة البهراني وكان أبرص طولا لأعلم الناس

حرمية فصحت من ذلك قبائل قيس **قال** محمد بن حنفية عن عبد الله بن عمرو بن أبي رباح
 ابن مالك عن عصبة بن خفاف وقد شهد ذلك قال جاءت محمد بن عمرو بن أبي رباح
 مسكاهم حابر بن أسد الرازي بأمر المؤمنين من أوالك وجيرانك وفيما السلاح
 والكرع والله لقد جاء الإسلام والخيل في بني سليم أكثر من الجار لقد بقي فيها ما مال بني
 مثله عند عري نكس اليه النادية ولا تحب في الحديث قال رسول الله حديثه الله
 أعلم به فابنك أن حديثه لم يحس القتال رحاله ولم توجه لنا الخيل من الأرقه وأن الدين
 محمد بن حنفية هم الدين هانلون فيها وأن الدين محمد بن حنفية هم يحول الحديث
 دونهم فقال أحد بني ميمون **قال** رسول الله فاقصد رأيه أو يريد أنت أن تدع رأي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لرأيت قال الله والله يا ابن ميمون ما فيك من عيب عليك
 وعلى أصحابك من لقائهم ولا شيء **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يردني عنه أحد فليس شاركه
 الحديث **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يردني عنه أحد فليس شاركه الحديث
 محمد بن يحيى عن الخارث بن إسحاق قال لما بين محمد بن عيسى قد أفلح حذر الحديث **قال** حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان حذر للأحرار **قال** حديثي سعد بن عبد الجندس
 حذر **قال** حديثي محمد بن عطاء مولى المطلبين قال لما حذر محمد الحناق ركب اليه وعليه
 فناء بعض ومعه وركب **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت فيه فناء أهو حذر به فناء
 له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكثر الناس معه وقالوا أنسر البصر هذا حديث
 حديثك رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** حديثي مصعب بن
 عثمان بن مصعب بن عمرو بن الزبير قال لما بالزبير **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا الدين الماء المأخوذ من الآبار والآن نصار المأخوذ من الآبار **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العيسى **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سمعت الزبير بن العبد **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أر مثله ولا أكره ما في لآ حبيبنا فداها ألف ولما فرب عنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولمع ومن أحبال الأضراف فله منصرف **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحديثي موهوب بن رشيد بن يان بن أبي سنان بن سمعان أحاديثي **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بن أبي بكر **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المناقب **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عدد كثير والبصر من الله والأمر به دونه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أبا من قديم أقام ومن أبا من بطون طعن **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع محمد فكل محمد في أخيه حتى كفه عنه قال وحدثني عيسى قال كتب عيسى بن موسى إلى
 أبي في حريرة صفراء جاءها أعرابي بن خصافي نعله قال عيسى فرأيت الأعرابي قاعدا
 في دارنا وأني لصبي صغير قد دفعها إلي أبي فأذا فيها أن محمد أتعاظي مالمين يعطيه الله وتناول
 مالم يؤته الله قال الله عز وجل في كتابه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
 الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير
 فعجل الفلص وأقبل التريص وادع من أطاعك من قومك إلى الخروج معك قال
 فخرج وخرج معه عمر بن محمد بن عمر وأونعقل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل قال
 ودعوا إلى أبطس حسن بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب إلى الخروج معهم فأبى
 وبنت مع محمد كزخر وجههم لمحمد فأرسل إلى ظهرهم فأحده فأتاه عمر بن محمد فقال أنت
 تدعوا إلى العدل ونفي الجور فإبال إيلي تؤشده فأتاهما عند الحاج أوعمره قال قد دفعها إليهم
 فخرج جوامن تحت ليلتهم فلقوا عيسى على أربع أو خمس من المدينة قال وحدثني أيوب
 ابن عمر بن أبي عمرو بن نعيم بن مهان قال حدثني أبي قال كتب أبو جعفر إلى رجل من
 قريش وغيرهم كتبوا أمر عيسى إذا دنا من المدينة أن يبعث إليهم فلماد تائبهم إليهم
 فأحده حرس محمد الرسول والكتب فوجد فيها كتابا إلى إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبید
 الله بن معمر وإلى جماعة من رؤساء قريش فبعث محمد إليهم جميعا ما خلا ابن عمر وأبا بكر بن
 أبي سبرة فخبسنا في دار ابن هشام التي في المصلى قال أبي وبعث إلى وإلى أخي فأني بناضمر بنا
 ثلثائة ثلثائة قال فقلت له وهو يضربني ويقول أردت أن تقتلني تركك وأنت تستر بحجر
 وبنت شعر حتى إذا صار إلى المدينة في يدك وغلظ أمرك قت عيسى فحين أقوم أبطاقي أم
 بمالي أم بعشيرتي قال ثم أمر بنا إلى الحبس وقيدنا بأكبول وسلاسل تباع ثمانين رطلا قال
 فدخل عليه محمد بن بجلان فقال لي قد ضربت هذين الرجلين ضربا فاحشا وقيدتهما معا
 منعهما من الصلاة قال فليرالا محبوبين حتى قدم عيسى قال وحدثني محمد بن يحيى قال
 حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت عن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال أنا
 لعند محمد ليلة وذلك عند نو عيسى من المدينة أن قال محمد أشبر وأعلى في الخروج والمقام قال
 فاحتلقوا فأقبل علي فقال أشبر علي يا أبا جعفر قلت أنت تعلم أنك بأقل بلاد الله فساو طعاما
 وسلاحا وأضعفها رجلا قال بلي قلت أنت تعلم أنك تقاتل أشد بلاد الله رجلا وأكثرها مالا
 وسلاحا قال بلي قلت قال أي أن تسير من معك حتى تأتي مصر فوالله لا يردك راد فقاتل
 الرجل مثل سلاحه وكرامه ورجاله وماله فصاح حين بن عبد الله أعوذ بالله أن يخرج من
 المدينة ولده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في فرع حصينة فأولتها المدينة قال
 وحدثني محمد بن اسماعيل بن جعفر عن الثقة عنده قال أجاب محمد الماظهر أهل المدينة
 وأعراضها وقبائل من العرب منهم جهة ومزينة وسليم وبنو بكر وأسلم وغفار فكان يقدم

القوم يدعونك إلى الأمان فإن أبيت الأقاتلهم قاتلوك على ما قاتل عليه خير أبائك على طليعة
والزبير على نكبت بيعتهم وكبد ملكهم والسعي عليهم قال فأخبرت بذلك أبا جعفر فقال والله
ما سرني أنك قلت له غير ذلك وإن لي كذا وكذا قال وحدثني هشام بن محمد بن عروة بن
هشام بن عروة قال أخبرني ماهان بن يحيى مولى قحطبة قال لما صرنا بالمدينة أتانا إبراهيم بن
جعفر بن مصعب طليعة فطاف بعسكرنا حتى جسه كله ثم ولي ذاهبا قال فرغبنا منه والله
رغبنا شيئا حتى جعل عيسى وحيد بن قحطبة يعجبان فيقولان فارس واحد طليعة
لا يحابه فلما ولي مدي أبصارنا نظرنا إليه مقبلا ووضع واحد فقال حميد ويحك أنظر وأما حال
الرجل فإني أرى دابته واقفا لا تزول فوجه اليه حميد رجلين من أصحابه فوجد دابته قد عثر به
فصرعه ففرس الثور عرقه فأحدا أسليه فأثينا بقنور فيل أنه كان لمصعب بن الزبير مذهب لم
يرم له قط قال وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن أسحاق قال نزل عيسى بقصر
سلمان بالجرف صبيحة ثلثي عشرة من رمضان من سنة ١٤٤ يوم السبت فأقام يوم السبت ويوم
الأحد وغدا يوم الاثنين حتى استوى على سلع فنظر إلى المدينة وإلى من دخلها وخرج منها
وشعن وجوها كلها بالخليل والرجال الأناحية مسجد أبي الجراح وهو على بطنان فإنه
تركه لخروج من هرب وبرز محمد في أهل المدينة قال وحدثني عيسى قال حدثني محمد بن
زيد قال فدنا من عيسى فدعا محمد ثلاثا للجمعة والسبت والاحد قال وحدثني عبد الملك بن
شيمان قال حدثني زيد مولى مسمع قال لما عسكر عيسى أقبل على دابة يمشي حواله نحو من
خمسائة وبين يديه راية يسارها معه فوقف على التلعة ونادى بأهل المدينة أن الله قد
حرّم دماء بعضنا على بعض فهلّموا إلى الأمان فن قام تحت رايته فهو آمن ومن دخل داره
فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو
آمن خالوا بيننا وبين صاحبنا فاملأنا أوله قال فشقوه وأقعدوا له وقالوا يا ابن الشاة يا ابن كذا
يا ابن كذا فانصرف يومه ذلك وعاد من القد ففعل مثل ذلك فشقوه فلما كان اليوم
الثالث أقبل بماله أرمله فطم من الخيل والرجال والسلاح فوالله ما البت أن ظهر علينا
ونادى بالأمان فانصرف إلى معسكره قال وحدثني إبراهيم القطفاني قال سمعت أبا عمرو
مؤدّب محمد بن عبد الرحمن يحدث عن الزبير بن عتيق عن عثمان بن محمد بن خالد قال لما
التقى أنادى عيسى بنفسه أيا محمدان أمير المؤمنين أمري أن لا أقالك حتى أعرض عليك
الامان فلك على نفسك وأهلك ووليك وأصحابك وتعطي من المال كذا وكذا وبقي
عنتك دينك وبفعلك وبفعل قال فصاح محمد له عن هذا فوالله لو علمت أنه لا ينبغي
عسك فزع ولا يقربني منكم طمع ما كان هذا قال ولج القتال وترجل محمد فإني
لاحبه قتل بيده يومئذ سبعين رجلا قال وحدثني عيسى قال حدثني محمد بن زيد قال لما كان
يوم الاثنين وقف عيسى على دباب ثم دعا مولى لعبد الله بن معاوية كان معه وكان على
محفظته فقال لحد عشره من أصحابك أصحاب الجوافف فجاءهم فقال لئاليهم معه عشره منهم

فلما كتبنا بالمرئض وهو على ثلاثة أميال من المدينة لقينا مقدمة عيسى بن موسى دون
الرجبة فهاشمت رجالهم الارجلان من جراد قال فضينا واخلفونا الى المدينة قال وحديثي
محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال خرج ناس كثير من أهل المدينة
بذواربهم وأهلبهم الى الاعراض والجبال فأمر محمد أبا القلمس فرد من قدر عليه منهم
فأعجزه كثير منهم فتركهم قال وحديثي عيسى قال حدثني الغاضري قال قال لي محمد
أعطيتك سلاحا وتقاتل معي قلت نعم أن أعطيتني رجحا طعنهم به وهم بالاعوص وسببا
أضر بهم به وهم حسسوا قال ثم مكث غير كثير ثم بعث الي فقال ما تنتظر قلت ما أهون عليك
أبناك الله أن أقتل ونمر وأفيقال والله أن كان لباديأ قال ويحك قد يبض أهل الشام وأهل
المرق وخراسان قال قلت اجعل الدينار بدينه بيضاء وأنافي مثل صوفة الدواة ما ينبغي هذا
وعيسى بالاعوص قال وحديثي عيسى عن أبيه عن جده قال وجه أبو جعفر مع عيسى بن
موسى بابل الأسم بئر له المنازل فلما قدموا نزولوا على ميل من مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابن الأسم ألا ان الخيل لا عمل لها مع الرجال والى أخاف أن تشفوكم كشفة
أن يدخلوا عسكركم فرفعهم الى سقاية سبابة بن عبد الملك بالحرف وهي على أربعة أميال
من المدينة وقال لا يهول الراجل أكثر من ميلين أو ثلاثة حتى تأخذ الخيل قال وحديثي
عيسى قال حدثني محمد بن أبي السكرام قال لما نزل عيسى طرف القدم أرسل الى نصف
الليل فوجدته جالسا والشمع والا موال بين يديه فقال سمعتني العيون تخبرني ان هذا الرجل
في ضعف وأنا أخاف ان ينكشف وقد ظننت ألا مسلك له الا الى مكة فاضم اليك ثمانية
رجل فامض ما معك اعد الطريق حتى تأتي الشجرة فتقيم بها قال فأعطاهم على الشع
فخرجت بهم حتى مررت بالبصرة بالطحاه وهي بطحاء ابن أزر على ستة أميال من
المدينة فخاف أهلها فقلت لا بأس عليكم أنا محمد بن عبد الله هبل من سويق قال فأخرجوا
البناسو يفاشربنا وأقنابها حتى قتل محمد قال وحديثي محمد بن اسماعيل عن الثقة عنده
قال لما قرب عيسى أرسل الى محمد القاسم بن الحسن بن زيد يدعوه الى الرجوع عما هو عليه
ويخبره ان أمير المؤمنين قد آمنه وأهمل بيته فقال محمد القاسم والله لو لانا الرسل لا تقتل
لضربت عنقك لاني لم أرك منذ كنت غلاما في فرقتين حبيب وشرا لا كنت مع الشر على
الخبر وأرسل محمد الى عيسى يأمره ان لك رسول الله قرابة واني أدعوك الى كتاب الله
وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذر ترك قيمته وعدا به واني والله ما أنا بمنصرف عن هذا الأمر
الذي ألقى الله عليه فإياك ان يقتلك من يدعوك الى الله فتسكون شر قتيل أو تقتله فيكون
أعظم لوزرك وأكثر أهلك فأرسل هذه الرسالة مع إبراهيم بن جعفر فبلغه فقال أرجع الى
صاحبك فقل له لا يس بيننا الا القتال قال وحديثي إبراهيم بن محمد بن أبي السكرام بن عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن جعفر قال أخبرني أبي قال لما قرب عيسى من المدينة أرسلني الى محمد
بأمانه فقال لي محمد سلام تقابلوني وتسجلون دمي وانما أنا رجل فر من ان يقتل قال قلت ان

شعار النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال وحيد بن سعيده بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال أخبرنا جهم بن عثمان مولى بني سليم ثم أحدي بن يزيد قال قال لي عبد الحميد بن جعفر يوم لقينا أصحاب عيسى بن الحارث بن عوف على عرفة أهل بدر يوم لقوا المشركين قال وكنا ثلثمائة وثيفا قال وحيد بن إبراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال سمعت أبا يقول ولد عيسى بن موسى في سنة ١٠٣ وشهد حرب محمد وإبراهيم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وعلى مقدمته حميد بن قحطبة وعلى مجنثته محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وعلى مسرته داود بن كراز من أهل خراسان وعلى ساقته الهيثم بن شعيب قال وحيد بن عيسى عن أبيه قال لي أبو القاسم محمد بن عثمان أخا أسد بن المزيان بسوق الحطابين فاجتلبا بسيفيهما حتى تقطعا ثم ترجعا إلى موافقهما فأخسدا حرا أسديفا وأخذ أبو القاسم بأففة فوضعهما على قروس سرجه وسبترها بدرعه ثم تعاودا فلما ندانيهما أبو القاسم في ركابته ثم ضرب بهما صدره فصرعه ونزل فاحتز رأسه قال وحيد بن محمد بن الحسن بن زباله قال حدثني عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله العمري قال كنا مع محمد بن زجل من أهل المدينة مولى لآل البريدي القاسم بن وائل فدعا للبراز فبرز إليه رجل لم أر مثله كاله وعدته فلما رأته ابن وائل انصرف قال فوجدنا من ذلك وجد أسدينا قال علي ذلك إذ سمعت حشف رجل ورأى فالتفت فإذا أبو القاسم قد هجمته يقول لعن الله أمير السقاه أن ترك مثل هذا ابتغنا وأن خرج رجل خرج إلى أمر عيسى أن لا يكون من شأنه قال ثم برز له فقتله قال وحيد بن زهر بن سعيد بن نافع قال خرج القاسم بن وائل يومئذ من الخندق ثم دعا للبراز فبرز له من مرد فلما رأه القاسم هابه فراجع فبرز له أبو القاسم فقال ما انتفع في مثل هذا اليوم بسيفه قط ثم صبه على حبل عاده فقتله فقال حذوها وأنا ابن القاروق فقال رجل من أصحاب عيسى قتلته حذوها من أنت فاروق قال وحيد بن علي أبو الحسن الحذاء من أهل الكوفة قال حدثني مسعود الرحال قال شهدت مقتل محمد بن عبد بن نسة فاني لأبصر اليهم عند أحجار الزيت وأنا مسرف عليهم من الحبل يعني سلعا إذ نظرت إلى رجل من أصحاب عيسى قد أقبل مستلما في الحديد لا ترى منه إلا عيناه على فرس حتى فصل من صف أصحابه فوهب بين الصفين فدعا للبراز فخرج إليه رجل من أصحاب محمد عليه قباء أبيض وكه مضاء وهو راجل فلكمه مليا طنت أسترجه لاستوى حالهما فطرت إلى الفارس بنى رجله فنزل ثم التقيا فصر به صاحب محمد صر به على حذوه حديد على رأسه فأفقهه على استه وفيه لاجراك به ثم انزع الخوذة فصر برأسه فقتله ثم رجع فدخل في أصحابه فلم ينشأ من خرج من صف عيسى أركابه صاحبه فبرز له الرجل فسلح فلما قتل الثالث برز أصحابه فاعتوره أصحاب عيسى فبرزت فدعا فبرز له فقتله فلما قتل الثالث برز أصحابه فاعتوره أصحاب عيسى فبرز له فقتله وأسر عير يد أصحابه فلم يلقهم حتى حصرهم فاعتقوا ودونهم وعدتني

الناس ذلك عليه ثم مضى إلى ابن القسري وهو محبوس في دار ابن هشام فسلمه به فردم
 بابي الدارونه فمالج البابين فاجتمع من في الحبس فسلموهما فلم يقدر عليهم فرجع إلى
 محمد فقاتل بين يديه حتى قتل وهدى مسكين بن حبيب بن محمد قال لما جاءت
 العصر صلاها محمد في مسجد بني الدليل في الثانية فلما سلم استسقى فسقته ربيعة بنت أبي شاذكر
 القرشية ثم قالت له جعلت فداك اني بنفسك قال اذ الابق بهاد بك يصرخ ثم مضى فلما
 كان بطن مسيل سلع نزل فعرق دابته وعرق بنوش جاع دواهم ولم يبق أحسن إلا كسر
 غمد سيفه قال مسكين فاقدر رأيتني وأغلام جمعت من حليها نحو امرئ ثلثة درهم ثم
 قال لهم قد ابعدوني ولست بأرجاني أقتل من أحب أن ينصرف فقد أذنت له ثم أقبل على
 ابن حنبل فقال له قد أحرقت الديوان قال نعم خفت أن تؤخذ الناس عليه قال أصبت
وهدى أزره قال حدثني احواي قال لقد هز منايومئذ أصحاب عيسى مرسين أولئنا
 ولكننا لم سكن نعرف الهزيمة ولقد سمعنا بن يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر يقول وقد
 هز مناهم ويل أمه فتحالمو كان له رجال وهدى عيسى قال كان من انهم يومئذ
 وفرت عن محمد عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فأرسل محمد وراه
 فأتى به فجعل الصبيان يسهون وراه إلا ما فقه بقمه فكان عبد العزيز يقول بعد ذلك ان
 أشد ما أتى على الصباح الصبيان وهدى عيسى قال حدثنا مولى هشام بن عمار
 ابن الوليد بن عدي بن الخياط قال كنا مع محمد فنقدم هشام بن عمار اليه وأمامه فقال اني
 لا آمن أن يبدلك من ترى فأشهد أن غلامي هذا خير لوجه الله ان رمت أبدا أو قتل
 أو أقتل أو تغلب فقلت فوالله اني لمعه اذ وقعت بترسه نشابة ففلقته بانهاتين ثم حسفت في
 درعه فالتفت اني فقال فلان قلب لي بك قال وبلك رأيت مثل هذا قط يا فلان أيما أحب
 اليك نفسي أم أنت قلت لا بل نفسك قال فأنت خير لوجه الله فانطلق هاربا وهدى
 مشوكل بن أبي الفجوة قال حدثني محمد بن عبد الواد بن عبد الله بن أبي فروه قال أنا
 لعلي ظهر سلع ونظر وعليه أعارب جهنمة اذ صعد البنا رجل بيده رمح قد نصب عليه
 رأس رجل متصل بخلفوه وكرهه واعجاج بطنه قال فرأيت منه منظرأهازلأ وتطيرت
 منه الاعراب وأحفلت هارب حتى أسهلت وعلا الرجل الحبل ونادى على الجبل رطانة
 لأصحابي بالفارسية كوهان فصعد اليه أصحابه حتى علوا سلعا فصبوا عليه راية سوداء ثم
 انصبوا إلى المدينة فدخلوا هاربا مرأبها بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
 ابن عبد المطلب وكانت تحت عبد الله بن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بحمير
 أسود فصب على منار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ذلك أصحاب محمد
 نادوا وحلت المدينة وهر بوا وال وبلغ محمد إذ حول الناس من سلع فقال لكل قوم
 جبل بعضهم ولنا جبل لأنوثي الآمنة وهدى محمد بن اسماعيل عن الثقة عنده

عيسى قال أخبرني محمد بن يزيد قال لما أبحر ناعس برهيم أياها قال الجندس فخطبته
 بقدم فقدم في مائة كلهم راحل عندهم النشاب والرسبه فلم يلبثوا أن رجعوا إلى
 حد اردون الحندق عليه أناس من أصحاب محمد وكشفوهم ووقعوا عند الحدار فأرسل حميد
 إلى عيسى بهم الحدار قال فأرسل إلى فعلة فهدموه واسموا إلى الحندق فأرسل إلى عيسى
 أباقه انتهبوا إلى الحندق فأرسل الله عيسى بأواب هذرا الحندق فعبروا عليها حتى كانوا من
 ورائه ثم اقتتلوا أشد القتال من بكرة حتى صار العصر **وحدثني** الحارث قال حدثنا
 ابن سعد قال قال محمد بن عمر أنه سئل عيسى بن موسى عن معه حتى أتاه على المدينة وخرج
 إليه محمد بن عبد الله ومن معه فاقتتلوا أياما فبالا شديدا وصبر من جهيده فقال لهم بنو
 شجاع مع محمد بن عبد الله حتى قتلوا وكان لهم عناية **وحدثني** الحارث قال حدثني
وحدثني أن هر قال أمرهم عيسى فصاروا حقا بالليل في الحندق فأمر بني دار
 سعد بن مسعود إلى في الثنية فطرحوا على الحندق فخارب الحسل فالدعوا عند معانج حشرم
 فاقتتلوا حتى كان العصر **وحدثني** محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
 ثابت قال أنصرف محمد يومئذ قبل الظهر حتى جاء دار مروان فاعندسل وصحط ثم خرج
 قال عبد العزيز بن أبي ثابت فحدثني عبد الله بن جعفر قال دُوب منه فطلب له أبي ثابت
 أنه والله ماله عمارات طافه وما معك أحد تصدق القتال فخرج الساعة حتى نأوى
 بالحسن معاوية فمكة ما كان معه حله أحمالك فقال بالأناجعور والله لو خرجت لقتل أهل
 المدينة والله لأرجم حتى أقتل أو أقتل وأنت هي في سبعة فذهب حيث شئت فخرجت
 معه - أي إذا جاء دار ابن مسعود في سوق الظهر ركعت فأدبت على الراس ومضى إلى
 الثنية وقتل من كان معه بالشباب وحانت العصر فصل **وحدثني** محمد بن الحسن
 ابن رباح قال حدثني إبراهيم بن محمد قال رأيت محمد ابن داري بن سبعة عنده حقه بمسقة
 وهو على بردون وابن حصير إلى جانبته شاهدة الله الأمصى إلى البصرة أو عبرها ومحمد يقول
 والله لا تنبلوني من بني ولكن أذهب حيث سأب فأبى في حبل قال ابن حصير وأبى
 المذهب عك ثم مضى فأحرق الدويان وقيل رباحهم لطفه بالثنية فهان حتى فصل
وحدثني الحارث قال حسد ما ابن سعد عن محمد بن عمر قال خرج مع محمد بن
 عبد الله بن حصير رحى من ولد مصعب بن الزبير فلما كان اليوم الذي قبل منه محمد
 ورأى الخليل في أحمائه وابن السيف فدأفاهم انه ما من محمد في دخول المدينة فاذن له ولا
 يعلم ما يريد فدخل على رياح بن عثمان بن حبان المُرِّي وأخيه فهدمهم ثم رجع فأخبر
 محمد أنهم تقدم فهان حتى قبل من ساعه **وحدثني** الحارث قال حدثني عمر **وحدثني**
 أن هر قال حدثني أبي قال لما خرج ابن حصير قبل رياحا وابن مسلم بن عمة **وحدثني**
 محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال دخل ابن حصير رياحا ولم يحضر عليه
 فجعل يضرب رأسه بالحدار حتى مات وقبل معه عسا إذا جاءه وكان مسجهم الطر به فمات

رأيت محمد بن محمد بن محمد بن عبد المطلب هذا الناس
بسيقه هذا ما يقار به أحد الأقبلة ومعه سيف لا والله ما يليق شيأ حتى رماه انسان بسهم كأني
أنظر إليه أحمر أزرق ثم دهمنا الخيل فوقفت الى ناحية جدار فقاموا الناس فوجد الموت
فجاء على سيفه فكسره قال فسمعت جدي يقول كان معه سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذوالفقار عنه وحدثني هرم بن أبوعلى مولى ناهلة قال حدثني عمرو بن المتوكل
وكانت أمه تخدم طائفة بنت حسين قال كان مع محمد يوم قتل سيف النبي صلى الله عليه
وسلم ذوالفقار فلما أحس الموت أعطى سيفه رجلا من التجار كان معه وكان له عليه أربع مائة
دينار فقال له خذ هذا السيف فانك لا تلبى به أحد من آل أبي طالب إلا أحده وأعطاك
خفك قال فكان السيف عنده حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فأحضر عنه ودعا الرجل
وأخذ السيف منه وأعطاه أربع مائة دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي وولى جعفر
المدينة وبلغه مكان السيف فأخذه ثم صار الى موسى فحضر به على كلب فأنطق السيف
عنه وحدثني عبد الملك بن فرس الأصمعي قال رأيت الرشيد أمر المؤمنين بطوس
مقتله استيقا فقال لي يا أصمعي ألا أريدك الفقار قلت بلى جعلني الله فداك قال استل سيفي
هذا فاستلته فرأيت فيه ثمان عشرة فقاره عنه وحدثني أبو عاصم النبيل قال حدثني
أبو الفضل بن سليمان المصري قال كنا مع محمد فأتاني بن أربون الفراء كانوا حولنا
كالخزاة السوداء فقلت له لو جئت فيهم لأفرجوا عنك فقال إن أمير المؤمنين لا يسمح له أن
يحل لم يكن له بقية قال فجاءنا بعد ذلك عليه فحل فالتقوا وعلوه فقتلوه عنه وحدثني عبد
الله بن محمد بن عبد الله بن سلم وديعي ابن البواب وكان خليفة الفصل بن الربيع صاحب
هارون بن أدباء الناس وعلمهم قال حدثني أبي عن الأسلمي يعني عبد الله بن عامر
قال قال لي محمد بن يحيى بن محمد بن عامر مع عيسى نقشا اسجاية فان أممارنا طفرنا وابل تجاوزتنا
اليهم فأنظر الى دمي على أحجار الزيت قال والله ما لبثنا ان اطلتنا ساجابه فأحالت حتى
قلت نفع لي ثم تجاوزنا فأصاب عيسى وأصحابه ما كان الا كلا ولا حتى رأيت به قتيلا من
أحجار الزيت عنه وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي السكران قال قال عيسى
لجدي هـ طبة عند العصر أراك قد أبطاك في أمر هذا الرجل فول جزيه من مالك خربه
فقال والله لو رأيت أبداك ما تركك أبدا حتى قلت الرجل وجدته ربح الفتح ثم جد في
القتال حتى قتل محمد عنه وحدثني جواد بن غالب بن موسى مولى بني عجل قال
أخبرني حميد بن محمد بن أبي الساس قال أتهم عيسى بن محمد بن قحطبه يومئذ وكان على
الخيل فقال يا حميد ما أراك ببالغ قال أتمني فوالله لأمر من محمد ابن أراه بالسيف أو
أقتل دونه قال فرب هو وهو مقتول فصر به بالسيف لير عينه عنه وحدثني يعقوب بن

قال فتح بنو أبي عمر والغفاريون للمسودة طريقا في بني غفار فلهذا ولأمنه حتى جاؤا من وراء أصحاب محمد عليه السلام **وهذه** بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال نادى محمد يومئذ محمد بن قحطبة إن كنت فارسا وأنت تحت ذلك على أهل خراسان فأبرز لي فأنا محمد بن عبد الله قال قد عرفتك وأنت الكريم بن الكريم الشريف بن الشريف لا والله بأباعد الله لأبرز ذلك وبين يدي من هؤلاء ألعمارا ناسا واحدا فاذا فرغت منهم فأسبر ذلك لعمري عليه السلام **وهذه** بن عثمان بن المنذر بن مصعب بن عروة بن الزبير قال حدثني رجل من بني ثعلبة بن سعد قال كنت بالثنية يوم قتل محمد بن عبد الله بن حسن ومعه ابنه ضمر قال فجعل ابن قحطبة يدعو ابنه ضمر إلى الأمان ويشرح به عن الموت وهو يشد على الناس بسيفه مترجلا بمثل

لأتسعه حزر أولا حليبا * إن لم يجده سائما يغربوا
ذا متعسة يلبثهم الحبوا * كالذئب يملو طمعاقربا
يسادر الأثار أن تؤوا * وحاجب الجونة أن يغبا

قال فخالط الناس فضر به ضارب على ألسنه فجعلها فرجع إلى أصحابه فشق نواضع ضربه إلى ظهره ثم عاد إلى القتال فضر به ضارب على حاجب عينه فأغمض السيف في عينه وجر فابتدره القوم فحز وأرأسه فلما قيل ترجل عنها فقاتل على حقيقته حتى قتل عليه السلام **وهذه** بن محمد بن يحيى بن حاض بن المهاجر الباهلي قال سمعت الفضل بن سليمان مولى بني نمير يخبر عن أخيه وكان قد قتل له أخ مع محمد قال كان انثرا سانية إذا انظر والى ابنه ضمر ننادوا حضيرا مد حضيرا أميدو فصعصعوا ذلك عليه السلام **وهذه** بن هشام بن محمد بن عروة ابن هشام بن عروة قال أسهرني هاهنا بن بختة دلي قحطبة قال أينما برأس ابنه ضمر فوالله ما جعلنا نستطيع حملها ما كان به من الحراج والله لكأنه نادى بجانه مفلة ركنا نضم أعطاه ضما عليه السلام **وهذه** بن أنهر بن سعد قال لما اندثر أصحاب محمد إلى العالم الأسود على منارة المسجد فذلت أعصمادهم وحل محمد بن عروة طلبة من زقاق أشجع على محمد فقتله وهو لا يشعر وأحدر أسه فأبى به يحيى وقل معه بشرا كثيرا عليه السلام **وهذه** بن أبو الحسن الحنفية قال أرفى مسعود الرجل قال رأيت محمد يومئذ بالقتال بنفسه فانظر إليه حين ضربه رجل بسيف دون شحمة أذنه التي فبرك لركبته وبعار وواعله وصاح محمد بن قحطبة لا تقتلوه فكفوا وجاء محمد فاحتر رأسه عليه السلام **وهذه** بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال برك محمد يومئذ لركبته وجعل يذب عن نفسه ويقول ويحكم أنا ابن نبيكم يخرج مداوم عليه السلام **وهذه** بن محمد بن يحيى قال - حدثني ابن أبي نابت عن عبد الله بن - مفر قال طعن ابن قحطبة في مدبره وصرعه ثم برل فاحتر رأسه فأبى به عيسى عليه السلام **وهذه** بن محمد بن اسماعيل قال - حدثني أبو الحجاج الملقى قال

وأخذوا رأسه فنادت ابنته الناعمة بنت أبي الشدايد ورجالها فقال لها رجل من الجند
ومن رجالك قالت بنو فزارة قال والله لو علمت ما دخلت بيتك فلا بأس عليك أنا امرؤ من
عشيرتك من باهلة وأعطاهما قطعة من عمامته فعلقتهما على بابها قال وأنى عيسى برأسه
وعنده ابن أبي السكرام ومحمد بن لوط بن المسيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
فاسترجعوا وقالوا والله ما بقي من أهل المدينة أحد هذا رأس أبي الشدايد فالح بن معمر رجل
من بني فزارة مكثوف قال فأمر مناديا فنادى من جاء برأس ضربنا رأسه وحدثني
على بن زاذان قال حدثني عبد الله بن برقي قال رأيت قائد أمن قواد عيسى جاء في جماعة
يسأل عن منزل ابن هرمز فأرشدناه إليه قال فخرج وعليه قميص رباط قال فأنزلوا قائدهم
وجعلوه على برذونه وخرجوا به يزفونه حتى أدخلوه على عيسى فساهاجه وحدثني
قدامة بن محمد قال خرج عبد الله بن يزيد بن هرمز ومحمد بن عجلان مع محمد فلما حضر
القتال تقلد كل واحد منهما قوسا قال فظننا انهما أرادا أن يربا الناس انهما قد صلحوا لذلك
وحدثني عيسى قال حدثني حسين بن يزيد قال أتى بابن هرمز إلى عيسى بعد
ما قتل محمد فقال أيها الشيخ أما وزعك فقهك عن الخروج مع من أخرج قال كانت
فطنة شملت الناس فشمكتنا فيهم قال أذهب راشدا وحدثني محمد بن الحسن بن
زبالة قال سمعت مالك بن أنس يقول كنت أتى ابن هرمز في أمر الجارية فتعلق الباب
وترخى الستر ثم يدكر أول هذه الامة ثم يبكي حتى تحصل لحيمته قال ثم خرج مع محمد فقبل
له والله ما فيك شيء قال قد علمت ولكن يراني جاهل فيقتدي بي وحدثني عيسى
قال حدثني محمد بن يزيد قال لما قتل محمد انخرقت السماء بالمطر عمامته لمسه انخرق فقط
منها فنادى منادى عيسى لا يبيت بالمدينة أحد من الجند الا كثر بن حصين وجنده وخلق
عيسى بعسكره بالجرف فكان به حتى أصبح ثم بعث بالشارة مع القاسم بن حسن بن زيد
وبعث بالأس مع ابن أبي السكرام وحدثني محمد بن يحيى قال حدثني الحارث
ابن اسحاق قال لما أصبح محمد في مصرعه أرسلت أخته زينب بنت عبد الله وابنته
فاطمة إلى عيسى انصركم فقد قتلتم هذا الرجل وقضت منه حاجتكم فلو أذنت لنا فوارنا
فأرسل إليهما أما ماذا كررنا يا بنى عيسى مما نيل منه فوالله ما أمرت ولا علمت فوارياه
راشدتين فبعثت إليه فاحتمل فقبل أنه حش في مقطع عنقه عذبه فقلنا ودفن بالبيعة
وكان فيه وجهه زقاق دار على بن أبي طالب شارعا على الطريق أوقر بيانه ذلك وبعث
عيسى بألوية فوضع على باب أمه بنت حسن بن عبد الله واحد وعلى باب العباس بن
عبد الله بن الحارث آخروا على باب محمد بن عبد العزيز الزهري آخروا على باب عبيد الله
ابن محمد بن صفوان آخروا على باب دار أبي عمر والغفاري آخروا وصاح مناديه من دخل

القاسم قال حدثني علي بن أبي طالب قال قتل محمد بعد العصر يوم الاثنين لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر رمضان **وحدثني** أيوب بن عمر قال حدثني أبي قال بعث عيسى فدى السجن فحملنا إليه والقتال دائب بينهم فلم نزل مطر حين بين يديه حتى أتى برأس محمد فقلت لأخي يوسف انه سيد عونا لي معرفته ولا نعرفه له فأتانا تخاف أن نخطئ فلما أتى به قال أترفاه قلنا نعم قال أنظر أهو هذا قال أبي فبدرت يوسف فقلت أرى دما كثيرا أرى ضرا يا فوالله ما أبنته قال فأطلقنا من الحديد وبنينا عنده ليلتنا كلها حتى أصبحنا قال ثم ولاني ما بين مكة والمدينة فلم أزل واليا عليه حتى قدم جعفر بن سليمان فحدثني إليه وألزمني نفسه **وحدثني** علي بن اسماعيل بن صالح بن ميثم قال حدثني أبو كعب قال قال حضرت عيسى حين قتل محمد افوض رأسه بين يديه فأقبل على أصحابه فقال ما تقولون في هذا فوقعوا فيه قال فأقبل عليهم قائلة قال كذبتم والله وقتم باطلا لما على هذا قائلناه ولكنه خالف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين وإن كان لصوا ما قولا أما فسكت القوم **وحدثني** ابن البواب عبد الله بن محمد قال حدثني أبي عن الأسلمي قال قدم علي أبي جعفر قادم فقال هرب محمد فقال كذبت نحن أهل البيت لا نفر **وحدثني** عبد الله بن راشد بن يزيد قال حدثني أبو الحجاج الجبال قال أتاني لقائم علي رأس أبي جعفر وهو مسالي عن مخبر محمد إذ بلغه أن عيسى قد هزم وكان متكئا فجلس فضرب بقبضيه معه مصلا وقال كلا فإن لعب صبيانا على المتأبر ومشورة النساء ما لي لذلك بعد قال وحدثني محمد بن الحسن قال حدثني بعض أصحابنا قال أصاب أبا القلمس نشابة في ركبته فبقي فصلها فعالجه فأعياه فقبيل له دعه حتى يفسح فيمخرج فتركه فلما طلب بعد الهزيمة خلق بالحرية وأبطأ به ما أصاب ركبته فلم يزل بالنصل حتى استخرجته ثم جثا لركبته ونسك كذا لله فرماهم فقصدوا عنه فلاحق بأصحابه فجاء **وحدثني** محمد بن الحسن قال حدثني عبد الله بن عمر بن القاسم قال لما نهزمنا يومئذ كنت في جماعة فيهم أبو القلمس فالتفت إليه فاذا هو مستغرب ضحكاً قال فقات والله ما هذا بموضع ضحك وخففت بصري فاذا برجل من المنهزمة قد قطع قميصه فلم يبق منه الا جرابه وما يستمره الى نديسه واذا عورته بادية وهو لا يشعر قال فقلت أضحك لضحكك أبي القلمس **وحدثني** عيسى قال حدثني أبي قال لم يزل أبو القلمس مخفيا بالفرع وبقي زمانا ثم عد عليه عبد له فشدخ رأسه بصخرة فقتله ثم أتى أم ولد كانت له فقال أرى قد قتلت سيدك فهلني أنزوجك قالت رويدا أتصنع لك فأملها فأنت السلطان فأحبته به فأخذ العبد فشدخ رأسه **وحدثني** محمود بن معمر بن أبي الشداء قال أخبرني أبي قال لما دخلت خيل عيسى من شعب بني فزاره فقتل محمد أقدم نفر عن أبي الشداء فقتلوه

سألت دُمُوعَكَ ضَلَّةً قَدْ هِجْتُ لِي * بَرَحَاءَ وَجَدْتُ نَبْعَ الْإِخْوَانِ
وَاللَّهِ مَا وَلَدَ الْخَوَاضِ مِنْهُمْ * أَمْضَى وَأَرْقَى مَخْدًا وَمَكَامًا
وَأَشَدَّ نَاهِضَةً وَأَقْوَلَ لِلَّتِي * تَنْقِي مَصَادِرَ عَيْنِهَا الْبَهْتَانِ
فَهَذَاكَ لَوْ قَاتَ عَبْرَ مَشْوَاهِ * عَمِيكَ مِنْ جَزَعِ عَذْرَتِ عَلَانَا
زُرْنِي لَعَمْرُكَ لَوْ يُصَابُ بِمِثْلِهِ * مِبْطَانُ صَدْرِ زُرَّوْهُ مِبْطَانَا

وقال ابن مصعب

يا صاحبي دعا الأمانة وأعلمنا * ان لست في هذا بألوم منكم
وقفاً بـإبراهيم النبي فسألنا * لا بأس ان نقفاً به ففسلنا
فبر تصمن حياً أهل زمانه * حسناً وطيباً سعيته وتكرماً
رجل نبي بالعدل جور بلادنا * وعفا عظام الأمور وأنما
لم يحنن قسداً السيل ولم يجر * عنه ولم يغب بقا حشة ما
لو أعظم الحدثن شيئاً قبله * بعد النبي به لكنت الأعظم
أو كان أمتع بالسلامة قبله * أحد الكان قصاره ان يسلم
صحبوا يا إبراهيم سير صهيته * فتصرفت أيامه وتصرفت
بطلاً يحوض بنفسه غمراتها * لاطأ نثار عشا ولا مستسماً
حتى مضت فيه السيوف وورثها * كانت خنوفهم السيوف وورثها
أصحبى بنو حسن أبع حريمهم * فيما وأصبح نهمهم منقسماً
ونسأوهم في دورهم نواح * سقيع الجسام اذا الجسام ترثها
نوسسألون نقتلهم ويروثه * شرفا لهم عند الإمام ومعثما
والله لو شهد النبي محمد * صلى الله على النبي وسلمنا
أشراع أمته الأسته لآبته * حتى تقطر من طياتهم دما
حقاً لا يثق انهم قد صبيحوا * بلك القراية واستحلوا المحرم

وهذه مني ابراهيم بن جعفر بن ابراهيم قال حدثني موسى بن عبد الله بن حسن قال
خرجت من منازلنا بسوق في الليل وذلك قبل مخرج محمد بن عبد الله فاذا ندوه كأنما
خرجت من ديار أفا - بدني علمن غيرة فاني لا تبعهن أنطرا يس رذن حتى اذا كن بطرف
الجرار من جانب الفرس التفتت الى أحدها فنقالت
سوفته بعد ساكنها يباب * لقد أمت أجدها الخراب

تحت لواء منها وأدخل داراً من هذه الدور فهو آمن ومطربت السماء مطراً جوداً فأصبح
الناس هادئين في أسواقهم وجعل عيسى يختلف إلى المسجد من الجرف فأقام بالمدينة أياماً
ثم شخص صبح كسع عشرة ليلة تلت من شهر رمضان يريد مكة **عشر** من شهر
سعيد قال لما كان الغد من قتل محمد أذن عيسى في دفنه وأمر بأحبابه ففصلوا ما بين ثنية
الوداع إلى دار عمر بن عبد العزيز قال أزهروا فيهم صفين ووكّل خشبة ابن خضير من
بحر سها فاحمله قوم في الليل فواروه ولم يقدر عليهم وأقام الاكثرون مصليين ثلاثاً ثم نادى
بهم الناس فأمر عيسى بهم فالتوا على المفرح من سلع وهي مقبرة اليهود فلم يزالوا هناك ثم
ألفوا في خندق بأصل ذباب **عشر** عيسى بن عبد الله قال حدثني أمي أم حسين
بنت عبد الله بن محمد بن علي بن حسين قالت قلت لعلي جعفر بن محمد بن أبي عبد الله ما أمر
محمد بن عبد الله قال فتنه بقتل فها محمد عند بيت روي ويقتل أخوه لا يبه وأمه بالعراق
وحوا فرسه في ماء **عشر** عيسى بن أبيه قال خرج مع محمد حجرة بن عبد الله
ابن محمد بن علي وكان معه جعفر بنها وكان من أشد الناس مع محمد قال فكان جعفر يقول له
هو والله مقتول قال فتعجب جعفر **عشر** عيسى قال حدثنا ابن أبي السكرام قال
يعني عيسى برأس محمد ويضع معي مائة من الجند قال فثبنا حسني إذا أشرقنا على النجف
كثرتنا قال وعامر بن اسماعيل يومئذ بواسط محاصر هارون بن سعد العجلي فقال أبو جعفر
لاربيع ويحلك ما هذا التكبير قال هذا ابن أبي السكرام جاء برأس محمد بن عبد الله قال إني
له ولعشرة ممن معه قال فأذن لي فوضعت الرأس بين يديه في ترس فقال من قتل معه من أهل
بيته قلت لا والله ولا إنسان قال سبحان الله هو ذاك قال فرفع رأسه إلى الربيع فقال ما أخبرنا
صاحبه الذي كان قبله قال الربيع زعم أنه قتل منهم عدد كثير قلت لا والله ولا واحد
عشر عيسى بن علي بن اسماعيل بن صالح بن ميم قال لما قدم برأس محمد على أبي جعفر
وهو بالكوفة أمسى به فطيف به في طبق أبيض فربأ بته آدم أرقط فلما أمسى من يومه بعث به
إلى الآفاق **عشر** عيسى بن عبد الله بن عمر بن حبيب من أهل بئع قال لما أتى
أبو جعفر برؤس بني شياع قال هكذا ليكن الناس طلبت محمد فاسقل هو لا عليه ثم تقاوه
واتقوا لومه ثم قالوا معه فصر واحتوا فتلا قال عمر أنشدني عيسى بن إبراهيم وإبراهيم بن
مصعب بن عمار بن حمزة بن مصعب ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن زباله وغيرهم لعبد
الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن محمد

بكي مذكراً لثقتهم * عيسى وأقصه صائبا عثانا
هلا على آلهدي واني مصعب * أذريت ذمك ساكباتنا
وافقد إبراهيم حين تصدعت * عنه الجوع فواجه الأفرانا

۳۰ - طبری - ناسع

فمرفت اثنين من ساكني الارض فرجعت **عيسى** قال لما قتل عيسى بن
 موسى محمد اقبض اموال بني حسن كلها فأجاز ذلك أبو جعفر **عيسى** وأيوب بن
 عمر قال لي جعفر بن محمد أبو جعفر فقال يا أمير المؤمنين رد علي قطيعتي عين أبي زياد أكل
 من سعة قال إياي تكلم بهذا الكلام والله لا زهقن نفسك قال فلا تعجل علي قد بلغت ثلاثا
 وستين وفهاتم أبي وجدي وعلي بن أبي طالب وعلي كذا وكذا ان ربتك بشي أبدا
 وان بقيت بعدك ان ربت الذي يقوم بعدك قال فرق له وأعماه **عيسى** وحده **عيسى** هشام
 ابن ابراهيم بن هشام بن راشد قال لم يرد أبو جعفر عين أبي زياد حتى مات فرد هذا المهدي
 علي ولده **عيسى** وحده **عيسى** هشام بن ابراهيم قال لما قتل محمد أمر أبو جعفر بالبحر فاقبل علي
 أهل المدينة فلم يحمل اليهم من ناحية الخاروق حتى كان المهدي فأمر بالبحر ففتح لهم وأذن
 في الجبل **عيسى** وحده **عيسى** محمد بن جعفر بن ابراهيم قال حدثني أمي أم سلمة بنت محمد بن
 طاحمة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر زوجة موسى بن عبد الله قالت خاتم بنو
 المخزومية عيسى وسلمان وادريس بنو عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله بن حسن في
 ميراث عبد الله وقالوا قتل أبوكم محمد فوثقه عبد الله فتنزعوا إلى الحسن بن زيد فسكتب
 بذلك إلى أمير المؤمنين أبي جعفر فسكتب اليه أما بعد فإذا لك كتابي هذا فورتهم من جدهم
 فإني قد رددت عليهم أموالهم صلة لأرحامهم وحفظا لآبائهم **عيسى** وحده **عيسى** عيسى قال
 خرج مع محمد بن أبي هاشم الحسن ويريد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
 طالب وحسين وعيسى ابن زياد بن علي بن حسن بن علي بن أبي طالب قال حدثني عيسى
 قال بلغني أن أبا جعفر كان يقول وأعجب الخروج ابني زيد بن علي وقد قتلنا قاتل أبيهما كافله
 وصلينا كما صلينا وأحرقناه كما أحرقه وحجرة بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين بن علي
 ابن أبي طالب وعلي وزيد ابنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال عيسى
 قال أبو جعفر للحسن بن زيد كافي أنظر إلى ابنك وأقبض علي رأس محمد يسفين عليهم أقباء
 أن قال يا أمير المؤمنين فتكنت أستاذك اليك عمرو فها قبل اليوم قال أجل فهذا من ذلك
 والقاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والمرجعي علي بن جعفر بن اسحاق
 ابن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال عيسى قال أبو جعفر لجعفر بن اسحاق من
 المرجعي هذا فقل الله به وفعل قال يا أمير المؤمنين ذلك ابني والله لئن شئت أن أتني منه لأفعلن
 ومن بني عبد شمس محمد بن عبد الله بن عمر بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس
 قال حدثني أبو عاصم النبيل قال حدثني عباد بن كثير قال سرح ابن عجلان مع محمد وكان علي
 بغلة فاموا لي جعفر بن سليمان المدينة فده حلت عليه فقلت كيف ترى رأي أهل البصرة
 في رجل قيدا الحسن قال سيأول الله قال قلت فإن ابن عجلان يسأله كالمسن ثم قتره محمد بن
 عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس **عيسى** وحده **عيسى** سعيد بن عبد

بإطلاقه فخرج فتعقبه ثم أقبل على أبي فقال هيه يا غيث أنت الخارج على أمير المؤمنين
والأمين عليه قال يا بعت أنا وأنت رجلان بمكة فوقيت بيعةي وغدرت بيعةك قال فأمر به
فضربت عنقه قال وحدثني عيسى قال حدثني أبي قال أتى أبو جعفر بعبد العزيز بن عبد
الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فنظر إليه فقال إذا قتلت مثل هذا من قريش فن استأبني
ثم أطلقه وأتى بعتان بن محمد بن خالد فقتله وأطاع ناسا من القرشيين فقال له عيسى بن
موسى يا أمير المؤمنين ما أشقى هذا بك من بينهم فقال إن هذا أبي قال وحدثني عيسى قال
سمعتُ حسن بن زيد يقول غدتُ يوم أعيى أبي جعفر فاذا هو قد أمر بعمل دكان ثم أقام
عليه خالد أو أوى بعلى بن المطلب بن عبد الله بن حنطب فأمر به فضرب خداه سوطا ثم أتى
بعبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع فأمر به فجلد خداه سوطا ثم أمر واحد
منهما فقال لي هل رأيت أصبر من هذين قط والله أنا الذي بالذين فدقاسوا أغظت المعيشة
وكنت هالفا يصبرون هذا الصبر وهؤلاء أهل الخفض والسكن والنعمه قلت يا أمير المؤمنين
هؤلاء قومك أهل الشرف والتدبر قال فأعرض عني وقال أبيت إلا العصبية ثم أعاد عبد
العزيز بن إبراهيم بعد ذلك ليضربه فقال يا أمير المؤمنين الله فينا فوالله أنى لك بك على
وجهي منذ أربعين ليلة أصليت لله صلاة قال أتيت صنعتم ذلك بأفهم قال فابن العفو يا أمير
المؤمنين قال فالفقوالله إذا تم على سيده ^{عنه} الحارث قال حدثنا ابن سمعان
محمد بن جعفر قال كثروا محمد أرا لحوائج القتال حتى قتل محمد في النصف من شهر رمضان
سنة ١٤٥ ورجل رأسه إلى عيسى بن موسى فدعا ابن أبي الكرام فآراه أباه ففر ففهم
عيسى بن موسى ودخل المدينة وآمن الناس كلهم وكان مكث محمد بن عبد الله من حين ظهر
إلى أن قتل شهر بن وهب وسبعة عشر يوما وفي هذه السنة استغلف عيسى من موسى
على المدينة كثر بن حصين حين شفع عن ابنه مقل محمد بن عبد الله بن حسن فكث واليا
عليها شهر اثم قدم عبد الله بن الربيع الحارثي واليا عليهم من قبل أبي جعفر المنصور وفي
هذه السنة ثارت السودان بالمدينة بعد الله بن الربيع فهرب منهم

ذكر كراخبر عن وثوب السودان بالمدينة في هذه السنة والسبب الذي هيج ذلك

ذكر عمر بن شبة أن محمد بن يحيى - عنه قال - أتى الحارث بن أمهات قال كان رباح بن
عائبان استعمل أنا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة على صدقة أسدوطي فلما خرج محمد أقبل
إليه أبو بكر ما كان جبا وشهر معه فلما استغلف عيسى كثير بن حصين على المدينة أخذ أبا
بكر فصر به سبعين سوطا وحصد دوحه ثم قام عبد الله بن الربيع واليا من قبل أبي
جعفر يوم السبت لحس بقين من شوال سنة ١٤٥ فإزعج حنده التجار في بعض مايسرونه
منهم فخر جبالا نفسه من التجار حتى جاؤا داره وان وفيها ابن الربيع فشق كوا ذلك اليه

فقررت لا مبر المؤمنين وإيما أحدك قطعتم رجلك ثم كتب إلى أمير المؤمنين وحيدنا
قال جاء الخواب أن اجملهم إلى قوجنها إليه ومعنا جند فلما صرنا بالبطيخة وجدنا بها جندنا
آخر يتنظر ونشتم لم نزل تأتي على السالح من الجند في طريقنا كاه حتى وردنا بغداد فدخل
بنا على أبي جعفر فلما نظر إلى أبي قال هيه أخرجت على مع محمد قال قد كان ذاك فأعظ
له أبو جعفر فراجع ملبث ثم أمر به فضربت عنقه ثم أمر بموسى فضرب بالسيف ثم أمر بي
فضربت إليه فقال اذهبوا به فأقبوه على رأس أبيه فإذا نظر إليه فاضربوا عنقه على جيقته
قال فكلمه عيسى بن علي وقال والله ما أحسبه بلغ فقالت يا أمير المؤمنين كنت غلاما حدثنا
غرا أمرني أبي فأطعته قال فأمر بي فضربت خمس سوطا ثم حسني في المطبق وفيه
يومئذ بعقوب بن داود فكان حبيب رفيق أرافقه وأعطته بطعمي من طعامه ويسقيني من
شرابه فلم يزل كذلك حتى توفي أبو جعفر وقام المهدي وأخرج بعقوب فكلمه في فخرجني
قال وحيدني أيوب بن عمر قال حدثني محمد بن خالد قال أخبرني محمد بن عروة بن هشام بن
عروة قال أتى لعمري أبي جعفر إذا أتى فميل له هدا عثان بن محمد بن خالد قد حل به فلما رآه
أبو جعفر قال أين المال الذي عندك قال دفعته إلى أمير المؤمنين رحمه الله قال ومن أمير
المؤمنين قال محمد بن عبد الله قال أبايعة قال نعم كأيامته قال يا ابن الإغنا قال ذلك من
قامت عنه الامهال أصربت عنه قال فأمر بضربت عنقه قال وحيدني سمعته بن عبيد
الجيد بن جعفر قال حدثني محمد بن عثمان بن خالد البرقي قال لما خرجت مع
رجل من آل كبير بن الصات فلما قتل وهزم أصحابه تغيبوا فكان أبي والكثيري فبين
تغيب قلبوا بذلك حتى قدم جعفر بن سليمان واليا على المدينة فأسأله في طلب أصحاب محمد
فاكبري أبي من الكثيري إلا كانت له فخرجت فنامت وجهي نحو البصرة وبلغ إلى جعفر
فكتب إلى أخيه محمد يعلمه بوجهي إلى البصرة وبأمره بالمرصد لنا وإليه لأمرنا
ومقد من أقدنا علم محمد بمكاننا فأسأل الينا فأحدثنا فأتى بنا فأقبل عليه أبي فقال
يا هذا أتى الله في كرمنا هذا فانه أعرابي لا علم له بنا إنما كرمنا أساء الزرق ولو علم بمررتنا
هأفل وأنت معرصة لأبي جعفر وهو من قد علمت فأتت فابله ففعل ما أمه قال فوجم
محمد طويلا ثم قال هو والله أبو جعفر والله ما أتت من زله ثم جلنا جميعا فدنا لنا على أبي
جعفر وليس عنده أحد يعرف الكثيري غير الحسن بن زيد فأقبل على الكثيري فقال
يا عبد الله أكرهى عدو أمير المؤمنين ثم نكته له بن بلد إلى البصرة ونظيره أخرى
قال يا أمير المؤمنين وما علمي بمسره وجريرته وعداوته يا كرميه جاهد ولا أحسبه
الأرجل من المسلمين يرى الساحة نام إلا به ولو علمت حاله لم أفعل قال واكب الحسن
ابن زيد بنظر إلى الأرض لا يرى رأسه قال فأعد أبو جعفر الكثيري ومعهده ثم أمر

خرج السودان على ابن الربيع خرج ابن أبي سبرة من السجين فخطب الناس ودعاهم إلى الطاعة وصلى بالناس حتى رجع ابن الربيع قال وحسدني محمد بن يحيى قال حسدني الخارث بن اسمعق قال خرج ابن أبي سبرة من السجين والحديد عليه حتى أتى المسجد فأرسل إلى محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فاجتمعوا عنده فقال أنشدكم الله وهذه البلية التي وقعت فوالله لن نمت علينا عند أمير المؤمنين بعد الفعلة الأولى أنه لا صلاح للبلد وأهله والعبيد في السوق فأشددكم الله الأذهبتهم إليهم فكلمهم في الرجعة والفتنة إلى رأيكم فانهم لا نظام لهم ولم يقوموا بدعوة وانما هم قوم أخرجنهم الحية قال فذهبوا إلى العبيد فكلمهم فقالوا احبنا بك يا هو والينا والله ما قلنا إلا نفع لك مما عمل بك فأيدينا مع أيديكم وأمرنا إليك فاقبلوا بهم إلى المسجد عليه السلام وصدرني محمد بن الحسن بن زباله قال حسدني الحسين ابن مصعب قال لما خرج السودان وهرب ابن الربيع جثتم أنا وجماعة معي وقد عسكروا في السوق فأسألناهم إن يتفرقوا وأحبرناهم أنا وإياهم لا تقوى على ما نصبوا له قال فقال لنا وثيق إن الأمر قد وقع بما ترون وهو غير مبرق لنا ولا لكم فدعونا نشفكم ونشف أنفسنا فأبنا ولم نزل بهم حتى تفرقوا عليه السلام وحسدني عمران بن راشد قال كان رئيسهم وثيق وخليفته يعقل الخزار قال فدحل عليه ابن عمران قال إلى من تعهد يا وثيق قال إلى أربعة من بني هاشم وأربعة من قریش وأربعة من الأنصار وأربعة من الموالي ثم الأمر شورى بينهم قال أسأل الله إن ولاك شيأ من أمرنا إن رزقنا عندك قال فدوا لله ولا يه الله قال وحسدني محمد ابن يحيى قال حسدني الخارث بن اسمعق قال حضر السودان المسجد مع ابن أبي سبرة فرقى المنبر في كبل حديد حتى استوى في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه محمد بن عمران فكان تحته وتبعه محمد بن عبد العزيز فكان تحتهما وتبعهم سليمان بن عبد الله بن أبي سبرة فكان تحتهم جميعا وجعل الناس يلغطون لغطا شديد أو ابن أبي سبرة جالس صامت فقال ابن عمران أنا ذاهب إلى السوق فالتحدر والتحدر من دونه وثبت ابن أبي سبرة فتكلم تحت على طاعة أمير المؤمنين وذكر أمر محمد بن عبد الله فأبلغ ومضى ابن عمران إلى السوق فقام على بلاس من بلس الحنطة فتكلم هناك فتراجع الناس ولم يصل بالناس يومئذ إلا المؤذن فلما حضرت العشاء الآخرة وقد ناب الناس فاجتمع القرشون في المقصورة وأقام الصلاة محمد بن عمار المؤذن الذي بلقب كساكس فقال للقرشين من يصلي بك فلم يجبه أحد فقال ألا تسمعون فلم يجبهوه فقال يا ابن عمران وإياي فلان فلم يجبه أحد فقام الأصم بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فقال أنا أصلي فقام في المقام فقال للناس استموا فلما استوت الصفوف أقبل عليهم بوجهه ونادى بأعلى صوته ألا تسمعون أنا الأصم بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان أصلي بالناس على طاعة أبي جعفر

فنهزم وشقتهم وطعم فيهم الجند فتزابدوا في سوء الرأي قال وحديثي عمر بن راشد قال
 انتهب الجند شيئاً من متاع السوق وغدوا على رجل من الصرافين يدعى عثمان بن زيد فغالبوه
 على كيسه فاستغاث فخلص ماله منهم فاجتمع رؤساء أهل المدينة فشكروا ذلك إلى ابن الربيع
 فلم يشكره ولم يغتبره ثم جاء رجل من الجند فاشتري من جزأ الرشا يوم الجمعة فإني أن يعطيه ثمنه
 وشهر عليه السيف فغضب عليه الجزأ من تحت الوضمة بشفرة فطعن بها خاصرته فخر عن
 دأبته واعتور وجه الجزأ وبنادى السودان عن الجند وهم يروحون إلى الجمعة
 فقتلوه بالمد في كل ناحية فلم يزلوا على ذلك حتى أمسوا فلما كان الغد هرب ابن الربيع
 قال وحديثي محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال نفع السودان في بوقهم
 فدكر لي بعض من كان في العالية وبعض من كان في السافلة أنه كان يرى الأسود من سكانها
 في بعض عله يسمع نفع البوق فيصني له حتى يتقنه ثم يوحس مساقف يده ويأتم الصوت حتى
 يأتيه مال وذلك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة من سنة ١٤٥ ورؤساء السودان ثلاثة
 نفر ونيق ويعقل ورمقة قال فغدوا على ابن الربيع والناس في الجمعة فأعجلوهم عن الصلاة
 وخرج بهم فاستطردوا له حتى أتى السوق فربمسا كس خمسة يسألون في طريق المسجد
 فحمل عليهم من معه حتى قتلوه ثم مضى بصبيته على طنفة دار فظن أن القوم منهم فاستترهم
 واختدعهم وأمنهم فلما تزلوا ضرب أعناقهم ثم مضى ووقف عند الحناطين وحمل عليه
 السودان فأجلبجأه أرباباً تبعوه حتى صار إلى البقيع ورهقه فنهزم دراهم فشغلهم بها ومضى
 على وجهه حتى نزل ببطن نخل عن ليلتين من المدينة قال وحديثي عباسي قال خرج
 السودان على ابن الربيع ورؤساؤهم ونيق وحديا وعنفود وأبو قدس فقاتلهم فهزموه
 فخرج حتى أتى بطن نخل فأقام بها قال وحديثي عمر بن راشد قال لما هرب ابن الربيع وفع
 السودان في طاعام لأبي جعفر من سويق ودقيق وزيت وقصب فاشبهوه فكان نخل الدقيق
 بدرهمين وراوية زيت بأربعة دراهم ^{وحدثني} محمد بن يحيى قال حدثني
 الحارث بن اسحاق قال أغاروا على دار مروان ودار يزيد وفيها طعام كان يحمل للجند في
 البحر فلم يدعوا فيها شيئاً قال وشخص سليمان بن قليب بن سليمان في ذلك اليوم إلى أبي جعفر
 فقدم عليه فأخبره الخبر قال وحديثي محمد بن يحيى قال حدثني الحارث بن اسحاق قال
 وقتل السودان نفر من الجند فهماهم الجند حتى أن كان الفارس ليلتي الأسود ما عليه
 الآخر فقتل عن عورته وذراعه فيوليه درداً احتقار الله ثم لم يشبان بشدة عليه بعمود من
 نخل السوق فيقتله فكانوا يقولون ما هؤلاء السودان إلا سكرة أو شياطين قال وحديثي عثمان
 ابن عمر والسهمي قال حدثني المسور بن عبد الملك قال لما حاس ابن الربيع أبابكر بن أبي
 سبرة وكان جاء بجباية طي وأسد فدفعها إلى محمد وأسفق القرشيمون على ابن أبي سبرة فلما

المصور عليه فخرج نحو الجبل يرتاد مراً والطريق يومئذ على المداش فخرجنا على ساناط
 فقتل بعض أصحابي لمدا صابه فأقام يعالج عينيه فسأله الطبيب أين يريد أمير المؤمنين قال
 يرتاد من لا قال فانا نجد في كتاب عندنا أن رجلاً يدعى مقلداً صابني مدينة بين دجلة والفرات
 تدعى الروراء فإذا أسسها وبني غر فامنها أتاه فتق من الخجاز فقطع بناءها وأقبل على إصلاح
 ذلك الفتق فإذا كاد يلبث تم أتاه فتق من البصرة هو أكبر عليه منه ولا يلبث الفتق أن يلبث يتم
 يعود إلى بناءها فيتم ثم يعمر عمر أطولاً ويبقى الملك في عقبه قال سليمان فإن أمير المؤمنين
 لبأطراف الجبال في ارتياد ممرل ادقدهم على صاحبي فاحبرني الخبر فاحبرت به أمير المؤمنين
 فدعا الرجل هبته الحديث فذكر اجتماعه وده على يده وقال أنا والله ذلك لقد سمعت
 مقلداً صاباً ناسي ثم انقطعت عني وذكر عن المهدي بن عدي عن ابن عباس قال لما أراد أبو
 جعفر أن ينقل من الهاشمية بعث واد يرتادون له موصعاً بنزل واسطاراً قنبا العامة والحمد
 فنبعث له موصع قريب من بار ماوذ كرله عنه غداً طيب فخرج إليه نفسه حتى ينظر إليه
 وبات فيه وكرر نظره فيه فراه موصعاً طيباً فقال لجماعة من أصحابه معهم سليمان بن مجالد وأبو
 أيوب الحواري وعبد الملك بن حميد الكاتب وغيرهم ما رأيتكم في هذا الموصع قالوا ما رأينا مثله
 هو طيب صالح وأقضى قال صدقتم هو هكذا أولئك لا يحمل الخند والناس والجماعات وأما
 أريد موصعاً يرفع الناس به ويوافقهم مع موافقته ولا يغلو عليهم فيه الأسعار ولا تشد فيه
 المؤونة قالى أن أقت في موصع لا يحاب الله من البر والعرضى يغلبت الأسعار وقلت المادة
 واشتدت المؤونة وشق ذلك على الناس وقد مررت في طريق على موصع فيه بحكمة هذه
 الاتصال فانا نزل فيه وبأنتبه فان اجتمع لي فيه ما أريد من طيب اللبيل والمواظفة مع ختاله
 الخند والناس انتبه قال المهدي بن عدي فنبهت به أنى حاجته الحسرة فمضى في موصع قصر
 الأم ثم صلى العصر وكان في ميف وكان في موصع العصر بعمه فسثم بات ليلة حتى أصبح
 فبات أطيب مبيت في الأرض وأرقه وأقام يومه فلم ير إلا ما شغب فقال هذا موصع أبي فيه
 فانه بأنتبه الماده من الفرات ودجله وجماعه من الأنهار ولا يحمل الخند العامة الأمثلة
 فمضت لها وهذرت ناءها ووضع أول لبنة بيده وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يومئذ
 يشاء من عباده والعافية للفقير ثم قال أبوا على بركة الله وذكر عن بشر بن مهزوم الشروبي
 وسليمان بن مجالد أن المصور راجع من ناحية الجبل سأل عن حمار القناد الذي حدثه عن
 الطبيب الذي أحبره عما يحدث في كتهم من حبر مقلص ورل الدبر الذي وحدها قصده
 المروفي الخلد فدعا بصاحب الدبر وأحضر المطريق صاحب رحا المطريق وصاحب
 بعداد وصاحب المحترم وصاحب الدبر المعروف بستنان القس وصاحب العقيقة فسألهم عن
 مواضعهم وكيف هي في الحر والبرد والامطار والحوادث والبق والهوام فأحبره كل واحد بما

فرد ذلك امرين أولهما أنهم كبر فصلي فلما أصبح الناس قال ابن أبي سبرة أنه قد كان منكم
بالأمس ما قد علمتم نهيت ما في دار عاملكم وطعام جند أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد
منكم شيء إلا رده فقد أعددت لكم الحكم بن عبد الله بن المغيرة بن موهب فرفع الناس
اليه ما أتوا فقبل أنه أصاب قيمة ألف دينار **وحدثني** عثمان بن عمرو قال حدثني
المسور بن عبد الملك قال أئتم القريشون أن يدعوا ابن الربيع يخرج ثم يكلموه في اختلاف
ابن أبي سبرة على المدينة ليقتل ما في نفس أمير المؤمنين عليه فلما أخرجه السوادان قال له ابن
عبد العزيز أن يخرج بغير وال استخلف وكهار جلا قال من قال قدامه بن موسى قال فصيح
بقدامة قد دخل فأس بن ابن الربيع وبين ابن عبد العزيز فقال أرجع باقدامة وقد وليتلك
المدينة وأعمالها قال والله ما قال لك هذا من بهتلك ولا نظر لمن وراءه ولا أراد الفساد
ولا حق هذا ما في ومنه من قام بأمر الناس وهو جالس في بيته يعني ابن أبي سبرة أرجع إليها
الرجل فوالله ما لك عذر في الخروج فرجع ابن الربيع **وحدثني** محمد بن يحيى
قال حدثني الحارث بن اسحاق قال ركب ابن عبد العزيز ففر من قريش إلى ابن الربيع
فناشده وهو ببطن نخل إلا رجع إلى عمله فتأني قال فخلاب ابن عبد العزيز فلم يزل به حتى
رجع وسكن الناس وهذا قال وحدثني عمر بن راشد قال ركب إليه ابن عمران وغيره وقد
نزل الأوصى فكلموه فرجع فقطع يد وثيق وأبى النار وبعقل ومسر **وفي** هذه السنة **✽**
أسست مدينة بغداد وهي التي تدعى مدينة المنصور

✽ ذكر الخبر عن سبب بناء أبي جعفر إياها **✽**

وكان سبب ذلك أن أبا جعفر المنصور بنى فيأذكر حين أقصى الأمر إليه الهاشمية قبالة
مدينة ابن هبيرة بينهم معرض الطريق وكانت مدينة ابن هبيرة التي بها لها مدينة أبي جعفر
الهاشمية إلى جانب الكوفة وبنى المنصور أيضا مدينة بظهر الكوفة سماها الزملاقة فلما
نارت الراوندية بأبي جعفر في مدينة التي تسمى الهاشمية وهي التي يحياها مدينة ابن هبيرة
كره سكنها الاضطراب من اضطراب أمره عليه من الراوندية مع قرب جوارهم من الكوفة
ولم يأمن أهلها على نفسه فأراد أن يبعد من جوارهم فذكر أنه خرج بنفسه يرثاه لموصعا
يقدمه مسكن لنفسه وجنده هو يثني به مدينة فبدأ فأنشأ إلى جز جرابهم صار إلى بغداد ثم
مضى إلى الموصل ثم عاد إلى بغداد فقال هذا موضع معسكر صالح هذه دجلة ليس يشنوا بين
الصين شي يا أئينا فيها كل ما في البحر وأئينا الميرة من الجزيرة وأرمينية وما حول ذلك وهذا
الفرات يجري فيه كل شيء من الشام والرقعة وما حول ذلك فمرل وصرب عسكره على الصرة
وخط المدينة وكل بكل ربع قائدا وذكر عمر بن شبة أن محمد بن معروف بن سويد
حدثه قال حدثني أبي قال حدثني سليمان بن مجالد قال أفسد أهل الكوفة جند أمير المؤمنين

من الشام والموصل والنجف والكوفة وواسط والبصرة فأحضر وأمر باختيار قوم من ذوى الفضل والعلم والفقهاء والأئمة والمعرفة بالهندسة فكان ممن أحضر لذلك الحاجب بن أريطاة وأبو حنيفة النعمان بن ثابت وأمر بخطط المدينة وحفر الأساسات وضرب اللبن وطبخ الأجر فبدئ بذلك وكان أول ما ابتدئ به في عملها سنة ١٤٥ هـ وذكر ابن المنصور لما عزم على بنائها أحب أن ينظر إليها عياناً فأمر أن يخطط بالمراد ثم أقبل يدخل من كل باب ويمر في فصولها وطاقتها ورخاها وهي مخطوطة بالره ادودار عليهم ينظر إليهم وإلى ما تخط من حنادقها فلما فعل ذلك أمر أن يجعل على تلك الخطوط حب العطن وينصب عليه النقط فنظر إليها والنار تشتعل ففهمها وعرف رسمها وأمر أن يحفر أساس ذلك على الرسم ثم ابتدئ في عملها وذكر عن حماد التكري أن المنصور ربهش رجلاً يطلبون له موضعاً يبني فيه المدينة فطلبوا ذلك سنة ١٤٤ هـ قبل - روج محمد بن عبد الله بسنة أو نحوها فوقع اختيارهم على موضع بغداد فرة على شاطئ الصراة بمابلي الخلد وكان موضع بناء الخلد دبر وكان في قرن الصراة بمابلي الخلد من الجانب الشرقي أيضاً قرية ودركبير كانت تسمى سوق البقر وكانت القرية تسمى العميقة وهي التي افتتحها المنقي من حارثه الشيباني قال وجاء المنصور فمرل الدبر الذي في موضع الخلد على الصراة فوجده قليل الدق فقال هذا موضع أرضاه تأتبه البرة من الفرات ودجلة ويصلح أن يبنى فيه مدينة فقال للراهب الذي في الدبر ياراهب أريد أن أبني ههنا مدينة فقال لا يكون أعابني ههنا ملك يقال له أبو الدوانيق فصعد المنصور في نفسه وقال أنا أبو الدوانيق وأمر فنقطت المدينة ووكّل بها أربعة قوادكل قائد بربرع وذكر عن سليمان بن مجاهد أن المنصور أراد أن الخليفة النعمان بن ثابت على القضاء فامتنع من ذلك فخلع المنصور أن يتولى له وحلف أبو حنيفة ألا يفعل فولا له القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده وأخذ الرجال بالعمل قال وأما فعل المنصور ذلك ليخرج من يمينه قال وكان أبو حنيفة المتولى لذلك حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة بمابلي الهند في وكان استتمامه في سنة ١٤٩ هـ وذكر عن الهيثم بن عدي أن المنصور عرض على أبي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع فخلع ألا يقلع عنه حتى يعمل فأخذ بذلك أبو حنيفة فدعا بقصة فهداه ابن علي رجل فدبته وكان أبو حنيفة أول من عد اللبن بالصب فأخرج أباجهم عن يمينه واعتلّ هات بغداد * وقيل أن أباجهم لما أمر بحفر الخندق وإنشاء البناء وإحكام الأساس أمر أن يجعل عرض السور من أسفله حشبي ذراعاً وودر أعلاه عشرين ذراعاً وحمل في البناء جوارق صب مكان الخشب في كل طرفه فلما بلغ الحائط مقدارهامة وذلك في سنة ١٤٥ هـ أتاه - روج محمد فقطع البناء * وذكر عن أحمد بن حنبل بن جبلة قال حدثني أبي عن جدى جبلة قال كانت مدينة أبي جعفر قبل

عنده من العلم فوجه رجلاً من قبله وأمر كل واحد منهم ان يبيت في قرية منها فبات كل رجل منهم في قرية منها وأتاه بخيرها وشاور المنصور بالذين أحضرهم وتعمراً فاجتمع اختيارهم على صاحب بغداد فأحضره وشاوره وسأله فهو الدهقان الذي قرينه فأتته إلى اليوم في المرتبة المعروفة بأبي العباس الفضل بن سلمان الطوسي وقباب القرية قائم بناؤها إلى اليوم وداره ثابتة على حالها فقال يأمر المؤمنين سألني عن هذه الامكنة وطبيها وما يختار منها الذي أرى يأمر المؤمنين ان تنزل أربعة طسايج في الجانب الغربي طسوجين وهما قطر بل وبادور يا وفي الجانب الشرقي طسوجين وهما نهر بوق وكوازي فأنت تكون بين نخل وقرب الماء فان أجدب طسوج وتأخرت عمارته كان في الطسوج الآخر اعمارات وأنت يأمر المؤمنين على الصراة بجيئك الميرة في السفن من المغرب في الفرات وتجيئك طرائف مصر والشام وتجيئك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة واسطى في دجلة وتجيئك الميرة من أرمينية وما اتصل بها في نأمر حتى تصل إلى الزاب وتجيئك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وأنت بين أنهار لا يصل اليك عدوك الأعلى جسر أو قطرة فاذا قطعت الجسر وأخرت القناطر لم يصل اليك عدوك وأنت بين دجلة والفرات لا يجيئك أحد من المشرق والمغرب الا احتاج إلى العبور وأنت متوسط للبصرة واسطى والسكوة والموصل والسواد كله وأنت قريب من البر والبحر والجبل فاذا زاد المنصور عزماً على النزول في الموضوع الذي اختاره وقال له يأمر المؤمنين ومع هذا طين الله قدمي على أمير المؤمنين بكثرة جيوشه وقواده وجهده فليس أحد من أعدائه يطعم في الدون منه والتدبير في المدن ان تقذف لها الأسوار والخنادق والحصون ودجلة والفرات خنادق لمدينة أمير المؤمنين وذكر عن ابراهيم بن عيسى ان حماد التركي قال بعث المنصور رجلاً في سنة ١٤٥ يطلبون له موضعاً يبني فيه مدينته فطلبوا وارثاً وافرص موضعاً حتى جاءه فضل الدير الذي على الصراة فقال هذا موضع أراضه تأتبه الميرة من الفرات ودجلة ومن هذه الصراة وذكر عن محمد بن صالح بن النطاح عن محمد بن جابر عن أبيه قال لما أراد أبو جعفر ان يبني مدينته ببغداد رأى راهباً فناداه فأجابه فقال يجدون في كتبكم انه ينبغي ههنا مدينة قال الراهب نعم بينهما مقلص قال أبو جعفر أنا كنت ادعى مقلصاً في حديثي قال فأنت اذا صاحبها قال وكذلك لما أراد ان يبني الرافقة بأرض الروم امتنع أهل الرقة وأرادوا محاربتها وقالوا تطل علينا أسواقنا وتذهب بها شيا وتضيق منازلنا فهم يحاربونهم وبعث إلى راهب في الصومعة فقال هل عندك علم ان يبني ههنا مدينة فقال له بلغني ان رجلاً يقال له مقلص يبنينا قال أنا مقلص فبناها على بناء مدينة بغداد سوى السور وأبواب الحديد وخندق منفرد وذكر عن السري عن سليمان بن محمد الدان المنصور وجه في حشر الصناعات والفعلة

فلما فرغ منهما رجعا الى بغداد * وذكر عن أحمد بن ثابت قال سمعت شيعة من قريش
يحدثون أن أبا جعفر لما فصل من بغداد نحو الكوفة وقد جاءه الخبر بذلك فخرج محمد
ابن عبد الله بالندبة نظر إليه عثمان بن عمار بن حرم واسحاق بن مسلم العقيلي * وعند
الله من الزرع المداين وكانوا من محبته وهو يسرع على دابته وبنوايته حوله فقال عثمان أطن
محمدنا وما من معه من أهل بيته أن يشو ثياب هذا العباسي لمكرك ومكرك ودهاء وانه
ويأصبه له محمد من الحرب لكما قال ابن حنبل الطعان

وكم من عاره ورعدل حبل * نادر كها وقد حمى اللما

فرد يميلها حتى ثاها * ناسر ما يرى قد سه التواء

قال فقال اسحاق بن مسلم قد والله سرته وبس عود فوجدته حشا وعمرته فوجدته
صلي اودقيه فوجدته من اوله ومن حوله من أيه لكانا حال ربه من مكركم

سبالي فربا كان وجوههم * مصاصج بدوي الطلام رواهر

بعدوهم كشي أحو مصصه * عوس السرى قدلو حبه المواهر

قال وقال عبد الله بن الربيع هوليت من صميم سمو للأقرب مبرس ولأرواح
مجلس وانه فبايع من الحرب كما قال أنوسيان بن الحارث

وان لما شحا اذا الحرب شهرب * شديته الاقدام قبل النواهر

قال قصي حي سار الى قنبر بن شبره قبل الكوفة ووجهه الحيوش فلما انصب الحرب

رجع الى بغداد قال يا ماعها * وهذه السبه طهر ابراهيم بن عبد الله بن حسن أبو

محمد بن عبد الله بن حسن بالصره مغارب أنا جعفر المصور وفما قبل أيضا

ذكرنا لبر من باب محرمه وعن معيل وكف كان

* وذكر عن عبد الله بن محمد بن مصقال بن أبي طال لما بدأ بوجهه من الله

ابن حسن أسقى محمد وارانهم من دلب وجرح الى عدن وحاهاها ورك العبر حتى صار الى

السند فسعى همالي عمر بن حصو وساحى فلما الكوفة وبها أبو جعفر * وذكر

عمر بن سبه أن من روح الصبي أبي الهيثم الى الحاصم من الله قال حدثني أمه

بأن أبي المهال قال لبر ابراهيم في الحبي بنو صبه * دار الحارث بن عيسى وكان

لأبى بالنهار وكان معه أم ولد له وكتب أحمد الثبالي ولا يدرى من هم حتى ظهر فأنبتا

فعلت الكناصحي فالتبأني لا والله ما أفر الارض مد جس سب سره هارس

ومره بكرمان ومهرا لجل ومهرا بالجر ومهرا بالسن قال عمر حدثني أبو نعيم الفضل

ابن دكس قال في مطهر بن الحارث قال أفلما مع ابراهيم من مكرك رندا صره ومحن

سمره فسه الاعراق في بعض الطر بن فعلنا ما لملك قال فلان أبي مصدا الكلي

بنائها مرة للمعادين يقال لها الماركة وكانت استين نفسها منهم فموتهم منها وأرضاهم
 فأجدهم قسعه منها * وذكر عن إبراهيم بن عيسى بن المنصور أن حمادا الترمذي قال
 كان حول مدينته أنى جعفر قري قبل بنائها فكان إلى جانب باب الشام قرية يقال لها الخطابية
 على باب درب النور إلى درب الاقصا وكان بعض محلها في شارع باب الشام إلى أيام الخلو
 في الطريق حتى قطع في أيام الفتنة وكانت الخطابية تهدم لهم من الدهاقين يقال لهم بنو فرة
 وبنو قرامهم اسماعيل بن دينار ويعقوب بن سليمان وأصحابهم * وذكر عن محمد بن
 موسى بن المراتب أن القرية التي في منبجة أي العباس كانت قرية جده من قبل أمه وأبهم
 من دهاقين يقال لهم بنو راري وكانت القرية تسمى الوردانية وقرية أخرى قائمة إلى اليوم
 بمبالي منبجة أي فرة * وذكر عن إبراهيم بن عيسى أن المعروف اليوم بدار سعيد
 الخطيب كانت قرية يقال لها شرافية وشايب ل قائم إلى اليوم بمبالي فطره أي الحون
 وأولحون من دهاقين بعدد من أهل هذه القرية وقد كثر أن قطعها إليه كانت مزارع
 للناس من قرية يقال لها باوري من رستاق المعروف من بلاد وريا * وذكر عن محمد
 ابن موسى بن المراتب أنه سمع أباؤه وجدته راوي ذلك عنه يقول دخل على رجل من
 دهاقين نادور يا وهو مخزق الطليسان فقلت له من حرق يا سليمان قال - رقي والله في رجمه
 الناس اليوم في موضع طال ما طرد فيه الأراست والطائر يدان بالبحر وبالعالم
 قطيعة الزبيع الحارجه اعماهي إقطاع المهدي للزبيع وان المنصور راعيا كان أقطع
 الداحلة * وقيل ان مهرانا ق كسر وى وأنه هراست من مهران بن مالك وان نائب هذا
 هو الذي اتحد العقير الذي عليه من عيسى بن عبد واحد من هذا المهر * وذكر أن فطره
 جعفر إقطاع من أنى سمع لانه جعفر وان المنصور العتيه من ماء العرس * وذكر
 عن حماد الترمذي قال كان المنصور يار لانا ير الذي عى الخى ذلك الموضع المعروف
 بالخلد ويص في يوم ساءت فيه بداخرة سنة ١٤٥٠ وقد خرجت مع الناس مع الزبيع
 وأصحابه اذنا رجل فقاوالا حرس الى المنصور ما سادن فادنا المنصور به وكان معه سلم
 ابن اسلم سلم فادنا به حرسه فخرج محمد فقال المنصور - سمع الساع إلى مصر أن قطع
 عن الخرمين السادة قال اعماهم من ربه اذا انقطعت عديم المادة والمرد من مصر
 قال وأمر بالكتابة إلى العباس بن محمد وكان عبي الخرمين فبعث به محمد وقال إلى راجل
 ساعة كتب إلى الكوفة فأمن في كل يوم بمقادير عليه من الرجال من أهل المدينة
 وكتب بمثل ذلك إلى أمراء الشام ولأول برده في كل يوم رجل واحد أكثره من معي
 من أهل - راسا فلهان اع المراكا لسانا كسر قال ثم نادى الرجل من ساعد ورسا
 في حرسه يدى - يد الكوفة ثم رهاى انفسا الحرب من محمد وراهم

وحديثي محمد بن معروف قال حدثني أبي وخديثي نصر بن قديب قال حدثني أبي قال
وحديثي عبد الله بن محمد بن البواب وكثير بن النضر بن كثير وعمر بن ادريس وابن
أبي سفيان العمي وانفقوا على جبل الحديث واحتلفوا في بعضه أن إبراهيم لما نسب وخاف
الصدكان معه رجل من بني العم قال عمر فقال لي أبو صفوان يدعي روح بن ثقف وقال لي
ابن البواب يكنى أبا عبد الله وقال لي الآخرون يقال له سفيان بن حيان بن موسى قال عمر
وهو جد العمي الذي حدثني قال قلت لإبراهيم قد نزل ما ترى ولا بد من التغرير والمخاطرة
قال فأنت وذلك فأقبل إلى الربيع فسأله الاذن قال ومن أنت قال أنا سفيان العمي فأدخله
على أبي جعفر فلما رآه شتمه فقال يا أمير المؤمنين أنا أهل لما تقول غير أني أتيك نازعا
ثألي وأك عندى كلما تحب أن أعطيني ما سألك قال ومالي عندك قال آتيك بإبراهيم بن
عبد الله بن حسن اني قد بلوته وأهل بيته فلم أجد فيهم خيرا فإلى عندك ان فعلت قال كل
ما سألت فأين إبراهيم قال قد دخل بغداد وأهو داخلا عن قريب قال عمر وقال لي أبو
صفوان قال هو بعبد سي تركته في منزل خالد بن نعيمك فاكسب لجواز أول غلام ولغيره اني
واجلت على البريد قال عمر وقال بعضهم وجه معي جندا أو اكسب لجواز ولغيره إلى
آتيك به قال فكتب له جواز ودفع إليه جندا أو قال هذه ألف دينار فاستع بها قال لاجابة
عليها فيها كلها فأخذ ثلاثمائة دينار وأقبل بها حتى أتى إبراهيم وهو في بيت عليه مدرعة صوف
قال لهما وقيل بل عليه قباء كأقبة العبد فصاح به قم فوثب كالقزع فجعل يأمره وينهاه حتى
رجل المداين فتمعه صاحب القنطرة بها فدفع إليه جوازه فقال أين غلامك قال هذا فلما نظر
محمد وجهه قال والله ما هذا غلامك وأنه لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ولكن اذهب راشدا
للقه ما هرب قال عمر فقال بعضهم ركب البريد حتى سار إبراهيم ثم ركب السفينة حتى
* ما البصرة فاختفي بها قال وقد قيل انه خرج من عند أبي جعفر حتى قدم البصرة فجعل
ابن بهم الدار لها بابان فيقعد العشرة منهم على أحد البابين ويقول لا تبرحوا حتى أتيكم
إلى خرج من الباب الآخر وتركهم حتى فرق الجند عن نفسه وبقي وحده فاحتفي
حتى بلغ الخبر سفيان بن معاوية فأرسل اليهم فجمعهم وطلب العمي فأعجزه قال عمر
وحديثي ابن عائشة قال حدثني أبي قال الذي احتال لإبراهيم حتى أنجاه ما منعه عمرو بن
شداد قال عمر وحديثي رجل من أهل المداين عن الحسن بن عمرو بن شداد قال حدثني
أبي قال مر بي إبراهيم بالمدائن مستغفيا فآثرته دارا لي على شاطيء دجلة وسعي إلى عامل
المدائن فصر بني مائة فلم أفر له فلما تركني أتيت إبراهيم فأخبرته فأخبر قال
وحديثي العباس بن سفيان بن يحيى بن زياد مولى الحاجج بن يوسف وكان يحيى بن زياد من
سبي من عسكر قطري بن الفجاءة قال لما ظهر إبراهيم كنت غلاما من خمس سنين

فلما فرقا حتى قربا من البصرة فأقبل عليّ يوما فقال أليس هذا إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت لا هذا رجل من أهل الشام فلما كنا على ليلة من البصرة تقدّم إبراهيم وتخلّفنا عنه ثم دخلنا من عند * قال عمر وحدثني أبو صفوان نصر بن قديس بن نصر بن سيار قال كان مقام إبراهيم البصرة في أول سنة ١٤٣ منصرف الناس من الحج فكان الذي أقدمه وتولى كراهه وعادله في محله يحيى بن زياد بن حسان النبطي فأنزله في داره في بني لبث واشترى له جارية أعجمية سندية فأولدها ولدا في دار يحيى بن زياد ^{في دار يحيى} فحدثني ابن قديس بن نصر أنه شهد جنازة ذلك المولود وصلى عليه يحيى بن زياد قال وحيد بن محمد ابن عمر وف قال حدثني أبي قال نزل إبراهيم بالحبار من أرض الشام على آل القمعاق بن حليد العباسي فكتب الفضل بن صالح بن علي وكان علي قاسم بن أبي جعفر في رقعة أدرها في أسفل كتابه يخبره خبر إبراهيم وأنه طلبه فوجده قد سميته مهنسا إلى البصرة فورد الكتاب علي أبي جعفر فقرأ أوله فلما جد السلامة فآلني الكتاب إلى أبي أيوب المورياني فأتاه في ديوانه فلما أرادوا أن يجيبوا الولاة عن كتبهم فتح أبان بن صدقة وهو يومئذ كاتب أبي أيوب كتاب الفضل لينظر في تأريخه فأفصى إلى الرقعة فلما رأى أولها أخبر أمير المؤمنين أعادها في الكتاب وقام إلى أبي جعفر فقرأ الكتاب فأمر بأذ كاهلهم ووضع المرامد والمسالح قال وحيد بن الفضل بن عبد الرحمن بن الفضل قال أخبرني أبي قال سمعت إبراهيم يقول اضطررتي الطلب بالموصل حتى جاست على موالي أبي جعفر وذا أنه قدمها ليطبني فغيرت فلفظتني الأرض فجعلت لا أجد مساعوا وضع الطلب والمراصد ودعا الناس إلى عدا أنه قد خلت فحين دخل وأكلت فحين أكل ثم خرجت وقد ^{صند} صند

الطلب قال وحيد بن أيونيم الفضل بن دكين قال قال رجل لمطهر بن الحارث هراير ^{بشعر} بالكوفة ولقبته قال لا والله ما دخلها قط ولقبه كان بالموصل ثم مر بالانبار ثم ببغدا بالمداين والنبل والواسط قال وحيد بن نصر بن قديس بن نصر قال كاسا إبراهيم قوما أهل العسكر كانوا بشعة ونفكتوا يسألونه الخروج إليهم ووعده الوثوب بأبي جعفر فخرج حتى قدم عسكر أبي جعفر وهو يومئذ نازل ببغدا في الدير وقد حط بغداد وأجبر على البناء وكانت لأبي جعفر مرآة ينظر فيها يرى عدوه من صديقه قال فزعم زاعم أنه نظر فيها فقال يا مسيب عدو الله رأيت إبراهيم في عسكري وما في الأرض عدو أعدى لي منه فأنظر ما أنت صانع قال وحيد بن عبد الله بن محمد بن البواب قال أمر أبو جعفر ببناء قنطرة الصراة العتيقة ثم خرج ينظر إليها فوفعت عينه على إبراهيم وحسن إبراهيم فذهب في الناس فأتى فأمينا فلجأ إليه فأصعده غرفة له ووجد أبو جعفر في طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب إبراهيم بمكانه الذي هو به وطلبه أبو جعفر أشد الطلب وحب عليه أمره قال

حق قال اني والله ما ذكرت لك ما ذكرت الامازح ما ذاك الذي يمنعني من نصرة
صاحبك ولكني لا ارى القتال ولا ادين به قال والنصر ابراهيم وتحلف موسى فقال هذا
والله ابراهيم نفسه قال فيئس لعمر الله ما صنعت لو كنت أعلمتني كلمته غير هذا الكلام
قال وحدثني نصر بن قندب قال دعا ابراهيم الناس وهو في دار أبي فرقة فكان أول من تابعه
نجملة من مروة وعقوف الله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمر بن سلمة المصمعي وعبد الله
ابن يحيى بن حصين الرافعي وندبوا الناس له فأجاب بعدهم قتيبان من العرب منهم المغيرة
ابن القزح وأشباه له حتى طموا أنه قد أحصى ديوانه أربعة آلاف وشهر أمره فقاموا له
تحويلت إلى وسط البصرة أناءك من أناءك وهو مخرج فتهوّل ونزل دار أبي مروان مولى
بني سليم رجل من أهل يسابور قال وحدثني يونس بن مخرمة قال كان ابراهيم نازلاً في بني
راسب على عبد الرحمن بن حرب فخرج من داره في جماعة من أصحابه معه عقوف الله بن
سفيان وبردين لبيد أحد بني يشكر والمضاء التغلي والطهوي والمغيرة بن الفرغ ونجملة
ابن مروة ويحيى بن عمر والمهماني هزوا على خفزة بني عقيل حتى خرجوا على الظعاعوة ثم
مروا على دار كرمر ونافع ابليس حتى دخلوا دار أبي مروان في مقبرة بني يشكر قال
وحدثني ابن عقوف الله بن سفيان قال سمعت أبي يقول أنبت ابراهيم يوماً وهو مروع
فأخبرني أن كتاب أسبه أناه بحمره أنه قد طهر وأما المخرج قال فوجهم من ذلك
وأعم له فجاءت أسهل عليه الأمر وأقول قد استمع لك أمرك معك المضاء والطهوي
والمغيرة وأما جماعة فخرجوا إلى السد في الليل ففقهه ففصح بين تصح ومعك عالم من
الناس فطاعت نفسه قال وحدثني سهل بن عقيل بن اسمعيل قال حدثني أبي قال لما
طهر محمد أرسل أبو جعفر إلى جعفر بن حمزة الهرازي وكان ذارياً فقال هات رأيك فهد
طهر محمد المدينة قال وجه الأجناد إلى البصرة قال انصرف في أرسل اليك فلما صار
ابراهيم إلى البصرة أرسل إليه فقال قد صار ابراهيم إلى البصرة فقال أياها حق تاديه بالخنود
قال وكيف ذهب البصرة قال لأن محمد أظهر بالمدينة وليس وأما أهل حرب محسبهم أن
يقوموا وأنفسهم وأهل الكوفة تحت قدمك وأهل الشام أعداء آل أبي طالب فليس
إلا البصرة فوجه أبو جعفر إلى بني عقيل فائت من أهل خراسان من ملق فقدموا على
البصرة سفيان بن معاوية فأرسلهما قال وحدثني جواد بن عاثب بن موسى مولى بني
عجل عن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يحيى
المالك بن حميد بن من رجل دى رأى نعره فجمع رأيه على رأينا لا الكوفة فبذل من
يحيى وقد كان أبو العباس يشاوره فأرسل إليه فأرسل إليه فقال أن محمد قد طهر بالمدينة

قسعت أسباحتا يقولون انه من مهندرا يريد البصرة من الشام فخرج اليه عبد الرحيم
 ابن صفوان من موالي الخجاج من سبي من عسكر قطري قال لشي معي حتى عبره الماء
 قال فأقبل بعض من رآه فقال رأيت عبد الرحيم مع رجل شاطر محتجزا يا زارمورد في يده
 قوس جلاهي يرمي به فلما رجع عبد الرحيم سئل عن ذلك فأنكره فكان ابراهيم ينكر
 بذلك قال وحدتي نصر بن قنيد قال لما قدم ابراهيم منصرفه من بعد انزل على أبي
 فروة في كسدة فاحتفي وأرسل الى الناس ينسبهم للخروج قال عمر وحسدني على بن
 اسماعيل بن صالح بن ميثم الأهوازي قال حدثني عبد الله بن الحسن بن حبيب عن أبيه
 قال كان ابراهيم مخفيا عندي على شاطي دجيل في ناحية مدينة الأهواز وكان محمد بن
 حصين يطلبه فقال يومان أمير المؤمنين كتب الي يخبرني أن المجهدين يفسدونه أن ابراهيم
 بالأهواز نازل في جزيرة بن نهرين فقد طلبته في الجزيرة حتى وثقت أنه ليس هناك
 يعني بالجزيرة التي بين نهر الشاه جرد ودجيل فقد اعترفت أن أطلبه غدا في المدينة لعل
 أمير المؤمنين يعني بن دجيل وأمسرقان قال فأنبت ابراهيم فقلت له أنت مطلوب غدا
 في هذه الناحية قال فأثمت معه بقية يوم فلما غشي الليل خرجت به حتى أنزلته في
 اداني دست أربل دون الكسك فرجعت من ليالي فأثمت أنتظر محمد أن يغدو لطلبه فلم
 يفعل حتى نصرم النهار وقربت الشمس تقرب فخرجت حتى جئت ابراهيم فأقبلت به
 حتى وافينا المدينة مع العشاء إلا حرة ونحن على حمارين فإدا دخلنا المدينة فصرنا عند
 الخيل المقطوع لقينا أوائل حيل ابن حصين فرمى ابراهيم بنفسه عن حماره وتباعده وجلس
 يقول وطوتني الخيل فلم يبرح علي منهم أحد حتى صرت الى ابن حصين فقال لي أبا محمد
 من أين في مثل هذا الوقت فقلت سمعت عند بعض أهلي قال ألا أرسل معك من يبلغك قلت
 لا قد فربت من أهلي فضي بطلب وتوجهت على سني حتى انقطع آخر أصحابه ثم كررت
 راجعا الى ابراهيم فالتفت حماره حتى وجدته فركب واطلقنا حتى بناقنا أهلنا فقال ابراهيم
 تعلم والله لم يلبث البسار حدهما فأرسل من ينظر فأثمت الموضع الذي بال فيه فوجدته قد
 بال دما قال وحدتي الفضل بن عبد الرحيم سليمان بن علي قال قال أبو جعفر غصص
 علي أمير ابراهيم لما شملت عليه طغوف البصرة قال وحدتي محمد بن مسهر بن العلاء
 قال لما قدم ابراهيم البصرة دعا الناس فأجابه موسى بن عمر بن موسى بن عبد الله بن
 خازم ثم ذهب بابراهيم الى النضر بن اسحاق بن عبد الله بن حازم فمخفيا فقال للنضر بن
 اسحاق هذا رسول ابراهيم فكماله ابراهيم ودعاه الى الخروج فقال له النضر يا هدا كيف
 أبايع صاحبك وقد عند جدى عبد الله بن حازم عن جده علي بن أبي طالب وكان عليه
 فمخ خالفه فقال له ابراهيم دع سيرة الأتباء عنك ومذاهمهم فاتهمها والدين وأنا أدعوك الى

عنده فادا أصبح سأل عنه فان علم برأته أطلقه والاحسنه قال وحسنه أبي ابراهيم الحسن الحنابل
قال أحد أبو جعفر الناس بالسواد فكانت ابراهيم يصبغون قدامهم بالماء وحدثنى وحسنه
عني بن الجعد قال رأيت أهل الكوفة أيامئذ أحلوا بئس الثياب السود حتى البقالين ان
أحدهم ليصبغ الثوب بالانقاس ثم يلبسه وحدثنى جواد بن عمار قال سمعتني
العباس بن سلم مولى قحطبة قال كان أمير المؤمنين أبو جعفر إذا أتتهم أحدا من أهل الكوفة
بالميل إلى ابراهيم أمر أبي سلمة بإطلبه فكان يهمل حتى إذا غسق الليل وهذا الناس نصب
سليما على منزل الرجل فطرقه في بيته حتى يخرج فيقتله وأحدنا عنه قال أبو سهل جواد
فسمعت جهملا مولى محمد بن أبي العباس يقول للعباس بن سلمة والله لو لم يورثك إلا
خواتم من قبل من أهل الكوفة كنت أيسر الاناء وحدثنى سهل بن عميل قال
حدثني سلم بن فرقد صاحب لبنان من مجالس قال كان لي بالكوفة صديق فأتاني فقال أيا
هذا أعلم أن أهل الكوفة معذورون بالنوب تصاحبك فان قدرت على أن تبوء أهلك
مكنا حريرا فافعل قال فأبنت سليمان بن مجالد فأمرته الخبر فأحمرها فجعلهم ولاني
جعفر عن من أهل الكوفة من الصمارة يدعى ابن معمر قال فأرسل إليه فقال ويحك
قد تحرك أهل الكوفة فقال لا والله يا أبا عبد الله ما أنا بغيرك منهم قال فذكر أن فوله
وأمرت عنهم وحدثنى يحيى بن مهزيب عن من أهل القادسية قال سمعت عنه من
أهل القادسية يذكر من أهل حراسا يسمى أبا العفصل ويسمى ولان ابن
معقل ولان القادسية لينعم أهل الكوفة من أناس ابراهيم وكان الناس قد رصده على طريق
المصرة فكانوا يأتون القادسية ثم العديب ثم وادي السباع ثم بعدون ذات الإسار الز
حتى يقدموها المصرة قال فمخرج بفرس الكوفة أساعشر رجلا حتى إذا كانوا وادي
السباع لم يبق منهم رجل من موالى بني أسد يسمى بكرام أهل سراف دون واقصة عيلان
من أهل المسجد الذي يدعى مسجد الموالى فأتى ابن معقل فأخبره فأبغضهم فأدركهم بمكان
وهي على أربعة فراسخ من القادسية فمضاهم أجمعين وحدثنى ابراهيم بن سلم قال كان
الفرافصة العجلي قد هم بالنوب بالكوفة فامتنع له سكان أبي جعفر ووروله بها وكان ابن معز
الاسدي تابع لابراهيم فهاجر وحدثنى عبد الله بن راشد بن زيد قال سمعت
اسماعيل بن موسى السجستاني وعيسى بن النضر الشامي وغيرهما يسمرون أن عمر وان كل
لآل القعقاع بن صراف اشتراه أبو جعفر فقال له يوه أيا أمير المؤمنين هذه سمعون مجذرة
من الموصل فيها مبيعة تريد ابراهيم بالمصرة قال فصم إليه حنقا فلقبهم باسم جناس
بمداد الموصل فقتلهم أجمعين وكانوا يحارون فيهم جماعة من العباد من أهل الحيرة وغيرهم
وفيهم رجل يدعى أبا العرفاء من آل سعيب الذي جعل يقول بذاك يا عروان ألس
تعرفي أنا أبو العرفاء جارك ألس صحت زمني في قمتهم فلم يعمل وقاهم أجمعين وسم

قال فاشحن الاهواز جند قال انه انما ظهر بالمدينة قال قد فهمت ولكن الاهواز باهمم
الذي يثرون منه قال فقبل أبو جعفر رأيه قال فلما صار إبراهيم إلى البصرة أرسل إلى
بديل فقال قد صار إبراهيم إلى البصرة قال فعاجله بالجند واشغل الاهواز عليه ^{وغيره} ^{وغيره} ^{وغيره}
محمد بن حفص الدمشقي مولى قرئش قال لما ظهر محمد شاورا أبو جعفر شهتخامن أهل
الشام ذارأى فقال وجه إلى البصرة أربعة آلاف من جند أهل الشام فلها عنه وقال حُرِفَ
الشع ^{ثم} أرسل إليه فقال قد ظهر إبراهيم بالبصرة قال فوجه إليه جند من أهل الشام قال
وبلثك ومن لي بهم قال أكتب إلى عاملك عليها يحمل اليك في كل يوم عشرة على البريد
قال فكتب بذلك أبو جعفر إلى الشام قال عمر بن حفص فاني لأذكر أرى يعطى الجند
حينئذ وأنا مسك له المصباح وهو يعطيهم ليلا وأنا يومئذ غلام شاب قال وحدثني سهل
ابن عقيل قال أخبرني سلم بن فرقد قال لما أشار جعفر بن خنظلة على أبي جعفر محمد بن
الشام إليه كانوا بقدمون أرسلوا بعضهم على أثره مضى وكان يريد أن يروى عنهم أهل الكوفة
فإذا جنهم الليل في عسكره أمرهم فرجوا منسكين عن الطريق فإذا أصبحوا دخلوا فلا
يشك أهل الكوفة أنهم جند آخرون سوى الأولين ^{حدثني} ^{حدثني} ^{حدثني}
خدم أبي العباس قال كان محمد بن يزيد من قواد أبي جعفر وكان له دابة شهيرة كيت
فرجها من بناوحن بالكوفة وهو راكبه قد ساوى رأسه رأسه فوجهه أبو جعفر إلى
البصرة فلم يزل بها حتى خرج إبراهيم فأخذته نجاسة ^{حدثني} ^{حدثني} ^{حدثني} سعيد بن نوح بن
مجادل الضبي قال وجه أبو جعفر مجالد ومحمد ابني يزيد بن عمران من أهل ابورد فأتاه
فقدم مجالد قبل محمد ثم قدم محمد في الليلة التي خرج فيها إبراهيم فقبضهما مسفيان وحسبهما
عنده في دار الإمارة حتى ظهر إبراهيم فأخذتهما فقيدهما وجه أبو جعفر معهما قائدا
من عبد القيس يدعى معمر ^{حدثني} ^{حدثني} ^{حدثني} يونس بن نجدة قال قدم على سفيان مجالد
ابن يزيد الضبي من قبل أبي جعفر في ألف وخمسة مائة فارس وخمسة مائة راجل ^{حدثني} ^{حدثني} ^{حدثني}
سعيد بن الحسن بن قسطنطين بن الحواري بن زيد بن عمرو بن الأشرف قال سمعت من
لأحصى من أصحابنا يذكر أن أبا جعفر ساور في أمر إبراهيم فقبل له أن أهل الكوفة
له شعبة والكوفة قدر يفور أنت طبقها فخرجني منزلا ففعل ^{حدثني} ^{حدثني} ^{حدثني} مسلم
الخصي مولى محمد بن سليمان قال كان أمر إبراهيم وأنا ابن بضع عشرة سنة وأنا يومئذ لأبي
جعفر فأتنا الهاشمية بالكوفة ونزل هو بالرصافة في ظهر الكوفة وكان جميع جنده الذين
في عسكره نحو من ألف وخمسة مائة وكان المسيب بن زهير على حرسه فجزأ الجند ثلاثة
أجزاء خمسة مائة خمسة مائة فكان يطوف الكوفة كلها في كل ليلة وأمر مناديا فنادى من
أخذنا بعد عتمة فقد أحل بنفسه فكان إذا أحضر جلا بعد عتمة له في عباءة وجهه فيمنه

بها أهل البصرة معه وخرج معه عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعبد بن العوام وإسحاق
 ابن يوسف الأزرق ومعاوية بن هشام وجماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم فلم يزل
 بالبصرة شهر رمضان وشوالا فلما بلغه قتل أخيه محمد بن عبد الله تأهب واستعد
 وخرج يريد أبا جعفر بالكوفة وقد ذكرنا قول من قال كان معهما إبراهيم البصرة في أول
 سنة ١٤٣ عرابه كان مقبلا محمدا بن عبد الله في السرايى البصرة لاختيه محمد * قد ذكر
 سهل بن عجل عن أبيه أن سفيان كان يرسل إلى قائدين كانا قد ما عليه من عند أبي جعفر
 مدد له قبل طهور إبراهيم فيكونان عنده فلما وعدا إبراهيم بالخروج أرسل إليهما
 فاحتسما عنده تلك الليلة حتى خرج فأحاط به وجمعا أحدهما * وحدثت عن محمد
 ابن معروف بن سويده قال حدثني أبي قال وجه أبا جعفر بمجالس محمد بن يزيد قوالا
 ثلاثة كانوا أحوة قبل طهور إبراهيم فقد واجدهم فجعلوا يدحطون بالبصرة تترى
 بمضيقهم على أثر بعض فأنشقق إبراهيم أن يكثر وإسحاق طهر * وقد ذكر بن قسيدي أن
 إبراهيم خرج ليلة الاثنين لثلاثة شهر رمضان من سنة ١٤٥ فصار إلى معبرة بن يسكر
 في بضعة عشر رجلا فأساقهم عبد الله بن يحيى بن حصين الرافضي قال وقد علمت تلك الليلة
 أوجاد الأرض مدد السماء التي رجل فدخل الرجل إلى أن يركبوا فأسار إبراهيم
 فكان أول ذي - أماب دواب أولئك الجنود وأساقهم ومسلى بالناس القادة في المسجد
 الجامع وتحصن سفيان في الدار ومعه فيها جماعة من بني أمية وأفضل الناس إلى إبراهيم
 من بين باطروا صرحتي كثر وأفلمارأى ذلك سفيان طلب الأمان فأجيب إليه فدخل إلى
 إبراهيم مطهر بن جويرية السدوسي فأخذ لسفيان الأمان وفتح الباب ودخل إبراهيم الدار
 فاماد بها ألقى له حصين مقدم الأيوان فهب ربح فقبلته طهر البطن فطير الناس
 لذلك فقال إبراهيم الما لا تطير ثم جلس عليه مقلونوا والكراهم تترى في وجهه فلما دخل
 إبراهيم الدار حلى عن كل من كان فيها فنادى رعي سفيان بن معاوية فانه حسبه في
 القصر فبيده قيد - فنفقا فاد إبراهيم فبادر ثلاثه من فعله أن يرى أبا جعفر أنه
 عنده محبوس وبلغ جعفر أو محمد بن أبيان بن علي وكان بالبصرة يومئذ مصبرا إبراهيم إلى
 إبراهيم الأمازة وحسبه سفيان فأقلا فيا قبل في سبائة من الرجال والفرسان والناسبه يريدانه
 لا إبراهيم إليهما المصانع القاسم الجزري في ثمانية عشر فارسا وثلاثين رجلا فهزمهم
 من الموضع فلق محمد رجل من أصحاب المصاع فطعن في فخذ وتنادى مثا لإبراهيم لا يبيع
 بعداد الموضع هو نفسه حتى وقف على باب يزيدت سليمان فتنادى بالأمان لا كل
 وفيهم رجل يمرض لهم أحد * وذكر بكر بن كثير أن إبراهيم لما طهر على جعفر
 نعرف أبا والعرافة وجسد بيت المال سبائة ألف فأمر بالاحتفاظ بها وقيل أنه وجد في

أهل واسط عسك الرحيم الكلابي وكان شجاعا وكان من قدم به أو قدم عليه عبداً وبه كرم
الخراساني وكان من فرسانهم صدقة بن بكار وكان منصور بن جهور يقول إذا كان معي
صدقة بن بكار فإني أأمن من لقيت فوجه أبو جعفر إلى واسط فحرب هارون بن سعد عامر
ابن اسماعيل المسمي في خمسة آلاف في قول بعضهم وقال بعضهم في عشرين ألفاً وكانت
بينهم وقعات * وذكر عن أبي السكرام أنه قال قدمت على أبي جعفر برأس محمد
وعامر بن اسماعيل بواسط محاصرين هارون بن سعد وكانت الحرب بين أهل واسط وأصحاب
أبي جعفر قبل شتوخس إبراهيم من البصرة * فذكر سليمان بن أبي شبيب قال عسكر
عامر بن اسماعيل من وراء النبل فكانت أول حرب جرت بينه وبين هارون بن سعد
عبد سقاء وجرحه وصرعه وهو لا يعرفه فأرسل إليه أبو جعفر بطبيعة فهاضم عمر بن
وقال داود بن جراح حدث قال تقوا غير مرة فقتل من أهل البصرة وأهل واسط خلق كثير وكان
هارون بن يهاهم عن القتال ويقول لوليت صاحبنا صاحبهم تبين لنا الأمر فاستبقوا أنفسكم
فكأنوا لا يفعلون فلما شغل إبراهيم إلى باخري كتب القريظان من أهل واسط وعامر بن
اسماعيل بعضهم عن بعض وتوابعوا على ترك الحرب إلى أن يلقى الفريقان ثم يكونوا
تبعاً للغالب فلما قتل إبراهيم أراد عامر بن اسماعيل دخول واسط فأنه أهلها الدحول
قال سليمان بن الجاهل قتل إبراهيم هرب هارون بن سعد وصالح أهل واسط عامر بن اسماعيل
على أن يؤمنهم فلم يبق كثير منهم بأمانه فخرجوا منها ودخلها عامر بن اسماعيل وأقام
بواسط فلم ينج أحد * وكان عامر يباذ كرم صالح أهل واسط على أن لا يقتل أحداً
بواسط فكانوا يقتلون كل من يجدونه من أهل واسط خارجاً منها ولما وقع الصلح بين أهل
واسط وعامر بعد قتل إبراهيم هرب هارون بن سعد إلى البصرة فتوفي قبل أن يبلغها فيها
ذكر * وقيل أن هارون بن سعد احتفى فلم يرل تخفياً حتى ولي محمد بن سليمان الكوفة
فأعطاه الأمان واستدبره حتى ظهر وأمره أن يفرض المائتين من أهل بيته فهم أن
يفعل وركب إلى محمد فلم يسهل عم له فقال له أبت تخدوع فرجع فتواري حتى مات وهم
محمد بن سليمان داره قال ولم يرل إبراهيم مقبلاً بالبصرة بعد ظهوره بهاتف العمال في
التواحي وبوجه الحيوش إلى البلدان حتى أنه ألقى أخيه محمد * فذكر نصر بن قتيب قال
فرض إبراهيم فرضاً بالبصرة فلما كان قبل الفطر بثلاثة أيام أتاه بعض أخيه محمد فخرج
بالناس إلى العبدوهم يعرفون فيه الانكسار وأحبر الناس يقتل محمد فآذوا في مال أبي
جعفر بصيرة وأصبح من الفد فسكر واستغلف بملة على البصرة ولف ابنه حسنة معه
قال سعيد بن هرم حدثني أبي قال قال علي بن داود لقد نظرت إلى الموت في وجه إبراهيم
حين حط بنا يوم الفطر فصرفت إلى أهل قتلته قتل والله الرجل * وذكر محمد بن
هروغ عن أبيه أن جعفر أوجده ابن سليمان لما شغل من البصرة وأرسله إلى أبي جعفر

بيت المال ألفي ألف درهم فقوى بذلك وفرض لكل رجل خمسين خمسين فلما غلب ابراهيم على البصرة وجه فيمادكر الى الاهواز رجلا يدعى الحسين بن ثولاء يدعوهن الى البيعة فخرج فاجذبهم ثم رجع الى ابراهيم فوجه ابراهيم المغيرة في خمسين رجلا ثم اجتمع الى المغيرة لما صار الى الاهواز تمام مائة رجل وكان عامل الاهواز يومئذ من قبل أبي جعفر محمد بن الحسين فلما بلغ ابن الحصين دنو المغيرة منه خرج اليه من معه وهم فبا قبل أربعة آلاف فالتقوا على ميل من قصبة الاهواز بموضع يقال له دشت أربك فأنكشفت ابراهيم بن الحسين وأصحابه ودخل المغيرة الاهواز (وقد قيل) ان المغيرة صار الى الاهواز بعد شفو عن ابراهيم عن البصرة الى باخري * ذكر محمد بن - الدائم عن أبي ابراهيم لما ظهر على البصرة ثم أراد الخروج الى ناحية الكوفة استخلفه على البصرة يميله بن مرة العبشمي وأمره بتوجيه المغيرة بن الفزع أسد بن يهله بن عوف الى الاهواز وعليها يومئذ محمد بن الحصين العبدى وجه ابراهيم الى فارس عمر بن شداد عامل عليها فبراهم هرمن بن يعقوب بن الفضل وهو بها فاستبعه فشيخ معه حتى قدم فارس وبها اسماعيل بن علي بن عبد الله عامل عليها من قبل أبي جعفر ومعه أخوه عبد الصمد بن علي فلما بلغ اسماعيل بن علي وعبد الصمد اقبال عمر بن شداد و يعقوب بن الفضل وكانا باسطخر بادرا الى دارا مجر د ففصل بها فصار فارس في يد عمرو بن شداد و يعقوب ابن الفضل فصار البصرة والاهواز وفارس في سلطان ابراهيم * وجدت عن سليمان ابن أبي شيخ قال لما ظهر ابراهيم بالبصرة أقبل الحكيم بن أبي غيلان الشكري في سبعة عشر ألفا حتى دخل واسط و بها هارون بن حميد الابدئي من قبل أبي جعفر فدخل هارون تنورا في القصر حتى أخرج منه وأتى أهل واسط - فص بن عمر بن - فقص بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة فقالوا له أنت أولى من هذا المسمى فأخذها فخص وخرج منها الى الشكري وولى حفص شرطه أنا مقرن المجيمي * وذكر عمر بن عبد الغفار بن عمر والفقيمي أن أبا الفضل بن عمر والفقيمي قال كان ابراهيم واجدا عن هارون بن سعد لا تكلمه فلما ظهر ابراهيم فقدم هارون بن سعد فأتى - لم ين إلى واسط فقال له أخرجني عن صاحبك أمانه اليك - أجي في أمره هذا قال بن للمر الله ثم قام فدخل على ابراهيم فقال هارون بن سعد فدخلك قال لا أجي له قال لا تفعل في هارون تره فليمر به حتى قتله وأذن له فدخل عليه فقال له هارون استكفني أغم أمورك اليك فاستكفاه واسط واستعمله عليها قال سليمان بن أبي شيخ - دني أبو الصمد - قال أنا هارون بن سعد العجلي من أهل الكوفة وقد رجع هارون من البصرة وكان شيخا كبيرا وكان أشهر من معه من أهل البصرة الطهوي وكان معه من يشبهه الطهوي في شخصته من

حبل كثيرة اليهما وأمرهما أن يحميها ما حيث لقيهما وان يعسكرا معهما ويسمعا ويطيعا
فهما وكتب اليهما بجزءهما ونصفهما ووجهما على طمع ابراهيم في الخروج الى مصر هما
فيه واستأثر خبره عنهما حتى طهر وكتب في آخر كتابه

أبلغ بنى هاشم عنى مغلة * فاستيقظوا إن هذا فعل نوا

تعد والد ثاب على من لا كلاب له وتتي من نص المستعمر الحامي

ود كرع جعفر بن ربيعة العامري عن الخراج بن قتيبة بن مسلم قال دخلت على المنصور
أيام حرب محمد و ابراهيم وقد حاه فق البصرة والاهوار وفارس واسط والمداش والسواد
وهو به كتب الارض محصنة ويهمل

ونصت نفسي الى ما ح درية * إن الرئيس لمثل ذلك فعول

قال فعلت يا أمير المؤمنين أدام الله عزارك وبصرك عن عدوك أب كاهل الأعشى

وإن حرمهم أودت بيههم * فخرت لهم بعد ابرادها

وحدث صورا على خرها * وكثر الخروب وبردادها

فقال يا حجاج ابراهيم قد عرف وعوره حاني وصعوبة ناحيتي وحشونة قربي وأما خراة
على السراي من البصرة اجتماع هذه الكور المظلة على عسكر أمير المؤمنين وأهل السواد
معهم على الخلاف والمعصية وقد ميث كل كورة تحجرها وكل ناحية تسهمها وجهت
اليهم الشهم التحد الميول المظفر عيسى بن موسى في كثر من العدد والعدة وأسعيت بالله
عليه وأسته كفيه اياه فاه لا حول ولا قوة لامر المؤمنين الا به قال جعفر بن ربيعة قال الخراج
ابن قتيبة له دخلت على أمير المؤمنين المنصور في ذلك اليوم مسلما وما أطمه نفس على رد
السلام لتتابع العموق والخروق عليه والعساكر المحيطة به ولما نه ألف مع كامه له
بالأفوه نارا عسكرة ينظرون به صيغة واحدة فينبون فوجدته صقرا خروا يمشيها قد
قام الى ماربل به من الموانب نعرها وعمرها فقامها ولم يقعه منه وأنه اكما قال الاول

بمس عصام سود عصاما * وعلمته الكروا لا فدا

وصتره ملكا هاما

ود كرا نو عنده انه كان عبد يوسف الخرمي وقد وجه محمد بن عبد الله أحاه حرب أبي جعفر
وقال يوسف بن ربيعة هذا يريد أن يرسل ملكا للهنة عمه بن سلمة فحاول له ولقد أهدى
اليهم إلى أبي جعفر في تلك الأيام فتركها محرر الكلب فانظر اليها حتى انقضى أمر
ابراهيم وكان ابراهيم بروح بعده قد منه البصرة فهكده بنت عمر بن سلمة وكانت نأبسه في
مصمها وأولوا نياها فلما أراد ابراهيم الشهور منحو إلى جعفر دخل فباد كر بشر
سلم عليه عليه والطهري وجماعهم فواده من أهل البصرة فمالوا له أصحلت الله انك قد

لغيره خبر ابراهيم قال فأنخبرته خبرهما فقال والله ما أدري كيف أصنع والله ما في عسكري
 إلا ألفا رجل فرقت جندي فجع المهدي بالرى ثلاثون ألفا ومع محمد بن الاشعث باقر بقية
 أربعون ألفا والباقر مع عيسى بن موسى والله لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكرى
 ثلاثون ألفا وقال عبد الله بن راشد ما كان في عسكر أبي جعفر كثيرا أحد ما هم الاسودان
 وناس يسير وكان يأمر بالحطب فيعزم ثم يوقد بالليل فيراد الرائي فيسب أن هناك ناسا وما
 هي إلا نار تضرع وليس عندها أحد قال محمد بن معروف بن سويد حدثني أبي قال لما ورد
 الخبر على أبي جعفر كتب إلى عيسى بن موسى وهو بالمدينة إذا قرأت كتابي هذا فأقبل
 ودع كل ما أنت فيه قال فلم ينشب أن يقدم فوجه على الناس وكتب إلى سلم بن قتيبة فقدم
 عليه من الرى فضمه إلى جعفر بن سليمان * فذكر عن يوسف بن قتيبة بن مسلم قال
 أخبرني أخى سلم بن قتيبة بن مسلم قال لما دخلت على أبي جعفر قال لي أخرج فانه قد خرج
 ابن عبد الله فاعمد لابراهيم ولا ير وعذلت جمعه فوالله انهم ما جئوا لابي هائم المتولان جميعا
 فابسط يدك ونق بما أعلمك وسنتك كرمقاني لك قال فوالله ما هو إلا أن قتل ابراهيم
 فحلفت أنك كرمقالتك فأعجب قال سعيد بن سلم فاستعمله على ميسرة الناس وضم إليه
 بشار بن سلم العقيلي وأبا يحيى بن حريم وأناهرة سنان بن نجيس القشيري وكتب سلم
 إلى البصرة فحلفت به بأهله غير ما هو مؤلفا وكتب المنصور إلى المهدي وهو يومئذ بالرى
 يأمره بتوجيه حازم بن حزيمة إلى الاهواز فوجه المهدي فادكرى أربعة آلاف من
 الجند فصار إليها وجاربهم المغيرة فأنصرف إلى البصرة ودخل - ازم الاهواز فأناها ثلاثا
 * وذكر عن الفضل بن العباس بن موسى وعمر بن مهران أنهم ما سمعوا السندى يقول كنت
 وصيفا أيام حرب محمد أقوم على رأس المنصور بالمدينة فرأيت لما كتب أمر ابراهيم وغلظ
 أقام على مصلى نيفا وخمسين ليلة بنام عليه ويحلب عليه وجبة ملونة قد امتنع جميعها
 وما تحت لحية منها فغير الحية ولا هجر المصلى حتى فتح الله عليه لأنه كان إذا ظهر للناس
 علاجية بالسواد ووجد على فراشه فإذا بطن عادى هيئته قال فأنته ريسانة في تلك الأيام وقد
 أهديت له امرأتان من المدينة أحدهما فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله
 والآخرى أم الكرم بنت عبد الله بن ولد خالد بن أسيد بن أبي العيص فلم ينظر إليهما فقلت
 بأمر المؤمنين إن هاتين المرأتين قد حبست أنفسهما وساء ظننهما الماظهر من جفائكما
 فنهرا وقال ليست هذه الأيام من أيام الساء لا سبيل إليهما حتى أعلم رأس ابراهيم لي أم
 رأسي لابراهيم وذكر أن محمدا وجعفر ابني سليمان كتب إلى أبي جعفر يعلمانه بعد
 خروجهما من البصرة فخرق قطعه جراب ولم يقد راعى شيئا يكتبان فيه عسيري ذلك فلما
 وصل الكتاب إليه فرأى قطعه جراب بيد الرسول قال فلع والله أهل البصرة مع ابراهيم
 ثم قرأ الكتاب ودعا لعبد الرحمن المتلى وأبى يعقوب حتى مالت من الهيم فوجهما في

وجهه شيء دون حياوان قال فأقبل علي بشير الرجال فقال ماترى يا أبا محمد قال انالو وثقنا
بالذي نصب لكان رأيا لو استكننا لا نأمن ان نجيبك منهم طائفة فيرسل اليهم أبو جعفر حيلة فبطأ
البرى والنظيف والصغير والكبير فتكون فدتهم صلت لما تم ذلك ولم يبلغ منه ما أمليت فقلت
لبشير أخرجت حين خرجت لقتال أبي جعفر وأصحابه وأنت تتوفي قتل الضعيف والصغير
والمرأة والرجل وأوليس قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه السرية فيقاتل فيكون
في ذلك نحو ما كرهت فقال ان أولئك كانوا مشركين كلهم وهؤلاء أهل ملتنا ودعوتنا
وفيلتنا حكمهم غير حكم أولئك فأبىع ابراهيم رأيه ولم يأذن له وسار ابراهيم حتى نزل بالبحري
ودكر خالد بن أسيد الباهلي أنه لما كتب أرسل اليه سلم بن قتيبة حكيم بن عبد الكريم ابك
فدأبصرت ومثلك أنفس به عن الموب فخذني على نفسك حتى لا تؤذي الامن ما تني واحد
فان أنت لم تفعل فقد أعرى أبو جعفر عسكره في طائفة حتى تأتيه فتأخذ بقفاه قال
فدعا ابراهيم أصحابه فمرص ذلك عليهم فقالوا لخذني على أنفسنا ونحن طاهرون عليهم لا
والله لا نفعل قال فتأثبه قالوا ولم هو في أيدينا حتى أردناه فقال ابراهيم لحكيم قد سمع فارجع
راشدا فذكر ابراهيم بن سلم ان أخاه حدثه عن أبيه قال لما التقينا صاف لهم أصحابنا
فخرجت من صفهم فقلت لا ابراهيم ان الصف ادا المهزم نمضه نداعي فلم يكن لهم نظام
هاجلهم كراديس فان المهزم كراديس ثبت كرادوس فتنادى والالا قتال أهل الاسلام
يريدون قوله تعالى يغابون في سبيله صفا وذكر يحيى بن شكر مولى محمد بن سليمان قال
قال المضاء لما رانا بحري أثبت ابراهيم فقلت له ان هؤلاء القوم مصعوك مما بسد عليك
مغرب الشمس من السلاح والكرع واعماه ملك رجال عراة من أهل البصرة فدعى أبيته
فوالله لأشحن جوعه فقال اني أكره القتل فمات يريد الملك وتكره القتل
فخرج من الحارث قال حدثني ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال لما بلغ ابراهيم قتل
أخيه محمد بن عبد الله خرج يريد أبا جعفر المنصور بالكوفة فكتب أبو جعفر الى عيسى بن
موسى يعلمه ذلك ويأمره ان يقبل اليه فوافاه رسول أبي جعفر وكتبه وقد أحرم جسمه
فرفضها وأقبل الى أبي جعفر فوجهه في القواد والخذ والسلاح الى ابراهيم بن عبد الله وأقبل
ابراهيم ومعه جماعة كثيرة من أقناء الناس أكثر من جماعة عيسى بن موسى فالتقوا
بباجرى وهي على سبعة عشر فرسخا من الكوفة فاقتتلوا فافتالاش ديدا واهم حميد بن
قحطبة وكان على مقدمة عيسى بن موسى وانهزم الناس معه فعرض لهم عيسى بن موسى
ناشدتهم الله والطاعة والابواب عايه ومروا مهزمن وأقبل حميد بن قحطبة مزمزا فقال له
عيسى بن موسى يا حميد الله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة ومروا الناس كلهم حتى لم يبق
منهم أحد بس يدي عيسى بن موسى وعسكر ابراهيم بن عبد الله ثبت عيسى بن موسى في

ظهرت على البصرة والاهواز وفارس وواسط فأقم مكانك ووجه الاجناد فان هزم لك جنده
أمدتهم بجند وان هزم لك قائد أمدته بقائد فخيف مكانك واتفأك عبدوك وجيبت
الأموال وثبت وطأ تلك ثم رأيتك بعد فقال الكوفيون أصحك الله ان بالكوفة رجلا لو
قدر أو ك ما توادونك والإبروك تقعدهم أسباب شتى فلا يأتونك فلم يزالوا به حتى شخص
وذكر عن عبد الله بن جعفر المديني قال خرجنا مع ابراهيم الى باجثري فلما عسكرنا أنا
لبلة من الديالى فقال انطلق بنا فانطلقنا معه فسمع مثل ذلك فرجع وقال ما أطمع في نصر
أنا في ليله أخرى فقال انطلق بنا فانطلقنا معه فسمع مثل ذلك فرجع وقال ما أطمع في نصر
عسكر فيه مثل هذا وذكر عن عفان بن مسلم التميمي قال لما عسكر ابراهيم افترض معه
رجال من جيراننا فأتيت معسكره فخرت ان معه أقل من عشرة آلاف فاما داود بن
جعفر بن سليمان فانه قال أحصى في ديوان ابراهيم من أهل البصرة مائة ألف ووجه أبو
جعفر عيسى بن موسى فها ذكر ابراهيم بن موسى بن عيسى في خمسة عشر الفا وجعل علي
معه مئة جديد في حطبة على ثلاثة آلاف فاما شخص عيسى بن موسى نحو ابراهيم سار معه
فها ذكر أبو جعفر حسي بلغ نهر البصريين ثم رجع أبو جعفر وسار ابراهيم من معسكره
بالمحور من شريسة البصرة نحو الكوفة فذكر بعض بني تيم الله عن أوس بن مهلهل
القطعي قال مر بنا ابراهيم في طريقه ذاك ومنا بالقباب التي يدعى قباب أوس فخرجت
ألقاه مع أبي عبي فأنهينا اليه وهو على رذون له برناد من لامن الارض قال فسمعته يقول
أيها القطامي

أُمُور لَوِ يَدْرُهَا حَلَسِمُ * اذ انتهى وهيب ما استطاع
ومعصية الشقيق عليك فما * يريدك مرة منه استعاضا
وحذر الامر ما استقبلت منه * وليس بأن يتبع انبا
ولسكن الاديم اذا شري * بل وتعيبا غلب الفسنا

فقات الذي معي اني لاسمع كلام رجل نادى على مسيره ثم سار فاه بلغ كرسنا قال له فها
ذكر عن سليمان بن أبي شبيب عن عبد الواحد بن زياد بن لبيد بن ربيعة
فلا تقصد فصد عيسى بن موسى وهذا العساكر التي وجهت اليك وليكني أسالك بك ان
تركنتي طريقا لشعر بك أبو جعفر الا واثبت معه بالكوفة فأبى عليه قال فاه مشر ربيعة
أعجاب بيات فدعني أبيت أعجاب عيسى بيانا قال اني أكره البيات وذكر عن سعيد بن
هريرة ان أبا جبره قال قلت لابراهيم انك غير طاهر على هذا الرجل سي بأه الكوفة فان
صار لك مع خصمه بهم لم يبق له بعد ما قامته ولي بعد بها اهيل فدعني أسأل اليه فمخفيا في السر
ثم أجهر فاتهم ان سمعوا داعيا اليك أجابوه فان سمع أبو جعفر المبيعة بأمره لم يرد

الجعفرى فأراه إياه فقال ليس هذا وجهك أو يقتلون يومهم ذلك إلى أن جاءهم عائر لا بد رى
من رعى به فوقع فى خلق إبراهيم بن عبد الله فعرضه فتنهى عن موقفه وقال أنزلونى فأزول من
مركبه وهو يقول وكان أمر الله قدراً مقدوراً أوردناهم أو أزال الله غيره فأنزل إلى الأرض
وهو متحن واجتمع عليه أصحابه وخاصته يحمونه ويقا تلون دونه ورأى حميد بن قحطبة
اجتماعهم فأنكرهم فقال لأصحابه شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن موضعهم وتعلموا
ما جئوا عليه فشدوا عليهم فقاتلوهم أشد القتال حتى أفرجهم عن إبراهيم وحلصوا إليه
فغز وأرأسه فأتوا به عيسى بن موسى فأراد ابن أبى السكرام الجعفرى فقال نعم هذا رأسه فأنزل
عيسى إلى الأرض فوجد وبعث برأسه إلى أبى جعفر المنصور وكان قتله يوم الاثنين لمس
ليال يقين من ذى القعدة سنة ١٤٥ وكان يوم قتل ابن ثمان وأربعين سنة ومكث منذ
خرج إلى أن قبل ثلاثة أشهر الاجتية أيام وذكر عبد الحميد أنه سأل أباصلا به كيف قتل
إبراهيم قال لا أنظر إليه موافا على دابة ينظر إلى أصحاب عيسى قد ولوا وقتلوه أكتافهم
ونكص عيسى بدابته التفهق رى وأصحابه يقتلونهم وعليه قباه زر دكا ذاهل فحل أنزار
قباه فسال الزرد حتى سال عن نديه وحسب عن لبته فأنته نشابه عائر فأصابته فى لبته فرائته
اعشق فرسه وكر راجعا وأطاف به الريدية وذكر إبراهيم بن محمد بن أبى السكرام قال
حدثنى أبى قال لما نهزم أصحاب عيسى بهتهم رباب إبراهيم في آثارهم فنادى منادى إبراهيم
اللائمة وما مدبر افكرت الزايات راجعة ورأها أصحاب عيسى فخالوهم انهزموا ففكروا فى
آثارهم فكاتب الهزيمة وذكر أن أباجعفر لما بلغته جولة أصحاب عيسى عزم على الرحيل إلى
الرى فذكر سلم بن فرقد حاجب سليمان بن مجالد أنه قال لما التقوا نهزم أصحاب عيسى
هزيمة قبيحة حتى دسل أوائلهم الكوفة فأتانى صديق لى كوفى فقال أياها الرجل تعلم والله لقد
دسل أصحابك الكوفة فهنا أحوأى هزيمة فى دار فلان وهذا فلان فى دار فلان فأنظر
لنفسك وأهلك ومالك قال فأحبرت بذلك سليمان بن مجالد فأحبر به أباجعفر فقال
لا تكتشفن من هذا شيأ ولا تاتقن إليه فإنى لا آمن أن يهجم على ما أكره وأعد على كل
باب من أبواب المدينة إلا ودواب فإن أيتنا من ناحية صرنا إلى الناحية الأخرى وهبل سلم
إلى أسراد أبوجعفر يذهب إن دهمه أمر قال كان عزم على أيتان الرى قبلنى أن يفت
المجبر دخل على أبى جعفر فقال يا أمير المؤمنين الطفر لك وسيفقتل إبراهيم فلم يقبل ذلك منه
فقال له أحبسنى عندك فإن لم يكن الأمر كما قلت لك فاقتلنى فيبنا هو ذلك أذ جاءه الخبر
شدهم الله وأبهم فقتل ببيت معمر بن أوس بن حمار البارقى
سوى بن موسى: تألفت عصاها واستقرت بها الدوى * كافر عبد الله لا يلب المسافر
ثم أحد من يدى ربيعت ألقى جرب نهر جوير فذكر أبو يعيم الفصل من دكسين أن أبا

مكانه الذي كان فيه لا يزول وهو في مائة رجل من خاصته وحشمه قليل له أوصليح الله الأ مير
لونيعة عن هذا المكان حتى ينوب اليك الناس فسكرتهم فقال لا زول عن مكاني هذا
أبد حتى أقتل أو يقع الله على يدي ولا يقال انهزم وذكر عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان
ابن علي أن اسحاق بن عيسى بن علي حدثه انه سمع عيسى بن موسى يحدث أباه انه قال لما
أراد أمير المؤمنين توجيبي إلى ابراهيم قال ان هؤلاء غيبياء يعني المنجيين بن عمون انك لا في
الرجل وان لك جولة حب تلقاه ثم بقي اليك أصحابك وتكون العاقبة لك قال فوالله لكان
كأفان ما هو إلا ان التقينا فهزمونا لقد رأيتني وماعني الا ثلاثة وأربعة فأقبل علي مولاي
كان مسكبا بجام دابتي فقال جعلت فداك علام تقيم وقد ذهب أصحابك فقلت والله لا أنظر
أهل بيتي إلى وجهي أبد أو قد انهزمت عن عدوهم قال فوالله لكان أكثر ما عسى ان
جعلت أقول لمن مر بي من أعراف من المنزعين أقرأ أهل بيتي مني السلام وقولوا لهم اني
لم أجده فداء أفديكم به أعرز علي نفسي وقد بذلتها دونكم قال فوالله اني ألعلي ذلك والناس
منهم من ما يولي أحد علي أحد وصعد ابن سليمان جعفر ومحمد لابراهيم فحرجا عليه من
ورائه ولا يشعر من بأعقابنا من أصحاب ابراهيم حتى نظر بعضهم إلى بعض وإذا القتال من
ورائهم فكثروا ويحوه وعقبنا في آثارهم راجعين فكانت أياها قال فسمعت عيسى بن موسى
يؤمسه يقول لأبي فوالله بأبالي المباس لولا ابن سليمان يومئذ لا فقهنا وكان من صديق الله ان
أصحابنا لما نهزموا يومئذ فاعترض لهم نهروزيين من تفتين فالتا بينهم وبين الأوثوب ولم
يحدوا والمحاضة فسكروا راجعين بأجمعهم فذكر عن محمد بن اسحاق بن مهران انه قال كان
بناخري ناس من آل طلحة وخز وها على ابراهيم وأصحابه وثقوا الماء فأصبح أهل عسكره
مر نظم في الماء وقد زعم بعضهم ان ابراهيم هو الذي شربا يكون قتاله من وجه واحد فلما
انهزموا منهم الماء من الفرار فاما انهزم أصحاب ابراهيم ثبت ابراهيم وثب معه جماعة من
أصحابه يقالون دوننا خلف في مبلغ عدد هم فقال بعضهم كانوا اختبأوا وقال بعضهم كانوا
أربعمائة وقال بعضهم بل كانوا سبعين فحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال
قال محمد بن عمر لما نهزم أصحاب عيسى بن موسى وثبت عيسى مكانه أقبل ابراهيم بن عبد
الله في عسكره يدنو ويدنو غبار عسكره حتى إذا دعسى ومن معه فبناهم على ذلك إذا
فارس قد أقبل وكرز ارجاء بجري نحو ابراهيم لا يعرف على شيء فإذا هو بجهدس وخطبة قد غير
لأمة وعقب رأسه بعصابة صفراء فسكر الناس ببعونه حتى لم يبق أحد ممن كان انهزم إلا
كرز ارجاء حتى حاطوا القوم فقاتلوه قالا لا شديدا حتى قتل الفريقان بعدد واحد وقوة طاب
جهدس وخطبة يرسل بالرؤس إلى عيسى بن موسى اني أن رأيت رؤس وبها عتقنا في السر
وصحة ومما ح قالوا رؤس ابراهيم بن عبد الله قد عاين بن من جاء اليك وقد لم يرد

احتاج إلى الاتفاض قال له ماترى فى نقض بناء مدينة ابوان كسرى بالمداين وحمل نقضه الى
مدينة هذه قال لا ارى ذلك يا امير المؤمنين قال ولم قال لا نه علم من اعلام الاسلام يستدل به
الناظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل المحابه عنه بأمر دنيا وانما هو على أمر دين ومع هذا
يا امير المؤمنين فان فيه مصلى على بن أبى طالب صلوات الله عليه قال هيأت يا خالد أبيت الا
الميل الى المحابك العجم وأمر ان ينقض القصر الابيض فنقضت ناحية منه وحمل نقضه فنظر
فى مقدار ما يلزمهم للنقض والحمل فوجدوا ذلك أكثر من يمن الجدي ولو عمل فرغ ذلك الى
النصور فوجدوا عبد بن برمك فاعلمه ما يلزمهم فى نقضه ووجهه وقال له ماترى قال يا امير
المؤمنين فكنت ارى قبل ان لا تفعل فاما اذ فعلت فانى ارى ان نهدم الان حتى نلحق
بقواعده لئلا يقال انك قد عجزت عن هدمه فأعرض النصور عن ذلك وأمر ان لا يهدم
فقال موسى بن داود المهندس قال لى المؤمن وحدثني بهذا الحديث يا موسى اذ ابنت لى بناء
فاجعله ما يعجز عن هدمه ليبقى طيلة ورسه وذكر ان أباجعفر احتاج الى ابواب المدينة
فزعم أبوجعفر الرحمن الهاماني أن سليمان بن داود كان بنى مدينة بالقرب من موضع بناء الحاج
واسط قال لها الزندور دوا تحت له الشياطين لها خمسة أبواب من حديد لا يمكن للناس
اليوم عمل مثلها فقصها عليها فلم تزل عليها الى ان بنى الحاج واسط وخربت تلك المدينة فقتل
الحجاج أبوابها فقصها على مدينة بواسط فلما بنى أبوجعفر المدينة أخذ تلك الأبواب فقصها
على المدينة فهى عليها الى اليوم والمدينة ثمانية أبواب أربعة داخلية وأربعة خارجة فصار على
الداخلية أربعة أبواب من هذه الخمسة وعلى باب العصر الخارج الخامس منها وصير على باب
خراسان الخارج بابا بى به من الشام من عمل الفراعنة وصير على باب الكوفة الخارج بابا بى
به من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسرى وأمر بالحداد باب الشام فعمل بغيره
فهو أضعف الابواب كلها ونبت المدينة مدورة لثلاث يكون المثلث اذ ازل وسطها الى موضع
منها أقرب منه الى موضع وجعل أبوابها أربعة على تدبير العساكر فى الحروب وعمل لها
سورين فالسور الداخلى أطول من السور الخارج وبني قصره فى وسطها والمسيجة الجامع
حول القصر وذكر ان الحاج بى أرطاة هو الذى حط مسجد جامعها بأمر أبى جعفر ووضع
أساسه وهيل ان قبعتها على غير صواب وان المصل فى محتاج ان يعرف الى باب البصرة قليلا
وان قبلة مسجد الرصافة أשוב من قبلة مسجد المدينة لان مسجد المدينة بنى على القصر
ومسجد الرصافة بنى قبل القصر وبني القصر عليه فذلك صار كذلك وذكر يحيى بن عبد
الحاق ان أباه حدثه ان أباجعفر ولى كر ربيع من المدينة فأتى الى الاستبaths على الفراغ
من بناء ذلك الربع وذكره هارون بن زياد بن خالد بن الصلت قال أحسرتنى أبى قال ولى
النصور خالد بن الصلت النفق على ربيع من أرباع المدينة وهى تنى قال خالد فاما فرغت

جعفر لما أصبح من الليلة التي أتى فيها برأس إبراهيم وذلك ليلة الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة أمر برأسه فنصب رأسه في السوق وذكر أن أبا جعفر لما أتى برأسه فوضع بين يديه يكي حتى قطرت دموعه على خد إبراهيم ثم قال أما والله إن كنت لهذا الكارهاولسكنتك ابتليت بي وابتليت بك وذكر عن صالح مولى المنصور أن المنصور لما أتى برأس إبراهيم ابن عبد الله وضعه بين يديه وجلس مجلسا عما ما واذن للناس فكان الداخل يدخل فيسلم ويتناول إبراهيم فيمسى القول فيه ويذكر منه القبيح القبيح الساخر فيأتى جعفر وأبو جعفر مسك متغير لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة البراءى فوقف فسلم ثم قال عظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك وغفر له أقرطفيه من حنك فاصفر كون أبى جعفر وأقبل عليه فقال أبا خالد مرحبا وأهلا ههنا فسلم الناس أن ذلك قد وقع منه فدناوا فقالوا مثل ما قال جعفر بن حنظلة **وفي هذه السنة** خرجت الترك والخزرجيات الأبواب فقتلوا من المسلمين بأمر مائة جماعة كثيرة **وخرج** بالناس في هذه السنة السرى بن عبد الله بن الحارث ابن العباس بن عبد المطلب وكان عامل أبى جعفر على مكة وكان والى المدينة في هذه السنة عبد الله بن الربيع الحارثى والى الكوفة وأرضياعيسى بن موسى والى البصرة مسلم بن قتيبة الباهلي وكان على فضائها عباد بن منصور وعلى مصر يزيد بن حاتم

ثم دخلت سنة ست واربعمائة

(ذكر الخبر عما كان فيما من الاحداث)

فما كان فيما من ذلك استأنام أبى جعفر مدينته بغداد ذكر محمد بن عمران أبا جعفر يقول من مدينة ابن هبيرة الى بغداد في صفر من سنة ١٤٦ فنهطوا بنى مدينتها

في ذكر الخبر عن صفه بنائه اياها

قد ذكرنا قبل السبب الباعث كان لأبى جعفر على بناءها والسبب الذي من أجله احتار البقعة التي بنى فيها مدينته وذكرنا أن صفه بنائه اياها ذكر عن رسيد أبى داود بن رشيد أن أبا جعفر شفع الى الكوفة حين بلغه خروج محمد بن عبد الله وقد هبوا ل بناء مدينة بغداد ما يحتاج اليه من شب وساج وغير ذلك واستخلف حين شفع على إصلاح ما أعد لذلك مولى له يقال له أسلم فبلغ أسلم أن إبراهيم بن عبد الله قد هزم عسكر أبى جعفر فأحرق ما كان حمله عليه أبو جعفر من ساج وشب خوفا أن يؤخذ منه ذلك إذا غاب مولا فلما بلغ أبا جعفر ما فعل من ذلك مولا أسلم كتب اليه بما عمله على ذلك فكتب اليه أسلم يخبره أنه خاف أن يغفر بهم إبراهيم فيأخذه فلم يقل له شيئا وذكر عن إصحاق بن إبراهيم الموصلى عن أبيه قال لما أراد المنصور بناء مدينته بغداد شاور أصحابه فيها وكان من شاوره فيها خالد بن برمك فأشار بها فذكر عن علي بن عصمة أن خالد بن برمك خط مدينة أبى جعفر له وأشار بها عليه فلما

استنقواهم من السفلة فثقبوا واجتمعوا فأرسل المنصور اليهم أبا العباس الطوسي فسكنهم
وأخذ أبا بكر يراه فحبسه عنده فأمر أبو جعفر بقتله فقتله بيده حاجب كان لأبي العباس
الطوسي يقال له موسى على باب الذهب في الرحبة بأمر المنصور وأمر أبو جعفر بهدم
ما تشخص من الدور في طريق المدينة ووضع الطريق على مقدار أربعين ذراعاً وهمد ما زاد
على ذلك المقدر وأمر بنقل الاسواق إلى السكرخ وذكر عن أبي جعفر أنه لما أمر
بأخراج التجار من المدينة إلى السكرخ كلمه أن ابن صدقة في يقال فأجابه اليه على أن لا يبيع
الاخل والبقل وحده ثم أمر أن يجعل في كل ربع يقال واحد على ذلك المثال وذكر
عن عتي بن محمد أن الفضل بن الربيع حدثه أن المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة دخله
فطاف فيه واستحسنه واستنطقه وأعجبه ما رأى فيه غير أنه استكثر ما انتق عليه قال ونظر
إلى موضع فيه استحسنه جداً فقال لي أخرج إلى الربيع فقل له أخرج إلى المسب فقل له
يخسر في الساعة بناءً فأمرها قال فخرجت إلى المسب فأخبرته فبعث إلى رئيس البنائين
فدعاه فأدخله على أبي جعفر فلما وقف بين يديه قال له كيف عملت لأمرنا في هذا القصر
وكم أخذت من الأجرة لكل ألف آجرة ولبنة في البناء لا يقدر على أن يرُد عليه شيئاً فخافه
المسيب فقال له المنصور وما لك لا تكلم فقال لا علم لي بأمر المؤمنين قال ويحك قل وأنت آمن
من كل متخافه قال بأمر المؤمنين لا والله ما أقب عليه ولا أعلمه قال فأحسب بيده وقال له
تعال لا أعلمك الله حياً وأدخله الجرة إلى استحسنها فأمره مجلساً كان فيها فقال له انظر إلى هذا
المجلس وابن أبي بازائه طافاً يكون شهاباً للبث لا تدخل فيه خشباً قال نعم بأمر المؤمنين قال
فأقبل البناء وكل من معه يتعجبون من فهمه بالبناء والهندسة فقال له البناء ما أحسن أن
أجيء به على هذا ولا أقوم به على الذي تريد فقال له فانا أعينك عليه قال فأمر بالآجرة
والجص حتى بهتم أقبيل يحصى جميع ما دخل في بناء الطاق من الآجر والجص ولم يزل
كذلك حتى فرغ منه في يومه وبعض اليوم الثاني فدعانا المسب فقال له ادفع اليه أجره على
حسب ما عمل معك قال لحاسبه المسب فأصابه خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور وقال
لا أرضى بذلك فلم يزل به حتى نعصه درهماً ثم أخذنا المقادير ونظر مقدار الطاق من الحجارة حتى
عرفه ثم أخذنا الكلاء والمسيب بمحملان الثقافات وأخذ معه الامناء من البنائين والمهندسين
حتى عرفوه فبقي ذلك فلم يزل يحسبه شيئاً شائباً أو جعلهم على مارتفع في آجرة بناء الطاق فخرج
على المسب مما في يده ستة آلاف درهم ويصف فأخذها وأعنته فأخرج من القصر حتى
أدأها اليه وذكر عن عيسى بن المنصور أنه قال وجدت في خزائن أبي المنصور في الكتب
أنه أنفق على مدينة السلام وجامعها وقصر الذهبها والاسواق والفصلان والخنادق
وقبابها وأبوابها أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وثلثين درهماً ومبلغها من الفلوس مائة
ألف ألف فلس وثلاثة وعشرون ألف فلس وذلك أن الاسماء من البنائين كان يعمل يومه

من بناء ذلك الربع رفعت اليه جماعة الثقة عليه حسيب ابده فبقى على خمسة عشر درهما
 تحسبى بها في حبس الشرقية أياما حتى أدتها وكان اللبن الذي صنع لبناء المدينة البسة منها
 ذراعا في ذراع وذكر عن بعضهم أنه هدم من السور الذي يلي باب المحوّل قطعة فوجد
 فيها البنية مكتوبا عليها بمغرة وزنها مائة وشبعة عشر رطلا قال فوزناها فوجدناها على ما كان
 مكتوبا عليها من الوزن وكانت مقاصير جماعة من قواد أبي جعفر وكتابه تشرع أبوها إلى
 رحمة المسجد وذكر عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق خال الفضل بن الربيع أن عيسى
 ابن عيسى شكّال إلى أبي جعفر فقال يا أمير المؤمنين إن المشي يشقّ على من باب الرحمة إلى
 القصر وقد ضعف قل فقهمل في شحمة قال أتى أسقي من الناس قال وهل بقي أحد يستعيا
 منه قال يا أمير المؤمنين فأنزلي منزله راوية من الروابيا قال وهل يد حبل المدينة راوية
 أوراكب قال فأمر الناس بقوى أبوابهم إلى فصلان الطاقات فكان لا يد حبل الرحمة
 أحد إلا ما شيا قال ولما أمر المنصور بسد الأبواب مما يلي الرحمة وقبها إلى الفصلان
 صيرت الأسواق في طافات المدينة الأربع في كل واحد سوق فلم تزل على ذلك مدة حتى قدم
 عليه بطريق من بطارقة الروم فأتاه فأمر الربيع أن يطوف به في المدينة وما حولها إلى
 العمران والبناء فطاف به الربيع فلما انصرف قال كيف رأيت مدينتي وقد كان أصعد إلى
 سور المدينة وقياب الأبواب قال رأيت بناء حسنا إلا في قدر رأيت أعداءك معاك في مدينتك
 قال ومن هم قال السوق قال فأضرب عليها أبو جعفر فلما انصرف البطريق أمر بإخراج
 السوق من المدينة وتقدم إلى إبراهيم بن حبش الكوفي وهم إليه جوّاس بن المسبّب
 النعماني مولاه وأمرهما أن يبنيا الأسواق ناحية الكرخ ويجعلاهما صفا وفاقا ويوتا لكل
 صنّف وان يدفعاهما إلى الناس فلما فعل ذلك حول السوق من المدينة البها وضع عليهم الغلة
 على قدر الذرع فله أكثر الناس بنوافي مواضع من الأسواق لم يكن يرغب في البناء فيها إبراهيم
 ابن حبش وجوّاس لأنهم لم تكن على تقدير الصفوف من أموالهم فالروا من الغلة أقلّ مما
 ألزم الذين نزلوا في بناء السلطان وذكر بعضهم أن السب في نفس أبي جعفر التجار من
 المدينة إلى الكرخ وما قرب منها مما هو خارج المدينة أنه قبل لأبي جعفر أن الغرباء وغيرهم
 يبنون فيها ولا يؤمن أن يكون فيهم جوّاس ومن يعرف الأخبار وأن يفتح أبواب المدينة
 ليسلوا موضع السوق فأمر بإخراج السوق من المدينة وجعلها الشرط والحرس وبني للجار
 باب طاق الحرائق وباب الشام والكرخ وذكر عن الفضل بن سليمان الهاشمي عن
 أبيه أن سب نقاله الأسواق من مدينة السلام ومدينة الشريعة إلى باب الكرخ وباب الشعير
 وباب المحوّل أن رجلا كان يقال له أبو زكرياء يحيى بن عبد الله ولا المنصور حسيب بغداد
 والأسواق سنة ١٥٧ والسوق في المدينة وكان المنصور يتبع من خرج مع محمد وإبراهيم
 ابني عبد الله بن حسن وقد كان لهذا الحسيب معهم سب فجمع على المنصور جماعة

عهدي بعد المهدي واخذ علاقة صائرا ذاك فخذ اليك فاضرب عنقه وياك ان تخورا
تضعف فتقتض علي امرى الذي دبرت ثم مضى لوجهه وكتب اليه من طريقه ثلاث
مرات يسأله ما فعل في الامر الذي اوعز اليه فيه فكتب اليه قد انفذت ما امرت به فلم
يشك أبو جعفر في انه قد فعل ما امره به وانه قد قتل عبد الله بن علي فكان عيسى حين دفعه
اليه سترودعا كاتبه يونس بن قزوة فقال له ان هذا الرجل دفع الى عمه وأمرني فيه بكذا
وكذا فقال له اراد ان يقتلك ويقتله أمرتك بقتله سرّا ثم يدعيه عليك علانية ثم يقيدك به قال
فقال رأي قال رأي ان تستره في منزلك فلا تطلع على أمره أحد ا فان طلبه منك علانية دفعته
اليه علانية ولا تدفعه اليه سرّا أبدا فانه وان كان أسرّه اليك فان أمره سيظهر ففعل ذلك
عيسى وقدم المنصور وودس الى عجمته من يحركهم على مسأله هبة عبد الله بن علي لهم
ويطمعهم في انه سيفعل خيافا اليه وكلموه ورفقوه وذكروا له الرحمة وظهر والله رقة فقال
نعم على عيسى بن موسى فأناذ فقال له يا عيسى قد علمت اني دفعت اليك عيسى وعمل عبد الله
ابن علي قبل حروبي الى الحج وأمرتك ان يكون في منزلك قال قد فعلت ذلك يا أمير
المؤمنين قال فقد كلمني عجمتك فبه فرأت الصقح عنه وتخلية سبيله فأتاه فقال يا أمير
المؤمنين ألم بأمرني بقتله فقتلته قال ما أمرتك بقتله إنما أمرتك بحجسه في منزلك فاد
أمرني بقتله قال له المنصور ركبت ما أمرتك بقتله ثم قال لعمومته ان هذا افداؤكم بقل
أحكم وأدعي اني أمرته بذلك وقد كنت قالوا فادفعه اليك فقلت له قال سأنتكم به فأخرجوه
الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الأمر فقام أحد هم فشهريه سبعة ونفدت الى عيسى ليصر به
فقال له عيسى أفاعل أنت قال اي والله قال لا تعجلوا ردوني الى أمير المؤمنين فردوه اليه
فقال إنما أردت بقتله ان تقتلني هذا عملك حتى سوى ان أمر بني يدفعه اليك دفعته قال إنما
به فأتاه به فقال له عيسى دبر علي أمر افه شيتة فكان كاحشيت شأنك وعملك قال يدخل
حتى أرى رأيي ثم انصر فوائهم أمره فجعل في بيت أساسه ملح وأجرى في أساسه الماء فسطع
عليه فبات فكان من أمره ما كان وتوفي عبد الله بن علي في هذه السنة ودفن في مقابر باب
الشام فكان أول من دفن فيها وذكروا عن ابراهيم بن عيسى بن المنصور بن ربه انه قال
كانت وفاة عبد الله بن علي في الحنيس سنة ١٤٧ هـ وهو ابن اثنتين وخمسين سنة قال ابراهيم
ابن عيسى لما توفي عبد الله بن علي ركب المنصور ريوما ومعه عبد الله بن عباس فقال له وهو
يجار به أنعرف ثلاثة خلفاء أسماؤهم على المنسب ما فتوا لانه حوارح ديدا أسماؤهم العيين
قال لا أعرف الا ما تقول العامة ان عليا قتل عثمان وكذبوا عبد الملك بن مرزبان قتل عبيد
الرحمن بن محمد بن الأشعث وعبد الله بن الربيع وعمرو بن سعيد وعبد الله بن علي فقط عليه
البيت فقال له المنصور فسد علي عبد الله بن علي البيت فأما مدني قال ما ذات الالذ ذبا

بقيراط قضية والروزي كاري يجتنب الى ثلاث حبات ﴿وفي هذه السنة﴾ عزل المنصور
عن البصرة سلم بن قتيبة وولاهما محمد بن سليمان بن علي
﴿ذكر الخبر عن سبب عزله اياه﴾

ذكر عبد الملك بن شيان ان يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن الهانسي قال كتب ابو جعفر
الى سلم بن قتيبة لما ولاه البصرة اما بعد فاهدم دور من حرج مع ابراهيم واقفر نخلهم فكتب
اليه سلم باي ذلك ابدا ابالديورام بالنخل فكتب اليه ابو جعفر اما بعد فقد كتب اليك امرك
باي فساد همهم فكتب تستاذني في اية تبدا به بالترقي ام بالشهرين وعزله وولي محمد بن
سليمان فقدم فعائب وذكر عن يونس بن نجدة قال قدم علينا سلم بن قتيبة امير البصرة فاجتبه
وعلى شرطه ابو رقة بن يمين سلم فاقام بهاسلم اشهر اخس ثم عزل وولي علينا محمد بن سليمان
قال عبد الملك بن شيان هدم محمد بن سليمان لما قدم دار يعقوب بن الفضل ودار ابي مروان في
بني بشكرو ودار عون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد ودار الحليل بن الحصين في بني عدي
ودار عفرو الله بن سفيان وعقر نخلهم وغزا الصائفة في هذه السنة جعفر بن خنظلة البررائي
﴿وفي هذه السنة﴾ عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع وولي مكانه جعفر بن سليمان فقدمها
في شهر ربيع الاول وعزل ايضا في هذه السنة عن مكة السري بن عبد الله ووليها عبد الصمد
ابن علي ﴿ووج﴾ بالناس في هذه السنة عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس كذلك حال محمد بن عمرو وغيره

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة هـ

﴿ذكر الاخبار عن الاحداث التي كانت فيها﴾

فما كان فيها من ذلك اغارة اسنترخان الخوارزمي في جمع من الترك على المسلمين بناحية
أرمينية وسببه من المسلمين وأهل الذمة خلقا كثيرا وودحولهم نفليس وقتلهم حرب بن عبد
الله الراوندی الذي نسب اليه الحربية ببغداد وكان حرب هذا فاذا ذكره بما بالمرسل في
الذين من اجند امكان الخوارج الذين بالخزيرة وكان ابو جعفر حسن بلفه مخزب الترك فيما
هناك وجه الهم لحزمهم جبرئيل بن يحيى وكتب الى حرب بامره بالمسير معه الهم فصار معه
حرب فقتل حرب وهزم جبرئيل وأصيب من المسلمين من ذكرت ﴿وفي هذه السنة﴾
كان مهلك عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ﴿واحتلقوا﴾ في سبب هلاكه فقال
بعضهم ماذا كره علي بن محمد التوفي عن أبيه ان ابا جعفر حج سنة ١٤٧ بعد تقدمته
المهدي على عيسى بن موسى بأشهر وقد كان عزل عيسى بن موسى عن السكوفة وأرضها
وولي مكانه محمد بن سليمان بن علي وأوفد الى مدينة السلام فدعا به فدفع اليه عبد الله بن
علي سرائي جوف الليل ثم قال له يا عيسى ان هذا أراد ان يريل الهمه عتي وعنت وأنت ولي

أين قال إلى المنزل ونهض فصار إلى حرقته ونهض المنصور في أثره إلى الحرقاة متفرعاً
فأسأذنه عيسى في المصير إلى الكوفة فقال بل نقيم قتلنا ههنا فأبى وألح عليه فأذن له وكان
الذي جرى به عن ذلك طبيب بهنجيشوع أبو جبرئيل وقال إني والله ما أجتري على معالجتك
بالخضرة وما آمن على نفسي فأذن له المنصور وقال له انا على الحج في سني هذه فانا مقم عليك
بالكوفة حتى تفيق إن شاء الله وتقارب وقت الحج فنفض المنصور حتى صار يظهر
الكوفة في موضع يدعى الرصافة فأقام بها أياماً فاجرى هناك الخيل وعاد عيسى غير مرة ثم
رجع إلى مدينة السلام ولم يصب واعدت بقية الماء في الطريق وبلغت العله من عيسى بن موسى
كل مبلغ حتى تمطش شعره ثم أفاق من علته تلك فقال فيه يحبى من زياد بن أبي زياد

أفلت من شريرة الطبيب كما * أفلت طي الصريم من فترة
من قاصر يُفقد القربص إذا * ركب سهم الخوف في ويرة
دافع عنك المليك موثة ليستب يريد الأسد في ذرى خيرة
حسني أنا واقفيه داخله * تعرف في سمعه وفي بصره
أزعر قد طار عن مقارقه * وحف أثيب الثباب من شعرة

وذكر أن عيسى بن علي كان يقول للمنصور إن عيسى بن موسى لما امتنع من البيعة للهدي
لأنه يرص هذا الأمر لأنه موسى فوسى الذي يمنعه فقال المنصور لعيسى بن علي كالم موسى
ابن عيسى وخوفه على أبيه وعلى ابنه فكلم عيسى بن علي موسى في ذلك فأبأسه فتهده
وحده غضب المنصور ولما وجل موسى وأشفق وحاف أن يقع به المسكر وه أني العباس بن
محمد فقال أي عم إني مكلمتك بكلام لا والله ما سمعته مني أحد قط ولا يسمعه أحد أبداً وأما
أخرجته مني إليك موضع الثقة بك والطمأنينة إليك وهو أمانة عندك فأنما هي بغيري أسألها
في يدك قال فل يا بني أحي فلک عندی ماتحبہ قال أرى ما يسام أي من أراج هذا الأمر
من عنقه وتصيره للهدي فهو يؤدي بصرف الأذى والمسكر وفيتهدمه ويؤخر رادته
مره وتهدم عليه الخيطان مرة وتدنس إليه الخدوف مره على لا يعطى على هذا أسألاً يكون
ذلك أبداً ولكن ههنا وجه أفاعله يعطى عليه أن أعطى والا فلا قال فها هو يا بني فالك فد
أبى مني فقلت قال بقل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد فيقول له يا عيسى إني أعلم أنك است
بجارك به أنت وفي عن المهدي لنفسك لعمالي سنك وقرب أجلك فالك تعلم أنه لا ملة لك
قال لا أعرف إلا بض به لمكان ابنك موسى أفراني أدع ابنك يبق بعدك وبقى ابني معه في
الرجن بن محمد تكون ذلك أبداً ولا نبين على اسك وأنبط حتى يأس منه وآمن أن يلى على
البيت فقال له المنة عدي من ابني ثم يا مربي ما خنت وأما شهر على سمع فان أجاب

وفي هذه السنة حلق المصور عيسى بن موسى ورابع لأمه المهدى وجعله ولي عهد من بعده وقال بعضهم ثم من بعده عيسى بن موسى

ذكر الخبر عن سبب حلقه بأبيه وكيف كان الأمر في ذلك

في احتفال في الذي وصل به أبو جعفر إلى حلقه فقال بعضهم السبب الذي وصل به أبو جعفر إلى ذلك هو أن أبا جعفر أقر عيسى بن موسى بعهده وفاء أبي العباس على ما كان أبو العباس ولده من ولاية الكوفة وسوادها وكان له مكر ما يحلها وكان إذا دخل عليه أجلسه عن يمينه وأجلس المهدى عن يساره فكان ذلك فعله به حتى عزم المصور على تقديم المهدى في الخلافة عليه وكان أبو العباس جعل الأمر من بعده لأبي جعفر ثم من بعده لأبي جعفر لعيسى بن موسى فلما عزم المصور على ذلك كلم عيسى بن موسى في تقديم أبيه عليه فرفق من الكلام فقال عيسى بأمر المؤمن من فكيف بالأخيه وأما الوثائق التي على وعلى المسلمين في من العتق والطاق وغير ذلك من موكله إلا بما ليس إلى ذلك سبيل بأمر المؤمن من فلما رأى أبو جعفر أمساحه بعير لونه وباعده بعض المساعدة وأمر بالادن للمهدى قبله وكان يدخل فيجلس عن عمن المصور في محال عيسى ثم يؤذن لعيسى فيجلس دون مجلس المهدى عن عمن المصور أيضا ولا يحل عن يسار المجلس الذي كان عمن المهدى فيعط من ذلك المصور ويبلغ منه فيأمر الأذن للمهدى ثم يأمر بدينه هذا لادن لعيسى بن عيسى فجلس هنيهة ثم عند الصبح ثم على ثم بلبث هنيهة ثم عيسى بن موسى فإذن كان بعد ذلك قدم في الأذن للمهدى على كل حال ثم شلعا في الأذن فجلس معهم بعض من آخر ونحوهم بعض من فأنتم ونوهم عيسى بن موسى أنه أعاد لهم طاعة بصرى ولما أكرههم بالشئ من أمره ثم يؤذن لعيسى بن موسى من بعدهم وفي ذلك كله صاعدا لا يشك منه شيئا ولا يستعنت ثم أرا إلى أعط من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فاستمع الخبر في أهل الأنط فها هو ان يحرق عليه الجاه وبه عمله البراب وبطرا إلى الجاه من بعض المجلس فذكر عن أحد طريقه المذاع فاستقط البراب على الجاه وبه وبنايه فيأمر من معه من ولده بالهول ويقوم هو فيصلي ثم يأسه الأذن ويقوم فجلس الجاه والبراب على الجاه وبه فها هو أرا المصور فإلهام عيسى ما يدخل على الجاه من كبره العمار على الجاه والبراب أو كل هذا من الشارع فقول ألسبب ذلك بأمر المؤمنين وأما كلمة المصور في ذلك ليستطعمه ابن شكواله شأفا وشكو وكان المصور فإلهام في الأمر الذي بعده من عيسى بن موسى في فكان عيسى بن موسى لا يحكمه من مدله فله كانه كان لعمره وأرضها دس لعيسى بن موسى بعض ما لده وبن من الجاه فقال له المذعور أن الله أحد عمر الأمر المؤمن من قال في الدار - أقال الذي أهد أسد من أقيم وعك وأنت ولي

كان هارولي حاجة أحب ان تقضيها طاعتا فتسئل بما في نفسي من الحاجة الاولى قال وما هي
 يا امير المؤمنين قال تجعل هذا الامر من بعد المهدي لك قال ما كنت لادخل فيها بعد ان
 خرجت منها فلم يدعه هو ومن حضره من اهل بيته حتى قال يا امير المؤمنين انت أعلم فقال
 بعض اهل الكوفة ومر عليه عيسى في موكبه هذا الذي كان غداً افصار بعد غد وهذه القصة
 فيما قيل منسوبة الى آل عيسى انهم يقولونها وما الذي يتكلم عن غيرهم في ذلك فهو ان
 المنصور اراد البيعة للمهدي فكلّم الجند في ذلك فكانوا اذاروا عيسى راكباً سمعوه ما كره
 فشكل ذلك الى المنصور فقال لا تجند لا تؤذوا ابن أخي فانه جلد بين عيني ولو كنت قد قدمت
 اليكم لضربت اعناقكم فكانوا يكفون ثم يعودون فسكت بذلك زماناً ثم كتب الى عيسى
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله المنصور امير المؤمنين الى عيسى بن موسى سلام
 عليك فاني اجد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالجند لله ذي المن القديم والفضل العظيم
 والبلاء الحسن الجليل الذي ابتداء الخلق يعلمه وانفذ القضاء بأمره فلا يبلغ مخلوق كنه حقه
 ولا ينال في عظمته كنه ذكره بدير ما اراد من الامور بقدرته ويصدرها عن مشيئته لا قاصي
 فيها غيره ولا نفاذ لها الا به يحجرها على اذلالها لا يستأمر فيها وزير او لا يشاور فيها معين ولا
 يتبس عليه شيء اراده يمضي قضاءه فيا حب العباد وكره الاستطيعون منه امتناعا ولا
 عن انفسهم دفاعا رب الارض ومن عليها الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم انك
 قد علمت الحال التي كنا عليها في ولاية الظلمة كيف كانت قوتنا وما يلتمسنا من اجزاء عليه
 اهل بيت اللعنة عايناهم فيا بينا وكرهنا فصرنا انفسنا على ما دعونا اليه من تسليم الامور الى
 من اسندوها اليه واجتمع رأيهم عليه باسم الخسف ونوطا بالسف لا ندفع ظلما ولا تمنع صبا
 ولا نعطي حقوا ولا نكر منكر اولا لا نستطيع لها ولا لا نفسنا نفعا حتى ادا بلغ الكتاب اجله
 وانتهى الامر الى مدته واذن الله في هلاك عدوه وارتاح بالرحمة لاهل بيت نبيه صل الله عليه
 وسلم فابتعث الله لهم انصارا يطلبون بشارهم ويجاهدون عدوهم ويدعون الى جهم
 وينصرون دولتهم من ارضين متفرقة واسباب مختلفة وأهوا مؤلفة فجمعهم الله على
 طاعتنا وانالف بين قلوبهم عودنا على نصرتنا واعزهم بنصرنا لم نلق منهم رجلا ولم نشهر معهم
 سيف الا اذنف الله في قلوبهم حتى ابغضهم لنا من بلادهم بصائر نافذة وطاعة خالصة يقولون
 الظفر يعمدون بالنصر وينصرون بالرب لا بالقول حسد الالهزموه ولا وائر الاقتلوه
 حتى بلغ الله بنا بذلك أقصى مدانا وغاية مناتنا ومني آمالنا واظهار حقنا واهلاك عدونا
 كرامة من الله جل وعز لنا وفضلا منه علينا تغير حول منا ولا قوة ثم لم نزل من ذلك في نعمة
 الله وفضله علينا حتى نشأ هذا الغلام فقد في الله له في قلوب انصار الدين الذين ابغضهم لنا
 ابتداء لنا اول أمرنا واشرب قلوبهم مودته وقسم في صدورهم محبة فصاروا لا يذكر ولا

الى شئ نفسي ان يفعل بهذا السبب فأما بقية فلا فقال العباس جزاك الله يا ابن أخي خير أفقد
 قديت أباك بنفسك وآثرت بقاءه على حفظك نعم الراي رأيت ونعم المسلك سلكت ثم أتى أبا
 جعفر فأخبره ما أخبر تجزي المنصور موسى حبرا وقال قد أحسن وأجمل وسأفعل ما أشار به ان شاء
 الله فلما اجتمعوا وعيسى بن علي حاضر أقبل المنصور على عيسى بن موسى فقال يا عيسى اني
 لا أجهل مذهبك الذي تضره ولا هـ ذلك الذي يجري اليه في الامر الذي سألتك عما تريد
 هذا الامر لا ينك هذا المشوم عليك وعلى نفسه فقال عيسى بن علي يا أمير المؤمنين غمزني
 البول قال فندعوك باناء نول فيه قال أي محاسنك يا أمير المؤمنين ذلك ما لا يكون ولكن
 أقرب البلايع مني أدل عليها فأتيا فأمر من بدله فانطلق فقال عيسى بن موسى لابنه موسى
 فم معك فاجمع عليه ثيابه من ورائه وأعطه منديلان كان معك ينشقب به فلما جلس
 عيسى بن موسى يقول جمع موسى عليه ثيابه من ورائه وهو لا يراه فقال من هذا فقال موسى بن عيسى
 فقال يا بني أنت وبأبي أب ولذك والله اني لأعلم انه لا خير في هذا الامر بعد كما نكته المأحق
 به ولكن المرء مغرئ بما تعجل فقال موسى في نفسه أمكنني والله هذا من مقاتله وهو الذي
 يغري بأبي والله لا تقتله بما قال لي ثم لا أبالي ان تقتلني أمير المؤمنين بعدي بل يكون في قتله
 عزاء لأبي وسوء عني ان قتلت فلما رجعا الى موضعهما قال موسى يا أمير المؤمنين اذكرا لابي
 أمر افسره ذلك وظن أنه يريد ان يذكرا بعض أمرهم فقال قم فقام اليه فقال يا بني ان
 عيسى بن علي قد قتلك وأبائي قتلت بما يبلغ عنا وقد أمكنني من مقاتله قال وكيف قال لي
 كبت وكبت فأخبر أمير المؤمنين في قتله فتكون قد شقيت نفسك وقتلته قبل ان يقتلك
 وأبائي ثم لا سالي ما كان بعد فقال أفي هذا رايا ومذهبك تتكلم على مقالته أراد ان يسرك
 بها فجعلت سببا مسكروه وبلغه لا يسمع من هذا منك أحد وعاد الى مجلسك فقام فعاد وانتظر
 أبو جعفر ان يرى لقيامه الى أبيه وكلامه أنرا فلم يرد فعاد الى وعيد الاول وتهدده فقال أما
 والله لا يحزن لك فيه ما سؤوك وبؤسك من بعائه بعدك أبار بيع قم اني موسى فاحتمقه
 بمماثله فقام الى بيع فضم حماله عليه فجعل يحتمقه بها فمقاريد أوموسى يصيح الله الله
 يا أمير المؤمنين في وفي فاني بعد مما تظن بي وما يبالي عيسى ان يقتلني وله بضعة عشر
 نقر اذكرا كلهم عنده مثلي أو تقدمني وهو يقول أشد ديار بيع أنت على نفسه والبيع
 يؤهم انه يريد تلغه وهو يراحي حناقه وموسى يصيح فلما رأى ذلك عيسى قال والله يا أمير
 المؤمنين ما طغيت ان الامر يبلغ منك هذا كله فربالك عنده فاني لم أكن لا رجوع الى أهلي
 وقد قتل بسبب هذا الامر عبد من عبيدي فكيف يا بني فها أنا أشهدك ان نسائي وطواقي
 ومما ليكي أحرار وما أملك في سبيل الله تصرف ذلك فحين رأيت يا أمير المؤمنين وهدي
 بالبيعة للهدي فأحس ببعده له على ما أحب ثم قال يا أبا موسى انك قد قضيت حاجتي هذه

الأول بأحق به من الآخر وإن حل من الآخر شيء فمأخوذ من ذلك من الأول بل الأول
 الذي تلاخبره وعرف أثره وكشف عما ظن به وأمل فيه أسرع وكان الحق أولى بالذي أراد
 أن يصنع أولا فلا بد عكس إلى الأمن من البلاء اغترار بالله وترخيص الناس في ترك الوفاء
 فإن من أجابك إلى ترك شيء وجب لي واستعمل ذلك مني لم يخرج إذا أمكنه الفرصة
 وأفتنته بالرحمة أن يكون إلى مثل ذلك منك أسرع ويكون بالذي أسست من ذلك الجمع
 فأقبل العاقبة وأرض من الله بما صنع ونفذ ما أوتيت بقوة وكن من الشاكرين فإن الله
 جل وعز زائد آمن شكره وعد أمنه حقا لا خلف فيه فمن راقب الله حفظه ومن أضمر
 خلافه سده والله يعلم حادثة الأعين وما يخفى الصدور ولنا من ذلك تأمن من حوادث
 الأمور وبفتات الموت قبل ما ابتدأت به من قطيعتي فإن تعجلني أمر كنت قد كُفيت
 مؤونة ما اغتممت لمو سست فجع ما أردت اظهاره وإن بقيت بعدك لم تكن أو عرت
 صدرى وقطعت رجلي ولا أظهرت أعدائي في اتباع أثرك وقبول أدبك وعمل عملك
 وذكرت أن الأمور كلها بيد الله هومد نرهاومعدرهاومصدرهاعن مشيئته فقد صدقت
 أن الأمور بيد الله وقد حق على من عرف ذلك ووصفه العمل به والالتزام إليه واعلم أنا
 لسناجرنا إلى أنفسنا فنعاولاد فنعافنا عنهما صرا ولا لنا الذي عرفه بحولنا ولا قوتنا ولو كنا
 في ذلك إلى أنفسنا وأهوائنا الضعفت قوتنا وعجزت قدرتنا في طلب ما بلغ الله لنا ولكن
 الله إذا أراد عزنا لا نفاذ أمره وإمحاء وعده وإتمام وعده وتأكيده عقده أحكم إمرامه
 وأمره أحكامه ونور أعلا نته وثبت أركانه حين أسس بنيانه فلا يستطيع العباد أن يحرر ما جعل
 ولا تمحيل ما أخرج غير أن الشيطان عدو مضل مبين قد حذر الله طاعته وبن عداوته
 يزعج بين ولا تالحق وأهل طاعته ليقرق جمعهم وشتب شملهم ويوقع العداوة والبغضاء
 بينهم ويبرأ منهم عند حوائق الأمور ومضاييق البسائيا وقد قال الله عز وجل في كتابه
 وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا أمتنى إلى الشيطان في أمثاله فيمسخ الله
 ما بأي الشيطان ثم يختمكم الله آياته والله عليم حكيم ووصف الذين اتقوا فقال إذا مسهم
 طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون فأعيد أمير المؤمنين بالله من أن
 يكون بهته وصمير برته خلاف ما رأى الله به جل وعز من كان قبله فانه قد سألهم أن يأتواهم
 ونازعهم أهواؤهم إلى مثل الذي هم به أمير المؤمنين فاستروا الحق على ما سواه وعرفوا
 أن الله لا غالب لقضائه ولا مانع لعطائه ولم يعلموا بأمنوا مع ذلك تعبير النعم وتعجيل النعم
 فاستروا الآجلة وقبلوا العاقبة وكرهوا التغيير وحافوا التبدل فأطهروا الجليل فتمت الله
 لهم أمرهم وكفاههم ما همهم ومنع سلطانهم وأعز أنصارهم وكرم أعوانهم وشرف بنيانهم
 فتمت النعم ونظا هرت المناسجوجوا الشكر فتم أمر الله وهم كارهون والسلام على أمير

فضله ولا يزهون الاباسمه ولا يصرقون الا حقه فلما رأى أمير المؤمنين ما قذف الله في قلوبهم من مودته وأجرى على ألسنتهم من ذكره ومعهم قسمة أياه بعسا لاماته واسمه ودعا العامة إلى طاعته أيقنت نفس أمير المؤمنين أن ذلك أمر تولاها الله وصنعه لم يكن العباد فيه أمر ولا قدرة ولا مؤامرة ولا مناداة لذكره لدى رأى أمير المؤمنين من اجتماع الكلمة وتتابع العامة حتى ظن أمير المؤمنين أنه لولا معرفة المهدي بحق الأبوّة لأفضت الأمور إليه وكان أمير المؤمنين يمنع مما اجتمعت عليه العامة ولا يجد مناصا عن خلاص ما دعوا إليه وكان أشد الناس على أمير المؤمنين في ذلك الا قرب فالأقرب من خاصته وثقاته من حرسه وشرطه فلم يجد أمير المؤمنين بدا من استصلاحهم ومتابعهم وكان أمير المؤمنين وأهل بيته أحن من سارع إلى ذلك وحرص عليه ورغب فيه وعرف فضله ورجا بركته وصديق الرواية فيه ووجد الله إذ جعل في ذريته مثل ما سألت الأنبياء قبله إذ قال العبد الصالح رب هب لي من ذلّك وليا يربّي ويبرّي من آل يعقوب واجعله رب رصيا فوهب الله لأمر المؤمنين وليا يتم جعله تقامام كما مهدباً ولتلى صلى الله عليه وسلم سمياً وسلب من اتحل هذا الاسم ودعا إلى تلك الشبهة التي تحرف بها أهل تلك التبة وافتنى بها أهل تلك الشقوة فانزع ذلك منهم وجعل دائرة السوء عليهم وأقر الحق قراره وأعلن للهدى مناره والدين أنصاره فأحب أمير المؤمنين أن يعلمك الذي اجتمع عليه رأى رعيته وكنت في نفسه عملة ولده محب من سنرك ورشدك وزينك لا يجب لنفسه وولده ويرى الك إذا بلغك من حال ابن عمك ما ترى من اجتماع الناس عليه إن يكون ابتداء ذلك من قبلك ليعلم أنصار ما من أهل حراسان وغيرهم انك أسرع إلى ما أحبوا وما عليه رأيهم في صلاحهم مهم إلى ذلك من أنفسهم وإن ما كان عليه من فضل عرفوه للهدى أو أملوه فيه كنت أعطى الناس بذلك وأسرفهم به ما كانه وقرانه ما قبل نصح أمير المؤمنين لك تصلح وترشدوا والسلام عليك ورحمة الله * فكتب إليه عيسى بن موسى جواباً بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عبد الله أمير المؤمنين عيسى بن موسى سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله في أجدا ليلك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ما اجتمعت عليه من خلاف الحق وركوب الاتم في قطيعة الرحم ونقص ما أخذ الله عليه من الميثاق من العامة بالوفاء للاحلاف والعهد إلى من بعدك لتقطع بذلك ما وصل الله من حبله وتفرق بين ما ألف الله جمعه وتجمع بين ما فرق الله أمره مكابرة لله في سبحانه وحولاً على الله في قصائنه ومتابعة للشيطان في هواه ومن كابر الله صرعه ومن بازعه فقهه ومن ماكره عن شيء حدهه ومن نوكل على الله منه ومن نواضع لله رفقه إن الذي أسس عليه البناء وحط عليه الخداع من الخليفة الماس عهد لي من الله وأمر نحن فيه سواء ليس لاحد من المسلمين فيه رخصة دون أحد فان وجب وفاء فيه فما

الحال التي أنت فيها قال كنت نازلا على القمعاق وهو رجل من آل زرارة وكان يتولى لعيسى
ابن موسى الشرطة فقال لي اخرج عني فان هذا الرجل قد اصطنعني وقد بلغني أنك قلت
شعرا في ههنا البيعة للمهدي فأخاف ان يبلغه ذلك أن يلزمني لائمة ولنزل على فأزعجني
حتى خرجت قال فقال لي يا عبد الله انطلق بأبي نجيعة فيموت في منزلي موضعا صالحا
واستوص به ومن معه حبرائهم خير سلجان بن عبد الله أنا جعفر بشعرا أبي نجيعة الذي يقول فيه
عيسى فرح خلفه إلى محمد * حتى تؤدّي من يدالي بند

فيكم وتغني وهي في تريد * فقد صينا بالعلم الأمر
قال فلما كان في اليوم الذي بايع فيه أبو جعفر لابنه المهدي وقدمه على عيسى دعا أبي
نجيعة فأمره فأنشد الشعر فسلمه سلجان بن عبد الله وأسر عليه في كلامه أن يجزله
العطية وقال له شي يبق لك في الكتب يتحدث الناس به على الدهر ويحده عن الأيام
ولم يزل به حتى أمر له بعشرة آلاف درهم * وذكر عن حبان بن عبد الله بن حبران
الحماني قال حدثني أبو نجيعة قال قدمت على أبي جعفر فأبى بانه شهر الأمل له حتى
قال ذاب يوم عبد الله بن الربيع الحارثي يأبأ نجيعة أن أمير المؤمنين يرشح ابنه للخلافة
والعهد وهو على نفسه منه بن يدي عيسى بن موسى فلو قلت شيئا نجيعة على ذلك وقد كر
فصل المهدي كنت بالحرى أن تصب منه حبرا ومن ابنه فقلت

دوبك عبد الله أهل داكا * حلافة الله التي أعطاك
أصفاك أصفاك بها أصفاكا * فقد نظرنا من أناصكا
ثم بطرناك لها أبصكا * ونحن فيهم والهوى هوأكا
نعم فاستدري إلى ذراكا * أسند آل محمد عصاكا
فأنك ما أسر عيته كفاكا * فأعظ الناس لها أدناكا
وقد جفأت الرجل والأوراكا * وحكت حتى لم أجذبحاكا
وذرب في هذا وذادناكا * وكل قول قلت في سواكا
رؤوفه كثر هذا ذاكا

وفلما أيضا كلمني التي أقول فيها

إلى أمير المؤمنين فاعمدى * سري إلى بحر العبر المزد
أنت الذي يأس سمي أحمد * والناس بيت العرب المتبد
بل بأمين الواعد المؤبد * ان الذي ولاك رب المد
أمسى ولي عهدا بالاسعد * عيسى من أمهالي محمد
من قبل عيسى عهدا عن دجهد * حتى تؤدّي من ياد

المؤمنين ورحمة الله فلما بلغ أبا جعفر المنصور كتابه أسسك عنه وغضب غضبا شديدا وعاد
الجنود لا شديدا كانوا يصنعون منهم أسدين المرزبان وعقبة بن سلم ونصر بن حرب بن
عبد الله في جماعة فكانوا يأتون باب عيسى فيمنعون من يدخل اليه فإذا ركب مشوا خلفه
وقالوا أنت البقرة التي قال الله فيها قد نجحوا وما كادوا ينفلون فعاد فشكاهم فقال له
المنصور يا ابن أخي أنا والله أحافهم عليك وعلى نفسي قد أنشروا أحب هذا القتي فلو قد منته
بين يديك فيكون بيني وبينك لكفو فأجاب عيسى إلى أن يفعل * وذكر عن اسحاق
الموصلي عن الربيع أن المنصور لما رجع إليه من عند عيسى جواب كتابه الذي ذكرنا
وقع في كتابه أسل عنهناتل منها عواضي الدنيا وأمن تبعها في الآخرة * وقد
ذكر في وجه خلع المنصور عيسى بن موسى قول غير هذين القولين وذلك ما ذكره أبو
محمد المهرموف بالاسوارى عن الحسن بن عيسى الكاتب قال أراد أبو جعفر أن يخلع عيسى
ابن موسى من ولاية المهدي بن محمد المهدى عليه فأبى أن يبيعه إلى ذلك وأعياد الأمر أبا جعفر
فيه فبعث إلى خالد بن برمك فقال له كلمه يا خالد فقد ترى امتناعه من البيعة للمهدى وما
قد تقدم منابه في أمره فهل عندك حيلة فيه فقد أعطينا وجوه الحيل وضل عنا الرأي
فقال نعم يا أمير المؤمنين نضم إلى ثلاثين رجلا من كبار الشيعة ممن نتحارهم قال فركب خالد
ابن برمك وركبوا معه فساروا إلى عيسى بن موسى فأبلغوه رسالة أبي جعفر المنصور فقال
ما كنت لأخلع نفسي وقد جعل الله عز وجل الأمر لي فأداره خالد بكل وجهه من وجوه
الحذر والطمع فأبى عليه فخير ج خالد عنه وحررت الشيعة بعده فقال لهم خالد ما عندكم
في أمره قالوا يبلغ أمير المؤمنين رسالته ونخبره بما كان مناومته قال لا وليتنا نخبر أمير
المؤمنين أنه قد أجاب ونشده عليه أن نذكره قالوا له افعل فإنا نعمل فقال لهم هذا هو
الصواب وأبلغ أمير المؤمنين فيما حاول وأراد قال فساروا إلى أبي جعفر وخالد معهم
فأعلموه أنه قد أجاب فأرجح التوقيع بالبيعة للمهدى وكتب بذلك إلى الأفاق قال
وأبى عيسى بن موسى ما بلغه الخبر أبا جعفر منكرا لما أدعى عليه من الإجابة إلى تقديم
المهدى على نفسه وذكره الله فباقد هم به فدعاهم أبو جعفر فسألهم فقالوا نشده عليه أنه
قد أجاب وليس له أن يرجع فأمضى أبو جعفر الأمر وسكر خالد ما كان منه وكان المهدى
يعرف ذلك كله ويصف جزالة الرأي منه فيه * وذكر عن عيسى بن محمد بن سليمان قال
حدثني أبي عن عبد الله بن أبي سالم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال أتى لأسير مع
سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل وقد عزم أبو جعفر على أن يقدم المهدى على عيسى
ابن موسى في البيعة فاذن نحن بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابنه وعبداه وكل واحد منهم ما يحمل
شيئا من متاع قومه فوقف عليهم سليمان بن عبد الله فقال أبا نخيلة ما هذا الذي أرى وما هذه

عيسى فسر بذلك وعظم قدر سلم عنده وباع الناس للمهدي ولعيسى بن موسى من بعده
وخطب المنصور خطبته التي كان فيها تقديم المهدي على عيسى وخطب عيسى بعد ذلك
فقدّم المهدي على نفسه ووفى له المنصور بما كان ضمن له (وفد ذكر) عن بعض صحابة
أبي جعفر أنه قال تذاكرنا أمر أبي جعفر المنصور وأمر عيسى بن موسى في البيعة وخلعه
أياهما من عنقه وتقديم المهدي فقال لي رجل من القوادس يا والله الذي لا اله غيره ما كان
خلعه أياهما من الأبرص من عيسى وركون منه إلى الداراهم وقلة علمه بقدر الخلافة وطلبها
للخروج منها أي يوم خرج للخلع فخلع نفسه وألقى مقصود مدينة السلام إذ خرج
علينا أبو عبيد الله كاتب المهدي في جماعة من أهل حراسان فنكلم عيسى فقال لي قد
سلمت ولاية العهد لمحمد بن أمير المؤمنين وقدّمته على نفسي فقال أبو عبيد الله لاس هكنا
أعز الله الأمير ولكن قل ذلك بحقه وصددفه وأبرّ ما رغبت فيه فأعطيت قال نعم قد
بعت نفسي من تقدمه ولاية العهد من عبد الله أمير المؤمنين لابنه محمد المهدي بعشره
آلاف ألف درهم وثلاثة آلاف بين ولدي فلان وفلان وفلان سماهم وسبعمئة ألف لقناة
أمرأة من نسائه سماها بطيب نفس مني وحمي لتصيرها إليه لأنه أولي بها وأحق وأقوى
عليها وعلى القيام بها وليس لي فيها حق أتقدمته قليل ولا كثير فإذ عيّنه بعد يوم هذا فانا
فيه مضطرب لأحقّ فيه ولا دعوى ولا طلبة قال والله وهو في ذلك عيسى الشيء بعد الشيء
فيوقفه عليه أبو عبيد الله حتى فرغ حبال الأسياق منه وحتم الكتاب وشهد عليه الشهود
وأباح امرئ حتى وضع عليه عيسى خطه وأتمه والقوم جميعاً ثم دخلوا من باب القصور رة إلى
القصر قال وكسا أمير المؤمنين عيسى وابنه موسى وغيرهم من ولده كسوة بقيمة ألف ألف
درهم ونيف ومائتي ألف درهم * وكانت ولاية عيسى بن موسى الكوفة وسوادها وحوها
بلاث عشرة سنة حتى عزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان بن علي حين امتنع من تقديم
المهدي على نفسه * وفيل إن المنصور أعمس على محمد بن سليمان الكوفة حين ولاهاها
ليستخف عيسى فلم يفعل ذلك محمد ولم يزل معظمها له مبعلاً وفي هذه السنة * ولي أبو جعفر
محمد بن أبي العباس ابن أخيه البصرة فاستغنى منها فأعفاها فأنصرف عنها إلى مدينة السلام
فناث ما فصرحت أمر أنه البقوم بت علي بن الربيع واقتله فصر بها رجل من الحرس
يجلو بر علي عجبينها فقتلوه ره سدد محمد بن أبي العباس فقتلوه فقتل دمه وكان محمد بن
أبي العباس حين شخص عن البصرة استخلفها عقبه بن سلم فأقره عليها أبو جعفر في السنة
١٥١ * * * بالخرج * الثالث في هذه السنة المنصور وكان عامه فيها على مكث والطائب عمه
عبد الحميد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى الكوفة وأرضها محمد بن سليمان
وعلى البصرة عقبه بن سلم وعلى فضاها سوار بن عبد الله وعلى مصر بن دبن حاتم

فيكم ونفني وهي في تزيد * فقصدينا بالسلام الامر د
 بل قد فرغنا غير ان لم نشهد * وغبر ان العفة لم يؤكّد
 فلو سمعنا لجة امدد امدد * كانت لنا كدعة الورد الصدي
 فبادر بالبيعة ورد الحشد * تبين من يومك هذا او غدر
 فهو الذي تم فها من عند * وزاد ماشئت فزده يزد
 ورده منسلك رداء يزيد * فهو رداء السابق القادر
 قد كان يروى انها كان قد * عادت ولو قد فعلت لم تزد
 فهي ترامي فذقد اعن قد قد * حينما فلو قد بان ورد الورد
 وحن نحو بل القوي القصد * حال لها الله هلم وارشد
 فأصبحت نازلة بالمهدد * والمجند المجند خير المجند
 لم يرم ترمار النفوس الحسد * بمنسلس قزم ثابت مؤيد
 لما انتجوا قد حاربند مصلد * بلوا بمنشروا القوي المستجيد
 يزداد ايقاظا على التهديد * فدأوا بالاسيس والتعجيل فز
 مصمامة ناكل كل منبر

قال فرويت وصارت في افواه الخدم وبلغت ابا جعفر فسأل عن قائلها فأخبره به
 بن سعد بن زيد مناة فأعجبه فدعا عاني فأدخلت عليه وان عيسى بن هود
 والناس عنده ورؤس المواد والجند فاما كنت بهجت يراي ناديت يا أمي
 منك حتى أفهمك وتسمع مقالتي فأومأ بيده فأدبني حتى كنت فرياهم آل لهم
 بين يديه قلت ورفعت صوتي أنشد من هذا الموضع ثم رجعت الى أول الألف فز
 من أولها الى هذا الموضع أيضا فعدت عليه حتى أدب على آخرها والناس
 يتسارعون أنشدوا مسجعاه فلما حاربنا من عنده اذا رجل واصعب يد على
 فاذا عقال بن شبة يقول أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين فان التأم الاستسار على ما
 وقلت قلتمري لتصيب منه خير أو انك غير ذلك فابعد نقفا في الارض أدرك
 قال فكسبه المتصور بصلته الى الري فوجه عيسى في طلبه فلاحق في طريقه
 وجهه * وقيل قتل بعدما انصرف من الري وقد انجأه * وذكر عن الإمامين
 العنبري أن سبب اجابة عيسى ابا جعفر الى تقديم المهدي عليه كان ان سبب ابن
 أمير الرجل يابح فوفد منه على نفسك فانك ان يخرج من الامر قد جعل لك الامر
 وترضى أمير المؤمنين قال أو ترى ذلك قال نعم قال فاني أفعل فأتى سلم المتصور فاعلمه بالاجابة

ثم ركب البريد حتى قدم على المهدي بنيسابور فسلم عليه واستغلاه وخصرته أبو عبيد الله فقال المهدي لا عيق عليك من أبي عبيد الله فقل ما به الكفاي حازم أن يخصره أو يكلمه حتى قام أبو عبيد الله فلما حلاه به شكاليه أمر معاوية بن عبيد الله وأخبره بصحبته وتعامله وما كان يرد من كذبه عليه وعلى من قبله من القواد وما صاروا اليه بذلك من الفساد والتأمر في أنفسهم والاستبداد برأهم وقلة السمع والطاعة وإن أمر الحرب لا يستقيم إلا برأس وأن لا يكون في عسكره لواء يخفق على رأس أحد إلا لواءه أو لواء هو عقده وأعلمه أنه غير راجع إلى قتال استاذيس ومن معه إلا يتقوا بض الأمر اليه واعفائه من معاوية ابن عبيد الله وأن يأذن له في حل ألوية القواد الذين معه وأن يكتب اليهم بالسمع له والطاعة فأجاب المهدي إلى كل ما سأل فانصرف حازم إلى عسكره فعمل برأيه وحل لواءه من رأى حل لوائه من القواد وعقد لواءه من أراد وضم اليه من كان اتهم من الجنود فجعلهم حشواً يكثر بهم من معه في أحراب الناس ولم يقدّمهم لمافي قلوب المغلوبين من روعة الجنمة وكان من ضم اليه من هذه الطبقة اثنين وعشرين ألفاً ثم انقلب ستة آلاف رجل من الجنود فضمهم إلى اثني عشر ألفاً كانوا معه متخيرين وكان بكار بن مسلم العقيلي فيهم انقلب ثم تمالأ القتال وحندق واستعمل الهيثم بن شعبة بن ظهير على ميمته ونهار بن حصين السعدي على ميسرته وكان بكار بن مسلم العقيلي على مقدمته وتراخدا على ساقه وكان من أبناء ملوك أعاجم خراسان وكان لواءه مع البرقان وعلمه مع مولا بهتاسم فبكر بهم وراوغهم في نغله من موضع إلى موضع وخندق إلى خندق حتى قطعهم وكان أكثرهم رجاله ثم سار حازم إلى موضع فنزله وخندق عليه وأدخل خندقه جميع ما أراد وأدخل فيها جميع أصحابه وجعل له أربعة أبواب وجعل على كل باب منها من أصحابه الذين انقلب وهم أربعة آلاف وجعل مع بكار صاحب مقدمته ألفين تسكمله الثانية عشر ألفاً وأقبل الآخرون ومعهم المرور والفؤوس والزبل يردون دفن الخندق ودحوه فأقوا الخندق من الباب الذي كان عليه بكار بن مسلم فشددوا عليه سدة فلم يكن لأصحاب بكار نهاية دون أن يهزموا حتى دحلو عليهم الخندق فلما رأى ذلك بكار رمى بنفسه فترجل على باب الخندق ثم نادى أصحابه يا بني القوا جرمي يذوق المسلمون فترجل من معه من عشيرته وأهله نحو من خمسين رجلاً فمضوا بهم حتى أجلا القوم عنه وأقبل إلى الباب الذي كان عليه حازم من رجل كان مع استاذيس من أهل سجستان يقال له الخرش وهو الذي كان يدبر أمرهم فلما رأه حازم مقبلاً بعث إلى الهيثم بن شعبة وكان في الميمنة أن يخرج من بابك الذي أنت عليه فخذ غير الطريق الذي بوصولك إلى الباب الذي عليه بكار فان القوم قد شغلوا بالقتال وبالأقبال لينا فإذا علوت فجزت مبلغاً بصارهم فأتهم من خلفهم وقد كانوا في تلك الأيام

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة هـ

* ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث *

فمما كان فيها من ذلك توجيه المنصور رحيد بن قحطبة الى ارمينية لطرب الترك الذين قتلوا
حرب بن عبد الله وعائو بتيقليس فسار رحيد الى ارمينية فوجدهم قد ارتحلوا فانصرف ولم
يألف منهم أحداً وفي هذه السنة عسكر صالح بن علي بدابق فياذكر ولم يغزى وخرج
بالناس فيها جعفر بن أبي جعفر المنصور وكانت ولادة الامصار في هذه السنة ولا تها في السنة
التي قبلها

ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة هـ

* ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث *

فمما كان فيها من ذلك غزو العباس بن محمد الصائفة ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة
ومحمد بن الاشعث فهلك محمد بن الاشعث في الطريق وفي هذه السنة استتم المنصور بناء
سور مدينة بغداد وفرغ من حنقها وجميع امورها وبقي فيها شخص الى مدينة الموصل
ثم انصرف الى مدينة السلام وخرج في هذه السنة بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وفي هذه السنة عزل عبد الحميد بن علي عن مكة ووليها محمد
ابن ابراهيم * وكانت عمال الامصار في هذه السنة العمال الذين كانوا يعملون في سنة ١٤٧
وسنة ١٤٨ غير مكة والطائف وان واليا كان في هذه السنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس

ثم دخلت سنة خمسين ومائة هـ

* ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث *

فمما كان فيها من ذلك خروج استاذ سب في أهل هراة وياذ عبد و... سبسان وغيرها
من كور حراسان وكان فياد كرف رهاة ثمانية امة قاتل قتلوا عامه - راسان
وساروا حتى التقوا بهم وأهل مرو والروذ فخرج الهم المروزي في أهل مرو والروذ
فقاتلوه قتلا شديدا حتى قتل الاجنم وكثر القتل في أهل مرو والروذ وغزى من عسكره من القواد
منهم معاذ بن مسلم من معاذ بن جبريل بن يحيى وساد بن عمرو وأبو النعمان السجستاني وداود
ابن كراة فوجه المنصور وهو المار دان - ارم بن - زج - الى المروذ في اول المهدى
مخاربه استاذ سب وسم القواد اليه * فذكر ان هراة من عسكره المهدى
كان يوهن أهل حارم والمهدى يومئذ يساور وكان معاذ بن يحيى السجستاني الى - ازم
ابن حزيمة والى غيره من القواد بالامر والنهي فاعتل حازم وهو في عسكره وشرب الدواء

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان من إغارة الكرك فيها في البحر على جندة ذكر ذلك محمد بن عمر (وفيها) ولي عمر بن حفص بن عثمان بن أبي صفرة افر يقية وعزل عن السند وولي موضعه هشام بن عمر والتغلي

ذكر الخبر عن سبب عزل المنصور عمر بن حفص عن السند وتوليته اياه

افريقية واستعماله على السند هشام بن عمرو

وكان سبب ذلك فياذ كرى على بن محمد بن سليمان بن علي العماسي عن أبيه أن المنصور ولي عمر بن حفص الضمري الذي يقال له هزار مرد السند فأقام بها حتى خرج محمد بن عبد الله بالمدينة وابراهيم بالبصرة فوجه محمد بن عبد الله ابنه عبد الله بن محمد الذي يقال له الاشر في نفر من الزيدية الى البصرة وأمرهم أن يشتروا مهارة خيل عتاق بهاو بمضواهاهمهم الى السند ليكون سبيلا الى الوصول الى عمر بن حفص وانما فعل ذلك به لأنه كان فيهم بايعه من قواد أبي جعفر وكان له ميل الى آل أبي طالب فقدموا بالبصرة على ابراهيم بن عبد الله فاشترى منها مهارة وليس في بلاد السند والهند شيء أنفق من الخيل العتاق ومضوا في البحر حتى صاروا الى السند ثم صاروا الى عمر بن حفص فقالوا نحن قوم نخاسون ومعنا خيل عتاق فأمرهم أن يعرضوا خيلهم فعرضوها عليه فلما صاروا اليه قال له بعضهم أدنى منك أذكرك شيئا فذناه منه وقال له أنا جئت بك بما هو خير لك من الخيل ومالك فيه حسير الدنيا والاخرة فأعطينا الامان على حلتين إما أنك قبلت ما أتيناك به وإما استرنا وأمسكت عن أذنا حتى نخرج من بلادك راجعين فأعطاهم الامان فقالوا ما للخيل أتيناك ولكن هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن أرسله أبوه اليك وقد خرج بالمدينة ودعا لنفسه بالخلافة وخرج أخوه ابراهيم بالبصرة وغلب عليها فقال بالحب والسنة ثم بايعهم له وأمر به فتواري عنده ودعا أهل بيته وقواده وكبراء أهل البلد للبيعة فأجابوه فقططح الاعلام البيض والاقية البيض والقلائس البيض وهيالستة من البياض يصمد فيها الى المنبر وتتم اذ ذلك يوم خميس فلما كان يوم الاربعاء اذ اخراقة فدف وافت من البصرة فيها رسول الخليفة بنت الممارك امرأة عمر بن حفص بكتاب اليه يخبره بقتل محمد بن عبد الله فدخل على عبد الله فأخبره الخبر وعزاه ثم قال له اني كنت بايعت لا يسلك وقد جاء من الامر ما ترى فقال له ان امرى قد شهر ومكانى قد عرف ودمى في عنقك فانظر لنفسك أودع قال قدر أيت رأياهما ملك من ملوك السند عظيم المملكة كثير التابع وهو على شركه أشد الناس تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل وفى

يتوقعون قدوم أبي عون وعمر وبن سلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم إلى بكار بن مسلم إذا رأيت رايات المهيم بن شعبة قد جاءتك من خلفك فكبر وأوقروا قد جاء أهمل طخارستان ففعل ذلك أهل المهيم وخرج خازم في القلب على الحرش السجستاني فاجتلدوا بالسيف جلاداً شديداً وأصبر بعضهم لبعض فبيناهم على تلك الحال اذ نظروا إلى أعلام المهيم وأصحابه فتنادوا فيما بينهم جاء أهل طخارستان فلما نظر أصحاب الحرش إلى تلك الأعلام ونظروا من كان بازاء بكار بن مسلم البراءة عليهم أصحاب خازم فكشفوه ولقبهم أصحاب المهيم فطعنوهم بالرمح ورموهم بالنشاب وخرج عليهم نهار بن حصين وأصحابه من ناحية المصرة وبكار بن مسلم وأصحابه من ناحية موهوم ووضعوا فمهم السيف فقتلهم المسلمون وأكثروا فكان من قتل منهم في تلك المعركة نحو من سبعين ألفاً وأمر وأربعة عشر ألفاً ورجل استاذيس إلى جبل في عدة من أصحابه يسيرة فقدم خازم الاربعة عشر ألف أسير فضرب أعناقهم وسار حتى نزل باستاذيس في الجبل الذي كان لجأ إليه ووافي خازم بذلك السكان أبو عون وعمر وبن سلم بن قتيبة في أصحابهم فأنزلهم خازم باحبة وقال كونوا مكانكم حتى يحتاج اليكم فخصر خازم استاذيس وأصحابه حتى نزلوا على حكم أبي عون ولم يرضوا إلا بذلك فرضى بذلك خازم فأمر أبا عون بإعطائهم أن ينزلوا على حكمه ففعل فلما نزلوا على حكم أبي عون فهم أن يوثق استاذيس وبنوه وأهل بيته بالحدود وأن يعق الباقون وهم ثلاثون ألفاً فانفذ ذلك خازم من حكم أبي عون وكسا كل رجل منهن ثوبين وكتب خازم بموافقة الله عليه وأهلك عدوه إلى المهدي فكاتب بذلك المهدي إلى أمير المؤمنين المنصور وأما محمد بن عمر فانه ذكر أن خروج استاذيس والحرش كان في سنة ١٥٠ وان استاذيس هزم في سنة ١٥١ وفي هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة ولاها الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (وفيها) توفي جعفر بن أبي جعفر المنصور الأكبر بمدينة السلام وصلى عليه أبوه المنصور ودفن ليلاً في مقابر قرش ولم تكن للناس في هذه السنة صائفة قيل ان أبا جعفر كان ولي الصائفة في هذه السنة أسيداً فلم يدخل بالناس أرض المدد ونزل هرج دابق ورجع بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان العامل على مكة والطائف في هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيه كان العامل على مكة والطائف في هذه السنة محمد بن إبراهيم بن محمد وعلى المدينة الحسن بن زيد العلوي وعلى الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن سلم وعلى قضاها سوار وعلى مصر بن بد بن حاتم

أنه مقدّمه للعدو الذي يقصد فوجه طلائعته فرجعت فقالت ليس هذا عدوك الذي تريد
ولكن هذا عبد الله بن محمد الاشر العلوي ركب متزها يسير على شاطئ مهرا فمضى
يريد فقال له نصاحه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت أن أحاك تركه
متعمدا مخافة أن يوبد بدمه ولم يقصدك اما حرج متزها وخرجت تريد غيبه فأعرض
عنه وقال ما كنت لأدع أحدا يجوز ولا أدع أحدا يحيطي بالتقرب الى المنصور بأحد
وقته وكان في عثم فقصده فقصده وذا مرة أصحبا به فحمل عليه فقال له عبد الله وقال أصحبا به
بين يديه حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر وسقط بين القتلى فلم يشعر به وقيل ان
أصحبا قد فوه في مهرا فاساقت لثلاثي حذر رأسه فسكتب هشام بن عمرو بذلك كتاب فخرج
الى المنصور فبخره أنه قصده قصد افكتب اليه المنصور يحمده وأمره بأمره بحار به الملك
الذي آواه وذلك ان عبد الله كان اتحاد جوارى وهو بحصرة ذلك الملك فاولد منه من واحد
محمد بن عبد الله وهو أنوا الحسن محمد العلوي الذي يقال له ابن الاستخار به حتى طفر به
وغلب على ملكته وقتله ووجه بأول عبد الله وابنه الى المنصور فكتب المنصور الى واليه
بالمدينة يحبره بصفة نسب الغلام ويحث به اليه وأمره أن يجمع آل أبي طالب وأن يقرأ عليهم
كتابه بصفة نسب السلام ويسلمه الى أقرائه وفي هذه السنة قدم على المنصور رابنه
المهدي من حراسان وذلك في سوال منها فوفد اليه للقائه وتنهى المنصور بمعه مدة عامة
أهل بيته من كان منهم بالشام والكوفة والصمد وغيرهما فأجازهم وكساهم وسلمهم وفعل
مثل ذلك بهم المنصور وجعل لابنه المهدي صحابة مهم وأجرى لكل رجل منهم حسانة
درهم وفي هذه السنة اشتد المنصور ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من مدينة السلام
لانه محمد المهدي

يؤد كرا الخبر عن سب سائنه ذالنا له

* ذكر عن أحمد بن محمد الكندي عن أبيه أن المهدي لما قدم من حراسان أمره المنصور
بالمقام بجانب الشرقي وبني له الرصافة وعمل لها سوراً وحيداً فابستنا وأجرى له
الماء فكان الماء يخرج من ممر المهدي الى الرصافة وأما خالد بن يزيد بن وهب بن
جرير بن حارم فانه ذكر أن محمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس حدثه أن أباه حدثه أن الراوندبة لما سعيوا على أبي جعفر وحوار بوعه باب
الذهب دخل عليه فتم من العباس بن عبيد الله بن العباس وهو يومئذ شيخ كبير معه
عبد القوم فقال له أوجع رأسي ما ترى ما نحن فيه من التباث السعد عينا فانه قد أتت
كائنهم فخرج هذا الأمر من أيدينا فإتري حال يأمر المؤمنين عندي في هذا رأي أن أنا
أظهرته لك فسددوا تركني أمضيتك صلاحك لك خلافتك وهالك حبك فقال له

فأرسل اليه فأعده بينك وبينه عقد أو وجاهك اليه تكون عنده فلست ترام معه قال أفضل ما شئت ففعل ذلك فصار اليه فأظهر اكرامه وبره برا كثيرا وأوسلت اليه الزبدي حتى صار اليه منهم أربع مائة انسان من أهل البصائر فكان يركب فيهم فيصيده ويتزده في هيئة الملوك والأتهم فلما قتل محمد وأبراهيم انتهى خبر عبد الله الاشرار المنصور فبلغ ذلك منه فكتب الي عمر بن حفص يخبره بما بلغه فجمع عمر بن حفص قرايته فقرا عليهم كتاب المنصور يخبرهم انه ان أقر بالقصة لم ينظره المنصور ان يعزله وان صار اليه قتله وان امتنع حاربته فقال له رجل من أهل بيته ألقى الذنب علي واكتب اليه يخبرني وخذي الساعة فقيمت في واجسني فانه سيكتب اجماله الي فأجاني اليه فلم يكن لي قدم على لموضعك في السند وحال أهل بينك بالبرية قال اني أخاف عليك خلاف ما ظن قال ان قتلت أنا فقتل فداؤك فاني سقي بها فداء لنفسك فان حيت فمن الله فأمر به فقتل وحبس وكتب الي المنصور يخبره بذلك فكتب اليه المنصور يأمره بحمله اليه فلما صار اليه قدمه فصرب عنقه ثم مكث يروى من بولي السند فأقبل يقول فلان فلان ثم يعرض عنه فيبنا هو يوم ما يسر ومعه هشام ابن عمرو والتغلي والمنصور ينظر اليه في موكبه اذا انصرف الي منزله فلما ألقى توبه دخل البيع فاذنه هشام فقال أولم يكن معي انفا قال ذكر ان له حاجة عرصت مهممة فدعا بكرسي فقعده عليه ثم أذن له فلما مثل بين يديه قال يا أمير المؤمنين اني انصرفت الي منزلي من الموكب فلقيني أختي ولانته بنت عمر وقرأت من جلالها وعقلها ودينها ما رضيتها لأمير المؤمنين فحنت لاعرضها عليه فأطرق المنصور وجعل ينسكت الارض بحسب زياته في يده وقال أخرج بانيك امرى فلما ولي قال يا بيع لولا بيت قاله جري في بني تغلب لتزوجت أخته وهو قوله

لا تظلمن خوولة في تغلب * فالزنج أكرم منهم أحوالا

فأخاف أن تلدلى ولدا فيعبر بهذا البيت ولكن أخرج اليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين لو كانت لك حاجة الي لم أعدل عنها غير التزويج ولو كانت لي - اجبة - الي التزويج لقبلت ما أتيته به فخر الله الله جماعت له خبير او قد عو ضمتك من ذلك ولانية السند وأمره ان يكتب ذلك الملك فان أطاعه وسلم اليه عبد الله بن محمد والا - ار به وكتب الي عمر بن حفص بولانية افرقية فخرج هشام بن عمرو والتغلي الي السند فوليه وأقبل عمر بن حفص يحوض البلاد حتى صار الي افرقية فلما صار هشام بن عمرو الي السند كره أحد عبد الله وأقبل يرى الناس انه يكتب الملك ويرفق به فاتصلت الاحبار بأبي جعفر بذلك فجعل يكتب اليه يسعته فيبنا هو كذلك اذ خرجت - ارجة - ببعض بلاد السند فوجه اليهم أساءه سفا جاف خرج حمر الجيش وطر يقه مجنبات ذلك الملك فيبنا هو يسر اذاهو ورجع قد ارتفع من موكب فظن

جلسه في يوم الجمعة وقد عظمهم بالاذن فيه فكان كل من باعه منهم يقبل يده ويد المهدى ثم
 يمسح على يدي عيسى بن موسى ولا يقبل يده * وغزا الصائفة في هذه السنة عبد الوهاب بن
 ابراهيم بن محمد **وفها** شخص عقبة بن سلم من البصرة واسقلف عليه ابنه نافع بن
 عقبة الى البحر بن قتل سليمان بن حكيم العبدى وسى أهل البحر بن ويعث ببعض من سبي
 منهم وأرى مسم إلى أبي جعفر فقتل منهم عدة وذهب بقيتهم للمهدى فمضى عليهم
 وأعتقهم وكسا كل انسان منهم ثوبين من ثياب حر ثم عزل عقبة بن سلم عن البصرة
 * فذكر عن افريلك جارية أسد بن الرزبان أنها قالت بعث المنصور أسد بن الرزبان
 الى عقبة بن سلم الى البحر بن حين قتل منهم من قتل ينظر في أمره فإياه ولم يستصحب عليه
 وورى عنه فبلغ ذلك أبا جعفر وبلغه أنه أسد منه ما لا يبعث اليه أباسو بداخرا ساني وكان
 صديق أسد وأباه فلما رآه مبعلا على البر يد فرح وكان ناحية من عسكر عقبة فتناول له
 وقال صديقي فوقف عليه فوبلية وم اليه فقال له أبو سويدينيش بن شاش فجلس فقال له
 أنت سامع مطيع قال نعم قال مئيدك يده فصر بها فاطنها ثم مذرجه ثم مديده ثم
 رجله حتى قطع الاربع ثم قال مئيدك فمذ فصر بعتقه قالت افريلك فأحدث رأسه
 فومعه في حجرى فأحده مئيد فحمله الى المنصور فما كملت افريلك لحا حتى مات * وزعم
 الواقدي أن أبا جعفر ولي من بن زائدة في هذه السنة سجستان **وفها** بالناس في هذه
 السنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان العامل على مكة والطائف
 محمد بن ابراهيم وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى
 البصرة جابر بن بوبة الكلبي وعلى قضاها سوار بن عبد الله وعلى مصر بن زيد بن - ثم

ثم دخلت سنة ألفين وخمسين ومائة **وفها**

ذكرنا خبر عن الاحداث التي كانت فيها **وفها**

فمن ذلك ما كان من قتل الخوارج فها من بن زائدة الشيباني بنست سجستان **وفها**
 غزاجيميدس فخطبة كابل وكان المنصور ولاه حراسان في سنة ١٥٢ وغزافباد كر
 الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم ولم يدرب وقيل ان الذي غزا الصائفة في هذه السنة
 محمد بن ابراهيم **وفها** عزل المنصور جابر بن نو به عن البصرة ولاها يزيد بن منصور
وفها قتل أبو جعفر هاشم بن الاشعث ونج وكان عصي وحالف في افرقية فعمل اليه هو
 واس - خالد الروردى فقل اس الاشعث - حج بالقادسية وهو موجه الى مكة **وفها** بالناس
 في هذه السنة المنصور فذكر أنه سجن من هديه السلام في شهر رمضان ولا يعلم
 بشخصه محمد بن سلمان وهو عامله على الكوفة يومئذ ولا عيسى بن موسى ولا غيرهما من
 أهل الكوفة حتى قرب منها **وفها** عزل يزيد بن حاتم عن مصر ولها محمد بن سعيد

أفتمضى في خلافتي أمر الاتعلمي ما هو فقال له ان كنت عندك من جماعتي دولتك فلا
تتورني وان كنت مأمونا عليها فدعني أمضي رأيي فقال له فامضه قال فانصرف قمت إلى
منزله فدعا غلاما له فقال له اذا كان عند اقتتعتني فاجلس في دار أمير المؤمنين فاذا رأيته
فدع دلت وتوسعت أصحاب المراتب فقدمت بعتان بغلي فاستوقفتني واستجبتني بحق رسول
الله وحق العباس وحق أمير المؤمنين لما وقعت لك وسمعت مسألتك وأجبتك عنها فاني
سأترك وأغلظ لك القول فلا هول لك ذلك هي وعادوني بالمسألة فاني سأشرك فلا ير وعنتك
ذلك وعادوني بالقول والمسألة فاني سأضربك بسوطي فلا يشق ذلك عليك فقبل لي أي
الحيثين أنشرف الين أم مصر فاذا أجبتك فقتل عنان بغلي وأنت حر قال فدعا الغلام
فجاس بيت أمه من دارا الخليفة فلما جاءه الشيخ فعل الغلام ما أمره به ولا وفعل المولى
ما كان قاله ثم قال له قل فقال أي الحيثين أنشرف الين أم مصر قال فقال قمت مصر كان مها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب الله عز وجل وفيها باب الله ومنها ليفه الله
قال فامتنعت الين اذ لم يذكر لسان من شرفها فقال له فائد من قواد الين ليس الامر
كذلك مطلقا بغير شرف ولا فضيلة لا الين ثم قال له لاهم قمت فذهبنا بغلة الشيخ فاكهها كها
عنيفا فاطم من به منه قال ففعل السلام ما أمره به مولا دعني كاد أن يقتلها على عرافها
فامتنعت من ذلك مصر فقال أبقها هذا ابقها فأمر رجل منهم غلاما فقال له قطع يد
العبد فقام إلى غلام البياضي ففعل به يد ففقر الحيان وصرف فتم بغلته فد - على أي جعفر
وافترق الحند فصارت مصر فرقة واليمن فرقة والخراسانية فرقة وروبع - فرقة فقال فتم
لابي جعفر وقد فرقت بين جندك وجعلهم أحزابا كل حزب منهم يخاف أن يتحدث عليك
- فمنا فصره بالحزب الآخر وقد بقي عليك في السدير فبقية حال ما هي قال اعبر بانك
وأمره في ذلك الخائب فصر او حوله وحول من - يشاء معه فامتنعت بذلك بلد او هذا
بلد اهل فسد عليك أهل هذا الخائب من يتهم بأهل ذلك الخائب وان فسد عليك أهل
ذلك الخائب صر بهم بأهل هذا الخائب وان فسد عليك مصر صر بها باليمن وربعه
والخراسانية وان فسد عليك الين صر بها من أطاعك من مصر وغيرها قال فقبل
أمره ورأيه فاسمى له ملكه وكان ذلك سب البناء في الخائب الشرقي وفي الزماعة واطاع
القواد هناك قال ونولي صالح صاحب المصلي القطائع في الخائب الشرقي ففعل كقول أي
العباس الطوسي في فصول القطائع في الخائب الغربي وله باب الحاسر وسوق يحيى ومجدد
- مصر وفي الزماعة وطريق الرار بق على دج له مواضع ما استوهب من فصل
الاطاع عن أهل وصالح رجل من أهل - راسان يروي في هذه السمة ، بيد المصور البيعة
لنفس ولا يبه محمد المهدي من بعد ولعيسى بن موسى بن به - الملهي على أهل بيته في

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيه من الاحداث

فمن ذلك خروج المنصور الى الشام ومصره الى بيت المقدس وتوجهه بيزيد بن حاتم الى افريقية في خمسين ألفا فاذكر حرب الخوارج الذين كانوا بالذين قتلوا عامله عمر بن حفص * وذكر أنه اتفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين ألف ألف درهم وفي هذه السنة عزم المنصور فهاذكر على بناء مدينة الرافقة فهاذكر عن محمد بن جابر عن أبيه أن أبا جعفر لما أراد بناءها امتنع أهل الرقة وأرادوا محاربتهم وقالوا نقتل علينا سوا قنا ونذهب بما لنا وتضييق منازلنا فهاذكر بمحاربتهم وبعث الى راهب في الصومعة هناك فقال له هل لك علم بأن انسابا بين ههنا مدينة فقال بلغني أن رجلا يقال له مقلص يبيتها فقال أنا والله مقلص * واذكر محمد بن عمران صاعقة سقطت في هذه السنة في المسجد الحرام فقتلت خمسة نفر وفيها هلك أبو أيوب المورياني وأحمد خالد وأمر المنصور موسى بن دينار حاجب أبي العباس الطوسي بقطع أيدي بني أيوب وأرجلهم وصرب أعناقهم وكتب بذلك الى المهدي ففعل ذلك موسى وأتقذفهم ما أمر به وفيها وفي عسك الملك بن طبيان الخبري على البصرة * وغزا الصائفة في هذه السنة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات وحجج بالناس في هذه السنة محمد بن ابراهيم وهو عامل أبي جعفر على مكة والطائف وكان على المدينة الحسن بن زيد وعلى الكوفة محمد بن سليمان وعلى البصرة عبد الملك بن أيوب بن طبيان وعلى فضاءها سوار بن عبد الله وعلى السند هشام بن عمرو وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك افتتاح يزيد بن حاتم افريقية وقتله أبا عدا وأبا حاتم ومن كان معهما واستقامت بلاد المغرب ودخل يزيد بن حاتم القروان وفيها وجه المنصور ابيه المهدي لبناء مدينة الرافقة فتمنحخص اليها فبناها على بناء مدينته ببغداد في أبوابها وفصولها ورحاها وسوارها وسور سورها وخذلها ثم انصرف الى مدينته وفيها فهاذكر محمد بن عمر خندق أبو جعفر على الكوفة والبصرة وصرب عليهم ما سورا وجعل ما اتفق على سور ذلك وخندقه من أموال أهله * وعزل فيها المنصور عبد الملك بن أيوب بن طبيان عن البصرة واستعمل عليها الفقيه بن معاوية العسكي وضم اليه سعيد بن دعلج وأمره ببناء سور لها فطيف بها وخندق عليها من دون السور من أموال أهلها ففعل ذلك * واذكر أن المنصور لما أراد الامر ببناء سور الكوفة وبخبر خندق لها أمر بقسمه خمسة دراهم خمسة دراهم على أهل

وكان عمال الامصار في هذه السنة هم العمال في السنة الاخالية الا البصرة فان عاملها في هذه السنة كان يزيد بن منصور والامصار فان عاملها كان في هذه السنة محمد بن سعيد

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة هـ

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك تجهز المنصور جيشا في البحر لحرب الكرك بعد مقدمه البصرة منصور فان مكة اليها بعد فراغه من حجه وكانت الكرك اغارت على جده فلما قدم المنصور البصرة في هذه السنة جهز منها جيشا لحربهم فنزل الحسرة الاكبر حين قدمها فبادر وقدمته هذه البصرة العدمه الاحرة وقبل انه اعاد قدمها القدمة الاحرة في سنة ١٥٥ وكانت قدمته الاولى في سنة ١٤٥ واعادها ربيعين يوما وبنى بها قصرا ثم انصرف منها الى مدينة السلام وفيها غضب المنصور على ابي ايوب المورثاني فحبسه واحاه وبنى اخيه سعيدا ومسعودا ومحمدا ومحمدا واطال بهم وكانت منازلهم المناذر وكان سبب غضبه عليه فيما قيل سفيان بن صدقة كاتب ابي ايوب اليه فيوفي هذه السنة قتل عمر بن حفص بن عثمان بن ابي صفرة باقر بقبعة قتله ابو حاتم الا باضي وابو عاصم دومان كان معه هادن البربر وكانوا ينادون بـ كـر ثـلـثـة ألف وخمسين ألفا الخيل منها خمسة وثلاثون الفا ومعهم ابو قرة الضمري في اربعين الفا وكان يسلم عليه قبل ذلك بالخلافة اربعين يوما وفيها حُجَّ عبد مولى المنصور وهرثة بن اعين ويوسف بن علوان من سراسان في سلاسل لعضبهم لعيسى بن موسى وفيها احسن المنصور الناس بلبس القلانس الطوال المفرطة الطول وكانوا فيما ذكر يمتثلون له بالقبض من داخل فقال ابو دلامة

وكنا نرجي من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها * دنان يهود جللت بالبرانس

(وفيها) توفي عبيد بن بنت ابي ليلى قاضي الكوفة فاستقضى مكانه شريك بن عبد الله النخعي وفيها غزا الصائفة مع عوف بن يحيى الحجوري فصار الى حصن من حصون الروم ليلوا هله نام فسي واسر من كان فيه من المقاومة ثم صار الى اللاذقية ففقهها واخرج منها ستة آلاف رأس من السبي سوى الرجال البالغين وفيها دوى المنصور بكر بن مسلم العقيلي على ارمينية ورجح بالناس في هذه السنة محمد بن ابي جعفر المهدي * وكان على مكة والطائف ومثد محمد بن ابراهيم وعلى المدينة الحسن بن زيد بن الحسن وعلى السكوفة محمد بن سليمان وعلى البصرة يزيد بن منصور وعلى قضاها سوار وعلى مصر محمد بن سعيد * وذكر الرازي أن يزيد بن منصور كان في هذه السنة والى اليمن من قبل ابي جعفر المنصور

وأُحِلَّ فيها الحرام والله لقد فطر نسكم في يوم صومكم وصوم متكم في يوم فطركم فصرت
عنه وورد على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتحدث في أمراء بني العوسياء
شيئاً فأنك أن فعلت فعلت بك وفعلت يهدد فقال محمد الرسول هذا رأس ابن أبي العوجاء
وهذا يده مصلو بالكناسة فأخبر أمير المؤمنين بما أعلمته فلما بلغ الرسول أناسهم
رسالته تعبط عليه وأمر بالكتاب بعزله وقال والله لممت أن أقبده به ثم أرسل إلى عيسى
ابن عبي فأنابه فقال هذا عملك أنت أشرت بتولية هذا العلام فولبته علاماً جاهلاً لا علم له
بما أتى فهدم على رجل بقوله من غير أن يطلع رأي فيه ولا ينتظر أمرى وقد كتبت بهزله
والله لا أعلم به ولا فعلت يهدد فسكت عنه عيسى حتى سكن غضبه ثم قال يا أمير المؤمنين
إن محمد إنما قتل هذا الرجل على الرذقة فإن كان قتله صواباً فهو لك وإن كان خطأ فهو على
محمد والله يا أمير المؤمنين لن عزله على شقة ما سمع ليدهن بالنساء والدكر وليرجع
القاله من العامة عليك وأمر بالكتب فزقت وأقر على عمله وقال بعضهم لما عزل المصور
محمد بن سليمان عن الكوفة لا مفر من ربه بلعته عنه أمهه فيها وكان الذي أهمى ذلك إليه
المساور بن سواد الخرمي صاحب شرطه وفي مساور يقول محمد

حسبك من غيب الدهر أنى * أحاف وأتقى سلطان جرّم

وفي هذه السنة أنصاعزل المصور الحسن بن زيد عن المدينة واستعمل عليها عبد
الصمد بن عبي وحمل معه فلاح بن سليمان مشرفاً عليه وكان على مكة والطائف محمد بن إبراهيم
ابن محمد وعلى الكوفة عمرو بن وهب وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى أفر بقة يزيد
ابن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد

ثم دخل سنة ست وخمسين ومائة

ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها *

من ذلك ما كان من طهر الهيثم بن معاوية عامل أبي جعفر على البصرة وعمر بن سداد
عامل إبراهيم بن عبد الله بن فارس ومحل بالبصرة وهو لب

ذكر الخبر عن سب الطهر به

ذكر عمر بن محمد بن معروف حدثه قال أخبرني أبي قال ضرب عمرو بن سداد حادماً
له فأبى عامل البصرة إماماً من دلاج وأما الهيثم بن معاوية فله عليه فاحده فمسله وصلبه في
المرند في موضع دار اسحاق بن سليمان وكان عمرو ولي لبي فتح فقال بعضهم طهر به
الهيثم بن معاوية وخرج يدمد به السلام فربل بهصر له على شاطئ نهر يعرف بمر محل
وأقبل زيد بن عبد الله بن جعفر ومعه كتاب إلى الهيثم بن معاوية يدع عمرو بن سداد إليه
فدفعه الهيثم إليه فأقدمه البصرة ثم أتى به بأخيه الرحمة وجلاه به إلى أن فلم ينظره به شيء

الكوفة وأراد بذلك على عيدهم فلما عرف عددهم أمر بجبايتهم أربعين درهما أربعين درهمًا من كل أنسان فحبوا ثم أمر بانفاق ذلك على سور الكوفة وحفر الخندق لمسا قال شاعرهم

يا تقوى ما لقينا * من أمير المؤمنين قسم الجسة فينا * وجبا بالاربعينا

وفيها طلب صاحب الروم الصلح إلى المنصور على أن يؤدى إليه الجزية * وغزا الصائفة في هذه السنة يزيد بن أسيد السلمي وفيها عزل المنصور أخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وعمره مالا وغضب عليه وحجسه * وقد كرعن بعض بني هاشم أنه قال كان المنصور ولي العباس بن محمد الجزيرة بعد يزيد بن أسيد ثم غضب عليه فلم يزل ساحتها عليه حتى غضب على بعض عجمته من ولد علي بن عبد الله بن عباس أما إسماعيل بن علي أو غيره فاعتوره أهله وعجمته ونسأوهم يكلمونه فيه وضيقوا عليه فرضى عنه فقال عيسى ابن موسى يا أمير المؤمنين إن آل علي بن عبد الله وإن كانت تعمل عليهم سابعة فاهم يرجعون إلى الحسد لئلا ين ذلك أنك غضبت على إسماعيل بن علي منذ أيام فضيحة وأعيدك وأنت غضبان على العباس بن محمد منذ كذا وكذا إني رأيت أحد منهم كملك فيه قال فدعا العباس فرضى عنه قال وقد كان يزيد بن أسيد عند عزل العباس إياه عن الجزيرة شكالي إني جعفر العباس وقال يا أمير المؤمنين إن أهلك أساعدني وشتمت عرضي فقال له المنصور راجع بيني أحسن إليك وإساءة أخى بعد لا فقال يزيد بن أسيد يا أمير المؤمنين إذا كان إحسانكم جزءا وإساءة نسكم كانت طاعتنا تفصلنا منا عليكم وفيها استعمل المنصور على حرب الجزيرة وجرأها موسى بن كعب وفي هذه السنة عزل المنصور عن الكوفة محمد بن سليمان بن علي في قول بعضهم واستعمل مكانه عمرو بن زهير أحال السائب ابن زهير وأما عمرو بن شبة فإنه زعم أنه عزل محمد بن سليمان عن الكوفة في سنة ١٥٣ وولاه عمرو بن زهير الضبي أخا السائب بن زهير في هذه السنة قال وهو حفر الخندق بالكوفة

يذكر الحبر عن سبب عزل المنصور محمد بن سليمان بن علي

* ذكر أن محمد بن سليمان أتى في عمله على الكوفة بعد الكرم بن أبي العوجاء وكان خال معن بن زائدة فأمر بحجسه قال أبو زيد نخدني قتم بن جعفر والحسين بن أيوب وغيرهما أن شفعاءه كثروا بمدينة السلام ثم ألحوا على أبي جعفر فلم يستكلم فيه إلا ظنين فأمر بالكتاب إلى محمد بالكوفة عنه إلى أن يأتيه رأيه فلكم ابن أبي العوجاء بألبجار وكان متفطعا إلى أبي جعفر ومحمد ثم إلى أبنائهم بهادما فقال له إن آخرني إلا ميسر ثلاثة أيام فله مائة ألف ولك أنت كذا وكذا فأعلم أبو الجبار محمد ما قال أذكر فيه والله وقد كنت نسيته فإذا انصرف من الجمعة فأذكر فيه فلما انصرف أذكر فيه فدعا به وأمر بصرب عنقه فلما أيقن أنه مقتول قال أما والله إن قتلتموني لقد وصعت أربعة آلاف حديد أباح فيها الخلال

يحب علمه فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه وصلبه في مصر بالبصرة * وفي هذه السنة * عزل المنصور الهيثم بن معاوية عن البصرة وأعمالها واستعمل سوار بن عبد الله القاضي على الصلاة وجمع له القضاء والصلاة وولى المنصور سعيد بن دعلج شرط البصرة وأحدثها * وفيها * توفي الهيثم بن معاوية بعدما عزل عن البصرة فجاءه بمدينة السلام وهو على بطن جارية له فصلى عليه المنصور ودُفن في مقابر بنى هاشم * وفي هذه السنة * غزا الصائفة زفر بن عامر الملالى * وفتح * بالناس في هذه السنة العباس بن محمد بن علي * وكان العامل على مكة محمد بن إبراهيم وكان مقبلاً بمدينة السلام وابنه إبراهيم بن محمد خليفته بمكة وكان اليه مع مكة الطائف وعلى السكوفة عمرو بن زهير وعلى الأحداث والحوالي والشرط ومصدقات أرض العرب بالبصرة سعيد بن دعلج وعلى الصلاة والقضاء سوار بن عبد الله وعلى كوردجلة والاهواز وفارس عمارة بن حمزة وعلى كerman والسند هشام بن عمرو وعلى أفر نقيعة يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة

بذكر الخبر عما كان فيهما من الأحداث

فما كان فيهما من ذلك ابتداء المنصور قصره الذي على شاطئ دجلة الذي يدعى الخلد وقسمه بناءه على مولاه الربيع وأبان بن صدقة * وفيها * قتل يحيى أبو زكريا المحتسب وقد ذكرنا قبل سبب قتله أياه * وفيها * حول المنصور الأسواق من مدينة السلام إلى باب الكرخ وغيره من المواضع وقد مضى أيضاً ذكر نائب ذلك قبل * وفيها * ولى المنصور جعفر بن سليمان على البحرين فلم يتم ولايته ووجه مكانه أميراً عليها سعيد بن دعلج فبعث سعيد ابنه تاجاً عليها * وفيها * عرض المنصور جنده في السلاح والخيول على عينه في مجلس اتخذته على شط دجلة دون قطر بل وأمر أهل بيته وقرائته ومجانيبه يومئذ بلبس السلاح وخرج هو وهو لا لبس درعا وقلاسوة تحت البيضة سوداء لا طائفة بمصرية * وفيها * توفي عامر بن اسماعيل المسلي بمدينة السلام فصلى عليه المنصور ودُفن في مقابر بنى هاشم * وفيها * توفي سوار بن عبد الله وصلى عليه ابن دعلج واستعمل المنصور مكانه عبد الله بن الحسن بن الحصين الفهرى * وفيها * عقد المنصور الجسر عند باب الشعير وجرى ذلك على يد حميد بن القائم الصغير في بأمر الربيع الحاجب * (وفيها) * عزل محمد بن سعيد الكاتب عن مصر واستعمل عليها مطر مولى أبي جعفر المنصور * (وفيها) * ولى محمد بن الخليل السند وعزل عنها هشام بن عمرو ومعه يومئذ بحر اسان كتب اليه بولائه * وغزا الصائفة في أذربايجان أسيد السلمي ورجسه نانا مولى البطال إلى بعض الحصون فسي وغنم وقال محمد بن عمر الذي غزا الصائفة في هذه السنة زفر بن

بحر جرابا فانشج ما بين حاجبيه وذلك أنه كان خرج لمواجه ابنه المهدي إلى الرقة مشيعا له
حتى بلغ موضعا يقال له جب ساقا فقام عدل إلى حولا ياتم أخذ على النهر واثبات فأتته فاقبل إلى
بشق من النهر واثبات يصب إلى نهر دبال فأقام على سكره بمائة عشرين يوما فأعياه فضي إلى
جر جرابا فخرج منها للنظر إلى ضبعة كانت لعسى بن علي هناك فصرع من يومه ذلك عن
برذون له ديزج فشج في وجهه وقدم عليه وهو بحر جرابا أسارى من ناحية عمان من الهند
بعث بهم إليه تسيم بن الحواري مع ابنه محمد فهم بضرب أعناقهم فساثلهم فأخبروه بما التمس
به أمرهم عليه فأمسك عن قتلهم وقسمهم بين قواده ونوابه ﴿وفيه﴾ انصرف المهدي
إلى مدينة السلام من الرقة فدخلها في شهر رمضان ﴿وفيه﴾ أمر المنصور بعمدة القصر
الابيض الذي كان كسرى بناه وأمر أن يفرم كل من وجد في داره شيء من الأجر
الخسر وأتى بمائة مائة من بناء الأكاسرة وقال هذا في المسلمين فلم يتم ذلك ولا ما أمر به من
مرمة القصر ﴿وفيه﴾ غزا الصائفة معيوف بن يحيى من درب الحد فلق العدو
فاقتلواهم تحاجزوا ﴿وفي هذه السنة﴾ خمس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي وهو أمير
مكة فيأمر بأمر المنصور بإياه بحبسهم ابن جريج وعباد بن كثير والثوري ثم أطلقهم من
الحبس بغير إذن أبي جعفر فغضب عليه أبو جعفر وذكروا عمر بن شبة أن محمد بن عمران
مولي محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس حدثه عن أبيه قال كتب
المنصور إلى محمد بن إبراهيم وهو أمير مكة يأمره بحبس رجل من آل علي بن أبي طالب
كان بمكة وبحبس ابن جريج وعباد بن كثير والثوري قال فحسبهم فكان له سمار يسامرونه
بالليل فلما كان وقت صبره جلس وأكب على الأرض ينظر إليها ولم ينطق بحرف حتى
تفرقوا قال فدنوب منه فقلت له قدر أيت ما بك فإلك قال عمدت إلى ذى رحم فحسنته
والى عيون من عيون الناس فحسنتهم فيقدم أمير المؤمنين ولا أدري ما يكون فلم له أن يأمر
بهم فيقتلوا فيشد سلطانهم وأهلك ديني قال فقلت له فتصنع ماذا قال أوثر الله وأطلق القوم
أذهب إلى ابلى فتختر أحلة منها وحسن دينار فألت بها الطائي وأفرأه السلام وفل له أن
ابن عك يسألك أن تحمله من ترويعه أياك وترك هذه الرحلة وأخذ هذه الثقة قال فلما
أحدثني جعل يبعو ذنابهم من شري فلما أبلغته قال هو في حل ولا حاجة لي إلى الرحلة ولا إلى
الثقة قال قلت إن أطلب لنفسه أن تأخذ ففعل قال ثم جئت إلى ابن جريج وإلى سفيان
ابن سعيد وعباد بن كثير فأبلغتهم ما قال قالوا هو في حل قال فقلت لهم يقول لكم لا يظهرن
أحد منكم مدام المنصور مقبلا قال فلما قرب المنصور وجهي محمد بن إبراهيم بالطف فلما
أخبر المنصور أن رسول محمد بن إبراهيم قدم أمر بالابل فصربت وجوهها قال فلما صار إلى
بثرميون لقيه محمد بن إبراهيم فلما أخبر بذلك أمر بدوابه فصربت وجوهها فعدل محمد

لا أدع يصحك فيه والمشورة عليك به قال قل فلا استعشك قلت يا أمير المؤمنين ما ميثما مثل
خالد قال ويحك فيصالح لنا بعد ما أئبنا إليه قال نعم يا أمير المؤمنين انما قومته بذلك وأما الناضمان
عليه قال فهو لها والله فلبيحضرني غدا فأحضر فصطح له عن الثمانية ألف الباقية وعقد له
قال يحيى ثم مررت بالزاجر فلما رأني قال انا ههنا أنتظرك من غدوة قلت أمض معي فاضى
معي فدفعته اليه الخمسة آلاف قال وقال لي أبي أي شيء أن عماره تلزمه حقوق وتنبوه
نواب فأنه قاراه السلام وقل له ان الله قد وهب لنا رأي أمير المؤمنين وصحيح لنا عراقي علينا
وولاني الموصل وقد أمر بردها استسلمت منك قال فأبنته فوجدته على مثل الحال التي لقيته
عليه فسلمت فمارد السلام علي ولا زادني علي أن قال كيم أبوك قلت ميم يقول كذا وكذا
قال فاستوى جالسا ثم قال لي ما كنت الا قبطار الانك يا أحمد متى اذا شاءه ويرد اذا شاءه عني
لاقت قال فرجعت الى أبي فأعلمته فقال لي أبي يابني هو عماره ومن لا يعترض عليه قال
فلم يزل خالد على الموصل الى ان توفي المنصور ويسمى على أذر بيجان فدكر عن أحمد بن
محمد بن سوار الموصلي انه قال ما هي اقط أمرا هبة ناخالدين برك من غير ان تشهد عقوبته
ولا ترى منه حيرة ولكن هبة كانت له في صدره وذاكر أحمد بن معاوية بن بكر
الباهلي عن أبيه قال كان أبو جعفر غضب على موسى بن كعب وكان عامله على الجزيرة
والموصل فوجه المهدي الى الرقة ليناها لرافقة وأظهره ان يريديت المقدس وأمره بالمرور
والخصي على الموصل فاذا صار بالبلد أخذ موسى بن كعب فقبضه ودولى - الدين برك الموصل
مكانه ففعل المهدي ذلك وذهب خالد اعلى الموصل ونهض معه الى واحالا الحسن وسليمان
ابنا برك ملك وقد كان المنصور قد قبضه ذلك يحيى بن خالد فقال له قد أردت لك لأمره هم من
الامور واتركك الله من الثغور فيمكن عزيمة ولا يعلم بذلك اذ ستمى أذعوا بان فكتم أباه
الخير وضم الباب فيمن حصر فخرج السبع فقال يحيى بن سالا فقام فأسدده فادخله
على المنصور فخرج على الناس وأبو حاضر والوالي بين يديه على أذر بيجان فأمر الناس
بالخصي معه فوضوا في موكبه ووضوه وضيوا انا خالد ابولايته فاتفق عملهما وقال أحمد بن
معاوية كان المنصور معجبا يحيى وكان يقول ولد الناس ابنا وولدي يحيى أبا يحيى وفي هذه
السنة تم نزل المنصور فصره الذي يعرف بالحد في وفياهم سبعة المنصور على السب
اس زهير وعزله عن الشرطة وأمر بحاسبه ووقيد وكان سبب ذلك انه قتل ابن بن شبير
الكتائب السباط لا مركان وحده سببه في كان من شركته لا سببه عمرو بن زهير في ولاية
السكر وفيه وحراجها وولى مكان السبب الحكم بن يوسف صاحب الحرب ثم كالم المهدي أياه في
المسافر صرى عنه بعد سنة اباد اياما وأعاد اليه ما كان من شرطه ثم وفياهم وجهه
المنصور فصرى حرب التميمي والاعلى امر فارس في وفياهم سبعة المنصور عن دابته

ولم ينكح منهم عن ذلك رجل الا علي بن عيسى بن ماهان فانه ابي عند ذكر عيسى بن موسى
 ان يبايع له فطمعه محمد بن سليمان وقال ومن هذا العلج وامصه وهم يضرب عنقه فبايع
 وتبايع الناس بالبيعة وكان المسيب بن زهير اول من استثنى في البيعة وقال عيسى بن موسى ان
 كان كذلك فامصوه وخرج موسى بن المهدي الى مجلس العامة فبايع من بقي من القواد
 والوجوه وتوجه العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى مكة ليبايع اهلها بها وكان العباس يومئذ
 المتكلم فبايع الناس للمهدي بين الركن والمقام وتفرق عدة من اهل بيت المهدي في نواحي
 مكة والعسكر فبايعه الناس واخذ في جهاز المنصور وغسله وكفنه وتولى ذلك من اهل بيته
 العباس بن محمد والربيع والريان وعدة من خدمه ومواليه ففرغ من جهاز مع صلاة
 العصر وغطى من وجهه وجميع جسده بكفانه الى فصاص شهره وابدى رأسه مكشوفاً
 من أجل الاحرام وخرج به اهل بيته والاخص من مواليه وصلى عليه فبازع الواقفي
 عيسى بن موسى في شعب الحوز وقيل ان الذي صلى عليه ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي
 وقيل ان المنصور كان اوصى بذلك وذلك انه كان حليفه على الصلاة بمدينة السلام وذكر
 علي بن محمد النوفلي عن ابيه ان ابراهيم بن يحيى صلى عليه في المضارب قبل ان يحمل لأن
 الربيع حال لا يصل عليه أحد بطمع في الخلافة فقدموا ابراهيم بن يحيى وهو يومئذ غلام
 حدث وذفن في المقبرة التي عند ثنية المدينتين التي تسمى كذا وتسمى ثنية المعلاة لها باعلى
 مكة ونزل في قبره عيسى بن علي والعباس بن محمد وعيسى بن موسى والربيع والريان ومولاه
 ويقطش بن موسى **واختلف** في مبلغ سنه يوم توفي فقال بعضهم كان يوم توفي ابن
 أربع وستين سنة وقال بعضهم كان يومئذ ابن خمس وستين سنة وقال بعضهم كان يوم توفي
 ابن ثلاث وستين سنة وقال هشام بن الكلبي هلك المنصور وهو ابن ثمان وستين سنة وقال
 هشام ملك المنصور اثنتين وعشرين سنة الا اربعة وعشرين يوماً **واختلف** عن
 أبي معشر في ذلك فحدثني أحمد بن ثابت الرازي عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عنه انه
 قال توفي ابو جعفر قبل يوم التروية بيوم يوم السبت فكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة
 الاثنته أيام وروى عن ابن بكار عنه انه قال الاسبوع ليال وقال عمر بن شبة كانت خلافته اثنتين وعشرين
 سنة غير يومين **ووجه** بالناس في هذه السنة ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي **وتوفي**
 هذه السنة هلك طاغية الروم

ذكر كرا الخبر عن صفه أبي جعفر المنصور

ذكره ابن اسمرطو بلا حيفاً حقيق العارصين وكان ولداً لخميمة

ذكر كرا الخبر عن بعض سيره

فكان يسير في ناحية قال وعدل بأبي جعفر عن الطريق في الشق اليسر فأنبع به ومحمد واقف قبالة ومعه طبيب له فلما ركب أبو جعفر وسار وعد به الربيع أمر محمد الطبيب فضى إلى موضع مناخ أبي جعفر فرأى نحوه فقال ل محمد رأيت بحور جبل لا تطول به الحياة فلما دخل مكة لم يلبث أن مات وسلم محمد ﴿وفيه﴾ شقص أبو جعفر من مدينة السلام متوجها إلى مكة وذلك في شوال فزال فياذكر عند قصر عتبة وبه فأنقض في مقامه هناك كوكب للثلاث بقين من شوال بعد اضاءة الفجر فبقى أثره بينا إلى طلوع الشمس ثم مضى إلى الكوفة فزال الرفافة ثم أهل منها بالحج والعمرة وساق معه المهدى وأشهره وقلده لا يام حلت من ذى القعدة فلما صار منازل من الكوفة عرض له وجعه الذي توفي منه ﴿واختلف﴾ في سبب الروع الذي كانت منه وفاته فذكر عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه أنه كان يقول كان المنصور لا يسفر طعامة ويشكو ذلك إلى المتطيين ويسألهم ان يتخذوا له الجوارش فثبات فكاوا بكرهون ذلك وأمره ان يقل من الطعام ويخبرونه ان الجوارش ثبات فخصم في الحال وتحدث من العلة ما هو أشد منه عليه حتى قدم عليه طبيب من أطباء الهند فقال له كمال له غيره فكان يتخذ له غواف جوارش نايابا فيه الأفاويه والأدوية الحارة فكان يأخذها فيضم طعامة فأجده قال فقال لي أبي قال لي كثير من متطبي العراق لا يموت والله أبو جعفر أريد الألباطن قال قلت له وما علمك قال هو يأخذ الجوارش فيضم طعامة ويخلق من زبر معدته في كل يوم شيئا أو ثعما مضار فيه فيموت ببطنه وقال لي أضرب لذلك مثلا رأيت لواءك وضعت جراعي مرفع ووضع تحتها أجره جديدة فقطرت أما كان قطر هاتين الأجر على طول الدهر أو ما علمت ان لكل قطرة حسدا قال فأت والله أبو جعفر كمال الباطن وقال بعضهم كان يد جعه الذي مات فيه من حر أصابه من ركوبه في الهواء وكان رجلا محرورا على سنه يغلب عليه المرازج ثم هاض بطنه فلم يزل كذلك حتى زل بستان ابن عامر فاشد به فرحل عنه فقصر عن مكة ونزل بئر ابي المرتفع فأقام بها يوما وليلة ثم صار منها إلى بئر ميمون وهو يسأل عن دحو له الحرم ويوصي الربيع بما يريد ان يوصيه وتوفي بها في السعرا ومع طلوع الفجر ليلة السبت لست جاون من ذى الحجة ولم يحضره عند وفاته الا خمسة والربيع مولد فيكم الربيع موته ومنع النساء وغيرهن من البكاء عابه والصراخ ثم أصبح تحضر أهل بيته كانوا يمحضون وجسوا مجالسهم فكان أول من دعى به عيسى بن علي فكث ساعة ثم أذن لعيسى بن موسى وقد كان فاضلا يقدم في الاذن على عيسى بن علي فكان ذلك مما رتب به ثم أذن الاكابر وذوي الأسنان من أهل البيت ثم لعائمتهم فأحد الربيع ببعدهم لا مير المؤمنين المهدى وعيسى بن موسى من بعده علي بن موسى بن المهدى حتى فرغ من بية بني هاشم ثم دعا بالفراد فباعوا

محمد بالقب بمقار من أهل حراسان وكان من عمال الرشيد قال حدثني معن بن زائدة قال كنا
في الصحابة مبعوثين رجل فكننا نحل على المنصور في كل يوم قال فقلت للربيع اجمعني
في آخر من يدخل فقال لي لست بأشرفهم فتكون في أولهم ولا بأحسنهم نسباً فتكون في
آخرهم وإن من يتلك التشبه نسبك قال فدخلت على المنصور ذات يوم وعلى ذراعة
فضفاضة وسيف حني أفرع بشفه الأرض وعمامة قد سدلتها من حلي وقد أحمى قال
فسلمت عليه وخرجت فلما صرت عند الستر صاح بي يامعن صهبة أنكرتما فقلت لبيك
يا أمير المؤمنين قال لي قد نزل عن فرشه إلى الأرض وجئنا على ركبتيه
واستل محمد أمان بين فراشين واستقال لونه ودرت أوداجه فقال ليك لصاحبي يوم واسط
لا تجوت إن نجوت مني قال قلت يا أمير المؤمنين تلك نصرتي لباطلهم فكيف نصرتي
لحقك قال فقال لي كيف قلت فأعادت عليه القول فما زال يسعدني حتى رد العمود في
مستقره واستوى متربعا واصفر لونه فقال يامعن إن لي بالعمى فقلت يا أمير المؤمنين
ليس لي مكتوم رأي قال فقال أنت صاحبي فاجلس فجلست وأمر الربيع بأخراج كل من
كان في العصر فخرج فقال لي إن صاحب اليمن قد هم بمصبي وإني أريد أن أحده أسيراً ولا
يفوتني شيء من ماله فأتري قال قلت يا أمير المؤمنين ولئى اليمن وأطهر لك ضعفتي إليه
ومر الربيع بربيع علي في كل ما احتاج إليه ويخرجني من بومي هذا فلا ينتشر الحمر قال
فاستل عهد أمان بين فراشين فوقه فيه اسمي وناولنيه ثم دعا للربيع فقال ياربيع أنا قد صمنا
مننا إلى صاحب اليمن فأخرج علفه فبا محتاج إليه من السكر والراح ولا يمسى إلا وهو راحل
ثم قال ودعى فودعته وسربت إلى الدهليز فلقيني أبو الوالى فقال يامعن أعز زعلي أن نصم
إلى ابن أخيك قال فقلت أنه لا غضاضة على الرجل أن يضمه سلطاناً إلى ابن أخيه فخرج
إلى اليمن فأثبت الرجل فأحدثه أسيراً وقرأت عليه العهد وقعت في مجلسه وذكر جاد
ابن أحمد العماني قال حدثني محمد بن عمر العماني أبو الرديني قال أراد معن بن زائدة أن يوفد
إلى المنصور رقوماً يسكنون بصفته ويستعطون قلبه عليه وقال قد أقتب عمري في طاعته
وأعتبت نفسي وأثبت رجالي في حرب اليمن ثم يهبط على أن انفتحت المال في طاعته
فانتهب جماعة من عشيرته من أنفاس بيعة فكان فيس احتار جماعة من الأزهري فجعل يدعو
الرجال واحداً واحداً ويقول ماذا أت قال لا أمير المؤمنين إذا وجهك إليه فيقول أقول
وأقول حتى حاد جماعة من الأزهري فقال أعز الله الأمير نسألك عن مخاطبة رجل الفراق وأنا
باليمن أقصد لحاجتك حتى أتاني لها كما يمكن وينبغي فقال أنت صاحبي ثم التفت إلى عبد
الرحمن بن عتيق المزي فقال له شدي على عصداً عنك وقد منه أمامك فاسمعنا عن شيء
فتلاوه وأحار من أصحابه ثمانية نفره معهما حتى عوا عشرة فودعهم ومضوا حتى صاروا إلى

ذكر عن صالح بن الوجيه عن أبيه قال بلغ المنصور ان عيسى بن مويته قتل رجلا من ولد نصر
ابن سيار كان مستغنيا بالكوفة فدل عليه فضرب عنقه فانكر ذلك واعظمه وهم في عيسى
بأمر كان فيه هلاكه ثم قطعه عن ذلك جهل عيسى بما فعل فكتب اليه أما بعد فانه لولا
نظر أمير المؤمنين واستبقاؤه لم يؤخر كعقوبة قتل ابن نصر بن سيار واستبدادك به بما
يقطع أطماع العمال في مثله فامسك عن ولاك أمير المؤمنين أمره من عربى وأعجى وأحر
وأسود ولا تستبدت على أمير المؤمنين بامضاء عقوبة في أحد قبله تباعة فانه لا يرى ان يأخذ
أحد بظنة قد وضعه الله عنه بالتوبة ولا يحدث كان منه في حرب أعقبه الله منها سلاست
به عن ذى غلة وحجز به عن مخنة ماقى الصدور وليس بأس أمير المؤمنين لأحد ولا
لنفسه من الله من أقبال مدبر كانه لا يأمن ادبار مقبل ان شاء الله والسلام وذكر عن
عباس بن الفضل قال حدثني يحيى بن سليم كاتب الفضل بن الربيع قال لم يرفى دار المنصور
هو قطا ولا شيء يشبهه الا هو واللعب والعبث الا يوما واحدا فانار ابنا ابنا له يقال له عبد العزيز أبا
سليمان وعيسى ابني أبي جعفر من الطلحة ثوب وهو حدث قد خرج على الناس منكبا
قوسا معه مابها مائة مترديا يبردى هيئة غلام اعرافى راكبا على قمودين جوالقين فيهما
مقل وبغال ومساويلك ومما يديه الاعراب فعجب الناس من ذلك وانكروه قال فعزى
الغلام حتى عبر الجسر وأتى المهدي بالمرصاة فأهدى اليه ذلك فقيل المهدي مافى الجوالقين
وملا همدارهم فانصرف بين الجوالقين فعلم انه ضرب من عبث الملوك وذكر عن حماد
التركمي قال كنت واقفا على رأس المنصور فسمع جلبة في الدار فقال ما هذا يا حماد أنظر
فذهبت فاذا خادم له قد جلس بين الجوارى وهو يضربهن بالطنبور وهن يصعكن فحئت
فأخبرته فقال وأى شيء الطنبور فقلت خشية من حالها وأمرها ووصفها له فقال لي أصمت
صغته فما يدريك أنت ما الطنبور قلت رأيته بجراسان قال نعم هناك ثم قال هات نعل فأتيته
بها فقام بمشى رويدا حتى أشرف عليهم فراهم فلما أبصر وابه تفرقوا فقال - ندوه فأخذ فقال
اضرب به رأسه فلم أزل أضرب به رأسه حتى كسرتة ثم قال أخرج من قصرى واذهب به الى
حجران بالكرك وخقل له يبعه وذكر العباس بن الفضل عن سلام الابرش قال كنت
وأنا وصيف غلام آخر محمد المنصور داحلا في منزله وكانت له حجرة فيها بيت وفسطاط
وفرش وحاف يحلوه فيه وكان من أحسن الناس خلقا لم يخرج الى الناس وأشد احتالاما
يكون من عبث الصبيان فاذا لس نيا به تغير لونه وترتدوجه واجرت عنه فخرج فيكون
منه ما يكون فاذا قام من مجلسه رجع يمثل ذلك في مستقبله في مشاهير بما عايناه وقال لي يوما
يا بني اذار أتيتي قد لبست ثيابي أوردت من مجلسي فلا يدنون مني أحد منهم يخافون ان أعره
بشيء وذكر أبو الهيثم خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم قال حدثني عبد الله بن

فأمر له بثلاثين ألف درهم تمام مائة ألف درهم وصرفه إلى منزله وذكر عن محمد بن سالم
الخوارزمي وكان أئوه من قواد حراسان قال سمعتُ أبا القرح خال عبد الله بن جبلة
الطالقاني يقول سمعتُ أبا جعفر يقول ما كان أحوجني إلى أن يكون علي بابي أربعة نفر لا يكون
علي بابي أعف منهم قيل له يا أمير المؤمنين من هم قال هم أركان الملك ولا يصلح الملك إلا بهم
كأن السرير لا يصلح إلا بأربع قوائم إن نقصت واحدة ونهت أما أحدهم ففاض لا أحده
في الله لومة لائم والآخر صاحب شرطة ينصف الصعيف من القوى والثالث صاحب
خراج يستقصي ولا يظلم الرعية فاني عن طلها عني والرابع ثم عصي أضعبه السبابة
ثلاث مرات يقول في كل مرة آفة قبل له ومن هو يا أمير المؤمنين قال صاحب ريد يكتب
بهم رؤساء على الصحة وقيل إن المنصور دعا بعامل من عماله فدكس خراجه فقال له أذ
ما عليك قال والله ما أملك شيئا ونادى المنادى أشهد ألا إله إلا الله فقال يا أمير المؤمنين هب
ما على الله ولشهادة ألا إله إلا الله ففعل سبيله قال وولى المنصور رجلا من أهل الشام شيا
من الخراج فأوصاه وتقدم إليه فقال ما أعرفني بما في نفسك الساعة يا أبا أهل الشام تخرج
من عندي الساعة فتعمل الرم الصحة يلزمك العمل قال وولى رجلا من أهل العراق
شيا من خراج السواد فأوصاه وتقدم إليه فقال ما أعرفني بما في نفسك تخرج الساعة
فمقول من عال بعد هذا فلا تجتبر أخرج عني وأمرني إلى عمالك فولته لئن تعرضت لذلك
لأبلغن من عقوبتك ما تشاء قال فولته جينا وصدا وناحها * ذكر الصباح من
عبد الملك الشيباني عن اسحاق بن موسى بن عيسى أن المنصور ولى رجلا من العرب
حضر موت فكتب إليه وإلى البريد أنه يكثر الخروج في طلب الصيد بكرة وكلاب فذا عدها
فعرله وكب إليه نكته أملك وعدمتك عشرتك ما هده العدة التي أعدها لله كاية في
الوحش أنا ما استقيمتك أمورا المسلمين ولم تستكفك أمورا الوحش سلم ما كنت تلي
من عملنا إلى فلاس فلاس والحق بأهلك ملو ما مدحورا * وذكر الربيع أنه قال أد حسل
على المنصور مهيل بن سالم البصري وقد ولى عملا فعرل فأمر بحسنة واستبدائه فقال مهيل
عبدك يا أمير المؤمنين قال بنس العبد أنت قال لكنتك يا أمير المؤمنين نعم المولى قال أما لك
فلا قال وذكر عن الفصل بن الربيع عن أبيه أنه قال بينا أنا فام بن يدى المنصور وأمر
رأسه إذا أتى بخارجي قد هزم له جيوشا فافاهه ليصرف عنه ثم أقمته عنقه فقال يا
العاملة مثلك همز الحياوش فقال لها لخارجي وولك وسوءه للثاني وبك أمس السبع
والقتل واليوم القذف والسب وما كان يؤمنك أن أزعليك وقد بنيت من الحياه ولا
تستقبلها أبدا قال فاجمعي منه المنصور وأطلعه فأرأى له وجهها حولا * ذكر عبد الله

أبي جعفر فلما صاروا بين يديه تقدموا فأبند أجمعهم بن الأثرم بحمد الله وإثنا عليه والشكر
له حتى ظن القوم أنه إنما قصد لهن أنتم كثر على ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وكيف اختاره
الله من بطون العرب ونشر من فضله حتى تعجب القوم ثم كثر على ذكر أمير المؤمنين
المنصور وما شرفه الله به وما قلده ثم كثر على حاجته في ذكر صاحبه فلما انتهى كلامه قال
المنصور أما ما وصفت من حمد الله فأنته أجل وأكبر من أن تبلغه الصفات وأما ما ذكرت
من التي صلى الله عليه وسلم فقد فضله الله بأكثر مما قلت وأما ما وصفت به أمير المؤمنين فإنه
فضله الله بذلك وهو معبته على طاعته إن شاء الله وأما ما ذكرت من صاحبك فكذب
ولؤمت أخرج فلا يقبل ما ذكرت قال صدق أمير المؤمنين ووالله ما كذبت في صاحبي
فأخرجوا فلما صاروا إلى آخر الأيوان أمر برده مع أصحابه فقال ما ذكرت فكسر عليه
السلام حتى كأنه كان في حقيقة يقرأه فقال له مثل القول الأول فأخرجوا حتى برزوا جميعا
وأمرهم فوقفوا ثم التفت إلى من حصر من مضرب فقال هل تعرفون فيكم مثل هذا والله لقد
تكلم حتى حسدته وما منعني أن أتم على رده إلا أن يقال تعصب عليه لأنه ربي وما رأيت
كال يوم رجلا أربط جأشوا ولا أظهر بيانا رديا غلام فلما صار بين يديه أعاد السلام وأعاد أصحابه
فقال له المنصور أقصد حاجتك وحاجة صاحبك قال يا أمير المؤمنين معن بن زائدة عبدك
وسيفك وسهمك رميت به عدوك فضررب وطعن ورمي حتى سهل ما حزن وذل ما عاب
واستوى ما كان معوجا من الين فأصعبوا من - ول أمير المؤمنين أطل الله بقا دفان كان
في نفس أمير المؤمنين هنة من ساع أو واث أو - اسد فأمر المؤمنين أولي بالفضل على عبده
ومن أفنى عمره في طاعته فقبل وفادتهم وقبل العذر من معن وأمر بحرفهم إليه فلما صاروا
إلى معن وقرأ الكتاب بالرضى قبل ما بين عينيه وشكر أصحابه وحلغ عليهم وأجازهم على
أقدارهم وأمرهم بالرحيل إلى المنصور فقال بجماعة

ألبت في مجلس هن وائل قسما * ألا أبيعك يا معن بأطماع

يا معن الشك قد أولوني نعي * عمت لحيا وحسنت آل نجاح

ولا أنزال إليك الدهر منقطعا * حتى يشبه بها كى هتفة الناعي

قال وكانت ثم معن على جماعة أسأله ثلاث خواص مما له كان يعشق امرأه من أهل بيته
سيدة يقال لها زهره لم تر وجهها أحد نهذ وكانت اذا ذكر لها قالت بأى شئ يتروجى
أبجبت الصوف أم تنكسها فلما رجع إلى معن كان أول شئ سأله أن يروجه بها وكان أبوها
في جيش معن فقال أريد زهره أو أبوها في عسكرك أيها الأمير فزوب ياها عاى عشرة آلاف
درهم وأمرها من عنده فقال له معن حاجتك الثانية قال الحاذل الذى فيه منى لي بحجر
وصاحبته في عسكر الأمير فاسترا منه وصبره له وقال حاجتك الثالثة قال تهبني ما لا قال

به فقال والله ما أنت ببعيد النجعة ولا قاصد الرمية فعدا ذلك إلى أن جعل على نفسه ألا ياكل
 اللحم قبض بقتنصره ولا ينزع كل عام عن غزوة يبعده فيها أثره قال يا أخا بني تميم لقد
 أحسبت أذوصفت صاحبك ولكني أحق ببينا به منه أنا الذي وصف لاهو * وذكر أحمد
 ابن حنبل القمي أن عدو من بني هاشم حدثوه أن المنصور كان شغل في صدر نهاره بالامر
 والنهي والولايات والعزل وشحن الثغور والأطراف وأمر السبل والنظر في الحراج
 والنفقات ومصلحة معاش الرعية لطرح حالهم والتلطف لسكونهم وهدئهم فاذا مضى العصر
 جلس لأهل بيته الأمن أحب أن يسامره فاذا مضى العشاء أراحته نظره في ما ورد عليه من
 كتب الثغور والأطراف والآفاق وشاور سماره من ذلك فيما أرب فاذا مضى ثلث الليل
 قام إلى فراشه وانصرف سماره فاذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فأسبغ وضوءه وصلى
 في محرابه حتى يطلع الفجر ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيجلس في إيوانه حال استعاق
 حدث عن عبد الله بن الربيع قال قال أبو جعفر لا سمع على من عبد الله صلى الله عليه
 وآله فقال أهل الحجاز مبتدأ الإسلام وبقية العرب وأهل العراق ركن الإسلام ومقاتلة عن الدين
 وأهل الشام حصن الأمة وأساسه الأئمة وأهل خراسان فرسان الهيجاء وأعنة الرجال والترك
 منابت الصفور وإناء المغاري وأهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بما علمهم
 والروم أهل كتاب وتدبر نجاتهم الله من القرب إلى البعد والانباط كان ملكهم قديما
 فهم ليس كل قوم عبيد قال فأى الولاد أفضل قال البازل للبقاء والمعرض عن السبب قال
 فأبهم أحرى قال أهلكهم للرعية وأتعبهم لها بالخرق والعقوبة قال بالطاعة على الخوف
 أبلغ في حاجة الملك أم الطاعة على المحبة قال يأمر المؤمنين بالطاعة عند الخوف نسر الغدر
 وبالفعل عند المعايبة والطاعة على المحبة بصبر الاجتهاد وتباليغ عنه الغفلة قال فأى الناس
 أولاهم بالطاعة قال أولاهم بالمصرة والمنفعة قال علامة ذلك قال سرعة الإجابة وبدل
 النفس قال من ينبغي لذلك أن يتقدم زيرا قال أسلمهم فلبا وأبعدهم من الهوى * وذكر
 عن أبي عبيد الله السكاك قال سمعت المنصور يقول للمهدي حين عهد له بولاية العهد يا أبا
 عبد الله استدم النعمة بالشكر والقدر والفقو والطاعة بالتألف والنصر بالتواضع ولا
 تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله * وذكر الرزيرس بكار قال حدثني
 مبارك الطبري قال سمعت أبا عبد الله يقول سمعت المنصور يقول للمهدي لا تنرم أمرا
 حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مرآته تراه حسنة وسائه * وذكر الرزيرس بكار قال سمعت
 مصعب بن عبد الله عن أبيه قال سمعت أبا جعفر المنصور يقول للمهدي يا أبا عبد الله
 لا تصاح السلطان إلا بالتهوى ولا تصلح رعيه إلا بالطاعة ولا تمر بالبلاد بمثل العدل ولا
 تدوم نعمه السلطان وطاعته إلا بالمال ولا تقدم في الحياطة بمثل العدل الجار وأقدر

ابن عمر والملحى أن هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي قال حدثني عبد الله
 ابن محمد بن أبي أيوب المسكن عن أبيه قال حدثني عمار بن حمزة قال كنت عند المنصور
 فأنصرفت من عنده في وقت انتصاف النهار وبعد أن بايع الناس للهدى فجاءني المهدي
 في وقت انصرافي فقال لي قد بلغني أن أبي قد عزم أن يبايع لجمعة أخرى وأعطى الله عهدا لن
 فعل لا تقتله فضايت من فوري إلى أمير المؤمنين فقلت هذا أمر لا يؤخر فقال الحاجب
 الساعة خرجت قلت أمر حدث فأذن لي فدخلت إليه فقال لي به يا عمار ما جاء بك
 قلت أمر حدث بالأمير المؤمنين أريد أن أذكره قال فأما - برك به فبل أن تحبوني جاءك
 المهدي فقال كبت وكبت قلت والله بالأمير المؤمنين - لكأنت - حاضرنا لنا قال قل له نحن
 أشفق عليه من أن نعرضه لك * وذكر عن أحمد بن يوسف بن القاسم قال سمعت
 إبراهيم بن صالح يقول كنا في مجلس فنظر الأذن فيه على المنصور فقاموا كرا للحاج فقام
 من جمده ومنا من دمه فكان من جمده من زائد ومن دمه الحسن بن زيد ثم أذن لنا
 فدخلنا على المنصور فأنبري الحسن بن زيد فقال بالأمير المؤمنين ما كنت أيسرني أبقي حتى
 يذكر الحاج في دارك وعلى بساطك فيثني عليه فقال أبو جعفر وما استكرت من ذلك
 رجل استكفاه قوم فكفاهم والله لو ددت أني وجدت مثل الحاج حتى استكفاه أسرى
 وأنزله أحد الحرم قال فقال له من بالأمير المؤمنين أن لك مثل الحاج عند ذواستك فينهم
 كفوك قال ومن هم كأنك تريد نفسك قال وإن أردت ما لم أعمده من ذلك قال كذا لك
 أن الحاج اتقنه قوم فأدى إليهم الأمانة وأتاهم ناك فخذنا * ذكر الهيثم بن عدي عن
 أبي بكر الهذلي قال سمعت مع أمير المؤمنين المنصور في مكة وسائر يدي ما فخر لنا رجل
 على ناقة حراء تذهب في الأرض وعليه حبة من وعاء عذبة وفي يده سوط بكاد يمس
 الأرض سري الهيمه فلما رآه أمرني فدعوتني فجاءه سأله عن نسبه وبلاده وبادية قومه
 وعن ولادة الصدفه فأحسن الجواب فأعجبه ما رأى منه فقال أنشدني فأشده شعره الراس بن
 حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو بن تميم وحنه حتى أتى على شاعر لطر بن تميم
 العنبري وهو قوله

ابن فتاتي لنمغ لا يؤنسها * غمر النفاق ولا ذهن ولا نار
 متى أجزت أنفان من مسارده * وإن أحت أنما تعلق به الدار
 أن الأمور إذا أوردت فاصدرت * إن الأمور لم يورد وإصدار

فقال ويحك وما كان طريقك حيث حال هذا الشعر قال كان أهل العرب عبي عنده
 وطأة وأذكرهم بنار وأعمهم بتيبة وأعساهم قنادة لمن رام هضمه وأفرامه لضيقه وأحوطهم
 من وراء جدار اجتمع العرب يعكاظ فكاهم أفر له بها داخل غيران امرء أأراد أن يقصر

اليه المنصور بعد ذلك ويولمه ويولمه يقول له انما كان ينبغي لك ان تعطى الشاعر بعد ان بقيت
ببائس سنة اربعة آلاف درهم قال انو قد امة فكتب الى كاتب المهدي ان يوجه اليه
بالشاعر فطلب فلم يجد رعيه فكتب اليه انه قد توجه الى مدينة السلام فوجه المنصور
قائداً امن قواده فأجلسه على جسر النهر وان وأمره أن ينصفح الناس رجلاً رجلاً بمن يمر
به حتى يظفر بالمؤمل فلما راه قال له من أنت قال أنا المؤمل من أمل من زوار الأمير
المهدي قال اياك طلبت قال المؤمل فكاد قلبي ينصدع خوفاً من أني جعفر فقص على
ثم أتى في باب القصور واسألت الى الربيع فدخل اليه الربيع فقال هذا الشاعر قد طفرنا
به فقال أد حاوله على فأدسلت عليه وسلمت فرددني السلام فقلت ليس ههنا الاخير قال
أنت المؤمل من أمل قلت نعم أصلح الله أمير المؤمنين قال هيه أتيت غلاماً عرفه فاحد عنه
قال فقلت نعم أصلح الله أمير المؤمنين أتيت غلاماً عرفه كرمياً فخذ عنه فاجتمع قال فكان
ذلك أعجبه فقال أنشدني ما قلت فيه فأشده

هو المهدي إلا أن فيه * مشابه صورة القمر المنير

تشابه ذا وذاهما اذا ما * أثاراً مشكلاً على البصير

وهذا في الطلام سراج ليل * وهذا في الهار سراج نور

ولكن فصل الرحمن هذا * على ذا بالباير والتسير

وبالملك العزيز هذا أمير * وماذا بالأسير ولا الوزير

ونقص الشهر محمد داود هذا * منير عند نقصان الشهور

فيا ابن خليفة الله المصفي * به تسالو معاخرة الفخور

لئن فت الملوكة وقد توافوا * اليك من السهولة والوعور

لقد سبق الملوكة أبوك حتى * تقوام بين كلب أو حسير

وجئت وراءه تحسرى حينما * وما بك حين تحسرى من فتور

فقال الناس ما ههنا الا * بمنزلة الخلق من الحدير

لئن سبق الكبير فأهل سبق * له فضل الكبير على الصغير

وان بلغ الصغير مدى كبير * لقد خلق الصغير من الكبير

فقال والله لقد أحسنت ولكن هذ لا يساوي عشر من ألف درهم وقال لي أبي المال قلت
ها هو ذا قال باربع أرسل معه فأعطه أربعة آلاف درهم وحدث منه الباقي قال وفخرج
الربيع فخط نعلي وورن لي أربعة آلاف درهم وأحدث الباقي قال فلما صارت الخلافة الى
المهدي ولي اس ثوبان المطالم فكان مجلس للناس بالرصافه فاذاملاً كسائه فاعارفعها الى

الناس على العفو أقدرهم على العقوبة وأعجز الناس من ظلم من هودونه واعتبر من عمل صاحبك وعلمه باحتباره وعن المبارك الطبري أنه سمع أبا عبد الله يقول سمعت المنصور يقول للمهدي يا أبا عبد الله لا تجلس مجلسا إلا ومعلك من أهل العلم من محمدك فان محمد ابن شهاب الزهري قال الحديث ذكر ولا يجنبه إلا ذكر الرجال ولا يبعثه إلا مؤثوهم وصديق أحوزهرة * وذكر عن علي بن مجاهد بن محمد بن علي أن المنصور قال للمهدي يا أبا عبد الله من أحب الجدا أحسن السيرة ومن أبغض الجدا أساءها وما أبغض أحد الجدا الاستنم وما استنم إلا كره وقال المبارك الطبري سمعت أبا عبيد الله يقول قال المنصور والله مهدي يا أبا عبد الله لاس العاقل الذي يحتمل الأمر الذي وقع فيه حتى يخرج منه ولكنه الذي يحتمل الأمر الذي غشيه حتى لا يقع فيه وذكر القبيعي عن عتبة بن هارون قال قال أبو جعفر يوما للمهدي كم راية عندك قال لا أدري قال هب أو الله تضيق أنت لأمر الخلافة أشد تضيقا ولكن قد جئت لك ما لا يصرك معه ما صنعت فاتي الله فيما خولك * وذكر عن علي بن محمد عن حفص بن عمر بن حماد عن خالصة قالت دخلت على المنصور فاذا هو يتشكى وجع صرصره فلما سمع حسني قال ادخلي فلما دلت لمت اذا هو واضع يديه على صدغه فسكت ساعة ثم قال لي يا خالصة كم عندك من المال قلت ألف درهم قال ضعي يدك على رأسي واحكي قلت عندي عشرة آلاف دينار قال اجلبها الي فرجعت فدخلت على المهدي والحيزران فأخبرتهما فركبني المهدي برجله وقال ما ذهب بك إليه ما نه من وجع ولكني سألتك أم من مالا فة لارض اجلي اليه ما قلت ففعلت فلما أتاه المهدي قال يا أبا عبد الله تشكو الحاجة وهما عند خالصة وقال علي بن محمد قال واضع مولاي أبي جعفر قال قال أبو جعفر يوما أنظر ما عندك من الشباب الخفاف فاجعها فاذا عانت عجيء أبي عبد الله فيني بها قبل أن يدخل وليكن معهما رفاع ففعلت ودخل عليه المهدي وهو يقدر الرفاع فضحك وقال يا أمير المؤمنين من ههنا يقول الناس نظروا في الدينار والدرهم وما دون ذلك ولم يقل داني فقال المنصور انه لا جديد لمن لا يصلح خلقه هذا الشتاء قد حضر ونحتاج الى كسوة العيال والولد قال فقال المهدي فعلى كسوة أمير المؤمنين وعياله وولده فقال له دويك فافعل * وذكر علي بن مرند أودعامة الشاعر أن أشجع بن عمرو السلمي حدثه عن المؤمل بن أميل * وذكر أيضا عبد الله بن الحسن الخوارزمي أن أبا قدامة حدثه أن المؤمل بن أميل - حدثه قال قدمت على المهدي قال ابن مرند في خبره وهو ولي عهد وقال الخوارزمي قدمت عليه الى وهو ولي عهد فأمرني بعشرين ألف درهم لأبوات أمته - ثم ما كتب بذلك - حب البريد الى المنصور وهو بمدينة السلام يخبره أن المهدي أمر الشاعر بعشرين ألف درهم فكتب

عاطله أبو جعفر لا يعطيه شيئاً * ودكر عن هشام بن محمد أن قثم بن العباس دخل على أبي جعفر فسلمه في حاجة فقال له أبو جعفر دعي من حاجتك هذه أحرزني لم سميت قتما قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أدرى قال القثم الذي بأكل ويرل أما سمعت قول الشاعر
والسكران أكل سكر ساء * والصباء أكل وأفيتام

* ودكر عن إبراهيم بن عيسى أن المصور وهب لمحمد بن سليمان عشر من ألف درهم وخمسة أجيته عشرة آلاف درهم فقال جعفر يا أمير المؤمنين فصله علي وأنا أس منه قال وأنت مثله أنا لا تلتفت إلى ناحية إلا وجدت من أنز محمد فها سيأوي من لسان هداياه بقبّة وأنت لم تفعل من هذا شيئاً * ودكر عن سواد بن عمر والسلمي عن عبد الملك بن عطاء وكان في صحابة المصور قال سمعت ابن هبيرة يقول في مجلسه ما رأيت رجلاً قط في حرب ولا سمعت به في سلم أمكر ولا أدع ولا أشد يقطعها من المصور لقد حصرت في مدينتي تسعة أشهر ومعنى فرسان العرب فجهدا كل الجهد أن سال من عسكره شيئاً ينكره به فها تها أوله حصرت وما في رأسي نبهاء وحر جرت إليه وما في رأسي سوداء وأنه لا يملكها قال الأعشى

يقوم على الرنم من هومه * فيمعهو ادا شاء أو ينتقم

أ- والحرب لا صرع وأهن * ولم ينتقم من حال حدثم

* ودكر ابن أبي عمير عن عبد الرحمن أن أبا جعفر كان نازلاً على رجل يقال له أهر السمان وليس بالحمد وذلك قبل خلافته فلما أوى الخلافه صار إليه إلى مدينه السلام فأدخل عليه فقال حاجتك قال يا أمير المؤمنين علي دين أربعه آلاف درهم وداري مستهدمة وأبي محمد يريد النساء فأهله فأمر له بأبي عسر ألف درهم ثم قال يا أهر لا بأس طال حاجته قال أوهل فلما كان بعد قليل عاد فقال يا أهر ما جاء بك قال خنت مسلماً يا أمير المؤمنين قال انه ليقيم في عيسى أسبباً إنك أنت السمان أنتما له في المراه الأولى فأمر له بأبي عسر ألف درهم أخرى ثم قال يا أهر لا بأس طال حاجته ولا مسلماً قال نعم يا أمير المؤمنين ثم لم يلبث أن عاد فقال يا أهر ما جاء بك قال دُعاه سمعته منك أحببت أن أجد عيبك قال لا تردده فانه عسر مستحاج لأني قد دعوت الله به أن يريحي من خلقك فلم يفعل وصره ولم يعطه شيئاً ودكر الحسن بن عدي أن ابن عباس حدثه أن ابن هبيرة أرسل إلى المصور وهو محصور بواسطة والمصور رابرائه أبي خارج يوم كذا وكذا وداعيك إلى المباررة فعد بلعي بحضرتك أناي وكسب إليه بالاس هبيرة ذلك امرؤ متعد طورك حار؟ عما عكك بعدك الله ما هو مصدقوه عيبك الشيطان ما هو مكذب به ويقرب والله ماعده وروياتكم الكتاب

المهدي فرغت اليه يوماربعة اذكره قصتي فلما دخل بها بن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى اذا نظرت في رقعتي ضحك فقال له ابن ثوبان اصلح الله امير المؤمنين مارأيتك ضحكك من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة قال هذه رقعة اعرف سبهاره واليه العشر من الالف درهم فردت الي وانصرفت * وذكر واضح مولى المنصور قال اني لو اقف على رأس أبي جعفر يوما اذ دخل عليه المهدي وعليه قباء أسود جدد فسلم وجلس ثم قام منصرفا واتبعه أبو جعفر بصره لحبه له واعجابه به فلما توسط الرواق عثر بسيفه ففترق سواده فقام ومضى لوجه غير مكترث لذلك ولا حائل به فقال أبو جعفر رُدوا أبا عبد الله فردناه اليه فقال يا أبا عبد الله أسئلة لا لا مواهب أم بطر النعمة أم قلة علم موضع المصيبة كأنك جاهل بمالك وعليك وهذا الذي أنت فيه عطا: من الله ان شكرته عليه زادك وان عرفت موضع البلاء منه فيه عاهاك فقال المهدي لا اعد من الله بقاكا يا أمير المؤمنين وارسائك والحمد لله على نعمه واسأل الله الشكر على مواهبه والخلف الجليل برحمته ثم انصرف قال العباس بن الوليد بن مزيد قال سمعت ناعم بن مزيد يذكر عن الوضين بن عطاء قال استزارني أبو جعفر وكانت بيني وبينه حلالة قبل الخلافة فصرت الى مدينة السلام فخلونا يوما فقال لي يا أبا عبد الله ما مالك قلت الخير الذي يعرفه أمير المؤمنين قال وما عاالك قلت ثلاث بنات والمرأوا حادهمهن قال فقال لي أربع في بيتك قلت نعم قال فوالله لردد ذلك علي حتى ظننت أنه سيمولي قال ثم رفع رأسه الي قال أنت أيد العرب أربع مغازل يدرن في بيتك * وذكر بشر المعجم قال دعاني أبو جعفر يوما عند المغرب فبعثني في بعض الامر فلما رجعت رفعت ناحية مصلا فاذا دينار فقال لي حذ هذه واخنة طبه قال فهو عندي الى الساعة * وذكر أبو الجهم بن عطية قال حدثني أبو مقاتل الخراساني ورفع غلام له الى أبي جعفر أن له عشرة آلاف درهم فأبدها منه وقال هذا مالي ومن أين يكون مالك فوالله ما وليت لك عملا قط ولا بيني وبينك رحم ولا قرابة قال بنى كنت تزوجت مولاة لعينيه بن موسى بن كعب فورتك مالا وكان ذلك قد عصى وأخذ مالي وهو وال على السند فهذا المال من ذلك المال * وذكر مصعب بن سلام عن أبي حارثة التهدي صاحب بيت المال قال ولي أبو جعفر رجلا باروسا فلما انصرف أراد ان يتعل عليه لا يعطيه شيئا فقال له أنكرتلك في أمانتي ووليتك فيئامن في المسلمين فغضبه فقال أعينك بالله يا أمير المؤمنين ما يحبني من ذلك شيء الا درهم منه فقال صرته في كبي اذا خرجت من عندك اكرت به بغلا الى عباي فأدخل بيتي ليس معي شيء من مال الله ولا مالك فقال ما ظنك الا صادقا هلم درهمنا فأخذ منه فوضعه تحت لبدته فقال ما مضى ومثلك الامنل مجبر أم عامر قال وما مجبر أم عامر فذكر قصه الضبيع ومجبرها قال وانما

يا أمير المؤمنين قال عليّ تكس عطاءني فأتى تكيس فيه خمسة مائة درهم فقال خذها فإياها وصح
 ويلك وعليتك بعملك وأشار بيده بجزءها فقال عماره فقلت لأصنع ما كان عني أمير
 المؤمنين قال كتب وأباعد لم أعمل الخصال وكان يأكل من كسبي قال بصرتني أتي به ثمانية
 فأدخلته كما أدخله قبل فلما وقف بين يديه أخذت الطرقة منه ثم قال أصنع فقال نعم يا أمير
 المؤمنين قال فقص عليه ما فعل به ودكر ما به فأمرته وقال الحق يا أمير المؤمنين فقد مه
 فصرع عتقه * ودكر عني ثمن محمد بن سلمان النوفلي قال حدثني أبي قال كان حصان
 المصور رعه رابعا وذلك أن شعره كان ليلا لا يقبل الخصب وكانت خبيته رفيعة وكتب أراه
 على المنبر يحط بكمي وسرع الدمع على خبيته حتى سكت له له الشعر ولبسه * ودكر
 إبراهيم بن عبد السلام بن أبي السدي ثمن شاة السدي قال طهر المصور رجلا من
 كبرائي أمية فقال أتي أسألك عن أسبابة فاصدقني ذلك إلا ما قال نعم فقال له المصور من
 أن أتي بأمية حتى أتيتهم هم قال من يصنع الاحبار قال فأتى الأموال وحدها
 أنفع قال الخوهر قال فعد من وحدوا الوفاء قال عند مواليهم قال فأراد المصور أن يسمع
 في الاحبار أهل بيته ثم قال أصنع من أقدرهم فاستمعوا له * ودكر عني ثمن محمد
 الهاشمي أن أراه محمد بن سلمان حديثه قال بلغني أن المصور رأى أحد الدواب في يوم شات
 سيد البرد فأنبته أسأله عن موافقه الدواب له فأدخلته حلا من القصير لم أدخله فثم
 صرغ إلى حجرة مصرية دوة هابت وأخذت وراوى بيده في عرض الباب وعرض
 الصحن على أسطوانة ساح وقد سدل على وجهه الرأوى نوارى كما يصنع بالمساجد فدخل فادا
 في الباب مبع كس فيه شئ عسره الأفراسه ومرواه وداره فقال يا أمير المؤمنين هذا
 باب أربابك عه فقال نعم هذا باب مدي لبس هذا عسره هذا الذي أرى قال ما هو إلا
 ما يرى قال وسعته يقول ثمن حديثه عن جعفر بن محمد قال قيل إن أبا جعفر يعرف بلباس
 حمره و به مرقوعه وأنه رفع يده فقال جعفر الحمد لله الذي لطفت له حتى أبلغه
 نفسه أو قال بالقرع في ذلك قال وحدثني أبي قال كان المصور لا يولي أحد اسم لعلة إلا
 أنماه و دار خالد البطي وكان مهمل خالد عليّ أعطى حله ملامه الدار صالح المسكن
 وسعته من المعروف مالا فأتى حله من شئ أمره فعمل وكتب عليه اسمهم أ بسمه
 وعزل في بيت مال وسماه بيت مال المطالم وكتب ما في ذلك البيت من المال والمناج ثم قال
 للمهدي أتي وذهب لك سسأ رضى به الخلق ولا نعزم من مالك سسأ فادأ نامت فادخ
 هو لا الدس أحد م هم هذه الأموال التي سمى بالمطالم فارد عليهم كما أحدهم فالت
 سسأ لهم والى العامة ففعل ذلك المهدي المأولى قال عني ثمن محمد وكان المصور ولي
 محمد بن عبد الله بن محمد بن ساس بن محمد بن ع السليل بن من الحارث الإماء ثم

أجله وقد ضربت مثلي ومثلك بلغني أن أسد القحزير أقوال له الخنزير قاتلني فقال الأسد
 أعما أنت خنزير ولست لي بكف ولا نظير ومتي فعلت الذي دعوتني إليه فقتلتك قيسلني
 قتلت خنزير أفلم أعتقد بذلك فخر أولاد كراوان بالني مثلك شيء كان سببه على فقال إن
 أنت لم تفعل رجعت إلى السباع فأعلمتها أنك نسكت عنى وجبت عن قتالي فقال الأسد
 احتمال عارك ذلك أيسر على من لطخ شاربي بدمك وذكر عن محمد بن رباح الجوهري
 قال ذكر لأبي جعفر تدبير هشام بن عبد الملك في حرب كانت له فبعث إلى رجل كان معه
 ينزل الرصافة رصافة هشام يسأله عن ذلك الحرب فقدم عليه فقال أنت صاحب هشام قال
 نعم يا أمير المؤمنين قال فأخبرني كيف فعل في حرب تدبرها في سنة كذا وكذا قال أنه فعل
 فيها رجه الله كذا وكذا ثم أتبع بأن قال فعل كذا رضى الله عنه فأحفظ ذلك المنصور
 فقال قم عليك غضب الله تطأ ساطي وتترحم على عدوى فقام الشيخ وهو يقول إن لعدوك
 قلادة في عنقي ومئة في رقبتي لا ينزعها عني إلا غاسلي فأمر المنصور برده وقال أقبل به
 كيف قلت فقلت أنه كفا في الطلب وصان وجهي عن السؤال فلم أفرع على باب عربي ولا
 أعجمي منذ رأيت أنه أفلا يجب علي أن أذكره بحرب وأتبعه بدائي فقال بلى لله أتم مضت
 عنك وليلة أذكر أنك نبض خرة وغراس كريم ثم استمع منه وأمر له ببر فقال
 يا أمير المؤمنين ما أصد له حاجة وما هو إلا أني أنشرف بجبانك وأبتهج بصلتك فأخذ
 الصلة وخرج فقال المنصور عند مل هذا تحسن الصبغة ويوضع المعروف ويجاد بالمصون
 وابن في عسكري تامثله * وذكر عن حفص بن غياث عن ابن عباس قال كان أهل الكوفة
 لا تزال الجماعة منهم قد طعنوا على عاملهم وتظلموا على أميرهم ونسكلموا كلاما فيه طعن
 على سلطانهم فرفع ذلك في الخبر فقال للربيع أخرج إلى من بالباب من أهل الكوفة فقل
 لهم إن أمير المؤمنين يقول لكم لئن اجتمع إنسان منكم في موضع لأخفن رؤسهما
 ولخاهما ولا ضربن ظهورهما فالزموا منازلكم واتقوا على أنفسكم فخرج إليهم الربيع
 بهذه الرسالة فقال له ابن عباس يا شبيه عيسى بن مريم أبلغ أمير المؤمنين عنا كما أبلغتنا عنه
 فقل له والله يا أمير المؤمنين ما لنا بالصرب طاقة فأما ملق الله في فاذا شئت وكان ابن عباس
 منتوفا بالبلد فضحك وقال قاله الله ما أدهاه واجبه وقال موء بن صالح حسد بني محمد
 ابن عقبة السبيد أوى عن نصر بن حرب وكان في حرس أبي جعفر قال رفع إلى رجل قد
 جرى به من بعض الأفاق قد سعى في فساد الدولة فادعته على أبي جعفر فلما رآه قال أصبغ
 قال نعم يا أمير المؤمنين قال وذاك أما أعتقدك وأحسب إليك قال بلى قال فسمعت في نقض
 دولتي وأفساد ملكي قال أظن وأمر المؤمنين أولى بالعفو قال فندعأ بوجهه فمر بعمارة
 وكان حاصرا فقال بالعمارة هذا أصبغ فجعل يثبث في وجهه وكان في عيائه سو فقال نعم

ويسقيهم ويحلمهم على امرأته فبلغ ذلك أسد بن عبد الله فقتلهم وصلبهم فلم يزل ذلك فيهم
الى اليوم فعبدوا أباجعفر المنصور وصعدوا الى الخضراء فلقوا أنفسهم كأنهم بطيرون
وخرج جماعةهم على الناس بالسلاح فأقبلوا يصيحون بأبي جعفر أنت أنت قال فخرج
اليهم بنفسه فقال لهم فأقبلوا يقولون وهم يقاتلون أنت أنت قال فحكي لنا عن بعض مشيقتنا
أنه نظر الى جماعة الراوندية يرمون أنفسهم من الخضراء كأنهم بطيرون فلا يبلغ أحد منهم
الارض الا وقد نفقت وخرجت روحه قال أجد بن ثابت مولى محمد بن سليمان بن علي عن
أبيه أن عبد الله بن علي لما توارى من المنصور بالبصرة عند سليمان بن علي أشرف يوما
ومعه بعض مواله ومولى لسليمان بن علي فنظر الى رجل له جمال وكال يمشي التجاجي ويحير
أوابه من الخيلاء فالتفت الى مولى لسليمان بن علي فقال من هذا قال له فلان بن فلان
الاموي فاستشاط غضبا وصفق بسنديه عجباً وقال ان في طريقنا لنبك بعد يا فلان لمولى له
انزل فأتني برأسه وتمثل قول سديف

علام وفيهم تترك عبد سمس * لها في كل راعية نغا

فما بالرأس في حران منها * ولو قتلت بأجمعها وما

* وذكر عتي بن محمد المدائني أنه قدم على أبي جعفر المنصور بعد انهم زام عبد الله بن علي
وطفر المنصور به وحبسه اياه ببغداد وقد من أهل الشام فيهم الحارث بن عبد الرحمن فقام
عده منهم فتمكوا ثم قام الحارث بن عبد الرحمن فقال أصليح الله أمير المؤمنين اننا لسنا وقد
مباهاة ولكننا قد توبنا وابائنا بفسنة استغفرت كرمنا واسففت حلينا فهن بمافد منا
معترفون وبماسف هنامعتذر ونان تعافينا فبما أجر منا وان تعف عنا فبفضلك علينا
فاصفح عنا اذ ملكك وامن اذ قدرت وأحسن اذ طفرت فطال ما أحسبت قال أبو
جعفر قد فعلت * وذكر عن الهيثم بن عدي عن زيد مولى عيسى بن ميثاق قال دعاني
المنصور بعد موت مولاى فقال يا زيد قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال كم حلف أبو زيد
من المال قلت ألف دينار أو نحوها قال فأبى هي قلت أنفقته الخرفة في مأثمه قال فاستعظم
ذلك وقال أنفق الخرفة في مأثمه ألف دينار ما أعجب هذا ثم قال كم تحلف من البنات قلت
ستأفطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال أعني إلى باب المهدي فقدوت فقيل لي أمعك بغال فقلت
لم أومر بذلك ولا بغر ولا أدري لم ذعيت قال فأعطيت ثمانين ومائة ألف دينار وأمرت
أن أرفع الى كل واحد من بنات عيسى ثلاثين ألف دينار ثم دعاني المنصور فقال أقبضت
ما أمرنا به لبنات أبي زيد فقلت نعم يا أمير المؤمنين قال أعني على بأكفائهن حتى أزوجهن
منهم قال فقدوت عليه بثلاثة من ولد الكي وبلانة من آل نهشل من بني عمن فزوج
كل واحد منهن عر ثلاثين ألف درهم وأمر أن يحمل اليهن صدقاتهن من ماله وأمرني أن

عزله وأمر أن يحمل اليه مع مال وجد عنده فحمل اليه على البر يدوالي معه ألف دينار
فحملت مع ثقله على البر يدوكان مصلى سوسنجر دوميض به وصر فقه ووسادتين وطسنا
وابر يقاوا أسناده نحماس فوجد ذلك مجموعا كهيته إلا أن المتاع قد تأكل فأخذ الألفي
دينار واستخيا أن يخرج ذلك المتاع وقال لا أعرفه فتركه ثم ولا المهدى بعد ذلك الجن
وولى الرشيد ابنة الملقب برا المدينة * وذكرا جد بن الهيثم بن جعفر بن سليمان بن علي
قال حدثني صباح بن خاهان قال كنت عند المنصور حين أتى برأس إبراهيم بن عبد الله بن
حسن فوضع بين يديه في ترس فأكتب عليه بعض السبابة فقصق في وجهه فنظر إليه أبو
جعفر نظر أشد ودا وقال لي دق أنفه قال فصر بئ أنه مود صر به لو طلب له أنف بألف
دينار ما وجدوا حدثته أعمدة الحرس فما زال يهشم بها حتى جدم جرح برجله قال الأصمعي
حدثني جعفر بن سليمان قال قدم أشعب أيام أبي جعفر بغداد فأطاف به فتيان بن هاشم
فغناهم فاذا ألقاه طر به وحلقه على حاله فقال له جعفر لمن هذا الشعر

لمن طلل بذات الجي * شمس أمسي دار ساحقا

علون بظاهرا لبيدا * فالحجرون قد قلنا

فقال أخذت الغناء من معبد ولقد كنت أحمده الله الآن فاذا سئل عنه قال عليكم بأشعب
فانه أحسن نادية له مني قال الأصمعي وقال جعفر بن سليمان قال أشعب لابنه عبيد الله
أرأيت سأخرجك من منزلي واشق منك قال ولم يأبه قال لأنني أكتب حلق الله لرغيف
وأنت ابني قد بلغت هذا المبلغ من السن وأنت في عيال ما تكتب سبأ قال بلى والله اني
لا أكتب ولكن مثل الموزة لا تحمل حتى تموت أمها * وذكرا جعفر بن محمد بن سليمان
الهاشمي أن أباه محمد أحبته أن لا كسرة كان يطبخ لها في الصيف سقبت يدي في كل يوم
فتكون قائمة المالك فيه وكان يؤتي بأطنان القصب والخلاف طواغلا طافتر صف حول
البيت ويؤتي بقطع النواج العظام فيجعل ما بين أضعاها وكانت بنو أمية تفعل ذلك وكان أول
من اتخذ الخيش المنصور * وذكرا بعضهم أن المنصور كان يطبخ له في أول خلافته
ببيت في الصيف بقل فيه فاحمد له أبو أيوب الخويزي ثيابا كنيهة بقل وتوضع على سبائك
فيجد بردها فاستطابها وقال ما أحب هذه الثياب ان اتخذت أكتشف من هذه اللات من
الماء أكثر مما تحمل وكانت أبرد فاحمد له الخيش فكان ينصب على قبة ثم التفت الخلفاء
بعده الشرائع واتخذها الناس وقال علي بن محمد عن أبيه أن رجلا من الراوندية كان
يقال له الأبق وكان أبرص فتدكأ بالغلو ودعا بالراوندية إليه فزعم أن الروح التي كانت في
عيسى بن مريم صارت في علي بن أبي طالب ثم في الأئمة في واحد بعد واحد إلى إبراهيم بن
محمد وانهم أمة واستعملوا الحرمات فكان الرجل منهم يدعو الجماعة منهم إلى منزله فيطعمهم

سنة ١٠٨ هـ يا ساكن المرتبة قد هيئت لي * شوقاً لما أنفك بالمرتبة

قال محمد بن أبي قال كان المنصور نازلاً على أبي سنين فعرفت الحبيب المتطبيب لكثرة
اتباعه إياه وكان الحبيب يطهر النصرانية وهو زنديق معطل لا يبالي من قتل فأرسل إليه
المنصور رسولاً يأمره أن يتوحي قتل محمد بن أبي العباس فالتفت فالتألم انظر علة تحدث
بمحمد فوجد حرارة فقال له الحبيب حدثني به دواء فقال هيئها لي فهيها وجعل فيها ذلك
السم ثم سقاه إياه إصاب منها فمات بذلك أم محمد بن أبي العباس إلى المنصور تعلمه أن
الحبيب قتل إنما افكت المنصور يأمر بحمله إليه فلما صار إليه صر به ثلاثين سوطاً صرماً
حقيقاً وحده إياه ثم وهب له ثلثمائة درهم وحله قال وسمعت أبي يقول كان المنصور شرط
لام موسى الحيرة أن لا يزوج عليها ولا يبرى وكنت عليه بذلك كتاباً كدته وأشهدت
عليه شهوداً فغضب بها عشرة سنين في سلطانه فكان يكتب إلى الفقيه بعد الفقيه من أهل
الحجاز يستفتيه ويحمل إليه الفقيه من أهل الحجاز وأهل العراق فيعرض عليه الكتاب ليفتيه
فيه برحمة فكانت أم موسى إذا علمت مكانه بادرته فأرسلت إليه بمال جزيل فاعترض
عليه أبو جعفر الكتاب لم يفته فيه برحمة حتى ماتت بعد عشر سنين من سلطانه ببغداد
فأنته فمات بمحاول فأهديت له في تلك الليلة مائة بكر وكانت أم موسى ولدت له جعفر والموهبي
ود كر عن علي بن الحسن أنه قال لما قدم محمد بن جعفر على المنصور من السوس ودخل
عليه في قصره باب الذهب ببغداد أمر له بطعام يتغدى به فلما وضعت المائدة بين يديه قال
شرباً فقيل له إن الشراب لا يشرب على مائدة أمير المؤمنين فقال لا أكل طعاما ليس معه
شرباً فأحبر المنصور بذلك فقال دعوه فلما حضر العشاء فعل به مثل ذلك فطلب الشراب
فقيل له لا يشرب على مائدة أمير المؤمنين الشراب فتعشى وشرب ماء دجلة فلما كان من
الغد نظر إلى مائه فقال ما كنت أحسب شيئاً يجزي من الشراب فهذا ماء دجلة يجزي من
الشراب ود كر عن يحيى بن الحسن أن أنه حدثه قال كتب المنصور إلى عامله بالمدينة أن
يجمع ثمار الصياغ ولا تنعمها إلا من يغلبه ولا يعلنا فاعلمنا الفيلس الذي لا مال له ولا رأى لنا
في عذابه فيذهب بمالنا قبله ولو أعطاك جزأه بوجهها من الممكن بدون ذلك بمن ينصفك
ويؤتيك ود كر أبو بكر الهذلي أن أبا جعفر كان يقول ليس بأسان من أسدى إليه معروف
ففسده دون الموت وقال الفضل بن الربيع سمعت المنصور يقول كانت العرب تقول
الغوى القادح حير من الرى القاصح ود كر عن أنان بن يزيد العبدي أن الهيثم القاري
البصري قرأ عند المنصور ولا تبتز تبتز إلى آخر الآية فقال له المنصور وجعل يدعو
اللهم جنبي وبنى التبريد في أنعمته علينا من عطيتك قال وقرأ الهيثم عنده الذين
يحلون وبأمر من الناس بالحل فقال الناس لولنا أن الأموال حصن السلطان ود عامة

أشترى بما أمر به لمن ضياعا يكون معاشهن منه فافعلت ذلك وقال الله يم فرق أبو جعفر
على جماعة من أهل بيته في يوم واحد عشرة آلاف ألف درهم وأمر للرجل من أعمامه
بألف ألف ولا يعرف خليفة قبله ولا بعده ووصل بها أحدا من الناس وقال العباس بن الفضل
أمر المنصور لعمومته سليمان وعيسى وصالح واسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس لكل
رجل منهم بألف ألف معونة له من بيت المال وكان أول خليفة أعطى ألف ألف من بيت
المال فكانت تجرى في الدواوين * وذكر عن اسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني
الفضل بن الربيع عن أبيه قال جلس أبو جعفر المنصور ولدين من مجلسه ما بعده ادا وكان وفد
اليه منهم جماعة فقال لينتسب كل من دخل على منكم فدخل عليه فحين دخل شاب من ولد
عمرو بن حزم فانتسب ثم قال يا أمير المؤمنين قال الأخوص فينا شعرا أمنعنا أم والناهن أجله
منه سنين سنة فقال أبو جعفر فأنشدني فأنشده

لاتأوينَ لحزبي رأيت به * فقرأوا النقي الحزبي في النار
الناس حس برؤا بندي حشبي * والدأخلص على عثمان في الدار

قال والشعر في المدح للوليد بن عبد الملك فأنشده القصيدة فلما بلغ هذا الموضع قال الوليد
أذكرتني ذب آل حزم فأمر باستشفاء أموالهم فقال له أبو جعفر أعدد على الشعر فأعد لانا
فقال له أبو جعفر لا حزم انك تختصي بهذا الشعر كما حرمت به ثم قال لأبي أيوب هات عشرة
آلاف درهم فادفعها اليه لغناؤه لينا ثم أمر ان يكتب الى عماله ان يرد ضياع آل حزم عليهم
ويعطوا غلاتهم في كل سنة من ضياع بني أمة ويقسم أموالهم بينهم على كتاب الله على
التسامح ومن مات منهم وفر على ورثته قال فأنصرف الفتى مما لم ينصرف به أحد من
الناس ^{يروي} وصديقي جعفر بن أحمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن أسد قال أبطأ
المنصور عن الخروج إلى الناس والركوب فقال الناس هو عليل وكثر وافته - دل عليه
الربيع فقال يا أمير المؤمنين لا مير المؤمنين طول البقاء والناس يقولون قال ما يقولون قال
يقولون عليل فأطرق قليلا ثم قال يارب بيع مالنا والعاملة عما يحتاج العامة الى ثلاث حلال فاذا
فل ذلك بها فاجابهم اذا أقبلهم من ينظر في أحكامهم فينصف بعضهم من بعض ويؤمن
سبلهم حتى لا يحافوا في ليلهم ولا نهارهم ويسد نفورهم وأطرافهم حتى لا يحجبهم عدوهم وقد
فلنا ذلك بهم ثم مكث أياما وقال يارب بيع أصرب الطبل فركب حتى رآه العامة وذكر علي
ابن محمد قال حدثني أبي قال وجهه أبو جعفر مع محمد بن أبي العباس بالنادقة والمجنان فكان فيهم
جماد مجرد فأقاموا معه بالبرصة يظهر منهم المجنون وأما أراد بذلك ان ينقصه الى الناس
فأطهرهما انه يعشق زبيب بنت سليمان بن علي وكان يركب الى المرد فيتصدى لها يطعم
ان يكون في بعض المناظر ينظر اليه فقال محمد لجاد فل في فيها شعرا فقال فيها أبياتا يقول فيها

لكم الإسلام ديننا أن يوفقني للصواب ويسدني الرشاد ويهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم
ويفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم بالعدل عليكم أنه سميع قريب وذكر عن داود بن
رشيد عن أبيه أن المنصور خطب فقال الحمد لله أجدده وأسعينه وأؤمن به وأتوكل عليه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فاعترضه معترض عن يمينه فقال أيها الإنسان
أذكر لك من ذكرت به ففقطم الخطبة ثم قال سمعنا من حفظ عن الله وذكر به وأعوذ
بالله أن أكون جبارا عنيدا وأن أخشني الفرة بالآثم لقد ضللت أذا وما أنا من المهتدين
وأنت أيها القائل فوالله ما أردت به وجه الله ولكنك حاولت أن يقال قام فقال فموجب فصبر
وأهون بهاء بلك لو هممت فأهتأأها الذغفرت وإياك وإياكم معشر الناس أحتفان الحكمة
عليها نزلت ومن عندنا فصلت فردوا الأمر إلى أهلها تورده ووارده وتصدره ومصدره ثم
عادي خطبته فكانه يقرؤها من كفه فقال وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وذكر عن أبي
نوبة الربيع بن نافع عن ابن أبي الجوزي أنه قال قال أبي جعفر وهو خطيب ببغداد في
مسجد المدينة على المنبر فقرأت يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا نفعلون فأحدثت فادخلت
عليه فقال من أنت وبلك إنما أردت أن أقولك فارجع عني فلا أراك قال فخرجت من
عنده مسلما وقال عيسى بن عبد الله بن حميد حديني إبراهيم بن عيسى قال خطب أبو جعفر
المنصور في هذا المسجد يعني به مسجد المدينة ببغداد فلما بلغ اتقوا الله حق تقاته قام إليه
رجل فقال وأنت يا عبد الله فأتى الله حق نعماته ففقطم أبو جعفر الخطبة وقال سمعنا من
ذكر بالله هاب يا عبد الله فأتى الله فأنقطع الرجل فلم يقل شيئا فقال أبو جعفر الله أيها
الناس في أنفسكم لا تحملوا من أموركم ما لا طاقة لكم به لا يقوم رجل هذا المقام إلا
أوجعت ظهره وأطلت حسبه ثم قال خذ هذا إليك يا ربيع قال فوثقنا له بالجماعة وكانت العلامة
فيه إذا أراد بالرجل مكرها أو أقال حسنه إليك يا مسيب قال ثم رجع في خطبته من الموضع
الذي كان قطعه فاستحسن الناس ذلك منه فلما فرغ من الصلاة دخل القصر وجعل عيسى
ابن موسى يمشي على هيئته حلقه فأحس به أبو جعفر فقال أبو موسى فقال نعم يا أمير المؤمنين
قال كالك حفتني على هذا الرجل قال والله لقد سبق إلى قلبي بعض ذلك ألا إن أمير المؤمنين
أكبر علما وأعز نظرا من أن يأتي في أمره إلا الحق فقال لا تخفي عليه فلما جلس قال على
بالرجل فأتى به فقال يا هذا أنك لما رأيتني على المنبر قلت هذا الطاغية لا يسعني إلا أن أكلمه
ولو شئت نفسك بغير هذا المكان أمثل لك فاشغلها بظما أو أاجر وقيام الليل وتفسير قدميك
في سبيل الله أعطه يا ربيع أربع مائة درهم وأذهب فلا تعد وذكر عن عبد الله بن صاعد
مولي أمير المؤمنين أنه قال حج المنصور بعد بناء بغداد فقام خطيبا بمكة فكان يحفظ من
كلامه ولقد كنت في الزور من بعد الذي ذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون

للدين والدينا وعزهما وزينهما ما بكتيلة وأنا أحرز منه دينارا ولا درهمي ما أجد لبيل المال
من اللذاذة ولما أعلم في إعطائه من جزيل المثوبة ودخل على المنصور ورجل من أهل العلم
فازدراء واقصمته عينه فجعل لا يسأله عن شيء الا ووجد عنده فقال له أني لك هذا العلم قال لم
أقبل بعلم علمته ولم أسعني من علم أعلمه قال فمن هناك قال وكان المنصور كثيرا ما يقول من
فعل بغير تدبير وقال عن غير تقدير لم يعد من الناس هازئا ولا حيا وذكر عن قحطبة قال
سمعت المنصور يقول للملوك تحسب كل شيء من أصحابها الاثلاثا فإشياء السر والتعريض
للحرمة والقدح في الملك وذكر علي بن محمد ان المنصور كان يقول سرك من دملك فانظر
من يملكه وذكر اليربوعن عمر قال لما حمل عبيد الجبار بن عبد الرحمن الازدي
الى المنصور بعد حروجه عليه قال له يا أمير المؤمنين قتلة كريمة قال تركها وراءك يا ابن
الابخنة وذكر عن عمر بن شبة ان قحطبة بن غدانة الجشمي وكان من الصحابة قال سمعت
أبا جعفر المنصور يخطب بمدينة السلام سنة ١٥٣ فقال يا عباد الله لا تظالموا فإظلموا مظلمة
يوم القيامة والله لولايد خاطئة وظلم ظالم لشيئ بن أظهركم في أسواقكم ولو علمت مكان
من هو أحق بهذا الأمر مني لأتيته حتى أدفعه اليه وذكر أبا جعفر الموصلي عن النضر بن
حبيب قال حدثني بعض الصحابة ان المنصور كان يقول عقوبة الجليم التعريض وعقوبة
السفينة التصريح وذكر أحمد بن خالد قال حدثني يحيى بن أبي نصر القرشي أن أبا
القاري قرأ عند المنصور ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط
الآية فقال المنصور ما أدبنا ربنا قال وقال المنصور من صنع مثل ما صنع اليه
فقد كافأ ومن أضعف فقد شكر ومن شكر كان كريما ومن علم انه انما صنع الى نفسه لم
يستطع الناس في شكرهم ولم يستردهم من هودهم فلا تلقس من غيرك شكرا ما آتيته الى
نفسك ووفيت به عرضك واعلم ان طالب الحاجة اليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم
وجهك عن رده وذكر عمر بن شبة ان محمد بن عبد الوهاب المهلبی حدثه قال سمعت
اسحاق بن عيسى يقول لم يكن أحد من بني العباس يتكلم فيبلغ حاجته على البديهة غير أبي
جعفر وداود بن علي والعباس بن محمد وذكر عن أحمد بن خالد قال حدثني اسماعيل بن
إبراهيم الفهرى قال خطب المنصور ببغداد في يوم عرفة وقال قوم بل خطب في أيام مني
فقال في خطبته أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وأنا خازنه
على فيه أعجل بمشايته وأقسه بإرادته وأعطيه بأذنه قد جعلني الله عليه قفلا اذا شاء ان
يقفني لا أعطياكم وفهم فيكم وأراقكم ففني واذا شاء ان يقفني ألقاني فارغبوا الى الله
أيها الناس وسأوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما أعلمكم به في كتابه
اذ يقول تبارك وتعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت

والاغراق في الفتن أهل هذه المدرسة السوداء وأشار إلى الكوفة فوالله ما هي بحرب فأحارها
ولاسلم فأسألهما ففرق الله بيني وبينها فخذلوه وأسلموه حتى قتل ثم قام من بعده يزيد بن علي
فبخذعه أهل الكوفة وغروه فلما أخرجوه وأظهروه وأسلموه وقد كان أبي محمد بن علي
فناشده في الخروج وسأله أن لا يقبل أقاويل أهل الكوفة وقال له أنا نجد في بعض علمنا أن
بعض أهل بيتنا يصلب بالكوفة وأنا أخاف أن تكون ذلك المصاوب وناشده حمي داود بن
علي وحذره غدر أهل الكوفة فلم يقبل وأتم على خروجه فقتل وصلب بالكوفة ثم وثب
علينا بنو أمية فاماتوا شرفنا وأذهبوا عزنا والله ما كان لهم عندنا نيرة يظلمونها وما كان ذلك
كله إلا فهم وبسبب خروجهم عليهم فنفقوا من البلاد فصر ناصرة بالطائف ومرة بالشام ومرة
بالشراة حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وأنصارا فأحيوا شرفنا وعزنا بكم أهل حراسان ودفع بحكمكم
أهل الباطل وأظهر حقنا وأصار إلينا مبرأنا عن نينا صلى الله عليه فقر الحق مقره
وأظهر مناره وأعز أنصاره وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فلما استقرت
الأمور فينا على قرارها من فضل الله فيها وحكمه العادل لنا وثبوا علينا ظلما وحسدًا منهم
لنا وبغينا فلما فضلنا الله به عليهم وأكرمنا به من خلافة وميراث نبيه صلى الله عليه وسلم
جَهِلًا عَلِيًّا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ * لبست الخيلان الخيل والجلين
فأبى والله يا أهل حراسان ما أتيت من هذا الأمر ما أتيت بجهالة بلغني عنهم بعض السقم
والتعمر وقد سست لهم رجال أفانت قم يا فلان قم يا فلان فخذ معك من المال كذا وخذوت
لهم مثالا يعملون عليه فيخرجوا حتى أتوهم بالمدينة فدسوا إليهم تلك الأموال فوالله أبى منهم
سبح ولا ساب ولا غير ولا كبير إلا بأدعهم بيعة استعملت بها دماءهم وأموالهم وحلت على عند
ذلك بنقضهم بيعتي وطلبهم القتل والخروج علي فلا يرون أني أتيت ذلك على غير يقين
ثم نزل وهو ينزل على درج المنبر هذه الآية وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
بأشياءهم من قبل لهم كانوا في شك مني بال وخطب المنصور بالمداين عند قتل
أبي مسلم فقال أهل الناس لا يخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ولا تسروا غش
الآفة ما علم بسر أحد قط منكرة الا ظهرت في آثاره وفلتات لسانه وأبداها الله لمامه
بأعزاز دينه وإعلاء حقه أنان بنفسكم حقوقكم ولن بنفس الدين - فمة عليكم إنه من نازعا
عروة هذا القمص أجززناه حتى هذا القمص وان بأبائكم يا بني يا بني الناس لنا على أنه من
سكت بنافذ أحدمه ثم نكت بنا لحكمنا عليه حكمه على غير لنا ولم تمنعنا راية الحق له
من إقامة الحق عليه وذكره عاقب إبراهيم الموصي أن الفضل بن الربيع أخبره عن أبيه
قال قال المنصور قال أبي سمعت أبي علي بن عبد الله يقول سادة الدنيا السفهاء وسادة
الآخرة الأبياء وذكر عن إبراهيم بن عيسى أن المنصور غضب على محمد بن جميل الكاتب

أمر مبرم وقول عدل وقضاء فصل والحمد لله الذي أفلح حجه وبعد القوم الظالمين الذين
اتخذوا الكلمة عرضا والقيارنا وجعلوا القرآن عصبين لقد حاق بهم ما كانوا به يستترزون
فكم ترى من بئر معطاة وقصر مشيد أهملهم الله حتى بدوا السنة واضطهدوا العترة
وعندوا واعندوا واستكبروا وبخاب كل جبار عنيد ثم أخذهم فهسل تحس منهم من أحد
أو تسمع لهم ركزا وذكر الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال إن الأحداث الملتبعت
على أبي جعفر مثل

نفرقت الظلماء على خداس * فما يذرى خداس ما يصيد

قال ثم أمر بإحضار القواد والموالي والصحابه وأهل بيته وأمر حجاجا التركي بإسراج
الخيل وسلبان بن مجاهد بالتقدم والسبب بن زهير بإحدى الأبواب ثم خرج في يوم من أيامه حتى
علا النبر قال فازم عليه طويلا لا ينطق قال رجل أشد ببن شبة مالا مبرا المؤمنين لا ينكم
فأنة والله من هون عليه صعب القول فبالله قال فافترع الخطبة ثم قال
مالى أكتف عن سعد ويشقى * ولو شقت بنى سعد لقد سكنوا
جهلا عى وجنبنا عن عدوهم * لبست الخلتان الجهل والجهن

ثم جلس وقال

فألفت عن رأسي القناع ولم أكن * لا كشفه إلا لأحدى العظام
والله لقد عجزت عن أمر قنابه فاستكبر والكافي ولقد مهدوا فاستنوعروا وغمطوا الحق
وغمصوا فذا حاولوا أشرب رنقا على غصص أم أقيم على صبر ومعض والله لا أكرم أحدا
بإهانة نفسي والله لئن لم يقبلوا الحق ليطلبنه ثم لا يجدونه عندي والسعيد من وعظ بغيره
فقدم بأغلامهم ترك وذكر القمي أن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن مولى محمد بن علي
حدثه أن المنصور لما أخذ عبد الله بن حسن وأخوته والنفر الذين كانوا معه من أهل بيته
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بأهل - راسا أنتم
شيعتنا وأنصارنا وأهل دولتنا ولو بايعتم غيري بالبيعة أو من هو - يرمننا وإن أهل بيتي هؤلاء من
ولد علي بن أبي طالب تركناهم والله الذي لا إله إلا هو والخلافة فلم نعرض لهم فيها بقليل
ولا كثير فقام فيها علي بن أبي طالب فتلطخ وحكم عليه الحكيمين فافتقرت عنه الأمة
واحبلت عليه الكلمة ثم وثبت عليه شيعة وأنصارا ومحبا وبطائه وتقاته فقتلوه ثم قام من
بعده الحسن بن علي فوالله ما كان فيها رجل قد عرست عليه الأموال فقبلها فندس إليه
معاوية أنى أجهلك ولى عهدى من بعدى فجدعه فاستأخله مما كان فيه وسلمه إليه فأقبل
على النساء يترجى في كل يوم واحدة في طاقها غدا أولم ير على ذلك حتى مات على فراشه ثم
قام من بعده الحسين بن علي فخذعه أهل العراق وأهل الكوفة أهل الشافق والافاق

التي نقلت ذلك عن سحره فاذا ورد الجواب بالملء تلطف لذلك برقة حتى يعود سحره ذلك الى حاله وان شك في شيء مما قضى به القاضي كتب اليه في ذلك وسأل من يحصرته عن عمله فان أنكر شيئاً عمل به كتب اليه بوجهه وياومه وذكر امهات الموصلي أن الصباح بن خافان التميمي قال حدثني رجل من أهلي عن أبيه قال ذكر الوليد عند المنصور أيام نزوله بغداد وفر وغره من المدينة وقرأه من محمد وإبراهيم ابني عبد الله فقالوا لعن الله الملحد الكافر قال وفي المجلس أبو بكر الهذلي وابن عباس المتوفى والنسفي بن القطامي وكل هؤلاء من الصعابة فقال أبو بكر الهذلي حدثني ابن عم الفرزدق عن الفرزدق قال حضر الوليد بن يزيد وعنده ندامه وقد اصطحب فقال لابن عائشة تغني بشعر ابن الزبير

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَسْتَدْنِي سَهْدُوا * جَزَعَ الْخَزْرَجُ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ

وَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ سَادَاتِهِمْ * وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَأَعْتَدِلْ

فقال ابن عائشة لا أعني هذا يا أمير المؤمنين فقال عنه والاحمد عت لهواتك قال فقناه فقال أحسبت والله انه لعلي ديس ابن الزبير قال هذا الشعر قال فلعله المنصور ولعله جلسا وقال احمد لله على نعمته وتوحيده وذكر عن أبي بكر الهذلي قال كتب صاحب أرمية الى المنصور ان الحنف قد شغبوا عليه وكسروا فقال بيت المال وأخذوا ما فيه فوقع في كتابه اعترل عملنا مذموما فلو عملت لم تشغبوا ولو قويت لم يتهبوا وقال امهات الموصلي عن أبيه جرح بعض أهل العبث على أبي جعفر بفسطط فيكتب الى العامل هناك دمه في دمك الا توجهه الى نجد في طلبه فطفر به فأفحص فأمر بإدخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له أبو جعفر رأيت المنوب على عمالي لا تترن من لحك أكثر مما بقي منه على عظمك فقال له وقد كان شيئا كبيرا السن بصوت ضعيف صئيل غمر مسل

أَنْرَوْصُ عُرْسُكَ بَعْدَ مَا هَرَمْتُ * وَمِنْ الْعَنَاءِ رِأْسَةُ الْهَرَمِ

فقال فلم تبتن المنصور مقالته فقال ياربيع ما يقول فقال يقول

الْبَعْدُ عَبْدُكُمْ وَالْمَالُ مَالُكُمْ * هَلْ عُدَّ بَلْ عَنِ الْيَوْمِ مُنْصَرَفُ

قال ياربيع قد عفوت عنه فدخل سبيله واحتفظ به وأحسن ولايته قال ورفع رجلا الى المنصور يشكو عمله انه أحدث أمن صبيته فأصافه الى ماله فوقع الى عامله في رفعة المتظلم ان آترب العدل محبتك السلامة فانصف هذا المتظلم من هذه الظلامة قال ورفع رجلا من العامة اليه رفعة في بناء مسجد في محله فوقع في رفعة من أشراف الساعة كثره الما جد فرد في خطاك تردد من الثواب قال وتظلم رجل من أهل السواد من بعض العمال في رفعة رفه الى المنصور فوقع فيها ان كنت صادقا فغني به مليئا فقد أذنالك في ذلك وذكر عمر ابن شبة ان أبا المنذر العلاف حدثه ان أبا جعفر قال بلغني ان السعيد بن محمد مات بالكربخ

وأصله من الرتبة فأمر ببطحه فقام بحجته فأمر بإقامته ونظر إلى سراويله فإذا هو كتان
فأمر ببطحه وضربه خمس عشرة درة وقال لأتلبس سراويل كتان فاته من السرف
وذكر محمد بن أبي عاقل الهاشمي أن الحسن بن إبراهيم حدثه عن أشياخه أن أبا جعفر لما قتل
محمد بن عبد الله بالمدينة وأخاه إبراهيم بباخري وخرج إبراهيم بن حسن بن حسن بمصر
فحمل إليه كتب إلى بني علي بن أبي طالب بالمدينة كما يابذ كره فيه إبراهيم بن الحسن بن
الحسن وخروجه بمصر وأنه لم يفعل ذلك إلا عن رأيهم وأنهم يدبون في طلب السلطان
ويلتصون بذلك القطيعة والعقوق وقد عجزوا عن عداوة بني أمية لما نازعهم السلطان
وضموا عن طلب ثأرهم حتى وثبت بنو أبيه غضبهم على بني أمية فطلبوا ثأرهم فأدركوا
بدمائهم وانتزعوا السلطان عن أيديهم وتمثل في الكتاب بشعر سبيع بن ربيعة بن
معاوية البربوعي

فلولا دفاعي عنكم اذ عجزتم * وبالله أنجي عنكم وأدافع
لضاعت أمور منكم لأرى لها * كفاه وما لا يحفظ الله ضائع
فسموا لنا من طحطح الناس عنكم * ومن ذا الذي تخفى عليه الأصابع
وما زال مناقد علمتم عليكم * على الدهر إفضال يرى ومنافع
وما زال منكم أهل غدر وجفوة * وبالله مغشتر والرسم قاطع
وان تحسن غشنا عنكم وشهدتم * وقائس منكم كم فيها مقانع
واما لنزعكم وترعون شأنكم * كذلك الأمور حافضات وأفسح
وهل تعلمون أقدام قوم صدورهم * وهل تعلمون فوق النمام الأكارع
ودب رجال للرئاسة منكم * كاد رجعت تحت الغدير الصفادع

وذكر عن يحيى بن الحسن بن عبد الله قال كان أرزاق السكك والعامل أيام أبي جعفر
ثلاثة درهم فلما كانت كذلك لم تزل على المال أيام المأمون فكان أول من سن زيادة
الأرزاق الفضل بن سهل هاهنا أيام بني أمية وبني العباس فلم تزل الأرزاق من الثلاثة إلى
مادونها كان الخراج يجرى على يزيد بن أبي مسلم ثلاثة درهم في الشهر وذكرا إبراهيم بن
موسى بن عيسى بن موسى أن ولادة البريدي الأفاق كلها كانوا يكتبون إلى المنصور أيام خلافته
في كل يوم بسم الله والحب والدم وبسعر كل ما كحل ويكل ما يقى به القاصي في
نواحيهم وما يعمل به الوالي وبما ربيت المال من المال وكل ما كان وكانوا إذا صلوا المغرب
يكتبون إليه بما كان في دن ليلة إذا صاروا الغداة إذا وردت كتبهم فندفها بما زاد في الأسعار
على حاله المأمون لك وإن تعرض به باعن - الله كتب إلى الوالي والعامل هناك وسأل عن العلة

سُيِّئَ مِنَ الْيَمِينِ فَأَخَذْنِي عَدُوٌّ لَنَا خَفِيٌّ فَاسْتَرْقَفْتِ فَصُرْتُ إِلَى بَعْضِ بَنِي أُمَيَّةٍ ثُمَّ صُرْتُ
 إِلَيْكَ قَالَ أَمَا أَنْتَ نِعَمُ الْعَلَامِ وَلَكِنْ لَا يَدُ حُلٍّ عَرَبِيٍّ يَخْدُمُ حُرْمِي أَحْرَجَ عَائِلَتَكَ اللَّهُ
 فَازْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ وَكَانَ
 مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ الْمَنْصُورَ رَضِيَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ الْفَضِيلُ بْنُ عِمْرَانَ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرٍ
 وَجَعَلَهُ كَاتِبَهُ وَوَلَاهُ أَمْرَهُ فَكَانَ مِنْهُ بَنْزَلَةٌ لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَدِيِّ وَقَدْ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ أَرَادَ
 أَنْ يَبْيَاغِيَ جَعْفَرًا بَعْدَ الْمُهَدِيِّ فَتَصَبَّهَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ حَاصِنَةً جَعْفَرًا لِلْفَضِيلِ بْنِ عِمْرَانَ فَسَمِعَتْ بِهِ
 إِلَى الْمَنْصُورِ وَأَوْمَأَتْ إِلَى أَنَّهُ يَبْغِي جَعْفَرًا قَالَ فَبَغَتْ الْمَنْصُورُ الرَّبَّانَ مَوْلَاهُ وَهَارُونَ بْنُ
 غَزْوَانَ مَوْلَى عَثَانَ بْنِ نَيْلٍ إِلَى الْفَضِيلِ وَهُوَ مَعَ جَعْفَرٍ بِحَدِيثَةِ الْمُوصِلِ وَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمَا
 فَضِيلًا فَاقْتُلَاهُ حَيْثُ لَقَيْتُمَاهُ وَكُتِبَ لهُمَا كِتَابًا مَدْشُورًا وَكُتِبَ إِلَى جَعْفَرٍ يُلْعِمُهُ مَا أَمْرُهُمَا بِهِ
 وَقَالَ لَا تَدْفَعَا الْكِتَابَ إِلَى جَعْفَرٍ حَتَّى تَفْرَغَا مِنْ قَتْلِهِ قَالَ فَفَرَّ جَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى جَعْفَرٍ وَفَعَدَا
 عَلَى بَابِهِ يَنْظُرَانِ الْإِذْنَ فَنَفَخَ عَلَيْهِمَا فَضِيلٌ فَأَخَذَهُمَا وَأَحْرَجَا كِتَابَ الْمَنْصُورِ فَلَمْ يَرْضَ
 لُهُمَا أَحَدٌ فَصَرَّ بِاعْتِقِهِمَا وَكَانَهُمَا وَلَمْ يَعْلَمْ جَعْفَرٌ حَتَّى فَرَّغَا مِنْهُ وَكَانَ الْفَضِيلُ رَجُلًا غَفِيضًا دِينًا قَفِيلًا
 لِلْمَنْصُورِ أَنَّ الْفَضِيلَ كَانَ أَبْرَأَ النَّاسِ بِمَارْمِي بِهِ وَقَدْ عُلِّقَتْ عَلَيْهِ وَجْهَهُ وَرَسُولًا وَجَلَّ لَهُ عَشْرَةُ
 آلَافٍ دِرْهَمٍ أَنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ فَقَدِمَ الرُّسُولُ قَبْلَ أَنْ يُخْفَ دَمُهُ فَذَكَرَ مُعَاوِيَةَ بْنِ
 بَكْرٍ عَنْ سُوَيْدِ مَوْلَى جَعْفَرَانَ جَعْفَرًا أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَلِكَ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَتْلِ
 رَجُلٍ غَفِيضٍ دِينٍ مُسْلِمٍ بِالْأَحْرَامِ وَلَا جُنَايَةَ فَقَالَ سُوَيْدٌ فَقُلْتُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَصْنَعُ فَقَالَ يَا مَعْصُومُ نَظَرْتُ أَمَّهُ أَكَلَمْتُ بِكَلَامِ الْخَاصَّةِ وَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامِ الْعَامَّةِ خَذُوا
 بِرَجُلِهِ فَالْقَوْهُ فِي دَجَلَةٍ قَالَ فَأَخَذْتُ فَقُلْتُ أَكَلَمْتُ فَقَالَ دَعُوهُ فَقُلْتُ أُولَئِكَ أَسْأَلُ عَنْ
 فَضِيلٍ وَمَتَى يُسْأَلُ عَنْهُ وَقَدْ قُتِلَ عَمَّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ قُتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ
 وَغَيْرُهُ مِنْ أَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُلُمَا وَقُتِلَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ لَانِيحِيٍّ وَلَا يَمْدُهُ
 قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ فَضِيلٍ جَزَاءً تَحْبُ حَصَى فَرَعُونَ فَالْ فَضْلُكَ وَقَالَ دَعُوهُ إِلَى لَعْنَةِ
 اللَّهِ وَقَالَ قَتَبَ بْنَ مَحْرٍ زَاخِرًا بِمُحَمَّدٍ عَائِدَ مَوْلَى عَثَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنْ حَفَضَ الْأُمَوِيَّ
 الشَّاعِرَ كَانَ يَمَالُ لَهُ حَفْصُ بْنُ أَبِي جَعْفَةَ مَوْلَى عِبَادِ بْنِ زِيَادٍ وَكَانَ الْمَنْصُورُ صَبْرَهُ مُؤَدِّيًا
 لِلْمُهَدِيِّ فِي مَجَالِسِهِ وَكَانَ مَدَّ أَحَالَ بَنِي أُمَيَّةٍ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَأَيَّامِ الْمَنْصُورِ فَلَمْ يَنْكَرْ عَلَيْهِ ذَلِكَ
 الْمَنْصُورُ وَلَمْ يَزَلْ مَعَ الْمُهَدِيِّ أَيَّامَ وَلَايَتِهِ الْمُهَدِيَّ وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْمُهَدِيَّ الْخِلَافَةَ قَالَ وَكَانَ
 مِمَّا مَدَحَ بِهِ بَنِي أُمَيَّةٍ قَوْلُهُ

أَبْسَ رَوْعًا عِدْ شَمْسِ أَيْنَهُمْ * أَيْسَ أَهْلُ الْبَاغِ مِنْهُمْ وَالْحَسْبُ
 لَمْ يَكُنْ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَكُمْ * مَا قَعَلْتُمْ آلَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
 أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ أُولُو * حُبَّتْ تَلْمَعُ مِنْ فَوْقِ الْحَشْبِ

أوفال بواسط ولم يدفنه ولئن حق ذلك عندي لا حرقتها وقيل ان الصبيح انه مات في زمان المهدي بكرخ بغداد وانهم تحاموا ان يدفنه وانه بعث بالبيع حتى ولي امره وأمره ما كان كانوا آمنوا وان يحرق عليهم منازلهم فدفع ربيع عنهم وقال المدائني لما فرغ المنصور من محمد وبرايم وعبد الله بن علي وعبد الجبار بن عبد الرحمن وصار ببغداد واستقامت له الامور كان يمثل هذا البيت

تبنت من البلوى على حذر مرهف * مراراً ويكفي الله ما أنت خائف
قال وأنشدني عبد الله بن الربيع قال أنشدني المنصور بعد قتل هؤلاء

ورب أمور لا تصيرك صيرة * ولقلب من تحشاشن وجيب
وقال المقيم بن عدي لما بلغ المنصور تفرق ولد عبد الله بن حسن في البلاد دهر با من عقابه تمثل

إن قناني لنسبح لا يؤنسها * غمر الثفاف ولا ذهن ولا نار
مضى أجرح خائفاتنا من مسارح * وإن أخف آمنات قلبي به الدار
سروالي وعضوا بعض أعينكم على لكل امرئ من جار جار

وذكر عن بن محمد عن واضح مولى أبي جعفر قال أمرني أبو جعفر ان أشتري له ثوبين لينين فاشتريتهما لعشرين وما به درهم فأتيته بهما فقال بكم فقلت بثانين درهماً قال صالحان استقطه فان المتاع اذا أدخل علينا نمر د على صاحبه كسره ذلك فأخذت الثوبين من صاحبهما فلما كان من الغد حملتهما اليه معي فقال ما صنعت فقلت ردتهما عليه فخطني عشرين درهما قال أحسنت أقطع أحدهما قميصاً وجعل الآخر دالي ففعلت فلبس القميص خمسة عشر يوماً لم يلبس غيره وذكر مولى لعبد الصمد بن علي قال سمعت عبد الصمد يقول ان المنصور كان يأمر أهل بيته بحسن الميئة واطهار النعمة ولبس الوشي والطيب فان رأى أحد منهم قد أحل بذلك أو أقل منه قال يا فلان ما أرى وبيص الغالية في لحيتك وأنى لاراها تلعب في حية فلان فينخذهم بذلك على الاكثار من الطيب ليتزين بهيئتهم وطيب أرواحهم عند الرعية ويرينهم بذلك عندهم وان رأى على أحد منهم وشيطاناً راعضه بلسانه وذكر عن أحمد ابن خالد قال كان المنصور يسأل ممالك بن أدهم كثيراً عن حديث عمران بن سهيل أني حوثة بن سهيل قال كنا جلوساً مع عمران إذ مر بنا هشام بن عبد الملك فقال رجل من القوم قدم من الاحول قال من تعني قال هشام قال تسمى أمير المؤمنين بالنبز والله لو لارجحك لصربت عنقك فقال المنصور هذا والله الذي ينفع مع مثله الحميا والممات وقال أحمد بن خالد قال إبراهيم بن عيسى كان للمنصور شاذم أصفرا في الادمه ما هزل بأس به فقال له المنصور يوم ما جالسك قال عري يا أمير المؤمنين قال ومن أي العرب أنت قال من خولان

أمير المؤمنين قال فقلت يا أباهم أن كفاؤنا قال أعداؤنا من بني أمية

نذكر الخبر عن وصاياهم

* ذكر عن المهدي بن عدي أن المنصور أوصى المهدي في هذه السنة لما شخص متوجها إلى مكة في شوال وقد نزل قصر عبدويه وأقام بهذا القصر أياما أو المهدي معه بوصية وكان انقض في مقامه بقصر عبدويه كوكب لثلاث بقين من شوال بعد اضاءة الفجر وبقي أثره بينا إلى طلوع الشمس فأوصاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من أيام مقامه بالعداة والعشي لا يفتر عن ذلك ولا يفترق إلا بالخبر كما قلما كان اليوم الذي أراد أن يرتحل فيه دعا المهدي فقال له اني لم ادع شيئا الا قد تقدمت اليك فيه وسأوصيك بمحصل والله ما أظنك تفعل واحدة منها وكان له سبط فيهم دفاقر علمه وعليه قفل لا يأمن على نفسه ومقتاده أحدا يصرف مقتاده في كتم قصيصه قال وكان حماد التركي يقدم اليه ذلك السبط اذا دعاه به فاذا غاب حماد أخرج كان الذي يليه سلمة الخادم فقال للمهدي أنظر هذا السبط واحتفظ به فان فيه علم أبائك ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فان أحزنك أمر فانظر في الدفء الا كبر فان أصبت فيه ماتر يد والالتاني والثالث حتى بلغ سبعة فان نقل عليك فالكثرة الصغيرة فانك واجد فيها ماتر يدوما أظنك تفعل وانظر هذه المدينة فاياك أن تسبيل بها فانها بيتك وعزك قد جمعت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشرين سنين كان عندك كفاية لا رزاق الجزاء والتفقات وعطاء البرية ومصلحة الثغور واحتفظ بها فانك لا تنزل عن برامد ادم بيت مالك عامر او ما أظنك تفعل وأوصيك بأهل بيتك أن تظهر كرامتهم وتقدمهم وتكثر الا لحسان اليهم وتعلم أمرهم وتوطئ الناس أعقابهم وتوليهم المنابر فان عزك عزهم وذكرهم كوما أظنك تفعل وانظر مواليك فأحسن اليهم وقربهم واسكنهم منهم فانهم ما ذنبت لشدت ان نزلت بك وما أظنك تفعل وأوصيك بأهل حراسان حبرا فانهم أنصارك وسيفك الذين بذلوا أموالهم في دولتك ودماءهم دونك ومن لا يخرج محبتك من قلوبهم أن تحسن اليهم وتجاوز عن مسيئتهم وتكافئهم على ما كان منهم وتحلف من ماب منهم في أهله وولده وما أظنك تفعل واياك أن تبني مدينة الشريعة فانك لا تبنى بها وما أظنك تفعل واياك أن تستعين برجل من بني سلم وأظنك ستفعل واياك أن تدحل الاساء في مشورتك في أمرك وأظنك ستفعل وقال غير المهدي ان المنصور دعا المهدي عنده مسيره إلى مكة فقال يا أبا عبد الله اني سأراني غير راجع فإلله وأنا إليه راجعون فاسأل الله بركه ما أقدم عليه هذا كتاب وصيتي محبوما فاذا بلغك اني قد مت وصار الامر اليك فانظر فيه وعلى دين فأحب أن تقضيه وتصنعه قال هو علي يا أمير المؤمنين قال فله ثلثة أهدرهم وينب ولسن استعملهم ان بيت مال المسلمين فاضمنها عني وما بقى اليك من

ان تَجِدُوا وَالْأَصْلَ مِنْهُمْ سَفَهَا * بِالْقِسْمِ السَّيْمَانِ التَّنْقَبِ
فَاحْلَبُوا مَا سَتَمْتُ فِي صَنَعَتِكُمْ * فَتَسْقُونَ صَرِي ذَلِكَ الْحَلَبِ
وقيل ان حفصا الاموي دخل على المنصور فكلمه فاستغبره فقال له من انت فقال مولاك
يا امير المؤمنين قال مولى لي مثلك لا اعرفه قال مولى خادمك عبد مناف يا امير المؤمنين
فاستحسن ذلك منه وعلم انه مولى لبني أمية فضمه الى المهدي وقال له احتفظ به وعما رضى
به قول سلم الخامس

عجبالسدى نقي الساعيان * كيف فاهت بموته الشفتان
ملك ان غدا على الدهر يوما * اصبح الدهر ساقط الجران
ليت كفا حثت عليه ترابا * لم تعد في يمينها بنان
حين دانت له البلاد على العن * فبواغضى من حوفه النفلان
ابن رب الزوراء قد قلده * ملك عشرون حجة واثنان
انما المرء كالزناد اذا ما * اخذته قوادح النسيان
ليس ينق هواه زجر ولا يق * مدح في حبله ذوو الاذهان
قلده ائنه الملك حتى * فاداعده بغبير عنان
يكسر الطرف دونه وتري الاله * مدح من حوفه على الاذهان
ضم اطراف ملكه ثم اضحى * حلف اقصاهم ودون الداني
هاشمي التسمير لا يحمل الثقة * لعل غارب الشروق الهدان
ذواته ينس لها الخفاف الخو * فوعزم بلوى بكل جنان
ذهبت دونه النفوس حذارا * غيران الارواح في الابدان
بذكر اسماء ولده ونسائه

فن ولده المهدي واسمه محمد وجعفر الاكبر واهما اراوى بنت منصور ائمت يزيد بن
منصور الجبيري وكانت تسكن أم موسى وهلك جعفر هذا قبل المنصور وسليمان وعيسى
ويعقوب واهم فاطمة بنت محمد بن ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصفهاني أم ولد كريمة
كان المنصور اشتراها فاسرها وكان يقال لابنها ابن السكرية وصالح المسكين أم ولد
رومية يقال لها على الفراشة والقاسم مات قبل المنصور وهو ابن عشرة سنين واهم أم ولد
تعرف بأمر القاسم ولها باب الشأم بستان يعرف الى اليوم ببستان أم القاسم والعاليسة أمها
امرأة من بني أمية زوجها المنصور ومن اسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
* وذكر عن اسحاق بن سليمان انه قال قال لي أبي زوجتك يا بني أشرف الناس العاليسة بنت

فاحفظه وخطه وحسنه وذات عنه وأوقع بالملحين فيه وأقمع المارقين منه واقتل الخارجين عنه بالعقاب لهم والمثلات بهم ولا تجاؤ زماً أمر الله به في محكم القرآن وأحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك أقطع للشغب وأجسم العبد وأتبع في الدوا وعف عن القبيح فليس بك اليه حاجة مع ما خلفه لك وافتح عمك بصلة الرحم وورث القرابة وإياك والاثرة والتبذر لأموال الرعية وأشحن الشغور واضبط الأطراف وأمن السبل ونخص الواسطة ووسع المعاش وسكن العامة وأدخل المرافق عليهم واصرف المكارة عنهم وأعد الأموال واحزنهم وإياك والتبذر فان الثواب غير مأونة والحوادث غير ضمانة وهي من شيم الزمان وأعد الرجال والكرام والجند ما استطعت وإياك وتأخير عمل اليوم إلى غد فتنسأرك عليك الأمور وتضع جثث في أحكام الأمور والتنازلات لا وقتها أولاً فأولاً واجتهد وشر فيها وأعد رجلاً بالليل لمرقة ما يكون بالنهار ورجلاً بالنهار لمرقة ما يكون بالليل وياشر الأمور بنفسك ولا تضجر ولا تسكل ولا تقشل واستعمل حسن الظن بربك وأسي الظن بعمالك وكن بابك وحذ نفسك بالتيقظ ونفقه من بيت على بابك وسهل اذ لك الناس وانظر في أمر النزاع اليك وكلهم عن غيرة نائمة ونفسا غير لاهية ولا تنم فان بابك لم ينم منه ولي الخلافة ولا تدخل عينه غمض الا وقله مستيقظ هذه وصية اليك والته خليفتي عليك قال ثم ودعه وبكى كل واحد منهم إلى صاحبه ١ وذكر عمر بن شبة عن سعيد بن هرم قال لما حج المنصور في السنة التي توفي فيها شيعه المهدي فقال يابني أتاني قد جمعت لك من الأموال ما يجمعه خليفة قبلي وجمعت لك من الأموال ما يجمعه خليفة قبلي وبيتك مدينة لم يكن في الإسلام مثله وأوست أخاف عليك إلا أحد رجلين عيسى بن موسى وعيسى بن زيد فأما عيسى ابن موسى فقد أعطاني من العهود والمواثيق ما قبلته وإياك لولم يكن إلا أن يقول قولاً لما سمعته عليك فأخرجته من قلبك وأما عيسى بن زيد فأنفق هذه الأموال واقتل هؤلاء الموالى وأهدم هذه المدينة حتى تظفر به ثم لا أومك * وذكر عيسى بن محمد أن موسى بن هارون حدثه قال لما حصل المنصور آخر منزل نزل من طريق مكة نظر في صناديق البيت الذي نزل فيه فإذا فيه مكنوب * ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أبا جعفر حاشا وتلك وانقضت سنوك وأمر الله لا بد واقع
أبا جعفر هل كاهن أو منجم * لك اليوم من حر المنة مانع
قال فدعا المثلون لاصلاح المنازل فقال له ألم أمرك ألا يدخل المرء أحد من الدغار قال
بأمر المؤمنين والله ما دخل أحد منذ فرغ منها فقال أقرأه أو صدق رابيت مكتوباً قال
ما أرى شيئاً يأمر المؤمنين قال فدعا برئيس الحجة فقال أقرأه أو صدق رابيت مكتوباً قال
ما أرى على صناديق البيت شيئاً فأملى البيتين فكاتباه عنه فالتفت إلى حاجبه فقال أقرأ آية من

الامر اعظم منها قال اقول هو على قال وهذا القصر ليس هو لك هو لي وقصرى بينته بمالي
فاحب ان تصير نصيبك منه لاحوتك الاصغر قال نعم قال ورقيق الخاصة هم لك فاجعلهم
لهم فانك تصير الى ما بغيتك عنهم ورجع الي ذلك اعظم الحاجة قال اقول قال اما الضبياع
فلست اكفك فيها هذا ولوقعت كان احب الي قال اقول اقول قال سلم اليهم ما سألوك من
هذا وانت معهم في الضبياع قال والمتاع والنياب سلمه لهم قال اقول قال احسن الله عليك
الخلافة ولك الصنع اني الله فيما حولك وفيما خلقتك عليه ومضى الى الكوفة فنزل الرصافة
ثم خرج منها مهلاً بالعمرة والحج قد ساق هدية من البدن وأشعر وقلد وذلك لا يام حلت
من ذي القعدة * وذكر أبو يعقوب س سليمان قال حدثتني بجرة العطار عطرة أبي
جعفر قالت لما عزم المنصور على الحج دعا ربيعة بنت أبي العباس امرأة المهدي وكان المهدي
بالري قبل شيوخ أبي جعفر وأوصاهما أن أراد عهد اليها ودفع اليها مائة خزانة وتقدم
اليها وأحلفها وكد الإيمان أن لا تنزع بعض تلك الخزانة ولا تطاع عليها أحد الا المهدي
ولا هي الا ان يصح عندها موته فاذا صح ذلك اجتمعت هي والمهدي وليس معهما ثالث حتى
يقع الخزانة فلما قدم المهدي من الري الى مدينة السلام دفعت اليه المقايص وأخبرته عن
المنصور أنه تقدم اليها فيه ألا يقبضه ولا يطلع عليه أحد حتى يصح عندها موته فلما انتهى
الى المهدي موت المنصور وولى الخلافة فتح الباب ومعه ربيعة فاذا أزج كبير فيه جماعة
من قتلاء الطالبيين وفي آذانهم فاع فيها أسماهم واذا فيهم أطفال ورجال شباب ومشايخ
عدة كثيرة فلما رأى ذلك المهدي ارتاع لما رأى وأمر تخفربهم صغيرة فاد فوافيها
وعمل عليهم فكان وذكر عن اسحاق بن عيسى بن عيسى عن أبيه قال سمعت المنصور وهو
متوجه الى مكة سنة ١٥٨ وهو يقول للمهدي عند وداعه اياه يا أبا عبد الله اني ولدت في
ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وفند هجس في نفس اني أموت في ذي الحجة من هذه السنة وانما
حدثني على الحج فانني الله فيما أعهد اليك من أمور المسلمين بعدى يجعل لك فيما
كر بك وحزنك محر جاو قال فرحا ومحر جاو برزفك السلامة وحسن العاقبة من حيث
لا تحسب احفظ بابني محمد اصل الله عليه وسلم في أمته يحفظ الله عليك أمورك وابالك والد
الحرام فانه حوب عند الله عظيم وعار في الديار مقبم والزم الحلال فان فيه توابك في
الاجر وصلحك في العاجل وأقم الحدود ولا تعتد فيها فتبور فان الله لو علم أن شيئا أصح
لدينه وأزجر عن معاصيه من الحدود لا أمر به في كتابه واعلم أن من شدة غضب الله
لسلطانه أمر في كتابه بتصميم العذاب والعقاب على من سعى في الارض فساد ما
دخله عنده من العذاب العظيم فقال إيا عجزا الذي يماري الله ورولة ونسعون
في الارض فساد الآفة السلطان بابني حبل الله المتين وعروته الوبي ودين الله القيم

خلافة المهدي

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

ذكر الخبر عن صفته العقد الذي عقد للمهدي بالخلافة حين مات والده المنصور بمكة
 ذكر علي بن محمد النوفلي أن أباه حدثه قال خرجت في السنة التي مات فيها أبو جعفر من
 طريق البصرة وكان أبو جعفر خرج على طريق الكوفة فلقيته بذات عرق ثم سرت معه
 فكان كلما ركب عرضت له فسلمت عليه وقد كان أدنف وأشقي على الموت فلما صار بئر
 ميجون نزل به ودخلنا مكة فقصيت عمري ثم كنت أطلب إلى أبي جعفر إلى مضر به فاقم فيه
 إلى قريب من الزوال ثم أنصرف وكذلك كان يفعل الهاشميون واقبلت علة تشبه وتزداد
 فلما كان في الليلة التي مات فيها ولم نعلم فصلت الصبح في المسجد الحرام مع طلوع الفجر ثم
 ركب في ثوبي متقلد السيف علم ما وأنا أسير محمد بن عون بن عبد الله بن الحارث وكان من
 سادة بني هاشم ومشايخهم وكان في ذلك اليوم عليه ثوبان موزان قد أحرم فبهما مقلدا
 السيف علم ما قال وكان مشايخ بني هاشم يحبون أن يحرموا في المورث لحديث عمر بن
 الخطاب وعبد الله بن جعفر وقل علي بن أبي طالب فيه فلما صارنا بالابطح لقينا العباس بن
 محمد ومحمد بن سليمان في خيل ورجال يدخلون مكة فهدلنا إليهما فسلمنا عليهم ثم مضينا فقال
 لي محمد بن عون ما ترى حال هذين ودحوهما مكة قلت أحسب الرجل قد مات فاراد أن
 يحصنهما مكة فكان ذلك كذلك فبينما نحن نسبر إذا رجع خفي الشيخ في طهر بن ويمن بعد
 في غلس قدجا فدس بين أعناقنا بئنا ثم أقبل علينا فقال مات والله الرجل ثم حتى عنا
 فبينما نحن حتى أتينا العسكر فدخلنا السراشق الذي كنا نجلس فيه في كل يوم فاذا بموسى بن
 المهدي قد صعدت عندهم السراشق وإذا القاسم بن منصور في ناحية السراشق وقد كان
 حين لقينا المنصور بذات عرق إذا ركب المنصور بهر جاء القاسم فسار بين يديه بينه وبين
 صاحب الشرطة ويؤمر الناس أن يرفوا القصص إليه قال فلما رأيت في ناحية السراشق
 ورأيت موسى مصدرا علمت أن المنصور قد مات قال فبينما أنا جالس إذا قبل الحسن بن زيد
 نجلس إلى جنبتي فصارت فيخذه على فخذي وجاء الناس حتى ماؤا السراشق وفيهم ابن عباس
 المنتوف فبينما نحن كذلك إذ سمعنا همسا من بكاه فقال لي الحسن أترى الرجل مات قلت
 لا أحسب ذلك ولكن أهله ثقيل أو أصابته غشية فإرا عانا إلا نبي العسبر الخادم الأسود خاتم
 المنصور قد خرج عنا بما مشقوق الأقيمة من بين يديه ومن خلفه وعلى رأسه الراب فصاح
 وأمير المؤمنين في أيق في السراشق أحد الأقام على رجله ثم أهوا ونحو مضارب إلى جعفر
 يريدون الدحول فنعهم الخدم ودفعوا في صدورهم وقال ابن عباس المنتوف سبحان الله أما
 شهدت موت خليفة قط اجلسوا رحمكم الله نجلس الناس وقام القاسم فشق ثيابه ووضع التراب

المنصور على ما كان يسير بها بين يديه في حياة المنصور فكسرهما القاسم بن نصير بن مالك وهو
يؤمن على شرطة موسى بن المهدي واندس على بن عيسى بن ماهان لما كان في نفسه من
أذى عيسى بن موسى وما صنع به الراوندية فأظهر الطعن والسكرام في مسيرهم وكان من
رؤسائهم أبو خالد المروزي حتى كاد الأحرار يعظم ويتقافم حتى لبس السلاح وتحرك في
ذلك محمد بن سليمان وقام فيه وغيره من أهل بيته إلا أن محمد كان أحسنهم قياما به حتى طفي ذلك
وسكن وكتب به إلى المهدي فكتب بعزل علي بن عيسى عن حرس موسى بن المهدي وصير
مكانه أبا حنيفة حرب بن قيس وهذا أمر العسكر وتقدم العباس بن محمد ومحمد بن سليمان إلى
المهدي وسبق إليه العباس بن محمد وقدم مناره على المهدي يوم الثلاثاء النصف من ذي الحجة
فسلم عليه بالخلقة وعزاه وأوصل الكتب إليه وبأية أهل مدينة السلام * وذكر الهيثم بن
عدي عن الربيع أن المنصور رأى في حفته التي مات فيها وهو بالمدن أوعبره من منازل
طريق مكة رؤيا وكان الربيع عذبه وفزع منها وقال يا ربيع ما أحسبني إلا ميتا في وجهي هذا
وانك تؤكده البيعة لابي عبد الله المهدي قال الربيع فقلت له بل يقيمك الله يا أمير المؤمنين
وبلغ أبو عبد الله محبتك في حياتك إن شاء الله قال وتقل عند ذلك وهو يقول بادربني إلى حرم
ربي وأمنه هاربا من دنوئى وامرأى على نفسي فلم يزل كذلك حتى بلغ برقيمون فقلت له
هذه برقيمون وقد دخلت الحرم فقال الحمد لله وقضى من يومه قال الربيع فاهرت بالخير
فصرت وبالفاسطيط فهيئت وعمدت إلى أمير المؤمنين فالبسة الطويلة والذراعة وسندته
وألقيت في وجهه كلة رقيقة يرى منها شخصه ولا يفهم أمره وأذيت أهله من الكلة حيث
لا يعلم بخبره ويرى شخصه ثم دخلت فوقفت بالموضع الذى أوهمهم أنه مخاطبني ثم خرجت
فقلت إن أمير المؤمنين مقيم بن الله وهو يقرأ عليكم السلام ويقول لى أحب أن يؤكده الله
أمركم ويكتب عدوكم ويسر وليكم وقد أحبت أن تجددوا بيعة أبا عبد الله المهدي لئلا
يطمع فيكم عدو ولا باغ فقال القوم كلهم وفق الله أمير المؤمنين نحن إلى ذلك أسرع قال
فدخل فوقف ورجع إليهم فقال هلموا البيعة فبايع القوم كلهم فلم يبق أحد من خاصته
والأولياء ورؤساء من حضره إلا بايع المهدي ثم دخل وخرج بأكيام مشقوق الجنب لا طما
رأسه فقال بعض من حضر ويلي عليك يا ابن ساة برد الربيع وكانت أمه ماتت وهي نرضعه
فأرضعه شاة قال وحفر للمنصور مائة قبر ودفن في كلها الثلاثة يعرف موضع قبره الذى هو ظاهر
للناس ودفن في غيرهم الخوف عليه قال وهكذا قبور خلفاء العباس لا يعرف لأحد منهم
قبر قال فبلغ المهدي فلما قدم عليه الربيع قال يا عبد المنةك جلاله أمير المؤمنين إن فقلت
ما فعلت به وقال قوم أنه ضربه ولم يصح ذلك قال وذكر من حضر حجة المنصور قال
رأيت صالح بن المنصور وهو مع أبيه والناس معه وأن موسى بن المهدي لى تباعه ثم رجع

على رأسه وموسى جالس على حاله وكان صديرا طيبا ما يتخلل ثم خرج الى بيع وفي يده
قرطاس فالتقى أسفله على الارض وتناول طرفه ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
المنصور أمير المؤمنين الى من خلف بعده من بني هاشم وشيعته من أهل خراسان وعامة
المسلمين ثم ألقى القرطاس من يده وبكى وبكى الناس فاخذ القرطاس وقال قد أمكنكم البكاء
ولكن هذا عهد عهد أمير المؤمنين لا بد من أن تقرأه عليكم فانصتوا رحمكم الله فسكت
الناس ثم رجع الى القراءة أما بعد فاني كتبت كتابي هذا وأنا في آخر يوم من الدنيا وأول
يوم من الآخرة وأنا أقرأ عليكم السلام وأسأل الله أن لا يقتلكم بهدى ولا يلبسكم شيعا ولا
يذيق بعضكم بأس بعض يا بني هاشم وأهل خراسان ثم أخذ في وصيته بالمهدى وأذكارهم
البيعة له وحضهم على القيام بدولته والوفاء بهديه الى آخره الكتاب قال التوفي قال أباي وكان
هذا شيئا وضعه ال بيع ثم نظروا في وجوه الناس فدنا من الهاشميين فتناول بدا الحسن بن زيد
فقال قم يا أبا محمد فبايع فقام معه الحسن فأنشأ به ال بيع الى موسى فاجلس به بن يده فتناول
الحسن يده موسى ثم التفت الى الناس فقال يا أيها الناس أن أمير المؤمنين المنصور كان ضر بني
واصطفى مالي فكلمه المهدى فرضي عني وكلمه في رد مالي عز فأتى ذلك فأحلفه المهدى من
ماله وأضعفه مكان كل علق عافين فن أولى بأن يبايع أمير المؤمنين بمشروع ونفس
طيبة وقلب ناصح منى ثم بايع موسى المهدى ثم مسح على يده ثم جاء ال بيع الى محمد بن عون
فقدته للسن فبايع ثم جاء ال بيع الى فأنشأ في كتبت الثالث وبايع الناس فلما فرغ دخل
المضارب فكثت هزيمة ثم خرج اليها معشر الهاشميين فقال انهم ضارقم ضانامه جميعا وكنا
جماعة كثيرة من أهل العراق وأهل مكة والمدينة من حضر الحج فدخلنا فاذن من المنصور
على سريره في إفكاته مكشوف الوجه فحملناه حتى أنشأ به مكة ثلاثة أيام فكان في أنظر اليه
أدلو من قائمه سريره فحمله فقهر لك الحج فطير شعر صدغية وذلك انه كان قد وفر شعره للحق
وقد نصل خضابه حتى أنشأ به حفرة قد ليناها فبايع قال وسمعت أبي يقول كان أول شيء ارتفع
به على بن عيسى بن ماهان أنه لما كان الليلة التي مات فيها أبو جعفر أرادوا عيسى بن موسى
على بيعة محمد لله المهدى وكان القائم بذلك ال بيع فبايع عيسى بن موسى فاقبل القواد الذين
حضروا بقرى بون وبقاعدون فبض عيسى بن عيسى بن ماهان فاستل سبيته ثم جاء اليه فقال
والله لا يبايعن أولاد بني عتقك فاما رأي ذلك عيسى بايع وبايع الناس بعده (وذكر)
عيسى بن محمد بن موسى بن هارون حادثة أن موسى بن المهدى وال بيع مولى المنصور وجهها
منارة مولى المنصور بغير وفاة المنصور وبالبيعة للمهدى وبما بعد بقصيب النبي صلى الله عليه
وسلم وردت التي بتوارثها الخلفاء مع الحسن الشروى وبعث أبو العباس الطوسي بتمام الخلافة
مع مناره ثم خرجوا من مكة وسار عبد الله بن المسيب بن زهير بالحرية بين يدي صالح بن

الجمعي **وفيهما** توجه المهدي عبد الملك بن شهاب الميموني في البحر الى بلاد الهند وفرص معه لافين من اهل البصرة من جميع الأجناد وأنقصهم معه وأنقص معه من المطوعة الذين كانوا يلزمون المراتبات القنا وخمسائة رجل ووجه معه قائدًا من أبناء أهل الشام يقال له ابن الحباب المندرجي في سبعمائة من أهل الشام وخرج معه من مطوعة أهل البصرة بأموالهم ألف رجل فيهم فياذكر الاربعة من الأسياف ومن الأسياف أربعة آلاف رجل فولى عبد الملك بن شهاب المندرجي محمد الجار ودى الألف الرجل المطوعة من أهل البصرة وولى ابنه غسان بن عبد الملك الألفي الرجل الدين من فرض البصرة وولى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك الألف والخمسمائة الرجل من مطوعة المراتبات وأفردين يدين الحباب في أصحابه فخرج جوارك المهدي وجهه لجهيزهم حتى شغصوا بالقيام مشرزين إبراهيم فغضوا الوجههم حتى أتوا مدينة باري من بلاد الهند في سنة ١٦٠ **وفيهما** توفي معبد بن الخليل بالسند وهو عامل المهدي عليها فاستعمل مكانه روح بن حاتم بمشورة أبي عبيد الله وزره **وفيهما** أمر المهدي بإطلاق من كان في سجن المنصور الا من كان قبلة تباعة من دم أو قتل ومن كان معروفا بالاسم في الأرض بالفساد أو من كان لأحد قبلة مظلمة أو حق فأطلقوا فكان من أطلق من المطبق يعقوب بن داود مولى بني سليم وكان معه في ذلك الحبس محبوبا الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب **وفيهما** حول المهدي الحسن بن ابراهيم من المطبق الذي كان فيه محبوبا الى نصر الوصيف فحبسه عنده

ذكر الخبر عن سبب تحويل المهدي الحسن بن ابراهيم من المطبق الى نصر **وفيهما** ذكر ان السبب في ذلك كان ان المهدي لما أمر بإطلاق أهل السجن على ما ذكرت وكان يعقوب بن داود محبوبا مع الحسن بن ابراهيم في موضع واحد فأطلق يعقوب بن داود ولم يطلق الحسن بن ابراهيم ساء طمعه وخاف على نفسه فالتبس مخبرًا لنفسه وحلًا صافس الى بعض فئاته فخره من موضع فسامت لموضع الذي هو فيه محبوبا وكان يعقوب بن داود يبدان أطلق عليه بابن علانة وهو قاضي المهدي بمدينة السلام ويلزمه حتى أنس به وبلغ يعقوب ما عزم عليه الحسن بن ابراهيم من الحرب فألقى ابن علانة فأخبره ان عنده نصيحة للمهدي وسأله انصأله الى أبي عبيد الله وسأله عن تلك النصيحة فأبى أن يخبره بها وحسنه فبها فأنطلق ابن علانة الى أبي عبيد الله فأخبره خبر يعقوب وما جاء به فأمره بادحاله عليه فلما دخل عليه سأله انصأله الى المهدي ليعلمه النصيحة التي له عنده فأدحله عليه فلما دخل على المهدي شكره للاء عند في إطلاقه إياه ومنه عليه ثم أخبره ان له عند نصيحة فسأله عنها فحصر من أبي عبيد الله واس علانة فاستغلا منها فأعلمه المهدي ثقته بها فأبى أن يبرح له

الناس وهم خلف موسى وإن صاحبا معه وذكر عن الأصمعي أنه قال أول من نبى أباجعفر المنصور بالبصرة حكف الأجر وذلك أنا كنا في حلقة يونس ثم بناه وسلم علينا فقال

* قد طرقت بيكرها لم تطبق *

قال يونس وماذا قال

ننتجوها خير أضيق العنق * موت الإمام قلقة من الفائق

وخرج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي وكان المنصور في بادئ الأمر في ذلك وكان العامل في هذه السنة على مكة والطائف إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعلى المدينة عبد الصمد بن علي وعلى الكوفة عمر بن زهير الضبي أحوال السب بن زهير وقيل كان العامل عليها السباعيل بن أبي السباعيل التقي وقيل أنه مولى لبق نصر من قيس وعلى قضائها شريك بن عبد الله القاضي وعلى ديوان راجعها ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وعلى قضاء بغداد مع قضاء الكوفة شريك بن عبد الله وقيل كان القاضي على بغداد يوم مات المنصور عبيد الله بن محمد بن صفوان الجعي وشريك ابن عبد الله على قضاء الكوفة خاصة وقيل إن شريكا كان إليه قضاء الكوفة والصلابة بأهلها وكان على الشرط ببغداد يوم مات المنصور في بادئ الأمر عبد الرحمن أحوال الجبار بن عبد الرحمن وقيل كان موسى بن كعب وعلى ديوان راجع البصرة وأرضها عمارة ابن حمزة وعلى قضائها والصلابة عبيد الله بن الحسن العنبري وعلى أحوالها عبيد بن دجاج وأصاب الناس في بادئ الأمر في هذه السنة وباء شديد

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك غزوة العباس بن محمد السائفة فيها حتى بلغ أنقرة وكان على مقدمة العباس الحسن الوصيف في الموالى وكان المهدي ضم إليه جماعة من قواد أهل خراسان وغيرهم وخرج المهدي فعسكر بالبردان وأقام فيه حتى أنفذ العباس بن محمد ومن قطع عليه البعث معه ولم يجعل العباس على الحسن الوصيف ولاية في عزل ولا غيره ففتح في غزائه هذه مدينة الروم ومطيرة معها وانصر فواسا لم يصب من المسلمين أحد ووهلك في هذه السنة حميد ابن قحطبة وهو عامل المهدي على خراسان فولى المهدي مكانه أبا عوف عبد الملك بن يزيد وفيها ولى حمزة بن مالك جيشان وولى جبريل بن يحيى سمرقند وفيها بنى المهدي مسجداً تصافة (وفيها) بنى طائها وافر حنقها (وفيها) عزل المهدي عبد الصمد بن علي عن المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عن موحدة واستعمل عليها مكانه محمد بن عبد الله الكنتري ثم عزله واستعمل عليها مكانه عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان

في من ولي مكانه فقال بعضهم ولي مكانه اسحاق بن الصباح الكندي ثم الأشعثي بمشورة
شريك بن عبد الله فاصي الكوفة وقال عمر بن شبة ولي على الكوفة المهدي عيسى بن لقمان
ابن محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولى على
شرطه ابن أخيه عثمان بن سعيد بن لقمان ويقال ان شريك بن عبد الله كان على الصلاة
والقضاء وعيسى على الأحداث ثم أفر دشر بك بالولاية فجعل على شرطه اسحاق بن الصباح
الكندي فقال بعض الشعراء

لست نعدو بأن نكون ولو نلست سهيلاً صابغة لشريك

قال ويرعون ان اسحاق لم يشكر لشريك وان شريك قال له

صلى وصام لذيماً كان يأملها * فقد أصاب ولا صلي ولا صاما

وذكر عمر بن جعفر بن محمد فاض الكوفة قال صم المهدي الى شريك الصلاة مع
القضاء وولى شرطه اسحاق بن الصباح ثم ولي اسحاق بن الصباح الصلاة والأحداث بعد ثم
ولى اسحاق بن الصباح بن عمران بن اساعيل بن محمد بن الأشعث الكوفة فولى شرطه
النعمان بن جعفر الكندي فمات النعمان فولى على شرطه أخاه يزيد بن جعفر وفيها
عزل المهدي عن أحداث البصرة سعيد بن دعلج وعزل عن الصلاة والقضاء من أهلها
عبد الله بن الحسن وولى مكانه عبد الملك بن أيوب بن طيسان الحميري وكتب الى عبد الملك
بأمره بالانصاف من تظلم من أهل البصرة من سعيد بن دعلج ثم صرفت الأحداث في هذه
السنة عن عبد الملك بن أيوب الى عمارة بن حمزة فولاهما عمارة ورجلان من أهل البصرة يقال له
المسور بن عبد الله بن مسلم الباهلي وأقر عبد الملك على الصلاة وفيها عزل قثم بن العباس
عن الإمامة عن سخطه فوصل كتاب عزله الى الإمامة وقد نوه فاستعمل مكانه بشر بن المنذر
الجلي وفيها عزل بر بدين منصور عن اليمن واستعمل مكانه رجاء بن روح وفيها
عزل الهيثم بن سعيد عن الخزرجة واستعمل عليها الفضل بن صالح وفيها أعققت المهدي أم
ولدها خيران وتزوجها وفيها تروح المهدي أيضاً عبد الله بنت صالح بن علي أخت
الفضل وعبد الله ابني صالح لهما وفيها وقع الحريق في ذي الحجة في السفن ببغداد عند
قصر عيسى بن علي فاحترق ناس كثير واحترقت السفن بما فيها وفيها عزل مطرمولى
المنصور عن مصر واستعمل مكانه أوضمرة محمد بن سلمان وفيها كانت حركة من فمرك
من بني هاشم وسبعتهم من أهل حراسان في حلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وأصغر
ذلك موسى بن المهدي فلما تبين ذلك المهدي كتب فبادر الى عيسى بن موسى في القدوم
عليه وهو بالكوفة فأحضر عيسى بالدى راد به فامتنع من القدوم عليه وقال عمر لما
أقصى الأمر الى المهدي سأل عيسى أن يخرج من الأمر فامتنع عليه فأراد الاصرار به

بشيء حتى يقوم أفاطهما وأخلاه فأخبره خبر الحسن بن إبراهيم وما أجمع عليه وأن ذلك كائن
من ليلته المستقبلة فوجه المهدي من يثرب بلياليه بخبره فأتاه بتعقيق ما أخبره به يعقوب فأمر
بعونه إلى نصير فلم يزل في حبسه إلى أن أحتمل واحتبل له فخرج هارياً واقتد فشاخ خبره
فطلب فلم يظفر به وتذكر المهدي دلالة يعقوب أياه كانت عليه فراجعه من الدلالة عليه
مثل الذي كان منه في أمره فسأل أبا عبيد الله عنه فأخبره أنه حاضر وقد كان لزم أبا عبيد الله
فدعاه المهدي خالفاً فذكر له ما كان من فعله في الحسن بن إبراهيم أولاً ونصحه له فيه وأخبره
بما حدث من أمره فأخبره يعقوب أنه لا علم له بمكانه وأنه إن أعطاه أماناً يثق به ضمن له أن
يأتيه به على أن يتم له على أمانته ويوصله ويحسن إليه فأعطاه المهدي ذلك في مجلسه وضمنه له
فقال له يعقوب فإله يا أمير المؤمنين عن ذكره ودع طلبه فإن ذلك يوشحه ودعني وإياه حتى
أحتمل له فأتيتك به فأعطاه المهدي ذلك وقال يعقوب يا أمير المؤمنين قد بسطت عدلك
لرعيك وأنصفتهم وعصمتهم بخبرك وفضلك فمظمر جاؤهم وأنصفت أمانهم وقد بقيت أشياء
لو ذكرتها لك لم تدع النظر فيها بمثل ما فعلت في غيرها وأشياء مع ذلك حلف يابك يعمل بها
لا تعلمها فإن جعلت لي السبيل إلى الدسول عيبتك وأذنت لي في رفعها إليك ففعلت فأعطاه
المهدي ذلك وجعله إليه وصيراً سايجاً الخادم الأسود خادم المنصور سابه في اعلام المهدي
بمكانته كلما أراد الدخول فكان يعقوب يدخل على المهدي ليلاً ويرفع إليه النصائح في الأمور
الحسنة الجسيمة من أمر الثغور وبناء الحصون وتقوية الخزائن وترويح العزب وفكك
الأسارى والمحبسين والقضاء عن الغارمين والصدقة عن المتفقين فخطى بذلك عنده وبما
رجا أن ينال به من الظفر بالحسن بن إبراهيم واتخذته أخاً في الله وأخرج بذلك توقيفاً وأثبت في
الدواوين فتسبب مائة ألف درهم كانت أول صلة وصلها فلما تزل من رلته تمني وتعاوضه إلى
أن صبر الحسن بن إبراهيم في يد المهدي بعد ذلك وإلى أن سقطت ميزانه وأمر المهدي بحبسه
فقال علي بن الخليل في ذلك

عجبا لتصرف الامو * رمسة وكراهية
والدهر يلعب بالرجا * ل له دوائر جارية
رئت يعقوب بن دا * وود جبال معاوية
وعدت على ابن علانة * قاضي بواقي عافية
قل للوزير أبي عبيد الله * هل لك باقية
يعقوب ينظر في الامو * روات تنظر ناحية
أدخلته فعلا * عليك كالكسوف الناصية

وفي هذه السنة عزل المهدي إسماعيل بن أبي إسماعيل عن الكوفة وأمر بإثبات

صفوان الجعفي وعلى صلاه الكوفة وأحداها اسحاق بن الصباح الكندي وعلى حراجها
 ثابت بن موسى وعلى قضائها شريك بن عبد الله وعلى صلاه البصرة عبد الملك بن أيوب بن
 طبيان الميرى وعلى أحداها عمار بن حمزة وحليفته على ذلك الأسور بن عبد الله بن مسلم
 الباهلي وعلى قضائها عبد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الأهواز وكور فارس عمار
 بن حمزة وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رجاء بن روح وعلى النجاشة بشر بن المنذر
 وعلى حراسان أبو عون عبد الملك بن يزيد وعلى الحزيرة الفضل بن صالح وعلى أفر بعيثة
 يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سليمان أنوصرة

في سنة ثمان دخلت سنة ستين ومائة

في ذكر الخبر عما كان فيه من الأحداث

من ذلك ما كان من سرور يوسف بن إبراهيم وهو الذي يقال له يوسف - هـ - الهرم بمصر - ان
 من كراهه ودين تدمه من كان على رأيه في المهدي فبان عم الخال التي هو بها وسيرته التي
 يسير بها واجتمع معه فيما ذكر نشر من الناس كثير فتوجه اليه بن يزيد فلقبه واعتل
 - في صارا الى المماقة فأمره بريدونث به الى المهدي ونث معه من وجود أحمائه بعد فاما
 انتهى بهم الى الدور واذا حل يوم هـ الهرم على بصرته - وكل وجهه الى ذب المير وأحمائه على
 بعد فاد - لوهم الرصافة - ذلك الخال فاد - لوه على المهدي فأمره ثم من أعين ففطع يدي
 يوسف ورجاله وصرب عنقه وعنتق أحمائه وصلهم - في سر دجلة الاعلى مما يلي عسكر
 المهدي وأتموا أمره ثم رقت له لاه كان قتل أحاطه ثم بمصر اسان - وفيها - قدم عيسى بن
 مود - مع أبيه بريد يوم - است - الحوز من المير فباد كرا الفضل بن سليمان فبزل دارا
 كاتب لمحمد بن سليمان على شاطئ دجلة - عسكره الى المهدي فأقام أياما مختلثا الى المهدي
 ويد - من مدحه الذي كان يد له لا يكلم بشي ولا يرى جموه ولا مكر وما ولا تقصير به حتى
 أد - به بعض الأند - ثم حضر الدار يوم اقبل به لوس المهدي فدخل مجلسا كان يجلسون
 للربيع - مقصودهم مردوعا يماناب ودا جعفر رؤساء الشبيعة ذلك اليوم على - له -
 والو وب عليه فقاموا ذلك وهو في المقصورة التي فيها مجلس الربيع فأغار دهم المقصورة
 فصروا الباب فشرزهم وعندهم ففهموا الباب وكادوا يكسروه وشقوه أفع الشستم
 - وصرود السالك وأظهر المهدي أسكار الما فواظم برعهم ذلك عن فعلهم لا شدوا في أسره
 وكانوا بذلك هو وهم أياما الى أن كشفه دوا لاسان من أهل بيته في مرة المهدي فأبوا الا
 - له وشقوه - وجهه وكل أسندهم عليه محمد بن سليمان فلما رأى المهدي ذلك من رأيهم -
 وكرا منهم لاسان ولايته داهم الى العهد لاسان فصار رأيهم وموافقتهم وألم على عيسى
 في اجابنا وإياهم الى الحوز - له من العود في أعناق الناس وحبيلهم منه - في وكر أن

وجنده في الدواوين ليكون حجة على عيسى وقطعا قوله ودعوته فياخرج منه وهذه نسخة
الشرط الذي كتبه عيسى على نفسه **بسم الله الرحمن الرحيم** هذا كتاب لعبد الله
المهدي محمد أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين موسى بن المهدي ولاهله بيته وجميع قواده
وجنوده من أهل حراسان وعامة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حيث كان كائن
منهم كتبه للمهدي محمد أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين موسى بن محمد بن عبد الله بن
محمد بن علي فيما جعل اليه من العهد اذ كان الى حتى اجتمعت كلمة المسلمين واتسقت
أمرهم وانتقلت أحوالهم على الرضى بولاية موسى بن المهدي محمد أمير المؤمنين وعرفت
الخط في ذلك على وانقط هيولى ودخلت فيمادخل فيه المسلمون من الرضى عيسى ابن أمير
المؤمنين والبيعة له والخر وج مما كان لي في رقابهم من البيعة وجعلتكم في حل من ذلك
وسعة من غير حرج بدخل عليكم أو على أحد من جماعتكم وعامة المسلمين وليس في شيء
من ذلك قدسيم ولا حديث لي بدعوى ولا طلبية ولا حجة ولا مقالة ولا طاعة على أحد منكم ولا
على عامة المسلمين ولا ينعق في حياه المهدي محمد أمير المؤمنين ولا بعده ولا بعد ولي عهد
المسلمين موسى ولا ما كنت حيا حتى أموت وقد نابت محمد المهدي أمير المؤمنين وموسى
ابن أمير المؤمنين من بعده وجعلت لهما ولعامة المسلمين من أهل حراسان وغيرهم الوفاء
بما شرطت على نفسي في هذا الأمر الذي خرجت منه والتمام عليه على ذلك عهد الله وما
اعتقد أحد من خلقه من عهد أو ميثاق أو تغليب أو تأكيد على السمع والطاعة والنصيحة
للمهدي محمد أمير المؤمنين وولي عهده موسى ابن أمير المؤمنين في السر والعلانية والقول
والفعل والنية والشدة والرجاء والستر والصراة والموالاتة لهما ولين والاهما والمعاداة لمن
عاداهما كائنا من كان في هذا الأمر الذي خرجت منه فان أنا كتبت أو غيرت أو بدلت
أو دغلت أو بويت غير ما أعطيت عليه هذه الأيمان أو دعوت الى خلاف شيء مما جلت على
نفسى في هذا الكتاب للمهدي محمد أمير المؤمنين وولي عهده موسى ابن أمير المؤمنين
ولعامة المسلمين أولم أف بذلك فكل زوجة عندي يوم كتبت هذا الكتاب أو أثر زوجها
الى ثلاثين سنة طالق ثلاثا البيعة طلاق الحرج وكل مالوك عندي اليوم أو ملكه الى ثلاثين
سنة أحرار لوجه الله وكل مال لي بقدر أو عرض أو قرض أو أرض أو قليل أو كثير تاله أو
طارف أو استغنيه فيما بعد اليوم الى ثلاثين سنة صدقة على المساكين يضع ذلك الوالى حيث
يرى وعلى من مدينة السلام المشى حافيا الى بيت الله العتيق الذي بمكة ندرا واجبا ثلاثين
سنة لا كمارتلى ولا يخرج منه الا الوفاء به والله على الوفاء بذلك راع كليل شهيد وكفى بالله
شهيدا وشهيدا على عيسى بن موسى بأمراره عما في هذا الشرط أر بعامة ثلاثون من بني
هاشم وهن الموالى والصحابية من فر يس والوزراء والكتاب والقضاء وكتب في صفر سنة

عليه آياتنا بحجة في ماله وأهله فأحضره له من الفقهاء والقضاة عدة منهم محمد بن عبد الله
ابن عرفة والنخعي بن خالد المسكن وغيرهما فأقنوه بما رأوا وصاروا إلى المهدي التبايع ماله من
البيعة في أعناق الناس بما يكون له فيه رضى وعرض مما يخرج له من ماله ما يلزمه من
الحنث في بيته وهو عشرة آلاف ألف درهم وضيايع بالزبب الأعلى وكسكرف قبل ذلك عيسى
ويبقى مندفاوضه المهدي على الخلع إلى أن أجاب محتسبا عند في دار الديوان من الزمافة
إلى أن صار إلى الرضى بالخلع والسليم إلى أن خلع يوم الأربعاء لربع يقين من المحرم بعد
صلاة العصر فبايع للمهدي وأوسى من بعده من الغد يوم الخميس لثلاث بقين من المحرم
لا ارتفاع النهار ثم أذن المهدي لأهل بيته وهو في قبة كان محمد بن سابقاً أهداه الله مضروبة
في محن الأبواب ثم أحد بعضهم رجلاً رجلاً لنفسه ولوسى بن المهدي من بعده حتى إلى إلى
آخرهم ثم خرج إلى مسجد الجماعة بالزمافة فقمع على المنبر وصعد موسى حتى كانه دونه وقام
عيسى على أول عتبة من المنبر حمد الله المهدي وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وأخبر بما أجمع عليه أهل بيته وشيعته وقواده وأنصاره وغيرهم من أهل خراسان من
خلع عيسى بن موسى وتصدير الاسم الذي كان عقد له في أعناق الناس لموسى ابن أمير المؤمنين
لا سحرهم له ورضاهم به وما رأى من أجابتهم إلى ذلك سارحاً من مصالحتهم وأقنعتهم وخاف
مخالفتهم في نياباتهم واختلاف كلمتهم وإن عيسى قد خلع نفسه ودخلهم بما كان له من البيعة
في أعناقهم وأن ما كان له من ذلك فقد صار لموسى ابن أمير المؤمنين بعقد من أمير المؤمنين
وأهل بيته وشيعته في ذلك وأن موسى عامل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
بأحسن السيرة وأعدلها قباية وأما عشر من خصه وسارعو إلى ما سارع إليه غيركم فإن
الخبير كله في الجماعة والتمركه في الفرقة وأنا أسأل الله لسألكم التوفيق برحمته والعمل
بطاعته وما يرضيه وأسئفتم الله لي ولكم وجلس موسى دونه معتزلاً بالمنبر لا يحول بيته
ويبين من صعد إليه يبايعه ويصحب على يده ولا يستر وجهه وثبت عيسى قائماً في مكانه وقرئ
عليه كتاب ذكر الخلع له وحر وجهه بما كان إليه من ولاية العهد وتخلد الجماعة من كان
له في عنقه بيعة بما عقد الله أعناقهم وإن ذلك من فعله وهو طائع غير مكره راض غير
ساحط محب غير مجبر فأقر عيسى بذلك ثم صعد فبايع المهدي ومصح على يده ثم انصرف
وبايع أهل بيت المهدي على أسنانهم يبايعون المهدي ثم موسى ويصحبون على أيديهم ما حث
فرغ آخرهم وفعل من حصن من أحببه ووجوه القواد والشيعه مثل ذلك ثم نزل المهدي
فصار إلى ماله ووكل بيعة من بقي من الخاصة والإمامة حاله يريد من مصروفه نزل ذلك حتى
فرغ من جميع الناس وفي المهدي لم يبق مما أعطاه وأرصاده ما أهداه منه من ولاية العهد
وكتب عليه صلواته إياك أنا أنشهد عليك فيه جماعة أهل بيته وصحانته وجميع شيعته وكتابه

المهدي فيم فياذ كرعلى بن سليمان أن أباه حدثه قال حضرت المهدي وهو ينظر في
الظالم اذ قدم عليه رجلا من آل زيد يقال له الصغد بن سلم بن حرب فقال له من أنت
قال ابن عمك قال أي ابن عمي أنت فانتسب لي زيد فقال له المهدي يا ابن سمية الزانية متى
كنت ابن عمي وغضب وأمر به فوُجِعَ في عنقه وأخرج ونهض الناس قال فلما خرجت
لحقني عيسى بن موسى أو موسى بن عيسى فقال أردت والله أن أبعث إليك أن أمير المؤمنين
الثقت المينا بعد سر وجهك فقال من عنده علم من آل زيد فوالله ما كان عند أحد منا من
ذلك شيء فاعندك يا أبا عبد الله فما زلت أحدثه في زيد و آل زيد حتى صرت إلى منزله بباب
المحول فقال أسألك بالله والرحم لما كتبت لي هذا كله حتى أروح به إلى أمير المؤمنين
وأمر به عنك فانصرفت فكتبت وبعثت به إليه فراح إلى المهدي فأخبره فأمر المهدي
بالكتاب إلى هارون الرشيد وكان وإلى البصرة من قبله بأمره أن يكتب إلى واليها بأمره أن
يجرج آل زيد من قرش وديوانهم والعرب وأن يعرض ولد أبي بكر على ولا رسول الله
ص الله عليه وسلم فن أقر منهم ترك ماله في يده ومن انتهى إلى ثقيف اصطفى ماله فصرهم
فأقروا جميعا بالولاء إلا ثلاثة نفر فاصطفيت أموالهم ثم إن آل زيد بعد ذلك رشوا الديوان
حتى رددهم إلى ما كانوا عليه فقال خالد النجار في ذلك

إن زيدا ونافعا وأبا * بكرة عندي من أعجب العجب

ذا قرشي كما يقول وذا * مولى وهبنا برغمه عربى

عن نسخة كتاب المهدي إلى والي البصرة في رد آل زيد إلى أنفسهم

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أحق ما جعل عليه ولائنا لمن أنفسهم وحواسهم
وعوامهم في أمورهم وأحكامهم العمل بينهم بما في كتاب الله ولا نابع لسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاصر على ذلك والمواظبة عليه والرضى به فيما وافقهم وخالفهم المدى فيه
من إمامة حدود الله ومعرفته بموقفه واتساع مرصاته وأحراز جزائه وحسن ثوابه ولما في
مخالفة ذلك والصدود عنه وغلبة الهوى لغيره من الضلال والخسار في الدنيا والآخرة وقد
كاز من رأى معاوية سألني سفيان في استحقاقه يادن عبيد عبد الله علاج من ثقيف
وأذبحته ما أنه بعد معاوية عامة المسلمين وكثير منهم في زمانه لعلهم بن يادوا في زيادته
من أهل الرضى والفضل والفق والورع والعلم ولم يدع معاوية إلى ذلك ورع ولا هدى ولا
اتباع سنة هادية ولا قدوة من أئمة الحق واصية إلا الرغبة في هلاك دينه وآخرته والتصميم
على تخلف الكتاب والسنة والعجب بزيا في جلدته ونفاذه وما رجا من معونته وموازينه
أباه على اطل ما كان يركن إليه في سرته وآثاره وأعماله الخبيثة وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الولد لأفراش والعاشر الحجر وقال من ادعى إلى غير أبيه أو انتفى إلى غير

١٦٠ وختم عيسى بن موسى فقال بعض الشعراء

كثرة الموت أبو موسى وقصد * كان في الموت نجاة وكرم

خلع الملك وأضحي ملئسا * ثوب لوم ما ترى منه القدم

وفي سنة ١٦٠ وفي عهد الملك بن شهاب السعدي مدينة ياربدين توجه معه من المظفر وغيرهم فهاضوها بعد قدومهم بيوم وأقاموا عليها يومين فنصبوا الخندق وهاضوها بجميع الآلة ونجاشد الناس وحض بعضهم بعضا بالفرآن والنذر كبر ففتحها الله عليهم عنوة ودخلت خيلهم من كل ناحية حتى ألجؤهم إلى بداهم فاشعلوا فيها النيران والنقط فاحترق منهم من احترق وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله أجمعين وأسشهد من المسلمين بضعة وعشرين رجلا وأقام الله الله عليهم وهاج البحر فلم يقدر وأعلى ركوبه والانصراف فأقاموا إلى أن يطيب فأصابهم في أفواههم داء يقال له سحام فرأت نحو من ألف رجل منهم الربيع بن صبيح النصر فوالله ما أمكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحل من فارس يقال له بحر جران فعمقت عليهم فيه الريح ليلافكسرت عامة سراكبهم فغرق منهم بعض ونجا بعض وقد موامعهم بنسب من سبهم فيهم بنت ملك أربد على محمد بن سليمان وهو يومئذ والي البصرة وفيها صيرنا بن صابقة كابد الحارون بن المهدي ووزر الله وفيها عزل أبو عون عن حراسان عن سخطه وولى مكانه معاذ بن مسلم وفيها غزا نمامة بن الوليد العباسي الصائفة وفيها غزا الخمر بن العباس الخنمي ببحر الشام وفيها رد المهدي آل أبي بكر من نسبهم في تقيف إلى ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك أن رجلا من آل أبي بكر رفع طلامة إلى المهدي وتقرّب إليه فيها بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المهدي إن هذا نسب واعتزاهم اتقروا به لا عذر حاجة تعرض لكم وعند اضطراركم إلى التقرّب به المناقاة قال لكم يا أمهر المؤمنين من جدد ذلك فأناسق أنا أسالك أن تردني ومعشر آل أبي بكر إلى نسبنا من ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمر بالزيادة من عبيد يغير جوامع نسبهم الذي أحققهم به معاوية برغبة من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الولد للفراس والعاهر الحجر فيردوا إلى نسبهم من عبيد في موالي تقيف فأمر المهدي في آل أبي بكر وقال زياد أن يرد كل فر يق منهم إلى نسبهم وكتب إلى محمد بن سليمان كتابا وأمره أن يقرأ في مسجد الجساعة على الناس وأن يرد آل أبي بكر إلى ولائهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبهم إلى نفع من مسروحين يرد على من أقر منهم ما أمر رده عليهم من أموالهم بالبصرة مع نظرهم من أمر بردماله عليه وأن لا يرد على من أنكر منهم وأن يجعل المقتن منهم والمستبرئ لما عدهم الحكم من سهر فقد فأنفذ محمد ما أتاه في آل أبي بكر إلا في أناس منهم غيب عنهم وأما آل زياد فانه ما قوئ رأي

في هذه السنة المهدي واسم خلف على مدينته حين شخص عنها بنه موسى وخلف معه يزيد ابن منصور خال المهدي وزر الله ومديبر الامر وشخص مع المهدي في هذه السنة ابنه هارون وجماعة من أهل بيته وكان ممن شخص معه يعقوب بن داود على منزلته التي كانت له عنده فأثابه حين وافى مكة الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي استأمن له بمقرب من المهدي على أمانه فأحسن المهدي صلته وجازته وأقطعه ما لا من الصواني بالحجاز **وفيهما** نزاع المهدي كسوة الكعبة التي كانت عليها وكساها كسوة جديدة وذلك ان حجة الكعبة فيأخذ كرفعوا اليه أنهم يخافون على الكعبة أن تهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فأمر أن يكشف عنها ما عليها من الكسوة حتى بقيت مجردة ثم طلى البيت كله بالخطوق وكرأهم لما بلغوا الى كسوة هشام وجدوهاديا جاثمين جديدا وجسدا وكسوة من كان قبله عامتها من متاع اليمن * وقسم المهدي في هذه السنة بمكة في أهلها فيأخذ كرمالا عظيمافي أهل المدينة كذلك فذكر أنه نظر فيما قسم في تلك السنة فوجد ثلاثين ألف ألف درهم تجلت معه ووصلت اليه من مصر ثلثة ألف دينار ومن اليمن مائتا ألف دينار وقسم ذلك كله وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب ووسع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بنزع المقصورة التي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فنزع وأراد أن ينقص منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد إلى ما كان عليه وبقى منه ما كان معاوية زاد فيه فذكر عن مالك بن أنس أنه شاور في ذلك فقبل له أن المسامير قد سلكت في الخشب الذي أحدثه معاوية وفي الخشب الأول وهو عتيق فلا تأن أن تخرجت المسامير التي فيه وزعزعت أن ينكسر فتركه المهدي وأمر أيام مقامه بالمدينة بأبواب تجمعاته من الرجال من الأنصار ليكنوا معه حرسا بالعراق وأنصارا وأجرى عليهم أرزاقا سوى أعطياتهم وأعطاهم عند قدومهم معه بغير ادق طيعة تعرف بهم وتزويج في معامهم بابرقة بنت عمرو الغنمية **وفي هذه السنة** جل محمد بن سليمان التلع المهدي حتى وافى به مكة فساكن المهدي أول من نزل له التاج إلى مكة من الخلفاء **وفيهما** رد المهدي على أهل بيته وغيرهم قطائعهم التي كانت مقبوضة عنهم * وكان على صلاة الكوفة وأحدثها في هذه السنة اسحاق بن الصباح الكندي وعلى فضائها شريك وعلى البصرة وأحدثها وأعمالها المفردة وكوردجلة واليعرب وعمان وكورالاهواز وفارس محمد بن سليمان وكان على قضاء البصرة فيما عبيد الله بن الحسن وعلى خراسان معاذ بن سالم وعلى الجزيرة الفضل بن صالح وعلى السند روح بن حاتم وعلى افر بقة يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سليمان أبو ضمرة

مواليه فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا تقبل الله منه لا صر فاولا عبد لا ولم يرى
ما ولد ز ياد في حجر ابني سفيان ولا على فراشه ولا كان عبيد عبد الابني سفيان ولا سمية
أمة له ولا كانا في ملكه ولا صارا اليه لسبب من الاسباب ولقد قال معاوية فينا يعلمه أهمل
الحفظ للاحاديث عنه كلام نصر بن الحجاج بن علاط السلمى ومن كان معه من موالي بني
المغيرة الخز وميين وإبرادتهم استنحاه واثبات دعوته وقد أعسدهم معاوية حجر انحط
بعض قرشه فألقاه اليهم فقالوا له نسوخ لك ما فعلت في ز ياد ولا نسوخ لنا ما فعلنا في صاحبنا
فقال قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم من قضاء معاوية فتخالف معاوية بقضائه
في ز ياد واستحاقه اياه وما صنع فيه وأقدم عليه أمر الله جل وعز وقضاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتبع في ذلك هواه رغبة عن الحق وشجاعة له وقد قال الله عز وجل ومن
أضل ممن اتبع هواه فغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال داود صلى
الله عليه وسلم وقبأناه الحكم والنبوة والمال والخلافة ياد اودأنا جعلناك خليفة في
الارض الآية الى آخرها فأمير المؤمنين يسأل الله أن يعصم له نفسه ودينه وأن يعينه
من غلبة الهوى ويوقفه في جميع الامور لما يحب ويرضى الله جميع قريب وقدر رأى أمير
المؤمنين أن يرتد ز ياد او من كان من ولده الى أمهم ونسبهم المعروف وياحقهم بأبهم
عبيد وأمهم سمية ويتبع في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه الصالحون
وأئمة الهدى ولا يحجز معاوية ما أقدم عليه مما يخالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان أمير المؤمنين أحق من أخذ بذلك وعمل به لقربته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واتباعه آثاره وإحسانه سنته وإبطاله سنن غيره الزائفة الجائرة عن الحق والهدى وقد
قال الله جل وعز فمأذ أبعد الحق إلا الضلال فأتى نصر فون فاعلم أن ذلك من رأى
أمير المؤمنين في ز ياد وما كان من ولد ز ياد فأحقهم بأبهم ز ياد بن عبيد وأمهم سمية
وأجلهم عليه وأظهر لمن قبلك من المسلمين حتى يعرفوه ويستقيم فيهم بأن أمير المؤمنين
قد كتب الى فاضى البصرة وصاحب ديوانهم بذلك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب
معاوية بن عبيد الله في سنة ١٥٩ فلما وصل الكتاب الى محمد بن سليمان وفيه ما نفاذه ثم
كلم فيهم فكشف عنهم وقت كان كتب الى عبد الملك بن أيوب بن طيمان النخعي عمنها كتب
به الى محمد فلم ينفذه لموضع من قيس وكرهاته أن يخرج أحد من هومه الى غيرهم فيوقفها
كانت وفاة عبيد الله بن صفوان الجعفي وهو وال على المدينة فولى مكانه محمد بن عبد الله
الكنتري فلم يلبث الا يسرا حتى عزل وولى مكانه ز فربن عاصم الهلالي وولى المهدي قضاء
المدينة فيها عبد الله بن محمد بن عمران الطالبي فيوقفها في رجع عبد السلام النار حتى قتل
فيوقفها في عزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليماروح بن ساسم في رجع بالناس في

المقامير من مساجد الجماعات وتقصير المنابر وتقصير هالي المقدار الذي عليه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب بذلك إلى الأفاق فعمل به وفيها أمر المهدي يعقوب بن داود بتوجيه الأمان في جميع الأفاق فعمل به فكان لا ينفذ للمهدي كتاب إلى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب بن داود إلى أمينة وثقة به فيأخذ ذلك ويقبضها أنضحت منزلة أبي عبيد الله وزير المهدي وضم يعقوب اليه من متفقيه البصرة وأهل الكوفة وأهل الشام عددا كثيرا وجعل رئيس البصريين والفائمين بهم اسماعيل بن عليه الاسدي ومحمد ابن ميمون العنبري وجعل رئيس أهل الكوفة وأهل الشام عبد الأعلى بن موسى الحلبي

ذكر السبب الذي من أجله تغيرت منزلة أبي عبيد الله عند المهدي

(قد ذكرنا) سبب اتصاله كان به قبل أيام المنصور ووصم المنصور رايه إلى المهدي حين وجهه إلى الري عند إمام عبد الجبار بن عبد الرحمن المنصور وقد كثر أن يزيد عمر بن شبة أن سعيد بن إبراهيم حدثه أن جعفر بن يحيى حدثه أن الفضل بن الربيع أخبره أن الموالى كانوا يشجعون علي أبي عبيد الله عند المهدي ويسعون عليه عنده فكانت كتب أبي عبيد الله تنفذ عند المنصور بما يريد من الأمور ويقبض الموالى بالمهدي فيبلغونه عن أبي عبيد الله ويحرضونه عليه قال الفضل وكانت كتب أبي عبيد الله تصل إلى أبي تثنى يسكن الموالى وما يلقي منهم ولا يزال يذكره عند المنصور ويحمره به يامه واستفرج الكتب عنه إلى المهدي والوصاية وترك القبول فيه قال فلما رأى أبو عبيد الله غلبة الموالى على المهدي و- اوتهم به نظرائه أربعة رجال من قبائل شتى من أهل الأدب والعلم فضمهم إلى المهدي فكانوا في محابته فلم يتركوا يدعون الموالى يتفلقون به ثم إن أبا عبيد الله كلم المهدي في بعض أمره إذ اعترض رجل من هؤلاء الأربعة في الأمر الذي تكلم فيه فسكت عنه أبو عبيد الله فلم ير أنه ورجع فأمر أن يحجب عن المهدي فخجبه عنه وبلغ ذلك من خبره أبي قال وحين أبي مع المنصور في السنة التي مات فيها ومام أبي من أمر المهدي بما قام به من أمر البيعة وتجهيدها على بيت المنصور والمواد الموالى فلما قدم بلخ به بعد المغرب فلم أزل معه حتى تجاوز منزله وترك دار المهدي ومضى إلى أبي عبيد الله فقال يا بني هو صاحب الرجل وليس ينبغي أن نعامله على ما كنا نعامله عليه ولا أن نحاسبه بما كان منافي أمره من نصرنا له قال فضيحتني أثينا باب أبي عبيد الله فما زال واقفا حتى صليت العتمة فخرجت الحجاب فقال ادخل فوثني رجله وثبت رجلا قال نعم استأذنك يا أبا الفضل وسدك قال اذهب فأمره أن الفصل هي قال ثم أقبل علي فقال وهذا أيضا من ذلك قال فخرج الحجاب فأذن لنا جميعا فدخلنا ناوأي وأبو عبيد الله صدر المجلس علي مصلي متبني علي وسادة فقلت يقوم إلى أبي إذا دخل إليه فلم يهم إليه فقلت بسوى جالس إذا زاد فقلت بدعو

أحسن من هذا يا أمير المؤمنين فقال له المهدي ياهودي أخرج من عسكري لعنك الله قال ما أدري إلى أين أخرج إلا إلى النار قال قلت يا أمير المؤمنين أخرج هذا أن لثما بوقع قال فقال لي سبحانه الله يا أبا عبد الله وفيها غزا الغمر بن العباس في البحر وفيها عزي ونصر بن محمد بن الأشعث السنة مكان روح بن حاتم وشخص إليها حتى قدمها ثم عزل وولى مكانه محمد بن سليمان فوجه إليها عبد الملك بن شهاب المسعفي فقدمها على نصر فبعثه ثم أذن له في الشيوخ فشحخص حتى نزل الساحل على ستة فراسخ من المنصورة فأتى نصر بن محمد عهداً على السنة فرجع إلى عمله وقد كان عبد الملك أقام بها ثمانية عشر يوماً فلم يعرض له فرجع إلى البصرة وفيها استعفى المهدي عافية بن يزيد الأزدي فكان هو وابن علالة يقضيان في عسكري المهدي في الرصافة وكان القاضي بمدينة الشريعة عمر بن حبيب المدوي وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد ابن عتي وفيها استعمل عيسى بن لقمان على مصر وفيها ولى يزيد بن منصور سواد الكوفة وحسان الشروى الموصل وبسطام بن عمر والنعماني أذربيجان وفيها عزل أبا أيوب المسمى سليمان المكي عن ديوان الخراج وولى مكانه أبو الوزير عمر بن مطرف وفيها توفي نصر بن مالك من فالح أصابه ودفن في مقابر بني هاشم وصلى عليه المهدي وفيها صرف أبا بن صدقة عن هارون بن المهدي إلى موسى بن المهدي وجعله له كاتباً ووزيراً وجعل مكانه مع هارون بن المهدي يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل محمد بن سليمان أباضرة عن مصر في ذي الحجة المهدي وولاها سلمة بن رجاء ووجع بالناس في هذه السنة موسى بن محمد بن عبد الله الهادي وهو ولى عهد أبيه * وكان عامل الطائف ومكة واليمامة فيها جعفر بن سليمان وعلى صلاة الكوفة وأحمد ابن السحاق بن الصباح الكندي وعلى سوادها يزيد بن منصور

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيه من الأحداث

من ذلك ما كان من مقتل عبد السلام الخارجي بقنسر بن

ذكر الخبر عن مقتله

* ذكر أن عبد السلام بن هاشم البشكري هذا خرج بالجزيرة فوكر بها أتباعه واشتدت شوكرته فلقبه من قواد المهدي عدة منهم عيسى بن موسى القائد فقتله في عدة من معه وهزم جماعة من القواد فوجه إليه المهدي الجنود فتكبر غير واحد من القواد منهم شبيب بن واثق المروزي ثم تدب إلى شبيب ألف فارس أعطى كل رجل منهم ألف درهم معونة وألقاهم بشبيب فوافوه فخرج شبيب في أثر عبد السلام فهرب منهم حتى أتى قنسر بن

له يصلي فلم يفعل فقام أبو بن يديه على البساط وهو متمسك بفخيل يسأله عن مسيره وسفره وحاله وجعل أبي يتوقع أن يسأله عما كان منه في أمر المهدي وتجد يد بيعة فاعرض عن ذلك فذهب أبي يشتد به بكراهة فقال قد بلغنا بك قال فذهب أبي لينفض فقال لا أرى الدروب الا وقد غلقت فلو أفت قال فقال أبي ان الدروب لا تغلق دوني قال بلى قد أغلقت قال فظن أبي أنه يريد أن يحتسبه ليسكن من مسيره ويريد أن يسأله قال فأقيم قال يا فلان اذهب فتهيئ لأبي الفضل في منزل محمد بن أبي عبيد الله مبيتا فلما رأى أنه يريد أن يخرج من الدار قال فليس تغلق الدروب دوني فأعزمت ثم قام فلما خرجنا من الدار أقبل على فقال يا بني أنت أحمق قلت وما حقي انا قال تقول لي مكان ينبغي لك ألا تهيئ وكان ينبغي اذا جئت لحجينا ألا نقيم حتى صليت العقيقة وأن تنصرف ولا تدخل وكان ينبغي اذا دخلت فلم يقم اليك أن ترجع ولا تقيم عليه ولم يكن الصواب الا ما عملت كله ولكن والله الذي لا اله الا هو واستغلق في العين لاخلعن جاهي ولا تفقن مالي حتى أبلغ من أبي عبيد الله قال ثم جعل يضطرب بجهد فلابجد مساعا الى مكروهه ويحتمل الجدا اذا ذكر القسيير الذي كان أبو عبيد الله حجه فأرسل اليه فجاء فقال انك قد علمت ما ركبك به أبو عبيد الله وقد بلغ مني كل غايه من المكروه وقد أغرت أمره بجهدى فاجودت عليه طريقا فغفدت حيلة في أمره فقال انما يؤتى أبو عبيد الله من أحد وجوه أذكرها لك يقال هو رجل جاهل بصناعته وأبو عبيد الله أحذق الناس أو يقال هو ظن بن في الدين بقليله وأبو عبيد الله أعف الناس لو كان بنات المهدي في حجره لكان لمن موضعا أو يقال هو عيسل الى أن يخالف السلطان فليس يؤتى أبو عبيد الله من ذلك الا أنه عمل الى القدر بعض الميسل وليس يتسلى عليه بذلك أن يقال هو مهموم ولكن هذا كله مجتمع لك في ابنه قال فتناوله الربيع فقبل بين عينيه ثم دب لابن أبي عبيد الله والله ما زال يحتمل ويدس الى المهدي ويثمه ببعض حرم المهدي حتى استحك عند المهدي الظنة بمحمد بن أبي عبيد الله فأمر فأحضر وأخرج أبو عبيد الله فقال يا محمد افرأ فذهب ليقرأ فاستعجم عليه القرآن فقال يا معاوية ألم تعلمي أن ابنك جامع للقرآن قال أخبرتك بأمر المؤمنين ولكن فارقي منذ سنين وفي هذه المدة التي نأى فيها عنى نسي القرآن قال ثم فترقب الى الله في دمه فذهب ليقيم فوقع فقال العباس بن محمد ان رأيت يا أمير المؤمنين أن تغنى الشيخ قال ففعل وأمر به فأخرج فضربت عنقه قال فاتهمه المهدي في نفسه فقال له امر بيع قتات ابنه وليس ينبغي أن يكون مملوك ولا أن ينق به فأوحش المهدي وكان الذي كان من أمره وبلغ الربيع ما أراد واشفق وزاد * وذكر محمد بن أبي عبد الله يعقوب بن داود قال أخبرني أبي قال ضرب المهدي رجلا من الأشعر بن فأوجعه ففعل أبو عبيد الله له وكان مولى لهم فقال القتل

حازم فذكر العباس بن محمد بن المهدي لما وجه الرشيد الى البصرة سنة ١٦٣ هـ حرج
 يشبهه وأتبعه فلما حاذى قصر مسلمة قلت يا أمير المؤمنين إن مسلمة في أعناقنا منته كان محمد
 ابن علي حربه فأعطاه أربعة آلاف دينار وقال له يا ابن عمي هذان ألفان إليك والمان لموتك
 فإذا نفدت فلا تخشعنا فقال لما حدثته الحديث أحضر وامن ههنا من ولده مسلمة ومواليه
 فأمرهم بعشر من ألف دينار وأمر أن يجري عليهم الأرزاق ثم قال يا أبا الفضل كافينا مسلمة
 وقضينا حقه قلت نعم وردت يا أمير المؤمنين وذكر إبراهيم بن زياد عن الهيثم بن عدي
 أن المهدي أغزى هارون الرشيد بلاد الروم وصم اليه الربيع الحاجب والحسن بن فخطبة
 قال محمد بن العباس أني لقاعد في مجلس أبي في دار أمير المؤمنين وهو على الحرس إذ جاء
 الحسن بن فخطبة فسلم علي وقعد على الفراش الذي يقعد أبي عليه فسال عنه فاعلمته أنه
 راكب فقال لي يا بني أعلمه أني جئت وأبلغه السلام عنى وقل له إن أحب أن يقول لأمر
 المؤمنين يقول الحسن بن فخطبة يا أمير المؤمنين جئني فاعلمته ذلك أغزيت هارون
 وصممتي والربيع اليه وأنا قريبع قوادك والربيع فريبع مواليك وليس تطيب نفسي بأن
 نخش جميعا بلك وإنما أغزيتي مع هارون وأقام الربيع وإنما أغزيت الربيع وأقامت بابك
 قال فخاف أني فأبلغه الرسالة فدخل عن المهدي فاعلمه فقال أحسن والله الاستعفاء لك فعمل
 الخيام من الخيام يعني عامر بن أسبغيل وكان استمعي من الحروح مع إبراهيم فصم عليه
 واستصفي ماله وذكر عبد الله بن أحمد بن الوضاح قال سمعت جدي أبا عبد الله قال أغزى
 المهدي الرشيد وأعزى معه موسى بن عيسى بن موسى وعبد الملك بن صالح بن علي وموكني
 أبيه الربيع الحاجب والحسن الحاجب فلما فصل دلت عليه بعد يومين أو ثلاثة فقال
 ما خلفك عن ولي العهد وعن أئمتك خاصة يعني الربيع والحسن الحاجب قلت يا أمير
 المؤمنين ومقامي عندك السلام حتى يأتني قال فسر حتى يلقى به وهم ماواد كرمنا محتاج
 اليه قال قلت ما تايح الي شيء من العدة فإن رأيت أمير المؤمنين أن يأتني بي وداعة فقال
 لي هني تراك أرحا قال قلت من عدك قال فودعته وحررت فليقت القوم قال فأقبلت أنظر
 إلى الرشيد يخرج فيصير بالصالحية وأنظر إلى موسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح وهما
 يتصاحكان منه قال فصرت إلى الربيع والحسن وكنا لا نفرق فقلت لا جزا لك الله عن وجهكما
 ولا عن وجهي مامعه - هرا فقالا أياه وما الحمر قال قلت موسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح
 يتصاحكان من أمير المؤمنين أو ما كنتا قد راى أن نجه لاله ما مجلسا يدحلان عليه فيه وإن
 كان معه من القواد في الجمعة ولا يدحلون عليه في سائر أيامه كأيدي قال فينا نحن في ذلك
 لما براد لنا في الليل قال فحجبت وعند همارجل فقال لا اله هدا علم النمر بن يزيد وقد
 أم بامامه كتاب الدولة قال ففجعت الكتاب فمطرت فيه إلى سبي المهدي فاداهني عشر

فقد قتلها * (وفيها) * وضع المهدي دواوين الارزسة وولي عليها عمر بن بزيع مولاه
فولي عمر بن بزيع النعمان بن عثمان اباحزم زمام خراج العراق * (وفيها) * أمر المهدي
أن يجرى على المجذمين وأهل السجون في جميع الأقاليم * (وفيها) * ولي ثمانية بن الوايد
العبيسي الصائفة فلم يتم ذلك * (وفيها) * خرجت الروم إلى الحدث فهصدوا سورها وغزا
الصائفة الحسن بن قحطبة في ثلاثين ألف مرزق سوى المظفوعة فبلغ حجة أذرولية فأكثر
الفخر يب والتعريق في بلاد الروم من غير أن يفتح حصنا ويلي جغافسة ثم الروم التنبيين
وقيل انه لما أتى هذه الجهة الحسن لم يستقم فيها الوضع الذي كان به ثم قتل بالناس سالمين
وكان على قضاء عسكره وما يجتمع من الفتيان حفص بن عامر السلمي * (قال وفيها) * غزا
يزيد بن أسيد السلمي من باب قالية لافتم وفتح ثلاثة حصون وأصاب سببا كثيرا وأسرى
* (وفيها) * عزل علي بن سايان عن اليمن وولي مكانه عبد الله بن سايان * (وفيها) * عزل
سلمة بن رجاء عن مصر ووليها عيسى بن لقمان في الحجاز ثم عزل رجاء في حماد الأخرى
ووليها واضح مولى المهدي ثم عزل في ذي القعدة ووليها يحيى الحرشي * (وفيها) *
ظهرت الحمرة بصرجان عليهم رجل يقال له عبد القهار فلب على جرجان وقتل بشرا كثيرا
فغزا عمر بن العلاء من طبرستان فقتل عبد القهار وأعماه * (وحدث) * بالناس في هذه
السنة ابراهيم بن جعفر بن النصور وكان العباس بن محمد استأذن المهدي في الحج بعد
ذلك فتابته على ألا يكون. تأذنه قبل أن يولي الموسم أحد اقبوليه اياه فقال يأمر المؤمنين
عبدًا آخرت ذلك لاني لم أرد الولاية * وكانت عمال الامصار عمالها السنة التي قبلها ثم
ان الجزيرة كانت في هذه السنة إلى عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان إلى سعيد بن
دعلج وجرجان إلى مهلهل بن صفوان

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة

ذكر الخبير عن الاحداث التي كانت فيها

في ذلك ما كان فيها من هلاك المقتنع وذلك ان سعيد الحرشي حمري يكس فاشتد عليه
الحصار فلما أحس بالهلكة شرب سنا وسعاد نساء وأهله فبات وما نوافذ كبرجها ودخل
المسلمون قلعتها واحتزوا رأسه ووجهوا به إلى المهدي وهو ساجد * (وفيها) * قطع المهدي
البرق للصائفة على جميع الأجناد من أهل راسان وغيرها وخرج واستكر بالبردان فأقام
به نحو أربعين شهرا ثم بعثه وبنها ويطي الخوند وأخرجها صلات أهل بيتها الذين
شققوا معه فتوفي عيسى بن علي في آخر جمادى الآخرة بعد ادو حرج المهدي من الفد
إلى البردان متوجها إلى الصائفة واستقبله ببغداد موسى بن المهدي وكتبه يومئذ أبان بن
صدقة وعلى خامه عبد الله بن علاثة وعلى حرسه علي بن عيسى وعلى شرطه عبد الله بن

في حبسه في سفره ذلك وبعد ان رجع الى ان رضى عنه واقام له العباس بن محمد التل حتى اتى الى حلب فأتته البشري بها يقتل المقنع وبعث وهو بها عبد الجبار المحاسب جليل من تلك الناحية من الزنادقة فقتل وأتاهم وهو بدايق فقتل جماعة منهم وصلبهم وأتى بكتب من كتبهم فقطعت بالسكاكين ثم عرض بها جند دواهم بالرحلة وأنخص جماعة من واقاه من أهل بيته مع ابنه هارون الى الروم وشيع المهدي ابنه هارون حتى قطع الدرب وبلغ جيهان وارتابها المدينية التي تسمى المهديّة ودع هارون على نهر جيهان فسار هارون حتى نزل رستاقا من رستاق ارض الروم فيه قلعة يقال لها بالوفاقام عليها ثمانيا وثلاثين ليلة وقد نصب عليها المجانيق حتى فتحها الله بعد ثمر يب لها وعطس وجوع أصاب أهلها وبعد قتل وجراحات كانت في المسلمين وكان قصتها على شر وطش طوها لا تنفسهم لا يقتلوا ولا يرحلوا ولا يفرق بينهم فأعطوا ذلك فنزلوا وفي لهم وقفل هارون بالمسلمين سالمين الا من كان أصيب منهم بها وفي هذه السنة وفي سفرته هذه صار المهدي الى بيت المقدس فبقي فيه ومعه العباس بن محمد والفضل بن صالح وعلي بن سليمان وخالد بن زيد بن منصور وفيها عزل المهدي ابراهيم بن صالح عن فلسطين فسأله بن زيد بن منصور حتى رده عليها وفيها ولي المهدي ابنه هارون المغرب كله وأذربيجان وأرمينية وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل زفر بن عاصم عن الخيرة وولى مكانه عبد الله بن صالح بن علي وكان المهدي نزل عليه في مسيره الى بيت المقدس فأعجب به رأى من منزله بسلامية وفيها عزل معاذ بن مسلم عن حراسان وولاها المسيب بن زهير وعزل فيها يحيى الحرشي عن أصهان وولى مكانه الحكم بن سعيد وعزل فيها سعيد بن دعلج عن طبرستان والربان وولاها عمر بن العلاء وفيها عزل مهلهل بن صفوان عن جرجان وولاها هشام بن سعيد وفيها عزل الناس في هذه السنة علي بن المهدي وكان على الإمامة والمدينية ومكة والطائف فيها جعفر بن سليمان وعلى الصلاة والأحداث بالكوفة أسحاق بن الصباح وعلى قضائهم شريك وعلى البصرة وأعمالها وكور دجلة والعبري وعمان والفرس وكور الأهواز وكور فارس محمد بن سليمان وعلى حراسان المسيب بن زهير وعلى السند نصر بن محمد بن الأشعث

ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة هـ

«(ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث)»

فمن ذلك عز وعبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب من درب الحدث فأقبل اليه مياثل الطريق فيأذكري نحو من تسعين ألفا فيهم طرازا اذا لامني الطريق فقتل عنه عبد الكبير ومنع المسلمين من القتال وانصرف فأراد المهدي ضرب

سنتين قال قلت ما في الارض اعجب منكم اترى ان خبر هذا الغلام يخفى وان هذا الكتاب يستتر فلا كلال قلت فاذا كان امير المؤمنين قد نقص من سنيه ما نقص الستم اول من نعي اليه نفسه قال قبلدوا الله وسقط في ايديهم افعالا الحيلة قلت يا غلام على تعيسة يعني الوراق الاعرابي مولى آل أبي بديل فاني به قلت خطا مثل هذا الخط وورقة مثل هذه الورقة وصبر مكان عشرين سنة اربعين سنة وصبر هاهنا الورقة قال فوالله لو اني رايت العشر في تلك والاربعين في هذه ما شككت ان الخط ذلك الخط وان الورقة تلك الورقة قال ووجه المهدي خالد بن برمك مع الرشيد وهو ولي العهد حين وجهه اخو الروم وتوجه معه الحسن وسليمان ابنا برمك ووجهه معه علي امير العسكر ونفقاته وكنائبه والقيام بامره يحيى ابن خالد وكان امير هارون كله اليه وصير الربيع المجاجب مع هارون يفر عن المهدي وكان الذي بين الربيع ويحيى على حسب ذلك وكان يشاورهما ويعمل برأيهما ففتح الله عليهم فتوحا كثيرة وابلاه في ذلك الوجه بالاجيالا وكان خالد في ذلك بمتالوا اترجى لم يكن لاحد وكان متجههم يسمى البرمكي تبركاه ونظرا اليه قال ولما نذب المهدي هارون الرشيد لما نذبه له من الغزو وامر ان يدخل عليه كتاب ابناء الدعوة ليل نظر اليهم ويختار له منهم رجلا فقال يحيى فادخلوني عليه معهم فوققوا بين يديه ووقفت آخرهم قال لي يا يحيى اذن قد نوت ثم قال لي اجلس فجلس فثبوت بين يديه فقال لي اني قد تصفحت ابناء شعبي واهل دولتي واخترت منهم رجلا لهارون ابني اخوه اليه ليقوم بامر عسكره ويتولى كتابته فوقعت عليك حيرتي له ورايتك اولى به اذ كنت من تبه وخاصته وقد وليت كتابته وامر عسكره قال فشكرت ذلك له وقبلت يده وامر لي بمائة الف درهم معوية على سفرى فوجهت في ذلك العسكر لما وجهت له قال واوفوا الربيع سليمان بن برمك الى المهدي واوفد معه وفد افكارا كرم المهدي وعادته وفضله واحسن الى الرفا الذين كانوا معه ثم انصرفوا من وجههم ذلك وفي هذه السنة سنة هجر المهدي مع ابنته هارون عزل المهدي عبد الصمد بن علي عن الجزيرة وولى مكانه زفر بن عاصم الهلالي

في ذكر السبب في عزله اياه

ذكر ان المهدي سلك في سفره هذه طريق الموصل وعن الجزيرة عبد الصمد بن علي فلما شفع المهدي من الموصل وصار بأرض الجزيرة لم يتلقه عبد الصمد ولا هباله نزالا ولا اصلح له فانهظر فاضطعن ذلك عليه المهدي فلما تلقه تجمعه واظهر له جفا فبعث اليه عبد الصمد بالاعطاف لم يرصها فردا عليه واراد عليه فضاوا امرا به اقامة النزل له فتمت في ذلك وتفتح ولم يزل يري ما يكرهه الى ان رل حصن مسلمة فدعا له وجرى به ما كرام اغلظ له فيه لقول المهدي فرد عليه عبد الصمد ولم يحتم له فامر به بسببه وعزل له عن الجزيرة ولم يزل

وسبعمائة وثلاثة وتسعين رجلا وجميع لهم من الدين مائة ألف دينار وأربعة وتسعين ألفا
وأربعمائة وخمسين ديناراً ومن الورق أحداً وعشرين ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعمائة
عشر ألفاً وبمائة درهم وسار هارون حتى بلغ حلب البصر الذي على القسطنطينية وصاحب
الروم يومئذ أعطاه امرأة أليون وذلك أن ابنها كان صغيراً قد هلك أبوه وهو في حجرها فحزن
بينها وبين هارون بن المهدي الرسل والسفر أه في طلب الصلح والموادعة وإعطاه الفدية
فقبل ذلك منها هارون وشرط عليها الوفاء بما أعطته له وإن تقسم ألداءه والاسواق في
طريقه وذلك أنه دخل مدحلاً صعباً مخوفاً على المسلمين فأجابته إلى ما سأل والذي وقع عليه
الصلح بينه وبينهم سبعون ألف دينار تؤدى في نسيان الأول في كل سنة وفي
حزيران فقبل ذلك منها فقامت له الاسواق في منصرفه ووجهت مع رسول إلى المهدي
بما بذلت على أن تؤدى ما تبصر من الذهب والفضة والعرض وكتبوا كتاب الهدنة إلى ثلاث
سنين وسامت الاسارى وكان الذي أفاء الله على هارون إلى أن أذعن الروم بالجانب نجسه
آلاف اس وستائة وثلاثة وأربعين رأساً وقتل من الروم في الوائع أربعة وخمسون ألفاً وقتل
من الاسارى صبرا ألفان وتسعون أسيراً ومما أفاء الله عليه من الدواب الدليل بأدواتها
عشرون ألف دابة وجمع من البقر والغنم مائة ألف رأس وكانت المرتقة سوى المطوعة
أعمال الاسواق مائة ألف وبيع البردون بدرهم والبغل بأقل من عشرة دراهم والدرع بأقل
من درهم وعشرين سيفاً بدرهم فقال مروان بن أبي حفصة في ذلك
أطفت قسطنطينية الروم مسنداً * إليها القناخي اكسى الدليل سورها
ومارمتها حصى أنتك ملوكها * يحزنيتها والحرب تغلى هودرها
فوفيها عزل حلب بن عبد الله عن الري وولاه عيسى مولى جعفر * (وحج) بالناس
في هذه السنة صالح بن أبي جعفر المنصور وكانت عمال الامصار في هذه السنة هم عمالها
في السنة الماضية غير ان العامل على احداث البصرة والصلاة بأهلها كان
روح بن حاتم وعلى كوردجلة والبحرين وعمان وكسكر وكور
الاهواز وفارس وكرمان كان العلي مولى أمير
المؤمنين المهدي وعلى السند
البيث مولى المهدي

تم الجزء التاسع وبلية الجزء العاشر وأوله

سنة ست وستمائة من الهجرة النبوية

وقول هارون الرشيد ومن معه من حجاج قسطنطينية

عنه فكم فيه نجاسة في المطبق ﴿وفيها﴾ عزل المهدي محمد بن سليمان عن أعماله
 ووجه صالح بن داود على ما كان إلى محمد بن سليمان ووجهه معه عاصم بن موسى الخراساني
 الكاتب على الخراج وأمره بأخذ ما دين موسى كاتب محمد بن سليمان وعبيد الله بن عمر
 خليفته وعمله وتكشيفهم ﴿وفيها﴾ بنى المهدي ببغداد الكبري قصرًا من لبن إلى أن
 أسس قصره الذي بالأجر الذي سماه قصر السلامة وكان تأسيسه أيام يوم الأربعاء في آخر ذي
 القعدة ﴿وفيها﴾ شخص المهدي - بن أسس هذا القصر إلى الكوفة حاجًا فأقام برصافة
 الكوفة أيامهم خرج متوجهًا إلى الحج حتى انتهى إلى العقبة فعلا عليه وعلى من معه الماء
 وخاف ألا يحمله ومن معه ما بين أيديهم وعرضته مع ذلك حتى فرج من العقبة وغضب
 على بطن بسبب الماء لانه كان صاحب المصانع واشتد على الناس العطش في منصرفهم
 وعلى ظهرهم حتى أشفوا على الهلكة ﴿وفيها﴾ توفي نصر بن محمد بن الأشعث بالسند
 ﴿وفيها﴾ عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن طفلة ووجهه من بسطة بله وفتاس متاعه
 ومحصى ماله ثم أمر بحجسه عند الربيع حين قدم حتى أقر من المال والجوهر والعنبر بما
 أقر به فرد إليه وخلي سبيله واستعمل مكانه منصور بن يزيد بن منصور ﴿وفيها﴾ وجه
 المهدي صالح بن أبي جعفر المصنوع من العقبة عند انصرافه عن أبي مكة ليحج بالناس فأقام
 صالح بالناس الحج في هذه السنة وكان العامل على المدينة ومكة والطائف واليامة فيها جعفر
 ابن سليمان وعلى اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى صلاة الكوفة وأحداثها هاشم بن
 سعيد بن منصور وعلى قضائهم بك بن عبد الله وعلى صلاة البصرة وأحداثها وكو ردة
 والعمر بن عثمان والقرض وكو والأهواز وفارس صالح بن داود بن علي وعلى السند
 سبط بن عمرو وعلى - راسان المسيب بن زهير وعلى المصالح محمد بن الفضل وعلى قضاء
 البصرة عبيد الله بن الحسن وعام مصر إبراهيم بن صالح وعام ربيعة يزيد بن - اتهم وعلى
 طبرستان والربيع وجرجان يحيى المارشي وعلى ديباوند وقوم فراشة مولى أمر
 المؤمنين وعلى الرمي - ابن بن عبد الله وعلى سجستان سعيد بن دعلج

من تم دخات سنة خمس وسنين وهاه

﴿ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث﴾

فمن ذلك غزوة هارون بن محمد المهدي الضائفة ووجهه أبوه في آخر يوم السبت لإحدى
 عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة غاريا إلى بلاد الروم وصحب إليه الربيع مولا فوغل
 هارون في بلاد الروم فافتتح مائة وثلاثمائة رجل بقطاف قومس القرامسة فبارزهم يزيد بن
 مزيدي فأرسل يزيد ثم سقط بغيره فطاعه يزيد بن - اتهم وأهملت الروم وغلب يزيد على
 عسكرهم وحار إلى الدمشق بدمودية وجوه أصحابه إلى الحوزة ودارون في سنة وتسعين ألفا

- ٧٨ توجه مروان بن يزيد بن عمر بن هبيرة إلى العراق لحرب من بهام الخوارج
- ٧٩ (سنة ١٢٩) هلاك شيخان بن عبد العزيز البشكري أبي الدلفاء
- ٨٢ أمر إبراهيم بن محمد بن علي أبو مسلم بالانصراف إلى شيعته بخراسان
- ٨٦ تغلب خازم بن خزيمه على مرو وذهبه وقتله عامل نصر بن سيار الذي كان عليها
- ٨٨ تحالف من كان بخراسان من قبائل العرب على قتال أبي مسلم
- ٩١ ذكر الخبر عن مقتل جديع بن علي الكرماني وصلبه
- ٩٣ غلب عبد الله بن معاوية على فارس وذكر سب الغلبة عليها
- ٩٥ خبر أبو حمزة الخارجي وأظهره الخلفاء على مروان بن محمد
- ٩٧ (سنة ١٣٠) دخول أبي مسلم حائط مرو ونزوله دار الإمارة بها
- ١٠٢ قتل شيخان بن سلمة الخروزي وقتل أبو مسلم عليا وعمان بن جديع الكرماني
- ١٠٤ قدوم قحطبة بن شبيب على أبي مسلم خراسان ويوجهه إلى نيسابور للقاء نصر
- ١٠٥ قتل نباتة بن حنظلة وذكر الخبر عن مقتله
- ١٠٦ الواقعة التي كانت بقيادة بني أبي حمزة الخارجي وأهل المدينة
- ١٠٧ دخول أبو حمزة الخارجي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهروب عبد الواحد بن
- سليمان بن عبد الملك إلى الشام
- ١١١ بناء الوليد بن هشام حصن مرعش ووقع الطاعون بالبصرة
- ١١٢ (سنة ١٣١) وذكر ما فيها من الأحداث
- ١١٣ تحول أبو مسلم من مرو إلى نيسابور وقتل عامر بن ضبارة وسبب مقتله
- ١١٤ وقعة قحطبة بنهاوند
- ١١٦ وقعة أبي عون بشهر زور ومسير قحطبة نحو ابن هبيرة
- ١١٦ (سنة ١٣٢) هلاك قحطبة بن شبيب
- ١٢٠ خروج محمد بن خالد بالكوفة
- ١٢٢ خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
- ١٣٠ وقعة مروان بن محمد بالزباب
- ١٣٦ قتل إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
- ١٣٧ قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
- ١٣٧ قتل عبد الله بن علي من قتل نهر أبي فطرس من بني أمية وخلع أبو الوليد بالعباس
- ١ بقاسم بن
- ١٣٦ خلع حبيب بن مروان المروزي ذكر خبر تبويض أهل الجزيرة وخلعهم بالعباس
- ١٤٠٦ شخص أبو جعفر إلى أبي مسلم بخراسان وما كان من أمره وأمر أبي مسلم

في فهرسة الجزء التاسع من تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

مصحفة

- ٢ (سنة ١٥٦) قتل يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص الوليد بن يزيد و ذكر الخبر عن
سبب قتله اياه وكيف قتل
- ٣ ذكر الخبر عن افساده بن عمه هشام والوليد
- ١٧ مقتل خالد بن عبد الله القسري و ذكر سبب ذلك
- ٢٢ ذكر الخبر عما حدث من الفتن في بني مروان
- ٢٣ وثوب أهل حمص باسباب العباس بن الوليد و هدمهم داره
- ٢٥ وثوب أهل فسطاط والأردن على عاملهم و ذكر الخبر عن أمرهم وأمر يزيد بن
الوليد معهم
- ٢٧ عزل يزيد بن الوليد يوسف بن عمر عن العراق و ولاية منصور بن جهمور
- ٣٤ كتاب مروان بن محمد إلى الغمر بن يزيد بأمره دم أخيه الوليد
- ٣٦ عزل يزيد بن الوليد منصور بن جهمور عن العراق و توليته عبد الله بن عمر بن عبد
العزير بن مروان و ذكر الخبر عن ذلك
- ٣٧ وقوع الائتلاف في حراسان بين العباسية واليزارية
- ٤٢ ذكر الخبر عن سبب أمان يزيد بن الوليد الحارث بن سريح
- ٤٤ عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد عن المدينة و توليته اياه أباها عبد العزيز بن عبد الله
- ٤٤ اطهار مروان بن محمد الخلاف على يزيد بن الوليد
- ٤٥ موت يزيد بن الوليد
- ٤٦ خلافة أبي اسحاق ابراهيم بن الوليد
- ٤٦ (سنة ١٢٧) سير مروان بن محمد إلى الشام و جرحه سليمان بن هشام
- ٤٨ ذكر الخبر عن سبب خروج عبد الله بن معاوية بالكوفة و دناؤه إلى نفسه
- ٥٢ ذكر الخبر عن أمر الحارث بن سريح وأمر نصر بن سيار
- ٥٣ ذكر الخبر عن البيعة لمروان بن محمد بالخلافة
- ٥٥ انتفاض أهل حمص و سائر أهل الشام على مروان و حربه اياهم
- ٥٧ دخول الصحاك بن قيس الشيباني بالكوفة
- ٦٢ خلع سليمان بن هشام مروان بن محمد و نصب الحرب و اجري بينهم ما
- ٦٦ (سنة ١٢٨) و قبل الحارث بن سريح بحر اسان
- ٧٦ قتل الصحاك بن قيس الحارثي و ذكر الخبر عن سبب مقتله
- ٧٧ قتل الحخيرى الحارثي و سبب مقتله

- ١٧٩ سنة المصور لاهل المدينة التي يصابون فيها و وفاة سليمان بن علي بن عبد الله
 ٤٧٩ (سنة ١٤٤٣) كتب المصور للناس ' غزوالديلم
 ١٨٠ (سنة ١٤٤٤) ود كراخبر عما كان فيها من الاحداث
 ١٩٣ د كراخبر عن ساب حمل ولد حسن بن حسن بن علي من المدينة الى العراق
 ٢٠١ (سنة ١٤٥٥) خروج محمد بن عبد الله بالمدينة وخروج ابيه ابراهيم بالمصرة ومقتلهما
 ٢١٠ كتاب المصور الى محمد بن عبد الله وكتاب محمد بن عبد الله اليه
 ٢٣٥ وثوب السودان باليمن نعمد الله بن الربيع
 ٢٣٨ د كراخبر عن ساء اتي جعفر المصور بمدينة بغداد
 ٢٤٣ ظهور ابراهيم بن عبد الله بالمصرة و - بر مقتله وكيف كان
 ٢٦٠ (سنة ١٤٦٦) اسلم ابي جعفر مدينة بغداد وصعد سائها اياها
 ٢٦٤ عزل المصور سلم بن قنصه عن المصرة وتولية محمد بن سليمان اياها وعزل عبد الله بن
 الربيع عن المدينة وتولية جعفر بن سليمان
 ٢٦٤ (سنة ١٤٤٧) اغارة استرحا الخوارزمي على المسامير باريه وممها لت عبد الله بن علي
 ٢٦٦ - تلح المصور عيسى بن موسى ومبايعته لاسه المهدي
 ٢٧٦ (سنة ١٤٨٠ و ١٤٩٩ و ١٥٠٠) ود كراخبر عما كان فيهم من الاحداث
 ٢٧٩ (سنة ١٥١١) اغارة التكرت على حده وعزل عمر بن حفص عن السند وتولية ما فر نقيه
 واه جمال هشام بن عجمو على السند
 ٢٨١ وودوم المهدي عن المصور من خراسان واسداه المصور ساء الى صافه
 ٢٨٣ (سنة ١٥٢٣) د كراخبر عن الاحداث التي كانت فيها
 ١٨٤ (سنة ١٥١١) قبل عمر بن حفص وا - المصور بالناس بالناس الفلاس الطوال
 ٢٨٥ (سنة ١٥٤٤ و ١٥٥٠) ود كراخبر عن الكاثة فيهما
 ٢٨٧ (سنة ١٥٦٦) معزل عمر بن سدادود كراخبر عن سب الطفره
 ٢٨٨ (سنة ١٥٧٧) ود كراخبر عما كان فيها من الاحداث
 ٢٨٩ (سنة ١٥٨٨) وما فيها من الاحداث
 ٢٩٣ د كراخبر عن صفة ابي جعفر المصور ود كراخبر عن سيره
 ٣١٨ د كراخبر عن ولده وولده الله
 ٣١٩ د كراخبر عن وما ياه
 ٣٢٣ - لافه المهدي
 ٣٢٦ (سنة ١٥٩٩) ود كراخبر عما كان فيها من الاحداث

- ١٤٢ توجبه ابي العباس اخاه ابا جعفر الى واسط الحرب بن يزيد بن عمر بن هبيرة
- ١٤٧ (سنة ١٣٣) توجبه ابي العباس عمه سليمان بن علي واليا على البصرة وتوجبه معه اسماعيل على كور الالهواز. وقتل داود بن علي من كان احدهم بنى امة بمكة والمدينة وموت داود بن علي
- ١٤٨ (سنة ١٣٤) وذكر ما كان فيهما من الاحداث
- ١٤٩ مخصوص خازم بن خزيمه الى عمان
- ١٥٠ غزو ابا داود خالد بن ابراهيم اهل كس وتوجبه ابا العباس موسى بن كعب الى الهند
- ١٥١ وفاة محمد بن يزيد بن عبد الله وعزل مجاشع بن يزيد عن اذربيجان
- ١٥١ (سنة ١٣٥) وذكر ما فيهما من الاحداث
- ١٥٢ (سنة ١٣٦) قدم ابو مسلم العراق من - راسان على ابي العباس امير المؤمنين
- ١٥٣ حج ابو جعفر المنصور ومعه ابو مسلم ومعه مهمل على ابي العباس
- ١٥٤ خلافة ابي جعفر المنصور
- ١٥٦ (سنة ١٣٧) وذكر ما كان فيهما من الاحداث
- ١٥٩ قتل ابو مسلم وذكر الخبر عن مقتله وسبب ذلك
- ١٦٩ تولية ابو جعفر المنصور ابا داود حراسان وخروج - باذ مهران راسان يطلب بنديم ابي مسلم وخروج ملقب بن حرمله الشيباني باحبة الخزيرة
- ١٧٠ (سنة ١٣٨) دخول قسطنطين طاغية الروم ملطية ومبايعة عبد الله بن علي لابي جعفر وحلع جهور بن مرار العجلي المنصور وقتل المايد الخاربي وذكر الخبر عن مقتله
- ١٧١ (سنة ١٣٩) الفداء الذي جرى بين المنصور وصاحب الروم - ير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الى الاندلس
- ١٧٢ امر ابو جعفر بحبس عبد الله بن علي وبحبس من كان معه وذكر الخبر عن ذلك
- ١٧٣ (سنة ١٤٠) مهلك عامل حراسان وتولية ابو جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمن حراسان وخروج ابو جعفر المنصور حاجا
- ١٧٣ (سنة ١٤١) خروج الراوندية وذكر الخبر عن امرهم وامر ابي جعفر المنصور معهم
- ١٧٥ توجبه المنصور ولده محمد الى - راسان مع عبد الجبار العادل على - راسان
- ١٧٦ الفراغ من بناء المصيبة
- ١٧٧ عزل زياد بن عبيد الله الخاربي عن المدينة ومكة والطائف وفاته موسى بن كعب
- ١٧٨ (سنة ١٤٢) صلح عيينة بن موسى بن كعب السند وقضى امره بطبرستان العبد بينه وبين المسلمين وذكر الخبر عن امره وامر المسلمين

مختصة

- ٣٢٧ أمر المهدي باطلاق من كان في سجن المنصور
 ٣٢٨ عزل المهدي اسماعيل بن أبي اسماعيل عن الكوفة
 ٣٣١ سنة ١٦٠ * وذكر الخبر عما كان فيهما من الاحداث
 ٣٣٤ رد المهدي آل أبي بكر من نسبهم في ثقيف الى ولاء رسول الله ص في الله عليه وسلم
 ٣٣٨ سنة ١٦١ * خروج حكيم المفتح بجراسان من قرية من قرى مرو
 ٣٣٩ ذكر السبب الذي من أجله تغيرت منزلته أبي عبيد الله عند المهدي
 ٣٤١ سنة ١٦٢ * مقتل عبد السلام الخارجي بقدرسين وذكر الخبر عن مقتله
 ٣٤٢ سنة ١٦٣ * وما فيهما من الاحداث
 ٣٤٥ سنة ١٦٤ * وذكر الخبر عما كان فيهما من الاحداث
 ٣٤٦ سنة ١٦٥ * وما فيهما من الاحداث

* تمت *

126

1009

19659

0-615-1

Date _____

No.

Date _____

No.

2116 RESERVED 19259
9
10



**MUSLIM UNIVERSITY LIBRARY
ALIGARH**

This book is due on the date last stamped. An
over due charge of one anna will be charged for
each day the book is kept over time.